حوزة الكتاب سوق العروس
ملكه عبد الوهاب بن عون
المواكبي
التطوانية
عفا الله عنه







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي النعم وقاسم القسم وبارئ النسم ومنشي الرمم وجامع الامم الذي تضعضعت لعز عظمته حقايق منازل الاحلام وتحيرت بين آثار قدرته لاحظات الاوهام وخرست في بحار حكمته السنة الكلام حمد عبد اذنب واساء واجرم وعصى وتعمد واخطا ثم ندم ورجا وقرب ودنا ووقف واستحيا وسال ودعا اختيارا منه الي ربه مع الكاين منه من ذنبه اذ علم انه لا تقطع بالذنب الرجا ولا يمنع معصيته الدعا تفضلا منه وامتنانا وجودا واحسانا لانه ملك كريم ورب رحيم واكبر صلوات الله وازكاها وانماها وارضاها على خاتم رسله حامل حكمته محمد وعلى آله الطيبين قال الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني رحمه الله هذا كتاب مختصر القيته باب الوعظ والتذكير والبشارات والتحذير اودعته انواع اللطايف وجمعت فيه فنون الطرايف تميته سوق العروس وانس النفوس ورتبته ترتيب المجالس المتقنة وزينته بالالفاظ المستحسنة وحشوته بالحكايات المنتخبة والاشعار المنتجبة متوخيا في جمعه مرضاة الله عز وجل وراجيا صالح الدعا من اخواني الواعظين والى الله الابتهال في الرغبة في اتمامه وعموم النفع لي ولهم وهو ولي التوفيق

مجلس في الايمان بساط

ايمان سرمدي وايمان عهدي وايمان وجدي وايمان سجودي وايمان مهدي وايمان جحودي وايمان توحيدي فالسرمدي ايمان الله تعالى قوله تعالى السلام المؤمن والعهدي اقرار الذرية وقت الميثاق قوله الست بربكم قالوا بلى والوجدي ايمان اصحاب الكهف قوله تعالى اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض والسجودي ايمان السحرة قوله تعالى فالقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين والمهدي ايمان عيسى عليه السلام في المهد قوله اني عبد الله والجحودي اقرار المنافقين قوله تعالى ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا الآية وقوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وايمان توحيدي وهو قوله تعالى اوليك هم المؤمنون حقا

بساط آخر الايمان طيب الارايح واضوا المصابيح واقوى المفاتيح اما الطيب فهو قوله تعالى

جمع رائحه



واهدوا الى الطيب من القول يعني لا اله الا الله واضوا المصابيح قوله تعالى مصباح المصباح في زجاجة الآية واما المفاتيح فهو قوله صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله

بساط آخر الايمان ايمانان ايمان الله وايمان بالله فايمان الله تعالى تصديقه لنفسه وانبيائه بالبراهين الواضحة والدلايل اللايحة والايمان بالله هو ايمان المؤمنين من الملايكة والنبيين وساير المؤمنين وهو التصديق لله ولرسله

فصل في ماهية الايمان

اعلم ان الايمان هو المعرفة والتصديق بالقلب وكل مصدق بشي فهو عند اهل اللغة مؤمن به وذلك لا خلاف بين اهل اللغة وغيرهم في انه هو الاصل في معنى هذا الاسم والدليل عليه قولهم فلان مؤمن بالحشر والنشر والنعيم وعذاب القبر وفلان غير مؤمن بذلك ويعنون المصدق بذلك والمكذب ومنه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين يعنون ما انت بمصدق واذا كان كذلك وجب ان يكون الايمان بالله تعالى هو المعرفة بوجوده وقدمه ووحدانيته لان التصديق متضمن بالمعرفة فلا يصح التوحيد دونها والتصديق على الحقيقة هو الذي نقيضه التكذيب لا القول الذي هو تصديق لكل شي انما هو معنى في القلب ويعبر عنه اللسان فيوصف العبارات عنه بانها تصديق على معنى انها عبارة عن التصديق والاخلاص الموجود قال والذي يدل على ان الايمان هو التصديق قوله تعالى قالت الاعراب آمنا الى قوله في قلوبكم وكذلك قوله تعالى الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وقد زعمت الخوارج والمعتزلة والبكرية ان الايمان في اللغة هو ما وصفناه لان الشرع قد نقل اسم الايمان الى فعل جميع الطاعات وقال بعضهم الى الواجبات منها دون النوافل والايمان خصلة من خصال الاسلام وكذلك كل خصلة من خصال الدين وانه اعظم خصلة من الاسلام واسم الاسلام شامل جميعه ولكل طاعة

فصل فيقولون ان الاسلام غير الايمان قيل هذا محال لان الاسلام يشتمل على جملة الطاعات التي منها الايمان ولا يجوز ان يقال ان جملة الشي غير ابعاضه وغير بعض منه لانه يؤدي الى ان يكون الشي غير نفسه فلذلك لم يجز ان يقال ان العشرة غير الواحد منها ولو كان الايمان غير الاسلام لم يكن مقبولا لقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه

وقال بعضهم كنت جالسا عند عمر بن عبد العزيز فدخل عليه محمد بن كعب القرظي فقال ثلث من كن فيه استكمل الايمان بالله من اذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل واذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق واذا قدر لم يتناول ما ليس له **خبر آخر** عن عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من الخلايق يوم القيمة فينشر له تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول الله تبارك وتعالى اتنكر من هذا شيئا فيقول لا يا رب فيقول هل لك عندنا شيء فيهاب الرجل فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى بل لك عندنا حسنات وانه لا ظلم عليك فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم فيوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة **خبر آخر** قال انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله في ساعة ليل ونهار الا طاشت ما في صحيفته من السيئات حتى يسكن الى مثلها من الحسنات **خبر آخر** وروي معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معاذ انك تقدم على اهل الكتاب يعني على اهل اليمن وانهم سايلوك عن مفاتيح الجنة فاخبرهم ان مفاتيح الجنة لا اله الا الله وانها تخرق كل شيء حتى تنتهي الى الله عز وجل لا يحجب دونه ومن جاء بها مخلصا يوم القيمة رجحت بكل ذنب **خبر آخر** وقال عمرو بن عنبسة ان شيخا كبيرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعم على عصاه فقال يا نبي الله ان لي غدرات وفجرات فهل يغفر لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد غفر غدراتك وفجراتك فانطلق وهو يقول الله اكبر الله اكبر

فصل في اسامي الايمان سماه الله تعالى هدى في قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى يعني ايمانا وسماه نورا فقال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي ايمانا وسماه خيرا فقال ولو علم الله فيهم خيرا يعني ايمانا وسماه احسانا فقال تعالى للذين احسنوا وسماه رحمة فقال تعالى واتاني رحمة من عنده يعني ايمانا وسماه فضلا فقال تعالى قل ان الفضل بيد الله وسماه زكوة فقال تعالى فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة يعني لا يؤمنون بالله وسماه شكرا فقال تعالى سنجزي الشاكرين

يعني المومنين وسماه صدقا فقال تعالى ليجزي الله الصادقين بصدقهم يعني المومنين وقال تعالى اولئك هم الصديقون وسماه عدلا فقال تعالى ان الله يامر بالعدل وسماه طيبا فقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وسماه حقا فقال تعالى له دعوة الحق وسماه سديدا فقال تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وسماه برا فقال تعالى ليس البر الاية الى قوله من امن بالله وسماه مقاليد فقال تعالى له مقاليد السموات وسماه كلمة التقوى فقال تعالى والزمهم كلمة التقوى **فصل في صفات المومن حقيقة الايمان** قال الله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية وصفهم الله بحيوة القلوب بما يرد الموعظة فيه وزيادة اليقين والتوكل وحسن الادب عند اداء الفرايض والبذل والسخاء وقيل وصفهم بالخجل والوجل عند ذكر المعبود وزيادة اليقين ببذل المجهود والتوكل عليه عند الموجود والمفقود وحسن الادب في اقامة الركوع والسجود والنفقة مما اعطاهم الله تعالى بحسب الكرم والجود **نوع اخر من صفته** قال صاحب الكتاب نفس المومن مثل المدينة وجوارحه مثل الرستاق وقلبه مثل التصرف في المدينة والمعرفة مثل الملك وللملك سرير وهو التصديق وله تاج وهو المحبة وله وزير وهو العقل وله حاجب وهو العلم وله سيف وهو الحق وله مناد وهو الاقرار وله مغني وهو الشوق وله نديم وهو الانس وله سراج وهو الحكمة وله سجن وهو الخوف وله ميدان وهو الرجا وله بستان وهو الفقه وله كنز وهو القناعة وله خزانة وهو اليقين وله علم وهو الذكر وله جنة وهو الدعا وله مؤذن وهو ذكر الموت وله صاحب البريد وهو الفراسة وله بواب وهو المراقبة فطوبى لمن قلبه بهذا الوصف **نوع اخر وصفه** قال ذو النون المومن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واوضع شيء نفسا زاجر كل شر حاض على كل خير لا حقود ولا حسود ولا مرتاب ولا سباب ولا عياب يكره الرفعة ويشنا السمعة طويل الهم بعيد الغم كثير الصمت عزيز الوقت قليل الاذى لطيف الغذا لا متماوت ولا متهتك ضحكه تبسم واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه لا يبخل ولا يعجل لا يضجر ولا يبطر لا يسخف في كلامه ولا يحيف في احكامه لا جشع ولا هلوع ولا عنف ولا صلف ولا متكلف قليل المنازعة جميل المراجعة عدل ان غضب رفيق ان طلب خليص الود وثيق العهد وفي الوعد شفيق وصول حليم حمول

قليل الفضول راض عن مولاه مخالف لهواه لا يغلظ على من يوذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه ان سب
واوذى لم يسب وان طلب ومنع لم يغضب لا يشمت بمصيبته ولا يذكر احدا بغيبته هشاش بشاش
لا تجسس ولا تحسس كظام بسام دقيق النظر عظيم الحذر فهو المومن حقا والمومن صدقا

نوع آخر قال النبي صلى الله عليه وسلم المومنون هينون لينون كالجمل الانوف ان قيد انقاد
وان انيخ على صخرة استناخ قال صاحب الكتاب المومن انوف كالجمل الانوف كما قال السيد الانوف
والانوف جمل تعب انفه وقرح الموضع فاذا علق عليه الخطام وقيد انقاد حذرا منه على انفه
فالمومن وضع على فواده خطام الشوق فالفواد قريح جريح فتعلق الاشتيا قد يومض الاحراق
فكلما يقوده قايد الشوق الى الطاعة ينقاد حذرا من سلب الفواد قال الشاعر اتبع ليلى حيث
سارت وخيمت وما الناس الا آلف ومروع كان زمامي في الفواد معلق يقود به حيث
استقرت فاتبع

آخر وما زال في شوقه اليك يقودني يذللني كل ممتنع صعب قال صاحب
الكتاب المومن خفيف المونه كالنخلة شريف المعونة كالنخلة وقال رجل لابي بكر الوراق اوصني
فقال كن في الدنيا كالنخلة ان اكلت اكلت طيبا وان وضعت وضعت طيبا وان وقعت على عود
لم تكسره فالنخلة لعابها صاف وشرابها شاف وكذلك المومن العارف روَيته موعظة وكلامه موعظة
ومجالسته موعظة ومذاكرته موعظة يتعظ برويته وروايته واشارته وعبارته وايمانه وسيمائه
باديه وشرونا دره وما النخلة اصلها ثابت وفرعها في السماء فكذلك اذا فرعت فرعت واذا فوعت
اثمرت فكذلك المومن اذا ادبت تادب واذا هذب تهذب قال الله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة
طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء توتي اكلها كل حين باذن ربها قال ابن عمر فوقع في قلبي انها
النخلة فسكت القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة فقلت لابي كان وقع في قلبي انها هي النخلة
قال فما منعك ان تكون قلته لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان تكون قلته كان احب الي من كذا وكذا فقلت
كنت في القوم وفيهم ابو بكر فلم تقولا شيئا فكرهت ان اقول

فصل في الامثال مثل الايمان كمثل سفينة
نوح عليه السلام من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق قوله تعالى وانجيناه واصحاب السفينة فكذلك الايمان من قبله

عن النبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم لا تنحات [illegible] الكلام

ملكه ومن ابى هلك قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا **مثل آخر** مثل الايمان
كمثل درع داود عليه السلام قال الله تعالى لتحصنكم من باسكم فكذلك الايمان يحصن صاحبه من بلاء الدنيا
والآخرة **مثل آخر** مثل الايمان كمثل سكينة بني اسرائيل لما كانت في قوم لما كان الظفر لهم فكذلك
الايمان به يظفر على العدو ابليس **مثل آخر** الايمان كمثل خاتم سليمان عليه السلام كان به عز
وبفقده فقر فكذلك الايمان قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين الآية **مثل آخر** مثل الايمان
مثل عصى موسى عليه السلام كانت واحدة والعصى كثيرة فتلاشت العصى لما القى موسى العصا فكذلك
الكفر وانواع المعاصي في الايمان خصلة واحدة اذا بدا من قلب العبد فيتلاشى كل كفر وشرك
ومعصية قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف **مثل آخر** الايمان مثل الحرم
قال الله تعالى ومن دخله كان آمنا فكذلك الايمان من دخل الايمان امن من الخذلان والهجران
والحرمان وفاز بالمغفرة والجنان والرضوان ومجاورة اولياء الرحمن **مثل الايمان** مثل الايمان
مثل الحصن يتحصن المرء من العدو وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن
دخل حصني امن من عذابي **مثل آخر** الايمان كالماء الطهور يزيل النجاسات واردا
عليها فكذلك الايمان يزيل ساير الضلالات اذا ورد عليها والماء الكثير لا ينجس بشي الا اذا تغير
فكذلك الايمان لا يبطل بخبث المعاصي حتى يتغير من حاله الى الكفر بالله **فصل في النكت والاشارات**
جاء الهدهد الى سليمان عليه السلام بنبا يقين فخلع عليه وكذلك اذا ورد المومن القبر والقيمة بصدق
الايمان خلع عليه خلعة الرضوان ويدخل بحبوحة الجنان **نكتة اخرى** وراى رجل من الصالحين
عيسى بن مريم عليهما السلام في المنام فقال يا روح الله اريد ان انقش على فص خاتمي فما ذا نقش فقال
اكتب لا اله الا الله الحق المبين فانها تذهب الهم والحزن **اشارة** ان نقش الخاتم يذهب الهم في
الدنيا فنقش الايمان في القلب اولى بان يذهب غم الآخرة **نكتة اخرى** واهدى لي بعض العشاق
خاتم وكان اسم المعشوق على فصه فقال اهديت لي تذكرة خاتما واسمك منقوش على فصه
فما اعترتني في الهوى زفرة الا ترَوحت الى فصه وكذلك الايمان يستروح اليه في كل بلية في الدنيا

في القبر

والآخرة نكتة اخرى مات رجل بين قريتين قرية مؤمنة وقرية كافرة فتنازعت الملائكة على
روحه فاوحى الله اليهم ان قيسوا ما بين القريتين فقاسوا فكان اقرب الى القرية المؤمنة
بمقدار شبر فجعل من جملة المؤمنين بحرمة الايمان ومن كان قد نشأ على الايمان وتقلب فيه
كيف يكون حاله مع الله نكتة اخرى وحكي ان الحجاج أُتي باسارى كانوا مع ابن الاشعث
فقال له رجل ان لي عندك يدا قال وما هي قال نصرت عرضك حين ذكرك ابن الاشعث فقال
ومن يشهد لك قال فينا شدد الاسارى فاستشهدهم فشهد رجل فقال الحجاج للشاهد فما
منعك ان تفعل مثل ما فعل صاحبك قال لم ينفعني الصدق قال نعم قال منعني بغضك وبغض
قومك قال الحجاج اطلقوا هذا لنصرته وهذا لصدقه اشارته عبد ليتم بنحو من حاله لم يعفو
عمن احسن فيه القول حين اتى غيره فالله اولى ان يعفو عمن يقر بوحدانيته حين انكروه
ويتنزه به حين شبهوه وبصفاته حين جحدوها وتصديقه حين كذبوه الفاظ في الاشارات
قلب يتترس بترس الايمان لا ينفذ فيه سهام الشيطان لغز قلب يتدرع بدرع التوحيد لا
يخاف كيد الشيطان المريد لغز سرهكي من البساط اذ يضرب غدا بالسياط فصل
في الحكمة من كلام المشايخ سئل بعضهم عن الايمان وعلامته استوا ما في الغطاء عندك وما هو مكشوف
كما قال عامر بن عبد قيس لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقال الخراز الايمان اقرار التوحيد
تحت لسان الموحدين وعقد في قلوب الصادقين ومعرفة في اسرار العارفين فاذا انفتح
القلب للنظر في القدرة تحرك اللسان بذكر الوحدانية واذا نظر المعروف الى الفؤاد توقدت
المعرفة فيه حكمة اخرى وسئل الواسطي عن الايمان فقال كل ما يتبع له اللسان او يشير اليه
البنان من تعظيم وتنزيه وتجريد فهو معلول والحقيقة من وراء ذلك وقال النقاش عن بعض
مشايخه الايمان عطية من خزائن الجود فمن ظن انه عطية ثم خاف استرداده فقد انكر كرمه
اذ الكريم لا يعود في عطيته ومن قال انه لا يسترده فقد امن مكره ومن قال لا يسترده حتى لا رده
فقد اثبت لنفسه مع الله حالا فالواجب علينا ان نستثني ولا نسكن اليه حتى نعرف منزله وقال

يحيى بن معاذ الرازي لو لم يكن الايمان هادما للسيئات كان الكفر هادما للحسنات
فما فضل الايمان اذا الى فصل في الحكايات في الايمان عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال
المؤمن افضل من الجنة فقيل له كيف فقال الجنة جنة بان المؤمن يسكنها وقلب المؤمن
معرفة الله يسكنه حكاية اخرى قيل لابي القسم الحكيم السمرقندي هل خلق الله الجنة فقال نعم
فقيل فهل اتمها فقال لا فقيل ما تمامها قال دخول المؤمن حكاية اخرى قال يحيى بن معاذ الرازي
الهي سميتني مؤمنا فتفاءلت وقلت نجيت من عقابه وسميتني مسلما فتفاءلت وقلت سلمت من عقابه
ورزقتني شيبة الاسلام فقلت هذا نور ولا تحرقه بنارك فاذا هاتف يهتف ويقول يا يحيى
سميتك مؤمنا فامنتك من عذابي وسميتك مسلما قد سلمت من عقابي ورزقتك شيبة الاسلام
وهو نوري وانا استحيي ان احرق نوري بناري حكاية اخرى قال عبد الواحد بن زيد خرجت
قافلا من طرسوس الى جبل لكام فدخلت شعبا من شعابها اذ سمعت صوتا احزنني فاتبعت
الصوت فرايت شيخا مقطوع اليدين والرجلين اعمى اصم وهو يقول الهي سيدي ومولاي
متعتني بجوارحي حيث شئت واخذتها حيث شئت وتركتني حسن الامل فيك يا بار يا وصول
فقلت في نفسي اي بر عليك من ابيه واي صلة انت بهذه الحالة فقال اليك عني يا بطال
أليس ترك علي قلبا يعرفه ولسانا اوحده واذكره فهو نعيم الدارين جميعا فقال ففارقته
وبكيت كثيرا حكاية اخرى اوحى الله الى موسى بن عمران عليه السلام يا بن عمران لو ان النفس التي
قتلتها عرفتني ساعة في عمرها لاذقتك العذاب الاليم ولكن عفوت عنك لانها كانت مشركة
فصل في الاشعار انما المؤمنون قوم كرام اخوة الدين بينهم رحماء دينهم اكد المحبة فيهم
ليس بعضا لبعضهم اعداء وهم خالصوا الضمائر نصحا وبما في يديهم بذلاء وانهم يوم
يحشرون من النار امان وفي الجنان جزاء قال عيسى بن الحرث يوم بدر
فان تقطعوا رجلي فاني مؤمن ارجي عيشا من الله عاليا والبسني الرحمن من فضل منه
ثوبا من الاسلام غطى المساويا لغز حرمة المؤمن فاقت حرمة البيت الحرام

وله الاعزاز في الدنيا وفي دار المقام وهو اعلى عند مولاه والملائكة الكرام
والذي يؤذيه اذى فيه خلاف للانام **اخر** وترى المومنين في الدنيا عزيزا مستقرا
فهو لا يجزع من ذل ولا يطلب عزا وتراه من جميع الخلق طرا متميزا ثم بالطاعة عاش
وبالخير مازا **مجلس في المحبة بساط** الحب سبعة حب شهوتي وحب شفقتي
وحب نسبتي وحب سببتي وحب رباني وحب ايماني وحب احساني فالشهوتي حب زليخا
ليوسف قوله تعالى قد شغفها حبا والشفقتي حب الاباء للاولاد والنسبتي حب يعقوب ليوسف عليهما السلام
والسببتي حب النبي عليه الصلاة والسلام لعايشة رضي الله عنها والايماني حب العبد لله تعالى ولرسوله
والرباني حب الله تعالى للعبد قوله تعالى يحبونهم كحب الله والاحساني قوله عليه السلام جبلت القلوب على
حب من احسن اليها **بساط اخر** لا خير في شجرة بلا ثمر ولا في صدق بلا دين ولا في نحل بلا عسل
ولا في نافجة بلا مسك ولا خير في سنبل بلا حب ولا في بذر بلا لب ولا في لب بلا قلب ولا في قلب بلا حب
ولا في حب بلا قرب **بساط اخر** من ادعى اربعا من غير اربع فهو كذاب من ادعى حب الجنة
ولا يعمل بالطاعة فهو كذاب ومن ادعى خوف النار ولا يترك المعاصي فهو كذاب ومن ادعى حب النبي عليه السلام
ولا يجالس المساكين فهو كذاب ومن ادعى حب الله تعالى ويشكو من البلوى فهو كذاب **بساط اخر** الحب
اربع حب فرض وحب نفل وحب مباح وحب محظور فالفرض حب الله تعالى وحب رسوله عليه السلام
والنفل حب الاهل والولد والمباح حب ساير الناس والمحظور حب الدنيا فانها راس كل خطيئة
بساط اخر قيمة القشور بلبابها وقيمة الرجال بالبابها وعز العبيد بأربابها وفخر الاحبة
باحبابها وللشاعر في معناه فلا تحتقر نفسي وانت حبيبها فكل امرء يصبو الى من يحبها
فصل في الحكمة وتاويل الاية قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
يحبونهم كحب الله الاية قوله اندادا اي اصناما يحبونهم كحب الله فيها قولان احدهما يحبون
الله مع محبتهم للاصنام والثاني يحبون الاصنام كحب المومنين لله تعالى ثم قال والذين امنوا اشد حبا
لله كم بين المحبين والمحبوبين هذا يحب مصنوعه وهذا يحب صانعه هذا الحب محفوظ وهذا الحب حافظه

هذا يحب جمادا وهذا يحب جبارا فشتان ما بينهما **اخر** الكافرون يحبون معبودا
يرونه والمومنون يحبون الله ولم يروه بل احبوه بآثار قدرته وشواهد ربوبيته فهذا
الحب يكون اعجب والشوق اشد واغلب فلهذا قال تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله لبعضهم
لو ان البحر اصبح لي مدادا ودجلة والفرات وكل واد ونبت الارض اقلاما جميعا
اعين به على ذاك المداد وعشت مخلدا ابكي واشكو واكتبه الى يوم التناد
اذا لم استطع احصي الذي بي من الشوق المبرح في الفواد محبة الكفار لاصنامهم مشتركة فانهم
يحبون اصناما كثيرة ومحبة المومن لربه تعالى وحده لا يشرك في محبته احدا وفي ذلك يقول بعضهم
لي في الحب مذهب ارتضيه وهو لا شك سيدي يرضيك لا احب الشريك فيك ولا
اطمع ان يرام في شريك انما الاشتراك في الحب شرك فاعلمن ذا فانه يكفيك
هكذا مذهبي فكن فيه مثلي وارع حق الحبيب يدنيك **اخر** وحقك لا نظرت الى سواكا
بعين مودة حتى اراكا وفي الاحباب مختص بوجد وآخر يدعي معه اشتراكا اذا
اشتملت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكا المومن بين نارين نار الاشتياق
ونار خوف الفراق فالمحبة اشد حينئذ واعجب في معناه قول الشاعر لا قضى الله بيننا بفراق
ان طعم الفراق مر المذاق لو وجدنا الى الفراق سبيلا لاذقنا الفراق طعم الفراق
الكافر يتبرا من معبوده اذا اصابه مكروه والمومن يحب الله تعالى في الاحوال كلها اساء ام
نفع ام ضر وفيه يقول بعضهم ايا من ليس لي منه وان عذبني بد ويا من نال من قلبي منالا
ماله حد الكافر اذا وجد مراده نسي معبوده والمومن اذا وجد معبوده ترك مراده
شعر والله لو انك توجتني بتاج كسرى ملك المشرق ولو باموال الورى جدت لي
اموال من باد ومن قد بقي وقلت لي لا نلتقي ساعة اخترت يا مولاي ان نلتقي
فصل في اشتقاق المحبة من كلام اهل اللغة اعلم ان المحبة والحب اسمان بمعنى واحد والحب
والحبيب والمحب واحد وقال بعض اهل العربية الحب اسم لصفاء المودة لان العرب تقول لصفاء بياض

الاسنان ونضارته حبب الاسنان والحباب حبة نقية بيضا، وقال بعضهم هو ماخوذ
من قولهم حباب الما حباب الما معظمه والعرب تقول حبابك ان تفعل كذا وكذا اي غايتك
بفتح الحا، فكانه قيل للحب حب لانه غاية معظم ما في القلب من المهمات وقال بعضهم اشتقاقه
من اللزوم والثبات الذي لا يبراح منه كما تقال احب البعير احبابا فهو محب وهو ان يبرك
فلا يثور قال ابو عبيدة وفي قوله تعالى احببت حب الخير اي لصقت بالارض وقال بعضهم هو ماخوذ
من القلق لان العرب تسمي القرط حبا قال القايل تبيت الحية النضناض عنه مكان الحب
يستمع السرارا وقيل هو ماخوذ من الحبة بكسر الحا، وهي بزور الصحرا وسمي الحب حبا لانه لباب
الحيوة والحب والحب واحد كالعمر والعمر والبسر والبسر وقال بعضهم هو ماخوذ من الحب الذي
هو الخابية لاجل انه يمسك ما فيه ويستوعبه وهذا ما عليه اهل العربية فصل في المذهب في المحبة
قال شيخنا ابو الحسن الاشعري رحمه الله المحبة هي الارادة وقال ابو العباس القلانسي المحبة صفة والارادة
صفة اخرى قال ابو الحسن ما احب الا ما اراد وما اراد الا احب وقال ابو العباس يصح ان يحب ما لا يريد
على وجه وقال ايضا محبة الله ايمان له وقال ابو الحسن هي اوصاف صحة الايمان واذا قلنا
ان العبد يحب الله تعالى يعني تعظيمه واجلاله والايمان به والله يحب المومنين اي يحب ايمانهم وانعامه
عليه والذي يدل على ان المحبة ارادة قولهم اريد ان افعل واحب وارضى واشا كل ذلك بمعنى
واحد فصل في الاخبار في المحبة ونزل على النبي صلى الله عليه وسلم اضياف من البحرين فدعا
النبي صلى الله عليه وسلم بوضوئه فبادروا الى وضوئه فشربوا منه ما ادركوا وما انصب منه في الارض
فمسحوا به وجوههم وروسهم وخدودهم فقال لهم ما حملكم على ذلك قالوا حبا لك لعل الله
ان يحبنا ورسوله ان كنتم تحبون ان يحبكم الله ورسوله فحافظوا على ثلث خصال صدق الحديث
واداء الامانة وحسن الجوار فان اذى الجار يمحو الحسنات خبر آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلث من كن فيه وجد طعم الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن كان يحب المرء
لا يحبه الا لله ومن كان ان يلقى في النار احب اليه من ان يرجع الى الكفر بعد ان انقذه الله تعالى منه

خبر آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك للشي يعمي ويصم فصل في كلام المشايخ في المحبة
سئل ابو يزيد عن المحبة فقال استقلال الكثير من نفسه واستكثار القليل من حبيبه سئل الثوري عن
المحبة فقال هتك الاستار وكشف الاسرار وسئل بعضهم عن المحبة فقال بذل المجهود والحبيب يفعل
ما يشا، وسئل الجنيد عن المحبة فقال دخول صفات المحبوب على البدل من صفات المحب اشارة
الى معنى قوله فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا وسئل الخواص عن المحبة فقال محو الارادات واحتراق
الصفات وقال آخرون موافقة الحبيب في المشهد والمغيب قال صاحب الكتاب فلما فرزنا الالفاظ كتابا
مرسوما تكتب الفاخر والفاظ الوعاظ واسمعنا الاقاويل فيه فصل في الاخبار في المحبة
اعلم ان المحبة في قلب المولى الصادق كالحبة اذا وقعت في الارض فنبتت في لها سبع سنابل
في كل سنبلة ماية حبة قال الله تعالى والحب ذو العصف والريحان وقال تعالى فالق الحب والنوى فهي
اصل النبات والسنابل فكذلك الحب اصل الطاعات والعبادات اجمع اعلم ان الحب لا يلقى في كل
قراح وانما يقصد به الاقرحة الطيبة والبقعة الزكية والسبخة تبقى ابدا معطلة سرمدا فكذلك
قلب الكافر والمنافق ارض سبخة وقلب المومن ارض زكية قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه وصاحب الارض اذا اراد القاء البذر فيها ينحلها وينظفها ثم يسقيها ويرويها
ثم يثورها ويقلبها ويجعل اسافلها اعاليها فان كان فيها حجر او عظم او خزف نحاه منها
ويخليها عنها ثم ياتي بالبذر فيجمعه في حجره ويبذره فيها على قدر نظره ثم يتعاهدها من الطيور
والوحوش والثور والتشويش حتى يخرج طاقة خضرا فيسنبل فكذلك الله سبحانه وتعالى اذا
اراد ان يجعل عبدا من عباده من جملة اهل وداده حصد من قلبه الشرك والشك والريا والسمعة
ثم يسقيه بما التوبة والندامة والانابة ثم يثوره بمسحاة الخوف والرجا حتى يصير باطنه
كظاهره وظاهره كباطنه فان كان فيه شي لغيره نحاه ونقاه حتى يبقى القلب لينا طاهرا زكيا
لطيفا ثم يلقي فيه بذر المحبة من يد القدرة ويحرسه بعين الكلاية الى ان يظهر ثم يسنبل سبع
سنابل احدها الجوع والظما، والثانية النحول والضنا والثالثة السهر والسقا والرابع الصمم

والعمى والخامسة المحو والبلا والسادسة النوح والبكا والسابع التلاشي والفنا فالظما يورث
المنى والضنا يورث الصفا والشقا يورث اللقا والعمى يورث الضيا والبلا يورث الرضا
والبكا يورث التقى والفنا يورث البقا السنبلة الاولى الظما فهو ما قال ابو يزيد في جواب
يحيى بن معاذ وذلك انه كتب الى ابي يزيد سكرت من كثرة ما شربت من كاس محبته فكتب اليه ابو يزيد
في جوابه سكرت وما شربت وغيرك قد شرب بحور السموات والارض وما روي بعد ولسانه خارج
ويقول هل من مزيد وفيه للحضرمي عطش دائم وشرب دائم كلما زيد في شربه زيد في عطشي وفيه
قال ابو نصر السراج يا حبيبا محله في الفواد كمحل السواد عين السواد قربه مثل بعده ثم لولاه
لما قيل قربه والبعاد فانا ظامي اليه وشربي كلما زيد والظما يزداد قلت زدني الظما
وزدني شرابا انا بالشرب والظما مقتاد مستفاد كلاهما لنشربنا او عطشنا كلاهما مستفاد
يا مراد المراد انت مرادي كيف لي لو وصلتني بمراد جل قلبي عن الوداد ولكن بدوها
المقام كان الوداد قال الجنيد دخلت على السري السقطي يوما وهو متزر وكنا جالسين
فنظرت الى جسمه وكان جسمه جسد سقيم دنف مضنا كاجهد ما يكون فقال لي انظر الى جسدي
هذا لو شيت ان اقول ان ما بي من المحبة لم اقل وكان وجهه قد احمر وكان اصفر اللون ثم انشا
يقول ولما شكوت الحب قالت كذبتني فما لي ارى الاعضا منك كواسيا الى الغم وقال الشبلي
ذاب مما بفوادي بدني وفوادي ذاب مما في البدن اقطعوا وصلي ولو شئتم صلوا كل شي منكم
عندي حسن السنبلة الثالثة للسهر والشقاوة فحق المحبين ما اشتقي حذوهم ان كان مثل الر
في بالمحبينا يشقون في هذه الدنيا بحبهم لا يدركون به دنيا ولا دينا السنبلة الرابع للصم والعمى
وهو ما قال الشبلي وسئل عن المحبة فقال صم بكم عمي وقال النبي صلى الله عليه وسلم حبك الشي يعمي ويصم
وقال الشاعر اخذ الهوى بمسامعي فاصمها فبقيت في طرق الهوى حيران السنبلة الخامس للمحو والبلا
وقد قيل لسمنون بم قرنت المحبة بالبليه فقال لئلا يدعي كل سفله محبته وقال الشاعر
دع الحب تصلى بالاذى من حبيبه فكل الاذى ممن تحب سرور غبار قطيع الشاء في عين ربها

اذا ما تلا

٧

اذا ما تلا اثارهن ذرور السنبلة السادسة للنوح والبكا فكما قيل لو كنت ابكي على مقدار حبهم
ملا دموعي سهل الارض والجبلا آخر بكيتك حتى قيل قد برق البكا وتحلك حتى قيل
الفحشين ورقت دموع العين حتى كانها دموع دموع لا دموع جفون السنبلة السابعة
للتلاشي والفنا فهو كما قال الشبلي وفي فناي فنا فناي وفي فناي وجدتك انت
محوت اسمي ورسم جسمي سالت عني فقلت انت آخر افنيت كلي بكلك هذا جزا من يحبك
ما عجزتني عن خطابك فالكل مني جوابك فصل في مثل الحب الحب شغف غايته الذي
واسف نهايته التلف من ذاقه عرفه ومن عرفه الفه ومن الفه وصفه وفي معناه يقول الشاعر
الحب كالموت يفني كل ذي شغف ومن تطعمه يؤدي به التلف في الحب تالله ولي اصفوا
بحبهم لو لم يحبوا لما ماتوا ولا تلفوا آخر من كان لم يدر ما حب وصفته له ان كان في
غفلة او كان لم يجد الحب او لم يعذب وآخر مثل الجمرات في الاحشا والكبد سلني عن الحب
يا من ليس يعرفه ما اطيب الحب لولا انه نكد آخر طعمان حلو ومر ليس يعدله في حلق
ذايقه مر ولا شهد فصل في الاشارات المومن وان عصى مولاه فانه محبة لايمانه وتولاه
قال الله يحبهم ويحبونه والله اكرم ان يحبه ثم يعاقبه ويعاتبه وفي ذلك يقول الشاعر
جنى لا يمنع من عتبه وان اتى ما يوجب العتبا اخرى يروى ان ابليس قال اي رب ان عبادك
يحبونك ويعصونك ويبغضوني ويطيعوني قال الله معصيتهم لي مغفورة ببغضهم لك وطاعتهم
لك مغفورة بحبهم لي وقال ان الله قال حبهم لي كفاني لعصيانهم اياي وبغضهم لك كفاني لطاعتهم
لامرك اخرى قال يحيى الهي احبك لانك اله واخافك لاني عبد فلك حبي ولي خوفي وارحمني لسنت
لضعف العبودية وان سئت لكرم الربوبية فصل في حكايات المحبين ابرهيم بن فاتك
سمنون وهو يتكلم في المحبة في المسجد اذ جاء طير ضعيف فقرب منهم ثم قرب فلم يزل يدنو حتى جلس
بين يديه ثم ضرب بمنقاره الارض حتى سال منه الدم وعن الحسن بن البانيار الواسطي قال
كنت مع جماعة في مسجد ببغداد فتكلموا في المحبة فكنتا ننم ما نقولون ثم دق الكلام حتى

ما كنت انم قليلا ولا كثيرا فاذا القناديل ضرب بعضها ببعض فانكسرت وعن علي بن سعد غ
العطار قال مررت بعبادان بمكفوف مجذوم فاذا الزنبور يقع عليه فيقطع من لحمه فقلت
الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به وفتح من عيني ما انغلق من عينه قال فبينا انا اردد الحمد
اذ صرع فبينا هو يتخبط اذ نظرت اليه فاذا هو مقعد فقلت مكفوف مصروع مقعد مجذوم قال
فما استتممت حتى صاح لي وقال يا متكلف ما دخولك فيما بيني وبين ربي دعه يفعل بي ما يشا
ثم قال وعزتك وجلالك لو قطعتني اربا اربا وصببت علي البلاء صبا ما ازددت لك الا حبا
وعن الكتاني قال دخلت البادية فرايت فقيرا ميتا اذ هو يضحك فقلت له اتضحك وانت ميت
فقال هكذا محبوب الرحمن فصل في النثر والنظم المحبة وقيل المحبة بحار مغرقة ونيران
محرقة فاهل المحبة قايمون مع الحق على قدم واحد ان تقدموا غرقوا وان تاخروا حجبوا
قال الشاعر تجند الحب اجنادا بمحنته فيها الصواعق والحيات والاسد فان اخذت
يمينا خفت صاعقة وان اخذت شمالا راعني الاسد وان تقدمت كان البحر معترضي
وان تاخرت فالنيران تتقد لغ حبك يا سولي ويا منيتي قد اتعب الجسم وقد كدم
لو ان ما بالقلب من حبكم بالجبل الصلد لقد هدم نثر وقال اول الحب سهل المرام
وآخره هول الحمام ابتداوه ممزوج بمزاح وانتهاوه خروج الارواح فاتحته نطق اللجج و
خاتمته غرق في اللجج نظم الحب ولا يكون لحاجة تاتي به وتسوقه الاقدار
حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى جاءت امور ما تطاق كبار واذا نظرت الى المحب عرفته
وبدت عليه للهوى آثار لغ ان المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون
كم لبثوا والله لو حلف الاحباب انهم سكرى من البين يوم البين ما حنثوا لغ
وفي كل حب لا محالة فرحة وحبك ما فيه سوى محكم الجهد مجلس في الافتخار بالله
والفرح به بساط اعلم ان اهل الافتخار على اصناف مفتخر بالنار ومفتخر
بالانهار ومفتخر بالدار ومفتخر بالاحجار ومفتخر بالدراهم والدنيا ومفتخر بالملك الجبار

فالذي

٨

فالذي افتخر بالنار ابليس اللعين فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والذي
افتخر بالماء والانهار فهو فرعون وهو قوله تعالى يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري
من تحتي افلا تبصرون والذي افتخر بالدار وهو قارون قال انما اوتيته على علم عندي
والذي افتخر بالاحجار فهو عبدة الاوثان قالوا انا وجدنا ابانا على امة وانا على اثارهم مقتدون آباءنا
والذي افتخر بالدرهم والدنيا فهم الاغنياء البخلاء وهو قوله تعالى عن احد الاخوين انا اكثر للآخر
منك مالا واعز نفرا والمفتخر بالملك الجبار الذي قال لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا
فكل من افتخر من هولاء النفر بقي مع مفتخره فاللعين لما افتخر بالنار بقي معها قال الله كمثل
الشيطان اذ قال للانسان اكفر الى قوله الظالمين وفرعون اغرق بالماء لما افتخر به قال الله
واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون وقارون لما افتخر بالدار خسف به قال الله فخسفنا
به وبداره الارض وعبدة الاوثان لما افتخروا باصنامهم قال الله انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون والذي افتخر بالدرهم والدنيا قال الله يوم يحمى عليها في نار جهنم
واما المفتخر بالملك الجبار ففي مقعد صدق عند مليك مقتدر بساط اخر فخر الملك بالقصر المشيد
وفخر الوالدين بالولد الرشيد وفخر الغني بالخدم والعبيد وفخر النساء بالطارف والتليد
وفخر المحب بالملك المجيد قال الله لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا فصل في الافتخار نثرا ونظما
قال ذو النون لا يزال العارف ما دام في الدنيا مترددا بين الفخر والفقر اذا ذكر الله افتخر
واذا ذكر نفسه افتقر ثم انشا يقول بالله فخرنا والى الله فقرنا نظم آخر قد كان قلبي قبل
حبك فارغا وكان يود الناس يلهو ويمزح فلما دعا قلبي هواك اجابه فلست اراه عن
ودادك يبرح رميت بهجر منك ان كنت كاذبا وان كنت في الدنيا بغيرك افرح آخر
سروري بك يا رب مقيم ابدا فدعوني لست ابغي غير ربي احدا نثر قال بعضهم الهي كم
اتردد في هذه الدنيا مهموما وادور في سككها مغموما اما ان لعيني ان تراك ولنفسي ان [illegible]
نظم [illegible] وما غبت عن ضميري تجدد بوصلي ايا سروري وحين لما ان غبت عني وكان في

هيئتي نشوري **نثر** وكان من دعاء ذي النون يا حبيب التائبين ويا سرور العابدين ويا قرة عين العارفين ويا انس المتفردين ويا حرز اللاجئين ويا ظهر المنقطعين ويا من حنت اليه افئدة الخائفين **نثر آخر** قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كفى لي عزا بان اكون لك عبدا وكفى لي فخرا بان تكون لي ربا اللهم انت كما احب فاجعلني كما تحب **نثر آخر** وقال ذو النون ليس فخري بآدم باني من ذريته ولا بمحمد باني من امته انما افتخاري بمن قدرني في ازليته ودبرني في مزهدته حين قال اني انا الله لا اله الا انا ان كان آدم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله على نبينا وعليهم **فصل في حكايات المفتخرين بالله عز وجل** قال وهب بن منبه رايت ستة نفر من الصبيان افتخروا وتكلموا بالحكمة فقال احدهم الله ربي فمن اعز مني وقال الثاني الاسلام ديني فمن اكرم مني وقال الثالث محمد نبيي فمن اشرف مني وقال الرابع الكعبة قبلتي فمن اهدى مني وقال الخامس القران بضاعتي فمن اغنى مني وقال السادس المؤمنون اخواني فمن اقوى مني **حكاية اخرى** روي عن سالم صاحب ذي النون قال قال لي ذو النون يوما يا سالم الا احدثك بعجب قلت نعم يا ابا الفيض قال كنت اطوف ببيت الله الحرام اذ نظرت الى شاب في الطواف احسن الناس وجها عليه مدرعة من الصوف وهو يقول في تضحك سيدي ومولاي هذه خطوة من افتخر بغيرك وانس بسواك فكيف خطوة من ليس له معبود سواك ولا محبوب خلاك ثم اخذ يخطر فرمقته بعيني وسلمت عليه فرد السلام فقلت له حبيبي مم ضحكت وعلى من افتخرت بمعبودك ومن هذا المفتخر بغير الله عز وجل فقال لي اما تنظر الى الشاب صاحب العبيد والغلمان والحشم فنظرت فاذا انا بشاب وبين يديه غلمان وخدم وعليه ازار من دق مصر مرتد به وهو يخطر ويسحب ازاره على الارض سحبا فقلت من هذا حبيبي قال هذا عبد لامير مكة فانه نظرت اليه يا عم في هذه الحالة فاعجبته نفسه ما افتخر بعبودية مولاه فقلت في نفسي هذا يخطر ويفتخر بعبودية امير مكة ولا افتخر انا بعبودية ملك السموات والارض فلا اعجب بنفسي وانا له عبد قال ذو النون فدنوت من الشاب الذي زعم صاحبي انه عبد لامير مكة ثم قلت له يا هذا كم بين الخطرتين انت تخطر وانت عبد لامير مكة وهذا يخطر وهو عبد لملك السموات والارض

ومولاك

ومولاك ومولى مولاك تاخر حتى يتقدم من هو احق بالخطر منك قال ذو النون فرايت والله الشاب وقد تغير لونه وانكسر نشاطه ثم قال للشاب الذي يتقدم قد نبهتني والله اجل مني طوبى لي لو كنت مثلك وكانت فرحة خطرتي كفرحة خطرتك ثم قضى طوافه ومضى وقد انكسر نشاطه ونكس راسه وقد عملت فيه الكلمة فرجع الى مولاه واشترى نفسه منه وتصدق بكل ما ملكه ولبس مدرعة من صوف واقبل الى البيت يوم الثالث قال ذو النون فلما رآني عرفني ولم اعرفه فقال يا شيخ اما تعرفني قلت حبيبي ما انكرك قال انا الذي بالامس كنت افتخر بعبودية امير مكة وانا اليوم افتخر بعبودية اله السماء افترى الله يقبلني بعد تلك الذنوب العظام قلت ابشر يا حبيبي قلت حبيب لي بتوا ما علمت انه يدعو المدبرين فكيف بالمقبلين اليه فاخلص النية فانه يقبلك على ما كان منك فقال يا عم طيبت قلبي فقد كاد ان ينصدع فجزاك الله عني من واعظ خيرا ثم مضى قال ذو النون فلما كان في اليوم السابع وانا على الخروج لقوا انا بغلام قد دنا فاني فقال يا عم اجب الله بالشاب التائب فقلت له الا ترينيه قال بلى فمضيت معه حتى دخلت الى الحجرة له فاذا هو مسجى واذا وجه كدارة القمر فسالته عن حاله فقيل له انه انصرف الى حجرته وغلق بابه على نفسه ولزم محرابه ينوح على نفسه فلما كان في هذا اليوم اصبحنا في محرابه ميتا قال ذو النون فاصلحنا امره وشهدت جنازته فلم يبق بمكة رجل وامراة وصبي الا خرجوا لتشييع جنازته وكثر البكاء عليه فلم يروا اكثر بكاء من ذلك اليوم قال ذو النون فرايته في تلك الليلة في المنام كانه جالس في بستان وعليه حلل وعلى راسه تاج فلما رآني قام واستقبلني وجعل يخطر فقال يا عم شتان بين الخطرتين قلت حبيبي ما فعل الله بك فسمعته يقول ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر **حكاية اخرى** كان ابن السماك وذو النون عند رابعة فدخل عليه

الغلام وعليه قميص جديد وهو يتبختر في مشيته فقال احدهما يا عتبة ما هذه المشية
والتبختر قال فلم لا اتبختر وانا غلام الجبار وسقط مغشيا عليه قال فقلبناه
فاذا هو ميت فاصلحنا من شانه ودفن قال محمد بن السماك رايته في المنام بعد ايام
فقلت له يا عتبة ما فعل الله بك قال قبلني في الساعة التي قلت انا غلام الجبار وقال
يا غلامي تبوا في جنتي حيث تشاء ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون حكاية اخرى
وحكي ان معروف الكرخي كان يمشي في بعض الطرقات فاذا بجنايب تقاد بين
يدي انسان وعليه ثياب ديباج وبين يديه المطرقون يطرقون ويقولون اليك اليك
فقال من هذا قال خادم امير المومنين فاخذ معروف يتبختر ويقول طرقوا طرقوا
لخادم الملك الجبار حكاية اخرى ورأى فتح بن شخرف الموصلي امير المومنين علي بن ابي طالب
في المنام فقال له اوصني فقال ما احسن التواضع بالاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن
من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء تقدما عند الله فقال لي زدني فقال لي قد كنت ميتا فصرت
حيا وعن قليل تكون ميتا عمر بدار الفنا بيت فابن بدار البقا بيتا تمت الحكايات
والاصل في الافتخار بالله عز وجل ما قال الله اخبارا عن احد الاخوين كانا في بني اسرائيل
قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين الى قوله لكنا هو الله ربي كانه يقول ان كان فخرك بالملك
ففخري بمالك الملك ان كان فخرك بالمال ففخري بذي الجلال ان كان فخرك بالعقار
ففخري بالغفار ان كان فخرك بالغلمان ففخري بالرحمن وليذكر الواعظ طرفا من قصتهما
وهو قوله في سورة الكهف واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب
وفي معنى ذكرهما ورد قوله تعالى قال قائل منهم اني كان لي قرين الى قوله الجحيم ثم قال لمثل
هذا فليعمل العاملون فليصل المصلون فليصم الصايمون فليجتهد المجتهدون فليتق المتقون
اذلك خير نزلا يعني به الجنة ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين وكذلك قال
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة وفتنتهم انهم تعجبوا من كون

شجرة في اصل الجحيم ثم قال طلعها كانه رؤوس الشياطين فان قيل فالكفار لم يروا الشياطين
فكيف وقع لهم التشبيه فالجواب ان المقصود ما وقع عليه التعارف من المعاني فاذا قيل فلان
شيطان فقد علم ان فلان خبيث قبيح ومنه قولهم تشيطن اذا تخبث كما قال ايقتلني
والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال ولم تر الغول قط ولا انيابها ولكن
العرب اذا قبحت المؤنث شبهته بالغول واذا قبحت المذكر شبهته بالشيطان وقد قيل موضع
باليمن قبيح المنظر شبهت به تعالى له الاسترد والشيطان وليس ذلك بالمعروف عند العرب
وقيل الشيطان ضرب من الحيات قباح وقد قيل جبال سود سمتها العرب شياطين فلهذا
قال كانه رؤوس الشياطين فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون اواه من النار
وجحيمها اواه من النار وجحيمها الذي من النار وزفيرها اواه من النار وغسلينها
اواه من النار واغلالها اواه من النار وانكالها اواه من النار وحياتها اواه من النار
ودركاتها اواه من النار والخلود فيها اواه من النار وتبديل الجلود فيها اواه من النار
ثم اواه من النار كيف الخلاص منها نعوذ بالله من سوء القضاء ودرك الشقاء وذكر النار
شديد فكيف النظر اليها والنظر اليها شديد فكيف الدخول فيها والدخول فيها شديد فكيف
الخلود فيها والخلود فيها شديد فكيف الفراق منها شعر حطب النار شباب وشيوخ وكهول
ونساء عاصيات طال منهن العويل

مجلس في ذكر الله وصفة الذاكرين

قال الله تعالى فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا اعلم ان في تاويل هذه الاية اقاويل
وذلك ان اهل الجاهلية كانوا يذكرون اباءهم في كل مشعر وموطن فيقول الرجل منهم
صنع ابائي كذا وكذا وكانوا يصلون الارحام ويفعلون كذا وكذا قال الله تعالى فاذكروا الله
كذكركم اباءكم قال ابن عباس كما اذا ذكر ابوك بسوء تغضب فكذلك فاغضب اذا ذكرت بسوء
او انتهك محارمي فاغضب لي وقال عطا او كما يتكلم الصبي بابيه فامروا كذلك او اشد ذكرا
وقيل قوله كذكركم اباءكم ان الاباء لا ينقطع ذكرهم كقولك فلان بن فلان فذكر الاباء دايم غير

غير منقطع لا يكاد تذكر الا مع ذكر الله فذكره لا يبيد لا ينسى من اجل خلطته فامروا ان يكثر
ذكر الله كذكركم اباكم او اشد ذكرا او ادوم كما قال بعضهم وذكري لكم بالحنو والشدة دايم . وشوقي
اليكم لا يزال يزيد وقيل كانه يقول انك تذكر احسان ابيك اليك فتذكره ابدا واحساني
اليك اقدم فاذكرني كما تذكر اباءك وقيل هو الذي وجدك واوجد اباءك والذي نعمه قبلك رحمتك
فذكر ولي النعم اولى **بساط** الذكر على سبعة انواع الاول تعريض وسوال كما قال صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يقول من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلون شعر ومثله
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء والثاني ذكر محبة وصاحبه ما زال دوام الذكر
فرط حبه فيا عجبا من غيبة الذكر في الوجد واعجب منه غيبة الوجد والثالث وغيبة عين
الذكر في القرب والبعد والرابع مناجاة وصاحبه يقول سهرت فيك فلم احمد بها السهر
وطال فيك فلا عتب على الفكر نادمت ذكرك والظلماء عاكفة وكان يا سيدي حلي من السمر
يا من اذا قلت يا من لا نظير له في فعله قيل لي يا اصدق البشر والرابع ذكر كلف وشغف
وصاحبه يقول حتى متى انا مكروب بذكركم امسي واصبح صبا دايما كلفا ما استريح
ولا انساكم ابدا ولا ارى كرب هذا الحب منكشفا ما زلت بعدكم اهذي بذكركم
كان ذكركم بالقلب قد رضعا والخامس ذكر طمع وصاحبه يقول الذكر يطمعني والوجد
يقطعني والحق يمنع عن هذا وعن ذاكا فلا سرور ولا سر اسر به حسبي فوادا اذا
ناديت اناكا والسادس ذكر مداواة وصاحبه يقول والله ما خدرت رجلي وما عثرت
الا ذكرتك حتى يذهب الخدر ولا ذكرتك والحمى تقلقني الا وتكشف عني السقم والضرر
والسابع ذكر اشتياق وصاحبه يقول ما شرب ان لساني ولا قلبي من ذكرك يوما خلا
وان لي ملك بني هاشم يجبى لي الاول فالاول **بساط آخر** ان الله تعالى حض الذكر
من بين ساير الطاعات باربعة اشياء الاولة بالدوام قوله تعالى الذين يذكرون الله الآية
والثاني سمى ذكره اكبر قوله تعالى ولذكر الله اكبر والثالث وعد عليه ذكره فقال تعالى فاذكروني اذكركم

والرابع امره بالكثير فقال تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا **بساط آخر** ان الله تعالى سمى اربعة اشياء اكبر
الجنة والعذاب والرضوان والذكر اما الجنة فقال وللآخرة اكبر درجات واما العذاب
فقال تعالى ولعذاب الآخرة اكبر واما الرضوان فقال تعالى ورضوان من الله اكبر واما الذكر
فقال تعالى ولذكر الله اكبر ذكر الصالحين رحمة وذكر الاولياء اكبر ذكر الاولياء كبير وذكر
الانبياء اكبر ذكر الانبياء كبير وذكر المرسلين اكبر ذكر المرسلين كبير وذكر الله اكبر وذكر
العبد لله كبير وذكر الله للعبد اكبر وقيل في معنى قوله تعالى ولذكر الله اكبر قولان احدهما
ذكر الله للعبد اكبر من ذكر العبد لله والثاني سمى الذكر اكبر لانه يعوض العامل على جميع عمله بعوض
ويعوض الذاكر له بذكره اياه فجعل ثواب الذاكر الذكر فقال تعالى فاذكروني اذكركم يريد
فاذكروني بالطاعة اذكركم عند قيام الساعة فاذكروني بالعبادة اذكركم بالافادة
فاذكروني بالتوحيد اذكركم بالتاييد فاذكروني بالوفاء اذكركم بالصفا فاذكروني بالتصديق
اذكركم بالتحقيق فاذكروني بالندامة اذكركم بالكرامة فاذكروني بالمعرفة اذكركم بالمغفرة فاذكروني
بالتوبة اذكركم بالمحبة فاذكروني بالدعاء اذكركم بالرضا فاذكروني بالصبر اذكركم بالاجر فاذكروني
بالافتقار اذكركم عند الاضطرار فاذكروني بالاستغفار اذكركم بالمزار فاذكروني بالزهادة
اذكركم بالزيادة فاذكروني بالمجاهدة اذكركم بالمشاهدة ومن ذكرني كنت له عوضا من
الكل ومن كنت له فالاكوان كلها في اثره **بساط آخر** ان الله تعالى علق اربعة اشياء باربعة
اشياء علق الوفاء بالوفاء فقال تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم وعلق الفسحة بالفسحة فقال تعالى
فافسحوا يفسح الله لكم وعلق المحبة بالمحبة فقال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
وعلق الذكر بالذكر فقال تعالى فاذكروني اذكركم **بساط آخر** الذكر سبعة ذكر العينين وذكر
الاذنين وذكر اللسان وذكر اليدين وذكر البدن وذكر القلب وذكر الروح فذكر العينين
العبرة والبكاء وذكر الاذنين الاستماع وحسن الاصغاء وذكر اللسان الحمد والثناء وذكر اليدين
البذل والعطاء وذكر البدن الجهد والوفا وذكر القلب الخوف والرجا وذكر الروح التسليم والرضا

بساط آخر الذكر في القران على اقسام ذكر فعلي وذكر لساني وذكر قلبي وذكر حفظي وذكر
شرفي وذكر خبري وذكر لوحي وذكر وحي وذكر توراتي وذكر فرقاني وذكر صلوتي وذكر
توحيدي وذكر بياني وذكر تفكري وذكر وعظي فالفعلي قوله تعالى فاذكروني اذكركم والساني
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله والقلبي قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله والحفظي قوله تعالى خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه يعني واحفظوا
والشرفي قوله تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم يعني الشرف والخبري قوله تعالى ذكر من معي
وذكر من قبلي اي الخبر واللوحي قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر يعني اللوح والوحي
قوله تعالى يا ايها الذي نزل عليه الذكر يعني الوحي والتوراتي قوله تعالى فسئلوا اهل الذكر يعني اهل
التورية والفرقاني قوله تعالى وانزلنا اليك الذكر يعني الفرقان والصلوتي قوله تعالى لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله يعني الصلوة والتوحيدي قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري يعني عن توحيدي
والبياني قوله تعالى ص والقران ذي الذكر والتفكري قوله تعالى ان هو الا ذكر للعالمين والوعظي
قوله تعالى فذكر بالقران من يخاف وعيد يعني عظ فصل في الاخبار وحكايات الذاكرين
حكي عن كعب الاحبار انه قال وجدت في التورية ان الله تعالى يقول اذا كان الغالب على عبدي
الاشتغال بي جعلت نعيمه ولذته في ذكري واذا جعلت نعيمه ولذته في ذكري احبني واحببته
فاذا احبني واحببته رفعت الحجاب بيني وبينه لا يسهوا اذا سهى الناس اولئك كلامهم كلام
الانبياء اولئك الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة ذكرتهم فصرفت بهم عنهم حكاية اخرى
قال ابو محمد الانباري وصف لي ذاكر في بعض الجزاير فقصدته فوجدته في اكمة او تحت شجرة
فاخذ الرجل يحدثني اذ جاء سبع وربض بين ايدينا فلم اشعر حتى وثب السبع وعض على عضده
عضة فانسلب منها ملء فيه من لحم وكان رابضا كان بحذائنا قال فغشي عليه وعلي فلما كان
بعد ساعة افقنا فقال لي ارهبتك بهذه الوثبة من السبع قلت اي والله فقال ان هذا
موكل بي كلما دخلتني فترة من الذكر عضني كما ترى حكاية اخرى قال ذو النون المصري

صحبت زنجيا في التيه وكان مفلفل الشعر وكان اذا ذكر الله ابيض فورد على امر عظيم فقلت
يا هذا انك اذا ذكرت الله تحول لونك وانقلبت عيناك قال تخطر في التيه وتقول ذكرنا
وما كنا لننسى فنذكر ولكن نسيم القرب يحيي ويفني فاحياني عني واحياني له
اذا الحق عنه مخبر ومعبر قال ذو النون فما طرق سمعي حكمة تشبه حكم ذلك الزنجي فقلت
ان لله عبادا قلوبهم بالاذكار تتجلى كما تجلى الاطيار في الاوكار لو فتشت منهم القلوب
لما وجدت فيها غير حب المحب قال ثم بكا ذو النون وانشا يقول فاذكرا صنافا من
الذكر جمعه وذا ذو شرف يبعثان على الذكر فذكر واليف النفس ممتزج بما يحل
محل الروح في طرفها يسري وذكر علا مني المفارق والذرى يجل عن الاوصاف والوهم والفكر
وذكره تقوى النفس منها لانه لها متلف من حيث يدري ولا يدري حكاية اخرى قال
ابو يزيد البسطامي رحمه الله رايت في المنام كاني رفعت الى السماء فاجتمعت علي الملائكة فقالوا يا ابا يزيد
تعال حتى تذكر الله عز وجل فقلت لساني ليس فرفعت الى السماء الثانية والثالثة الى السابعة فقالت
لي الملايكة تعال حتى نذكر الله فقلت لساني ليس فقالوا لي متى يكون لسان ذكر الله فقلت حتى
يشتغل اهل النعيم بالنعيم واهل الجحيم بالجحيم ويعطيني ربي لسان اهل السموات والارضين فاقوم
بين يدي العرش بلسان الابدية في ابد الابدية واقول الله حكاية اخرى قال احمد بن حرب
لو ان رجلا له عبد مملوك يستغل منه كل يوم الف درهم فتركه متعطلا متبطلا عن تلك الغلة
ما اراه يرضى بذلك فكيف اذا راه يجني جناية يلحقه فيه خسران الف درهم بطلان غلته
وهذا اللسان الناطق الذي قسم الله تعالى لك لو تلوت كتاب الله عز وجل ونسخه لو تسكن
او تستغفر كتبت لك في الف واكثر من الحسنات بلا حساب وذلك اسلم لك وارفع في المعاد
وما اعلم في الدنيا شيئا من المبيعات يستطاع شراؤها بالكلام ولا انا قد بقول يستطاع
شرا الجنة من رب العالمين بالكلام او بقراءة القرآن وذكر رب العالمين والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر حكاية اخرى وكان ابو فروة مولى بني سلم سار ميلا لم يذكر الله عز وجل

من الالفة

بقول

فخرج حتى سار فيه نذكر الله فلما بلغ منتهاه قال اللهم انك ان تنسني ابا فروة فاجعل ابا فروة
لا ينساك **حكاية اخرى** قال ابو بكر الكتاني بينا انا في بعض سواحل البحر فتقدمت
الى الشط فاذا انا بصياد ومعه ابنة له وهو يصطاد السمك وكان كلما اخرج السمك من
الشبكة وله ابنة فكانت ياخذها وترمي بها في البحر بعد ان تنظر في وجهها فقال
ابوها يا بنية اصطادنا وانت ترمين في الماء فقالت يا ابه آخذها فانظر في وجهها
واسمعها تذكر الله تقول الله الله فلا احب ان اعذب شيا يقول الله الله خبر قال النبي
صلى الله عليه وسلم لكل شيء صقالة وصقالة القلب ذكر الله تعالى خبر آخر وقال صلى الله عليه وسلم
ان للشيطان خرطومه في قلب بن آدم فاذا ذكر الله ناغ واذا نسي التقم قلبه خبر
وقال عليه السلام الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الغازين نال خبر آخر وقال وهب بن منبه
وجدت في بعض الكتب يا ابن آدم اذا ذكرتني ذكرتك واذا تركتني تركتك والساعة التي
لا تذكرني فيها عليك لا لك **فصل في كلام المشايخ والاشعار** سئل الخراز عن الذكر فقال اذا
اراد الله ان يوالي عبدا من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ بالذكر فتح عليه باب القرب
ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم اجلسه على سرير العرش ثم رفع عنه
الحجب وادخله في دار القرار دانية وكشف له محل الجلال والعظمة فلما وقع بصره على الجلال والعظمة
بقي هو بلا هو فحينئذ صار العبد شيئا فانيا فوقع في حفظ الله وكلايته وبري من الدعاوى
آخر ماذا كرى يا ذكاري ما عار في ما نواري اي خلة اعددتها لمزاري ام اي بضاعة
اعددتها للجواري ام اي مطية اعددتها للجواري على باري **آخر** مكانك من عيني وقلبي
كلاهما مكان السويدا والسواد واقرب وذكرك من نفسي ولو شئتها الظما
الذ من الماء الزلال واعذب واعجب بيني وبينك انني ابز وتجفوني ثم ارضى وتغضب
آخر مكانك من قلبي هو القلب كله فليس لشيء فيه غيرك موضع وذكرك روحي بين جلدي وعظمي
واعظمي فكيف تراني اتي لغيرك اصنع اذا رمت ان اخفي الذي بي اعوني تكلم عن سري وجفني
بي م طلب

وما لخلق

وما لخلق ان كنت والله طايعا فها انا عبدك اخضع طايع **آخر** ذكرتك حتى كدت
انساك للذي تو قد من نيرلز ذكرك في القلب **فصل في قوله تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين
وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول** ان الله سبحانه وتعالى بين لنا في اربع ايات من كتابه ان علينا رقيبا يكتب
علينا السيات ويكتب لنا الحسنات احدها قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت عن ابن عباس في
يمحو الله ما يشاء ويثبت يعني يبدل الله من القران ما يشاء وينسخ ويثبت ما يشاء فلا يبدله
وفي رواية ابي صالح يمحو ما كتب الحفظة مما ليس للانسان لا عليه ويثبت له وعليه عن ابن جريج
يمحو الله ما يشاء اي ينسخ وكان فيمحى ويثبت عنده لا ينسخه فيكون محكما وعن الحسن
يمحو ما جاء اجله ويثبت من لم يجئ اجله والاية الثانية قوله تعالى له معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من امر الله وفي الاية ثلثة اقوال عن عكرمة عن ابن عباس قال الملايكة
يحفظونه فاذا جاء القدر خلوا بينه وبينه ويحفظونه من الله اي باذن الله وقال الحسن
عن امر الله عن مجاهد وقتادة هم ملايكة يتعاقبون الليل والنهار من امر الله ان ياتي امر الله
هذا قول وقال جرير عن الضحاك عن ابن عباس له معقبات من بين يديه ومن خلفه هم
السلاطين الذين لهم قوم من بين ايديهم ومن خلفهم يحفظونه فاذا جاء امر الله لم ينفعوا
هذا القول الثاني فاما القول الثالث ابن جريج قال هو مثل قوله عن اليمين وعن الشمال قعيد
فالذي عن اليمين يكتب الحسنات والذي عن الشمال يكتب السيات يحفظونه اي يحفظون
عليه كلامه وفعله وعن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لله ملايكة
يتعاقبون فيكم بالليل والنهار والاية الثالثة قوله تعالى اذ يتلقى المتلقيان قال قتادة
هما الملكان قال مجاهد الذي عن اليمين يكتب الحسنات والذي عن الشمال يكتب السيات
ثم قال عن اليمين وعن الشمال قعيد يعني قاعد مثل قدير وقادر وقيل قعيد يعني متقاعد مثل
اكيل وشريب وقيل قعيد ثابت من قوله والقواعد من النساء قال ما يلفظ من قول الاية
قال عكرمة ما يلفظ بكلام من خير وشر الا كتب وقال الحسن وقتادة يكتب الملكان كلما يلفظ اي الثابت

من جملة الاشياء والاية الرابعة قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه في كلامه اخوانه العمر فايت والموت آت والساعة تقرب والدهر ذو
مذهب والنهار قصير والعمر يسير والحافظ عتيد والطريق بعيد والسفر طويل والزاد قليل والحمل
ثقيل والممر دقيق والرب غضبان يا من بارز الله دمعه وخالف الله امره اتدرى من عصيت
وامر من ضيعت قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد اعلم ان هذه الآية وردت
زجرا عن المعاصي كلها عامة وفي حفظ اللسان عن الفضول خاصة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حفظ ما بين لحييه ورجليه دخل الجنة ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت
والقلب واللسان خير اعضاء الانسان وشر اركان الابدان وروي ان لقمان كان مملوكا
لصاحب غنم فقال له مولاه يوما اذبح شاة وائتني بخير اعضائها فاتاه بالقلب واللسان
فقال اذبح شاة اخرى وائتني بشر اعضائها فاتاه بالقلب واللسان ثم قال الخير في هذين والشر
في هذين وقال لقمان لابنه لئن كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب وانشد بعضهم
في معناه ما زل ذو صمت وما من مكثر الا يزل وما يعاب صموت ان كان منطق ناطق
من فضة فالصمت در زاير الياقوت وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه امسك في فيه حجرا
اثني عشر سنة وكان من اصمت الناس وكان لا يخرج الا عند الاكل والصلاة خشية ان يقول
ما لا يعنيه ثم جعل لسانه عند الموت وقال هذا الذي اوردني الموارد وقال بعضهم لساني سبع
ضار كل يوم يدور على حضار زي لابن المبارك في معناه تعاهد لسانك ان اللسان سريع
الى المرء في قتله وان اللسان بريد الفؤاد يدل الرجال على عقله وحسل رب كلمة سلبت
نعمة ورب لفظة اورثت نقمة فرحم الله امرا لا تكلم تكلم بمقدار والتفت الى الحذار وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه للاحنف يا احنف من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر غلطه
ومن كثر غلطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه وقال بعضهم
وقال اذا ما قلت قولا فانه لا اقل قول المرء قل خطاؤه وقال الحكيم لساني عدوي حقا

يا بني مع

هذا الرازي

ارا، بالسجن مستحقا انا منه في البلاء والخلوق والملام وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله الذي لا اله الا هو
ما شيء احق بطول السجن من لساني وللشاعر في معناه لعمرك ما شيء علمت مكانه احق بسجن
من لسان مذلل على فيك مما ليس يعنيك امره بقفل وثيق ان قدرت فاقفل فللصمت
خير من كلام بمائم فكن صامتا تسلم وان قلت فاعدل فرب كلام قد جرى من مازح
فساق اليه سهم حتف معجل وقال يحيى بن معاذ الرازي اطع مولاك تنج من كل آفة وتباعد
من قرين السوء تنج من الملامة ولا تخلف باتته كذا تنج من الكفارة واحفظ لسانك
تنج من المعذرة قال صاحب الكتاب قلل طعامك تستغن من الطبيب واتق مولاك تحشر على
النجيب ودعه تضرعا تسمع الجيب وقيد الفاظك فقد امنت صولة الرقيب للاحنف بن قيس
قالوا نراك تطيل الصمت قلت لهم ما طول صمتي من عي ولا خرس اانشر البز فيمن ليس يعرفه
ام انثر الدر بين العمي في الغلس وعن ابن المبارك انه قال دخلت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا انا بشاب يلتقط النوى فتوسمت فيه سمة الخير فسلمت عليه فاومى اليه برد السلام فقلت
انا اعلم انك تتكلم فاخذ عودا من الارض وكتب عليها منع اللسان من الخطاب لانه
مدق البلايا ومعدن الآفات فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا واذا صمت فعد نفسك مات
وقال ذو النون المصري لاخيه ذي الكفل يا اخي كن بالخير موصوفا ولا تكن بالخير وصافا
ولا يغرنك من المرء حسن منطقه فربما يكون الرجل منفوها والوصف منه موجود فالفعل منه
مفقود فقد بلغني ان الكافر قد ينطق بالحكمة لقد بلغني ان اربعة من ملوك اجتمعوا منهم كسرى
انوشروان وملك الروم وملك الصين وبزرجمهر فتكلم كل واحد منهم بكلمة كانها سهام خرجت
من كنانة واحدة فقال انوشروان انا على قول ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال
ملك الصين اما انا فما ندمت على ما لم اقل وندمت على ما قلت وقال ملك الروم اذا تكلمت الكلمة
ملكتني واذا لم اتكلم بها ملكتها وقال بزرجمهر عجبت ممن يتكلم بالكلام ان رفعت عليه ضرته
وان لم ترفع عليه لم تنفعه فعلى م يتكلم الصمت زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فجانب الاكثار

يعنيك

ما ان ندمت على سكوتي مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا آخر القول كاللبن المحلوب ليس له
رد وكيف يرد الحالب اللبن في ضرعه وكذلك القول ليس له في الجوف رد قبيحا كان او حسنا
وقال بعض الحكماء من اطلق عنان لسانه فقد تعرض لزلته وهوانه ومن امسك لسانه
من الفضل امن من خسرانه يوم الفصل وعن ابي حمزة الصوفي قال تكلمت في المسجد فاحسنت
فسمعت هاتفا يهتف بي قد تكلمت فاحسنت بقي ان تسكت فتحسن قالوا فما تكلم بعد
ذلك الى ان مات ووقف شاب على الجنيد فقال يا ابا القسم الكلام كثير تحسن تسكت فدخل
البيت فلم يتكلم سنة ثم قال لولا اني سمعت انه اذا كان آخر الزمان يكون زعيم القوم
ارذلهم ما تكلمت عليكم وقال ابرهيم الخواص كان عندي ان التصوف بالكلام فما تكلمت
بالتصوف كنت صوفيا فتكلمت يوما مع الثوري في البقاء والفناء فرددت عليه فهتف بي هاتف
تركتك للسكوت لا للكلام قلت يا سادتي كان غرضي في الكلام ان تردوني فاذا
اردتموني فلا اتكلم ابدا لابي العباس ثعلب سبيلي لساني كان يعرف لفظه
فيا ليته من وقفة الحشر يسلم وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقي وما ضر ذا التقوى لسان معجم
وقال الشيخ ابو الحسن بن سمعون كل نطق سوى ذكر الله فهو لغو وكل صمت سوى التفكر
فهو سهو وكل نظر سوى الاعتبار فهو لهو فرحم الله عبدا جعل نطقه ذكرا وصمته تفكرا ونظره
عبرة وقيل دوام السكوت ولزوم البيوت والرضى بالقوت الى ان يموت فصل في ذكر الرقيب
قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الرقيب رقيبان الملك والملك وابلاي من الملك
الرقيب واحياي من الملك القريب قال الفضيل بن عياض تغلق بابك وترخي سترك
وتستحي من الناس ولا تستحي من الملكين اللذين معك لا يفارقانك الليل والنهار ولا تستحي
من القران الذي في صدرك ومن شافع مشفع وماحل مصدق ولا تستحي من الجليل ولا يخفى
عليه خافية قال الشاعر كن حييا اذا خلوت بذنب لا تجاهر به المليك الحميد اتهاونت بالاله
وتواريت عن عيون العبيد أقرأت القران ام لست تدري ان ذا العرش دون حبل الوريد

اي غايبت
اي انعلم

وقال ذكر

وقال مالك بن دينار لقد استحييت من الله تعالى من كثرة ما اختلفت الى الخلا فوددت
ان الله تعالى جعل رزقي حصاة امضها حتى القى الله تعالى وقال الحسن عجبت لابن آدم ان
ملكيه على نابيه لسانه قلمهما وريقه مدادهما وهو فيما بين ذلك يتكلم بما لا يعنيه شعر
أصلي فاهذي في الصلوة بذكرها لي الويل مما يكتب الملكان وقيل لامير المؤمنين علي رضي الله عنه
كيف اصبحت فقال كيف يصبح من كان لله عليه حافظان وكاتب خطاياه مكتوبة في الديوان
ان لم يرحمه ربه كان مرجعه الى النيران وقال يحيى بن معاذ الرازي اجود بالدموع تضرعا
وابكي على الذنوب توجعا ندامة على ما كان مني واخذته الايام عني فكتبه على الكاتبان ويشهد
غدا علي الشاهدان ثم قال وما يصنع بالشهود مع المقرين انما يحتاج الى الشهود مع الجاحدين
وها انا مقر بذنبي قال الشاعر بوجهك لا تعذبني فاني مقر بالذي قد كان مني ومالي
حيلة الا رجائي لعفوك ان عفوت وحسن ظني فصل في الحكايات في ذكر الرقيب
قال بعضهم مررت بجماعة يترامون وواحد جالس بعيدا منهم فتقدمت اليه فاردت ان اكلمه
فقال ذكر الله اشهى فقلت انت وحدك فقال معي ربي وملكان فقلت من سبق من هولاء
فقال من غفر الله له قلت فاين الطريق فاشار نحو السماء وقام ومشى وقال اكثر خلقك
شاغل عنك حكاية اخرى وحكي ان منصور بن عمار كان يمشي في موضع وحده فسمع رجلا
يقول لامراة خذي مني درهمين وتعالي الى داري فغطى منصور راسه بكسائه وتقدم الى
المراة وقال لها خذي خمسة دراهم فاحضري داري فاتت دار منصور ووقف منصور
يصلي فقالت المراة يصلي ركعتين ثم يجي الي فلم يزل يصلي فثقل على المراة صلوته فقالت
له اما ان تكلمني او تاذن لي بالخروج فقال لها منصور اسالك مسالة ما تقولين فيمن ادعى
على رجل حقا واتى على ذلك بشاهدين هل يوخذ منه الحق فقالت نعم قال فلو اتى باربعة
شهود عدول قالت احرى قال فلو ان اربعة شهود والحاكم يعلم ان الامر كما ادعى قالت
هو اولى قال فكيف الحال ومعنا اربعة شهود والحاكم يعلم فقالت من الشهود والحاكم فقرا

تولیہم وان علیکم لحافظین کراما کاتبین واما الحاکم الم یعلم بان اللہ یری قال فصاحت
المراة وخرجت حیته **حکایة اخری** وحکی ان رجلا اراود جاریة عن نفسها فقالت الا تستحی
فقال وممن استحی فلا یرانا الا الکواکب فقالت فاین مکوکبها فتاب الرجل علی یدها
ببرکة تلک الکلمة شعر فی معناه فرب قبیحة ما حال بینی وبین رکوبها الا الحیاء وکان
هو الدواء لها ولکن اذا ذهب الحیا ولا دواء وقال فرقد السبخی ان المنافق ینظر فاذا
لم یر احدا دخل مدخل سوء وینظر فاذا لم یر احدا بطش وانما یراقب الناس ولا یراقب الله
الله عز وجل وان المؤمن علم ان الله معه ویعلم من سره ما یعلم من علانیته وانما قلبه بین
یدیه فان اصاب ذنبا تاب مکانه قال الشاعر اذا ما هممنا صدنا نفوسنا
کما صد من بعد الهم یوسف بلا جرح الا کلام موذة علینا رقیبان التقی والتعفف
فصل فی الاشعار فی ذکر الرقیب للفقیه ابی بکر بن داود کان رقیبا منک یرعی خواطری وآخر
یرعی ناظری ولسانی فما نظرت عینای بعدک نظرة بسواک الا قلت قد رمقانی
ولا بدرت من فی بعدک مزحة لغیرک الا قلت قد سمعانی ولا خطرت فی ذکر غیرک خطرة
علی القلب الا عرجا بعنانی وفتیان صدق قد سمعت کلامهم وکففت عنهم ناظری ولسانی
فما الدهر اسلی عنهم غیر اننی اریک علی کل الجهات ترانی لعمر بن عبد العزیز
ومن الناس من یعیش شقیا جیفة اللیل غافل الیقظه فاذا کان ذا حیاء ودین
راقب الله واتقی الحفظه انما الناس رایح ومقیم فالذی راح للمقیم عظه آخر یا دایم
الذنب اما تستحی الله فی الخلوة ثانیا غرک من ربک امهاله وستره طول مساویکا
وروی عن المبرد انه قال اجتزت فی بعض طرقات البصرة فاذا انا بحلقة کبیرة قال
فوجت الناس فاذا الشیخ حسن الشیبة فقلت من الرجل قال احمد بن حنبل رحمه الله
فاشرت الیه بالسلام فرد علی واومالی بالجلوس فجلست فقال لی بما عنیت من العلوم
قلت شیء من اخبار العرب وایام الناس فقال لی اکتب فکتبت ثم انشا یقول

اذا ما خلوت

اذا ما خلوت الدهر یوما فلا تقل خلوت ولکن قل علی رقیب لهو العمر انه
حتی تتابعت ذنوب علی اثارهن ذنوب ولا تحسبن الله یغفل ساعة
ولا ان ما تخفی علیه یغیب فیا لیت ان الله یغفر ما مضی ویاذن فی توباتنا فنتوب
مجلس فی قوله تعالی لقد خلقنا الانسان فی کبد وصف الله سبحانه وتعالی الانسان فی القرآن
باوصاف العجلة والضعف والهلع والبخل والکفران والکبد منها قوله تعالی وکان الانسان
عجولا عن قتادة یدعو الانسان علی نفسه بما لو استجیب له اهلکه ویدعو علی ماله وولده ویدع
الانسان بالشر دعاءه وکان الانسان عجولا تعجل بالدعاء علی نفسه ولا یعجل الله بالاجابة
وروی عن سلمان قال اول ما خلق الله من آدم راسه فاقبل ینتظر الی سایره فلما دنا المسا
قال اقبل اللیل قال الله تعالی وکان الانسان عجولا وقال ایضا خلق الانسان من عجل فیه
اربعة اقوال عکرمه قال لما خلق الله تعالی آدم ما دار الروح فی راسه فعطس فحمد الله فقال له الملائکة
یرحمک فذهب لیقوم قبل ان یدور الروح فی رجلیه فسقط فذلک قوله تعالی خلق الانسان من عجل
وعن مجاهد وقال الاخفش سعید بن مسعدة المعنی خلق من عجل ای قیل له کن فکان والقول
الثالث قال جماعة من العلماء هو القلب خلقت العجلة من الانسان هذا مذهب ابی عبیدة والقول
الرابع خلق من طین والعجل الطین **فصل** وقال خلق الانسان ضعیفا یرید الله ان
یخفف عنکم اذ رخص لکم فی تزویج الامة لمن لم یجد طولا للحرة وخلق الانسان ضعیفا
لا یصبر عن النکاح ویضعف عن ترکه فلذلک احل الله تزویج الولاید وقال الله الذی خلقکم
من ضعف الایة ای من المنی ای خلقکم فی حال الضعف وجعل من بعد ضعف قوة ای الشباب
واما الهلع فقال تعالی ان الانسان خلق هلوعا واما الهلوع فی کلام العرب الذی لا یصبر فی
خیر ولا شر حتی یفعل فیهما ما لا ینبغی والهلع اشد الجزع ومنه ناقة هلوع ای لا تصبر علی السیر وقال الله
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخیر منوعا واما البخل فقد قال الله تعالی ان الانسان لربه لکنود
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اتدرون ما الکنود قالوا لا یا رسول الله قال الکنود الذی یاکل وحده

ويمنع رفده ويضرب عبده وقال الحسن اللائم لربه يعد المصايب وينسى الحسنات ويقال ارض
كنود اذا لم ينبت شيا واما الكفر قال الله ان الانسان لكفور وان الانسان لكفور واما الكبد
قال الله لقد خلقنا الانسان في كبد قال الحسن وقتاده يكابد امر الدنيا والاخرة وقيل في
شدة وقوة نزلت في رجل من بني جمح كان يأخذ الاديم فيجعله تحت قدميه ويجذبه عشرة نفر
حتى يتمزق ولا يزول قدماه وكان معاديا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال الله فيه ايحسب
الانسان ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا اي كثيرا قال عطا عن ابن عباس في كبد في شدة
حمله ورضاعه وولادته ونبت اسنانه وقطع سرته وختانه وفي رواية الوالبي عن ابن عباس
في كبد اي في انتصاب على قدميه وخلق كل دابة على اربع هكذا قال الضحاك واما قول الحسن فحسن
كما سمعه اي يكابد امر الدنيا والاخرة لانه لا يمكنه الجمع بينهما لانهما ضرتان كما قال المسيح عليه السلام
مثل الدنيا والاخرة كمثل رجل له ضرتان ان ارضى احديهما سخطت الاخرى وقال عون بن
مثل الدنيا والاخرة ككفتي الميزان بقدر ما ترجح احديهما تخف الاخرى وقال الفضل لا يعطى
احد شيا من الدنيا الا وينقص من اخرته فلا والله لا تاخذ الا من كيسك فان شئت فاقلل وان شئت
فاكثر وكان ابن السماك يقول من اذاقته الدنيا حلاوتها لميله اليها جرعته الاخرة مرارتها
بتجافيه عنها قال صاحب الكتاب في المسكين الشقي من رام الجمع ابدا في تعب ونصب فان الجمع بين الجمرة
والقطن اهون من الجمع بين الدنيا والاخرة قال الله لقد خلقنا الانسان في كبد واما قول
ابن عباس فهو حسن ايضا او يقول في كبد في شدة حمله ووضعه ورضاعه الى اخر ما قلت لانه
ثم انه خلق الانسان للفنا وكتب عليه الفنا وخلق في دار المحن تقاسي فيها الفتن خلقت له
امور عظيمة فيها وخيمة عاقبته في حال ولادته تقاسي التعب والنصب ولذا سقط استهل وبكى لوقوعه في
دار الفنا لابن الرومي لما تؤذن الدنيا به من سرورها يكون بكا الطفل ساعة يوضع
والا فما يبكيه منها وانها لاوسع مما كان فيه وارغد اذا ابصر الدنيا استهل كانما
يرى ما سيلقى من اذاها ويسمع فاولها لما قطعت سرته انقطعت من الدنيا مسرته ثم اذا

قماطا

قمط قماطا وشد رباطا يكابد الضيق والتعب ثم يكابد الارضاع وان لم يرتضع فيه
ضاع يكابد نبت اسنانه وتحريك لسانه ثم يكابد الامر اللطم على الطفل لفا انفطم والفطام
شديد وقيل الفطام اشد من اللطام ثم يكابد الختان والاوجاع والاحزان ثم يكابد
الجدري وجرى عليه ما لا يدري ثم يكابد المعلم وصولته والمؤدب وسياسته والاستاذ وهيبته
ثم يكابد شغل التزوج والتعجيل فيه ثم يكابد شغل الاولاد والخدم والاجناد ثم يكابد
شغل الدور وبناء القصور ثم الكبر والهرم وضعف الركبة والقدم في مصايب يكثر تعدادها
ونوايب يطول ايرادها من صداع الراس ووجع الاضراس ورمد العين وغم الدين ووجع
السن والم الاذن قال الله لقد خلقنا الانسان في كبد ويكابد محنا في المال والنفس مثل
الضرب والحبس ولا يمضي عليه يوم الا يقاسي فيه شدة ولا يكابد مشقة واصبح المهدي امير المومنين
ذات يوم فقال اني قد اصبحت جايعا فاتوني بطعام فاتي به فلما اكل قال اني داخل هذا
البهو فانام فلا تنبهوني حتى انتبه فدخل فنام فبات الحجاب والغلمان في صحن الدار فلم يلبثوا
الا قليلا حتى انتبه من مكانه فدخلوا عليه فزعين فقال لهم ارايتم الشيخ الذي دخل علي قالوا لا
قال قام على باب البهو شيخ لو كان بين الف ما خفي علي فانشا يقول كاني بهذا القصر
قد باد اهله واوحش منه ركنه ومنازله وصار عميد القصر من بعد صحه وملكه الى
قبر عليه جنادله فلم يبق الا ذكره وحديثه تنادي عليه معولات حلايله قال فما تلنا
التعجب من قوله فوالله ما لبث بعد هذا الا قليلا حتى لحق بالله عز وجل ولو سلم العبد في
الدنيا من كل شدة ومشقة فلا يسلم من الموت وسكراته وحكي ان الحسن البصري رحمه الله
دخل على عليل فقال له كيف تجدك قال اشتهي الشراب فلا اتجرعه واشتهي الطعام
فلا اسيغه فقال الحسن يا هذا على الاسقام والالام والاوجاع استتت الدنيا فهبك ان تكن
تنجو منها فهل تنجو من الموت قال ابو سعيد الخدري راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا يضحكون
فقال اما انكم لو ذكرتم هادم اللذات لشغلكم عما ارى اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب الاحبار يا كعب حدثنا عن الموت قال كشجرة الشوك في جوف ابن آدم
فاخذت كل شوكة بعرق ثم اجتذبها رجل شديد الجذب فقطع ما قطع وابقى ما ابقى وقال الحسن
بن عمر ان الموت اشد من الف ضربة بالسيف ومن قطع بالمناشير وطبخ في القدور ولو ان شعرة
من الميت وضعت على جميع اهل الدنيا لوجدوا لها الما كما حكى ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يمسح
الما على وجهه وقت النزع ويقول ان للموت لكربات الخبر وقال الشاعر انت يا ساكن
القصور غدا تسكن الثرى ان للموت غصة مثلها قط لا ترى قلت ان الموت سكرة بسكرة
وحيرة في حيرة ضربة ما مثلها ضربة وحربة لها من حربة والمسكين لا بد غصص المنون
دامش العقل كالمجنون كما قال الشاعر نحن من العمر في ظنون وفي يقين من المنون
بمت لا تذكر المنايا اليس ذا غاية الجنون لا بد نزع الروح وولد على فراقه ينوح
ثم لا بد الفراق لذا التفت الساق بالساق قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد لا بد
الوصية والوصل لذا استقبل توجه لحده ثم لا بد الملكين فظين غليظين ثم لا بد
الديدان وقد اسلمه اليه الجيران فاذا حشر لا بد في القيمة احوالها ويشاهد فيها اهوالها
ثم لا بد الميزان ويشاهد الاحزان ثم لا بد المرور على الصراط ويشاهد من يضرب عليه
بالسياط فان دخل النيران وحرم الجنان لا بد صولة الزبانية في نار حامية ولا بد الاغلال
والانكال والفضايح والنكال وان خلد بين اطباقها وشد باغلالها واطواقها فهي
المكابدة الكبرى والمجاهدة العظمى نعوذ بالله وذلك قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في
كبد قال انا خلقنا لامر عظيم يقول كل صباح ملك يا ليت ذا الخلق لم يخلقوا وليتهم
اذا خلقوا علموا لما ذا خلقوا ولهذا تمنى السلف انهم لم يخلقوا قال وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه
في خلافته ابصر طايرا على شجرة فقال طوبى لك يا طاير تاكل من الثمر وتقع على الشجر واخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تبنة من الارض وقال يا ليتني هذه التبنة ليتني لم اك شيئا يا ليت امي لم تلدني ليتني كنت
نسيا منسيا وقرا رجل بين يديه هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا

وقال يا ليتها

وقال يا ليتها تمت وحرمت عايشة رضي الله عنها شجرة فقالت يا ليتني ورقة من هذه الشجرة
وقال عمران بن حصين ليتني كنت رمادا اسفتني الريح في يوم عاصف حسبنا وقال ابو الدرداء
لوددت اني كبش لاهلي فربهم ضيف فامروا على اوداجي فاكلوني واطعموني وقال
الحسن البصري تمنوا وتمنوا حتى اذا فاتهم جدوا وقال بعضهم رايت رباحا القيسي في
المسجد وقد دخلت عليه وهو يبكي ودخلت عليه البيت وهو يبكي واتيته في الجبان وهو يبكي
فقلت له يوما انت دهرك في ماتم قال فبكى ثم قال يحق لاهل المصايب والذنوب ان يكونوا
هكذا قال وهب بن منبه مكتوب في التورية شوقناكم فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا
ونحنا لكم فلم تبكوا بشر القتالين فان لله سيفا لا ينام وهو نار جهنم وان لله
مناديا كل يوم ينادي ابناء الاربعين زرع قد دنا حصاده ابناء الخمسين هلموا الى
الحسنات ابناء الستين ماذا قدمتم وماذا اخرتم لا عذر لكم ابناء السبعين عدوا
انفسكم في الموتى ليت الخلق لم يخلقوا واذا خلقوا علموا لما ذا خلقوا الا اتتكم الساعة
الا خذوا حذركم قال ابو حازم اشتدت مؤونة الدنيا والدين اما الدين فلا تجد عليه
عونا واما الدنيا فلا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت واحدا فيه سبقك اليها قال الله تعالى
لقد خلقنا الانسان في كبد ويقال ان لفظ الانسان واحد والمعنى مختلف واما قوله تعالى
خلق الانسان من عجل يعني آدم واما قوله ووصينا الانسان بوالديه في سورة العنكبوت
عياش بن ربيعة وفي لقمان ووصينا الانسان بوالديه سعد بن ابي وقاص وفي الاحقاف
ووصينا الانسان يعني عبد الرحمن وابا بكر الصديق رضي الله عنه وخلق الانسان ضعيفا يعني الناس
كلهم واما قوله تعالى وكان الانسان عجولا يعني به النضر بن الحرث واما قوله ان الانسان خلق
هلوعا عاص بن وايل ويقال الاخنس بن شريق وقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى يعني ابا جهل
بن هشام وكذلك قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى واما قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم نزلت في اسيد بن خلف وكذلك قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم

واما قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر يعني برصيصا العابد وقوله تعالى
ان الانسان لكفور يعني بديل بن ورقا الخزاعي واما قوله تعالى اولم ير الانسان انا
خلقناه من نطفة يعني به ابي بن خلف الجمحي وفيه نزلت اولا يذكر الانسان انا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا واما قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود يعني الكافر بقرطا وابا جاب
واما قوله وكان الشيطان للانسان خذولا يعني عقبة بن ابي معيط وقوله تعالى فلينظر
الانسان ابو طالب وقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد يعني ابا الاسدين رجل من بني جمح

مجلس في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت بيت في السما وهو بيت المعمور قال الله
والبيت المعمور وبيت على الما للعبد الشكور قال الله تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر السكون م
وقال ولمن دخل بيتي وبيت بالشام لابرهيم الخليل صلوات الله على نبينا وعليه وقوله تعالى رحمة
الله وبركاته عليكم اهل البيت وبيت في البلد الحرام وهو بيت الله الجليل فقال تعالى
وطهر بيتي للطائفين وبيت في المحال دخله خواص الرجال في الغدو والآصال قوله تعالى
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال وبيت الخاصة
لآسية اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة وبيت الطهارة معدن الزيارة لمحمد صلى الله عليه وسلم
فالبيت المعمور اهله الكروبيون وبيت السكون اهله نوح وقومه وبيت ابرهيم عليه السلام
اهله هو وذريته وبيت الحرام اهله الطائفون وبيت المحال اهله المصلون فيه والعاكفون م
وبيت آسية اهله هي وجواريها وبيت الطهارة والزيارة اهله المصطفى والمرتضى
والزهرا واولاد المصطفى عليهم السلام فانظر اي البيوت اعمر واي الاهل اكرم المكين
في هذه البيوت مثله سيد هذا البيت وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم بيت في وسطه
وصدره العبد المؤيد والرسول المسدد والنبي المهذب والصفي المقرب والحبيب
المنتجب والمختار للرسالة والمنتخب للسفارة والمصطفى للوحي والمرتضى للعلم محمد المصطفى
عليه الصلاة والسلام انار الله به سبل الايمان واوضح به مسالك الاحسان وقمع به اهل الشرك والطغيان

والبيت

وللبيت اربع زوايا فالزاوية منه سيد النجبا وامام النقبا ومفزع الاوليا وقبلة الاصفيا
ونور الاتقيا سيف النبوة ومعدن الفتوة وحارس الرسالة ومبدي الدلالة وابو الائمة
وباب الحكمة عين الحقوق وسفينة النجاة شمس الشموس وانس النفوس وقمر الاقمار وسرور
الابرار وعم الفخار واخو الطيار وابن عم السيد المختار علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
وفي الزاوية الثانية فيها الزهراء الغراء سيدة النسوان المحتجبة عن خزان الجنان ثمرة
النبوة وام الائمة فاطمة الزهراء الصديقة الكبرى المنعوتة في الانجيل الموصوفة بالبر
والتبجيل عليها السلام وفي الزاوية الثالثة سليل الهدى ورضيع التقى وغيث الندى وبحر
الوفا عين الحكمة وجوهر الهداية صاحب الحق ومعدن الصدق والسبط المبجل والامام
المفضل الحسن بن علي رضي الله عنهما وفي الزاوية الرابعة الامام المعصوم الشهيد المظلوم
السيد المرحوم صاحب المحنة الكبرى وعترة المقتول في دار البلوى التابع لمرضاة الله الناصر
لاوليا الله المنتقم من اعدا الله سيف الاسلام وسهم الايمان الحسين بن علي رضي الله عنهما
فهم اهل النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن الرحمة والسكينة ومهبط الوحي
وخزان العلم ومنتهى الحلم واصول الكرم وقادة الامم واوليا النعم عترة الرسول المصطفى
وذرية المرتضى عليهم السلام قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا قالت ام سلمة نزلت هذه الآية في بيتي وكنت جالسة فقلت يا رسول الله الست من اهل
البيت قال انك لعلى خير وانت من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وكان في البيت النبي صلى الله عليه وسلم وعلي
وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وروي عن ابن عباس رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وقال صلى الله عليه وسلم
النجوم امان لاهل السما واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهبت النجوم من السما اتى اهل
السما ما يوعدون واذا ذهب اهل بيتي من الارض اتى اهل الارض ما يوعدون وقال صلى الله عليه وسلم بيتي
لا تؤمنون حتى تحبونه والله لا تحبونه حتى اكون عند المؤمن آثر من نفسه واهل بيتي آثر عنده

من اهل بيته وولدي احب اليه من ولده وازواجي احب اليه من ازواجه وقال النبي عليه السلام
انا شجرة وفاطمة وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرتها ومحبوهم من امتي ورقها و حيث
ثبتت اصل الشجرة تثبت فرعها في جنة عدن والذي بعثني بالحق نبيا وعن انس قال
خرجت مع جابر بن عبد الله الانصاري فمر بالحسن والحسين وهما يلعبان بالتراب
فانكب جابر وجعل يقبلهما ويقبل اسافل اقدامهما قال فقلت له يا ابا عبد الله مع كبر سنك
ومحبتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم تنكب على صبيين يلعبان بالتراب قال وما يمنعني ان اقبلهما
ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلقني وعليا نورين بين يدي
العرش نسبح الله ونقدسه من قبل ان يخلق آدم بالفي عام فلما خلق آدم اسكننا صلبه
ثم نقلنا من صلب آدم في صلب طيب وبطن طاهر لا يحلك فينا عاهر حتى اسكننا صلب
نوح ثم نقلنا من صلب نوح في صلب طيب وبطن طاهر لا يحلك فينا زاني عاهر حتى اسكننا
صلب ابرهيم ثم نقلنا من صلب ابرهيم في صلب طيب وبطن طاهر لا يحلك فينا حتى اسكننا عاهر
صلب عبد المطلب ثم افترق النور من عبد المطلب فصار ثلثا في عبد الله فخرج منه محمد صلى الله عليه وسلم
النوران مني ومن علي في فاطمة فخرج الحسن والحسين نوران من نور رب العالمين وقال عليه السلام
لو ان عبدا عبد الله بين الركنين والمقام الف عام ثم الف ولم يلق بحبنا اهل البيت عام
كبه الله عز وجل على منخره في النار لبعضهم نحن اناس من الورى غيبنا حب علي بن ابي طالب
يعيبنا الناس على حبه فلعنة الله على العايب لعائبها اذا ما ذكرنا من علي فضيلة
رمينا بزنديق وبغض لابي بكر وهل يشتم الصديق رضي الله عنه من كان مؤمنا ضجيع رسول
الله في الغار والقبر قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية قال
صاحب الكتاب شجرة غرست في ارض النبوة وسقيت بماء الرسالة فاصلها الصدق والوفا
وفرعها الكرم والحيا واوراقها الجود والسخا واورادها الطهارة والبقا وثمارها
الحنيفية والتقى ثم اولاد من عرج الى ملكوت السما ودنا فتدلى وكان قاب قوسين

او ادنى

او ادنى صلى الله عليه وسلم **فصل في الحكايات في مناقب اهل البيت رضي الله عنهم** حكي ان عبد الله بن طاهر
كان يطلب لصا في مملكته فاعياه امره فدخل اللص البلد واصحابه ليجتمعوا في دار مختفيا
فوقعت شريفة علوية بباب الدار تستميح شيئا وهي لا تدري من هؤلاء فقال احدهم لو دخلت
الى دار النساء يعطونك شيئا فدخلت فراودها عن نفسها فامتنعت فلما اشتد بها الامر
قالت اني علوية قالوا وايش تكون فسمع رئيسهم فقام فحال بينها وبينهم وقبل طرف
ازارها واعطاها دراهم كانت معه وقال لها لا تشكينا الى جدك محمد عليه الصلاة والسلام
واقبل على اصحابه وقال يا قوم ما لنا الا شفاعة جدها في يوم القيمة فلما كان بعد ساعة
ومضى جواسيس السلطان فعرف امرهم فوجه باصحابه حتى اخذهم وحبسهم تلك الليلة
في المنام ليقتلهم غدا فرأى عبد الله بن طاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جئتك شافعا فشفعني
فقال فيمن فقال في هذا اللص فانتبه مذعورا وعاد في النوم فرأى ثلث مرات
فلما كان الغداة احضرهم مجلسه وقال لرئيسهم انت فلان اللص قال نعم فقال هل
عملت من الخير في هذه الايام قال لا فالح عليه فاخبره بقصة العلوية فقال له ابشر فقد شفع
فيك محمد صلى الله عليه وسلم ثلث مرات فاني خليت سبيلك فاراد ان يخلع عليه خلعة فلم يقبلها وقال
ومن بلغ هذا القدر ما خفي على محمد عليه السلام فكيف بتلك الكباير التي فعلتها واقبل على
العبادة والزهد الى ان مات **حكاية اخرى** وقيل كان في بلخ رجل عنده ثلث
شعرات من شعر النبي عليه السلام وكان له ابنان فتوفي الرجل فاقتسما المال واخذ كل
واحد منهما شعرة وبقيت شعرة فقال احدهما نقطعها بنصفين وقال الاخر انا لا اقطع
شعرة النبي عليه السلام ولكن خذ مني كل ما حصتي من الميراث واعطني الشعرات كلها ففعل
فلم يأت عليه الايام قلايل حتى افتقر الذي اخذ المال واستغنى صاحب الشعرات حتى
صار اكثر اهل بلخ مالا فلما مات وصى بان يوضع الشعرات في فمه ويدفن فلا يسال الله صاحب
حاجة حاجته عند ذلك القبر الا قضى الله له ذلك فاذا كان شعراته كذلك فما ظنك باولاده

وذريته **حكاية اخرى** وقيل شارف محمد بن اسحق الواقدي القاضي في ايام المامون عيدا
وهو معسر فقالت له امراته انت محمد بن اسحق وقد شاع ذكرك في الدنيا وليس عندك ما تنفق
على عيالك يوم الفطر فقال لها صدقت سيري على جارها الهاشمي جار تاجر فاتيها قرض لن
ابدا فقالت يا ابا الهاشمي فانه ان اخطاك من دنياه لا يخطيك من حسبه فجاء الى الهاشمي فقص
عليه قصته وكان عند الهاشمي مائة دينار فاراد ان يعطيه خمسين فاستقلها فدفع اليه مائة
دينار في خريطة ففرح بها وصار الى منزله فاذا رجل علوي رهقه ما رهق الواقدي فصار في
الليل شاكيا الى الواقدي حاله فدفع اليه الواقدي مائة دينار الذي طلب فجاء العباسي ثم ان العباسي قصد
العلوي في الليل وشكى اليه فاخرج العلوي الخريطة ودفعها اليه فعرف العباسي خريطته فقال له
اخذتها من الواقدي قال نعم قال انا دفعتها اليه بعينها فاقبلا الى الواقدي وقعدوا يقتسمون
المائة بينهم فرفع الى المامون فاحضرهم واعطى كل واحد منهم الف دينار واعطى المراة
الف دينار وزادها الفا وقال هذا بقولك ابدا يا هاشمي فانه لا يخطيك من حسبه هذا
مخلوق اعطى امراة احسنت القول في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بمن يحسن اليهم
القول والفعل **فصل في الاشعار في مناقب اهل البيت رضي الله عنهم** قال الامام الامام الشافعي رحمه الله
يا راكبا قف بالمحصب من منا واهتف بقاعد خيفها والناهض سحرا اذا فاض الحجيج الى منا
فيضا كملتطم الفرات الفايض ان كان رفضا حب آل محمد فضمتهما ثم فداهما فكانا الدية
بهذا المكان ومر وتحتهما عاتقاه. فنعم المطيه والراكبان وليدان امهما حرة حصان
مطهرة للحصان وشيخهما ابن ابي طالب فنعم الوليدان والوالدان وكلهم طيب طاهر كريم
الشمايل طلق البيان لابي نواس في علي بن موسى الرضا قيل لي انت اشعر الناس طرا
في مقام من المقال النبيه لك من جوهر الكلام نظام ينثر الدر في يدي مجتنيه فعلى ما تركت
مدح ابن موسى والخلال التي تجمعن فيه قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبريل خادما لابيه
لغيره مثل لآل محمد مستطرف بئر معطلة وقصر مشرف فالقصر آل محمد وسنا وهم والبئر علمهم
عجيب

خمسة في الكسا سادسهم جبريل لنا دائم وراء العبا قال من هولا قال له احد اهل النبوة
تلك بنتي وذا اخي بعل بنتي والغلامان منهما سبطاي وهم الطاهرون من كل رجس
حنيفا ذرية الحنفا قال جبريل عند ذا كلهم اهلا وسهلا بصفوة الاصفيا صفوة الله انتم
من بني آدم طرا رجالهم والنسا هم مفاتيح رحمة الله في الارض مصابيح في دجى الظلما
ولنعم الحصون للمستجيرين ونعم الربيع للفقرا ان يوم التطهير يوم عظيم قال في الفضل فيه
اهل الكسا قال يا رب انهم اهل بيتي فاستجب فيهم الي دعاي اللهم اذهب الرجس عنهم و
منهم وعن بني الابنا رحمة الله والسلام عليهم وصلوة الابرار والاتقيا **مجلس في قوله تعالى**
وسقيهم ربهم شرابا طهورا سقيت الارض كاس الغيث من يد ميكائيل وهو قوله تعالى
يسقى بماء واحد الاخضر والاحمر والحلو والحامض والحب وللقشر نما واحد دلالة على ان
هذه الاشيا كلها كاينة لمخترعها لا بطبايعها فكما يربيها بماء واحد فكذلك بقدرة واحدة
يخلق الجواهر والاعراض والعوافي والامراض والمعاصي والطاعات والايام والساعات
والنعم والآفات والذوات والصفات والدهور والشهور والكمون والظهور والايمان
والكفر والخير والشر وذلك بارادة واحدة الثاني وسقى الارض بكاس الفرات من يد القدرة
فقال تعالى واسقيناكم ماء فراتا وعذبا طيبا زلالا طاهرا مطهرا شرابا سايغا هنيئا
بالغا مرئيا الثالث وسقى غنم شعيب بكاس البئر من يد موسى عليه السلام فقال تعالى فسقى لهما
حرمة لوالدهما ونظرا في ضعفهما فنحن نرجو من الله ان ينظر الى ضعفنا فيسقينا بكرمه
من بحر رحمته بحرمة انبيائه صاحب خلته الرابع وسقى الملك بكاس الخمر من يد الغلام قوله تعالى
يسقى ربه خمرا الآية راى في مناحه خدمة ملكه فكانت له النجاة في اليقظة من هلاكه فكذلك
من يتحلى بخدمة سيده في دنياه كانت له النجاة في عقباه الخامس وسقى الكفار بكاس
الصديد من يد الزبانية وسقوا ماء حميما قلت شراب الفجار جحيم وشراب الابرار تسنيم
طعام الفجار زقوم وطعام الابرار نعيم لباس الفجار من سرابيل القطران ولباس الابرار

من حرير الجنان السادس يسقي الابرار بكاس الكافور من يد الغلمان قوله تعالى ان الابرار
يشربون من كاس كان مزاجها كافورا سقاهم الكافور تسكينا لقلقهم وسقاهم الزنجبيل
تهييجا لقلقهم فهم بين حركة وسكون وظهور وكمون وسكروا فافاقوا وعبس وطلاقة
وسقى المقربين بكاس التسنيم من يد الوصايف قوله تعالى ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها
المقربون طوبى للمقربين فهم من شرب وقرب فالشرب يدهشهم والقرب ينعشهم بل القرب
يعطشهم والشرب يخمشهم فهم بين قرب وانتعاش وعطش وارتعاش الثامن وسقى المجنون
المشتاقون بكاس الطهور بلا واسطة ولا ترجمان ولا جارحة ولا كف ولا ذراع ولا انامل
ولا ساعد ولا عضد ولا مرفق فقال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا شتان بين ساق
وساق هذا ساقيه كاس وهذا ساقيه الجليل هذا ساقيه الخلق وهذا ساقيه الحق هذا ساقيه
موسى وهذا ساقيه المولى هذا ساقيه الملك وهذا ساقيه الملك هذا ساقيه الغلمان وهذا ساقيه
الرحمن فصل لم يقل سقاهم الغلمان ولا رضوان ولا الخزان ولا السفرة ولا البررة ولا حملة
العرش ولا الكروبيون ولا الروحانيون ولا الكرام ولا جبريل ولا ميكائيل ولا اسرافيل
ولا آدم ولا نوح ولا ابرهيم ولا موسى ولا عيسى ولا محمد صلوات الله عليهم اجمعين بل قال سقاهم ربهم
خالقهم رازقهم مميتهم محييهم شرابا طهورا طاهرا مطهرا عذبا زلالا لا يسكرون ولا يصدعون
ولا ينزفون اذا شربوا طربوا واذا طربوا قاموا واذا قاموا هاموا فلما هاموا طاشوا
فلما طاشوا عاشوا فلما عاشوا طاروا فلما طاروا طلبوا فلما طلبوا وجدوا فلما وجدوا
نزلوا فلما نزلوا قربوا فلما قربوا كوشفوا فلما كوشفوا شوهدوا فلما شوهدوا
انسوا فلما انسوا استانسوا فلما استانسوا استوحشوا عمن سواه فهولاء سقاهم في الدنيا
بكاسات مختلفة فصل آخر سقاهم في الدنيا من اللذات حظا لاجسادهم وسقاهم في
الجنة شرابا حظا لقلوبهم وقرة لاعينهم وسقاهم حين رأفة من النظر اليه شفاء لصدورهم
ومنية لانفسهم فهيهات كيف اصف لك حين دعاهم الى زيارته واجلسهم في مجلس قربهم

لقربه واذاقهم طعم بره واطلعهم على سره واسمعهم لذيذ كلامه وعزاهم بطول غيبتهم
عن حضرته وهناهم برؤيته وحياهم بتحيته ورفع الحجاب عن ابصارهم لتقديره وتجلي لهم
بلطايف سر حديثه فاذا نظروا اليه يقول سلام عليكم احبابي السلام عليكم يا اصفيائي
يا اوليائي انا الباقي وانا لكم ساقي فيخرون له سجدا فيقول الملايكة ارفعوا روسكم
فليس هذا وقت السجود هذا وقت الوجود ليس هذا وقت العبادة هذا وقت الزيارة
ليس هذا اوان المجاهدة هذا اوان المشاهدة فيكون بشارتهم بلا واسطة وتحيتهم
يبشرهم ربهم برحمة منه الآية وسلامه عليهم بلا واسطة قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا
فلا يدرون اسكروا من الشراب ام من رؤية الساقي قال سقيتني كاسا واسكرتني
فمنك سكري لا من الكاس اوقعتني في بحر كاس الهوى فبحر تقطع انفاسي
فصل في الحكايات وجاز ذو النون بباب قصر وسمع يا ساقي القوم لا تنسني
ويا ربة الخدر غني زملي فصاح وهو يقول يا ساقي القوم ان دارت اليك ولا
تمزج فانه يدعني مازج بكاسي ويا ربة الخدر غني لي على طرب وناد واحزني من قلبك القاسي
حكاية اخرى قال ذو النون رايت جارية على شاطي البحر مسفرة بلا خمار فقلت السلام
عليك فقالت لولا انك الزمتني فريضة لكان لي شغل عن جوابك وعليك السلام فقلت لها
اراك مسفرة بلا خمار فقالت وما تصنع بالخمار وجه علاه لون الصفار فقلت ما هذه
الصفار فقالت من الخمار قلت اما تستحيين تشربين قالت اليك عني يا بطال
شربتها البارحة بكاس الحب مسرورة فاصبحت اليوم مخمورة فبت اراعيه ولم انس ذكره
فاصبحت سكرانا ولم ادر ما سكري اذا كان كلي واقفا تحت كله الا حظ منه الكل
من حيث لا ادري حكاية اخرى قال سهل بن عبد الله كنت في طريق مكة فضللت عن
الطريق فبينا انا اجول بين الجبال والاودية ولحقني السايم والحر حتى اشرفت على التلف
فبينا انا كذلك اذا انتهيت الى ام غيلان فوجدت عندها نسيم الجبال عند الاسحار واذا

انا برجل مكب على وجهه وهو يتمرغ فلما احس بي رفع راسه كانه سكران وهو يقول
هبته رياح وجوده الفياح فبقيت مثل النادم النواح فسقيتها بين الجوانح الحشا
سقي السكارى شارب الراح وزعق زعقة وجهي زعقة وقعت مغشيا علي فلما رفعت
طرفي لم اره ولا ادري اسما ام ابتلعته الارض ابتلعته مجلس في قوله تعالى لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى ابي موسى البصري ان يشتري
له جارية فاشترى له جارية وبعث بها اليه فلما نظر اليها استحسنها واعتقها لوجه الله الكريم
وقال قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون لن تستكملوا الخير حتى تنفقوا في الصدقة
مما تحبون يعني بعض ما تحبون من الاموال فيقال لن تنالوا ما عند الله من ثوابه في الجنة
حتى تنفقوا مما تحبون وقال تعالى لكن حيان البر التقوى وقال مجاهد وقتادة البر الجنة
وقال ابو روق البر الخير وقال عطا البر الطاعة وقال الحسن البر كلمة تجمع الخير كله والغي كلمة
تجمع الشر كله وقال الاصمعي ما نعرف الذين ما البر فاما البر العقوق والبر العطف وقال
جلد بن كلثوم البر التقوى والبر الجود وقيل البر شيء هين وجه طليق فصل في الاقاويل
٢٣
لن تنالوا حقيقة البر الا بصفا السر لن تنالوا معانقة الحور حتى تتوبوا من الفسوق
والفجور لن تنالوا ثقل الميزان حتى تجعلوا قلوبكم بيوت الاحزان لن تنالوا مقام
الحقايق الا بحذف العلايق ولن تحذفوا العلايق الا بهجر الخلايق ولن تهجروا جميع
الخلايق الا بالنظر في الدقايق ولن تنالوا حلاوة الطاعات حتى تنفقوا الاوقات
والساعات لن تنالوا روضة المناجات حتى تنفقوا اللذات والمباحات وتكسروا الشهوات
على الشبهات والشبهات على الشهوات شعر ان المكارم بالمكاره فاغتنم خوض
المكاره للمكارم مخوضا لن تنالوا ولايتي حتى تولوا اهل محبتي ولن تنالوا اهل
محبتي حتى تشاهدوا كرامتي ولن تشاهدوا كرامتي حتى تعاينوا رغباتي ولن تعاينوا
رغباتي حتى تذوقوا طعم مودتي ولن تذوقوا طعم مودتي حتى تسوقكم اليّ محبتي لن تنالوا

وصال الحق حتى تنفصلوا من الخلق قال صاحب الكتاب لن تنالوا درجات الجنة الا ملازمة
الكتاب والسنة لن تنالوا رفيع الدرجات الا بطيب المناجاة لن تنالوا مجلس المشاهدة
الا بعد المجاهدة لن تنالوا دار الامان الا بصدق الايمان لن تنالوا دار السلام
الا بشرايع الاسلام لن تنالوا المزيد الا بصدق التوحيد شعر بصرت بالراحة الكبرى
فلم ارها تنال الا على جسر من التعب فالجد منها بعيد في تطلبها فكيف تدرك بالتقصير واللعب
لن تنالوا الآمال الا بمقاساة الاهوال من اراد ان لا يجوع فعليه بالجوع من اراد
الرحمة فعليه بالرحمة ومن اراد البر فعليه بالبر لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
شعر على قدر اهل العزم تاتي العزايم وتاتي على قدر الكرام المكارم ويعظم في
عين الصغير صغيرها ويصغر في عين العظيم العظايم فصل في الحكايات وكان
٢٤
ابن عمر رضي الله عنهما يصلي ونافع مولاه قايم ناحية فاشار اليه ولم يفهم اشارته فلما فرغ
من صلوته قال يا مولاي لم افهم اشارتك قال قرات قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون ولم يكن شيء احب اليّ منك فاشرت اليك انك حر لوجه الله تعالى حكاية اخرى
وكان عمر رضي الله عنه يتصدق بالسكر فقيل له لو اعطيتهم ثمن ذلك فان انفعوا قال اني احب
السكر والله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون حكاية اخرى وقال الربيع
انفقت خراج اموال الف جمل من الورق على مصحف لها فلما اتيتها به تصفحته
فوقع بصرها على قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فقالت ما اسرع ما قد اتيت
به فامرت بان ينحى منه الجواهر واليواقيت وانفقتها على عمارة آبار البادية تقربا الى الله
مجلس في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية اعلم ان الله سبحانه وتعالى اكرم نبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم بكرامات خصه بها من بين ساير المرسلين وهي خمسة احدها ان الله تعالى تولى
جواب من ظلمه وشتمه حيث قال ذرني ومن خلقت وحيدا وقال ولا تطع كل حلاف
مهين الى تمام الآيات وساير الانبياء عليهم السلام اجابوا عن انفسهم هذا نوح قال يا قوم

ليس بي ضلالة وهذا هود قال ليس بي سفاهة وهذا موسى قال واني لاظنك يا فرعون
مثبورا والمصطفى صلى الله عليه وسلم اجاب الله تعالى عنه حيث قال ان شانئك هو الابتر
والثانية كلهم اقسموا بالله تعالى كما اخبر عن ابرهيم تالله لاكيدن اصنامكم والله تعالى
اقسم به فقال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون والثالثة قدم توقيره على تعظيم نفسه تعالى فقال
وتعزروه وتوقروه ثم قال وتسبحوه على نفسه تعالى والرابعة خاطبه بمخاطبة الكبراء فقال
يا ايها النبي يا ايها الرسول وساير الانبيا عليهم السلام قال يا آدم يا نوح ويا ابرهيم ويا موسى
ويا داود ويا زكريا يا يحيى يا عيسى الى ما سه كفاه مؤنة السوال واعطاه على السوال تعريضا
وايماء وهو قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية تفسير الآية قال السدي كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا صلى نحو بيت المقدس رفع راسه الى السماء فنظر ما يؤمر به وكان يحب ان يصلي قبل الكعبة فانزل
الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية وروى ابو اسحق عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا وعن جعفر بن مجاشع قال حدثنا ابرهيم بن اسحق قال اول
امر الصلوة انها فرضت ركعتين بمكة في اول النهار وركعتين في آخره فلما كانت ليلة سبع عشر
من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة اسري به ففرض عليه خمسون صلوة ثم نقصت الى خمس صلوات
فاتاه جبريل عليه السلام فامه عند البيت فاول ما صلى به الظهر نحو بيت المقدس ثم قدم المدينة في شهر ربيع
الاول فصلى الى بيت المقدس تمام سنة احدى عشر شهرا وطرفا من سنة اثنتين ستة اشهر ثم حولت القبلة
في رجب قال الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان القبلة صرفت في جمادى
قال انس جاء منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القبلة حولت وقد صلى الامام ركعتين فاستداروا
اعلم ان غاية الكرم وصيانة المسؤول الاعطاء قبل السوال فقد قيل السوال وان قل ثمن النوال
وان جل وكان يقال بذل جاه السائل اعظم من معروف المسؤول شعر وفتى خلى من ماله
ومن المروة غير خالي اعطاك قبل سواله فكفاك مكروه السوال آخر ما اعتاض باذل وجهه بسواله
عوضا ولو نال الغنا بسوال واذا السوال مع النوال قرنته رجح السوال وخف كل نوال

فاذا ابتليت ببذل وجهك سائلا فابذله للمتكرم المفضال هذا كرم المعطي واما ادب السائل
انه ما دام يجد في التعريض مندوحة لا يصرح بالسوال وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يصرح بالسوال وانما اومى ايماء لانه يديم النظر الى السماء شعر اروح بتسليم واغدو بمثله
وحسبك بالتسليم مني تقاضيا آخر واذا طلبت الى كريم حاجة فلقاؤه يكفيك والتسليم
واذا راك مسلما ذكر الذي حملته فكانه ملزوم آخر كفاك مذكرا وجهي بامري وحسبي ان اراك
وان تراني وكيف اخاف من يعنا بشاني ويعرف حاجتي ويرى مكاني وهذا من حسن
التقاضي ومن شمايل الكرام العقلا قال بعضهم حسن التقاضي من عفاف الفتى والحق لا يخشى
عليه الذهاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل
ما اعطي السايلين وكان لله تعالى منح الروية موسى عليه السلام مع سواله واعطى محمدا عليه السلام مع سكوته
نوع آخر وقيل ان آدم عليه السلام سال المغفرة فقال وان لم تغفر لنا وترحمنا الآية ورسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يسال فقال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر نوح عليه السلام سال هلاك قومه فقال
لا تذر على الارض الآية وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى انا كفيناك المستهزئين قال
المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطلب
مروا رجلا رجلا على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل عليه السلام فاذا مر رجل منهم قال له جبريل
كيف تجد هذا فيقول بئس الرجل وبئس عبد الله فيقول جبريل كفيناكه فاما الوليد فتردى
فتعلق سهم بردائه فذهب يجلس فقطع اكحله فنزف فمات والاسود بن عبد يغوث اتى بغصن
فيه شوك فضرب به وجهه فسالت حدقتاه على وجهه وكان يقول دعوت على محمد دعوة ودعا
علي دعوة فاستجيب له في دعا علي ان اعمى فعميت ودعوت عليه ان يكون طريدا في اهل يثرب
وكان كذلك واما العاص بن وايل فوطئ على شوكة فتساقط لحمه على عظامه حتى هلك واما
الاسود بن عبد المطلب وعدي بن قيس فان احدهما قام من الليل وهو ظمآن ليشرب من جرة
فلم يزل يشرب حتى تفتق بطنه فمات واما الآخر فلدغته حية فمات فذلك قوله تعالى

انا كفيناك المستهزئين وسال ابرهيم عليه السلام ربه فقال ولا تخزني يوم يبعثون وقال
لنبيه صلى الله عليه وسلم يوم لا يخزي الله النبي وسال شعيب عليه السلام فقال ربنا افتح بيننا وبين
قومنا بالحق وقال الله تعالى لنبيه عليه السلام بلا سوال انا فتحنا لك فتحا مبينا وسال لوط عليه السلام
ربه فقال رب انصرني على القوم المفسدين وقال تعالى لنبيه عليه السلام بلا سوال وينصرك الله نصرا عزيزا
وسال موسى عليه السلام ربه شرح الصدر فقال رب اشرح لي صدري وقال تعالى لنبيه عليه السلام
الم نشرح لك صدرك هذا بيان تفضيل محمد على ساير الانبيا على نبينا وعليهم السلام وانه صلى الله عليه وسلم
اعطي ما لم يعطوا عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في الليلة
التي اسري بي فصرت من ربي بمكان فيه فتح لي من الثنا على الله ما لم نفتح لنبي قبلي ثم فتح لي
من الثنا على الملايكة المقربين وغير المقربين ثم فتح لي من الثنا على النبيين والمرسلين ما لم يفتح
لنبي قبلي فبينا انا واقف اذ قلت اي رب اكرمت نوحا بالرسالة فمكث الف سنة الا خمسين عاما
في قومه يدعوهم واكرمت ابرهيم بالخلة واكرمت موسى بالكلام وخلقت عيسى من غير فحل
فما الذي اعطيتني اي رب فاذا النداء من قبل الله تعالى يا محمد الم اجدك يتيما فاويت الم اجدك
ضالا فهديت الم اجدك عايلا فاغنيت اعطيتك خواتيم سورة البقرة ولم اعطها لنبي قبلك
جعلت لك الارض مسجدا ولم اعطه نبيا قبلك واذا كان يوم القيمة فتحت لك الشفاعة واعطيتك
لوا الحمد تحته آدم وموسى والانام ثم بعثتك على براقك وخلفك ابو بكر الصديق على ناقته
حمرا زمامها من لولو رطب فلا يمرون بملا من الناس ولا من الملايكة الا قيل هذا النبي القرشي
وهذا ابو بكر خليفة قد دعيا الى الحساب قال الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الى قوله ترضيها
وكان ولي القبلة ليرضي محمد فكذلك يغفر امته يوم القيمة بشفاعته ليرضى قال الله تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى قال الصادق مقام الشفاعة مجلس في ذكر الوحدانية في قوله تعالى
والهكم اله واحد الآية اختلف الناس في معنى وصفه تعالى بانه واحد فقال بعضهم
معنى القول فيه انه واحد انه شي لا ينقسم وقال الآخرون معنى انه واحد انه لا مثل له ولا نظير له

واحد

واحتجوا بقول الشاعر يا واحد العرب الذي ما في الايام له نظير لو كان مثلك آخر
ما كان في الدنيا فقير وقال بعضهم معنى واحد انه لا شريك له في سلطانه وملكه وقال كثير
من الاوايل معنى انه واحد انه ليس بكثير ولا كثر وقال آخرون معنى انه واحد انه معدود
مع غيره ثانيا وانه واحد من طريق العدد وقال قوم معنى انه كالاحاد كما انه شي لا كالاشيا
قديم لا كالقدما وقال عباد بن سليمان انه واحد معنى انه ممدوح بالقول انه واحد لا وانه
لا يتجزى ذلك عليه من طريق العدد وسئل بعض اهل العلم انه واحد والجوهر والعرض واحد
فما الفرق فقال الله واحد ازلي والجوهر واحد محدث والله لا يتحيز والجوهر متحيز الله احد
لا يماثله شي والجوهر واحد يماثله جوهر آخر الله واحد لا يقبل الحوادث والجوهر واحد يقبل
الحوادث الله واحد لا يشغل المكان والجوهر واحد يشغل المكان الله واحد واجب الوجود
والجوهر واحد جايز الوجود الله واحد لا يجوز عليه الفنا والجوهر واحد موصوف بالفنا
الله خالق الاجسام والاعراض والجوهر واحد لا يصح منه خلق الاجسام والاعراض واما واحد
العرض واحد الله واحد لا يحتاج الى المحل والعرض واحد يحتاج الى المحل والله واحد يجب
له البقا والعرض واحد يستحيل عليه البقا الله واحد ليس له ضد والعرض واحد له ضد
الله واحد قايم بنفسه والعرض واحد قايم بغيره الله واحد فاعل والعرض واحد لا يصح منه
الفعل الله واحد عالم والعرض لا يصح ان يكون عالما فافهم ومتى وصفنا القديم تعالى بانه واحد
على هذا المعنى جاز ان يقول ان ذلك مدح فيه ومن مدحه سبحانه وتعالى ان في نفي التجزي والانقسام
عن ذاته نفي الحدث والنقص وان لم يكن وصفنا الجوهر والعرض بانه واحد مدحا لهما لان
في ذاتهما من دلايل النقص والحدث ما يقوم مقام دلالة التجزي والانقسام وهذا كما نقول
ان في نفي السنة والنوم مدحا له وان لم يكن مدحا لما نفي ذلك من الحوادث من اجناس الاعراض
ذكر الدلالة على وحدانيته تعالى لو كان معه ثان فاعل لوجب كونه حيا قادرا مريدا ويصح
تمانعهما بان يريد احدهما ضد مراد الآخر ولا يؤدي ذلك الى امور كلها مستحيلة لانه لا يخلو من ان يتم

مرادهما جميعا او لا يتم لهما مرادهما ويتم لاحدهما دون الآخر وشرح هذا مسطور في كتب
الشيوخ ** دليل آخر الصنعة انما يلجئ الى اثبات صانع وبقضيته لاستحالة وقوع الصنع
لا من صانع ولا يلجئ الى اثبات صانعين مختلفين وان جاز وقوع الصنعة من اثنين كما لا يلجئ الى اثبات
ثالث ورابع فلو وجب اثبات ثان لا يلجئ اليه الصنعة لجاز اثبات ثالث ورابع والى ما لا نهاية له
وذلك فاسد **كنايات التوحيد** العبادة الحق التقوى العدل البر العهد الاحسان الخالص
النجاة السديد واعبدوا الله يعني وحدوا الله نظيره عابدات اي موحدات نظيره اياك نعبد اي نوحد
نظيره وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي يوحدون ونظائره كثيرة واما الحق قوله تعالى له دعوة
الحق يعني التوحيد والزمهم كلمة التقوى يعني التوحيد ان الله يامر بالعدل يعني بالتوحيد هل
جزاء الاحسان يعني التوحيد الا الاحسان الجنة الا لله الدين الخالص يعني التوحيد واما البر قوله تعالى
ولكن البر التوحيد يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة يعني كلمة التوحيد سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله
فصل بالتوحيد يحط عنك الجزية في الدنيا وبالتوحيد يؤخذ منك الفدية في العقبى
بالتوحيد تنجو في الدنيا من السيف وبالتوحيد تسلم في العقبى من الخوف بالتوحيد
يرفع عنك الذل في الدنيا وبالتوحيد يوضع عنك الثقل في العقبى من لم يكن في الحشر على
مطية التوحيد فهو راجل من ليس في ديوان عمله التوحيد فهو خجل وجل التوحيد عقد
نفيس والتوحيد له واسطة والحسنات علق نفيس وعبادة الاوثان له مخنقة **شعر**
واسطة العقد انفس الدرر وواسطة الامر منتج الوزر والعقد اسلامنا وواسطته
ايماننا بالقضاء والقدر **فصل في الاخبار والآثار في ذكر التوحيد** كميل بن زياد عن
ابي مريم انه خرج مع النبي عليه السلام يطوف في نخل المدينة فقال يا ابا مريم او قال يا ابا هر
الا ادلك على كنز من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا من الله الا اليه يا ابا مريم
هل تدرون ما حق الله على العباد قلت الله ورسوله اعلم فقال حق الله على العباد ان تعبدوه
ولا يشركوا به شيئا وان من حق العباد على الله تعالى ان لا يعذب من فعل ذلك منهم على شيء من كتب

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما جزاء من انعم الله عليه بالتوحيد الا الجنة وعن عبادة بن الصامت
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار
حق ادخله الله الجنة على ما كان من عمل وعن ابن عباس تقول المشركون لمن ادخل النار من الموحدين
ما نفعكم ما كنتم فيه وانتم في النار فيغضب الله تعالى لهم فيخرجون الى نهر يقال له نهر الجنة فينبتون
ثم يبقى على وجوههم علامة يعرفون بها يقال هؤلاء الجهنميون فيسالون الله تعالى ان يزيل ذلك
ويدخلهم الجنة معهم فيتمنى المشركون ان لو كانوا مسلمين قال النبي صلى الله عليه وسلم اوحى الله
الى موسى بن عمران يا موسى لولا من يحمدني من خلقي ما انزلت من السماء قطرة ولا انبتت من
الارض ورقة ولولا من يشهد لي بالوحدانية لسلطت جهنم على اهل الدنيا ولولا من يعبدني
ما امهلت من يعصيني طرفة عين **فصل في الاشارات في التوحيد** الواحد على
الحقيقة انه لا كل اثنان ومن اثنين وفي اثنين وباثنين ومع اثنين جوهر وعرض ذكر
وانثى في نهار وليل بالطعام والشراب مع الكون واللون هو واحد لا بجوهر ولا عرض
ولا من انثى ولا من ذكر ولا في ليل ولا في نهار ولا بطعام ولا شراب ولا لون والكون تعالى
عما يقول الجاحدون علوا واصلا قل هو الله رد على المعطلة احد رد على الثنوية الصمد رد
على الجهمية لم يلد ولم يولد رد على النصارى واليهود ولم يكن له كفوا احد رد على المشبهة
لغز الشيطان يوسوس الموحد من باب التعطيل فان لم يقبل منه يوسوسه من باب نفي
الصفات والنافي للصفات هو المعطل حقا فحقه اذا اتاه الشيطان من باب التعطيل ان
يقرا ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا الآية واذا اتاه من باب الثنوية يقرا عليه
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واذا اتاه من باب التشبيه يقرا ليس كمثله شيء واذا اتاه
من باب نفي الصفات يقرا انزله بعلمه فاعلموا انما انزل بعلم الله وقوله ذو القوة المتين وحكي ان عمر بن ذر
قرا خذوه فغلوه ثم قال هذا جزاء من جحد كيف جزاء من وحد والله تعالى يقول في آخر الآية

Margin note: قال الله تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات [illegible] عذابا اليما وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] يستغفر لهم [illegible] العذاب باستغفاره

انه كان بالمؤمن بابه العظيم قال يحيى بن معاذ الرازي ليس من عصى كمن ابى وليس من
زل كمن مل وليس من وجد كمن الجحد ولا من قال لك عفوا كمن جعل لك ندا وقال آخرون
من وحده رجى وجل ومن عرفه الف ومن نزهه ما شبهه ومن علمه افرده ومن اقام الدليل
عليه وجد السبيل اليه ومن صح له البرهان على وحدانيته يكون الامان في محبوحة جنته
لطيفة قال الله تعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ثم قال فان
اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا فان اطعنكم في المعنى الذي خلقن لاجله لكم ولا تضربوهن
ولذلك قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاذا اطاع العبد المؤمن بالتوحيد
الذي لاجله خلق فارجوا ان لا عذاب عليه فيما وقع من التقصير في الخدمة لطيفة ان المرأة
اذا زنت فحملت لا يقام عليها الحد ما دام الولد في البطن فارجوا ان لا يعذب الله المؤمن
ما دام في قلبه التوحيد والمعرفة له لطيفة قال الله تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات
الى قوله عذابا اليما رفع العذاب عن الكفار بحرمة المؤمنين فيهم فارجوا ان لا يعذب الله تعالى
جسدا وله قلب يوحد الله تعالى ويعرفه لطيفة وتقال كان عمر بن ذر يقول اللهم اغفر من لم يزل
على حالة السحرة حين قالوا آمنا برب العالمين فغفر لهم فقال ابو حنيفة هو الوعظ بعد كل حرام
مجلس في قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ان الله تعالى اطمع اهل العصيان الغفران
وسد عليهم باب الاياس من الايمان فقال تعالى قل للذين كفروا الآية اي لعبدة الاوثان
واعداء الرحمن واولياء الشيطان ان ينتهوا من الكفر والطغيان والفسوق والعصيان
يغفر لهم ما قد سلف من الفجور وشرب الخمور والتمادي في التمرد والشرك والشك والريبة
في البر والعلانية بساط ان الايمان يوجب الامان والمعرفة توجب المغفرة والثناء
يجلب العطاء والتوبة تمحو الحوبة والاسلام يحبط الآثام والحسنة تذهب السيئة والاستغفار
يحبط الاستكبار والاعتراف يمحو الاقتراف ترك الجفا يورث الصفا والانتهاء عما لا يرضى
يوجب غفران ما قد مضى وقال يحيى بن معاذ توحيد ساعة يهدم كفر خمسين سنة وقال ايضا

لا ارجوا ان يكون توحيدا لم يعجز عن هدم ما قبله من كفر لا يعجز عن محو ما بعده من ذنب وقال
بعض المتاخرين النظر الى البستان يوجب الغم فكيف الدخول فيه والدخول فيه يجلو البصر
فكيف اللبث فيه واللبث فيه يروح النفس فكيف العيش فيه والعيش فيه يفرح القلب فكيف
التنزه فيه والتنزه فيه يطرب الروح فكيف بالامن على الخروج منه فالمؤمن ينظر الى بستان
الايمان وهو طفل يلعب عاش فيه بالعلم وتنزه فيه بالمشاهدة وامن من الزوال بروية
اللطف والكرم كما قال الشاعر ايا من كسا قلبي من الحب خلعة وآمنني في لبسها الدهر نزعها
ان سحرة فرعون كانوا حجة كفرة سحرة تعززوا بفرعون وعاندوا موسى وهرون كشف
لهم عن حجاب الغفلة حتى طالعوا بساط المنة فسجدوا سجدة واحدة وقالوا آمنا برب العالمين
اي اقررنا ووحدنا واعترفنا وخضعنا وسمعنا واطعنا كما سجدوا وحدوا وكما وحدوا
وجدوا وكما وجدوا امنوا وكما امنوا ايقنوا وكما ايقنوا نجوا وكما نجوا ثبتوا وسكتوا
وقالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا الآية هذا طمع من سجد
سجدة واحدة فكيف طمع من سجد بين يديك خمسين سنة هذا طمع من اقبل بعد ان ادبر وآمن
بعد ان كفر واطاع بعد ان فجر واقر بعد ان انكر وسجد بعد ان سحر فكيف بطمع من لم يزل
بلسانه ذاكرا وبقلبه شاكرا وببدنه صابرا هذا طمع من جحدك فكيف طمع من وحدك هذا
طمع من عاداك فكيف طمع من والاك نوع آخر الهي كيف لا نطمع في رحمتك ومغفرتك
ونحن على فرش التوحيد ولدنا وفي دار التوحيد سكنا وبالبان التوحيد غذينا وفي حجور
التوحيد ربينا وباسامي التوحيد سمينا وبنداء التوحيد نودينا وبخطاب التوحيد دعينا
وباحكام التوحيد كلفنا ولشرايط التوحيد دعينا وشرايط التوحيد قبلنا وما سوى التوحيد
من الاديان هجرنا كيف لا نطمع في رحمتك نوع آخر وتوجتنا بتيجان التوحيد وقلبتنا
على بساط التوحيد وغرقتنا في بحر التوحيد وطيبتنا بطيب التوحيد واذقتنا حلاوة التوحيد
وسقيتنا من شراب التوحيد نوع آخر هلا فعلك بنا في الحبس كيف فعلك بنا في القدس

هذا فعلك بنا في دار البلا والفنا فكيف فعلك بنا في دار البقا والعطا هذا فعلك بنا في
دار التكليف فكيف فعلك بنا في دار التشريف **شعر** يا من له رحمة لو ذكرت
أطمعت المذنبين في كرمه **آخر** اطمعني فيك حسن لطفك في فحقق اسيدي ذلك الطمعا
قال يحيى بن معاذ الرازي يا من حرم الجنة على الكافرين وحرم النار على الموحدين
المؤمنين لاما نعم الي ناصر في من تخلف عني ان انت قبلتني ومن سخط علي لو انت رضيت
عني ومن غمني لو انت سررتني ومسلتي لقاءه ما قد عودتني الي لين زايلني من عملي الصفا
فمن من يوجد لي الوفا ذلك منه ما به اصول وشكرها به اقول فانت اولى بذلك المعروف تفعله **شعر**
اذا ذكرت ايا ديك التي سلفت مع سوء فعلي وزلاتي ومجترمي اكاد اهلك ياسا ثم يدركني
علمي بانك ذو فضل وذو كرم الهي عزتك لو سالتني حسناتي لوهبتها لك مع الحاجة مني اليها
فكيف لا ارجوا ان تهب سياتي مع الغنا منك عنها وانت الله اذا كانت عقوبة من تخلف عن
الايمان النار فينبغي ان يكون ثواب من لجا به الجنة لبعضهم في ذلك **شعر** ان قلت لي نحس ظني
اعلم غب الذي اروم وسيلتي ذلك فاصطنعني يا ايها الماجد الكريم كنت خليقا بصدق
قولي وبعضهم كا ذب ملوم فانك السيد المرجا فلا بخيل ولا مليم ولا تعين رجا راج
كانه اذ رجا غريم احللته موطنا رحيبا فعمه البشر والنعيم **نوع آخر** قال الله قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قال الانطاكي ترك سيئة واحدة افضل من ان حججت
مائة حجة نافلة فليكن رجاؤك في ترك سيئة وان كانت صغيرة اعظم من رجائك لو اعتقت
مع كل حجة رقبة بل لو غزوت مع ما انه غزوة بل لو صمت عمرك كله لا تفطر وقمت ليلة لا تفتر
كان ترك سيئة افضل وان كان ترك كذبة او نظرة او ترك خلف موعد فان هذا في رجائك
اعظم وعندك اوثق مما وصفت من النوافل وان كان النوافل ارجى عندك واوثق في فرايضك
اصرت بنفسك في تصغير ما عظم الله وسويت ما لا يستوى وقال بعض الحكماء من ترك فضول
النظر وفق للخشوع ومن ترك فضول الكلام وفق للحكمة ومن ترك فضول الطعام وفق لحلاوة العبادة

ومن ترك

ومن ترك الضحك وفق الهيبة ومن ترك الرغبة وفق المحبة ومن ترك التجسس وفق لاصلاح عيوب
نفسه ومن ترك التوهم في كيفية وفق من الشك والنفاق **نوع آخر** منك الايمان ومنه الامان
منك الاسلام ومنه السلام منك التوبة ومنه القربة منك التوحيد ومنه المزيد منك الرضا ومنه
العفو عما مضى منك الابتهال ومنه الافضال منك صدق الاجتناب ومنه فتح الباب **نوع آخر**
التوحيد خير من المال التوحيد خير من العيال التوحيد خير من الضياع والعقار التوحيد خير
من الدراهم والدنانير التوحيد خير من الاولاد التوحيد خير من الاجداد التوحيد خير من
الاخوان التوحيد خير من الاقران التوحيد خير من ملك الارض شرقها وغربها قال الله ان
الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به
وقال الله يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه الآية
فكما لا ينفع الكافر حسناته مع الكفر فكذلك المؤمن لا يضره السيئة مع الايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم
عن الله لو لقيني عبدي بقراب الارض خطيئة للقيته بقرابها مغفرة بعد ان لا يشرك بي شيئا
قال الله من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالتوحيد فقد جاء بالتجريد ومن جاء بالايمان
جاء بالاحسان فله خير منها اي فله منها خير وصل المضاعفة ووصل الجنة الخلود وقيل فله خير منها
الصلوات المناجات العز الكرامات الجماعات الجمعات البشرى البشارات والتحيات اليقين
والنبات الفسيحة والروحات البر وهو الراحات الوسايل والشفاعات رجحان الموازين
بالحسنات اعطا الكتب باليمين النداء باسم المتقين الدخول في دار رب العالمين السلام عليهم
من رضوان آمنين مطمئنين ادخلوها بسلام امنين والسكنى في الغرفات مع المرسلين
وسلام الملائكة عليهم مهنئين والنظر الى رب العالمين هل وجدوا ذلك الا بالتوحيد وهل تجردوا
بين يديه الا بالتوحيد وهل عبدوه بالتفريد الا بالتوحيد ام هل نالوا السرور في الدنيا الا بالتوحيد
وهل عانقوا الحور في العقبى الا بالتوحيد **مجلس في قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب الآية**
ولما نزل قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال الصحابة يا رسول الله لو نعلم اية ساعة واي وقت ندعو

وفي الخبر ان العبد ليدعو والله لا يحبه فيقول الله يا جبرائيل اقض حاجة عبدي فلا احب ان اسمع صوته
انه رأى الكوافي منامه فقال الهي كم ادعوك فلا تجيبني فقال الاني احب ان اسمع صوتك
الهي كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم قشيري

في ليل او نهار فانزل الله واذا سالك عبادي عني فاني قريب وصيل قالت اقريب ربنا فنناجيه
ام بعيد فنناديه فانزل الله واذا سالك عبادي عني الآية. نوع آخر واذا سالك عبادي عن ذاتي
فانا الموجود من غير موجد واذا سالك عبادي عن الكيفية فانا بلا كيف واذا سالك عن الاينية
فالاين حوال عن المكان والتكوين مكان ولا زمان ولما سالك عن علمي فانا العالم على الكمال ولما
سالك عن فعالي فكل يوم انا في شان ولما سالك عن الجنس فانا المجنس للاجناس ولما سالك
عن اسمي فانا الرحمن الرحيم ولما سالك عن صنعي وصنعي العدل والاحسان والانعام وغير ذلك
من المخلوقات واذا سالك عن الدلالة على عجب تدبيري ومحكم اياتي ولما سالك عن صفات
العلم والحيوة والقدرة والسمع والبصر والارادة والكلام والوجه واليد والبقا والعين ولما سالك
عن علمي بهم فاني قريب قريب ان قاموا قريب ان قعدوا قريب ان اطاعوا قريب ان عصوا قريب
وان فرحوا قريب ان اغتموا قريب ان مرضوا قريب ان عوفوا قريب ان عاشوا قريب وان ماتوا
قريب ان سكتوا قريب ان نطقوا قريب ان سعدوا قريب ان شقوا نوع آخر قريب لا من حيث
الجنسية والجليسة والمؤانسة والملابسة والملامسة والمماسة قريب لا من حيث التجاور والمشاركة
لا من حيث الملازمة والملاصقة قريب لا من حيث الممازجة والمزاوجة قريب لا من حيث المماثلة والمشاكلة
قريب من حيث الموافقة والمرافقة نوع آخر قريب من حيث الرافة لا من حيث المسافة قريب من حيث الرحمة
لا من حيث الزحمة قريب من حيث الاجابة لا من حيث القرابة قريب من حيث العطا لا من حيث كشف الغطا
نوع آخر اجيب دعوة الداع لما دعاني لضر كشفت وان دعاني لحاجة قضيت وان دعاني
لمرض شفيت وان دعاني لهم كفيت ان دعاني لجوع اطعمت وان دعاني لظما ارويت ولو دعاني لغائب
لعودته ان دعاني لعيب اصلحت ولو دعاني لذنب غفرت ولو دعاني لتوبة قبلت وفي بعض الكتب
لن الله يقول يا عبدي لما سالت فاسئلني فاني غني ولما طلبت النصرة فاطلبها مني فاني قوي
وان افشيت سرك فافشه لي فاني وفي ولما اقرضت فاقرضني فاني مليء ولما دعوت فادعني
حفي شعر سبحان من لا يخيب من قصده من قصد الله صادقا وجده قد شمل الخلق فضل نعمته كل لديه
ابا محمد مان

فضله يمد يده سبحانك هذا فعلك اليوم بهم في نعوتك ان اطاعوا احسنت اليهم وان اساوا
سترت عليهم وان ادبروا ناديتهم وان اقبلوا ادنيتهم وان اذنبوا رحمتهم ولئن سالوا
اعطيتهم وان دعوا اجبتهم فهذا على الطلب جزيتهم وهذا لي نفسك هديتهم لطف ملك
بخدمه واقربهم في كرمه شعر بسطت اليه راحتي متضرعا انا شدة ان لا يخيب رجائي
قال يحيى بن معاذ من اقر لله بالسائه جاد الله عليه بمغفرته ومن لم يمن على الله بطاعته وصله
الله الى جنته ومن اخلص لله في دعوته من الله عليه باجابته وكان ذو النون لما قام الى
الصلوة الهي باي رجل امشي اليك لم باي عين انظر اليك لم باي لسان اناجيك لم باي نداء
ادعوك ولكن الثقة بكرمك حملتني على الجراة عليك فان العبد لما قلت حيلته قل حياؤه
وقال يحيى بن معاذ يا من يغضب على من لا يسئله لا تمنع من قد سالك يا حبيب كل غريب
يا انيس كل كئيب اي منقطع اليك لم تكفه بل فتك لم اي طالب لم تلقه برحمتك لم اي
هاجر هجر فيك الخلق فلم تصله لم اي داع دعاك فلم تجبه لم اي حبيب طال ذكرك فلم
تونسه لم اي مرتحل اليك خاب عنك انك ولت وما غضبت على احد كغضبي على مذنب اذنب
ذنبا فاستعظمه في جنب عفوي ليس بكريم من ذل سائله ليس بكريم من اعطى على الوسائل
ليس بكريم من احوج لي التشفيع شعر مجاز ابتدئني بمعروف ام انت محوجي
الى ضرع التسآل وموقف اجرني من ذل فاعفني فكل عزيز في السوال ذليل واجزل
معروف وامني عطية لحر لما كان السوال قليل وقال بعض الحكما الهي لما كان ابرهيم
دعاك من وسط النيران فاجبته فانا ادعوك من وسط نيران الشهوات فاجبني ولما كان
يونس دعاك من وسط ظلمات ثلث فاجبته ونجيته فانا ادعوك من ظلمات المعاصي والنفس
والهوى فاجبني ونجني شعر اقلني عثرتي واسمع دعائي فانت اليوم في البلوى رجائي
لقد اعيى الاطبة عظم دائي وعندك يا عزيز دوا دائي فصل في ذكر من اجيب دعوته
عن سعد بن ابي وقاص قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا ادلكم او الا اخبركم

اذا نزل باحدكم مهم او بلاء من الدنيا دعا به ففرج عنه قالوا بلى يا رسول الله قال دعاء ذي النون
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل لانس بن مالك قد عطشت ارضك قال
فتوضأ وخرج الى البرية وصلى ودعا فنشأت سحابة حتى مطرت بارضه فملأت كل شيء فقال
انس لبعض من معه انظر اين بلغت السحابة قال فنظرنا فلم تعد ارضه وكان ذلك في الصيف
لطيفة واصابت عبد الواحد بن زيد فترة من الفالج وصار في حال لا يمشي ولا يتحرك فاحتاج
الى وضوئه فقال من هنا فلم يجبه احد فقال يا رب احللني من وثاقي حتى اقضي حاجتي
ثم اوكل في بعد قال فنشط واقعد حتى قضى حاجته من وضوئه ثم عاد الى فراشه فعاوده داؤه
بعد ذلك لطيفة قال اسحق بن ابرهيم الصوفي ان رجلا كان في مركب في البحر في ليلة مظلمة شديدة
الريح اذ قام يتوضأ فزلت رجله فسقط في البحر فقال يا حي لا اله الا انت ثلث مرات
قال فسمع مناديا لبيك نعم الرب ناديت ثم اختطف من وسط البحر حتى وضع في وسط الناس
لطيفة وكان صفوة بن شريح مستجاب الدعوة وكان يوما يتوضأ وبين يديه ديك يصفق فقال (اي يصوت)
اعمى الله بصرك قال فعمي ذلك الديك فندم صفوة وقال استغفر الله اللهم رد بصره فرد الله
بصره واستجيب له دعوتان في ساعة واحدة لطيفة قال صالح المري كان عطاء السليمي
لا يكاد يدعو انما يدعو اخوانه ويؤمن فحبس لنسان فقيل للمحبوس الك حاجة قال نعم
دعاء عطاء السليمي قال صالح فاتيته فقلت يا ابا محمد لئن اخاك فلانا قد حبس فادع الله
ان يفرج عنه قال فرفع يده وقال اللهم انك تعلم حاجتنا قبل ان نسألها فاقضها لنا
يا ربنا قال صالح فوالله ما برحنا من البيت الا دخل علينا الرجل

فصل في شرائط الدعاء

وشروط الدعاء ستة التضرع والخوف والرجاء والمداومة والخشوع والعموم واكل الحلال
اما التضرع فقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية واما الخوف والرجا فقوله تعالى يدعون ربهم
خوفا وطمعا واما المداومة عليه فقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما الى قوله فاستجاب لهم
ربهم واما الخشوع فقوله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين واما العموم
فقوله تعالى ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان واما اكل الحلال فقوله تعالى

يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا والدعاء من الاعمال الصالحات
قال ابن عطاء ان للدعاء اركانا واجنحة واسبابا واوقاتا فان وافق اركانه قوي
وان وافق اجنحته طار في السماء وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح فاركانه
حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه
الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم وقال رجل لبعض المشايخ ادع الله لي فقال انا ادعو لك
ولكن ينبغي ان تكون بالحضرة واذا دعوت لك ولم تحضر الحضرة لم ينفع الدعاء وقال ابو يزيد
من اراد ان يدعو فانه يحتاج ان يصل قلبه الى الرب قبل ان يصل لسانه الى الباب قال
وهب بلغني ان موسى عليه السلام خرج لقضاء حاجته فانصرف ومكث ما شاء الله ينظر الله فرفع
بصره الى السماء فقال يا رب استجبت لعبدك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى لو انه بكى حتى تلفت
نفسه ورفع يديه حتى تبلغا عنان السماء ما استجبت قال يا رب بم ذاك قال لانه في بطنه
الحرام وعلى ظهره وفي بيته الحرام فذهب موسى الى منزله ففتشه فوجد عنده ستة عشر درهما
من الحرام وحكي ان ابرهيم بن ادهم مر بسوق البصرة فاجتمع اليه الناس فقالوا ارايت
قوله تعالى ادعوني استجب لكم ونحن ندعوه فلا يستجيب لنا دعانا قال لان قلوبكم ماتت
بعشرة اشياء اوله عرفتم الله فلم تؤدوا حقه والثاني زعمتم انكم تحبون الرسول فتركتم سنته
والثالث قرأتم القرآن وقلتم انه حق فلم تعملوا بما فيه والرابع اكلتم نعم الله تعالى فلم تؤدوا
شكرها والخامس قلتم ان الشيطان عدوكم فوافقتموه ولا تحاربوه والسادس قلتم
ان الجنة حق فلم تعملوا لها والسابع قلتم ان النار حق فلم تهربوا منها والثامن قلتم ان
الموت حق فلم تستعدوا له والتاسع انتبهتم من النوم واشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم
عيوبكم والعاشر دفنتم موتاكم فلم تعتبروا بها

فصل في ادعية الصالحين

قال ابو محمد
الجزيري رايت الخضر عليه السلام في المنام فعلمني عشر كلمات واحصاها على يدي اللهم اسألك
حسن الاقبال عليك والاصغاء اليك والفهم عنك والبصيرة في امرك والنفاذ في طاعتك

والمواظبة على اذكارك والمبادرة الى خدمتك وحسن الاتكال في معاملتك والتسليم اليك والرضا بقضائك وكان ابو عبد الرحمن الزاهد يقول في دعائه اللهم غبنت على اجلي وزمنت على املي واحصيت على عملي ولا ادري الى اي الدارين تصيرني لقد وقفتني موقف المحزونين ما احييتني وكان يحيى بن معاذ يقول في دعائه يا من بالجود قد وصف ارحم من بالذنب قد عرف الهي لا اقوى على شروط التوبة فاغفر لي بلا توبة وكان الصادق يقول ادبنا بالتوبة ولا تعذبنا بالعقوبة وكان يوسف بن الحسن يقول في دعائه اللهم انا نبات نعمك فلا تجعلنا حصايد نقمك وكان ابرهيم الخليل صلوات الله على نبينا وعليه السلام يقول حين القي في النار فبك يا الهي ما ترى وبك نجوت مما ارى وقال يحيى بن معاذ الهي حجتي حاجتي ووسيلتي فاقتي ادعوك اضطرارا وانت تجيبني اختيارا وقال بعضهم ادع لي فقال جمع الله بيني وبينك تحت نجم طويل ورأى بعضهم عايشة رضي الله عنها في المنام فقال لها علمني دعا فقالت قل اللهم قلل مؤونتي واحسن معونتي واعني على امر دنياي وآخرتي فقال زيديني فقالت يكفيك ونظر عتبة الى الموقف والناس فيه وقد ادرك آخر الناس فانشا يقول برزوا لوجهك يا كريم لدعوة الفاظها شتى بمعنى واحد يصفون مجدك يا عزيز وما عسى ان يبلغوا منه بوصف مجهد انت الخبير بفضل مجدك والذي نبغيه نعرفه بفضل تفقد فاسمح لمغفرتك تكون لسفرنا زادا اليك غداة يوم المشهد لغيره بعضهم رب لبيك سيدي سعديكا ربنا اتى من بيت حبك اليكا فاستجب دعوتي الهي فاني لا اري الاتكال الا عليكا

مجلس في قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآيه لابد من الذل لمن كان مذنبا ولابد من الطاعة لمن كان عبدا ولابد من الانقياد لمن كان مملوكا ولابد من التسليم لمن كان مسلما ولابد من الاعتراف لمن كان مجرما بساط آخر الاعتراف اعتراف ان اعتراف بين اطباق النيران وتحت سرابيل القطران مع اولياء الشيطان قال الله فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير وقال ربنا فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل واعتراف في دار التكليف على

بساط التخويف تحت بساط التعنيف على جهة التوبيخ قال الله وآخرون اعترفوا بذنوبهم فهذا معرض للكرامة وذلك معرض الغرامة هذا عاقبته التوبة والقربة وهذا عاقبته العقوبة والاهانة قال الله فسحقا لاصحاب السعير وهولا قال الله عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم اعترفوا بما قد اقترفوا اعترفوا بما اسرفوا اعترفوا بما تسوفوا اعترفوا باجرامهم اعترفوا باثامهم اعترفوا بالجفا اعترفوا بترك الوفا فشكوا الى الله من نفوسهم سرا وبكوا على نفوسهم علانية وجها لوجه فصار الواحد منهم وجها بعد ان كان قفا وما كان منهم صار رصفا فطموا انفسهم عن جميع العادات ولطموا بالف الحسرات بساط آخر مشوا اليه باقدام الفاقات وتضرعوا بين يديه بالسنة الضراعات وتناولوا قصص الخيانات بانامل الندامات ورفعوا بذل الحاجات طلبا لادوية الحاجات اصبحوا مطروحين بفنايه مستحيين لرؤيته برزوا من وراء ستر الغفلة ومزقوا على ابدانهم حلل الجهالة ووضعوا ايديهم على رؤسهم كاصحاب المصايب الزقوا اسرهم على صدورهم مثل ارباب النوايب قال الله وآخرون اعترفوا بذنوبهم بساط آخر الاعتراف يمحو الاقتراف والندامة تورث السلامة والاستغفار يحل الاصرار والاعتذار يزيل الاستكبار والاقبال على المنان سبب الامن والامان وحسن الاياب يورث حسن المآب وجميل الظن يسلم الى جميل وتملق الى الارباب من شيم الالباب والنياحة سبب الاستراحة والبكاء يحبط الجفا وللاعتراف علامات ثلث عين تدمع وبدن يخضع وقلب يخشع وقيل خمسة حل الاصرار وحذف الاستكبار ولزوم الافتقار والتهجد ودوام الاستغفار وقال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه في الاعتراف رحم الله امرا اقترف واعترف ووجل فعجل وحاذر فبادر وعمر فاعتبر وحذر فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاهتدى فباحث طلبا ونجا هربا وافاد ذخيرة واطاب سريرة وتاهب للمعاد واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته ويوم فاقته فقدم امامه لدار مقامه سعر لجرمي عقاب في التجاوز واولا ما اسعاف ما فتح صدقه وان لم تجاوز حسب ما نستحقه فلا نجا وجدنا ما استحقه نوع آخر منجنيق الحسنات يهدم حيطان السيئات عسكر التوبة

بهم جنود المحبة بجلابيب العبرات تمزق جلابيب العثرات قطرات الاجفان تغسل خطرات
الجنان بندامة القلوب تداوى اعلال الذنوب شعر ندمت ندامة لو ان نفسى تطاوعنى اذا
لقطعت خمسى تبين لى سفاه الرأى منى لعمر ابيك حين كسرت قوسى قال السرى السقطى رح
رايت بارض الشام طيرا يقول بلسان فصيح اخطات فلا اعود فلما اصبحت دخلت القرية
فسالت اهلها فقالوا هذا يقال فلم فاقدتم الفه فانشا يقول رايت طيرا بارض الشام منفردا
فوق الغصون له نطق باضمار من بعد قصر بنى كان بالفه فى غيضة صار فى افنان اشجار
يقول اخطات حتى الصبح بنغم تهوى القلوب ويغنى كل صبار فى صوته رقة يبكيك عن شجن
للستر فى ستره ستر باسرار قال الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم مشوا اليه باقدام الافتقار
ووقفوا بين يديه موقف الاضطرار واحسنوا الثناء عليه بالسن الاعتذار وتضرعوا لديه
بالندم والاستغفار لما نظروا الى ايام الجهالات تذكروا اوقات الغفلات والبطالات
فاصبحت عيونهم بالدموع غزيرة ونفوسهم الى رحمة الله فقيرة طلبوا الى الصلح ودا ووا بذكر
الجرح اقبلوا تارة وادبروا اخرى فسددوا تارة وعبدوا الهوى مرة جرا الحسنات بالسيئات
وخلطوا المعاصى بالطاعات واتبعوا الصلوات بالشهوات وعقبوا العبادات بالغفلات
واردفوا المباحات باللذات قال الله تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فصل فى صفة المعترف
المعترف بذنبه دايم الحنين شديد الانين يتنفس هواء الوجد بزفرته وينادم طول الخيوق
بكربته كليل اللسان رخى العنان جسمه بالبلوى مرصوص وقلبه بالنعمى مغصوص الم العول
كئيب محترق غريب قد اصطبغ لونه بالصفرة شوقا وذاب جسمه فى الحرقة عشقا بين يديه جولان
كالصرح المربوب والد عليه كالولد المحبوب يقول سلامه ان لم تكن كرامة عدانا ان لم تكن بصفوانا
شعر بوجهك لا تعذبنى فانى مقر بالذى قد كان منى وما لى حيلة الا رجائى لعفوك ان عفوت
وحسن ظنى اجن بزهرة الدنيا جنونا وافنى العمر فيها بالتمنى وبين يدى محتمل عظيم
كانى قد دعيت له كانى وتعال بحا ابن كوجك الحسن بن على فى قصيدة طويلة يقول فيها

فليحلن على الخليفة راسه فى راس من يحتمل فيه سنانه فاستتر فلما اعياه لا استتار بعث
الى الخيش بن زيد بهذه الابيات فامر بطلبه انا من عصاه لسانه فى شعره ولربما ضرب
اللبيب لسانه منى كفرت اما رايتم كافرا نجاه من طغيانه ايمانه فليثن اساءت لقراسات
وانت لمن يرجى للذنب عند غفرانه وكتب بعضهم الى من اساء اليه معتذرا معترفا فقد جنيتك
معترفا مستقيلا اذم نفسى بلسانى واعتب بعضى ببعضى وكفى بالاقرار للذنب عذرا
وبرجاء العفو شافعا وفد يقول بعضهم اراه ذليل النفس ما انت عاتب واية نفس لا تذل
على الجرم يعاتب بعضى فيك بعضا وكله اليك لحب العفو يسمح بالعذر وكتب آخر انا ارتابك ليس
يكون جهلى اكبر عن حلمك او يكون عورتى لا يواريها سترك شعر انى اعترفت بما قد كان
من زلل فاحطط عقابك عنى واعف مقتدرا ها اننى خاضع لا عذر اعرفه سوى رجاى لنيل
العفو والحسنى وكتب آخر حسب المقر بذنبه ما لحقه من غضاضة الاعتراف ويلحق به
من ذلة الافراق فان فى وضع الرقبة لها عليه كسرا للوجه وهراقة لمائه شعر فان لم اكن
للعفو اهلا فانكم بفضلكم للعفو عن مذنب اهل وكان شيخنا ابو الحسين بن سمعون يقول لما قال
العبد الهى عصيت يقول الله تعالى رايت واذا قال بالفضول تكلمت يقول قد كنت سمعت ولما قال
الى الحرام نظرت يقول شهدت ولما قال ندمت يقول علمت ولما قال اعترفت يقول عرفت ولما
قال اقبلت يقول قبلت وقال ايضا كان شيخ من شيوخ الطائفة يقول فى مناجاته الهى انت
قضيت وانت حكمت وانت اردت ولم يشأ انت قدرت فهتف به هاتف يا عبدى هذا
شرط التوحيد فاين شرط العبودية فقال انا عصيت وانا جنيت وانا اذنبت وانا جرمت
وانا اخطات فنادى الهاتف يقول انا غفرت وانا رحمت وانا تجاوزت وانا تفضلت وانا
اهل التقوى والمغفرة ثم قال خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
هذه الآية نزلت فى ابى لبابة قال الضحاك نزلت فى قوم تخلفوا عن غزوة تبوك منهم ابو لبابة
فندموا وربطوا انفسهم الى سوارى المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعذرهم فانزل تعالى

واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا والعمل الصالح غزواتهم مع النبي صلعم
والسيئ تخلفهم عن غزوة تبوك وقال العمل الصالح الذي عملوه انهم لحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
وربطوا انفسهم بسواري المسجد وقالوا لا نقرب اهلا ولا ولدا حتى ينزل الله عذرنا والآخر
سيئا هو تخلفهم عن غزوة تبوك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا النبي عليه السلام باموالهم
فابى ان يقبلها فانزل الله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
حاصر بني قريظة خمسا وعشرين ليلة وقال الاصح عشرين ليلة فسالوا الصلح على مثل صلح بني النضير
على ان يسيروا الى اذرعات بالشام فابى النبي عليه السلام الا ان ينزلوا على الحكم فابوا فقالوا
ارسل الينا ابو لبابة وكان مناصحهم وحليفا لهم فبعثه النبي عليه السلام فلما اتاهم قالوا يا ابا لبابة
اننزل على حكمه فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا تنزلوا على الحكم فاطاعوه وكان
ابو لبابة ماله وولده معهم فغش المسلمين وخان فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله
والرسول وكذلك قوله تعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا خبر وعن سمرة بن جندب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة آتيان فابتعثاني فانتهيا بي الى مدينة مبنية
بذهب لبن ولبن فضة فتلقانا رجال فشطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر
كاقبح ما انت راء قالا لهم فقعوا في ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا فذهب
عنهم ذلك السوء فصاروا في احسن صورة قالا ان هذه جنة عدن وهناك منزلك واما
القوم الذين كان شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
فتجاوز الله عنهم خبر آخر وقال جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر رجل
ممن كان قبلكم في بني اسرائيل بجمجمة فنظر اليها فقال اي رب انت انت وانا انا انت العواد
بالمغفرة وانا العواد بالذنوب ثم خر ساجدا فقيل له ارفع راسك فانا العواد بالمغفرة
وانت العواد بالذنوب فرفع راسه فغفر له قال الحسن البصري لما تلوت القرآن ليلة
مراعيا الى ظهرا وبطنا فما وجدت نفسي من اهل الجنة ولا من اهل النار قيل فكيف ذاك قال نظرت

في نعوت اهل الجنة وما وصفهم الله تعالى به في قوله قد افلح المؤمنون الى قوله اولئك هم الوارثون
فما وجدت نفسي منهم ونظرت في صفات اهل النار واذ قال الله تعالى قالوا لم نك من المصلين
وانا صليت ولم نك نطعم المسكين وانا اطعمت الى آخر الآية فلم اجدني بهذا الوصف فتحيرت
فنوديت يا ابا سعيد خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم حكاية اخرى
عن منصور بن اسمعيل قال رايت ابا عبد الله البكا في النوم فقلت ما فعل الله بك قال وقفني
بين يديه فغفر لي كل ذنب اقررت به الا ذنبا واحدا فاني استحييت ان اقر به فوقفني في
العرق حتى سقط لحم وجهي قلت ما كان ذلك الذنب قال نظرت الى غلام جميل فاستحييت
من الله ان اذكره وقال مورق صاحب خير من مالك مدل بعمله على ربه وقال يحيى بن معاذ
ذنب افتقر به اليه احب الي من طاعة افتخر بها وكانه يشير الى ذنب آدم حين اعترف به كان خيرا
من سجود ابليس حين افتخر بها هذا قال ظلمنا انفسنا وهذا قال انا خير منه وقال عمر بن عطاء
لرجل وهو يعظه لا تغرنك الناس عن نفسك فان الامر خالص اليك دونهم ولا تقطع النهار
بقيل وقال فانه محصى عليك عملك واذا اسات فاحسن فاني لم ار شيئا اشد طلبا ولا اسرع
ادراكا من حسنة حديثة لذنب قديم وقال حكيم من الحكماء من كان فيه خصلة من خصال
حسنة فليواظب عليها ليتمسك بها فان لها دولة بعيدا لها ما ادبر عنها ومن كانت فيه خصلة
حسنة لم يبعد من الرجا فيه ولو كثرت سياته وان كان ممن لا يعقود الخير لنفسه وقال
ذو النون المصري الهي كم ليلة بارزتك بشرتي ما استوجبه منك الحرمان واشرفت بقبيح
فعالي على الخذلان فسترت ذنوبي عن الاخوان وتركتني مستورا بين الجيران لم تكافني
بجريرتي ولم تهتكني بسوء سريرتي فلك الحمد على صيانة جوارحي ولك الحمد على ترك اظهار
فضايحي وانا اقول ما قال الشيخ الحزين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فصل في الاشارات والبشارات يا عبدي انا اخلطت عليك النعم بالنقم والراحة بالشدة
والغنا بالمسكنة والصحة بالعلة والفرح بالترح وارسلت عليك هذه وهذه فقابلت النعم

بالشكر وابليت المبلوي بالصبر فمحنك فشكرت وامتحنتك فصبرت هذا وانت تستقصي بالمحن
عاجلا وان كان لكل ثواب آجلا فلذلك اذا رفعت اليّ منك الاعمال المخلطة والافعال الممزوجة
فما كان منها حسنة قبلت منك قبول الرضوان وما كان منها سيئة قابلتها بالغفران حتى لا يكون
ما فعلت دون ما فعلت وانت بالعذر معروف وانا بالجود موصوف اشارة لغيره رفع رجل
قضية الى جعفر بن يحيى معتذرا من ذنب فوقع فيها قد تقدمت منك الطاعة وظهرت منك المعذرة
وكانت بينهما نبوة ولن تغلب سيئة حسنتين فالمؤمن المذنب اذا تقدمت منه الحسنة وهو الايمان
بالله عز وجل وتظهر منه الاعتراف بالذنب وبينهما معصية فكانها سيئة بين حسنتين فهو مغفور
له ان شاء الله لا تغلبها قال الله عز وجل عسى الله ان يتوب عليهم وفي مثل هذا المعنى نفاذ رحمة الله
ان قال لن يرتفع لمؤمن سيئة الى السماء الا اكتنفتها حسنتان لانه لا ياتي بالسيئة ابدا الا وهو خائف
ان يؤخذ به والخوف حسنة ويرجو ان يعفو عنه والرجا حسنة والسيئة بين حسنتين كثعلب بين
اسدين لغيره الاعمال الصالحة كالماء الطاهر والسيئات كالنجاسات الحاصلة في الماء والنجاسة
اذا وقعت في الماء الكثير فالحكم للطهارة لا للنجاسة فكذلك الحسنات والسيئات والله اعلم بالصواب لغيره
وقال الشافعي رحمه الله اذا كان الماء اقل من خمس قرب فخالطته نجاسة ليست بقائمة نجسته فان صب
عليه ماء لغيره حتى يكون الماءان جميعا خمس قرب فصاعدا لم ينجس واحد منهما صاحبه ولو فرقا
بعد ذلك لم ينجسا بعدما طهرا بالاجتماع كذا ومنه لغيره ان المؤمن بعد التوحيد ونحو سنة
قد اتى سيئات ثم ضم اليها الاعتراف حتى كثرت الحسنات بالايمان والتوبة يزيل عنه العقوبة
ان شاء الله والله يقول عسى الله ان يتوب عليهم لغيره في التخليط قال احمد الحواري رايت يحيى بن اكثم
في المنام بعد وفاته فقلت له ما فعل الله بك او فقلت كيف وجدت ربك قال وجدت ربا حليما كريما
اقامني بين يديه مقام العبد الذليل بين يدي سيده فقال لي يا شيخ السوء اتيتني بتخاليط
كثيرة فتحيرت ثم قلت ما هكذا بلغني عنك قال وكيف بلغك عني قلت سمعت عبد الرزاق
يقول سمعت معمرا يقول سمعت الزهري يقول سمعت انس بن مالك يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

تقول سمعت جبريل

يقول سمعت جبريل يقول سمعت رب العزة يقول من شاب شيبته في الاسلام فانا استحيي ان اعذبه
بنار جهنم فقال صدق كذا بلغك صدق عبد الرزاق ومعمر والزهري وانس ومحمد وجبريل من شاب
في الاسلام ولقيني يشهد ان لا اله الا انا ومحمد رسولي فلا اعذبه بنار جهنم ابشر فقد
غفرت لك فصل في ذم التخليط وسئل عبد الله بن عباس عن كثير الذنوب كثير العمل احب
اليك ام رجل قليل الذنوب قليل العمل قال لا اعدل بالسلامة شيئا وقال بعض الحكما كل سيئة تعمل
الحسنات الكريم من يترك السيئات لغيره من تيمم من تراب مخلط بنورة او دقيق او غيره
لم يجز حتى يكون ترابا محضا فكذلك لا يقبل الله الا ما كان لله خالصا خلطوا عملا صالحا وآخر
سيئا لهم ساعات واوقات وتارات فتارة عند تنزيهم بالوفا وساعة تدرعوا بالجفا وساعة
اشتغلوا باللذات وساعة اقبلوا الى المناجات وساعة في المحاريب يبكون وساعة في الحوانيت
يلعبون فهم في الدنيا بين وفاء وجفاء وقرب وبعد وقبض وبسط وجمع وتفرقة كلما خافوا من
التلف في المخالفات رجعوا الى فناء الكرامات واستغاثوا بالسنة الفاقات وطلبوا دواء
الجراحات ولما تزايد وجدي بكم خشيت على مهجتي تلفا جعلت طريقي على بابكم
اعلل قلبا بكم حرقا قال الله عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم قال اهل التفسير
عسى من الله واجب قال الله عسى الله ان يكف باس الذين كفروا وقال ايضا عسى ربكم ان يهلك
عدوكم وقال الله عسى ربكم ان يرحمكم وقال عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم اما الاول
فكف الباس ونصرا ولنا به تصديقا لقوله واما اهلك واستخلف بني اسرائيل فاستنقذهم
من ايدي العدو والحسن يتوب على المعترف ويغفر ذنبه تفضلا منه ورحمة واهل النظر
يقولون لا يجب على الله تعالى شيء ولكن عسى للترجي واذا امران يرجى شيء كان وشيء لغيره
ومعنى ان المفسرين قالوا عسى من الله واجب لم يقولوا عسى على الله واجب والرجا قرب القلب
من ملاطفة الرب وقيل حركة الصدر للجود والكرم وصل النظر الى سعة رحمة الرحمن وقوة العلم

واما تشاد وقع ... رسول الله صلى الله عليه ... وبين معاوية ... وهذه وغيرها ... رحم بني اسرائيل

بالكرم والاحسان وقبل الرجا روية الجلال بعين الجمال وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال لبعض ولده خف الله خوفا ترى انك ان اتيت بحسنات ملء الارض لم يتقبلها منك
وارج الله رجاء ترى انك لو اتيت بسيئات ملء الارض غفرها لك وكان يحيى بن معاذ يقول
الهي احلى العطايا في قلبي رجاؤك واعذب الكلام على لساني ثناؤك واحب الساعات الي ساعة
يكون فيها لقاؤك شعر اسات فلم احسن وجئتك هاربا وانى لعبد من مواليه مهرب
يؤمل غفرانا ولن خاب ظنه فما احد منه على الارض اخيب مجلس في قوله تعالى افحسبتم انما
خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون لاهل التفسير فيه قولان احدهما ان الله تعالى يقول ما خلقتكم
وانا عابث بخلقي لكم وانما خلقتكم للثواب والعقاب القول الثاني ما خلقتكم لتعبثوا وتلعبوا
وانما خلقتكم للعبادة وكان امير المؤمنين علي كرم الله وجهه يقول في خطبته افحسبتم ان الموت
لا يغمكم والقيمة لا تجمعكم والرب تعالى لا يقضي بينكم افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقال بعض المعاصرين افحسبتم — والقبر لا يغمكم
انما خلقناكم من ماء مهين عبثا جعلناكم في قرار مكين عبثا شرعنا لكم شرائع الدين عبثا وارسلنا
اليكم النبيين عبثا واوضحنا لكم الدلائل والبراهين عبثا خاطبناكم بخطاب المكلفين عبثا سميناكم
بالمسلمين عبثا نهيناكم عن المعاصي عبثا كلفناكم العبادة عبثا زجرناكم عن المعاندة عبثا ضربت
الحدود عبثا بينت في الكتاب عبثا بالغت في الخطاب عبثا وعدت بالثواب عبثا اوعدت بالعقاب
عبثا خلقت النار عبثا خوفت بالعذاب عبثا اطمعت في الثواب عبثا خلقت الجنة عبثا
وكان الشيخ ابن سمعون يقول حق الله عز وجل كلفنا كي لا نلعب ضرب لنا الحدود كي لا نشغب
ستر لنا العواقب كي لا نطرب يا مغرور يا مكلف يا مطالب فتغبط وقال بعض المعاصرين جبينك
في تعب الدنيا معرق وقلبك في بحر شغلها مغرق ومثلك لاجلها مغرق ودينك لترقيتها مخرق
وقال ان البهائم لا تاكل لقا تعبث ولا تقرا خفافها على البيدا لقا حفيت فربما شجاها
صوت الحادي فسارت حتى تلفت شعر لا تلعبن فقد ازرى بك اللعب وامرح لامر الله حزنا
ينفع الرب قائله ان الذين من العصيان قد تعبوا هم الذين غدا من ربهم قربوا آخر اغتنم

في الفراغ

في الفراغ فضل ركوع فعسى ان يكون موتك بغتة كم صحيح رايت من غير سقم ذهبت نفسه
النفيسة فلتة وقال ايضا ليلك سكران ونهارك حيران ليلك سهو ونهارك لهو وكلامك لغو
وعملك محو يا جيفة بالليل بطال بالنهار ترتع على الغي وانت تطلب منازل الابرار شعر
ومن الناس من يعيش شقيا جيفة الليل غافل اليقظة تعصي الخلا وتبكي الملا هيهات
تضرب في حديد بارد وقال ابو حازم عجبا لقوم تركوا دارا يعملون لها ثم يرحلون اليها كل يوم
مرحلة واقبلوا يعمرون لدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة وقال احمد بن حرب يا عجبا لمن يعلم
ان الجنة تزين فوقه وان النار تسعر تحته منذ دهور فينام ما بينهما وقال شقيق الزاهد وافقني
الناس في اربعة قولا وخالفوني فيها فعلا قالوا انا عبيد لرب واحد وهم يعملون عمل الاحرار
وقالوا ان الله رازقنا وهو كفيل به ولا تطمئن قلوبهم الا بشيء وقالوا ان الآخرة خير من الدنيا
وهم يجمعون المال للدنيا والذنوب للآخرة وقالوا لا بد لنا من الموت وهم يعملون عمل
قوم لا يموتون شعر اتعبث والايام ليس عوابث وما انت الا انشا خلقك عابث
عن الامر فابحث ثم جد مشمرا فان اخا الحزم الذي هو باحث فللنار اقوام وقوم لجنة
فيا حبذا روض الجنان الدمايث اترجوا عناق الخالدات مخلدا وانت مع الغافلين لها
غاب عابث فصل في الحكايات وكان قوم نزلوا بقرب مقبرة وهم اهل لهو وشرب
فبينا هم ذات يوم في لهوهم اذ سمعوا هاتفا من تلك القبور وهو يقول يا اهل لذة اللهو
لا يدوم لهم ان المنايا تبيد اللهو واللعبا كم من رايناه مسرورا بلذته امسى فريدا
من الاهلين مغتربا قال فكسروا وانقطع لهوهم وما عادوا الى اللهو آخر وكان صلة بن
اشيم يخرج الى مسجد له بالجبان فمر يوما على شباب يلعبون ويلهون فقال لهم فقال
الا تحدثوني عن قوم قصدوا ارضا فجعلوا ينامون الليل ويلعبون النهار متى يبلغون
قالوا لا فسلم عليهم ومضى فقام شاب منهم وقال يا فتيان ايانا عنى قال فلحقه
وتعبد معه حتى مات آخر قال وكان للربيع بن خثيم ابنة فقالت له يوما يا ابت دعني العب

مع الصبيان فقال لها مُرّي اذكري لي الله فكررت عليه وكل مرة يجيبها بمثل ذلك فقيل له في
ذلك فقال اني اكره ان يكون في ديواني اذا اذنت لها ان تلعب لغيره وقال يحيى بن زكريا عليهم السلام
في حال صباه فقال له الصبيان يا يحيى تعال حتى نلعب فقال ما للعب خلقنا فشكر الله تعالى له ذلك فقال
لنبيه عليه السلام وآتيناه الحكم صبيا وحكمه انه قال ما للعب خلقنا لغيره قال وهب بن منبه مكتوب
في التورية شوقناكم فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا ونحنا لكم فلم تبكوا بشر القتالين
بان لله تعالى سيفا لا ينام وهو نار جهنم وان لله تعالى مناديا كل يوم ينادي ابناء الاربعين زرعا
دنا حصاده ابناء الخمسين هلموا الى الحساب ابناء الستين ما ذا قدمتم وما ذا اخرتم لا عذر لكم
ابناء السبعين عدوا انفسكم في الموتى ليت ذا الخلق لم يخلقوا واذا خلقوا علموا لماذا خلقوا
الا اتتكم الساعة الاخذوا حذركم شعر نهارك بطال وليلك نائم وعيشك في الدنيا كعيش البهائم
وقال ذو النون من عبث بعمره ضيع ايام حرثه ومن ضيع ايام حرثه ندم يوم حصاده
اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ندمت على التفريط في زمن البذر اخر سبيلك في الدنيا
سبيل مسافر ولا بد من زاد لكل مسافر ولا بد للانسان من حمل عدة ولا سيما ان خاف
صولة قاهر وطرق كل طرق ليسلك لطرق تسلكها وفيها عقاب بعد صعب القناطر
وقال عمر بن عبد العزيز ايها الناس انكم خلقتم لامر ان كنتم تصدقون به انكم لحمقى وان كنتم
تكذبون به انكم لهلكى انما خلقتم للابد ولكنكم من دار الى دار تنقلون شعر المرء مرتهن
بسوف وليتني وهلاكه في السوف والليت لله در فتى يدبر امره فغدا وراح مبادر الفوت
من كانت الايام سايرة به فكانه قد حل بالموت ثم قال سبحانه وانكم الينا لا ترجعون يعني
افحسبتم انكم الينا لا ترجعون وقال بعض المتاخرين كانه يقول افحسبتم انكم من المنازل
لا تزعجون وسكرة الموت لا تعالجون ومن اوطانكم لا تخرجون وفي اكفانكم لا تدرجون
تحسبون ان الذي نزل بغيركم لا ينزل بكم لا تحولون من القصور الى القبور ومن القبور الى
النشور ومن النشور الى الحشور ومن الحشور اما الى الثبور واما الى السرور افحسبتم لن اجالكم

لانضرم

لا تنصرم وان اعمالكم لا تنعدم وان ابوابكم لا تسود وان اموالكم لا تتبدد لا تنكح نساؤكم
ولا تجفا ايتامكم لا تشمت بكم اعداؤكم ولا يودعكم اصدقاؤكم وانكم الينا لا ترجعون
علينا لا تعرضون بين ايدينا لا توقفون وكتبكم لا تقرؤن بما عملتم لا تحاسبون وبما اكتسبتم
لا تناقشون بالحلال لا تحاسبون بالحرام لا تعذبون لاهوال لا تعاينون زفير جهنم
لا تسمعون بين اطباقها لا تردون الى من كان اجمع منكم للاموال واهدى منكم الى الاعمال
رجع اليه من عسكر العساكر ودسكر الدساكر رجع اليه من دبر الامور وملك الدهور
وشيد القصور رجع اليه من ادعى الربوبية واستنكف رجع اليه من ابوابه وقبض ملك اعوانه
شعر يا مغفل الموت تنا تنيته حتى كان الموت مكتوم قد مات من كانت له فارس
ومات من كانت له الروم شعر اذكر الموت فلا ارهبه ان قلبي لغليظ كالحجر اطلب
الدنيا كاني خالد ووراءي الموت يقفو كالاثر وكفى بالموت فاعلم واعظا لمن الموت عليه
قد قدر والمنايا حوله ترصده ليس ينجي المرء منهن المفر مجلس في قوله تعالى كل نفس ذائقة
الموت ثلثة موت الارض وموت القلب وموت البدن اما موت الارض فقوله تعالى وآية لهم الارض
الميتة احييناها وقال صلى الله عليه وسلم من احيا ارضا ميتة فهي له واما موت القلب فقوله تعالى
اومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه واما موت البدن فقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت
بساط اربعة لا يعرف قدرها الا اربعة قدر الشباب لا يعرفه الا الشيوخ وقدر العافية
الا اهل البلاء وقدر الصحة الا المرضى وقدر الحيوة لا يعرفه الا الموتى بساط آخر
من لم يكن للصمت في الصمت مغتبطا فاذا نطق لهو ومن لم يكن على الخالية من الذنوب
نادما لا يقدر ان يرضيه ومن لم ير ملك الموت خلف قفاه لا يقدر على الاستعداد للموت
بساط اخر اربعة ايضا منظرها اعظم من مخبرها الجنة والنار والموت مخبرها اذرة من
منظرها ونيرها قطرة من بحرها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج الى المسجد ولقا
قوم يتحدثون ويضحكون اكثروا ذكر الموت انا والذي نفسي بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم

قليلا ولبكيتم كثيرا **فصل في صفة الموت** قال الحكيم الموت مشرع والناس فيه شرع وقيل الموت
حوض مورود وجبل ممدود وجسر معقود حوض ورودا الكل فيه وجسر جوازا الكل عليه
شعر الموت حوض يهاب الناس موردة   وكل حي له من كاسه جرع   وقال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الموت طالب حثيث لا يفوته مقيم ولا يعجزه هارب والذي نفس ابي طالب
بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موت على فراش وقال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لكعب يا كعب خوفنا او قال حدثنا عن الموت قال كشجرة الشوك ادخلت في جوف ابن آدم واخذت
كل شوكة بعرق ثم اجتذبها رجل شديد الجذب فقطع ما قطع وابقى ما ابقى وقال صلى الله عليه وسلم
لو علم البهايم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وحكي انه لما قبض ابرهيم خليل الله
قال الله تعالى كيف وجدت الموت قال يا رب كان نفسي ينزع بالشي قال هذا وقد هونا
عليك وقيل لموسى عليه السلام كيف وجدت طعم الموت قال وجدته كسفود ادخل في جزة صوف
فانسلخ قال يا موسى لقد هونا عليك وعن شهر بن حوشب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الموت وشدته قال ان اهون الموت بمنزلة حسكة كانت في صوف فهل تخرج الحسكة
من الصوف الا ومعها صوف ولما حضرت عمرو بن العاص الوفاة قال له ابنه يا ابتا
انك تقول لنا ليتني كنت القى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت به حتى يصف لي
ما يجد به وانت ذلك الرجل فصف لي الموت قال يا بني والله لكان جنبي في تخت وكاني
اتنفس من سم ابرة وكان غصن شوكة يجذبه من قدمي الى هامتي ثم انشا يقول
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في قلال الجبال ارعى الوعولا   وعن ابي ميسرة رفعه قال
لو ان الم شعرة من الميت وضع على اهل السماء والارض لماتوا جميعا وان في يوم القيمة
لسبعين هولا ادناها هولا تضاعف على الموت سبعين الف ضعف قال الله تعالى كل نفس
ذايقة الموت كل صغير وكبير كل ذكر وانثى كل مالك ومملوك كل صالح وطالح
كل زاهد وراغب كل موحد وملحد كل انس وجان كل نبي وغني كل مطيع وعاص كل فقير

[margin, uncertain reading: ... وان ... لا ... ابيات له ...]

جلي

ومؤسر كل مسرف ومقتر كل تقي وشقي كل مريض وطبيب **شعر** يموت راعي الضان في
مونة جالينوس في طبه كل نفس ذايقة الموت كل يسقى بكاسه ويضرب بفاسه كل يذوق
مرارته ويجد حرارته كل يرد لجته والموت يدحض حجته كل لابد له من لقائه ولا طبيب له
من دائه كل له فائق وهو لكل سائق كل له مدرته وهو لكل مطيته قال الله تعالى كل نفس ذايقة الموت
وان الله تعالى ذكر في ثلثة مواضع من القرآن كل نفس ذايقة الموت احدها في سورة آل عمران قوله تعالى
كل نفس ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة والثاني في العنكبوت قوله تعالى كل نفس ذايقة الموت
ثم الينا ترجعون والثالث في الانبياء قوله تعالى كل نفس ذايقة الموت ثم الينا ونبلوكم بالشر
والخير فتنة والينا ترجعون فكل موضع ذكر الموت عقبه بذكر الرجوع ليعلم ان وراء الموت
ما هو اشد من الموت **شعر** وللنفوس وان كانت على وجل من المنية آمال تقويها
والمرء يبسطها والدهر يقبضها والنفس ينشرها والموت يطويها وقال صلى الله عليه وسلم الموت
القيمة فاذا مات احدكم فقد قامت قيامته يرى ما له من خير وشر وقال الحسن البصري بينما انت
صحيح اذ قيل ان فلانا عليل فهل الى دواء من سبيل ام هل على طبيب من دليل فيدعا لك الاطباء
ويجمع لك الدواء وكل من يرجى فيه الشفاء لا يزيد ذلك الامر اذا دويتهم الا سقما واجتماعهم
الا هما وغما فبينما انت كذلك اذ قيل قد اعتقل لسانه فما تكلم اصحابه اخوانه ولا يعرف انسانا
من جيرانه ينادى في عرصتك يا فلان هذا اخوك فلان وهذا جارك فلان فلا تستطيع الكلام
فاين الفصاحة واين الدراية هيهات هيهات شدا الغلق فبينما انت كذلك اذ جا القضا
من السما فانتزع الروح من الاعضاء فيا له من سعادة او شقا فاشتغل الاخوان
يحفر قبرك يحفرونه والى كفن وحنوط يشيرونه ثم على اكتافهم تينا ولونك تلقاك اكف الرجال
على اعناقهم الى دار الوحشة والوحدة والغربة وجيرانك الى الولم بعد الانس الكرام فبئس
والله المنتظر **شعر** ارى الموت قد افنى القرون التي خلت فلم يبق ذا شيب ولم يبق امردا
اجز على اهل النعيم نعيمهم وقطع لذات الحيوة وافسدا فلا الحزن في الدنيا يدوم لاهلها

[margin, uncertain reading: ان ... ما اخفي ... ابيات ...]

ولا الشر ممدود على الناس سرمدا اعلم ان الله تعالى ذكر شدة الموت في ثلث ايات احديها

وجاءت سكرة الموت بالحق ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والثالثة كلا اذا بلغت

التراقي الاية وذكر في ثلث ايات ان الموت يدرككم اينما كنتم احدها قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم

الموت والثانية قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين الاية والثالثة قل ان الموت الذي تفرون منه

فانه ملاقيكم الاية وذكر الموت قبل الحيوة في موضعين اولهما كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا

فاحياكم والاخر قوله تعالى الذي خلق الموت والحيوة الاية مجلس في قوله تعالى الذين توفيهم الملائكة

فصل في كلام المحتضرين عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما من نبي

يمرض الا خير بين الدنيا والاخرة فلما كان في مرض النبي صلى الله عليه وسلم اخذته بحة شديدة

فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فعلمت انه

قد خير وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه في مرضه دخلوا عليه فقالوا له يا خليفة رسول الله الا ندعو لك

طبيبا فينظر اليك قال قد نظر الي قالوا ما قال لك قال اني فعال لما يريد وروى عن ابن عمر

انه قال كان راس عمر في حجري في مرضه الذي توفي فيه فقال ضع خدي على الارض فقلت

وما عليك كان في حجري او على الارض فقال ضع لا ام لك فوضعته فقال ويلي وويل امي

ان لم يرحمني ربي ولما عثمان جعل يقول حين ضرب والدم يسيل على لحيته لا اله الا انت اني

كنت من الظالمين اللهم اني استعين بك عليهم واستعينك على جميع اموري واسالك الصبر على

ما ابتليتني ولما كانت الليلة التي اصيب فيها علي رضي الله عنه اتاه ابن النباح حين طلع الفجر

يؤذنه بالصلوة وهو مضطجع متثاقل فعاد الثانية وهو كذلك ثم عاد الثالثة فقام علي يمشي

وهو يقول اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك

فلما بلغ الباب الصغير شد عليه ابن ملجم فخرجت ام كلثوم بنت علي فجعلت تقول ما لي ولصلوة

الغداة قتل زوجي امير المؤمنين صلوة الغداة يعني عمر وقتل ابي صلوة الغداة لطيفة ولما احتضر

الحسن بن علي رضي الله عنهما قال اخرجوا فراشي الى صحن الدار فاخرج فرفع راسه الى السماء ثم قال

ابن عقيل

اللهم اني احتسب نفسي عندك فانها اعز الانفس علي قال حوشب سمعت يزيد الرقاشي يقول لما حضر

الموت كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة لطيفة ومرض معوية بن ابي سفيان مرضا

شديدا فنزل عن السرير وكشف ما بينه وبين الارض وجعل يلزم ذا الخد مرة بالارض وذا الخد مرة

بالارض ويبكي ويقول اللهم انك قلت في كتابك ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

فاجعلني ممن تشاء ان تغفر له ولما حضر بلالا الموت بدمشق جعل يقول غدا نلقى الاحبة محمدا

وحزبه فجعلت امراته تبكي وتقول واحزناه فقال بلال واطرباه وقال الداراني دخلنا على عابد

قد احتضر وهو يبكي فقلت له ما يبكيك فانشا يقول وحق لمثلي البكا عند موته وما لي

لا ابكي وموتي قد اقترب ولي عمل في اللوح احصاه خالقي لئن لم يجد بالصفح صرت بالعطب

وسئل ذو النون في مرضه الذي مات فيه ما تشتهي قال ان اعرفه قبل ان اموت بلحظة وانشد

يقول الخوف امرضني والشوق احرقني والحب يقتلني والله احياني ثم غشي عليه ثم عاش

يوما واحدا ثم مات فاقبروه وكتبوا على قبره مات ذو النون حبيب الله من الشوق قتيل الله

وقال بعضهم دخلت على ممشاد الدينوري وكان في النزع فقلت له كيف تجد العلة قال

سل العلة عني ولا تسلني عن العلة ثم قيل له قل لا اله الا الله فحال بوجهه الى الحائط وسمعناه

يقول افنيت كلي بكلك هذا جزاء من يحبك اعجزتني عن خطابك فالكل مني جوابك وعن ابي يزيد

العجلي قد دخلت على ابي بكر الشاشي في وقت وفاته فقلت له كيف تجدك يا ابا بكر فقال

السفينة تدور حول الغرقاب فصل في ذكر القبور قال الله تعالى الم نجعل الارض كفاتا

احياء وامواتا وقال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت منزلا الا والقبر افظع منه وكان يزيد الرقاشي يقول في

كلامه ايها المقبور في حفرته المستوحش في القبر بوحدته المستانس في بطن الارض باعماله ليت شعري

باي اعمالك استبشرت وباي اخوانك اغتبطت ثم يبكي حتى ابتلت عمامته ويقول استبشروا

والله باعماله الصالحة واغتبطوا باخوانه المتعاونين على طاعة الله وقيل لبعض الحكماء ما ابلغ

العظات قال النظر الى محلة الاموات وخطب حجاج بن يوسف فقال في خطبته ان الله تعالى خلق آدم
وذريته من الارض فامشاهم على ظهرها فاكلوا من ثمارها وشربوا من انهارها وهتكوها
بالمساحي والمرور ثم ادال الارض منهم فردهم اليها فاكلت لحومهم كما اكلوا ثمارها وشربت
دماءهم كما شربوا انهارها وقطعتهم في جوفها وفرقت اوصالهم كما هتكوها بالمساحي والمرور
وكان الاوزاعي على راس قبر لما دفن انسانا يقول وظفوه وحيدا ليس يونسه في اللحد الا
جميل القول والعمل لبعض الادباء يا موت ما اقساك من وارد تنزل بالمرء على رغمه
تختطف العذراء من خدرها وتاخذ الواحد من امه لا صالحا تبقي ولا طالحا بخلا تدعوه
الى يومه سلام على اهل القبور الدوارس كانهم لم يجلسوا في المجالس ولم يشربوا
من بارد الماء شربة ولم ياكلوا من بين رطب ويابس واذا حملت الى القبور جنازة
فاعلم بانك بعدها محمول واذا وليت امور قوم بعدهم فاعلم بانك بعدها مسؤل

فصل في ذكر ما وجد مكتوبا على القبور وحكي ان ذا النون قال احتفرت كنزا في بلاد المغرب
فاذا فيه لوح من نحاس فيها اسطر بالرومية فترجمته بالعربية وهي كدر الموت حياتي
لم يقل في عثراتي ورماني الدهر فردا في قفار موحشات ايها الحافر كنزي انا رهن
بفلاة انا رهن بذنوبي وخطايا موبقات قال ذو النون فاحتفرت الكنز فاذا فيه
تابوت من العرعر مكتوب عليه الموت غاصبني دارا نعمت فيها فالترب مضجعي والدود جيراني
لم يترك لي الموت اخا ولا وليا الا دعا مالي الحذر ودودان وقرئ على قبر بعض الملوك
ليعتبر الذين راوا شبابي فان الموت لم يك في حسابي يزورني الحبيب فلا يراني ويدعوني
فلا يرجو جوابي تناسوني الاحبة اذ راوني رهين جنادل تحت التراب فمن يرى مضجعي
فليعتبر بي ولا يغتر بعدي بالشباب وقال عبد الله القرشي قرات على قبر بالكوفة
عشت دهرا وسرورا واغتباطا ثم صار البيت قبري وترى الارض بساطي وروي عن بشر بن الحرث
انه قال قرئ على قبر بالاهواز باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فلم ينفعهم القلل

واستنزلوا

واستنزلوا بعد عز من معاقلهم فاسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا فاذاهم صارخ من بعد ما دفنوا
اين الاسرة والتيجان والحلل فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود تقتتل
قد طال ما اكلوا دهرا وما نعموا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا وكان على قبر
وغافل اذن بالصوت لم ياخذ الحذر بالفوت ان لم تزل نعمة قبله زال عن النعمة بالموت

فصل في المراثي لابي بكر الصديق رضي الله عنه في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اجدك ما لعينك لا تنام
كان جفونها فيها كلام لامر مصيبة عظمت وجلت فدمع العين منهمل سجام فجعنا
بالنبي وكان فينا امام كرامة نعم الامام وكان قوامنا والراس منا فنحن اليوم
ليس لنا قوام يتنوح وينشكي ما قد لقينا ويشكو فقده البلد الحرام وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
الا يا رسول الله كنت رجاءنا وكنت بنا برا ولم تك جافيا وكنت بنا برا رحيما نبينا
ليبك عليك اليوم من كان باكيا لعمرك ما ابكي النبي لموته ولكن لهرج كان بعدك آتيا
كان على قلبي لذكر محمد وما خفت من بعد النبي المكاويا افاطم صلى الله رب محمد
على جدث امسى بيثرب ثاويا فدى لرسول الله امي وخالتي وعمي ونفسي نصرة ثم خاليا
فلو ان رب العرش ابقاك بيننا سعدنا ولكن امره كان ماضيا عليك من الله السلام تحية
وادخلت جنات من العدن راضيا وقالت فاطمة رضي الله عنها تغبر آفاق السماء وكورت
الشمس واظلم العصران والارض من بعد النبي حزينة اسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها وليبكه مضر وكل يمان وليبكه طور المنازل حرقه
والبيت والاستار والاركان وسئل بعضهم عن احسن ما قيل في المراثي فقال
ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه وطيب تراب القبر دل على القبر لجرير بن عطية في مرثية
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه امسى بنوه وقد جلت مصيبتهم مثل النجوم هوى من بينها القمر
آخر كان بني نبهان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر يعزون عنه او يعزى بهم
وبكى عليه الباس والجود والشعر واني لهم صبر عليه وقد مضى الى الله حتى استشهد وهو الصبر



مجلس في حسن التعازي والحث على الصبر قال الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون قال ابو بكر الصديق رضوان الله عليه حين دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو مسجى فكشف عن وجهه وقبل عينيه وقال فداك ابي وامي يا رسول الله طبت حيا وميتا
انقطع واشهوتك ما لم ينقطع بموت احد من الانبيا والنبوة فعظمت عن الصفة وجللت عن
البكا وخصصت حتى صرت مسلاة وعممت حتى صرنا فيك سوا ولولا ان موتك كان باختيار منك
لجدنا لموتك من النفوس ولولا انك نهيتنا عن البكا لانفدنا عليك ما الشوون ثم قال اللهم
اذكرنا عند ربك وليكن من بالك اللهم ابلغ عنا نبيك اللهم ابلغ عنا نبيك ثم خرج وخطب
خطبته المشهورة وقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله
فان الله حي لا يموت الى اخر الخطبة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
يا علي من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها اعظم المصايب شعر اصبر لكل
مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد اوما ترى ان المصايب جمة وترى المنية للعباد بمرصد
فاذا عرتك مصيبة فاصبر لها واذكر مصابك بالنبي محمد وبلغنا ان اهل المدينة لما
عزى احدهم صاحبه يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
شعر وفي الدهر والايام للدهر واعظ ولو اصبح في كل امرئ يوما سيرصد مرصدا
ولو كانت الدنيا تدوم نعيمها لامسى رسول الله فينا مخلدا ولو اصبحت تبكي السموات هالكا
بكين نذير العالمين محمدا وقال شبيب بن شيبة رايت رجلا قد دفن ابنا له ثم وقف
على قبره وانشا يقول ولو شيت ان ابكي دما لبكيته عليك ولكن ساحة الصبر اوسع واني
وان اظهرت صبرا وحسبة وصابعا على علايل الموج ومرض ابن لابي طلحة فراح الى
المسجد وتوفي الغلام فرجع ابو طلحة ومعه ناس من اهل المسجد فقال ما فعل الغلام قالت
ام سليم خير ما كان فعشى هو والصحابة فلما اوى الى فراشه قامت الى ما تقوم المراة فلما كان
اخر الليل قالت يا ابا طلحة الم تر الى ال فلان استعاروا عارية فتمتعوا بها فلما طلب

منهم شق عليهم قال ما انصفوا قالت فان ابنك من الله عارية فقبضها فاسترجع ابو طلحة ثم غدا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بارك لكما في ليلتكما هذه فحملت بعبيد الله بن ابي طلحة
ومات ابن لداود عليه السلام فحزن عليه شديدا فقيل له ما يعدل عندك قال ملء الارض ذهبا
قال فقيل لك فان لك من الاجر مثل ذلك وقال ابو الدردا توفي ابن لسليمان بن داود عليهما السلام
فوجد عليه وجدا شديدا فاتاه ملكان بين يديه كالخصوم فقال احدهما بذرت بذرا
فلما استحصد مر به هذا فافسده فقال للآخر ما تقول قال اخذت طريق الجادة فاتيت على
زرع فنظرت يمينا وشمالا فاذا الطريق عليه فقال سليمان عليه السلام ولم بذرت على الطريق اما علمت
ان لا بد للناس من الطريق فقال فلم تحزن اما علمت ان الموت سبيل الآخرة وعزى علي رضي الله عنه
اشعث بن قيس فقال ان تجزع على ابنك فقد استحق ذلك منك الرحم ولك بيعقوب عليه السلام
قدوة وان تصبر ففي الله خلف يا اشعث انك ان صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور
وان جزعت جرى عليك القدر وانت موزور شعر تعز بحسن الصبر عن كل هالك
ففي الصبر مسلاة الهموم اللوازم اذا انت لم تسل اصطبارا وحسبة سلوت على الايام
مثل البهايم وليس يذود النفس عن شهواتها من الناس الا كل ماضي العزايم عن علي
بن زيد الواسطي قال اصيب اخ لي بالمرض فجزعت عليه جزعا شديدا اغدو كل يوم واروح
الى قبره فبينا انا بين النايم واليقظان اذ هتف بي هاتف فقال بكيت وقل ما يبقى البكا
وهذا الموت ليس له دوا فلو كان البكا يبقي حبيبا لبكى اهله الابد الخلا فيقصر ايها الرجل المعنى
فليس لما ترا الا العزا قال فكان ندا دخلت جوفه فاستلبت مني ما كان فيه من الجزع
فوالله ما عدت الى قبره بعد ذلك اليوم وعزى رجل اخا له ابنه فقال ذهب ابوك وهو اصلك
وذهب ابنك وهو فرعك فما بقا البناء بعد الفرع والاصل وقال ابن السماك المصيبة واحدة
فان جزع صاحبها فهي اثنتان وما من مصيبة الا ومعها مواعظ منها ان صبر فثواب وان جزع

Marginal notes:
يهوطن
اي بشرقس
بمرصد
لموجع

فوز يكون ما فاته من ثواب الله اعظم من المصيبة شعر وعوضت اجرا من فقيد فلا يكن
فقيدك لا ياتي واجرك ذاهب وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اصبر صبر الاحرار والا سلوت
سلوة الاغمار شعر بكيت فلما لم يكن لي نافعا بكاي ولا شوقي ولم ينفع الذكر
ملكت جنان الصبر حتى رددته الى القلب فاستولى على الجزع الصبر ودفن رجل في يوم
واحد سبعة من اولاده فحسن عزاؤه فلامه اهله فقال ليس في الموت بديع ولا انا في المصيبة
باوحد ولا اجدى بالجزع فعلام تلومونني وروي ان قيس بن عاصم دفن ابنين كانا كالعقابين
الكاسرين واللثين العادين وقد انصرف الى الحي وصنع طعاما لهما وهو يقول نبكي علينا
ولا نبكي على احد لنحن اغلظ اكبادا من الابل كبد ابي عمر وانا لقوم ما تفيض دموعنا
على هالك منا وان قصم الظهر

مجلس في قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الاية

اعلم ان للقيمة اسماء كثيرة واعمها زجرا وذكرا بلغه يوم الحسرة وهو قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة
والثاني يوم التغابن وهو قوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن والثالث الطامة وهو قوله تعالى
فاذا جاءت الطامة الكبرى طمت اي ارتفعت وكذلك في القيمة تارات واقطعها واشدها
تارات احدها وقوفهم عند الميزان قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة والثانية تفرقهم
الى جنة او نار قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير والثالثة قراءة الكتب فان فيها تذكير الجفا
وتوبيخ اهل الارض والسماء وظهور الصغاير والكباير وخروج خفايا السرائر قال الله تعالى يوم
تبلى السرائر وقال تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الاية وقال ايضا وكل انسان
الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا انما هو نظيره من خير وشر على التمثيل
كما تقول هذا في عنق فلان اي يلزمه كما يلزمها القلادة ثم قال ونخرج له يوم القيمة كتابا وعن مجاهد
انه قرا ويخرج له يعني يخرج الطائر كتابا اي عمله وعنه ايضا ويخرج له وعن الحسن ويخرج له بفتح
الياء وكذلك ابن عباس كانه يقول يتحول عمله كتابا قال صاحب الكتاب وكل انسان كل صغير وكبير

وشاب وشيخ وعاص ومطيع وشريف ووضيع وفقير وغني وموحد وملحد وصالح وطالح وزاهد وراغب
وتقي وشقي ومالك ومملوك وعزيز وذليل الزمناه طوقناه درعناه البسناه طائره عمله
خيره وشره رزقه واجله سعادته وشقاوته حظه ونصيبه حسنته وسيئته اخلاصه ونفاقه
خلافه ووفاقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا والظاهر من التفسير ان الكتاب يكون
منشورا ولا يكون مطويا والذي ايد والصغيرة والكبيرة وقال بعض النواحين في مناجاته فوا حياناه
من الكتاب المنشور وافضيحتنا من هتك الستور كيف بك اذا نشر عليك الدواوين ونصبت
لك الموازين كيف حالك اذا اعطيت الكتاب بالشمال ام باليمين ووقفت ذليلا بين يدي رب العالمين
يقول لك عبدي اقرا كتابك وعلم حسابك فضحت واحزناه من هتك ستور شعر يوم يبدو
سرائر الخلق يوما حشر المبطلون فيه غضب يوم في عرصة القيمة تبدي هو بقائي كتابي المكتوب
قال الله تعالى اقرا كتابك صلوتك وصومك وحجك وغزوك وركوعك وسجودك وصدقاتك ونفقاتك
خشوعك وخضوعك حسناتك خيراتك واقرا ايضا سيئاتك ومعاصيك وفضايحك وقبايحك
فسقك وفجورك تمردك وزناك شربك الخمور وركوبك الفجور ظلمك وطغيانك وجرمك واعراضك واعتراضك
شعر ما حجتي وجوابي لسيدي اذ يقول عصيتني بامري واستر مني جميل عليك يا عبادي
وانت عن ذل جهول اقبل عليك بوجهي وانت عني نزول وقال الحسن لقد انصفك من جعلك
حسيب نفسك وقال ايضا يا ابن بالامس نطفة وغدا جيفة وفيما بينهما في شدة وكلفة
ثم تسح جبينك كان الامر بغاية غير كل ان الصحيح من لم يمرضه الذنوب والطاهر من لم ينجسه
الخطايا الهاكم ذكر الاخرة انساكم الدنيا وازهد العباد من امسك نفسه عن الشر والبصير
من ابصر الحرام فلم يقربه وان العاقل من تذكر يوم القيمة فلم ينس شدة الحساب وقراءة الكتاب
ثم الى جزيل الثواب او الى اليم العقاب وقال بعضهم للناظرين عند قراءة الكتاب احوال فواحد يقرا ويبكي
وآخر يقرا ويضحك وآخر يقول هاؤم اقرؤا كتابيه وآخر يقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه

فواحد يتمتع بالحساب وآخر يسقط وقت الخطاب واحد يوقف للحساب لحظة وآخر يناقش على كل لحظة
وآخر يحاسب حسابا يسيرا ويدخل الجنة مسرورا وآخر يدعو ويلا وثبورا ويصلى سعيرا وقال شعرا
ان كنت من اولي الالباب فحسبك الوعيد بالحساب ولو كنت من الاحباب فكفاك ان يوقف لحظة بالباب
فكم من قارئ للكتاب كانه ظمآن جاء الى السراب كم من واقف للحساب كان لعطشان ظفر بعذب الشراب
فكل من كان في الدنيا من الوقوف مشفق كان الله به ارحم وارفق قال الله تعالى والذين آمنوا مشفقون
منها الآية وكل من كان عنه اغفل وانسى كان الحساب عليه امر وادهى بل الساعة موعدهم والساعة
ادهى وامر شعر قد سودت وجهي المعاصي اثقلت ظهري الذنوب اورثني ذكرها سقاما
فليس لي في الورى طبيب يا شوم نفسي غداة عرضي اذا احاطت بي الكروب ورب داع دعا بآتي
اين مفري وما اجيب هذا كتاب الذنوب فاقرا فعندها يظهر العيوب ذنوبي قطعت علي حواشي
فمن لي بالجواب لدي الحساب اذا نوديت قم للعرض فاقرا فضايح والفضايح في الكتاب
فكم شيخ ينادي واشيباه وكم شاب ينوح على الشباب وكم محجوبة من خلف ستر يقبل عليها
بعد الخضاب قال ابن السماك اقسم بالله لو رايت القيمة تحقق بزلازلها واهوالها وقد علت النار
مشرفة على اهلها ووضع الكتاب ونصبت الموازين وجيء بالنبيين والشهداء لسرك ان يكون لك في
تلك الجمع منزلة وزلفى ابعد الموت دار معتمل ام الى غير اللحد مستقل مهات ولكن كل الواعظون
وكل المتكلمون ولا اريكم تستمعون وتنزجرون وقال بعض الحكماء كم للقيمة من موقف جرى
لم يخطر ذكره على قلبك قط وقال بعض المتاخرين يا عاصي اي رداء اعددته للحشر ام اي فراش
اعددته للقبر ام اي مركب اعددته للصراط ام اي حلة اعددتها للبساط ام اي جواب اعددته للسوال
ام اي قوة اعددتها للاهوال ام اي حجة اعددتها للحساب ام اي نجاة اعددتها للعذاب فاعدد للسوال
جوابا وللجواب صوابا والا فاعد للنار جلبابا شعر تذكر يوم تاتي الله فردا
وقد نصبت موازين القضا وقال اقرا كتابك سوف تجزى بسعيك لتن ذا يوم الجزاء وهتكت

الستور عن المعاصي وجاء الذنب مكشوف الغطا وقال الله كيف عصيت امري
اما ان خفت عبدي من بلائي وقال بعضهم في وصف القيمة كم من عزيز يومئذ ذل وكم من
مهتد يومئذ ضل وكم قدم ثابت هناك زل وكم من كثير يومئذ قل وكم من لسان فصيح كل
وقال كم من امير هناك اسير وكم من وزير حقير وكم من حاجب يومئذ محجوب وكم راسخ الحساب
منكوس وكم من جلد هناك مسلوخ وكم من جمال يومئذ ممسوخ كم من لاطم وجهه وكم من لاطمة
وكم من لايم نفسه لا ينفعه فالمومن في الحساب محاسب والكافر معذب معاقب هذا محاسب يجري وهذا
يحاسب يخزى هذا يحاسب يبجل وهذا يحاسب يخجل هذا على البساط وهذا يضرب بالسياط
فصل في الاخبار والحكايات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر يا ابا ذر لو رايت
سفرا اعددت عدة كيف سفر طريق القيمة الا انبيك يا ابا ذر بما ينفعك ذلك اليوم قال بلى بابي
وامي قال صم يوما شديد الحر ليوم النشور وصل ركعتين لوحشة القبور وحج حجة لعظام
عن الحسن الامور وتصدق بصدقة على مسكين او كلمة حق تقولها او كلمة شر تسكت عنها الخ ليس من
ميت يموت الا دخل عليه ملك في قبره ومعه صحيفة ودواة ثم يقعد الميت فيدفع اليه فلما تناول
الصحيفة يقول اكتب كل عمل عملته من خير وشر قال فيكتب ثم يطوى ذلك الكتاب فيضعه عند
راسه فاذا كان يوم القيمة وخرج من قبره جاء ذلك الملك فيدفع اليه ذلك الكتاب فيقول له اتعرف
هذا فيقول نعم فيقول له اقراه فذلك قوله تعالى اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال الحسن
انصفك يا ابن آدم اذ جعلك اليوم حسيب نفسك الخ وقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه
ربه يوم القيمة ويكلمه وليس بينه وبينه ترجمان فيقول له ما عملت فيما علمت وقال ابن عمر رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المومن فيدنو من ربه يوم القيمة حتى يضع عليه كنفه
فيقرره فيقول اتذكر كذا اتذكر فيقول نعم فيقول انا سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم
الخ قال انس رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد ابي ذر فقال يا ابا ذر ان بين
ايدينا عقبة كؤدة لا يصعدها الا المخفون قال يا رسول الله امن المخفين انا ام من المثقلين

قال اعندك طعام يوم قال نعم وطعام غد قال نعم وطعام بعد غد قال لا قال لو كان عندك
طعام ثلث لكنت من المثقلين لغز عن سليمان المحاربي قال خرجت غازيا فلما مررت
بحمص دخلت على ابي امامة الباهلي وكان اول ما حدثنا ان قال مجلسكم هذا من بلاغ الله تعالى
اياكم وحجته عليكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلّغ ما ارسل اليه وان اصحابه قد بلّغوا ما سمعوا
فبلّغوا ما تسمعون ثم قال ان في جهنم جسرا له سبع قناطير على اوسطهن القضاء فيجاء بالعبد
حتى انتهى الى القنطرة الوسطى فقال له ما ذا عليك من الدين وتلا هذه الآية ولا يكتمون الله
حديثا قال فيقول على كذا وكذا فيقال اقض دينك فيقول ما لي شيء وما عندي ما اقضي فيقال
خذوا من حسناته فما زال يؤخذ من حسناته حتى ما يبقى له حسنة حتى اذا فنيت حسناته
يقال خذوا من سيئات من يطلبه بحق وكبوا عليه فقد بلغني ان رجالا يأتي بامثال الجبال
من الحسنات فما زال يؤخذ لمن يطلبه حتى لا يبقى له حسنة حكاية وعن منصور بن سعيد
قال تعبد رجل من بني تميم وكان يحيي الليل صلاة فقالت له امه يا بني لو نمت من الليل شيئا
فقال اما شئت يا اماه لئن نمت اليوم فلم انم غدا ولئن نمت ثم اليوم لعلي ادرك
النوم غدا مع المستريحين من عسر الحساب لا يا بني ما اريد لك الا الراحة راحة الآخرة احب
الي لكن من احياء الدنيا ودونك يا بني تخالف السهر ايام الحياة لعلك تنجو من عسر ذلك اليوم ولا اراك
ناجيا قال فصرخ الفتى صرخة سقط بين يديها ميتا قال فاجتمع عندها رجال بني تميم يعزونها
قال ومن تقول وابناه قتيل يوم القيمة وابناه قتيل يوم القيمة وكانوا يفضلونها عليه
وكان بالبصرة رجل كثير المعاصي فتاب الى الله فقيل له من استاذك في توبتك قال ابنة لي كانت
تبكي ليلة الخميس فقلت لها لم تبكين ام علم قالت لا قلت تشتهين شيئا قالت لا قلت فما لك
قالت اخاف من المعلم غدا تطالبني بدراستي ما تعلمت في هذا الاسبوع قال الرجل فوبخت
نفسي وقلت هذا تشفق من الحساب مع مخلوقة فكيف بمن ما النقير والقطمير فهذا سبب توبتي
فصل في النكت والاشارات قال صاحب الاشارات ان الله سبحانه تعالى في هذه الآية وتخرج له

كتابا يلقاه منشورا فيها اشارتان احدهما وتخرج له ولم تقل وتخرج عليه نكتة لغوى اقرأ كتابك
ولم تقل جبرئيل تقرأ ولا ميكائيل ولا آدم ولا خليل ولا كليم ولا حبيب انما نفوض اليه لامر محبته
الستر على عباده كانه تقول انا ستار العيوب لا يجانبي ان اهتك سترا وافضح ذكرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ستر الله على عبد في الدنيا فعوقب به فالله ارحم من ان يثني عقوبته على عبده لغوى قال الحكيم
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه وتقول له اقرأ كتابك لا يتفرغ احدهم الى صاحبه لان كل
واحد منهم مشغول بقراءة كتابه يقول الله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه فيقرأ العبد فلا يسمع
احد به لبقائها بالستر عليه والله اعلم لغوى ويروى ان عبدا من عباد الله تعالى ياخذ الكتاب فيقراه
فيعلو صوته بالبكاء فيقول الله عز وجل قدرته اخفض صوتك كي لا يسمع جبرئيل عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم
فيقول العبد آلهي اخذني الحياء فيقول الله تعالى حياء العبد من الندم وحياء الرب من الكرم مرني
الحياء فقد غفرت لك لغوى قال الله تعالى لموسى خذها ولا تخف وقال وما تلك بيمينك يا موسى لما كان
العصا في يمينه راى فيها ما قرت عينه فكذلك المؤمن ياخذ الكتاب بيمينه ولا يرى الا ما يبشر به الله
لغوى قال الله تعالى وما تلك بيمينك ولم يقل بيدك كي لا تستعصي عليه الجواب هكذا يوم القيمة كتابك العبد حسابا
يسيرا اذا كان الكتاب في يمينه قال الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا وراى
الجنيد في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال حاسبونا فدققوا ثم امتنوا فاعتقونا وراى الشبلي
فقيل له ما فعل الله بك قال ناقشني حتى ايسني فلما راى ياسي تغمدني برحمته وقالت رابعة
الناس كلهم يخافون من الحساب وانا اشتهي الحساب فقيل ولم ذلك اوليس يخاطبني من يقول
يا امتي شعر صدودك عني اذا اسأت يسرني ولم ارسلي عاشقا سرّ بالصد سرته
لما تيقنت انه دعاك اليه رغبة منك في ودي ولو كنت فيه زاهدا لم يبل به ولكنها عين الحب من الوجد
فيا فرحتي اذا رايتك عاتبا على بذنب كان مني على عهدي وقيل معاتبة الاحباب الذ من تنازع
الشراب وقيل انما تتم معاتبة الاحباب عند طيب العتاب في ذلك لبعضهم فلا عيش الا كوصل بعد هجر
ولا شيء الذ من العتاب فلا هذا يمل عتاب هذا ولا هذا يمل من الجواب فالمؤمن في موقف

الحساب معاتب لا معذب مدلل لا مذلل مرحوم لا محروم محبوب لا محجوب مبجّل لا مخجل مثل المحب المعاتب
مع المحبوب المعاتب يجري بينهما حرب بلا طعان وطعان بلا سنان كما قال البحتري وكنت اذا
استبطأت ودك زرته بتقويف شعر كالرداء المحبّر عتاب باطراف القوافي كانه طعان باطراف
القنا المتكسر وحكى ابو عباد ان المامون دعاه يوما ودفع اليه كتابا مختوما وامره بالمصير الى
عمرو بن مسعدة ومناظرته فيه بابا بابا واخذ توقيعه بخطه في كل فصل بحجته وختمه بخاتمه وخاتم
عمرو والاحتفاظ به الى ان يسئله عنه وان لا يبتديه بذكره قال ابو عباد فعلمت انها وقيعة وقد كنت
شاركت عمرا في اشياء جارت الينا منها اموال فخفت ان تكون ذكرها في الكتاب فخرجت وما معي عقلي
فطلبت عمرا فلم اجده في منزله ووجدته في بستان احمد بن يوسف والشطرنج بينه وبين من كان معهم فارتبته
الكتاب وما علمته الى احتاج الى مناظرته ومحاسبته فقال دعني قليلا فاني ارجو ان تكون قد استوت لي
عليه فضاق صدري فقلبتها فضجر فقلت اخذت في اللعب حتى تستبنا جميعا قد هلكنا ثم قصصت
الكتاب وقلت وقّع بخطك في كل فصل بحجتك فضحك وقال ما تستحي رجلا تخدم رجلا طول هذه المدة
ولا تعرف مذهبه وخلقه فقلت له اخبرني لئن جحدت كلما في الكتاب لتجحد ما قد شاركتك فيه
اما والله فلا احلف ولا اجحد قال فقال لي افتريد ان اطلعك على ما هو اشد عندك حجة من هذا
قلت وما هو قال كتاب دفعه الي المامون منذ سنة وامرني بمناظرتك فيه واخذ خطك بحجتك في فصوله
ففضضته فوجدته رقيقة عليك فعرفت ضيق صدرك فلم اذكره لك قال وكدت اموت ثم قلت
فاين هو قال في منزلي قلت فابعث من ياتي به الساعة فاني والله اموت قال الله المستعان
امرخادمه بالمصير الى المنزل واحضاره فجعلت اطلب الى الخادم في الركض والاسراع وعمرو يضحك
فاتى به الغلام فدفعه الي فجعلت اقراه وانا اتصبب عرقا وانتفض فقال لي ما لك قلت لا تسل
قد والله احتسب نفسي وولدي ونعمتي قال انت والله مجنون قلت دعنا من جلدك ووقّع في كل فصل
بحجتك قال ويحك ليس يسئلك امير المومنين عن هذا كما لم يسئلني عن كتابك منذ سنة قال فنشر
الكتاب فوجد جملته اربعين الف الف فوقع لو قصرت همتنا عن هذا واضعافه لو سعتنا نيتنا

ومنا زلنا وما بقي هذا بدلها في وعدا وهجر في نحر وارجوان نطمل الله من امير المومنين
ويبلغنا ما يوملنا به وعلى يده قلت له ويحك وعلى الله نفسك ونفسي وكان جملة ما رفع علي
سبعة وعشرين الف الف درهم هذا محال فقال يا هذا ان المامون ليس ببخيل ولكن رجل يكره
ان يعين معروفه وانما اراد ان يقبلك ويعلمني انه قد علم ما صار الينا وامسك عني وعني
علم فختمت الكتاب بخاتمي وخاتمه وانصرفت وانا في الموت فلم ابت حتى كتبت وصيتي واحكمت
امري ثم هجرت كل نافعه من مطعم ومشرب دون ما سوامها الا ما يمسك الرمق والزمت
الكتاب حتى اغدو به واروح وبليت وضني بدني فدخلت على المامون عشيه وهو خال
فقال لي يا ابا ثابت انا منكر لحالك تشكو علة قلت لا والله ما بي علة ولكني منذ سنة حتى كنت
الكتاب الذي رفعه الى امير المومنين فاني ناظرت عمرا فيه فظهر لي فيه امر عجيب ووقع فيه توقيعات
ما ظننت ان مثلها يكون قال امسك لسانك حتى اذيقه عليك ما دار بينكما ثم اندفع وقال حزني
بامرنا كله وما دارسنا وكيف وجه خادمه واحضر الكتاب الذي فيه لرقعة علي كانه كان معنا
قال وعلي لقد استقصى لك اللعى وكلمته بخبر يا والله ما ترك حرفا فقال والله ما وكلت بكم احدا
ولكن ظن ظننته وعلمت انه لا يدور بينكما غيره ولقد عجبت من عزم عجبا ان عقول الرجال يدرك
بعضها بعضا ولا ينفك يقين من لا ينفك ظنه وبعد هذا فعم اعلم بنا منك واوسع صدرا
وابعد همة وما اردت بما فعلت الا ان تعلما اني قد علمت فيزول عني الغبن وعلمت انكما
يتوقيان اظهار ما صار اليكما وسترانه فاردت ان ازيل عنكما غم المساترة والى يحل من ضعف
اثره عندكما كلام قال قلت فما اصنع بهذا الكتاب فضحك وقال خرقه الي نعمة الله وامض انت مصحوبا
في ستر الله امنا وتعالى ان هذه الحكاية لكسرى انوشروان مع الفراش واشارته هذا فخلوق
يحاسب للاعلام لا للالتام وللعتاب لا للعقاب فكيف بالجبار ذي الكرم يحاسبهم للتعريف
لا للتخويف ويوقفهم للمحاسبة لا للعقوبة قال الله اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا

مجلس في ذكر التوبة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الاية اعلم ان الله سبحانه

امر عباده بالتوبة في آيتين ووعد القبول منهم في آيتين وضمن غفرانها لما بوا منه في آيتين وقدم
التائبين على غيرهم في آيتين اما الامر بها فقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه المومنون والثانية
قوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا واما وعد القبول فقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الآية
والثانية قوله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده واما ضمانه الغفران فقوله تعالى واني لغفار
لمن تاب الآية والثانية قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب واما تقديم التائب على غيره فقوله تعالى التائبون
العابدون الحامدون الآية والثانية قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين بساط آخر اعلم ان
الله تعالى فتح باب التوبة على كل مذنب فقال في المشركين فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الى قوله فان تابوا
وقال تعالى فيمن عبد العجل لما خبر اخيه موسى عليه السلام قوله تعالى فتوبوا الى باريكم وقال تعالى في النصارى
لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة الى قوله افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه وقال تعالى في اليهود
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا وقال تعالى في قطاع الطريق انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله الى قوله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا وقال تعالى في السارق السارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما الى قوله غفور رحيم وقال تعالى في المنافقين ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار الى قوله واصلحوا الآية وقال تعالى في القاذف والذين يرمون المحصنات ثم
لم ياتوا باربعة شهداء الى قوله واصلحوا الآية وقال في الزاني والذين لا يدعون مع الله الها آخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون الى قوله عملا صالحا وقال الزانية والزاني
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة الى قوله الا الذين تابوا وقال تعالى في القاتل وما كان لمومن ان
يقتل مومنا الا خطا الى قوله عليما حكيما وقال فيمن اظهر الزينة من النساء وقل للمومنات يغضضن
من ابصارهن ويحفظن فروجهن الى قوله لعلكم تفلحون بساط آخر اعلم ان الله تعالى فرض
التوبة على عباده بلا خلاف بين سلف الامة وخلفها وانما حدث خلاف من رجل نشا بشتر
تعالى له ابو بسر يعرف بابن هرون قال ان التوبة من الذنوب غير واجبة لكن العبد لو فعلها
كانت نافلة وتطوعا منه يثاب على فعلها ولا يجب ولا يخشى عقابه بتركها وهذا منه خرق الاجماع

فهو لذلك مردود سوال فان قيل فالعقل يوجبها ام السمع قال انما يجب اليه تعالى والزامه
المذنب فعلها فان قيل فما السمع الدال على وجوبها سوى الاجماع قيل قوله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم
الظالمون فحكم بان ترك التوبة ظلم من فعل المكلف وترك الظلم واجب وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه
وقال تعالى وسارعوا وقال وانيبوا الى ربكم وقد اجمع السلف والخلف على ان جميع هذه الآيات
واردة بالامر بالتوبة وانما اجريناها على الوجوب دون الندب فثبت وجوب التوبة على كل مصيب للذنب
صغيرا كان الذنب او كبيرا متعمدا كان او خاطئا او ناسيا سوال فان قال قائل فاذا قلتم ان التوبة
فرض على المذنب بعد اصابة الذنب فخبرونا عنه اذا ترك فعل التوبة بالاصرار على الذنب والعزم
على مواقعة مثله اليس قد اصاب بذلك معصية وكذلك حاله في كل وقت تذكر الذنب فلا يتوب
فيجب على قولكم ان يكون قد اصاب بذلك ذنبا قيل له اجل كذلك نقول يجب عليه التوبة من ترك
التوبة كما يجب عليه التوبة المطلقة المفروضة وكل واجب اخل بفعله كذلك سوال فان قيل
فهل يجب فعل التوبة من الذنب من تركه مرة واحدة او تكرار فعلها كلما ذكر المكلف ذنبه قيل لا يجب عليه
تكرار فعلها واستصحاب الندم ابدا كلما ذكر الذنب لوجبت التوبة على اهل الجنة اذا ذكروا ذنوبهم
وهذا خلاف الاجماع تعالى لهم هذا باطل من وجهين احدهما ان الله تعالى لا يخطر ببالهم ذكر ما كان
من ذنوبهم في الدنيا بل يصرفهم عما هم فيه من التشاغل بالعيش السليم والنعيم المقيم والوجه
الثاني هو انه لو توهم خطور الذنوب ببالهم لم يلزمهم فعل الندم لانهم غير مكلفين حينئذ سوال
فان قيل فهل يصح التوبة من القبيح مع المقام على قبيح آخر مثله في العظم والقبح قيل نعم ولا خلاف
بين سلف الامة في صحة ذلك الى ان حدث ابن الجبائي فزعم انه لا يصح التوبة من قبيح مع الاصرار
على قبيح آخر يعلم انه قبيح او يعتقد فيه ذلك والذي يدل على فساد قوله اجماع الامة وساير العقلاء
وذلك لان الامة مجمعة على ان الكافر العابد للاصنام والمكذب لله ولرسوله لما انه لو كان من
كفره وتاب منه وعزم ان لا يعود الى الكفر ابدا واقام مع ذلك على غصب حبة محرمة عليه يعلم قبح المقام
عليه فان توبته من الكفر والشرك بالله تعالى مقبولة صحيحة قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم

مع الصحيف والاطلاق والحس ... ونزع اللغات ... لوجب عليه التوبة ... بكرا الذنوب ...

ما قد سلف **فصل في الاخبار عن صفة التوبة** التوبة هي الندم على الذنب فقط الواقع في حال التكليف
ومع زوال الالجاء والاضطرار وحصول الاختيار له وان كان الندم عليه لا يصح الا باقتران
امور يقف صحة وجوده صحة وجودها وربما زادت تلك الامور وربما نقصت بحسب اختلاف احوال
الناس وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الندم توبة ولسنا نريد الندم على ذلك الذي يكون
توبة كل ندم عليه انما نريد الندم عليه لاجل كونه قبيحا ومعصية لله وتركا لما وجب فعله قال
العاصي الخليل قدس الله روحه حكى لنا قوما قالوا ليست التوبة من الذنب صحيحة اكثر من تركه وابطاله
وهذا عندنا ليس بشيء صحيح وحكى ايضا ان قوما من الخوارج زعموا ان التوبة هو الاستغفار
باللسان فقط وقال قوم التوبة من الذنب تمام الاعتذار منه والعزم على ترك العود الى مثله
واصح الاقوال في التوبة انها الندم على فعل الذنب ويعرف الندم اشياء لغير مثل ان يكون التائب
على الضلالة قد اضل قوما واستفسدهم فيجب عليه اشاعة التوبة عما دعاهم اليه وكذلك سبيل من صنف
كتابا في نصرة الخطا يحرقه ويفسده فاما التوبة عن الزنا واللواطة فالندم كاف والضرب الآخر
ما يجب التوبة منه معاصي تتعلق بها حقوق الآدميين فيجب عليه الخروج من حقوقهم بما امكن وقبول
التوبة غير واجب على الله سبحانه وقالت المعتزلة قبول التوبة واجب على الله سبحانه **فصل في صفة التوبة على لسان**
قال محمد بن حنيف التوبة هي الندم على ما فات واصلاح ما هو آت وقال قوم التوبة النفس الطا
لخطامها رغبة ورقها عن المعصية بزمام رهبة وسال رجل سهل بن عبد الله عن التوبة
فقال ان لا تنسى ذنبك ثم اتى الى جنيد فساله عن التوبة فقال نسيان ذنبك فقال ان سهل بن
عبد الله قال التوبة ان لا تنسى ذنبك فقال ليس ذاك كما علمت لان ذكر الجفاء في ايام الوفا جفاء
وقال ذو النون على كل جارحة توبة فتوبة القلب نية ترك المحظور وتوبة العينين الغض عن
المحارم وتوبة اليدين ترك البطش وتناول ما ليس له وتوبة الرجل ترك السعي الى الملاهي وتوبة
السمع ترك الاصغاء الى الباطل وتوبة البطن اكل الحلال وتوبة الفرج التعود عن الفواحش
وسئل سهل بن عبد الله عن التوبة فقال اوله الاجابة ثم الانابة ثم التوبة ثم الاستغفار فالاجا

بالفعل والانابة بالقلب التوبة بالنية والاستغفار من التقصير وقال بعضهم التوبة ان يعلم
العبد جراءته على الله ويرى حلم الله عنه حيث لم ياذن للارض ان تخسف او للنار ان تحرقه
بما عمل من المعاصي ثم يتوب عن الذنب لا يرجع اليه كما لا يرجع اللبن الى الضرع **فصل**
في الاخبار والحكايات قال النبي صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له معناه انه اذا كانت
توبته حقيقة صار كيحيى بن زكريا حيث لم يعص ولا هم بمعصية وتعالى مكتوب في بعض الكتب ان الله تعالى
يقول يا ابن آدم عليك الجهد وعلي الوفا وعليك الصبر وعلي الجزا وعليك الدعا وعلي القبول
وقال صلى الله عليه وسلم يقول عز وجل اذا تاب عبدي الي انسيت جوارحه عمله وانسيت البقاع
وانسيت حافظيه حتى لا يشهدوا عليه يوم القيمة وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيمة جيء بالتوبة في احسن صورة واطيب ريح فلا يجد ريحها الا مؤمن فيقول الكافر
في الموقف يا ويلي ما لهؤلاء يزعمون انهم يجدون ريحا طيبة ولا نجدها قال فتكلم التوبة فتقول
لو قبلتموني في الدنيا طيبت ريحكم اليوم فيقول الكافرون انا اقبلك اليوم قال فنادى ملك
من السماء لو اتيتم بالدنيا وما فيها وبكل ذهب وفضة وكل شيء كان في الدنيا ما قبلت توبته
قال فتبرا منهم التوبة وتبرا منهم الملائكة وتجيء الخزنة فمن شمت منه رائحة طيبة تركته ومن
لم تشم منه رائحة طيبة القيته في النار وعن الحسن رضي الله عنه انه قال لما تاب الله على آدم عليه السلام
هنأته الملائكة فهبط عليه جبرئيل وميكائيل ودردائيل فقالوا يا آدم قرت عيناك بتوبة
الله عليك فقال آدم عليه السلام يا جبرئيل فان كان بعد هذه التوبة السؤال فاين مقامي فاوحى
الله ورثت ذريتك التعب والنصب وورثتهم التوبة من دعاني منهم بدعوتك لبيته كما لبيتك
ومن سالني المغفرة لم ابخل عليه كما لم ابخل عليك لاني قريب مجيب لحشر التائبين من القبور
مستبشرين ضاحكين ودعاؤهم مستجاب **فصل في الالفاظ نثرا ونظما** وقيل التوبة
هي الرجوع عن قبح المساعي عند توفر الدواعي وتجنب المعاصي قبل شيب النواصي وصحة الندم
قبل اوان الندم والاعتذار عند الاقتدار وهو ما يمنعني بنقاء الحق والجاء دمع السلطان عند بقاء

اسباب العصيان وتقال ان الكسعي كان رجلا قاطعا للطريق فاتى يوما على خشبة نابتة
فاعجبته فاخذ في تربيتها وسقيها حتى قويت وصلبت فقطعها وجعلها قوسا وسهاما ولم
يدهن قوسه وسهامه فلما كان في بعض الليالي جاء يقطع الطريق فجازت قافلة حمير فرمي
بسهم فاصاب فظن انه اخطا ثم رمى آخر حتى رمى سهامه كلها واصاب بها الحمير ونفذت السهام
ووقعت في الصحراء واري انها لم تصب بها فهرلي قوسه فكسرها فلما اصبح نظر الى الحمير ولقا
السهام كلها اصابت فندم على كسر قوسه عض على انامله وقال ندمت ندامة لو ان نفسي
تطاوعني اذا لقطعت خمسي تبين لي سفاه الراي مني لعمر ابيك حين كسرت قوسي آلخ
فاصبح لا يلوم لما جناه من التفريط انسانا سواه اسر نداه الكسعي لما راءت عيناه ما فعلت يداه
آلخ الى نواس كيف رجوا الشفا والزند داى ليس لي غير توبتي من شفاى قل لمن جاء
بالطبيب يداوي ذكر مولاي راحتي ودواى شاب راسي في غفلتي وذنوبي فتفضل على رب السماء
لم يزل محسنا الي واني لم ازل في زلتي وخطائي آلخ بنفسي نفس لجيني راقبي الله وتوبي
نفس لا صبر على النار فتوبي وانيبي وهو الذي يقبل التوبة عن عباده امتنانا ويعفو
عن السيئات احسانا ويعلم ما يفعلون سرا واعلانا ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات
احسانا ويزيدهم من فضله رضوانا والكافرون لهم عذاب شديد هجرا وهوانا وصلى الله على سيدنا محمد وآله

مجلس في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية معناه قال مجاهد وابرهيم
قالوا لا اله الا الله ثم استقاموا على طاعة الله تتنزل عليهم الملائكة بامر الله الا تخافوا عذاب الله
ولا تحزنوا فوات كرامة الله وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال زيد بن اسلم يقال لهم هذا عند الموت وعند ايضا الا تخافوا امامكم من العذاب ولا تحزنوا
على خلفتم من عيالكم بساط اعلم ان من اراد سفرا يكون مشغول القلب بخمسة اشياء اولها
حال الطريق مخوف ام امن والثاني شغل اهتمام العيال في الثالث هم الرفيق في الطريق والرابع
هم المنزل حين ينزل والخامس هم المأكول والمشروب فكذلك من يريد سفر الآخرة يحجبه عن الاشغال

ومنه الامتحانات اذا كان مؤمنا فان الله تعالى اراد ان يطيب قلبه وكانه يقول يا مؤمن انت الغافل امنت
واستقمت فلا تخف الطريق ولا تحزن على عيالك فاني خليفتك عليهم وابشر بالجنة وهو المنزل
واما الرفيق نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة واما الاكل والشرب ولكم فيها ما تشتهي
انفسكم ولكم فيها ما يدعون نزلا من غفور رحيم بساط آلخ قال ابو بكر بن طاهر لكل نبي
مع الله تعالى مقام ومن حاله يناجي ودعا فمقام آدم عليه السلام الملامة ومقام ابرهيم عليه السلام
ومقام نبينا عليه الصلاة والسلام الاستقامة فآدم لام نفسه ربنا ظلمنا انفسنا وابرهيم جاء ربه
بقلب سليم قوله تعالى اذ جاء ربه بقلب سليم ومحمد صلى الله عليه وسلم قيل له فاستقم كما امرت فاستقام
فآدم استفاد بلومه العفو والتوبة وابرهيم استفاد الخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم استفاد المحبة
فصل وصفة الاستقامة قال الله تعالى ثم استقاموا اعلم ان امورا لا يتم الا بقرائنها لا يتم
الورع بغير عقل ولا الاجتهاد بغير توفيق ولا الشدة بطش بغير شد قلب ولا الجمال بغير حلاوة
ولا الغنى بغير جود ولا المروة بغير تواضع ولا الكسب بغير ادب ولا طلب الحاجة بغير صبر ولا الاقرار
بغير اخلاص ولا القول بغير استقامة وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لهم ما معنى
ثم استقاموا فقالوا لم يعصوا الله فقال لقد ضيعتم الامر انما هو ثم استقاموا على ان لا يشركوا
بالله شيئا وقال الجوزجاني كن طالبا للاستقامة لا طالبا للكرامة فان نفسك متحركة في طلب
الكرامة وربك يطلب صدق الاستقامة وقيل العكوف على الباب بقطع عن جميع الاسباب وقيل
حفظ القلب عما يكرهه الرب وحكي ان ابا يزيد البسطامي كان جالسا مع اربعة نفر من اصحابه
فاتى بطاس فيه عسل فاستخرج من العسل شعرة ثم قال فليقل كل واحد منهم في حسن الطاس
وحلاوة العسل ودقة الشعر شيئا فقال احدهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر احسن من
الطاس وحلاوة العبادة احلى من هذا العسل وصدق الدعوى ادق من هذه الشعرة وقال
الآخر العقل احسن من هذا الطاس والفرقان احلى من هذا العسل وطريقة الجنة ادق
من هذه الشعرة وقال الثالث ادب النفس احسن من هذا الطاس والعلم احلى من هذا العسل

وطريق الورع ادق من هذه الشعرة وقال الرابع الآخر احسن من هذا الطاس ونعيم
الجنة احلى من هذا العسل وطريق الاولياء ادق من هذه الشعرة فقال ابو يزيد المعرفة بالله
احسن من هذا الطاس ورؤية المحبين لله احلى من هذا العسل وطريق الاستقامة ادق من
هذه الشعرة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجنة محرمة على الانبياء حتى ادخلها
انا واذا امراة تبادرني باب الجنة فاقول ما خبر هذه فيقول هذه امراة كانت لها
اولاد فتوفي عنها زوجها وهي حسناء جميلة صانت نفسها وربت اولادها واستقامت
على وفاء زوجها فشكر الله لها ذلك حتى تبادرك باب الجنة قال صاحب الاشارات هذه
حال من يستقيم على وفاء مخلوق فكيف من استقام على التوحيد من غير تلون ولا تغير قال الله
ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة عند خروج الانفاس ووقوع ظهور الافلاس ومجوش الابلاس
اذا دنا منه الفراق والتفت الساق بالساق وخرب الطاق وبان الخلاف والوفاق
حين مدت رجلاه وغرقت بالدموع عيناه واصفرت وجنتاه وابيضت من الحزن شفتاه
وصمت عن النداء اذناه وتقلب من الندم كفاه وقد احضرت الاكفان واجتمعت الاخوان
وخرجت النسوان واغتم الجيران وسمت الاقران وانقطعت الآجال وختمت الاعمال وتتابعت
الاهوال وخابت الاماني والآمال فعندها يتنزل عليهم الملائكة صفوفا حافين وقوفا
الا تخافوا من الجحيم ولا تحزنوا على فوت النعيم حزن التائبين من الذنوب ان يغفر ام لا وحزن
العابدين من قبول اعمالهم امقبولة هي ام مردودة وحزن الزاهدين من الوقوع في الشهوات
ووقعوا فيها ام سلموا وحزن العارفين من العاقبة ومن بلغ حقيقة الايمان فليس عليه
خوف اشد من خوف زوال الايمان فصل في الاشارات قال الله في قصة محمد صلى الله عليه وسلم
وابي بكر رضي الله عنه لا تحزن ان الله معنا فحفظ في الغار من العدو وفي الطريق من كل مكروه
فكذلك المؤمن المستقيم اذا قال الله لا تخف ولا تحزن يقيه شر القبر وفتنته وشدة الطريق
وصعوبته ويحله الجنة آمنا مطمئنا كما ادخلها المرتبة اخرى قال الله لموسى عليه السلام لا تخف انك

انت الاعلى فلم يلق موسى من الحبال والعصي مكروها ولا سوءا ولم يخف بعد ذلك حاسدا
ولا عدوا فكذلك المؤمن المستقيم يقول له لا تخف ولا تحزن فلا يلقى في الحشر نكالا ولا في
النار انكالا ويكون له الظفر والتاييد والتمهيد اخرى ان الله الهم ام موسى فقال
لا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك فصدق وعده لها فكذلك سبحانه وتعالى يقول للمؤمن المستقيم
عند النزع الا تخافوا ولا تحزنوا قال الشيخ ابو بكر ان يبقى للمؤمن ما وعد من الحسنات والدرجات
اخرى قال شعيب لموسى عليهما السلام عند وصوله اليه ودخوله عليه لا تخف نجوت من القوم الظالمين
ولم يكن لفرعون وملائه على موسى سلطان بحق هذه البشارة فكذلك الله تعالى يقول على السنة
الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا ولا يلقى المؤمن بعد هذه البشارة الا ما يهواه اخرى لمريم عليها السلام
نوديت من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا فلم تلق بعد هذه البشارة الا ما قرت
به عينها فكذلك المؤمن يقال له عند النزع الا تخف ولا تحزن اخرى لما قال يوسف لاخوته
لا تثريب عليكم اليوم لم ينكر منهم بعد ذلك الجفا حتى قال لابيه وقد احسن بي اذ اخرجني
من السجن وجاء بكم من البدو ولم يقل من الجب لانه امنهم من عتبه لقوله لا تثريب عليكم اليوم
فكذلك المؤمن اذا قال له لا تخف ولا تحزن لا تخيفه ولا تحزنه اخرى ان يوسف الصديق عليه السلام
قال لاخيه بنيامين اني انا اخوك فلا تبتئس اي لا تحزن فلما اخافوه لم يخف وافزعوه
لم يفزع فكذلك المؤمن المستقيم يقول الله تعالى عند النزع الا تخافوا ولا تحزنوا لم يكره ليس لا تخيفه
في عرصة القيمة على رؤس الاشهاد قال الله وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون كانه يقول
ابشروا بالبقاء واللقاء والجزاء وابشروا بدار خير من داركم وجوار خير من جواركم ابشروا
بجوار المصطفى في الشراب المصفى والجزاء الاوفى ابشروا بالسرر المرفوعة والاكواب الموضوعة
والنمارق المصفوفة والزرابي المبثوثة ابشروا بالظل الممدود والطلح المنضود وماء مسكوب
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة والدوام الخلود في جوار المعبود ابشروا
بالرحيق والزنجبيل والتسنيم والسلسبيل مع الكليم والخليل قال الله نحن اولياؤكم في الحيوة

الدنيا يعني ناصركم ومعينكم وحافظكم وكافليكم مطعمكم وساقيكم في الحيوة الدنيا وفي
الاخرة والحسنى في الحيوة الدنيا بقبول التوبة وفي الآخرة بالدنو والقربة في الحيوة الدنيا
باصلاح العمل وفي الاخرة ببلوغ الامل قال الله عز وجل ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون الله
كانه يقول لكم شهوات النفوس بلا ضرر ولا بوس لكم ما تشتهون وفي الجنة تتنزهون وبالملوك
تتشبهون ولكم العز الدائم والملك القائم لكم الدرجات العالية في العيشة الراضية لكم شرب الرحيق مع الفاروق
والصديق لكم مرافقة النبيين والشهداء والصالحين نوع آخر ان اشتهيتم الطعام والشراب كلوا
واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ولئن اشتهيتم السلام لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا
سلاما سلاما ولئن اشتهيتم تنازع الكاس يتنازعون فيها كاسا ولئن اشتهيتم اللباس يلبسون من سندس
واستبرق متقابلين وان اشتهيتم الحلي يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير ولئن
اشتهيتم الخدم والغلمان يطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون ولئن اشتهيتم لحم الطيور ولحم طير مما
يشتهون ولئن اشتهيتم الحور وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون ولئن اشتهيتم الفاكهة
وفاكهة مما يتخيرون ولئن اشتهيتم السرر متكئين على سرر مصفوفة ولئن اشتهيتم الغرفات وهم في الغرفات
آمنون ولئن اشتهيتم الماء الجاري فيها انهار من ماء غير آسن ولئن اشتهيتم اللبن والعسل والخمر وانهار من لبن
لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولئن اشتهيتم الملك والنعيم واذا رايت
ثم رايت نعيما وملكا كبيرا ولئن اشتهيتم الطيب ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا ولئن
اشتهيتم المسك ختامه مسك ولئن اشتهيتم الراحة لا يمسهم فيها نصب ولئن اشتهيتم مجالسة الاخوان
اخوانا على سرر متقابلين ولئن احببتم مرافقة النبيين والشهداء اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية
ولئن اشتهيتم البقاء والخلود خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ولئن اشتهيتم سلام الملائكة عليكم يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم ولئن اشتهيتم سلام الله عليكم سلام قولا من رب رحيم ولئن احببتم واشتقتم الى
لقائه وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولئن احببتم سلامه عليكم مع اللقاء تحيتهم يوم يلقونه سلام
ثم قال نزلا من غفور رحيم مريد ثوابا من غفور رحيم وسئل بعضهم فقيل اذا كان ما تشتهي انفسكم

نزلا لهم فما العطية لهم فقال ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وقال سلام قولا من رب رحيم لم تقل من رضوان ولا من خزان ولا من جبريل وميكائيل
واسرافيل وحملة العرش والكروبيين والانبياء والمرسلين بل قال من رب رحيم ولم تقل
من رب عزيز ولا من رب حليم ولا عليم وانما قال من رب رحيم كانه يقول من رب تغفر الذنوب
ويستر من رب ينظر اليهم ويخلع عليهم من رب يطهرهم ويحلهم دار رضوانه من رب غفور
يغفر الكبير ويقبل اليسير هذا بشارته لهم على باب الموت ووقت الرحيل فكيف بشارته
لهم في المنزل المقبل وقال ولكم فيها ما تدعون اي تتمنون فصل في الحكايات في احوالهم في الموت
حكي ان ابا يزيد البسطامي بكى عند موته ثم ضحك ثم فارق الدنيا فرئي في المنام بعد وفاته
فقيل له في ذلك فقال لما وقعت في النزع جاء ابليس فوقف حذاي وقال يا ابا يزيد تنفلت
من شبكتي فبكيت الى الله عز وجل فنزل ملك من السماء وقال يا ابا يزيد ان ربك يقول لا تخف
ولا تحزن وابشر بالجنة فعندها ضحكت ثم فارقت الدنيا قال اصحاب سهل بن عبد الله كان
سهل بن عبد الله على المغتسل يغسل وسبابته من يده اليمنى منتصبة يشير بها الدنيا وروي ان الربيع
كان حلف ان لا يضحك حتى يعلم اني الجنة هو ام في النار فما ضحك ابدا احد يضحك حتى مات فما يرى
فاغمضوه وسجوه وبعثوا الى قبره ليحفر وبعثوا الى كفنه فاتي به فقال ربعي بن خراش رحمه الله
اخي كان اقومنا في الليل التمام واصومنا في اليوم الحار قال فانهم يجلوس حوله اذ اطرح الثوب
عن وجهه فاستقبلهم وهو يضحك فقال اخوه ربعي بن خراش يا اخي ابعد الموت قال نعم اني لقيت
ربي وانه تلقاني بروح وريحان ورب غير غضبان وانه كساني سندسا وحريرا الا وان وجدت
الامر ايسر مما ترون فلا تغتروا وان خليلي محمد صلى الله عليه وسلم ينتظرني لنصلي عليه الوحا الوحا
ثم خرجت نفسه في ذلك وكانها حصاة فرقت في الماء فبلغ ذلك عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها
فقالت اخو بني عبس رحمه الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يتكلم رجل من امتي بعد الموت من خير التابعين
الدنيا وقيل للجنيد بن محمد وهو في النزع قل لا اله الا الله فقال ما نسيته فاذكره لان تذكرني

غفلة فالغفلة عن ذكروا انا فما لا غفلة ولا ذكر في ذا الوقت لغيره ودخل بعض المشايخ على
ممشاد في وقت نزعه فقال له ما فعل الله وصنع من باب الدعاء فضحك ثم قال منذ ثلثين سنة تعرض
على الجنة بما فيها فما اعدتها طرفي حكاية لغيره وعن عبد الواحد الاصفهاني قال سمعت بعض
اصحاب الشبلي يقول كنت جالسا عنده وقت وفاته ففتح عينيه فنظر الينا فقلت له يا سيدي كيف
تجد حالك فقال قد وصلت الى محبوبي وفارقت الدنيا وهو آخر كلام تكلم به حكاية لغيره وحكي
ان ابا العباس بن عطا دخل على الجنيد وقت نزعه فسلم عليه فلم يرد عليه ثم رد عليه بعد ساعة
فقال اعذرني فاني كنت في وردي ثم ولى وجهه الى القبلة وكبر ومات لغيره وكان بعضهم
في النزع فضحك فقيل له ما اضحكك فقال القدوم على من يرجا خير من المقام مع من لا يومن شره
لغيره يقال ان ملك الموت دخل على بعض الصالحين ليقبض روحه فقال مرحبا انا والله منذ حين
سنة انا مترقب لك ولما بلغ عبد الله بن المبارك النزع فتح عينيه الى السماء فضحك ثم قال لمثل هذا
فليعمل العاملون وكان مكحول الشامي لا يوجد الا باكيا ثم دخل عليه في مرض موته وهو يضحك
فقيل له في ذلك فقال ولم لا اضحك وقد دنا فراق من كنت احذره وسرعة القدوم على من كنت
ارجوه وآمله **فصل في ذكر الاشعار في وقت النزع** كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول
وقت نزعه سقاني شربة احيا فؤادي بكاس الحب من بحر الوداد لبلال المؤذن
وقت النزع غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه لذي النون المصري وقت الوفاة الخوف
امرضني والشوق احرقني والحب يقتلني والله احياني للشبلي وقت النزع لتربتنا انت
ساكنه غير محتاج الى السرج وجهك المأمول حجتنا يوم ياتي الناس بالحجج لابي علي الروذباري
في النزع وحقك لا نظرت الى سواكا بعين مودة حتى اراكا للشافعي رحمه الله وقت النزع
ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما تعاظمني ذنبي فلما قرنته
بعفوك ربي كان عفوك اعظما وما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما
ولولاك لم يغوى بابليس عابد فكيف وقد اغوى صفيك آدما لممشاد في النزع افنيت كل

بكلك هذا جزاء من يحبك اعجزتني عن خطابك فالكل مني جوابك ٢١ **مجلس في قوله تعالى قل يا عبادي**
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية اعلم ان قنوط العبد من رحمة الله
اعظم من هتكه لحرمة الله واياسه من روح الله اشد عند الله من معصيته وامنه من مكر الله
اقبح من تركه امر الله قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
نزلت في وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه الى تمام الآيات العلة كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطيق
نظرا اليه فظن ان الله عز وجل لم يقبل اسلامه فنزلت هذه الآيات وروى ابرهيم التيمي عن ابن عباس
انه كان يقرا ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء ويروى انه في مصحف ابن مسعود ومعنى
لا تقنطوا لا تيأسوا للشاعر يا راكب الذنب لا تقنطن فان الاله رؤف رؤف
ولا ترحلن بلا عدة فان الطريق مخوف مخوف بساط قال الله تعالى ذكر عن ابرهيم الخليل عليه السلام
انه قال ان القنوط من رحمة الله ضلال وذكر عن يعقوب عليه السلام انه قال ان الاياس من روح الله كفر
وقال في قصة ابرهيم عم ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون وقال يعقوب عليه السلام
لاولاده لا تياسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وعن
شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي انه هو الغفور
الرحيم بساط آخر وقد تكلم العلماء في ارجى آية من كتاب الله تعالى فقال بعضهم قوله تعالى ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال آخرون قوله تعالى ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وذهب بعضهم الى ان اوسع آية في القرآن
قوله تعالى فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى وقال بعضهم
قوله تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين وقال بعضهم قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته
وقال بعضهم قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية وروى ثوبان مولى رسول الله صلعم
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية قل يا عبادي الذين
اسرفوا الآية وعن ابي الكنود قال مر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على قاص يذكر الناس فقال يا مذكر لا تقنط

الناس ثم قرأ قل يا عبادي الذين اسرفوا الاية وعن محمد بن سيرين قال قال علي رضي الله عنه اية
آية في القرآن اوسع قال فجعلوا يذكرون آيا من القرآن ومن يعمل سوءا ونحوها فقال
علي رضي الله عنه ما في القرآن آية اوسع من قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية

فصل في الاخبار والآثار في حسن الظن بالله

وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل موته بثلاث لا يموتن احدكم الا وهو
يحسن الظن بالله عز وجل فان قوما قد ارداهم سوء ظنهم بالله ذلكم ظنكم الذي ظننتم
بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين لغ عن جبير بن مطعم عن ابي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للملائكة الا اخبركم عن عبدين من بني اسرائيل اما احدهما
فيرى بنو اسرائيل انه افضلهم في الدين والعلم والخلق واما الآخر فيرى انه مسرف على نفسه
فذكر عنده فقال لن يغفر الله له فقال الله تعالى الم يعلم اني ارحم الراحمين الم يعلم ان رحمتي سبقت
غضبي فاني اوجبت لهذا الرحمة ولهذا العذاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تألوا على الله
لغ عن ضمضم بن جوس اليمامي قال دخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في طلب حاجة لي
فاذا رجل ادعج العينين براق الثنايا فقال لي يا يمامي لدن قال فدنوت منه فقال يا يمامي
لا تقولن لاحد والله لا يغفر الله لك والله لا يدخلك الجنة قال فقلت من انت رحمك الله قال
انا ابو هريرة قال قلت قد نهيتني عن شيء قلته اذا غضبت على اهل بيتي وحشمي قال فلا تفعل
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان رجلان في بني اسرائيل وكان احدهما مرهق
والآخر عابد وكان لا يزال يقول له الا تكف الا تقصر فيقول خلني وربي قال
فهجم عليه يوما فاذا هو على كبيرة فقال والله لا يغفر الله لك والله لا يدخلك الجنة فبعث اليهما ملكا
فقبض ارواحهما فلما قدم بهما على الله عز وجل قال للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للعابد حظرت منعت
على عبدي رحمتي اكنت قادرا على ما تحت يدي انطلقوا به الى النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لقد تكلم بكلمة اوبقت دنياه وآخرته لغ عن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصاب في الدنيا ذنبا فعوقب به فالله اعدل من ان يثني عقوبته
على عبده ومن اذنب ذنبا في الدنيا فستره الله عليه فالله اكرم من ان يعود في شيء قد غفر له

لغ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة وفرغ الله تعالى
من قضاء الخلق بقي رجلان فيؤمر بهما الى النار فيلتفت احدهما فيقول الجبار ردوه فيردونه
فيقال له لم التفت قال كنت ارجو ان يدخلني الجنة قال فيؤمر به الى الجنة فيقول لقد اعطاني
ربي حتى لو اني اطعمت اهل الجنة ما نقص ذلك مما عندي شيئا قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ذكره يرى السرور في وجهه لغ عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلين
ممن ادخل النار يشتد صياحهما فقال الله تعالى اخرجوهما فاخرجا فقال لهما لاي شيء صياحكما
قالا فعلنا ذلك لترحمنا قال رحمتي لكما ان تنطلقا فتلقيا انفسكما حيث كنتما من النار
قال فينطلقان فيلقي احدهما نفسه فيجعلها الله عليه بردا وسلاما ويقوم الآخر فلا يلقي
نفسه فيقول له الرب ما منعك ان تلقي نفسك كما القى صاحبك فيقول يا رب اني لأرجو ان لا تعيدني
فيها بعدما اخرجتني منها فيقول الرب لك رجاؤك فيدخلان جميعا الجنة برحمة الله لغ
عن بلال بن سعد قال يؤمر باخراج رجلين من النار فاذا اخرجا ووقفا قال الله تعالى
لهما كيف وجدتما مقيلكما وسوء مصيركما فيقولان شر مقيل واسوء مصير صار اليه العباد
فيقول لهما بما قدمت ايديكما وما انا بظلام للعبيد قال فيأمر بصرفهما الى النار قال فاما
احدهما فيعدو في اغلاله وسلاسله حتى يقتحمها والآخر يتلكأ فيأمر بردهما فيقول
للذي عدا في اغلاله وسلاسله حتى اقتحمها على ما صنعت وقد خبرتها فيقول له قد خبرتها
فيقول اني قد خبرت من وبال المعصية ما لم اكن اتعرض لسخطك ثانيا ويقول للآخر ما حملك
على ما صنعت قال اني احسن ظني بك حين اخرجتني منها ان لا تردني اليها فيرحمهما ويأمر بهما
الى الجنة لغ عن عبد الله بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول ابراهيم عليه السلام
فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقول عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال فرفع يديه فبكى ثم قال اللهم امتي امتي
وبكى فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فسله ما يبكيك فاتاه جبريل فسأله فاخبره
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو اعلم فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك

في امتك وفي غير هذا الحديث أتحب ان اجعل أمر أمتك اليك قال لا يا رب انت خير لهم مني
فاوحى الله اليه اذا لا اخزيك فيهم خبر لغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس
محمد بيده ليغفرن الله يوم القيمة مغفرة ما خطرت على قلب بشر والذي نفس محمد بيده ليغفرن
الله يوم القيمة مغفرة يتطاول لها ابليس رجاء ان تصيبه لغ على الحديث قال رسول الله صلعم
لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ثم يغفر لهم فصل في الحكايات عن داود المحبر قال حدثني
اعين الخياط قال سمعت ملك بن دينار يقول رايت ابا عبد الله مسلم ابن يسار في منامي بعد موته
بسنة فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فقلت لم لا ترد علي السلام قال انا ميت فكيف ارد عليك السلام
قال قلت له وما ذا لقيت من الموت قال فدمعت عينا ملك عند ذلك فقال لقد لقيت والله اهوالا
وزلازل عظاما شدادا قلت فما كان بعد ذلك فقال وما تراه يكون من الكريم قبل منا الحسنات
وعفا لنا عن السيئات وضمن عنا التبعات قال ثم شهق ملك شهقة خر مغشيا عليه فلبث
بعد ذلك اياما مريضا من غشيته ثم مات في مرضه فيرون ان قلبه قد انصدع لغ على ابي يعقوب
القاري قال رايت في منامي رجلا طويلا آدم والناس يتبعونه قلت من هذا قالوا اويس
القرني قال فاتبعته فقلت اوصني رحمك الله قال فكلح في وجهي قلت مسترشد فارشدني
ارشدك الله فاقبل فقال ابتغ رحمة الله عند محبته واحذر نقمة الله عند معصيته ولا تقطع رجاءك
منه في خلال ذلك ثم ولى وتركني لغ ولقي ملك بن دينار ابان بن ابي عياش فقال له الى
كم تحدث الناس بالرخص فقال ابان يا ابا يحيى انا ارجو ان ارى من عفو الله عز وجل يوم القيمة
ما تخرق له كساك هذا من الفرح لغ بلغني ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى بعض انبيائه يعني تحمل
المتحملون من اجلي وما يكابدون في طلب مرضاتي اتراني انسى لهم عملا كيف وانا الرحيم
بخلقي ولو كنت معاجلا بالعقوبة احدا او كانت العقوبة من شاني لعاجلت بها القانطين
من رحمتي ولو يرى عبادي المؤمنون كيف استوهبهم ممن ظلمهم ثم احكم لمن وهبهم بالخلد
المقيم في جواري لما اتهموا فضلي وكرمي لغ عن داود بن ابي هند قال تمثل معوية عند الموت
اموا الموت لا منجا من الموت والذي نحاذر بعد الموت ادهى وافظع ثم قال اللهم فاقل العثرة
[illegible]

واعف عن الزلة وجد بحلمك على جهل من لم يرج غيرك فلم يبق الا بك وانك اوسع المغفرين للذي
خطيئة مهرب الا بك ثم قال ان تناقش يكن نقاشك يا رب عذابا لا طوق لي بالعذاب
او تجاوز فانت رب رحيم عن مسيء ذنوبه كالتراب لغ عن سهل اخي حزم القطعي قال
رايت مالك بن دينار في منامي فقلت يا ابا يحيى ليت شعري ما ذا قدمت به على الله قال قدمت
بذنوب كثيرة محاها حسن الظن بالله لغ ورأى فضل الرياشي وهو متعلق باستار الكعبة وهو
يقول ما امنا وعدتني وبلا ما هنا دعوتني افتدخلني النار وتوحيدك في قلبي والله لا تفعل وان فعلت
لا تجمع بيني وبين قوم لم قد عاديتهم فيك لغ ونظر فضيل بن عياض الى بكاء الناس يوم عرفة
فقال ارايتم لو ان هؤلاء صاروا الى رجل فسالوه دانقا كان يردهم قيل له لا فان المغفرة عند الله
اهون من اجابة رجل بدانق لغ ودخل النبي عليه السلام على اصحابه من باب بني شيبة وهم يضحكون
قال الا اراكم تضحكون لا اراكم تضحكون ثم ادبر حتى اذا كان عند الحجر رجع اليهم القهقرى قال
جاءني جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يقول لم تقنط عبادي نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم
لغ وقال زيد بن اسلم يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقول الله تعالى انطلقوا به الى النار فيقول اين
صلوتي وصيامي اين عبادتي فيقول الله عز وجل اليوم اقنطك من رحمتي كما كنت تقنط
عبادي من رحمتي لغ كان يحيى بن زكريا اذا لقي عيسى عليهما السلام عبس واذا لقيه عيسى
تبسم فقال له عيسى تلقاني عابسا كانك آيس فقال يحيى عليه السلام تلقاني ضاحكا كانك آمن فاوحى
الله تعالى اليهما ان احبكما الي احسنكما ظنا بي لغ قال داود الهي اتيت اطباء عبادك ليداووني
فكلهم عليك دلوني فبوسا للقانطين من رحمتك فصل في ذكر الرجا نثرا ونظما لبعضهم اللهم
والرجا يعطاني اليك واستار اعلاق بالاعتماد عليك انت اكرم من ان تعرض مؤملك لشماتة
الاعداء. ان قلت اني بحسن ظني اعلم غيب الذي اروم كنت خليقا بصدق قولي
ولبعضهم كاذب ملوم وسيلتي بك فاصطنعني يا ايها الماجد الكريم فانك المفضل المرجى
فلا بخيل ولا مليم ولا مغر رجا راج كانه اذا رجا غريم اخلصني آخر ان لم تكن عن عزمك الوفا به

فاطرحنا لرجائه خلف نثر كان عمر بن ذر يقول اللهم ارحم قوما اطاعوك في احب الطاعات
اليك الايمان بك والتوكل عليك وارحم قوما اطاعوك في ترك ابغض المعاصي اليك الشرك بك
والافتراء عليك قال يحيى بن معاذ يا من ستر الذنوب كانه لم يرها ثم اتبعها بنعم سابغة كانه
لم يرض بها يا من لم يرض بالذنب حتى ستره ثم بعد الستر غفره يا من لم يرض بما غفر حتى ابدله
حسنات يا من لم يرض بالحسنات حتى جعلها درجات يا من لم يرض بالدرجات حتى جعلها
عاليات في شان المحسن اتمام احسانه ومن شان المسيء الاشارة الى غفرانه لابن سمعون قال
ان الله يقول يا عبدي لم تقنط من رحمتي البلى انا الذي اظهرتك وانا احييتك ام لامانتي طوقتك
وبالبلاء في سبيل الحب قرنتك لم تتجاهل كانك ما عرفتني وتتخفى كانك ما وافقتني لو استقلتنا
اقلناك لو تبت الينا قبلناك لو عزمت على قصدنا ادنيناك ان اضطرب دليلك ورنياك ستر ناك
ان عاديت هشر كان في جنب ودنا واليناك لو بكيت لاعواز دوائك داويناك وان بكيت لضرك
بدائك شفيناك ولو بكيت خشية احضرناك ولو بكيت خوفا امناك ولو بكيت اسفا على ما فاتك من
حقوقنا عوضناك لا تقنطوا من رحمتي هل رايتم من انقطع الي ذل هل رايتم من احتمى لاجلي
اعتل هل رايتم من تبيتم في رياض قدسي لحتل هل رايتم من راعى علام نصري انفل هل رايتم
من وجد حلاوة اذكاري انشبل هل رايتم من سمع لغات ندائي لي انسل فلا ملل ولا زلل ولا خلل
شعر قصدت الى الملوك وكل باب عليه حاجب فظ شديد وبابك معدن للجود يا من تفزع العبد الوحيد
نثر قال يحيى بن معاذ الهي لئن كنت لم تنفعه ما الذنوب لا وحشتنا لم ازد بها الا حبا لان الذنوب
عرفتني جود مغفرتك كان البداية عرفتني جود معرفتك ولئن كان ذنوبي عظمت في جنب نهيك
فانها صغرت في جنب عفوك رفعت اليك يدا بالذنوب مغلولة وعينا بالرجا مكحولة فاقبلني لانك
ملك كريم وارحمني لاني عبد ضعيف شعر ذنوبي كبار لا اطيق احتمالها وعفوك من ذنبي
اجل واكبر وقد وسعتني رحمة منك هنا واني الى ما في القيمة افقر واني لآتي الذنب اعرف قدره
واعلم ان الله يعفو ويغفر لئن عظم الذنوب فانها وان عظمت في رحمة الله يصغر قال يحيى بن معاذ
الكلام

الهي ذنب

الهي ذنب تغفره لي احب من طاعة لا تقبلها مني لانك لا تدع قبول الطاعة الا معرضا
مستغضبا ولا تغفر الذنب الا منعما متفضلا الهي لئن كنت لم اقدر على الامتناع من الذنب
الذي كتبته علي فانت تقدر على مغفرته لي شعر واني لارجو الله حتى كانني ارى بجميل
الظن ما هو صانع قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم من عني بالعباد الخواص
ام الزهاد ام العباد ام الاولياء الاتقياء العارفين المحبين المتوكلين المشتاقين الخائفين
المحسنين لا بل قال يا عبادي الذين اسرفوا اشركوا اكثروا فجروا فسقوا كفروا شربوا الخمر
ركبوا الفجور ارخوا الستور غلقوا الابواب نسوا الحساب امنوا العذاب عقلوا الكتاب على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله لا تياسوا من روح الله لا تستعظموا ذنوبكم في جنب غفرانه ان الله يغفر
الذنوب جميعا الشرك والشك والمخالفة الاعوجاج التواني التشاغل انه هو الغفور الرحيم
الغفور على وزن فعول والفعول كثير الفعل وكذلك الغفور كثير الغفران وكانه يقول لئن كنت
كثير الذنوب انا كثير الرحمة ولذلك قال يحيى بن معاذ الرازي الهي ذنوبي لها غاية وليس لكرمك
غاية فكيف تغلب ما له غاية على ما لا غاية له نوع آخر لا تقنط من رحمة من جاد بالمغفرة على كافة
السحرة وجعلهم من البررة بعد ان كانوا من جملة الكفرة والفجرة لا تقنط من رحمة من عاتب
جبرئيل حين سعى في هلاك فرعون وعاتب موسى في تركه اغاثة قارون لا تقنطوا من رحمة
من عاتب خليله في دعائه على الجفاة ورسوله في اعراضه عن العصاة فقال لخليله رويدا مهلا
يا ابرهيم وقال لرسوله لم تقنط عبادي نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم لا تقنطوا من جاد
بالمغفرة على قاتل عم نبيه صلى الله عليه وسلم اذ قال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله مجلس في قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب الاية من قبل ان
ياتيكم العذاب بغتة وقبل ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين
اعلم ان الله سبحانه لحسن عطفه وجميل لطفه وكمال رافته ورحمته بعباده امرهم بالمبادرة الى طاعته
وطلب مغفرته ومرضاته في اربعة مواضع من القرآن احدها قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم

واما قوله تعالى مغفرة من ربكم والثالث قوله تعالى ففروا الى الله والرابع قوله تعالى وانيبوا الى
ربكم واسلموا له اي اخلصوا من قبل ان ياتيكم العذاب ابينها رافة ورحمة هذه الايات
فيها الحث على المبادرة والتحذير عن التولية فيها تذكر المخاطرة وبهجوم الموت بالمكابرة فقال
وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب امرهم بالانابة وحثهم على حسن الاجابة
قبل وقوع العقوبة فكانه يقول انيبوا من قبل ان تدرجوا في الاكفان وتحملوا الى مجاورة
الديدان من قبل ان تبكوا فلا يرحم بكاؤكم وتدعون فلا يسمع دعاؤكم انيبوا من قبل ان
يجيئكم شدة السكرات ويلجئكم الى الاهوال المنكرات انيبوا من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة
ويزوركم ملك الموت فلتة وهذه غاية الرافة والرحمة الا ترى الوالدة الشفيقة بولدها كيف تقول
لولدها يا ذي ارجع الى المنزل قبل خروج العسس وكذلك ان كان مسافرا يا ذي ارجع الى المنزل والوطن
قبل هجوم البرد والحر وكذلك الوالدة تحتج الى الطفل بما يفزعه به ارادة فراره اليها معناه للمسافر
قلت للنفس ايات ارجعي رجوعا فارجعي قبل ان يشتد الطريق وعن الاصمعي سمعت اعرابيا بناحية
نصيبين يقول والله ما خلق الله النار الا من كرمه جعلها سوطا يسوق به المذنبين الى الجنة
وانيبوا من قبل ان ياتيكم العذاب قبل الموت وقبل يوم بدر وقيل القيمة وقيل النار لئلا تقول
نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله يا حسرتاه يا ندامتاه يا خجلتاه يا اسفاه يا حزناه يا غماه
يا وحشتاه يا لقاه وقال بعض المعاصرين واحزناه على كثرة الفساد واسوأتاه من قلة الزاد
واحياناه من رب العباد وامصيبتاه من سؤال القول واحزناه من يوم التناد شعر
لي قلب غرق في غيه وجهل لو عمد صحا او عقلا الميت قلبي ذنوب سلفت صيرتني في البلا مثلا
آخر انا بيدي سفكت دمي فسموني قتيل يدي شعر آخر ناديت والنفس من شومي
ومن نكدي يا ليتها لم تجر ولم تلد يفتش بعد وفاتي في الحساب غدا قد كنت طول
حيوتي منه في كبد فاما معنى قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله اي افعلوا
هذا خوف ان تقول نفس يا حسرتا اي التحقق للانسان ما يصير معه حسيرا اي معيبا وحرف النداء

لا يدل على انه شيء لازم اي يا حسرتي هذا وقتك في هذا مذهب سيبويه ونظيره قوله تعالى قد خسر
الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها
والفائدة في نداء الحسرة وما كان مثلها مما لا يعقل ان العرب اذا ارادت تعظيم الشيء والتنبيه
عليه نادته ومنها قولهم يا عجباه قال سيبويه اذا قلت يا عجباه فكانه احضر وتعال يا عجب ولتن
هذا من زمانك فهذا ابلغ من قولك تعجبت ومنه قول الشاعر فيا عجبا من رحلها المتحمل
وكذلك قوله يا ويلتي وقوله يا حسرة على العباد واما قوله على ما فرطت والتفريط التقصير في العمل
وقلة الاستعداد لما يلقاه الانسان مما امر ان يستعد له وفرطت في الامر اي غفلة حتى فرط
فات وافرطت اي سرفت في جنب الله قال مجاهد اي في امر الله وقال ابو جعفر النحاس اي على
الطريق الذي يؤدي الى الحق وهو الايمان مجلس في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على

الارض هونا الى آخرها

اعلم ان اسم العبودية اشرف الاسامي ولذلك سمى الله
اكثر رسله باسم العبد سمى نوحا عبدا فقال تعالى انه كان عبدا شكورا وسمى ابرهيم واسحق ويعقوب
عبادا فقال تعالى واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب وسمى ايوب عبدا فقال تعالى انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب وسمى داود عبدا فقال تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايدي
وسمى سليمان عبدا فقال تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد وسمى زكريا عبدا فقال تعالى
كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا وسمى عيسى عبدا فقال تعالى على لسانه قال اني عبد الله
آتاني الكتاب وسمى خير المرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا فقال تعالى وانه لما قام عبد الله يعني محمدا
وكذلك قوله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا يعني محمدا وسنستقصي هذا في مجلس
المعراج ان شاء الله تعالى فصل اعلم ان ذكر العبد ينقسم الى قسمين عبد ملك وعبد اختصاص فاما
عبد الملك فقوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا نريد به من جهة الملك
واما الاختصاص فقوله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم يعني يا خواص عبادي وكذلك قوله تعالى
عينا يشرب بها عباد الله يعني خواص عباده وقال ايضا وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض



هونا يعني خواص الرحمن ثم نعت خواص عباده في هذه الآية بعشرة أوصاف التواضع والحلم والتهجد
بالليل والخوف والرهبة وترك الإسراف في الإنفاق والنزاهة عن الشرك والزنا والقتل والتوبة
وتجنب الكذب والعفو عن المسيء وقبول المواعظ والابتهال إلى الله أما التواضع فقوله
الذين يمشون على الأرض هونا بالوقار والسكينة وأما الحلم فقوله وإذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما وأما التهجد فقوله والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وأما الخوف
والرهبة فقوله والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها
كان غراما وأما النزاهة عن الشرك والقتل والزنا فقوله والذين لا يدعون مع الله
إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون وأما التوبة فقوله ومن تاب
وعمل صالحا وأما تجنب الكذب فقوله والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو
مروا كراما وأما قبول الموعظة فقوله والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها
صما وعميانا وأما حسن الابتهال إلى الله فقوله والذين يقولون ربنا هب لنا من
أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما

فصل في تفسير هذه الآيات ومعانيها

الذين يمشون على الأرض هونا أي بالوقار والسكينة على قول مجاهد وقال الحسن علماء حلماء
إن جهل عليهم لم يجهلوا وقد قيل التواضع من شيم الكرام والكبر من شيم اللئام وقال النبي صلعم
من لبس الصوف وانتعل المخصوف وركب الحمار وحلب الشاة وأكل مع عياله وجالس
المساكين فقد نحى الله عنه الكبر وعن الداراني قال لا يتواضع العبد حتى يعرف نفسه وقال
ما دام العبد يظن أن في الخلق من هو شر منه فهو متكبر فقيل فمتى يكون الرجل متواضعا
فقال إذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا قال ويتواضع كل إنسان على قدر معرفته بربه ومعرفته
بنفسه وجاء رجل إلى الشبلي فقال له من أنت وكان هذا دأبه فقال الرجل أنا النقطة التي تحت
الباء فقال الشبلي أنا والله شاهدك ولا تجعل لنفسك مكانا شعر ولا تمش فوق الأرض
إلا تواضعا فكم تحتها قوم هم منك أرفع فإن كنت في حرز وعز ومنعة فكم مات من قوم
هم منك أمنع وقال بعض الحكماء أيتصلف حشو مسقف الثانية فقوله وإذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما أي سدادا قال الحسن رضي الله عنه ما نعت الله تعالى أحدا من الأنبياء
نعتا أقل مما نعتهم به من الحلم فإنه جل ذكره قال إن إبراهيم لحليم أواه منيب يعني الحلم
في الناس عزيز وقال علي رضي الله عنه أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره وقال
رجل للأحنف هل رأيت أحلم منك قال أي والله من تعلمت منه الحلم قيل من ذلك قال قيس بن
عاصم المنقري بينما هو محتبيا بفناء بيته إذ أتي بابن له قتيل قتله ابن عم له فوالله ما تغير
وجهه ولا حل حبوته ولكنه أمر بأن يغسل ويوارى ثم أرسل إلى قاتله لا تحزن أن تجري
أنفسنا بالانتقام مجازاة في الاعتداء وأقبل إلينا آمنا وأخبرنا بالسبب الذي تتجنى على
جنيت ثم قال يا غلام اذهب إلى أم القتيل مائة من الإبل تسكن عنها بعض ما تداخلها
من اللوعة وكان يقال السكوت عن الأحمق جوابه شعر في معناه وإذا بليت بجاهل
متحلم يجد المحال من الأمور صوابا أوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا
لغيره رجعت عن السفيه بفضل حلمي وكان الحلم عنه له لجاما وظن بي السفيه فلم يجدني
أسافهه وقلت له سلاما وعاد يجر رجليه ذليلا وقد كسب المذلة والملاما وفضل الحلم
أبلغ من سفاه وأحرى أن ينال به انتقاما شعر إذا كان دوني من بليت بجهله
أبيت لنفسي أن أقابل بالجهل وإن كان مثلي في محلي من السماء هويت لمثلي أن يحل عن المثل
وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجى عرفت له قدر التقدم والفضل وسئل أعرابي فقيل
من سيدكم فقال من احتمل شتمنا وأعطى سائلنا وأغضى عن جاهلنا فهو سيدنا وفي مثل
ذلك قال عروة بن الزبير لن يبلغ المجد أقوام وإن كرموا حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام
ويشتموا فترى الألوان مسفرة لا عفو ذل ولكن عفو أحلام والثالثة التهجد بالليل فقوله
والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما يقال بات فلان إذا أدركه الليل نام أو لم ينم كما قال من بات

يرقد ليله فانا الذي لا ارقد ليلي ولا يقظان الا التفكر في الحبيب وبعده فالقلب مني مشتغل الليل
ولنا في هذا الباب حكايات اودعناها كتاب الحكايات وكتاب الالفاظ ونحن نذكر منها طرفا
من ذكر التهجد بالليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثر صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وقيل
يا رسول الله فلان نام حتى الصباح فقال عليه السلام ذاك رجل قد بال الشيطان في اذنه
وقال عليه السلام ما زال جبريل يوصيني بقيام الليل حتى ظننت ان خيار امتي لا ينامون وقال بعضهم
كثرة النوم نقصان العمر وخراب العمر وخسران الاجر يوم الحشر شعر تعود سهر الليل فان النوم خسران
ولا تركن الى الذنب وعقبى الذنب نيران الرابعة الخوف والرهبة والذين يقولون ربنا اصرف
عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي هلاكا هذا مذهب ابي عبيدة وقال الفراء كان غراما
اي ملحا ملازما ومنه فلان غريم اي ملح في الطلب والغرام عند اكثر اللغة اشد العذاب قال محمد بن
كعب القرظي طالبهم بثمن النعم فلما لم يأتوا به غرمهم ثمنها فادخلهم قال صاحب الكتاب مساكن اهل
النار ربنا النار يعذبون وعلى جمرها يتقلبون ومن حميمها يشربون وفيها على وجوههم يسحبون
ونحو معنى الاية قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون وقال تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم
وجلة وقال تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه وقال تعالى
يدعون ربهم خوفا وطمعا شتان بين عامل وعامل واحد يسئ ويامن وآخر يخاف ويحسن وآخر
يعصي ويبكي وآخر يزكي ويبكي وآخر يزني ويبهج وآخر لا يجني وهو يتفزع مولاه اعتذروا الى الوفا
وموالاه اصروا على الجفاء قال منصور بن عمار دخلت على الرشيد فقال لي يا ابن عمار مسئلة
وقد امهلتك سنة فقلت ما هي قال اخبرني عن اعقل الناس واجهل الناس فخرجت ثم رجعت الى الله
وقلت اعقل الناس محسن خائف واجهل الناس مسئ آمن فقال احسنت يا ابن عمار وامر لي بجائزة عطا
الخامسة النفقة بلا اسراف ولا اقتار قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما قال سفيان لم يسرفوا لم ينفقوا في غير حق ولم يقتروا لم يمسكوا عن حق
ورحق وعدل وتلك واورثة

واحد

واحتج فيما قيل فيه والذين اذا انفقوا الاية انفق في غير طاعة الله فهو الاسراف ومن امسك عن طاعة الله
فهو الاقتار ومن انفق في طاعة الله فهو القوام وكان بين ذلك قواما اي عدلا قال احمد بن يحيى
هذا قوام الامر والقوام بالفتح الاستقامة والعدل والقوام بالكسر ما يدوم عليه الامر ويستقر
وان الله تعالى ذكر في ثلث آيات ان خير الامور اوسطها احدها قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط فنهاه عن بذل الكل وامساك الكل والاية الثانية قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا والاية الثالثة قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا وكان بين ذلك قواما وذكروا ان معوية ركب ذات يوم مع بعض نوابه فمر بقطيع
غنم له فراى فيه شاة جرباء فدعا بقطران وجعل يهنأها بيده ثم استوهبه زياد القطيع
فوهبه له باسره وقال انا لا ندع اصلاح قليل ولا يمنع كثرة من حق وقال الحكماء العدل
في المعروف صيانته عن غير اهله والجود به على اهله وقال بعضهم من اسدى الى غير مستحق كان المعروف
ظالما ولا اصطناعه مضيعا وعلى مستحقه جائرا السادسة التنزه عن الشرك والقتل والزنا
قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر الاية قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الذنب اعظم ان تشرك بالله وهو خلقك قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك من اجل ان ياكل معك
وتزني بحليلة جارك ثم قرا والذين لا يدعون مع الله الها آخر الاية ثم قال تعالى ومن يفعل ذلك يلق
اثاما قال مجاهد هو واد في جهنم وقال ابو عمرو الشيباني تعالى لقي آثام ذلك اي جزاء ذلك
وقال القتبي الاثام العقوبة ثم قال يضاعف له العذاب يوم القيمة الاية وقال الضحاك كان
المشركون زعموا ان لا توبة لنا فانزل الله تعالى الا من تاب من الشرك ودخل في الاسلام ونزل
هذا بمكة وانزل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وقال فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات عن سلمان الفارسي قال يقرا المومن في اول كتابه السيئات ويرى
الحسنات دون ذلك فيبيض وجهه وينظر في اعلاه فاذا هو حسنات كله فيقال هاؤم اقرؤا
كتابيه فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال مجاهد اي يبدل لهم من الشرك الايمان وقال ابو اسحق

الزجاج ليس يجعل مكان السيئة الحسنة ولكن يجعل مكان السيئة التوبة والحسنة مع التوبة **اشارة لطيفة**
حكي ان ابراهيم عليه السلام بعث بغلمانه الى صديق بمصر ليمتار له واحضر من عنده فلم يبعث بالميرة
اليه فاستحيا الغلمان ان يرجعوا والجوالق فارغة فملأوها رملا واخبروا بذلك ابراهيم
خفية فساءه ذلك ونام فلما استيقظ قال لسارة هل من طعام فقدمت اليه الخبز النقي
فقال انى لكم هذا فقالت من الدقيق الذي حمل من الصديق المصري قال جاء من عند
الصديق الاصلي ورفع راسه الى السماء وقال اشهد انك نعم الخليل فاشار ذلك الى ان الله
حول الرمل دقيقا عند حسن ظن الخليل بالله فكذلك لطفا بالعبد واحسن بالله الظن
يبدل سيئاته حسنات **اشارة اخرى** لما آمن الجن برسول الله صلى الله عليه وسلم سالوه فقالوا
اجعل لنا زادا فقال ان لكم ان تعود العظم لحما والروث حبا فليس بعجب من كرمه تبارك
ان يعيد السيئات حسنات ويبدلها كما اعاد العظم لحما والروث حبا اللسان يعود ومن التوبة
قوله ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اي توبة مؤكدة وقد ذكرنا صفات
التوبة وحكايات التائبين في مجلس التوبة من هذا الكتاب في غنية عن الاعادة قوله والذين
لا يشهدون الزور قال محمد بن الحنيفية يعني الغناء وقال الضحاك يعني الشرك واصل الزور
في اللغة الكذب فاصل الكذب الشرك واذا مروا باللغو مروا كراما قال مجاهد اذا اوذوا
صفحوا وروي عنه اذا ذكروا النكاح كنوا عنه قال الحسن اللغو المعاصي كلها واصل اللغو
في اللغة ما يلغى اي يطرح اي تركوا واكرموا انفسهم الناس عنه ومن قبول الموعظة قوله والذين
اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا اي لم يتغافلوا عنها ويتركوها حتى يكونوا
بمنزلة من لا يسمع ولا يبصر وقال بعضهم ان الاعمى لا يبصر السبيل والغافل لا يهتدي الى الدليل
والحق ابلج والسبيل انهج وصل الى القسم الحكيم ما بال علمائنا لا يتعظ الناس بمواعظهم
كما كان السلف ويقال لان علماء زماننا نيام والخلق موتى فانى يحيي الميت النائم الغافل
ومن الابتهال بالدعاء قوله والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين

ربنا

واجعلنا للمتقين اماما قرة اعين اي مطيعين واجعلنا ائمة يقتدى بنا في الخير وقال
الحسن اي اجعلنا نقتدي بالمتقين ويقتدي بنا من بعدنا **فصل في وصف العبودية وحقائقها**
وسئل الجنيد بن محمد عن تحقيق العبد في العبودية فقال ان ترى الاشياء كلها ملكا لله
ومن الله ظهورها وبالله قيامها والى الله مرجعها كما قال عز وجل فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شيء واليه ترجعون فاذا تحقق ذلك نال صفوة العبودية وسئل ابن خفيف عن ذلك
فقيل متى يصح العبودية قال اذا طرح كله على مولاه وصبر على بلواه وقال سهل بن عبد الله
ترك التدبير وترك الاختيار ومواجل مقام في العبودية وقال عبد الله بن المبارك العبد عبد
ما لم يطلب خادما يخدمه فاذا طلب خادما يخدمه فقد ترك ادب العبودية وقال ابو عبد الله
المغربي من ادعى العبودية وله مراد باق فهو كاذب في دعواه انما يصح العبودية لمن افنى
مراداته وقام بمراد سيده يكون اسمه ما سمي به ونعته ما حلي به اذا دعي باسم اجاب عن
العبودية فلا اسم له ولا رسم لا يجيب الا لمن يدعوه بعبودية سيده وقال بعضهم صفة عباد
الله ان يكون الفقر كرامتهم وطاعة الله حلاوتهم وحب الله لذتهم والى الله حاجتهم
والتقوى زادهم ومع الله تجارتهم وعليه اعتمادهم وبه انسهم وعليه توكلهم والجوع طعامهم
وحسن المعاشرة صحبتهم والزهد ثمارهم وحسن الخلق لباسهم وطلاقة الوجه حليتهم
وسخاوة النفس حرفتهم والهدى مركبهم والقرآن حديثهم والشكر زينتهم والذكر همتهم
والرضى راحتهم والقناعة مالهم والعبادة كسبهم والشيطان عدوهم والدنيا مزبلتهم
والحياء قميصهم والخوف سجيتهم والنهار عبرتهم والليل فكرتهم والحكمة سيفهم والحق
حارسهم والحياة مرحلتهم والموت منزلهم والقبر حصنهم والفردوس مسكنهم والنظر
الى رب العالمين منيتهم مولاهم خواص عباد الله الذين قال الله وعباد الرحمن الذين يمشون
فصل في الحكايات في ذكر العبودية العبادة وحكي ان ابراهيم بن ادهم اشترى عبدا فقال له
ايش تاكل فقال ما تطعمني فقال ايش تلبس فقال ما تكسوني فقال ما تهوى فقال ما تامرني
وتستعملني فقال له ايش اليس لك ارادة فقال اليس للعبد ارادة مع سيده ثم رجع الى نفسه فقال

يا مسكين هل كنت لسرّسنة عمرك ساعة واحدة مثل ما كان لك هنا الحين في هذه الحاكه فبكى لغزی وكان بشر الحافي في زمن لهوه في داره وعنده اخوانه ورفقاوه يشربون ويطربون فاجتاز ببابه رجل صالح من الصالحين فوقف ودقّ الباب فخرجت جاريه اليه فقال لها صاحب الدار عبد ام حر فقالت حر فقال صدقت لو كان عبدا لاستعمل ادب العبوديه وترك اللهو والطرب فسمع محاورتها بشر فبادر الى الباب حافيا حاسرا وقد ولى الصالح فقال للجاريه من الذي كلمك على الباب فقصت القصه فقال باي ناحيه اخذ الرجل فقالت كذلك فتبعه حتى لحقه فقال له انت كنت وقفت بهذا الباب وقلت ما قلت فقال نعم فقال اعد الكلمة فاعاد فمرغ خديه في التراب وقال عبد عبد ثم هام على وجهه حافيا حاسرا وساح في القفار والبراري حتى عرف بالحافي وبلغ ما بلغ فقيل له الا تلبس النعل فقال الا انما صالحني مولاي وانا على هذه الصفة فلا اترك ذلك ابدا لغزی وقال رجل لابراهيم بن ادهم انت عبد فقال نعم قال الحسن اراد ان يقول غشي عليه فافاق وهو يقول ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصيهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا وفيه حكاية العبد في اللعاز الى لغزها مكتوب به في هذا الموضع وحكايه عمر بن الخطاب رضي الله عنه والاحنف في اي عبد الله بن عمر ونذكرها في باب التواضع فصل في اشارات العبوديه قال الله تعالى ولو ان المساجد لله اضاف المساجد الى نفسه فالمسجد له عامرا كان او خامرا وكذلك العبد المومن له الحق الا فه برّا كان او فاجرا لغزی المسجد لما انهدم حيطانه وسقط سقفه فحكمه باق ما دامت القبلة قايمة فكذلك المومن ولو عصت جوارحه وجوانحه فحكمه في العبوديه باق ما دام الايمان في قلبه باق لغزی المسجد ولو تهدم وسقط جدرانه فلا تجعل للمزبل وكذلك المومن وان كان عاصيا فاجرا فلا يجعل للنار بهذا الحرمة اسمه وهذا الحرمة ايمانه لغزی جاء رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعه غلام له فقال ان هذا سرق مرآة خير من ستين درهما فقال مملوككم سرق متاعكم خلوا سبيله فخلى سبيله

مجلس في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الآية

سبحان تنزيه وتعظيم وبراءة وتجليل وتقديس روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل ما معنى سبحان فقال انزاه الله من السوء وفي بعض الحديث براءة الله من السوء سبحان من جعل خلقه كافرين ثم جعل محله قاب قوسين سبحان من وجده يتيما وجعله بالمؤمنين رحيما سبحان من وجده عائلا وجعله بالحق قائلا سبحان الذي وجده ضالا ثم جعله لاهل الضلالة دالا سبحان الذي زينه بالرافه وارسله الى الكافه قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده فلم تقل اسرى به جبرئيل ولا ميكائيل ولا البراق ولا المعراج ولا الرفرف ولا الملك ولا الفلك ولا السماء ولا الهواء ولا حملة العرش ولا الكروبيون ولا الروحانيون ولا السفرة الكرام ولا البررة العظام ولا آدم ولا ابراهيم وموسى وعيسى بل قال اسرى به ليلة قربه من سواه وليّه من قربته قال الذي اسرى بعبده نزه نفسه ان يكون لاحد في اسرائه نصيب عليه حركة وخطوة او وقفة او لحظة ام لفظة اظهر مكان القرب موقوف له نوعين ان يكون فيه باشر المخلوق بحال فسرى بنفسه وسرى به وستره بستره فلا الروح علمت ما فيه السر ولا السر شاهد ما فيه الروح ولا النفس عندها شيء من خبرهما وما منها فيه وكل في افق من حال مشاهد للحق بلا واسطه ولا ابقاء لبشريه حق تحقق لعبده فحققه واقامه حيث لا مقام وخاطبه واوحى الى عبده ما اوحى جل ربنا وتعالى وجاء رجل الى جعفر بن محمد فقال صف لنا المعراج فقال كيف اصف لك مقاما لم يسع فيه جبرئيل مع عظم محله فقال واوحى الى عبده ما اوحى كان ما كان وقال ما قال وجرى ما جرى واسر اليه ما يسر الحبيب الى حبيبه فاخفيا ولم يطلعا احدا على سرهما سواهما ولم يعلم ذلك الوحي الا الذي اوحى والذي اوحي اليه وفي معنا كتب بعضهم الى اخ له لعمري لها استودعت سري وسره سوانا حذارا ان تشيع السراير ولا لاحظته مقلتاي بنظرة فتشهد نجوانا العيون النواظر ولكن جعلت الوهم بيني وبينه رسولا فادى ما تكن السراير ونقال سرك من دمك فاذا تكلمت به فقد ارقته ونقال ايضا سرك اسيرك فاذا تكلمت به صرت اسيره وقال بعضهم صدور الابرار قبور الاسرار لو عرف لوني سري قطعته وقد بسطنا في مجلس النجم لغا مومي في هذا الكتاب

فصل في ذكر الاسرار وكتمانها

قال الله تعالى

اسرى بعبده لم تقل بحبيبه ولا صفيه ولا رسوله ولا خليله ولا خيرته من خلقه ولا حامل كلمته
ولا مبلغ رسالته ولا ناصح امته ولا مفتاح رحمته ولا القناديع بامر ربه ولا باصدق قايل
وانجح شفيع واكرم مبعوث ولا بالحبيب الادنى والولي الاوحد والنبي الاخص والرسول الاخلص
وانما قال بعبده حتى لا يقع لامته التهمة في امره كما وقعت لامة عيسى عليه السلام حيث قالوا رفعه اليه
لانه ابنه وكانه يقول محمد عبدي في جميع الاحوال لما نزلت عليه الكتاب فهو عبدي قال الله تعالى تبارك
الذي نزل الفرقان على عبده لما قام لاداء الرسالة فهو عبدي وانه لما قام عبد الله يدعوه
دعى الى الحضرة فهو عبده سبحان الذي اسرى بعبده وصل اليها وصل فهو عبده فاوحى الى
عبده ما اوحى لما كان عبدي في جميع الاحوال كنت له في جميع الاحوال قال الله تعالى اليس الله بكاف
عبده وكانه يقول من كان لنا كنا له من كان له في السراء عبدا كان الله له في الضراء فدا
راقب الله لو اطلعت يستجب لك لما دعوت اسرى بعبده في الدنيا عبده وفي السماء عبده
وفي الارض عبده وبمكة عبده وبالمدينة عبده في السفر عبده وفي الحضر عبده في الغار عبده
في بيت المقدس عبده على البراق عبده على المعراج عبده في الحجب عبده في الجنة عبده تحت سدرة
المنتهى عبده تحت العرش عبده عند الكرسي عبده على الرفرف عبده كانه يقول لا انفك من
العبودية في حال من الاحوال قدره قدر الملوك وزيه زي العبيد وحلاه بحلية المحبة
وسماه باسم العبودية حتى لما قام بالخدمة تذلل كالعبيد ولما قام مقام السوال تدلل غنج بعض الحكماء
في الانبساط دلال الحبيب ثم قال تعالى ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وسيل عن الحكمة
في انه اسرى ليلا فقال لان الليل انس المحبين ورياض العاشقين وموت المهجورين واكثر
كرامات الانبياء والاولياء كانت بالليل قال الله تعالى يقول ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم
قيلا نعم يواطئ السمع القلب وقيل الليل اصفى للبيان شعر وكم من يد لليل عندي جميلة
وللصبح من خطب تذمم غوايله امنت به الدمع الذي كنت اتقي ونلت به القدر الذي
كنت امله وللنبي صلى الله عليه وسلم مع البدر والفضل منه لان اسمه صلى الله عليه وسلم طه والطاء في حساب

الجمل بتسعة والهاء خمسة فمجموعهما اربعة عشر وليلة البدر ليلة اربعة عشر وقالت نساء الانصار
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع والبدر يطلع
بالليل فاسرى به ليلا ولعل لان البدر لما طلع يشرق الدنيا وسمي ايام البيض والنبي طلع
اشرق قلوب المؤمنين فوجوههم يوم القيمة بيض بطلوع الايمان بدر في قلوبهم فهو كذلك
مثل البدر وقيل لما رأى الملائكة لم يزل كانوا على وجل حتى طلع فيهم محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
فامنهم الله تعالى من عذابه وقد طلع في امته ستين سنة فالويل لمن لا يحترقهم بالنار بركته ثم قال الاقصى
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى نقله من مسجد الى مسجد من جمع الى جمع من قبلة الى قبلة من حرم الى
حرم من نور الى نور ومن سرور الى سرور حتى اوصله اليه واقامه بين يديه واثنى كثيرا عليه
آمن الرسول بما انزل اليه من ربه ثم قال لنريه من آياتنا عجايب آيات قدرتنا انبيائنا
ملائكتنا رسلنا سماءنا حجبنا جبروتنا جلالنا وجمالنا اخلقنا واصدقنا وابدعنا
ليراه رانا بلا كيف ولا شبه ولا مثل وللنبي في المعراج مجلس مستقصى في تفسير قوله تعالى ثم
دنا فتدلى وفيما اوردنا في هذا الموضع مقنع به مجلس في قوله تعالى وجاهدوا في
الله حق جهاده الآية الجهاد ملته جهاد النفس والمحاربة مع الكفار قال الله تعالى يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لايم وامثالها ونظايرها كثيرة وجهاد بالقول قال الله تعالى
وجاهدهم به يعني بالقرآن جهادا كبيرا والثالث الجهاد بمعنى العمل قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم قوله تعالى
سبلنا وقال تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده وفي في القرآن ينقسم الى اقسام منها بمعنى مع
وبمعنى على وبمعنى الى وبمعنى عن وبمعنى من وبمعنى عند وبمعنى الباء وبمعنى لنا قال الله تعالى
قال ادخلوا في امم بمعنى مع امم نظيره اولئك الذين حق عليهم القول في امم بمعنى مع امم نظيره وادخلني
برحمتك في عبادك الصالحين نظيره فادخلي في عبادي نظيره في سورة النمل في تسع آيات وجعل
القمر فيهن نورا والوجه الثاني بمعنى على قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل بمعنى على نظيره فاصبح
يقلب كفيه على ما انفق فيها اي عليها والوجه الثالث بمعنى الى قوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا

منها اي اليها والرابع بمعنى عن قوله تعالى من كان في هذه اعمى يعني عن معرفة النعم التي
ذكرها الله تعالى في قوله ولقد كرمنا بني آدم فهو في الآخرة اعمى عما ذكر الله تعالى من نعماء
الآخرة واضل سبيلا الخامس بمعنى عندنا قوله تعالى ولبثت فينا من عمرك سنين اي عندنا
وقال انا لنريك فينا ضعيفا اي عندنا والسابع بمعنى الباء قوله تعالى هل ينظرون
الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام يعني بظلل الثامن بمعنى لنا قوله تعالى وجاهدوا
في الله حق جهاده اي لله وكذلك قوله تعالى والذين جاهدوا فينا اي لنا هذه الآية منسوخة
مثل قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته نسختها قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم قال النحاس
لا يجوز ان يقع النسخ في شيء مما ذكر في الآية يقول فاتقوا الله حق تقاته وتفسيره ان
يطاع ولا يعصى وان يشكروا فلا يكفروا وان يذكر فلا ينسى كذلك قوله تعالى وجاهدوا
في الله حق جهاده وحق الجهاد مثل حق تقاته فشق على المسلمين مشقة شديدة و
لم يطيقوا ذلك فانزل الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فصل في اقاويل المشايخ في المجاهدة ٩٨
قال ابو هيثم بن لقيم لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقاب اولها الغنى ع
يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة والثاني يغلق باب الغنى ويفتح باب الذل والثالث
يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد والرابع يغلق باب النوم ويفتح باب السهر والخامس
يغلق باب الغنا ويفتح باب الفقر والسادس يغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد
للموت وروي حماد بن سلمة في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال خيرا قيل له فما قال
قال قيل لي طال ما كددت نفسك فاليوم اطول راحتك وراحة المتعوبين في الدنيا نحملوا
ما اعدوت فيهم وقالت ام محمد بن كعب القرظي لمحمد يا بني لولا اني اعرفك صغيرا طيبا
لظننت انك احدثت ذنبا موبقا لما اريك ان تصنع بنفسك في الليل والنهار قال يا اماه
وما يؤمنني ان يكون الله تعالى قد اطلع علي وانا في بعض ذنوبي فمقتني وقال اذهب
لا اغفر لك مع ان عجائب القرآن ترد بي على امور حتى انه لينقضي الليل ولم افرغ من حاجتي

وكان اويس القرني رضي الله عنه يقول هذه ليلة الركوع فيحيي الليلة في ركعة وهذه ليلة
السجود فيحيي الليلة كلها في سجدة وقال رجل من النساك اتيت ابراهيم بن ادهم فوجدته
قد صلى العشاء فقعدت ارقبه فلف نفسه بعباءة ثم رمى نفسه فلم يتقلب من جنب الى جنب
الليل كله حتى طلع الفجر واقام المؤذن فوثب الى الصلوة ولم يجدد وضوءا فحك في
صدري فقلت رحمك الله قد نمت الليلة كلها مضطجعا قال كنت الليلة جايلا في رياض
الجنة احيانا وفي اودية النار احيانا فهل من منام في ذلك فصل في قوله تعالى هو اجتبيكم ٩٩
يعني اختاركم وما جعل عليكم في الدين من حرج قال ابو هريرة هو الذي كان على بني اسرائيل الاصر
وضعه عنكم وهو قوله تعالى ويضع عنهم اصرهم والاصر الشدة في العبادة قال سعيد بن جبير
وقال مجاهد كان قد شدد عليهم في اشياء ممن آمن واسلم بالنبي صلى الله عليه وسلم خفف عليه
وقال ايضا هي عهود كانت عليهم ويروى ان احدهم كان اذا اصاب جلده بول وجب عليه
ان يقطع ولو قتل رجل رجلا لم يكن يؤخذ قتله ولا يجب عليه دية قال الله تعالى وما جعل عليكم
من حرج يعني الضيق واصل الحرج في اللغة اشد الضيق وقد قيل انه جعل للمسافر الافطار
وقصر الصلوة ولمن لا يقدر ان يصلي قايما الصلوة قاعدا ومن لا يقدر فليقدر ايماء
وروى معمر عن قتادة قال اعطيت هذه الامة ثلثا لم يعطهن الا الانبياء قال الله تعالى قال للنبي صلى الله عليه وسلم
ما كان على النبي من حرج وقال لهذه الامة قال وما جعل عليكم في الدين من حرج والثاني للنبي صلى الله عليه وسلم
شاهد على امته قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا والآخر مثل ذلك قوله تعالى لتكونوا شهداء
على الناس والثالث قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم سل تعطه وقال للامة وقال ربكم ادعوني
استجب لكم وقال عكرمة في قوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج احل من النساء مثنى
وثلاث ورباع وقال عبد الله بن عباس جعل التوبة مقبولة والحرج في القرآن على ثلثة اوجه
الشك والضيق والاثم اما الشك قوله تعالى في النساء ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
اي شكا وقوله في الاعراف فلا يكن في صدرك حرج منه اي شك وقال في الانعام ومن يرد

ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا يعني شكا والوجه الثاني الحرج الضيق قوله في المائدة ليجعل
ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج اي ضيق وقوله في الحج وما جعل عليكم في الدين من حرج اي من
ضيق والوجه الثالث الحرج الاثم قوله في براءة ليس على الضعفاء الى قوله ما ينفقون حرج
يعني اثم نظيرها في الفتح والنور ليس على الاعمى حرج الآية ثم قال ملة ابيكم ابرهيم اي اتبعوا
ملة ابيكم ابرهيم وقيل المعنى كملة ابيكم ابرهيم اي وسع عليكم كما وسع على ابيكم ابرهيم وقيل
وافعلوا الخير فعل ابيكم ابرهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا قال مجاهد من قبل في
الكتب والذكر وفي هذا يعني في القرآن وقال واعتصموا بالله هو موليكم قال بعض المذكرين
ان الله تعالى افتتح الآية بذكر الاجتباء وبيّن في اوساطها التسمية وختم آخرها بالولاية
والنصرة فقال في اولها اجتباكم وفي اوسطها سماكم وفي آخرها موليكم فكانه يقول
هو اجتباكم بين الانام وهو سماكم باسم الاسلام هو موليكم بالتحية والسلام آخر هو
اجتباكم لافضل الاعمال هو سماكم بالمتقين والافضال هو موليكم في جميع الاحوال قال تعالى
هو موليكم فنعم المولى ونعم النصير كل اهل ملة يدعي ان الله مولاهم وكذبهم فقال ذلك بان الله
مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم كانه يقول يا مؤمن الارض لي وانا لك
السماء لي وانا لك العرش لي وانا لك الكرسي لي وانا لك العباد لي وانا لك اللوح لي
وانا لك القلم لي وانا لك الجن والانس والدنيا والعقبى والجنة والنار والفلك والملك
كلها لي وانا لك انت لي بئس العبد وانا لك نعم المولى ونعم النصير قال صاحب الكتاب مطلب نعم المولى
نعم المولى مولى يقبل الحسنات ويغفر السيئات نعم المولى مولى ان اطعته شكر وان عصيته
ستر وان اسأته غفر نعم المولى مولى ان دعوته لباك وان قصدته لقاك وان وليت عنه
ناداك نعم المولى مولى يغفر ذنوب خمسين سنة بتوبة ساعة ثم يبدل لك بعدد كل معصية
طاعة بئس العبد عبدا اذا ستر فجر ولو انعم عليه كفر بئس العبد عبدا افنى شبابه
بالفجور وقطع اوقاته بشرب الخمور بئس العبد عبد يعلم ان مولاه يراه وهو يبارزه ولا يخشى

بئس العبد

بئس العبد عبد توقى المخلوق ولا يتوقى خالقه يؤمل المرزوق ولا يؤمل رازقه

مجلس ٢٦ في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة

اعلم ان اربعة اشياء في الجنة
لاهل الجنة خير من الجنة الاول الخلود في الجنة لاهل الجنة خير من الجنة والثاني مرافقة
النبيين والمرسلين لاهل الجنة في الجنة خير من الجنة والثالث رضوان الله تعالى عن اهل
الجنة لاهل الجنة خير من الجنة والرابع رؤية الله تعالى لاهل الجنة في الجنة خير من الجنة اما الاول
فقوله تعالى خالدين فيها الآية وقوله تعالى اكلها دائم وقوله وما هم منها بمخرجين واما مرافقة
الانبياء على نبينا وعليهم السلام فقوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية وكذلك قوله تعالى
اولئك الذين انعم الله عليهم واما الرضوان فقوله تعالى ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز
العظيم واما الرؤية فقوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون وقوله لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة

بساط آخر

وهو ان مطلق اسم النظر
شايع استعماله في وجوه ومعاني مختلفة اما ان يكون المراد به نظر الانتظار كقوله تعالى
هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة وقوله ما ينظرون الا صيحة واحدة اي ما ينتظرون
او المراد نظر الاعتبار كقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل يعني افلا يعتبرون او نظر
التعطف والرحمة كقوله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيمة اي لا يرحمهم ولا يتعطف عليهم
او نظر الرؤية ففسد عندنا ان يكون الله تعالى اراد بقوله الى ربها ناظرة منتظرة لان
المنتظر للشيء حتى يؤتى ليس بكامل السرور ولا يجوز ان يكون عنى به نظر الاعتبار لان
الآخرة ليست بدار الامتحان والتكليف وامر ونهي واعتبار بل هي دار جزاء وثواب
وعقاب ولا يجوز ان يكون عنى بقوله الى ربها ناظرة انها متعطفة على ربها وراحمة له لان
الباري لا يجوز ذلك عليه فلما فسدت الاقسام الثلثة صح القسم الرابع وهو ان يكون معنى
قوله ناظرة اي رائية عز وجل ولا اعتبار بقول من يقول ما الكريم ان يكون عنى بقوله الى ربها

ناظرة إلى ثوابه فإن ثواب سعبرة فلنا الظاهر ما ذكرنا، وفي ذلك لا يترك بغير حجة
نوع آخر اتفق أهل العربية على أن النظر المعدّى بحرف الجر لا يكون إلا رؤية العيان
وأنّ النظر لو كان بمعنى الانتظار أو التعطف لم يجز أن تعدى بهذا الحرف مثل قوله
هل ينظرون وقوله فناظرة بم يرجع المرسلون ولما أراد الرؤية قال سبحانه في قوله فلينظر
إلى طعامك وانظر إلى حمارك وأما النظر المقرون بالوجه المعدى بحرف الجر فلا يصح أن يؤوله
إلا رؤية الأبصار قال الشاعر إذا نظر الواشون صدّت وأعرضت وإن غفلوا قالت
السلام على العهد اعلم أن الله خلق لعباده في الجنة كل شيء مما يشتهون وأعطاهم المزيد
فيها وهو الرؤية ولعمري لولاها لكان العيش عليهم منغصا لأن الحبيب أبدا يحن إلى حبيبه
ويشتاق إلى لقائه ولو بذل له جميع ما يملكه كان عيشه مكدّرا حتى يراه، وفي ذلك يقول
الشبلي لما سئل هل يقنع المحب بشيء دون محبوبه فأنشأ يقول والله لو أنك توّجتني
بتاج كسرى ملك المشرق ولو بأموال الورى جدت لي أموال من باد ومن قد بقي وقلت لي
لا نلتقي ساعة اخترت يا مولاي أن نلتقي وأحوال المحبين في الدنيا مع محبوبهم معروفة فإن الواحد
منهم يصبر على الضر ويقاسي الفقر ويقطع المهامه القفر ويتكلف المشاق طمعا في لقاء حبيبه
فإذا ظفر بما مؤمّله من رؤية الحبيب زال عنه التعب وألم النصب وفي مثل ذلك يقول يا من شكا
شوقه من طول غيبته اصبر لعلك أن تلقى الحبيب غدا فالمؤمنون سهروا لياليهم وظموا
نهارهم وبكوا الكثير شوقا إليه والاشتهاء بكرمه أن يجازيهم فيجعل نظرهم إليه جزاء النكاية عليهم
فصل في الأخبار والآثار فممن روى حديث الرؤية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله
وجابر بن عبد الله وأبو أمامة الباهلي وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو بن العاص
وحذيفة بن اليمان وعدي بن حاتم الطائي وأبو هريرة وأبو سعيد الخدري وأبو موسى الأشعري
وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس ومحمد بن ياسر وأبو رزين العقيلي وبلال وحمامة وصهيب
الرومي رضوان الله عليهم أجمعين عن جرير أنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر

فقال انكم

فقال إنكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا
على صلاة قبل طلوع الشمس والمغرب فافعلوا **خبر آخر** عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم
إنّ أدنى أهل الجنة منزلة لرجل ينظر في ملكه ألفي سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه ينظر إلى
أزواجه وسرره وخدمه وإنّ أفضلهم منزلة لمن ينظر إلى وجه الله كل يوم مرتين **خبر آخر**
عن أبي سعيد الخدري قال قلت يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيمة قال هل تمارون
في رؤية الشمس في الظهيرة بصحو ليس فيه سحاب فقالوا لا يا رسول الله قال ما تمارون في
رؤيته يوم القيمة إلا كما تمارون في رؤيتها **خبر آخر** عن صهيب الرومي قال قرأ رسول الله صلعم
للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فقال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى
مناد إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه فيقولون ما هو ألم يثقل موازيننا ألم يبيض
وجوهنا ألم يدخلنا الجنة ألم يجرنا من النار فيكشف لهم الحجاب فينظرون إلى الله عز وجل
فما من شيء أحب إليهم من النظر إليه وهو الزيادة وعن كعب الأحبار قال إن الله قسم
رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد عليهما السلام فكلم موسى مرتين ورآه محمد مرتين وقال الحسن البصري
وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة يعني نظرت إلى ربها فنضرت بنوره **فصل في الحكايات
في الروايات** قال ذو النون المصري مررت بأرض مصر فرأيت صبيانا يرمون رجلا
بالحجارة فقلت لهم ما تريدون منه فقالوا المجنون يزعم أنه يرى ربه فقلت أفرجوا لي عنه
فدخلت فإذا أنا بشاب مستند ظهره إلى الحائط فسلمت عليه فقلت يرحمك الله فما يقول هؤلاء
فقال وما يقولون قلت يزعمون أنك ترى الله عز وجل فسكت ساعة ثم رفع رأسه ودموعه
تجري على خده فقال لي والله ما فقدته منذ عرفته ولو فقدته ما عرفته ثم أنشأ يقول
همّ المحب تجول في الملكوت فالقلب يسمو واللسان صموت وسئل أبو يزيد هل رأيت
ربك فقال لو حجبت عنه لمتّ ثم قال إن لله عبادا لو حجبوا عن الله سبحانه في الدنيا والأخرى
لارتدوا الخبر وقال الحسن البصري لعن الله الجهمية حين أنكروا الرؤية وما أرادوا بذلك

الا ان تحزنوا قلوب المؤمنين لغيره وكان ابو علي الروذباري في حالة النزع فقال
يا فاطمة هذه ابواب السماء قد فتحت وهذا ملك ينادي وهو يقول يا فلان قد بلغناك مرتبة
الاكابر واعطيناك الدرجة القصوى وان لم تسألها ثم قال وحقك لا نظرت الى سواكا
بعين مودة حتى اراكا وكان بعض الصوفية غمض عينيه حين موته فلم يفتحها فقيل له
في ذلك فقال حتى القاه وتمثل بقول الشاعر اروح وقد ختمت على فؤادي
بحبك ان يحل به سواكا ولو اني استطعت غمضت عيني فلم انظر به حتى اراكا
لغيره وحكي ان الجنيد بن محمد لما حضرته الوفاة كان يسبح الله تعالى بلسانه ويعقد باصابعه
ففارقته الحياة وهو عاقد اصابعه فلما وضع على المغتسل اراد غاسله ان يحل اصابعه
فلم يقدر عليه فهتف به هاتف عقد عقده بكلامنا لا ينفتح الا بلقائنا وقالت رابعة
العدوية والله ما طابت الدنيا الا بذكر مولاي وما طابت الطاعة الا بعفو مولاي وما طابت
الجنة الا برؤية مولاي باب مجلس في قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا
يروى ان القوم قالوا اخبرنا عن فتية مضوا في الزمن الاول وعن رجل طواف وعن الروح
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا اخبركم فلم يستثن فمكث عنه جبريل عليه السلام بضع
عشرة ليلة ثم جاء بسورة الكهف ونزل في قوله غدا اخبركم قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني
فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله اما الكلام في هذه القصة فيشتمل على اصول وفصول منها
في ذكر بيان الرقيم واختلاف المفسرين فيه ومعانيه والثاني في ذكر الفتية وما الفتوة واقاويل
المشايخ فيها والثالث في ذكر لبثهم والاشارات فيها والرابع في ذكر استقلالهم هذه المدة
الطويلة والخامس في النكت والاشارات في ذكر الكلب وصحبته معهم وما يتبع هذا الباب
والسادس في ذكر بعثتهم بالورق اما الكلام في القصة وذكر الرقيم من طريق المعاني
والتفسير فقد اختلف فيه قال الضحاك الكهف الغار في الوادي والرقيم الوادي
وسئل انس بن مالك عن الكهف والرقيم فقال الكهف الجبل والرقيم الكلب قال عكرمة [illegible]

وقال

سال كعبا ما الرقيم فقال هو اسم القرية التي خرجوا منها وقال عكرمة الرقيم الدواة
مجاهد الرقيم الكتاب وقال السدي الرقيم الصخرة التي على باب الغار وقال الفراء الرقيم
لوح من رصاص كتب فيه اسماؤهم وانسابهم ودينهم وممن هربوا وقال ابو عبيدة
الرقيم الوادي وعن ابن عباس انه قال كل القرآن اعلم الا اربعا غسلين وحنانا
والاواه والرقيم وعن سعيد بن جبير قال الرقيم لوح فيه كتاب وفي الروايات
انه كتب اسماؤهم وخبرهم في لوح وجعل على باب الكهف واحسن ما فيه انه الكتاب فذلك
معروف في اللغة يقال رقمت في الشيء اي كتبته قال الله تعالى كتاب مرقوم ورقيم بمعنى مرقوم
كما قيل قتيل بمعنى مقتول قال الله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا
عجبا عن مجاهد قال يقول ليس هم باعجب آياتنا قال ابن عباس كان الله تعالى يقول يا محمد ما كانوا
من آيات الله باعجب مني ابتدع سبع سموات وسبع ارضين خلق كل ذلك من لا شيء وما الايوان
لا عجب واعظم من اصحاب الكهف وقال الجنيد المعنى لا تعجب منهم فشأنك اعجب من شأنهم
حيث اسري بك في ليلة واحدة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وبلغ بك سدرة المنتهى وكنت
في القرب كقاب قوسين او ادنى ثم نفذت عند انقضاء الليلة الى مضجعك وقوله ومن لدنا
علم من امرنا رشدا اي ارشدنا الى احب الاشياء اليك فضربنا على آذانهم اي منعناهم من ان يسمعوا
وقوله سنين عددا وفي قوله عددا قولان احدهما انه توكيد واخراج من الواحد والكثير
انه يفيد معنى الكثرة لان القليل لا يحتاج الى عدد والشطط في اللغة التجاوز في الجور والسلطان
الحجة ويهيئ لكم من امركم مرفقا اي رزقكم ويروى مرفقا تزاور عن كهفهم اي تميل تقرضهم
اي تتركهم حكى البصريون انه يقال قرضته يقرضه اذا تركه وحكى الكسائي والفراء قرضته
يقرضه اذا حاذاه والفجوة الناحية وقال قتادة في فضاء ومنه اعرف في اللغة الوصيد
الفناء في قول ابن عباس وابن جبير ومجاهد والضحاك وقيل الوصيد العتبة وازكى طعاما
قال سعيد بن جبير اي احل وقال عكرمة اكثر وقال عزيزها ارخص يرجموكم اي يقتلوكم اعثرنا اطلعنا

وكذلك هؤلاء الفتية لما عزمت عليهم بسوقط رجما بالغيب اي قذفا بالظن وهو موقوف في
الله ان تعالى لكل يا تحرص رجوم وترجم قال الشاعر وما الحرب الا ما علمتم وذقتم
وما هو عنها بالحديث المرجم وثامنهم كلبهم قالوا يدل على ان القصد قد تمت وانقطعت أتاه
وقوله ما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس من القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم ولبثوا في كهفهم
ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا في معناه ثلثة اقوال قال مجاهد وهذا عدد ما لبثوا وقال
قتادة في قول ابن مسعود وقالوا لبثوا في كهفهم ثلثمائة والقول الثالث لما قال الله اخبرنا
بما لبثوا الى ان بعثوا من الكهف ولا يعلم كم منذ بعثوا الى هذا الوقت فقال قل الله اعلم
بما لبثوا اي من وقت موتهم وانما يقع الاشكال لقوله تعالى قل الله اعلم بما لبثوا فيفسر قوم لان
قالوا هو معطوف على قوله سيقولون وقوله ثلثمائة سنين ولم تقل ثلثمائة سنة قال الضحاك
كما انزل الله عز وجل اختصرها معاني هذه الالفاظ المشكلة التي في هذه القصة لئلا يذهب على
المتكلم قال الله تعالى انهم فتية امنوا بربهم وقال ايضا اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا
رب السموات والارض سماهم فتية لانهم كانوا شبانا ابناء الملوك وكان رسول الله صلعم
يقول استوصوا بالشباب خيرا فانهم ارق افئدة واسرع اجابة وقال عطاء بن ميسرة
الحوائج من عند الشباب اسهل منها من عند المشايخ ثم تلا هذه الاية لا تثريب عليكم اليوم
وقول يعقوب سوف استغفر لكم ربي قال سهل بن عبد الله التستري سماهم فتية لانهم
آمنوا بالله بلا واسطة وقاموا الى الله باسقاط العلائق عنهم وقال بعض الصوفية
انا عاشق منذ اربعين سنة لمن لي احببت ووصلت اليه بحال في يومي ووقتي اتركه
للفتوة ونخالف النفس وقال بشر ليس الفتى من يمتريه الى كل شيء ينال انما الفتى من
يتصبر عن ما له وهو قادر وقال بعض الحكماء ليس بفتى من سبق شهوته مروته وسأل
عبد الملك بن مروان بثينة عن فتوة جميل فقالت كما وصف نفسه لا والذي يسجد الجباه له
مالي بما دون ثوبها خبر ولا بفيها ولا هممت بها ما كان الا الحديث والنظر وتقال

الفتى

الفتى من اذا قيل له لا تختل مروته وفي ذلك يقول بعضهم وفتى خلا من ماله
ومن المروة غير خال اعطاك قبل سؤاله فكفاك مكروه السؤال وجاز ذو النون
بشاب يضرب بالسياط فقال من هذا فقيل هذا فتى فقال ذو النون ليس الفتى
من يصبر تحت السياط ان الفتى من مر على الصراط وقوله تعالى اذ قاموا قال ابو سعيد الخراز
هؤلاء ائمة الواجدين لما قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض كشف لهم حتى تبين
لهم جلال القدرة وعظمة الملكوت فغيبوا عن التمتع بشيء من الكون لحقيقة احوالهم فصاروا
دهشين لا ايقاظ ولا رقود فصل في النكت والاشارات ما عرفوا سوى مولاهم ولا اتبعوا
اهواهم بسطت عليهم الدنيا بخطامها وهلك الشيطان بخطامها فلما عرفوه وضدوه
قصدوه فهو جاذوه جذبهم عن الاغيار وسلبهم طيب المنازل والديار وفرق بينهم
وبين اعدائه وغذاهم بلذيذ غذائه فكأنه يقول من ارادنا واحبنا فلا يصل الينا الا بعد
انقطاعه عن سوانا كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين وكان ابو بكر
الصديق رضي الله عنه اجردهم لذهن تجرد وتخلل لعا دفعا زبا برضوان الاكبر وكموسى صلى الله عليه وسلم
فارق السمكة فوجد الخضر فقال ذلك ما كنا نبغي اشارة لغوي قال بعض الحكماء ان الرجل ينقطع
الى ملك من ملوك الدنيا فيرى عليه اثر من اثاره فكيف من انقطع الى جبار السموات والارضين
اشارة لغوي لما كان لبثهم مع محبوبهم كانوا مسرورين فرحين فقال بعضهم بعضا كم لبثتم قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم استقصروا ايامهم الطويلة شعر لغز وكذاك ايام السرور قصيرة
لكن ايام البلاء بواقي لغز ليلي كما شاءت فان لم تجد طالت وان جادت فليلي قصير
اشارة لغوي كانوا في نجوة الغار متنزهين وفي روضة المبار متقلبين بين الانوار محفوظين
عن الحر والبرد مصانين عن التعب والكد ولم يكن لهم في التوحيد الا خطوة ولا على البين
الاسطوة هنيئا لمن يرتد في التوحيد ويغتذي بالبان التوحيد ويتقلب على بساط التوحيد
وقام وقعد وركع وسجد واطاع وعبد خمسين سنة لما اوى الى مضجعه وافرد في مهجع
كنف بالكرامة والبشرى ويلف في ثوب السلامة والزلفى اشارة لغوي ما احد اكرم من مفرد
بمجده

في قبره اعمال ثوابه منعه القبر روضه زينها الله فذا مجلسه اشارة لغوي
لما خرجوا الى الله تبعهم كلب يلتجا حتى دخل معهم الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
يا مومن لم تكن الكلب من اجناسهم جعلته منهم وانمته نومهم وبعثته معهم واحشرته معهم
وانت مومن موقن فاتبع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باحسان حتى اذا وردوا القيامة
ووجدوا الكرامة وحلوا دار المقامة تكون معهم وفي زمرتهم قال الله تعالى والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه الاية اشارة لغوي لا تشك ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير من اصحاب الكهف خصوصا ابو بكر الصديق صاحب الغار لانهم كانوا سبعة وثامنهم
وهما اثنان ثالثهم ربهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما فشتان
بين الغار والغار والدار والدار والجوار والجوار والرفيق والرفيق والطريق والطريق
والصحبة كذلك حال صحبتهم عند الله تعالى اشارة لغوي فيها سوال قال الله تعالى لو اطلعت عليهم الاية
قال عطا في هذه الاية ورد عليهم انوار الحق من فنون الخلع واظلتهم سرادق التعظيم
واغرقت بهم جلابيب الهيبة لذلك قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لو اطلعت عليهم وقوله فليأتكم
برزق منه وليتلطف اوصى يوسف بن الحسين بعض اصحابه فقال لما جلست الى الفقرا اهل المعرفة
فلا تسترحت لهم طعاما فلكن طريقا فان الله تعالى وصف اصحاب الكهف وليتلطف ولو
استرحت للزهاد والعباد فاستر كل ما تجد فانهم بعد في تذليل النفس ومنعها من الشهوات
٢٨ مجلس في قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين اعلم ان الكواكب خلقها
الله تعالى لثلثة اشيا على ثلثة اصناف منها للحراسة ومنها للدلالة ومنها للزينة فاما التي
للحراسة فقوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين وقال ايضا وحفظا من كل شيطان مارد
لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا الملأ الاعلى الملائكة وقال
ابو حاتم لئلا استمعوا ويقذفون من كل جانب دحورا قال مجاهد يرمون مطرودين
وقال قتاده دحورا اي رميا في النار وقال النحاس يقال دحره دحرا طرده وما عن دحورا
ودحرا وقرا ابو عبد الرحمن دحورا بفتح الدال الا من خطف الخطفة لفا اخذ بسرعة

فاتبعه شهاب

فاتبعه شهاب ثاقب اي مضي فكذلك قال الله تعالى وانا لمسنا السما فوجدناها ملئت حرسا شديدا
وشهبا وقوله فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا الشهاب النجم الماضي والرصد الذي ارصد
به للرجم واما التي للدلالة خلقها الله تعالى للدلالة فقوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون اي يعرفون
بها الطرقات قال الفرا هي الجدي والفرقدان والذي عليه اهل التفسير ان النجم ههنا
النجوم واما التي للزينة فقوله تعالى ولقد جعلنا في السما بروجا وزيناها للناظرين
قال مجاهد هي الكواكب قال ابو جعفر بن النحاس ومن قال انها اثنا عشر برجا فقوله يرجع
المعنى لانها كواكب عظام ومعروف في اللغة ان يقال برج يبرج اذا ظهر وارتفع فقيل
لهذه الكواكب بروج لظهورها وبيانها وارتفاعها والبرج كبر العين كالعين وقال
وحفظناها من كل شيطان رجيم وكان هذا من علامة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
ولا يعلم ان احدا من الشعرا شبه شيئا بسرعة الكواكب الا في الاسلام ولو كان هذا
قبله لتشبهوا به هذا ما عليه اهل التفسير وقال اهل اللسان زين السما بالكواكب والبروج
وجعل فيها علامات لمن اهتدى بها في ظلمات البر والبحر وزين القلوب بطالعة عليها
وانواع الانوار ليهتدى بذلك الانوار الى مقامات المعرفة وهذه العلامات انما
يهتدى بها من كان بصيرا مفتوحا عين فواده منظرا اليه نظر عيان وحفظناها من كل
شيطان رجيم قال الجنيد قلوب العباد محفوظة بالالا والاستغاثة ومنها ما كانت
محفوظة بلا حول ولا قوة الا بالله كما حفظ الله السما عن الشياطين بالكواكب
وكانه يقول زينا السما بالانوار وزينا القلوب بالايمان زينت السما بالخلق
وزينت القلوب بالحق قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما
ينظر الى قلوبكم واعمالكم حفظت السما من الشياطين بانوارها وحفظت القلوب
من ابليس بانوارها قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال بعض العارفين
ان الله خلق السما فرفعها ونورها وزينها واسكنها الملائكة وجعل لها ابوابا

واقفالا وغلق ابوابها وسلم مفاتيحها الى خزانها وائتمنهم عليها وخلق الارض وبسطها
وبالجبال وتدها وربطها وبالاشجار زينها وبالانهار فجرها وبالمدن والقرى
عمرها وبالنبات والثمار نورها واسكنها سكانها وملكهم اياها وغلق ابوابها
وسلم مفاتيحها الى الملائكة وائتمنهم عليها وخلق البحار واعماقها وبالحيتان والدواب
ملاها وبالخيرات والجواهر حشاها ووكل الملائكة بجوانبها وحفظ قطرها ثم اغلق
ابوابها وسلم المفاتيح الى خزانها وائتمنهم عليها وخلق الجنة وفتحها وزينها بانواع نعيمها
واشجارها وانهارها وعيونها وبنائها وحللها وحليها ومنازلها وغرفها وتحفها
وغلمانها ووصايفها وغلق ابوابها وسلم مفاتيحها الى رضوان خزانها وائتمنهم عليها
وخلق النار للكافرين وخلق فيها الاهوال والانكال والسلاسل والاغلال والجحيم و
الزقوم والزمهرير والسموم وجعل الزبانية خزانها والموكلين بها وغلق ابوابها وسلم
مفاتيحها الى خزانها وائتمنهم عليها وخلق العرش وعلاه وزينه وحلاه ورفعه وكساه
وحفظه اياه وجعل حملته ملائكة المقربين وسلمه اليهم وائتمنهم عليه وخلق النفس وطلاها
من الشهوات والزينة واللذات وسلط عليها الشيطان الرجيم يجري فيها مجرى الدم
وخلق قلب العارف ونوره وكساه ورفعه وعلاه واطعمه وسقاه وقربه وادناه
وشوقه اياه وحجبه عمن سواه وجعله للقائه وموضع نظره دون ما سواه ثم غلق عليه باب
الارادة واقفل بابه باقفال العز وتملك المفتاح بحسن الرعاية فلم يسلم مفتاح
قلب العارف الى جبرائيل ولا الى ميكائيل ولا الى حملة العرش ولا الى الكروبيين والروحانيين
ولا الى رضوان ولا الى خزان ولا نبي ولا مرسل ولا خليل ولا حبيب بل قال ان الله يحول
بين المرء وقلبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن
يقلبه كيف يشاء وفيه نكتة ومولاه لما لم يسلم القلب الى الملائكة وخواص عباده فمتى
يسلم الى الشيطان قال الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان نكتة لغوي كان فرعون

استعبد سبعة الاف الف من بني اسرائيل لان الله ترك فرعون وهامان وجنودهما نسبتهم
اليهما ثم مع ذلك لم يقدر ان يستعبد موسى وهرون وسليمان وداود وجرجيس ونفقه لان الله تعالى
نسبهما الى نفسه فقال انهما من عبادنا المؤمنين وكذلك ابليس تغوي وتضل ملك
الشرك لان الله تعالى قال الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ثم انهم حزبه والمؤمن لا يقدر عليه
لانه من حزب الله قال الله تعالى الا ان حزب الله هم المفلحون نكتة لغوي قال الله وطهر بيتي
للطايفين اضاف البيت الى نفسه فلم يسلط عليها الفيل فاضاف العبد اضافة الخصوصية اليه
فقال وعباد الرحمن متى يسلط على قلبه الشيطان دائم انه ليس له سلطان على الذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون نكتة لغوي البيت المعمور كان في الارض الى وقت طوفان نوح فحفظ
من الغرق وسلم من الطوفان ورفع الى السماء وقلب المؤمن افضل من البيت المعمور الف
الف مرة فهو بالحفظ اولى لان البيت المعمور معمور بعبادة الملائكة وقلب المؤمن معمور بنظر
الحق فشتان ما بينهما نكتة لغوي وزينة السماء شمسها وقمرها وكواكبها وزينة القلوب
ايمانها واخلاصها وتقويها ومعرفتها وما شاكل ذلك فالتي هي زينة السماء قد تغرب
وتطلع وزينة قلوب العارفين ابدا غضه بضه قال بعضهم ان شمس النهار تغرب بالليل
وشمس القلوب ليس تغيب ونقال ان مثل زينة السماء كمثل الخضاب للاطراف يكون بنزول
ومثل قلوب العارفين كمثل جمال الوجه والشعر المخلوق فيه فشتان ما بينهما لغوي زينة
السماء يكون في الدنيا فاذا قامت القيمة كورت الشمس وانكدرت النجوم فذهب الانوار
ونور قلوب العارفين وزينتها باق على حالته بل زايد عليه كان فصار مثل زينة
السماء كالورد وزينة القلوب كالاس وفيها يقول الشاعر تشربا لاس الذي اهدت له
ثم لما اهدت الورد جزع ذاك ان الاس باق دايم ولان الورد حينا ينقطع
نكتة لغوي جعل زينة النجوم امانا لسمائها وجعل المعرفة امانا لقلوبها ونفوسها
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان النجوم امان للسماء فاذا طمست النجوم اتى اهل السماء ما يوعدون

ما دام النجوم في السماء لا تقربها الشيطان وان قربتها ارميت فكذلك المعرفة في القلب ما دامت فيه لا تقربه ابليس وانما يكون جولانه في النفس والعروق والصدر فاذا قصد القلب رمى بشهاب من المعرفة كما قال ابن سعيد الخراز رايت في المنام كان ابليس لعنه الله وثب علي فاخذت العصا لاضربه فلم يفزع منها فهتف بي هاتف ان هذا لا يخاف من هذا وانما يخاف من نور القلب قال بعض الحكماء قلوب العارفين خير من الدنيا والعقبى لان الدنيا دار المحنة والجنة دار النعمة والقلب موضع المنة الدنيا دار الشقا والجنة دار الرضا والبقا والقلب موضع التقى واللقا الدنيا دار الشيطان والجنة دار الامان والقلب بيت الايمان الدنيا مقسومة بين الخلق والجنة مخلوقة لاهل الصدق والقلب مخصوصة للحق مجلس في قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الآية الى آخرها عن ابن عباس انه قال لما نزل الله سبحانه وتعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال عبد الله بن الزبعرى اليس قد عبد عزير والمسيح والملائكة وانت تقول انهم قوم صالحون فانزل الله سبحانه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وانزل الله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون قال يضحكون وقيل يعرضون قال الكسائي يصدون ويصدون مما لغتان ثم قال تعالى ما ضربوه لك الا جدلا اي علموا المراد اصنامهم ولكنهم طلبوا الجدل وقال قطرب وما تعبدون من دون الله يدل على انه يريد الاصنام لانه لم يقل ومن تعبدون لان ما لما لا يعقل وقوله بل هم قوم خصمون يريد عبد الله بن الزبعرى قال الله تعالى ان هو الا عبد انعمنا عليه يعني عيسى وجعلناه مثلا لبني اسرائيل اي عظة وعبرة ونزلت ان الذين سبقت لهم منا الحسنى يريد به الجنة اولئك عنها اي عن النار مبعدون لا يسمعون حسيسها اي صوتها وقوله الفزع الاكبر قال سعيد بن جبير هو اطباق النار على اهلها وقيل فزع العصاة من النار اذا شاهدوا والسجل رجل على قول ابن عباس قال السدي السجل ملك يطوي الصحف وقال مجاهد السجل الصحيفة وقال ابن عباس كطي الصحيفة على الكتاب هذا اعرف الاقاويل في اللغة واصحها واحسنها لانه يقال للصحيفة سجل فالمعنى كطي الصحيفة

الحسنى

من اجل ما كتب فيها كما تقال انا اكرمك لفلان اي من اجله نوع آخر ان الذين سبقت لهم منا سبقت لهم منا قبل ان آمنوا واسلموا واحسنوا وصلوا وصاموا وعبدوا وسجدوا واحرموا وحجوا واعتمروا وانفقوا وتصدقوا سبقت لهم بلا طاعة ولا شفاعة ولا وسيلة ولا ذريعة ولا سبب ولا نسب ولا كد ولا جهد ولا تعب ولا نصب بل تفضل منا وبطول الارادة ومشية ورحمة ونعمة نوع آخر سبقت لهم منا ولم تقل لهم منهم ولا من ابائهم واخوانهم واشكالهم واحبائهم ولا من جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش ولا آدم ولا نوح ولا خليل ولا كليم ولا حبيب بل قال لهم منا الحسنى كما تقول كتبنا لهم قبل ان كانوا فكيف لما كانوا ثم تابوا نوع آخر لهم منا الهداية والكفاية والرعاية والعناية والولاية لهم منا النعمة والرحمة والعصمة والمنة لهم منا مرافقة النبيين والصالحين والصديقين نوع آخر سبقت الهداية فظهرت الولاية سبق الايمان فحق لهم اللسان سبق منا اليهم النظر فوجب منه الينا النظر وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اولئك عنها مبعدون يا من اعطانا خيرا من خزاينه الايمان به قبل السؤال لا تمنعنا عفوك مع السؤال وكما اخليت الجنة من كل كافر فاخل النار من كل مؤمن اولئك عنها مبعدون ولم تقل مبتاعدون القريب من قربه مولاي والبعيد من بعده مولاي والطريد من طرده والشريد من شرده والعزيز من اعزه والذليل من اذله والقوي من قواه والضعيف من خذله والرفيع من رفعه والوضيع من وضعه عزل الكل وتولى الكل لانه عالم بالكل قادر على الكل سامع للكل احاط بالكل علما ولحق بالكل عددا اولئك عنها مبعدون بعدهم من النار ابتداء فبعد خلقهم النار انتهاء تفضل عليهم بلا سؤال فبخل عليهم بالنوال ثم قال تعالى لا يسمعون حسيسها اي لا ينظرون الى اهوالها ولا يتاذون بنكالها ولا يلبسون من سرابيلها ولا يشربون من حميمها ولا يطعمون من زقومها وفي الحديث انهم اذا وردوا النار وبلغوا باب الجنة يقول رضوان ادخلوها بسلام آمنين يقول اليس قد وعدنا المرور على النار فيقول مررتم وهي خامدة ... بالنار خوفني قوم فقلت لهم النار ترحم من في قلبه نار

وقال بعضهم ما للمؤمن وللنار كأنها أعدت للكافرين قال الله تعالى إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا
إن جهنم كانت مرصادا لكن لأهل الشرك والعناد فيها السلاسل والأغلال لكن لأهل البدع والضلال
فيها الجب والتابوت لكن لمن لا يؤمن بالجبت والطاغوت فيها الحميم والزقوم لكن لمن كفر بالحي القيوم
فيها سرابيل القطران لكن لمن كفر بالقرآن فيها زفير وشهيق لكن لمن كان خصمه الفاروق
والصديق وقال أيضا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين إلى قوله بيوم الدين قال الله تعالى
في شأن المؤمنين لهم غرف من فوقها غرف مبنية وفي الكفار لهم من فوقهم ظلل من النار
وقال في شأن المؤمنين إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
وفي شأن الكفار إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا وقال في شأن المؤمنين هو مولاكم
فنعم المولى ونعم النصير وفي شأن الكفار ومأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير وقال في شأن
المؤمنين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين وقال في الكفار وما هم بخارجين منها ولهم
عذاب مقيم قال الله تعالى لا يسمعون حسيسها يعني صوتها الآية وقال بعض أهل الحقائق لا يسمعون
لا يحسون نضيج أهل النار لأنهم مصدّدون غيظه بها ورد على حرس ابرهم من ومنح الحقائق
قال الله تعالى لا يحزنهم الفزع الأكبر يقال الفزع الأكبر إذا أطبقت النار على أهلها حين يقول الكافر
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقيل لما نودي أهل الجنة خلود فلا موت فيها ونادى
أهل النار خلود فلا موت فيها وقيل الفزع الأكبر إذا ذبح الموت وقيل الفزع الأكبر قوله تعالى اخسؤوا
فيها ولا تكلمون وليذكر صاحب الذكر ما بدا له من الوعظ والتذكير والتخويف والتحذير
وذكر النار وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال إذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت
من حديد فما يرى أحدهم أنه يعذب في النار أحد غيره ثم قرأ لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون
وقال بعضهم ما صدّق عبد بالنار إلا ضاقت عليه الأرض بما رحبت وإن المنافق لو كانت
النار خلف هذا الحائط لم يصدّق عليها حتى يهجم عليها قال الله تعالى لا يحزنهم الفزع الأكبر يعني
به الأنبياء عليهم السلام والعارفين ومن سبقت له الحسنى من الله ومن الجنة حين قال هؤلاء في الجنة

ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي وإنما ذكر العارفين فقد أفردنا كتاب الألفاظ
وفيه مقنع وسنذكر ههنا طرفا لئلا يخلو الكتاب منه لبركة اسمه وعن النوري أبي الحسين أنه
قال قد حيل بيني وبين قلبي منذ أربعين سنة وما تمنيت شيئا ولا استحسنت شيئا منذ عرفت
ربي وتعالى من عرف الله استراح قلبه من هموم الدنيا وأحزان الآخرة

مجلس في قوله تعالى يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا الآية

إن الله تعالى سمى الأنبياء عليهم السلام بأسماء أعلامه
وسمى النبي صلى الله عليه وسلم بأسماء كرامته لآدم يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة لنوح يا نوح
اهبط بسلام منا يا إبراهيم أعرض عن هذا يا موسى إني أنا الله رب العالمين يا زكريا إنا نبشرك
يا يحيى خذ الكتاب بقوة يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي
وقال لحبيبه وخيرته من خلقه ومفتاح رحمته محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي في ثلاثة عشر موضعا
من القرآن في الأنفال يا أيها النبي حسبك الله وفيها يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال وفيها
يا أيها النبي قل لمن في أيديكم [illegible] والرابع في التوبة يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين
وخمسة في الأحزاب يا أيها النبي اتق الله يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن يا أيها النبي إنا
أرسلناك شاهدا يا أيها النبي إنا أحللنا لك يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك العاشر
في الممتحنة يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات الحادي عشر في الطلاق يا أيها النبي إذا طلقتم النساء
الثاني عشر في التحريم يا أيها النبي لم تحرم والثالث عشر فيها أيضا يا أيها النبي جاهد الكفار
والمنافقين واغلظ عليهم النبي مهموز وغير مهموز فمن همزه اشتقه من أنبأ ونبأ أي أخبر عن
الله عز وجل ومن لم يهمز اشتقه من نبا أي ارتفع وقال الكسائي يقال للطريق نبي كما قال لما وردن
نبيا فبني أصله من النبوة وهو مثل النجوم يركد أنه علم وطريق إلى الحق وروي أن رجلا جاء
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا نبيء الله فهمز فقال النبي صلى الله عليه وسلم لست بنبيء
الله ومهموز ولكني نبي الله ولم يهمز قال الله تعالى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا اعلم
أن أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم في التوراة والزبور وفي القرآن كثيرة منها اسم تبجيل ومنها اسم كناية ومنها اسم كرامة

ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا

اوله المزمل وقوله تعالى يا ايها المزمل يا ايها المدثر يا ايها المدثر عبده تبارك الذي نزل الفرقان على عبده النذير
وقيل انى انا النذير المبين الرحمة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين الرؤف الرحيم بالمؤمنين رؤف رحيم نور
قوله تعالى قد جاءكم من الله نور يعني النبي النعمة قوله يعرفون نعمة الله يعني محمدا عليه السلام طه قوله طه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى يس قوله يس والقرآن الحكيم المذكر فذكر انما انت مذكر رسول ولكن رسول الله
وخاتم النبيين الصاحب ما صاحبكم بمجنون بشر قل انما انا بشر مثلكم اولى النبي اولى بالمؤمنين ولي
انما وليكم الله ورسوله شهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا الذكر قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا البشير
انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا الناس ام يحسدون الناس يعني محمدا احمد ومبشرا برسول يأتي من بعدي
اسمه احمد محمد وما محمد الا رسول قوله محمد رسول الله الشاهد والمبشر والنذير والسراج والمنير قوله
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا الى قوله منيرا انا ارسلناك شاهدا بالحق ومبشرا بالحق ونذيرا بالحق
وداعيا الى الحق وسراجا للحق بالحق وروي ان الملائكة سلموا عليه ليلة المعراج فقالوا السلام عليك
يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن فقال لجبريل ما معنى هذه التحية فقال انت اول في النبوة وآخر في
البعثة وظاهر في الشريعة وباطن في الشفاعة وروي انه قيل له صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا فقال كنت
نبيا وآدم بين الروح والجسد وقال من محبة الله تعالى له انه خلق ابن آدم على صورة اسمه فالراس بمنزلة
الميم الاولى بمنزلة اليدين والميم الثانية بمنزلة البطن والدال بمنزلة الرجلين وقال الشاعر في معناه
فما اسم صور الرحمن ذي خلايقه عليه كما تراه له رجل فوق الرجل ظهر وتحت الراس قد ظلت يدا
وروي عن كعب الاحبار انه قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند اهل الجنة عبد الكريم وعند اهل النار عبد الجبار
وعند اهل العرش عبد الحميد وعند ساير الملائكة عبد المجيد وعند الانبياء عبد الوهاب وعند الشياطين
عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفي الجبال عبد الخالق وفي البر عبد القادر وفي البحر عبد المهيمن وعند
الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السباع عبد السلام
وعند البهائم عبد المؤمن وعند الطيور عبد الغفار وفي التورية مود مود وفي الانجيل طاب طاب
وفي الصحف عاقب وفي الزبور فارق وعند الله تعالى طه ويس وعند المؤمنين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيته

ابو القسم لانه يقسم الجنة بين اهلها وسراجا منيرا وسئل بعض الحكماء عن التسمية بالسراج وتشبيهه
اعلم ان السراج المنير هو الشمس قال الله تعالى وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا فشبهه بالشمس على احد القولين
لان الشمس اذا طلعت فعلا ضوءها ضوء الانوار كلها وكانه يقول يا من محى بطلوعه الاديان وغلب
الشرك والطغيان واضاء الثقلان وانزل عليه القرآن حكمة اخرى وذلك ان الشمس دليل على اوقات
الصلوات فكذلك محمد صلى الله عليه وسلم الهادي من الضلالة الشفيق لمن فيه الدلالة حكمة اخرى وذلك
ان الشمس تجري لمستقر لها وسئل عليه السلام عن مستقرها مستقرها تحت العرش تجري اليه كل ليلة وتسجد بين
يدي الله تعالى فكذلك محمد صلى الله عليه وسلم اوضح الله به مقالة الاسلام واسرى به من المسجد الحرام الى مسجد الشام
وصافحته بين الملائكة الكرام اخرى وذلك ان الشمس علامة التحليل والتحريم لانها اذا طلع مقدمها وطلع الفجر حرم
الطعام والشراب على الصايم ولما غربت حل الطعام للصايم فكذلك من وجد منه الشهادة بالنبي صلى الله عليه وسلم
حرمت نفسه وماله ومن ليس فيه الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والاقرار به جعل له دمه ونفسه ويدوي الحديث قال عليه السلام
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا قالوا عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها
اشارة فيه من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم حرم ماله ونفسه في الدنيا فان لحم نفسه على النار في العقبى
اولى وسئل بعضهم انه قال وسراجا منيرا ولم تقل شمسا فقال ان الشمس للملوك والاغنياء لا سبيل اليه للفقراء
غالبا فقال سراجا حتى يقتبس منه الفقير بلا حشمة وسئل بعضهم عن انه قال سراجا ولم تقل قمرا والشمسا
فقال لان القمر لا يقتبس منه قمر آخر في السراج يقتبس منه الف سراج وهو كاله فكذلك صلى الله عليه وسلم
مجلس في قوله تعالى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا الى آخر القصة رب مجتهد غير واجد
ورب واجد غير مجتهد بالجد لا بالجد لان الامر بقدر المعبود لا بقدر المقصود لان ذا القرنين جد في
طلب ماء الحيوان ولم يجد ووجد الخضر عليه السلام ولم يطلب يعقوب عليه السلام طلب يوسف سنينا ولم يجده
وابن يامين لم يطلبه فوجده وبنو اسرائيل طلبت ملك اسرائيل فلم يظفر به وطالوت كان في طلب
حمار فوجد الملك وجعل له الى ذلك سبيلا اعلم ان اشمويل النبي عليه السلام لما سأل الله تعالى ان يبعث لنا
ملكا نقاتل في سبيل الله فاوحى الله اليه انظر الى القرن الذي في بيتك فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل

فسل الدهن الذي في القرن فانه ملك في بني اسرائيل فادهن به راسه ومنه وملكه عليهم فجعل ينظر من ذلك
الرجل وكان طالوت رجلا باعا وكان من سبط ابن يامين لم يكن فيه نبوة ولا ملك خرج يطلب
حمارا له فمر ببيت شمويل فدخل عليه فذكر له حماره او ليسأل المومن في القرن فقام اليه شمويل فاخذ
ثم قال لطالوت قرب رأسك فقربه ودهنه وقال انا رأيت الحمار هذا خير مما تطلب انت ملك
بني اسرائيل فقال النبي عليه السلام ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق
بالملك منه الاية هولاء رجعوا الى قيمتهم وازدروا به وكلهم نحن وانا ونحن وانا وعندي غير مرضية للخلق
قال ابليس انا خير منه وقالت الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقال قارون انما اوتيته على
علم عندي فكلهم ذاقوا وبال هذه الالفاظ فحق العبد ان يتأدب بادب الله واعلم ان الحاضر
ابدا في تعب الطلب والقانع في راحة الادب وكلا يسعون فيما قدر له نعبا لم لعب نوع آخر ثم اعلم
ان اثني عشر نفرا طلبوا شيئا فوجدوا غيره منهم يوسف النبي خرج بتفنن فوجد الملك والعز حتى قيل له
ايها العزيز وابن يامين خرج يطلب البر فوجد يوسف في علاه سريره آوى اليه اخاه وخرج موسى
يطلب نارا لاهله فوجد انا جارا وخرج داود يطالع عسكر طالوت فاجرى على يده قتل جالوت لتحوصهم
باذن الله وقتل داود جالوت وخرج سليمان في الماتم فسبب لي وجد الخاتم فقال هب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب وخرجت بلقيس لنظارة ملك سليمان فاكرمت بنور
الايمان قالت رب اني ظلمت نفسي الاية وخرجت مريم ليلا متعبدها فبشرت بولدها ولو كرني الكتاب
مريم وقول جبريل انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا وخرج اصحاب الكهف من الوطن ليلا الغربة
فتر بوا بساط الحجة والقربة ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا القصه
وخرج السحرة لقتل هرون وموسى فوجدوا معرفة المولى والصبر على البلوى وقالوا آمنا
برب العالمين رب موسى وهرون وخرج محمد صلى الله عليه وسلم مع اصحابه يوم بدر لطلب العير
فنال من الله النصر في نفر يسير ولقد يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم ولقد نصركم الله
ببدر وانتم اذلة وخرج عمر بن الخطاب في نصرة الاصنام فوفقه الله لاعزاز الاسلام رضي الله عنه

والله نعبد الله تعالى ذلك سرا وخرج طالوت في طلب الحمار فحظي به بالملك من الملك الجبار
فهولاء طلبوا اشياء فوجدوا خيرا منها وانت يا مومن خرجت الى صلاتك في محلك وعيدك وجمعتك
تطلب رضا الجبار فتحقق بان لا تحرق بالنار وقال ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة
في العلم والجسم ثم علق بمشية الله تعالى فقال والله يوتي ملكه من يشاء يضل من يشاء ويهدي من يشاء
يعذب من يشاء ويرحم من يشاء تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل
من تشاء وربك يخلق ما يشاء ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء والله يوتي ملكه من يشاء
والله واسع عليم فطلبوا دليلا على ملكه فقال لهم نبيهم بعد ذكر ان الله علقه على مشية الله تعالى وقال ان آية ملكه ان يأتيكم
التابوت فيه سكينة من ربكم وعن علي رض السكينة لها وجه كوجه الانسان وعنه ايضا انه قال انزل
الله تعالى السكينة الى ابرهيم وهي ريح خجوج لها راسان عن الضحاك عن ابن عباس رض قال السكينة دابة
قدر الهرة لها عينان ولها شعاع فاذا التقى الجمعان اخرجت يدها ونظرت اليهم فانهزم الجيش
من ذلك الرعب قال الضحاك السكينة الرحمة والبقية القتال وعن ابن عباس رض السكينة طست من ذهب
من الجنة كان يغسل فيها قلوب الانبياء وعن ابي صالح وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة
قال عصا موسى وثياب موسى وهرون ولوحان من التورية وقال ابو مالك السكينة طست من
ذهب التي موسى فيها التورية والالواح والبقية رضاض الالواح التي كتبت فيها التورية وقال
مجاهد اما السكينة كما تعرفون من الايات تسكنون اليها والبقية علم التورية وهذا القول
احسنها واجمعها لان السكينة في اللغة فعيلة من السكون اي ايه تسكنون اليها تحمله الملائكة
روي ان جالوت كانت التابوت عندهم فابتلاهم الله بالبواسير فعلموا انه من اجل التابوت
فحملوه على ثور فساقته الملائكة وكانت التابوت من عود الشمشاد الذي يتخذ منه الامشاط
فيموه بالذهب كان من اياته ان القوم الذين فيهم التابوت كانت النصرة لهم وكانوا يقدمون
التابوت امام العسكر وكان في قرية من قرى فلسطين فوضعوه في بيت اصنامهم فاصبحت اصنامهم
منكوسة وكان لهم صنم عظيم على راس اصنامهم من ذهب احمر وله صدقتان من ياقوتين فخر ذلك



الصنم للتابوت واخذرت حدقا على وجنتيه يسيل منها الما وسلط على اهل الملك الفار حتى ان الرجل يكون نايما فيجي الفار فياكل جوفه ويدخل من فمه ويخرج من دبره حتى ضاقت عليهم فماتوا فلما راوا ذلك قالوا ما اصابنا ذلك الا بسبب التابوت فارادوا احرقه فلم يقدروا على احراقه وارادوا كسره فلم يقدروا ولم يعمل فيه الحديد فقالوا احرقوه فما قدوا الملائكة لبني اسرائيل وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال السكينة من راسها من زمرد وظهرها من در وبطنها من ياقوت وذنبها وقوائمها من لؤلؤ فاذا ارادوا القتال قدموا التابوت ويكون اعلامهم ورايا تهم خلف التابوت وهم وقوف خلف ذلك ينظرون يحرك التابوت فيصيح الهرة فيسمعون صراخا كصراخ الهرة فيخرج من التابوت ريح هفافة فيرفع التابوت بين السما والارض ويخرج منها لسانان ظل ونور فيضي على المسلمين ويظلم على الكفار فيقاتلون وينصرون فلما راوا ذلك اقروا لطالوت بالملك فخرج مع طالوت فقال لجالوت مائة الف وملك الاف وثلثماية وبضعة عشر قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني الاية فشربوا منه الا قليلا منهم الا ثلثماية وبضعة عشر قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله فمضى في ثلثماية وبضعة عشر وقتل داود جالوت لتفصيلها **وفيها اشارات** احديها ان كل عازل التورع عما نهى الله عنه ولا تعامل فيها لا يكون مع المسلمين فيه فرح الاترى ان هولا نهوا عن ان يشرب الرجل اكثر من غرفة فشربوا والذين اطاعوا الله في ذلك قاتلوا فنصرهم الله عز وجل بترك اكلهم الحلال فوق الحلال **الثانية** وذلك ان الحلال له بركة وان كان قليلا والحرام لا بركة فيه وان كان كثيرا قال الله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فكذلك هو الثلثماية وبضعة عشر اخذوا من المقدار الاذن فبورك في ذلك القدر اليسير فعمهم وقواهم وكذلك من باشر اليسير من الحلال يبارك فيه والذي ياخذ الكثير من الحرام لا يبارك له فيه ومن القصة رد على من يقول ان الله تعالى يكلف العبد ما لا يطيق وذلك لان الله عطشهم واحوجهم الى الما ثم نهاهم عن شرب اكثر من غرفة واحدة وذلك حكم وصواب فكذلك جميع افعاله واوامره **فصل** ان كان لبني اسرائيل تابوت

ملعوم

فيه سكينة فلامة محمد صلى الله عليه وسلم للصديق في قلبه سكينة وهو قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه وكان في التابوت راس الهرة وفي قلب الصديق اساس النصر وهو قوله والله لاقاتلنهم ولو بنفسي وان كان في التابوت عمامة هرون ففي قلب الصديق علامات اليقين ومن اليقين قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادخرت قال الله وان كان في التابوت عصا موسى ففي قلب الصديق رضا المولى وهو قوله انا عن ربي راض وان كان في التابوت رضراض الالواح ففي قلب الصديق رياض الفلاح كما قيل ما سبقكم ابو بكر بصوم ولا صلوة ولكن بشي وقر في صدره وان كان في التابوت طست فيه المن ففي قلب الصديق رؤية الفضل المن وهو قوله تعالى يحبهم ويحبونه وان كان التابوت نصرا لقوم يكون فيهم ولا ينهزمون فارجوا ان لا يعذب قوم فيهم محمد والصديق بسبب هلاك قوم لا يحبونه قصدوا احراق التابوت فلم يحترق وقصدوا كسره فلم يعمل فيه الحديد فكما لم يؤثر في التابوت الذي فيه السكينة فكذلك لا يؤثر في ابي بكر الصديق سب من سبه وعداوة من يعاديه وشتم من شتمه ثم هذه السكينة خير من سكينة بني اسرائيل لان تلك السكينة حملتها الملائكة وهو قوله تحمله الملائكة وهذه انزلها الله تعالى قال الله تعالى فانزل الله سكينته عليه فكم بين سكينة تحملها الملك وسكينة ينزلها الملك

مجلس في قوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا الاية اعلم ان هذه الاية وردت في ذكر الفقرا والوصاية فيهم وقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الاية عاتب الرسول صلى الله عليه وسلم على طردهم وامره بالصبر معهم والسلام عليهم ونحن نرى مجلسنا اوصانا من هذا الباب قال الله تعالى فقل سلام عليكم السلم والسلام بمعنى واحد ومعنى سلام عليكم سلمكم الله في دينكم وانفسكم والسلام اسم من اسماء الله تعالى معناه ذو السلامة واعلم ان السلام امان للمسلم عليه من المسلم وكانه تعالى امر ان يؤمنهم من الطرد والابعاد وهذه بشارة لطيفة لامة محمد صلى الله عليه وسلم لان الله سبحانه سلم عليهم في مواضع من اوجزها على لسان نوح عليه السلام حيث قال اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك قال محمد بن كعب القرظي دخل في هذا كل مؤمن الى يوم القيمة وفي موضع قوله وامم سنمتعهم كل فاجر الى يوم القيمة وعلى لسان جبرئيل عليه السلام

وبكتبه

ليلة القدر وقوله من كل امر سلام وامري سلام والثالث على لسان المصطفى قوله تعالى فقل سلام
عليكم والرابع على لسان عزرائيل ملك الموت قوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم
والخامس على لسان رضوان قوله تعالى ادخلوها بسلام آمنين والسادس على ألسنة الملائكة
الذين يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم والسابع بلا واسطة ولا ترجمان سلام
من سلام في دار السلام على اهل الاسلام تحيتهم يوم يلقونه سلام وقوله سلام قولا من
رب رحيم وانما قال قولا لئلا يتوهم متأول ان هذا سلام ايضا بواسطة فقال قولا كما قال
في شأن موسى وكلم الله موسى تكليما اكده بالمصدر تاكيدا والسلام سبب الالفة وايناس الانس
وبقاء المودة وزيادة في الدرجات فصل في الاخبار روي عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
جاءه رجل فقال السلام عليكم فقال حسنة ثم اتاه آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال
حسنتان ثم اتاه رجل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلث حسنات فقال
ابن عمر رضي الله عنه والله اني لأخرج من بيتي ومالي حاجة الا ان أسلم على الناس خبر آخر عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
قال حق المسلم على المسلم ست يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه ويشمته اذا عطس
ويعوده اذا مرض وينصح له اذا غاب ويشهد جنازته اذا مات وروي عن الحسن انه قال السلام
سنة ورده فرض ومن فضائل السلام لله سبحانه قال في قصة مرداس بن عمرو واسامة بن زيد حين
طعنه برمحه وساق الغنم قال الله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا الى آخر القصة
وفيها ثلث قراءات احدها السلم واللغة السلم والثالث السلام فمن قرأ السلام بالالف اي
سلم عليهم مرداس فقتلوه ومن قرأ بفتح السين واللام يريد الانقياد ومن قرأ بكسر السين
واسكان اللام يريد الصلح وفي الوجوه كلها بشارة للمؤمنين فان المؤمن منقاد خاضع رجع
من الجفا الى الصلح اعني من الشرك الى التوحيد فارجو من الله ان تكون آمنا من عذاب الله
ثم قال فقل سلام عليكم وقد تكلم الناس في معنى ذلك فقالوا اما الحكمة في انه امر بان تسلم
من يدخل عليه مع ان حق الداخل السلام على صاحب المنزل فاجاب الناس عن ذلك باجوبة فقال

بعضهم فعل هذا لينقطع اطماع الاغنياء عن المشركين عن طردهم عنده صلى الله عليه وسلم وقال
بعضهم ليسكن نفوسهم المروّعة مما داخلهم من هم الرسول صلى الله عليه وسلم بطردهم وقال بعضهم
لئن الله امرهم بذلك ليعلم الاغنياء والاشراف انه محب الفقراء والمحبة اياهم بتقريبهم وبذلهم لهم
السلام علم من اعلام المودات والالفة من اهل الولايات ولهذا جاء اهل
الايمان فاستقبلهم بالامان ولهذا جاء اهل التوحيد فاستقبلهم بذكر المزيد فقيل سلام عليكم
لكم الكرامة لكم الرحمة لكم القربة لكم الجنة لكم الثواب لكم الدرجات لكم الغرفات لكم الخلود
لكم المزيد لكم البقاء لكم الرضا لكم اللقاء انتم احبائي وانا حبيبكم انتم اوليائي وانا وليكم انتم
جلسائي وانا جليسكم انتم لي وانا لكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله كتب كتابا بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي عام في ورق آس ثم نادى يا امة محمد سبقت رحمتي
غضبي اعطيتكم قبل ان تسألوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني من شهد منكم بشهادة ان لا اله
الا الله صادقا من قلبه وان محمدا عبده ورسوله ادخلته جنتي قال الواسطي في هذه الآية
برحمته وصلوا الى عبادته لا بعبادتهم وصلوا الى رحمته وبرحمته نالوا ما عنده لا بافعالهم
لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته انه من عمل منكم سوءا بجهالة شرك
بالله ادعى غيره عمل سوءا فعل قبيحا ارخى الستور ركب الفجور شرب الخمور وكان بعض العابدين
يقول في مناجاته الهي ما عصيتك وانا بعقابك جاهل ولا لعقابك متعرض ولا بنظرك مستخف
ولكن سولت لي نفسي واعانني شقوتي وغرني بك سترك علي فالآن من عذابك من يستنقذني
وبحبل من اعتصم اذا قطعت حبلك عني فوا سوأتاه من الوقوف بين يديك غدا اذا قيل
للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا امع المخفين اجوز يا سيدي ام مع المثقلين احط وقال
يحيى بن معاذ الهي لا اقول لا اعود لما اعرف من خلقي ولا اضمن تركها لما اعرف من ضعفي
ان كنت قد عصيتك بجهل فقد دعوتك بعقل حيث علمت ان لي ربا يغفر ولا يبالي الهي ارحم من
قد غرته اتهامك لم يروعه اجلالك حتى وقع الذنب جهلا وهو معترف سوء الذنب عقلا

سوء دهاني قبح ما قدمت جهلا فيا ويلي لذنب قد دهاني عصيت الله مولى الخلق جهلا
فلم يعجل علي ولا قلاني ولكن جاد مولاي بستر ولم يفضح ولم يظهر مكاني
ثم تاب من بعد واصلح وآمن واتقى وصدق وحقق اعترف بما قد اقترف واجاب واناب ورجع
واقلع والكلام في التوبة لو عاينه مجلس للتوبة في هذا الكتاب **مجلس في قوله تعالى**
يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الى قوله منثورا اعلم ان المكلفين على اربعة
اصناف صنف خلقهم الله لخدمته وجنته وصنف خلقهم لا لخدمته ولا لجنته وصنف خلقهم
لخدمته دون جنته وصنف خلقهم لجنته دون خدمته فالصنف الاول هم الانبياء والاولياء
والمؤمنون المخلصون عاشوا في الدنيا بين الامن والامان واطمانت بذكر الله قلوبهم
وطابت بمعرفة الله حيوتهم وغلبت محبة الله افكارهم ورفعت الى الملكوت اذكارهم قال الله تعالى
في صفتهم الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال ايضا من عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة وقال ايضا الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في امثال هذه الآيات فازوا بعز الدارين ونالوا شرف المنزلين فطوبى
لهم وحسن مآب والصنف الثاني هم الكفرة الفجرة قست القلوب بخسة ابدانهم مطلة صدورهم مختمة
اسماعهم وابصارهم بعيدة من رحمة الله ارواحهم واجسادهم قال الله تعالى في وصفهم والذين كفروا
اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده الى قوله فما له من
نور خسروا الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين فهم في الدنيا في ضلال وفي العقبى في نكال
وفي الآخرة في انكال والصنف الثالث خلقهم لجنته لا لخدمته ضربهم في الدنيا بسياط الحرمان
ثم ختم امرهم بخاتم الايمان يعدهم من اوليائه قربهم من نعمائه وآلائه كسحرة فرعون
حين فعلوا ما فعلوا من السحر والكفر والمعاندة لموسى عليه السلام وهرون عم وليذكر صاحب
الذكر ما بدا من قصة القوم وقولهم انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ونذكر حكاية بهرام المجوسي
وروينا عبد الملك بن المبارك الى آخرها والصنف الرابع خلقهم لخدمته دون جنته استعبدهم

ربنا

قال الله

في الدنيا زمانا ثم ابتعهم ذلك اهوانا استخدمهم اعواما ودهورا ثم جعل اعمالهم هباء منثورا
يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا روي عن ابي سعيد الخدري رض
قال حراما محرما وقال الضحاك يقول لهم الملائكة حراما عليكم محرما ان يكون لكم البشرى اليوم
يعني الكفار والمعنى حراما عليكم البشرى ومن هذا حجر القاضي انما هو منعه ومن هذا حجر
الانسان وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال مجاهد عمدنا واصل هذا
ان القادم الى الموضع يقال له يقصد وقوله فجعلناه هباء منثورا روي عن علي رضي الله عنه
الهباء المنثور شعاع الشمس الذي يدخل من الكوة وهو شبيه بالغبار ويقال لما تطاير من تحت
سنابك الخيل **فصل** اعلم ان المؤمن موعود بالجنة بشرط الموافاة فكذلك الكافر
متواعد عليه لقاء النار بالكفر وان كان في ايام حيوتهما بخلاف وقت الموافاة من طاعة
ومعصية وهي الخاتمة ومن ذهب الى قول المرجئة يزعم ان من اخلص لله الايمان او علا
من الطاعات ظاهرا وباطنا مدة في عمره ثم كفر وعصى وارتد عن دينه فانه لا يؤاخذ في
الاباء الايمان والطاعة ونصوص القرآن تدل على فساد قوله قال الله تعالى ان الذين آمنوا ثم كفروا
ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم وقال ايضا ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر الآية وما يجري مجراها من الآي وقد قال الله تعالى مثنيا على قوم ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا وقال في شان يوسف انه قد قال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني
من تاويل الاحاديث الى قوله والحقني بالصالحين وقال ابو بكر بن ثوبة في دعائه اللهم اني اعوذ بك
من ان ازني او اسرق او اقتل او اعمل كبيرة فقيل له هل تخاف من هذا وقد بلغت من
السن ما بلغت وقد شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وحدثت عنه فقال وكيف ما يؤمنني وابليس
حي وقال ابو سنان في قوله انا كنا قبل في اهلنا مشفقين مخافة ان ينزع منا الايمان
وقال حبيب العجمي بلغنا ان من ختم بلا اله الا الله دخل الجنة ثم كان يبكي ويقول من لي ان يختم
بلا اله الا الله وقال حامد اللفاف ان الفا صعدت الملائكة بروح المؤمن على الخير والاسلام

تعجبت الملائكة وقال كيف نجا هذا من دنيا فسد فيها دينها وقال مطرف بن عبد الله
اني لا اعجب ممن هلك كيف هلك بل اعجب ممن نجا كيف نجا فصل في الاخبار والحكايات
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويصبح الرجل كافرا ويمسي مؤمنا
وقال ايضا ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يبقى بينه وبين الجنة الا مقدار شبر فيعمل
بعمل اهل النار فيدخلها والرجل يعمل بعمل اهل النار حتى لا يبقى بينه وبين دخوله النار الا
مقدار شبر فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وحكي ان سفيان الثوري راى رجلا متعلقا
باستار الكعبة وهو يقول سلّم سلّم فقال له يا اخي ما قصتك فقال كنا اربع اخوة فتمجس احدنا
عند موته وتهود الثاني وتنصر الثالث وبقيت انا فانا استعين حتى لا يعاقبني بما عاقبهم
حكاية وحكي ان الحسن البصري كان خلف جنازة يبكي فقيل له في ذلك فقال هذا احد
الزهاد فدخل يوما سكة من سكك النصارى فرأى امراة نصرانية فافتتن بها فخطبها فامتنعت
الا ان يدخل دين النصارى فاجابها الى ذلك واجتمع اهلها يعرضون عليه دين النصرانية فقبله
وبرئ من دين الحنيفية فلما رأت ذلك خرجت من خلف سترها وبزقت في وجهه وقالت له
سوءة لك انت تركت دينك بشهوة ساعة فانا لا اترك دين النصرانية لخلود الابد وقالت
اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله فهرب المسكين وقتل على ارتداده فهذا الذي يبكيني عليه
وقال سفيان كنا نبكي على الذنوب زمانا حتى صارت الذنوب حرفتنا فالآن نبكي على الاسلام الثوري ره
حكاية اخرى وروي ان رجلا تاب بعد ان كان اشتهر بالمعاصي فقيل له في ذلك فقال كنت
نباشا بمدينة كذا فنبشت عن سبعين قبرا فرأيت اكثرهم ووجوههم محولة عن القبلة فهذا
كان سبب توبتي حكاية اخرى واتي بعض الصالحين بطبيب في مرضه فلما نظر الى زناره
صاح وقال اخرجوه ثم قال لا ابالي لو صبت علي من بلاء اهل الدنيا بعد ان لا تزنرني الهي
حكاية اخرى فلما قدم البشير على يعقوب ببشرى يوسف قال على اي دين تركته قال على الاسلام
قال الآن تمت النعمة شعر كل الذنوب فان الله يغفرها ان شيع المرء اخلاص وايمان

وكل كسر فان الله يجبره وما لكسر قناة الدين جبران حكاية اخرى قال الوسع بن بن رايت بالاهواز
رجلا وهو في النزع فقيل له قل لا اله الا الله فقال ده يازده دوازده ورايت رجلا في
الموقف فقيل له قل لا اله الا الله فقال اشرب واسق ورايت آخر كان يقول عند النزع شاه كر
حكاية اخرى قال بعضهم حضرت رجلا عند الموت فقلت له قل لا اله الا الله فقال هذه كلمة
كنت اقولها ستين سنة والآن قد بدا لي فيها فلا اقولها وقال الحسن البصري قال النبي صلعم
يخرج من النار رجل بعد الف سنة فقال الحسن يا ليتني كنت ذلك الرجل اخرى قال بعضهم
رايت رجلا يبكي ليلا ونهارا فقيل له في ذلك فقال اخشى انه يراني في معصية فيقول لي مر فاني
غضبان عليك فلا ادري انا في ذلك قال بعضهم لعلك غضبان وقلبي غافل سلام على
الدارين ان كنت راضيا حكاية في الامثال قال الله لا بشرى يومئذ للمجرمين فمثل
من قيل له ذلك كمثل من استظل بظل في فلاة فلما اشتد الحر وقت الهاجرة قلعت الريح فازعجته
وازالت الظل عن راسه مثل اخر قال بعض الحكماء مثل من يقال له عند الموت كمثل
المغيبة عنها زوجها تنتظر قدوم زوجها او ورود نفقتها وكتاب من عنده فاذا الكتاب
اذا ورد بفراقها او لقول بطلاقها فخاب ظنها وضل سعيها فكذلك قال الله الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا روي عن علي رضي الله عنه انه قال
هم الرهبان كانوا اولهم على الحق ثم كفروا واشركوا وعن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد قال
قلت لسعد من الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا اهم الخوارج فقال هم اليهود والنصارى
اما اليهود فلم يؤمنوا بمحمد عليه السلام واما النصارى فلم يؤمنوا بالقيمة لانهم قالوا ليس في الجنة
اكل ولا شرب فضل سعيهم وبطل عملهم مثل اخر وقيل مثل من يقال له عند النزع لا بشرى
مثل من اتى بتجارة من بلد الى بلد فقطع المفاوز والفيافي والبراري وخلصها من مهالك
كثيرة فحين بلغت القافلة والسفينة قرب المنزل تكسرت السفينة في المشرعة وانقطع ما للقافلة
باب المدينة فيكون حسرته بما له من حسرة فكذلك من سلب ايمانه عند النزع شعر
فوالله لا ابكي على يوم ميتتي ولكنني من وشك بينك اجزع مثل اخر مثله كمثل صاحب

البذر بذر وسقى وتعاهده وتفقده فحين بلغ الزرع حصاده اتى عليه فساد فرجع صاحبه خايبا خاسرا كما قال الله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله حصيدا فكذلك هذا مثل اخر مثله مثل سحابة اتت على قفر الارض فاصابت خيرها ونجا وزال غيرها فهي محروقة وغيرها مرزوقة مثل من يقال له لا بشرى كمثل من يستقي الماء من البئر بدلو ورشاء وهو عطشان اليه فاذا بلغ الدلو راس البئر انقطع الحبل ورجع الدلو الى القعر وبقي المسكين لا يدري ما يفعل مجلس في قوله تعالى

وربك يخلق ما يشاء ويختار الآية اعلم ان الخالق هو الله تعالى لا خالق سواه كما ان الاله هو الله لا اله سواه قال الله تعالى هل من خالق غير الله وقال ايضا هل اله غير الله واجمع المسلمون قاطبة على ان لا خالق غيره الا رجل يعرف بالجبائي خالف الامة وزعم ان الواحد منا خالق لافعاله وكفر بذلك عند المسلمين نعوذ بالله من الخذلان قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار اعلم ان مخلوقات الباري في الاصل على ضربين جواهر واعراض والجواهر كلها من جنس واحد وانما يتفاضل باعراضها المخلوقة فيها بحسب ارادة الله تعالى واختياره قال الله تعالى ويختار فجوهر المسك من جنس جوهر الحنظلة وانما طابت ريح المسك لما خلق فيه وخبثت ريح الحنظلة لما خلق فيها وكذلك الملح والعذب والحار والبارد والاسود والابيض والمؤمن والكافر والولي والعدو الى النوع قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار كانه اختار المسك والكافور على الحنظلة وغيرها واختار من الاشياء اشياء فصارت مختارة باختياره فكذلك الانبياء والاولياء والآية واردة في اختيار الله رسله وانبياءه وربك يخلق ما يشاء ويختار التمام عند قوله تعالى ويختار ما كان لهم الخيرة اي ليس لهم ان يختاروه وكذلك قال الله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمة ربك اي النبوة الآية نوع آخر

يخلق الاشباح والارواح خلق الجواهر والاعراض يخلق الجسم والاعراض يخلق العرش والكرسي والجن والانس وخلق اللوح والقلم والنور والظلم يخلق الجنة والنار والانعام و...

والباقي يخلق السماء والهواء والفضاء يخلق الشمس والقمر والانثى والذكر يخلق الكواكب والنجوم والنهوم والعلوم يخلق الشهور والدهور والظلمة والنور يخلق الليالي والايام والسنين والاعوام يخلق الطاعة والعصيان والكفر والايمان والشكر والكفر والتوفيق والخذلان قال ويخلق ما لا تعلمون ثم قال ويختار اختار من الخلق ذوات الارواح واختار من ذوات الارواح بني آدم ومن بني آدم العقلاء واختار من العقلاء المؤمنين واختار من المؤمنين العارفين واختار من العارفين العلماء واختار من العلماء العمال واختار من العمال الاولياء واختار من الاولياء الانبياء واختار من الانبياء المرسلين واختار من المرسلين اولي العزم واختار من اولي العزم المصطفين جمع ومنهم آدم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام واختار منهم محمدا صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار وخلق الامم واختار منها امة محمد صلى الله عليه وسلم واختار من امة محمد عليه السلام المهاجرين والانصار واختار منهم اهل البيعة وقال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واختار من اهل البيعة العشرة ومنهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم قال عليه السلام عشرة من قريش في الجنة وذكرهم ثم اختار من العشرة الاربعة ووصفهم لئن استخلفتم ابا بكر تجدوه قويا في دين الله الى آخره ثم اختار من الاربعة اثنين ابا بكر وعمر وقال اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر ثم اختار منهما ابا بكر وقال يابى الله ورسوله والمؤمنون الا ابا بكر وكانت رتبة ابي بكر في الامة كرتبة النبي صلى الله عليه وسلم في الخليقة نوع آخر

وربك يخلق الملائكة الحفظة والبررة والسفرة والكرام والكروبيين والروحانيين واختار منهم المقربين واختار من المقربين الكروبيين واختار من الكروبيين الروحانيين واختار من الروحانيين حملة عرشه واختار من حملة عرشه اسرافيل وميكائيل وعزرائيل وخلق الجنان جنة عدن وجنة نعيم وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس واختار من

والحسن والحسين

كلها جنة عدن اختارها بيده وخلق السموات السبع فقال الذي خلق سبع سموات طباقا
واختار منها السابعة بعد جعلها معدن المقربين وخلق الانبيا كلها واختار منها
الفرات والنيل وجيحون واختار منها الكوثر ومونهر في الجنة وخلق الجبال كلها واختار
منها طور سينا وخلق الشهور واختار منها الاربعة الحرم ثم اختار منها شهر رمضان
وخلق الايام واختار منها يوم الجمعة وخلق الليالي واختار منها ليلة القدر وخلق المساجد
والمشاهد واختار منها المسجد الحرام وخلق البيوت واختار منها الكعبة لانه اول بيت الاية
وخلق العلوم واختار منها الصوفية العارفين وجعل مواضع معرفتها والسنتهم جعلها معدن ذكر فله
الاختيار لانه وله الاصطفا لانه وله الارادة لانه قال الله تعالى ما كان لهم الخيرة سبحان الله
نوع آخر عزل الملوك بقوله ولله ملك السموات والارض وعزل الاعزة بقوله ولله العزة
جميعا وعزل الامراء بقوله لله الامر من قبل ومن بعد وعزل الاغنيا بقوله والله الغني وانتم
الفقراء وعزل الشفعا بقوله لله الشفاعة جميعا وعزل الاقويا بقوله ان القوة لله جميعا وان
الله شديد العقاب وعزل ارباب الاختيار بقوله ما كان لهم الخيرة سبحان الله نوع آخر خلق
الطيور واختار منها الطاوس وزينته والنسر وعمره والعقاب وقوته والبلبل ونغمته والحمام ومواسته
والبازي وخفته والهوام وبركته ثم اختار منها كلها النحل مع ضعفها وصغرها وحقارتها
ليعلم ان الاختيار له تعالى وكذلك خلق عادا وقامته وشدادا وملكته ونمرود وقباحته
وفرعون وجسارته وهامان وكفايته وقارون وخزانته وقريشا وفصاحتها
واختار المؤمن الضعيف مثل بلال وصهيب وسلمان وعمار وابي ذر واشباههم ليعلم ان الاختيار له
قال الله تعالى ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين قال الله
ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون نوع آخر اعلم ان المختار من الله تعالى على نوعين وطبقتين
خاص وعام فالخاص محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم اختار ان الله تعالى لخمسة اشيا العزة والبيعة
والرضا والطاعة والامر والنهي اما العزة فقوله تعالى ولله العزة ولرسوله واما الرضا

فقوله والله ورسوله احق ان يرضوه واما الطاعة فقوله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله
واما البيعة فقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله واما الامر والنهي فقوله وما آتيكم
الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا والمختار العام اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واختاره فازوا
عند الاختيار بسبعة اشيا الامن والعز والخلعة والاسم وقضا الحوائج وتخفيف الخدمة
والسلام عليهم بامره ونفسه اما الامن فقوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اولئك لهم الامن واما العز فقوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين واما الخلعة فلباس عمامة
ومركب وسيف واللباس لباس التقوى فقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير واما التاج فتاج
الايمان فقوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم
للايمان واما السيف فالامر بالمعروف فقوله كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر واما المركوب فقوله تعالى فهو على نور من ربه واما الاسم فقوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا في بضع وثمانين موضعا واما قضا الحوائج فقوله تعالى وآتيكم من كل ما سالتموه
واما تخفيف الخدمة فقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج واما السلام عليهم فاوله
عند الموت على لسان رضوان ادخلوها بسلام آمنين وفي الغرفات قوله والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم ثم يسلم عليهم بنفسه عند رفع الحجاب عنهم بقوله سلام قولا
من رب رحيم وقوله تحيتهم يوم يلقونه سلام هؤلاء اختارهم الله سبحانه واصطفاهم
قال الله تعالى ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون للشافعي ما شئت كان وان لم اشا
وما شئت ان لم تشا لم يكن خلقت العباد على ما علمت ففي العلم يمضي الفتى والمسن
نوع آخر يخلق ما يشا اظهارا للقدرة ويختار ما يشا اظهارا للمشيئة يخلق ما يشاء
بلا كلفة ونصب ويختار من يشا بلا زلفة وسبب يخلق ما يشا بلا معين ويختار من يشا
بلا قرين يخلق ما يشا بلا علاج ويختار من يشا بلا احتياج يخلق ما يشا لا للمكاثرة
ويختار من يشا لا للمفاخرة يخلق ما يشا علما على ربوبيته ويختار من يشا دلالة على وحدانيته

مجلس في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون الى قوله تنطقون اعلم ان الله سبحانه وتعالى
اقسم بنفسه في اربعة مواضع احدها قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون والثاني فوربك لنحشرنهم والشياطين
والثالث فوربك لنسألنهم اجمعين والرابع فورب السماء والارض انه لحق يعني ما قال وفي
السماء رزقكم وما توعدون قال مجاهد هو المطر وقيل وفي السماء مكتوب رزق فلان رزق
فلان كذا وما توعدون عن مجاهد انه قال الجنة وعنه ايضا ما توعدون من خير وشر وفي
السماء مكتوب كل ما وعدتم من خير وشر فاقسم بنفسه بحكم النبي صلى الله عليه وسلم لمن لا يرضى بحكمه
فهو كافر واقسم لامر الرزق لمن لا يثق فهو ضعيف الايمان نعوذ بالله من الحرمان اعلم
ان خصلتان في القرآن تقوي ثقة العبد بالله تعالى احدها قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الآية
وسئل بعضهم عن التوكل فقال عشرة اشياء السكون الى المضمون والوقوف عند الدون
والاستسلام لما يكون وتعلق القلب بالكاف والنون والدخول في العبودية والخروج
من الربوبية وقطع العلائق والاياس من الخلائق والدخول في الحقائق والاخذ بالدقائق
والآية الثانية قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها تعالى لكل ما دب من الناس
وغيرهم داب ودابة على المبالغة تانيث على الصفة والخلقة ويعلم مستقرها ومستودعها
قال عبد الله بن مسعود مستقرها على النعم ومستودعها على الارض يموت فيها وعن ابن عباس
مستقرها حيث تأوي اليها ومستودعها في الارض وعنه ايضا مستقرها في الرحم ومستودعها
في الصلب فكما لا يخفى عليه امرها فكذلك لا يضيعها وقد قالوا على الله رزقها وهو يعلم متقلبها
والآية الثالثة قوله تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم
قال مجاهد هو الطير والبهائم لا تحمل رزقها وروى الحميدي عن سفيان لا تحمل لا تخبأ
قال وليس شيء يدخر الا الانسان والنملة والفار والمعى وكم من دابة عاجزة الله
يرزقها وعنه عليه السلام انه قال لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
تغدوا خماصا وتروح بطانا والآية الرابعة قوله تعالى حكاية عن لقمان يا بني انها ان تك مثقال

حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير
لامير المؤمنين علي رضي الله عنه لو ان في صخرة في البحر راسية على ظلمة ملسى نواحيها رزق
لعبد براه الله لانصدعت حتى تؤدي اليه كل ما فيها او كان بين طباق السبع مطلبه
لسهل الله في المرقى مراقيها حتى ينال الذي في اللوح خط له ان لم تأته والا سوف ياتيها
والآية الخامسة قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون لبشر الحافي اتتركني وقد آليت حلفا
بانك لا تضيع من خلقنا وانك ضامن للرزق حتى توفي كل عبد ما ضمنا فاني واثق بك يا الهي
ولكن القلوب كما علمنا فصل في الاخبار والحكايات عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اردفني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام الا اعلمك كلمات ينفعك الله بها قال قلت بلى فداك ابي وامي
قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة فاذا سألت
فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كائن فلو اجتمع الخلائق على ان
ينفعوك بشيء لم يقدره الله لك لم يقدروا على ذلك فان استطعت ان تعمل لله باليقين والرضا
فافعل وان لم تستطع فاعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر وان مع العسر
يسرا خبر آخر عن انس بن مالك رضي الله عنه قال جئت يوما بالماء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان طير على
شجرة فضرب بمنقاره عليها فقال يا انس تعرف ما تقول هذا الطير فقلت الله ورسوله اعلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم تقول الطير يا رب خلقتني وسويت خلقي وعميت بصري جعت
فاطعمني قال فلم يتم الكلام حتى جاءت جرادة فاخذها الطير فاكلها ثم ضرب بمنقاره
على الشجرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعرف ما تقول هذا الطير يا انس قلت الله ورسوله اعلم
قال تقول من توكل على الله فان الله لا ينساه خبر آخر وعن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سره ان يكون اقوى فليتوكل على الله ومن سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن
سره ان يكون اوثق الناس فليكن بما عند الله اوثق منه بما في يده شعر يا ايها السؤال
من باكرا ورائحا ومدلج ساري لا تتعبوا في الرزق ابدانكم فانما الرزق بمقدار قد جفت

الاقلام منكم بما يكون من رزق وا قدار فصل في الحكايات قال الاصمعي اقبلت
ذات يوم من مسجد البصرة لو طلع اعرابي حافيا على قعود له متقلد سيفه فقال ممن الرجل قلت
من بني الاصمع قال انت الاصمعي قلت نعم قال من اين اقبلت قلت من موضع تتلى فيه كلام الله عز وجل
فقال وهل لله كلام يتلوه الآدميون فقلت نعم قال اتل علي منه فابتدأت بالذاريات ذروا
بلغت إلى قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال يا اصمعي هذا كلام ربك قلت اي والله
قال حسبك فقام إلى ناقته فنحرها وقسم لحمها وكسر سيفه وجعله تحت الرمل وولى وهو يقول
وفي السماء رزقكم وما توعدون فقضي لي الحج مع هرون الرشيد فبينا انا اطوف اذا
اتاه باعرابي مصفار اللون سلم علي واجلسني خلف المقام وقال اتل علي ما كنت تتلوه
فعرفته فافتتحت بالسورة حتى انتهيت إلى قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون فصاح وقال
قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا يا اصمعي هل له كلام غير هذا قلت نعم فورب السماء والارض
انه لحق فصاح الاعرابي وقال من الذي اغضب الجليل حتى اقسم لم يصدقوه حتى الجأوه إلى
اليمين وخرجت نفسه حكاية اخرى وقرأ واصل الاحدب وفي السماء رزقكم وما توعدون
فقال ان رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض والله لا اطلبه في الارض ابدا فدخل خربة
فمكث فيها يومين ولم يأته شيء واشتد عليه فلما كان اليوم الثالث اذا بدوخلة من رطب
وكان له اخ احسن نية منه فصارتا دوخلتين فلم تزل ذلك حالهما حتى فرق الموت
بينهما حكاية اخرى وجاء رجل إلى حاتم الاصم وقال له يا حاتم من اين تاكل قال من بيت
الرحمن من حيث لا ينسى فيه الزيادة والنقصان فقال الرجل هذا السحر يا كل اموال المسلمين
فقال هل اكلت من مالك شيئا قال لا قال الست من المسلمين قال انت محجاج قال حاتم
لان الله تعالى يطالب عباده بالحجة قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين قال الله تعالى وفي السماء
رزقكم وما توعدون قال الرجل وينزل عليك من الكوة قال نعم جربته في بطن امي تسعة اشهر
يأتيني رزقي قال الرجل يا حاتم فاستلق على ظهرك حتى يقع الرزق في فمك قال جربته في المهد

سنتين ما يأتيني رزقي وانا مستلق على ظهري قال الرجل هل حصد احد ما لم يزرع قال نعم
شعر راسك يحصد ولم تزرعه فتحير الرجل وقال عظني قال اقطع الطمع عن المخلوقين
يقطع البخل عنك واصلح سريرتك بينك وبين الله يصلح علانيتك بينك وبين الناس وان كنت
فاخدم الخالق تخدمك المخلوقون حكاية اخرى من كلام عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين
ان ابن آدم خلق في الدنيا اربعة منازل هو في ثلثة بالله واثق وظنه حسن وفي الرابع
سيء ظنه بالله اما الاول ففي بطن امه في ظلمات ثلث اجراه رزقه فاذا خرج من البطن
وقع في اللبن لا يسعى له بقدم ولا ينال له بيد ولا ينتهض اليه بقوة بل يكره عليه وفي المرحلة
الثالثة فابواه يكسبان عليه فان ماتا تركاه يتيما تعطف الناس عليه هذا يطعمه وهذا
يسقيه وهذا يكسوه حتى اذا بلغ المنزل الرابع استوى خلقه وصار رجلا خشي ان لا يرزقه
الله اجترا على الناس وعدا عليهم فقتلهم على الدنيا فسبحان الله ما ابعد هذين الامرين بعضهم
من بعض حسن ظنه بالله وهو صغير فاذا كبر ساء ظنه بالله واوثق لنفسه في طلب يكفل
الله له يا معشر الحواريين اعتبروا بطير السماء هل رأيتم طيرا يدخر اليوم رزق غد الم تروه
ياوي إلى وكره بغير شيء يدخره ثم يصبح غاديا مستبشرا به فيعرض له رزقه وكذلك البهائم
والسباع والهوام والحيتان وابن آدم يدخر في يوم واحد رزق الابد لو قدر عليه ولو
فارق الدنيا وعاين الآخرة لندم ندامة لا يغني عنه شيئا حكاية اخرى قال ابو يوسف
الحسين سمعت ذا النون المصري يقول قرأت في الصحف التي انزل الله تعالى على موسى عليه السلام
تدعا الكاملة عبدي ما بال الرجل يجلس اليك فتقبل عليه بوجهك فان كلمك تكلم وما انت
اليه اعظما لجليسك تقف في الصلوة بين يدي وتزيغ عينك عنها وقلبك في غيرها اما الانصاف
هذا ان ترضى لي ما ترضى لغيري لا تفعل عبدي لا تفعل عبدي قبل ان يقلبك اقبل على بالرفق
ورحمتي عبدي ان الحمامة لتزاد في عشها واني مهدت لك في بطن امك مهادا حيث
لا تنالك الايدي ولا يدركك الابصار فتعرف حالك وانسات لك بكاء فنزعجك فتكوسا

وسهلت كل سبيل المخرج واجريت كل لبنا اقوى به ضعفك ووضعتك من قلب العالم الى
عبكان يكون على امتنا الطعام والشراب فيكون فيك الغايط والبول فيقوم لي تطهيرك
ويكون ذلك اجتنابي ايها من الطعام والشراب لو خلقتك لاكلتك النمل ودواب الارض
من فعل هذا بك عبدي انا فعلت بك هذا وليس لك ضرس تطحن ولا انياب تقطع ولا تعرفني
ولا تعبدني فكيف اضيعك وانت تعرفني وتعبدني فسبحاني وتعاليت يا عبدي شعر
جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون جنون منك ان تسعى لرزق
ويرزق في غشاوته الجنين آخر لعمرك ما طول التعطل ضاير ولا كل شغل فيه للناس
اذا كانت الارزاق في القرب والنوى عليك سواء فاغتنم لذة الدعة وان ضقت فاصبر
يفرج الله ما ترى الا رب ضيق في عواقبه سعة ولنا في هذا المعنى حكايات اوردناها
كتاب المجرد في الحكايات في باب اليقين والتوكل فمن اراد الزيادة فعليه بذلك الكتاب وفي هذا القدر
كفاية مجلس في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى اعلم ان الله تعالى خلق العرش لا للقرار
وخلق الكرسي لا للاستقرار وخلق الجنة لا للافتقار وخلق النار لا للاضرار وخلق الطاعة
لا للافتقار وخلق المعصية لا باضطرار وخلق الكافر لا للاضرار وخلق المؤمن لا للابرار
واتخذ الخليل لا لجر المنافع ودفع المضار وسئل ابن عطا عن هذه الآية فقال استوى
على العرش اظهارا لقدرته لا مكانا لذاته وقال بعضهم العرش خلق من خلقه والخالق غير
محتاج الى شيء من خلقه وقال فارسي ليس على الكون من الله اثر ولا من الكون على الله اثر
وقال آخر لا العرش له من قبل القرار ولا الكرسي له من قبل الجلوس ولا البيت له من قبل
الدخول ولا العبد له من قبل الاحتياج فسبحانه ما اعظم شانه ولان الله تعالى خلق العرش
لسبعة اشياء احدها جعله سقف الجنة والثاني جعل الحافين من حوله والحاملين له وترى الملائكة
حافين من حول العرش الآية والثالث ليتاوي اليه ارواح الشهداء في اجواف طير خضر كما قال عليه السلام
والرابع ليجعل ظله يوم القيمة ثوابا لبعض المطيعين كما قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

سبعة يظلهم

سبعة يظلهم الله يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله رجل قلبه معلق بالمساجد وسلطان
عادل وشاب نشا في طاعة الله ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني
اخاف الله ورجلان تحابا في الله ورجل اينما توجه علم ان الله معه والخامس خلقه ليهتز
لشهادة ان لا اله الا الله فاذا انتهى اليه فيقول الله تعالى اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر
لقائلها فيقول اشهد اني قد غفرت له والسادس خلقه ليكتب على ساقه اسم محمد صلى الله عليه وسلم
كما روي ان آدم عليه السلام لما فتح عينيه راى اسم محمد مكتوبا على ساق العرش فلما اخرج من الجنة
اقسم على الله به فتاب عليه والسابع خلق العرش ليجعله مقام محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة وهو
المقام المحمود قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال مجاهد يقعده معه على العرش
تاويله يقعده على العرش ومعه اي ناصره واما الكلام في معنى الاستواء في القرآن
على وجوه احدها ركوب السفينة قوله تعالى لنوح فاذا استويت انت ومن معك على الفلك
وركوب الدواب قوله تعالى لتستووا على ظهوره الآية والتمكن والاستقرار قوله تعالى واستوت
على الجودي اي استقرت وانتصاب النبات على ساقه قوله تعالى فاستغلظ فاستوى على سوقه
وكمال القوة والعقل مع استواء التركيب في الخلقة قوله ولما بلغ اشده واستوى والاستواء
بمعنى القصد قوله تعالى ثم استوى الى السماء اي عمد الى خلق السماء واستوى مجهول الكيفية قال الله تعالى
الرحمن على العرش استوى وسئل مالك بن انس عن الاستواء فقال الاستواء معقول والكيف
مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة وقد تكلم اهل التفسير في معناه قال ابو عبيدة استوى
اي علا وقال ايضا ههنا القصد ويكون على معنى الى وحروف الصفات بعضها تنوب
للبعض قال القتيبي استقر وقالت المعتزلة استولى وسال رجل الاوزاعي عن قوله تعالى
استوى فقال هو على العرش كما وصف نفسه اني لاراك رجلا ضالا وسال رجل اسحق
ابو هيثم الحنظلي فقال كيف استوى على العرش قائم هو ام قاعد فقال يا هذا انما يقعد
من كل القيام ويقوم من كل القعود وغير ذلك اولى ان يسال عنه وعن ابي سعيد الدارمي

انه قال استوى علمه بالاشيا كلها ولا يعزب عنه شيء وحكي عن الحسن البصري انه قال من زعم
ان الله عز وجل استوى على العرش كاستوا المخلوق على المخلوق فهو كافر وحكي عن بعضهم
انه قال الرحمن على العرش استوى له ما في السموات فجعل الاستوا صفة لما في السموات وما في
الارض وقيل ايضا له العرش وله العلو عليه وانه جار مجرى قوله وانك لعلى خلق عظيم لم
يكن لخلقا عظيما قال القاضي الامام ابو بكر محمد بن الطيب قدس الله روحه تاول الناس الاستوا
على وجهين اما بمعنى ... او بمعنى الملك والاستيلا، وقال بعض اصحابنا انه بمعنى
مستويا وجعل الاستوا من صفات
كما قال الشاعر فلما علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر وكاسر وعقاب
يعني ملكناهم وقهرناهم دليل ولو كان الباري على العرش مستقرا لكان لا بد ان يكون يكون ص
ملا العرش او في مكان منه وباقيه خال منه وان كان فاضلا على العرش واطول او اعرض منه
وكل ذلك يوجب كونه جسما متناهيا محدودا مؤلفا مركبا متحيزا كما ساكنا تعالى عن ذلك
فوجب ان يكون على العرش عاليا ولما قلته لورود السمع بذلك ولولاه لم يسغ القول به وكذا
لا يسوغ ما يذهب اليه القدرية من انه على كل مكان على معنى الحفظ والتدبير والعلم لانه لم يرد
بذلك سمع ولا اجماع ولا سنة والامة ترغب باسرهم الى الله تعالى في الدعا الى جهة السما دون
الجهات كلها والرسول حكم باسلام الامة لما قال لها اين ربك فاشارت الى السما ولو اشارت
الى الارض لم يحكم باسلامها وقد قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
ولم يقل اليه يهبط وينزل مسئلة ان سال سايل عما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لئن اتيته
ملا العرش حتى ان له اطيطا كاطيط النعل الجديد مايلا هكذا ووضع ساقه اليمنى على ركبته
اليسرى الجواب انه يعني بقوله ملا العرش يحتمل ان يكون المراد به ملاه عظمة ورفعة وعزة
والاء ونعما ومنه كما قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها فالامانة ليس واعلم انه شايع في الكلام ان يقال ملات قلبك مرضا وغما

ويقال فلان ملا البلد علما والمراد به ما نشر منه مسئلة فان قال روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان العرش يثقل على كواهل حملته من ثقل الرحمن لعرفوا غضبه ثقله على كواهلهم فالجواب
ان المعنى ثقل عظمته كقول القايل ثقل علي كلامك وثقل الحق ثقيل والله تعالى يقول انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا فثقل الرحمن على ملائكته ثقل هيبته في قلوبهم وما يتجدد لهم في بعض
الاحوال من ذكر عظمته وعزته فاما ما يعرفون من غضبه فيجوز ان يخلق في العرش ثقلا على
كواهلهم ويجعل ذلك امارة لهم في بعض الاحوال فازدادوا به تعظيما وذكرا وانما قلنا
ذلك لانه يستحيل وصف الله بالمماسة والاعتماد على الاجسام تعالى عن ذلك ولفظ اصل الكلام
ما ذكرنا فكان سايغا في اللغة وجب ان يحمل على تاويله دون ان يحمل على ما لا يليق بالله تعالى
فصل في ذكر خلق العرش عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما اراد الله تعالى ان يخلق العرش
خلق من النور ياقوتة خضراء غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين وما فيهن وما بينهن
ثم دعاها فلما سمعت الياقوتة كلام الله ذابت فرعاشت صارت ماء فهي ترعد من مخافة
الله تعالى الى يوم القيامة ولذلك اذا نظرت اليه راكدا تراه ترتعد وكذلك جاريا ترتعد وكذلك في
الانا من مخافة الله ثم خلق الريح فوضع الماء على متن الريح ثم خلق العرش فوضع العرش
على الماء فذلك قوله تعالى وكان عرشه على الماء فلا يدري كم مكث العرش على الماء الا ان العرش
خلق قبل الكرسي بالفي عام خلقه وله الف لسان فيسبح الله بكل لسان بالف لون من
التسبيح والتمجيد فكتب فيه اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ومحمد رسولي وعبدي
فمن امن بوعيدي برسولي وصدق بوعدي ادخلته جنتي وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال النبي صلعم لجبرئيل
اني احب ان اراك في صورتك التي تكون فيها في السماء قال لن تقوى على ذلك قال بلى
فاين تشاء ان اتخيل لك قال بالابطح قال لا يسعني قال فمنى قال لا يسعني قال فعرفات
قال ذلك بالحرى ان يسعني فواعده فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو جبرئيل عليه السلام قد اقبل
من عرفات بخشخشة وكلكلة قد ملا ما بين المشرق والمغرب وراسه في السماء ورجلاه في

مطلب في رؤية النبي ...

الارض فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم خر مغشيا عليه فتحول جبرئيل في صورته فضمه الى صدره وقال
يا محمد لا تخف انا اخوك جبرئيل فلما افاق قال يا جبرئيل ما ظننت ان لله خلقا يشبهك قال
يا محمد كيف لو رايت اسرافيل وراسه تحت العرش ورجلاه في التخوم السابعة لان العرش لعلى
كاهله وانه ليتضائل احيانا حتى يصير مثل الوصع يعني العصفور حتى لا يحمل عرش ربك الا عظمته
قال شيخنا ابو الحسن بن شمعون لما نزل العرش على كاهل الملائكة توهموا انهم حملوا العرش فساخوا في
الارض فتعلقوا بقوائم العرش فبينما هم توهموا انهم حاملون فاذا هم محمولون وروي
عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال عن ابيه عن جده قال ان في العرش تمثال ما خلق الله عز وجل
وعن كعب الاحبار قال ما من مومن الا وله تمثال تحت العرش فاذا اشتغل المومن بالركوع والسجود
في الارض اشتغل تمثاله بالركوع والسجود تحت العرش فعند ما يعرض الله صورة ذلك العبد
على الملائكة فيصلون عليه ويستغفرون له ولما اشتغل العبد بمعصية من معاصي الله عز وجل ارخى
الله تعالى ستره على تمثاله تحت العرش لئلا يطلع الملائكة على معصيته وهذا تاويل قول النبي صلى الله عليه وسلم
يا من اظهر الجميل وستر القبيح حكاية حكى النضر بن شميل المازني قال الخليل بن احمد اتيت ابا ربيعة
الاعرابي وكان من اعلم من رايت وهو على سطح له او سطيح فلما صرنا اليه سلمنا فقال استووا
فلم ندر ما اراد فقال شيخ كان معنا اعرابي انه يريد استووا الى ارتفعوا فاخذ منه الكلمة فوضعها
في تفسير الاستواء اي الارتفاع لغة وتكلم قوم بحضرة المامون في الرحمن على العرش استوى
فقال المريسي استولى فقال له ابو السمراء يا شيخ فانه لا بصر لك في اللغة انما استولى الغاصب
فاما المالك فلا ثم عادوا الى التنظر فقال المريسي علا العرش من العلو فقال ابو السمراء
فانه لا بصر لك في النحو لو كان كما قلت لانتصب العرش والقراءة بالخفض فقال المامون صدق
فانظروا في غير هذا الموضع مجلس في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
الحمد لله رب العالمين الى آخر السورة والكلام في الحمد والشكر والفرق
بينهما هي مكية على قول ابن عباس ومدنية على قول مجاهد اعلم ان هذه السورة لها اربعة اسماء فاتحة الكتاب
هي نخ

وام القرآن والسبع المثاني وسورة الحمد اما فاتحة الكتاب يروى المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال فاتحة الكتاب هي السبع المثاني وقيل لها فاتحة الكتاب لانها يفتتح بها المصحف وبها تفتتح القراءة
في كل ركعة وقيل لها ام القرآن لان ام القرآن ابتداؤه واصله فسميت بذلك لابتدائهم بها في اول
القرآن وكانها اصله وابتداؤه ومكة ام القرى لان الارض دحيت من تحتها وقيل لها السبع
المثاني لانها سبع آيات تثنى في كل ركعة من تثنيته لفا اتقواته وفيه قول آخر سمعت سعيد بن جبير
يقول قلت لابن عباس ما المثاني قال هي ام القرآن استثناها الله لامة محمد عليه السلام في ام القرآن
فدخرها لامة محمد اخرجها الله لهم ولم يعطها احدا قبل امة محمد عليه السلام وقيل لها المثاني
لان فيها كلمات تثنى مثل الرحمن الرحيم واياك واياك الصراط صراط عليهم وعليهم وقيل لما قال
السبع المثاني ذهب الى ان من زائدة للتوكيد واجود من هذا القول ان يكون المعنى انها سبع
من القرآن الذي هو مثاني بسم الله الرحمن الرحيم المعنى ان اول ما افتتح ببسم الله الرحمن الرحيم واقول
كلامي بسم الله وقال سيبويه الباء للالصاق وقال الفراء موضع الباء النصب والمعنى بدات بسم الله
وابدا بسم الله والاصل بسم الاله فتركوا الهمزة وادغموا اللام الاولى في الثانية فصارت
لاما مشددة وقال سيبويه الاصل اله ثم جي بالالف عوضا من الهمزة وكذلك الناس عند
الاصل اناس قال اصحابه ان الاصل لاه ثم دخلت عليه الالف واللام وانشدوا لاه ابن عمك
لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني والرحمن الرحيم كندمان ونديم وقال
محمد بن كعب الرحمن بخلقه الرحيم بعباده وعن ابن عباس الرحمن الرحيم اسمان رقيقان احدهما
ارق من الآخر وقد ذكرنا في ذكر بسم الله الرحمن الرحيم والاخبار والحكايات ما فيه اقناع
ان شاء الله وكذلك اودعنا كتاب بحر الحكايات وكتاب الفاظ الوعاظ وهذا القدر لابد منه في
تفسير الحمد وبالله التوفيق قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين الحمد لله الفرق بين الحمد والشكر ان الحمد
اعم لانه يقع على الثناء وعلى التحميد وعلى الشكر والجزاء والشكر مخصوص لما يكون مكافاة لمن
اولاك معروفا فصار الحمد اثبت في الآية لانه يزيد على الشكر وسئل بعض اهل العلم فقيل له ما يكون مقابلة النعم
اي اعطاكم

جبو وسبيل الخبر ان تعبد بما الغايب ره هذا فالجواب عن هذا ان سيبويه قال لما قال الرجل
الحمد لله بالرفع ففيه من المعنى مثل ما في قوله حمدت الله حمدا الا ان الذي يرفع الحمد يخبر ان الحمد منه
ومن جميع الخلق لله والذي ينصب الحمد يخبر ان الحمد منه وحده لله قال ابن كيسان ومعنا كلام حسن
جدا لان قولك الحمد مخرجه في الاعراب مخرج قولك المال لزيد ومعناه انك اخبرت به وانت
تعتد ان يكون حامدا الاخبار بشي فيه اختبار المخبر بهذا اقرار منه بان الله مستوجب على خلقه فهو
احد من يحمده اذا اقربان الحمد له فقد آل معنى المرفوع الى مثل معنى المصدر وزاد عليه بان جعل
الحمد الذي يكون عن فعله وفعل غيره لله تعالى وقال غير سيبويه انما يتكلم بهذا تعرضا بعفو الله تعالى
ونعطيما له فهو خلاف معنى الخبر وفيه معنى السوال وفي الحديث من شغله ذكري عن مسئلتي
اعطيته افضل ما اعطي السايلين وقد قيل ايضا هو مدح الله عز وجل نفسه وثنا عليه ليعلم
ذلك عباده فالمعنى على هذا قولوا الحمد لله وانما يخبث مدح الادمي نفسه لانه ناقص فاذا قال
انا جواد فثم بخل واذا قال انا شجاع فثم جبن والله تعالى عن ذلك وروي عن سفين بن عيينه
ومعمر بن المثنى قالا الحمد للرضا وانما يكون الحمد للرضا لما قال الحمد لله في عقيب مصيبة نزلت
وكان الحمد منه عند ذلك لرضاه عن الله تعالى فيما حكم به ويقال احمدت الرجل اذا رضيت فعله
ومذهبه وحمدته وقال المفسرون الحمد لله الشكر لله لان مصدر الحمد الشكر عندهم يقول الحمد لله شكرا
وقال بعض اهل اللغة الحمد مصدر يقول حمدت الله حمدا وقال الاصم الحمد لله حمدهم لله طاعتهم
اياه فيما امرهم ونهاهم والكلمة جامعة لكل طاعة فان قال قايل الحمد لله ولم يقل الحمد لي ولم يقل
الحمد الي قيل هذا على وجه التعظيم لنفسه كخطاب الملوك رب العالمين الرب المالك وانشدوا

قال ابن عباس ربه يربه ربا لما قام

بصلاحه ويقال على التكثير ربابا وتربية رب العالمين قال الجن والانس قال الربيع بن انس
عن ابي العاليه قال الجن عالم والانس عالم وسوى ذلك للارض اربع زوايا في كل زاوية
الف وخمسمايه عالم خلقهم لعبادته وقال ابو عبيدة رب العالمين الخلق وانشد العجاج

فخندف هامة هذا العالم وعالم مشتق من العلامة قال العلم والعلامة في العلم ما دل
على الشي والعالم دال على ان له خالقا ومدبرا وقال وهب ان الله تبارك وتعالى خلق ثمانية
عشر الف عالم الدنيا بما فيها عالم واحد وقال ايضا العمران في الخراب كفسطاط ضربته في
الصحرا وقال المتكلمون العالم ما سوى الله عز وجل ومنهم من يقول جواهر واعراض واصل
العالم جنس يشتمل على جماعة وفي التفسير كل ذي روح دب على وجه الارض والعالمين في
القرآن على خمسة اوجه الانس والجن قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا وقوله ان هو الا ذكر للعالمين
والوجه الثاني عالمي زمانهم قوله تعالى واني فضلتكم على العالمين يعني عالمي زمانكم وكقوله وفضلناهم
على العالمين ولقد اخترناهم على علم على العالمين والوجه الثالث العالمين لدن آدم الى يوم
القيمة وقوله واصطفيك على نسا العالمين انها ولدت من غير فحل ونظيره الى الارض التي باركنا فيها
للعالمين والوجه الرابع العالمين يعني اهل الكتاب قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين يعني عن اهل الكتاب لانهم لا يرون الحج واجبا عليهم
الرحمن الرحيم قال احمد بن يحيى الرحيم عربي والرحمن عبراني ملك يوم الدين ويقرا مالك يوم الدين
واختار ابو حاتم مالك يوم الدين وهو اجمع من ملك لانه يقول ان الله مالك الناس ومالك الطير
ولا يقال الله ملك الطير ولا ملك الريح وخالفه في ذلك جلة اهل اللغة منهم ابو عبيده وابو العباس
محمد بن يزيد واحتجوا بقوله لمن الملك اليوم والملك مصدر الملك ومصدر المالك ملك بالكسر يوم الدين
يوم الجزاء وهو يوم الحساب والمعنيان واحد سوال لم خصت القيمة بذا فالجواب ان يوم القيمة
يوم يضطر فيه الخلايق الى ان يعرفوا ان الامر كله لله تعالى وقيل خصه لان في الدنيا ملوكا و
جبابرة ويوم القيمة يرجع الى الله تعالى الامر كله اياك نعبد ولم يقل نعبدك لان هذا اوكد والعبادة
في اللغة الطاعة مع تذلل وخضوع وبعير معبد اذا طلي بالقطران واياك نستعين توكيدا وقال
اياك ولم يقل اياه لان المعنى قل يا محمد اياك على ان العرب يرجع من الغيبة الى الخطاب كما قال الاعشى
عنده الحزم والتقى واسا الصرع وحمل المضلع الاثقال ووفاد اجرته ما عرت حبال وصلتها بحبال

وقوله تعالى وسقيهم ربهم ثم قال ان هذا كان لكم جزاء وكذلك العرب يخرج من الخطاب الى
الغيبة كما قال تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله اهدنا الصراط المستقيم اي ثبتنا
ارشدنا ويكون هدى بمعنى بيّن كما قال فهديناهم اي بيّنا لهم والهدى على وجوه القرآن
ذكرناه في غير هذا الموضع قال صلى الله عليه وسلم الصراط المستقيم كتاب الله تعالى والصراط في اللغة
الطريق الواضح وكتاب الله عز لذا الطريق الواضح وكذلك الاسلام قال جرير امير المؤمنين
على صراط اذا اعوج الموارد مستقيم امير المؤمنين جمعت دينا وحلما فاضلا لذوي الحلوم
صراط الذين انعمت عليهم الانبياء والمؤمنون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود مغضوب
عليهم وان النصارى ضالون نوع آخر من الكلام في السورة معنى السورة تسمى فاتحة الكتاب
لانه يفتتح علىك بفاتحة لذيذ مناجاته وكانت فاتحة لكل خير وقيل ايضا معنى فاتحة الكتاب انه
اوايلها فتحناك به من خطابنا فان تاديت به والا خرجت لطايفها بعد الحمد لله رب العالمين
اي قولوا انت المحمود بصفاتك واوفا لك وقيل الحمد لله اي لا حامد لله الا الله وقال رجل بين يدي
الحسن الحمد لله فقال له اتممها كما قال الله عز وجل قل رب العالمين فقال الرجل ومن العالمون حتى
تذكر واع الحق فقال قلته يا اخي فان الحدث اذا قرن بالقدم لا يبقى له اثر وقيل الحمد لله الثنا
لله فثنا المؤمنين في قراءة فاتحة الكتاب وثنا المريدين بالذكر في الخلوات وثنا العارفين بالشوق
اليه والانس به وقيل الحمد لله رب العالمين عن العالمين قيل العالمين لعلمه بعجز العالمين عن اداء حمد
رب العالمين وقيل لما علم عجز عباده عن حمده حمد نفسه لنفسه في الازل باستغراق حقوق عباده ومحل
العجز عن حمده واني يبلغ الحدث القدم الا ترى الى سيد المرسلين كيف اظهر العجز بقوله لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك شعر لئن كنا اثنينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق
الذي نثني آخر لئن كنا اثنينا عليك فانما نوفيك حق الفرض لا واجب الشكر
لانك تؤتينا الجميل فقلنا نهاية ما تولي كما بك لا ندري وقيل الرحمن للنعم والرحيم بالعصمة
وقيل الرحمن ببدايته والرحيم في معونته وصفاته وقيل الرحمن بالتجلي والرحيم بالتولي وقيل

غني بيان

الرحمن بكشف الانوار والرحيم بحفظ ودايع الاسرار ملك يوم الدين يوم الكشف والاشهاد
لتجزى كل نفس بما تسعى قال ابن عطا يجازي كل صنف بمقصودهم ومنهم ويجازي
العارفين بالقرب منه والنظر الى وجهه ويجازي ارباب المعاملات بالجنات وقيل انه
لم يزل ولا يزال ملكا في الدنيا كما يكون في القيمة وانما خص اعلاما انك في ملكه حيث ما كنت
وله اياك نعبد بقطع العلائق واياك نستعين من ترقي الحقايق اياك نعبد اخلاصا واياك
نستعين استخلاصا اياك نعبد بابداننا واياك نستعين لحفظ ابداننا اياك نعبد بالتوفيق
واياك نستعين على بساط التصديق اياك نعبد بطريق المجاهدة واياك نستعين على بساط المشاهدة
اياك نعبد يا ربنا واياك نستعين يا مولانا اياك نعبد بجهدنا وطاقتنا واياك نستعين على
فقرنا وفاقتنا اياك نعبد باستطاعتنا واياك نستعين على طاعتنا اهدنا الصراط
المستقيم ارنا طريق هدايتك حتى نستقيم معك على توحيدك وقيل ارنا طريق الرشد
لنفرح ونطرب بك وبقربك وقيل اهدنا مدى العيان بعد البيان لنستقيم لك على حسب
ارادتك فينا وقيل وقفنا ببابك فلا نبرح وبغيرك لا نفرح وقيل اهدنا الصراط المستقيم
افتح لنا طريق الافتقار اليك في العكوف عندك ولديك وقيل سهل لنا طريق مناجاتك
واجعل همنا واصرار الذين انعمت عليهم بفنا حظوظهم وقيامهم معك بحسن الادب
وقيل انعمت عليهم بمشاهدة المنعم دون النعم وقال الصادق انعمت عليهم بالعلم بك
والفهم عنك وقال سهل انعمت عليهم بمتابعة السنة وعن الحسن انعمت عليهم ابو بكر وعمر
غير المغضوب عليهم ولا الضالين المغضوب عليهم المستهلكين في هوى وزين الشيطان ولا الضالين
العمي عن رؤية الجلال المغضوب عليهم بطلب الاعراض على اعمالهم ولا الضالين عن طريق
الشكر وقال ابو عثمان غير المغضوب عليهم بترك قراءة هذه السورة ولا الضالين التاركين
قراءتها امين كذلك فعل نوع آخر في ذكر السورة اعلم ان خليل الله ابراهيم لما ارسل رسالة
ابتدا الحاجات قدم الثناء على الله على سؤاله فقال فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني الى قوله

الى يوم الدين فكانه يقول هو الخالق والرازق والهادي في السائل والمميت والمحيي والغافر ولهذا
ان للسوال آدابًا واسبابا فمن اراد ان ينجح مساعيه وينال ما يرتجيه فليقدم الثنا على المسؤل
ثم يعقب له بما يريد ان يقول كما فعل الخليل حين اثنى على الله تعالى بالهداية والرزق والكفاية والشفا
والحماية والاحياء والاماتة والمغفرة للخطية والجناية الاية ثم طلب الحاجة فسال العلم والحكمة والثناء
الحسن في كل امة وميراث الجنة بدوام النعمة ودفع الخزي عنه يوم القيمة اما العلم والحكمة فقوله رب
هب لي حكما والحقني بالصالحين واما الثنا واجعل لي لسان صدق في الاخرين واما الجنة واجعلني
من ورثة جنة النعيم واما دفع العذاب ولا تخزني يوم يبعثون وكذلك الله سبحانه علّم امة محمد صلى الله عليه وسلم
هذه السورة وعلمهم كيف يطلبون الحاجات اعطاهم سورة اولها ثنا وآخرها دعا سورة
اولها تحميد وآخرها توحيد سورة اولها تفريد وآخرها تجريد سورة اولها اخلاص وآخرها
استخلاص سورة اولها مدحة وآخرها سورة اولها تعظيم وآخرها تسليم ثم ذكر المنة فاولها
الحمد والثنا ثم ذكر المنة والعطا ثم ذكر الحشر والجزا ثم ذكر الاخلاص في الوفا ثم ذكر الاستعانة
والالتجا ثم سوال الهداية والعصمة ثم الشقا والحمد والثنا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
والمنة والعطا الرحمن الرحيم وذكر الحشر والجزا مالك يوم الدين والاخلاص في الوفا اياك نعبد
واياك نستعين وذكر العصمة من الشقا غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنصف السورة ثنا
والنصف دعا والثنا الى قوله واياك نستعين والنصف الباقي الثبات على الهدى والامانة
طريق المرسلين والانبياء والالتجا العصمة من سبيل الاعداء من غضب عليه المولى فلما اجاب الله
ابرهيم الى ما طلب فارجو ان يجيب امة محمد صلى الله عليه وسلم **نوع آخر** ان العباد يعملون لله تعالى
لسبعة اشيا اما للشكر للنعما او لطلب الرحمة او لخوف القيمة او لطلب الكرامة او لطلب النصرة
عند الاعدا او للثبات على السنة والاستقامة او للعصمة مما يورث الملامة فشكر النعمة مضمن بقوله
الحمد لله وطلب الرحمة مضمن بقوله الرحمن الرحيم وفزع القيمة مضمن بقوله ملك يوم الدين وطلب
الكرامة مضمن بقوله اياك نعبد وطلب النصرة في السلامة مضمن بقوله واياك نستعين والثبات

على السنة والاستقامة مضمن بقوله اهدنا الصراط المستقيم وسوال العصمة مضمن بقوله غير المغضوب عليهم
ولا الضالين **نوع آخر** ان الله سبحانه اثنى في هذه السورة لامة محمد صلى الله عليه وسلم فاعلا قدرهم
واجل ذكرهم واجلسهم على بساط كرامته مترددين بين كرامة ربهم ورافة نبيهم فربهم محمود بقوله
الحمد لله ونبيهم محمود بقوله محمد رسول الله وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد
ربهم رب العالمين ونبيهم رحمة للعالمين قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ربهم الرحمن
الرحيم ونبيهم بالمؤمنين روف رحيم قوله حريص عليكم بالمؤمنين روف رحيم ربهم مالك يوم الدين
ونبيهم شفيعهم يوم الدين قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ربهم معبودهم بقوله اياك نعبد
ونبيهم امامهم بقوله انا سيد المؤمنين اذا بعثوا وقايدهم اذا وفدوا المحشر ربهم هادي المؤمنين
وان الله لهادي الذين امنوا الى الداعي ونبيهم داعيهم الى الحق قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم
ربهم يعصمهم من خلة الضالين ونبيهم يخرجهم من بين الاشقيا ومستنقذهم من الهالكين
قال الله تعالى فانقذكم منها يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم خاتم رب العالمين يختم به دعاء المؤمنين ومحمد
آمين — خاتم النبيين **نوع آخر** اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المصلي يناجي ربه والمناجاة مثل
المباهاة والمضاهاة وهي على وزن المفاعلة مثل المقابلة والمضاربة والمكاتبة ولا يكون ذلك
الا بين اثنين ولا يتم هذا الا بقراءة فاتحة الكتاب في الصلوة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال
علي — العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم يقول اثنى علي عبدي
واذا قال مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين
يقول الله عز وجل هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال وليس ركن من اركان الصلوة
افعالها ولفظها تقع به المناجاة الا قراءة فاتحة الكتاب فقراءتها فرض في الصلوة
ليكمل العبد المناجاة **اشارة** قال الصادق ان المصلي مامور بالسلام يمينا وشمالا
والحكمة في ذلك انه يسلم على الملائكة والمؤمنين وذلك لان الله سبحانه لما ابتدا العبد يقرا فاتحة
الكتاب يقول الله يا ملائكتي حمدني عبدي الى آخرها فيباهي بالمصلي ملائكته فيقول الملائكة

وتقف بيمينه وشماله اشتياقا اليه فامر العبد لئن يسلم يمينا وشمالا اشارة اخرى ان سورة الحمد ايات سبع
واعضا المؤمن سبعة ودركات جهنم سبعة وكانه يقول يا مؤمن اقرا الايات السبع واسجد لي اخرجه مكرر ع
على الاعضا السبع حتى اجيرك على الدركات السبع وروي ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم
كنت اخشى العذاب على امتك فلما نزل فاتحة الكتاب امنت قال لم يا جبريل قال لان الله تعالى قال وان
جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب من قرا هذه السورة صارت كل اية طبقا على درك جهنم
وروي ان رجلا قال نزلت بنا فلدغ كبيرنا فاتيته فرقيته بام القرآن ووددت ما عليه فبرا
فامر لي بقطيع من الغنم فاتيت النبي عليه السلام فسالته فقال لئن كان احد اخذ بباطل لقد اخذت
برقية حق واشارة ان الله استخرج من مفاصله ببركة هذه السورة فارجو ان لا يكون للذنوب بقاء
مع هذه السورة فصل في الحكايات في فاتحة الكتاب في فضايلها ابن عباس رض قال ان جبريل ع
قال للنبي صلى الله عليه وسلم ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة
لغوي وعن ابن عباس انه قال لم ترن ابليس حتى ثلاث رنات رنة حين لعن فاخرج من ملكوت
السماء ورنة حين ولد النبي عليه السلام ورنة حين انزلت فاتحة الكتاب على النبي صلى الله عليه وسلم لغوي وحكي
عن بعض التابعين انه قال ولو ان رجلا قرا القرآن كله وتلا المثاني كلها وتوريتها وانجيلها
وزبورها وساير الصحف دون فاتحة الكتاب وتلا رجل فاتحة الكتاب وحدها كان اعظم اجرا
واكثر ذخرا ممن تلا المثاني كلها والفرقان معها واقضى لحق الله كلها لانها ام الجمع واصلها
ومن اراد الاكثار من الحكايات في ذكر هذه السورة فليتامل كتاب الجرجاني في الحكايات فصل
وجب قراة فاتحة الكتاب على الامام والماموم في كل صلوة في قوله الجديد وقال في القديم ان جهر الامام
بالقراة لم تجب على الماموم وان اسر وجب عليه قال الزهري ومالك واحمد واسحق والثوري قال م
وابو حنيفة لا يجب عليه القراة بحال مجلس في قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم الاية
وما جاء في الشكر لله والمخلوقين الشاكرون على اصناف كان المنعمين على اصناف شكر
الاله بطول الثنا وشكر الولاة بصدق الولاء وشكر النظير بحسن الجزاء وشكر من دونك بسبب العطاء

آلف وقال بعضهم صبر حسن دولتك في الشكر حرس نعمتك كل دولة يحوطها الدين وكل نعمة يحرسها
الشكر لا تسلب وقيل ايضا من صبر نال المنى ومن شكر حفظ النعمى وقال بعضهم لو كانت
النعم وسيما فاجعل الشكر لها قيما وقال النعم نفور فاجعل الشكر لها حاميا والاحسان عليها
واعيا وقال الشكور تلقاه منازل حضر القلب وشكر اللسان ومجازاة اليد شعر افادتكم النعماء
مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا وقال بعضهم درجة الشكر درجة اثنى الله عز وجل عليها
وفضيلة نبه بها ودعا اليها وتجارة مربحة فاذن عباده بارباح المزيد فقال لئن شكرتم
لازيدنكم وكتب هرون الرشيد في فصل له الى خراسان فاقيموا لله تجارة الشكر تقم لكم
ارباح المزيد شعر اني لشكور لما اوليت من حسن قولا وفعلا وخير الناس من شكرا
قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم لا تشكر خطيئة لا تغفر قال بعض الحكما الشكر فريضة لله تعالى
وامان من غيره وتبديله وحارس لنعمته وسبب لمزيد وقال الصادق في النعم وحشية
فاشكلوها بالشكر وقال الحسن البصري اكثر الناس نعمة اشدهم في الشكر نهمة وقال
آلف الشكر تجارة رابحة ومكسبة فاضلة جعلها الله تعالى مفاتحا للخزاين لحقد وبابا للمز
مزيد كرامة فقال لئن شكرتم لازيدنكم وقال العتابي استوثقوا من عرى النعم
بالشكر شعر اذا انا لم اشكر لذي الفضل فضله ولم استم الحبس اللئيم المذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه وشق لي الله المسامع والفما نوع آلف اعلم ان شكر النعمة
على انواع فمنهم من يشكر النعم بلسانه وكثرة الثنا على المنعم ومنهم من يشكر ان ملكا فاة
للمنعم طاقته لا للمقابلة ومنهم من يشكر النعم باظهار النعم ومنهم من يشكر النعم بقلبه
وموجبة المنعم ومنهم من يشكر بالعجز عن شكره ومنهم من يشكر النعم بالدعاء للمنعم المشكور
ومنهم من يشكر النعم بترك الشكر فيجعل ترك الشكر غاية الشكر ومنهم من يجعل الشكر ولو
قل افضل من العرف وان جل ومنهم من يشكر الشاكر على شكره فاما من يشكر النعمة
بالثناء على المشكور قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وقال عليه السلام من اولي معروفا فليكافي

فالعلم يقود فلينظره فان لم يظهره فقد كفره ومنه قول البستي كل احسانه عقال لعاني
فانظر الآن كيف نظمي ونثري فسأثني عليك سرا وجهرا وسأوليه شكر روض لقطر
اني عذر لمن صام عنه ثناي وانا الدهر منه في يوم فطر واتم الاشياء نورا وحسنا
ذكر شكر زفت اليه ضمير بر للروذباري لو كل جارحة مني لها لغة تثني عليك بما اوليت من حسن
لكان ما زاد شكري اذ شكرت له بالحسن زين للاحسان والمنن قال جعفر الصادق رضي الله عنه
قال امير المومنين علي رضي الله عنه يجب على المنعم عليه ان يحسن مكافاة المنعم فان قصرت به فعليه حسن
الثناء وان كل لسانه عن ذلك فعليه معرفة النعمة ومودة المنعم فان عجز عن ذلك فليس للنعمة باهل
شعر لئن جحدتك ما اوليت من كرم اني لفي اللوم احظى منك في الكرم وما ابالي وخير القول اصدقه
حقنت لي ماء وجهي او حقنت دمي آخر نجزيك او نثني عليك وان من اثنى عليك بما فعلت فقد جزا
وصل ٨١ واما من شكر النعمة بالمكافاة لا بالمقابلة فهو قوله تعالى واشكروا لي يعني واطيعوني عن ابن ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال بالله فاعطوه ومن استعاذ بالله فاعيذوه ومن استعان
بالله فاعينوه ومن اتى اليكم معروفا فكافئوه وروي ان ابا جهل بن هشام لطم فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضربها فجاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكي فقال اذهبي الى ابي سفين بن حرب
فاخبريه فذهبت فمضى معها الى ابي جهل فضربه واحشمه فشكر ذلك له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتزوج ابنته ام حبيبة واستكتب ابنه معوية وقال يوم فتح مكة من دخل دار ابي سفين فهو آمن
قال الشعبي اسر رجل من همدان في الجاهلية فاشتراه عثمان بن عفان في الاسلام باربعمائة
درهم فاعتقه فشكر ذلك فقاتل عنه يوم الدار حتى قتل فيه وكتب بعضهم الى آخر قد تبين لي
لم تعقبه من شعب غاياتك انها في الوزن واعلى في الخطر من كل ما يبلغه وسعي من مكافاتها
وشكر عليها فضلا عن منتهى ما اوليته منها غير اني لو ساماني المراد لا ابلغ من ذلك جهدا ولم ابعد
الشاو وطال الامد وفي ذلك يقول القائل لئن حقيقا على اللبيب ولم ار في صنع المولى على كل
ان يجهد النفس في لفاعتها غير مختل به على حوبه كي يعلم الناس انه شهد الشكر ومن سانه ومن وطن
شاع

لو كنت اعلم فوق الشكر منزلة اعلى من الشكر عند الله في الثمن اخلصتها لك من قلبي موازنة
حذوا على حذو ما اوليت من حسن ولست استطيع من شكر لدى ثقة الا استطاعة ذي روح وفي بدن
وقال بعضهم لانه لما حملتني من برك او اودعتني من صنايعك وطولك التمس مكافاتك لاقضي
حق ما اوليتني بمبلغ الوسع ومقدار الطاقة وان كان لا ابلغان واجبك ولا استقلان
معروفك شعر سا شكر ما اوليتني ولذيعه وانشره في كل نادو محفل فاني ان لم اوت
ما تستحقه فاني لعمري جاهد غير مويلي وقال آخر ليس من الحاجة ليس شكرك واعتصمت
به من الاقران منك جعا رضه لاحسانك بمثله ولا مقابلة لتطولك بنظيره واتى بالوفاء
بذلك وقد سبق لنا في ذلك بيت شعر ولم اشكر النعمى جزاء لمثلها ولكن ليقضى لي باني شاكر
بدلعه شكريك لا لانه اجازيك نعمة باخرى ولكن كي يقال له شكر لقد جلت عن الشكر
نعمى منك اعرفها فصارت لا امتداد لها الشكر والحلد ممتد غاية شكري ثم لي جنب فضلك
مقصورا عن الامد وصل ٨٢ واما الذي شكر النعمة بقلبه وعرف منعمه فهو كما قيل
شكرتك ما اوليت من حسن نعمة بطرفي وسمعي والاشارات باليد وقلبي لك مخلص صالحي
اروح عليه حيث كنت واغتدي بحسناك في كل بدايع نعمة مني لك الا دني بفضلك تنفد
اقوم بها يوما انشر طيبها وان لم انلها اليوم قام بها غد وقال بعض الحكماء لاخيه
الذي اعتقه من بره لم يكلفت مقابلته بظاهر القول والفعل كثر من الاحصاء وارفع عن
الجزاء ولم صرت الى باطن النية والمودة رجوت ان اكون فيه من صالحي وعيد المعروف
للبحتري فلو كان للشكر شخص تبين لفاما تامله الناظر ولكنه كامن في الضمير
يبوح به المضمر الساتر لمثلته لك حتى تراه فتعلم اني امرؤ شاكر وقال آخر ايامي قديم
برك وحديثه بموضع المجتهد بالهوى والنية والطوية ان كنت عاجزا عن بلوغ شكرك بالوصف
والقول وضعفا عن مكافاتك وجزاتك بالفعل لابن العينا ما شكري قليل وايا ديك كثيرة
لم ينل قط لسانه فيك فاستوفه ضميره وصل ٨٣ واما من شكر المنعم باعترافه بالعجز عن شكره

فهو كما قال عليه السلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال الروذباري الشكر
رؤية العجز عن الشكر وقال الشافعي الحمد لله الذي لا يؤدى شكر نعمة من نعمه الا بنعمة مجددة
حادثة منه توجب على مؤدي ماضي نعمه باداءها نعمة عليه شكره بها ولا يبلغ الواصفون عظمته
الذي كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خلقه ولمحمد الوراق لو كان شكر نعم الله نعمة
علي به في مثلها يجب الشكر فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتصل العمر
اذا عم بالسراء عم سرورها ولن مس بالضرا اعقبه الاجر وما منهما الا له فيه
تضيق بها الاوهام والبر والبحر وفي مسئلة داود عليه السلام اي رب كيف لي ان اشكرك وانا
لا اصل الى شكرك الا بنعمك قال فاتاه الوحي ان يا داود اليس تعلم ان الذي بك من النعم
مني قال بلى يا رب قال فاني ارضى بذلك منك شكرا وخرج دعبل بن علي من خراسان فنادم
عبد الله بن طاهر فاعجبه وكان في كل يوم ينادمه يامر له بمال فلما كثرت صلاته توارى عنه
دعبل يوما خوف ابرامه فطلبه فكتب اليه وقد كان امر له في شهر واحد بعشرة الاف دينار شعر
هجرتك لم اهجرك من كفر نعمة وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفر ولكنني لما اتيتك زائرا
فافرطت في بري عجزت عن الشكر فملآن لا اتيك الا معذرا ازورك في الشهرين
يوما او الشهر فان زدتني في بري تزايد جفوة ولا يلتقي طول الحيوة الى الحشر آخر
فمن كان ذا عذر لديك وحجة فعذري اقراري بان ليس لي عذر فصل واما شكر
النعم باظهار آثارها عن ابي رجاء العطاردي قال خرج علينا عمران بن حصين وعليه
مطرف من خز لم نره عليه قبل ولا بعد فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انعم
الله على عبد نعمة يحب ان يرى عليه اثر نعمته وعن ابي الاحوص قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا كشف الهيئة فقال هل لك مال قلت نعم قال من اي المال قلت من كل المال قد اتاني
الله من الابل والخيل والرقيق والغنم قال فاذا آتاك الله مالا فلير عليك وعن بكر بن عبد الله
رفعه قال من اعطي خيرا فرئي عليه سمي حبيب الله محدث بنعمة الله ومن اعطي خيرا فلم ير عليه

سمي بغيض الله معادي لنعم الله للطائي الكفر كالنعما عندي وقد نبت على لؤم الفجر والقواطع
ولبعض الكتاب واما نعمك عندي فانها بشواهد آثارك انطق من لسان الشاكر وادل
على نفسها من المعروف بها شعر ونعمة منك تسربلتها كانها طوق بدر تيب من اللوالي
ان ذي شاكر قامت لمسديها مقام الخطيب وهو رجل من العباد باخ له قد انفق على
دار واسرف في النفقة فلاما العابد فقال له احببت ان يرى ابني بعدي فيعلم ان قد كان شكر
على نعمة لبعضهم لو امسكت لساني عن شكرك نطق بشكرك اثرك علي وجدده تجديد احسانك الي
للطائي كريم متى امدحه امدحه والورى معي وان ما لمته لمته وحدي الم تر مجرى القول من لو ججدته
اذا الجاني عنه معروفه عندي وفي مثل ذلك يقال اللسان ما يكذب والحال لا تكذب ويقال
لسان الحال افصح من لسان المقال الشكر والشكوى ويقال لا تضاسها دلالة الحال افصح من شهادة
المقال وفي ضد هذا كتب الجاحظ الى ابن الزيات نحن اعزك الله نسحر باللسان ونموه
بالقول والناس ينظرون الى الحال ويقضون بالعيان فاثر في امرنا اثرا ينطق اذا سكتنا
فان المدعي بغير بينة متعرض للتكذيب شعر باي الخصلتين عليك اثني فاني عند منصرفي مسؤول
ابا لحسنى فليس لها ضياء علي فمن يصدق ما اقول ام الاخرى فلست لها باهل
وانت لكل صالحة فعول فصل واما من شكر النعمة بالدعاء للمشكور قال بعض الادباء
لمن انعم عليهم في دعائه ضاعف الله لك المكافاة بالحسنى آخر لا يسلبك الله لباس الذكر
ولا اعراك من حلل الشكر آخر لا عدمت بيتنا المكارم على حال واعتقاد ذخر المنن
في اعناق الرجال شعر في معنى ذلك ابقى عمر الزمان حتى تؤدي شكرهم وفك الذي لا تؤدي
آخر لا زلت تسترخ صفقة الشكر وتستودع الايام خلائق الذكر وقال بعضهم لمن شكر
فضل ذي فضل عليه تادية حقه عليه فانا شاكر لفضلك بالاعتراف بالتقصير عن تادية
حقك ومن عارض نعمة ذي نعمة عنده فانا المعارض لاياديك بالرغبة الى الله عز وجل في
عمل جزائك عن ضعفي بقوته وعن عجزي بقدرته شعر ولما كان حقك فوق شكري

وكان الشكر من خلق الوفي   رغبت اليك ان تجزيك عني   كما رغب الفقير الى الغني   فانني
من التقصير لن احيلك بالجزا على ملي   وقال بعضهم انا كالمتوقف الحيران في معروفك قد
اتاني ثقله وقد حنى حمله فما اهتدي الى شكره بقول ولا الى جزائه بفعل غير اني ارجع الى
واصح واعتمد عليها وهي الدعا الخالص والابتهال الدايم الى الله تعالى في مكافاته   للطايي
ياهفة لك لولا ما اخففها   بالشكر عني لم تخف ولم تطق   با الله ادفع عني ثقل ما حملت
فانني خايف منها على عنقي   فصل   فاما من جعل ترك الشكر غاية الشكر كتب بعض الادبا
الى بعض اخوانه اني ان تعاطيت شكرك على نعمك مع علمي بان اجله يدق على قلتها كنت متعرضا
لصغرها ومذنبا بذلك ذنبا مواجلا من الغموط فتركي لما اتسع من ذلك من جملة كنايتي لك
عليه ادى الى قضا الحق   للبحتري   جعلت ثناي تركه اذ عجزته   وعجزي عن شكري لك ذنبيه شكرا
آخر   اذا كان شكري لا يجازي بلاوه   ويقصر عن ادناه فالترك اجمل   وقال بعضهم من الزم
الفرض للشاكر اذا عجز عن شكر المنعم لم يجتهد في ترك الشكر صيانة من ان يتبدا وله مخلة لتقصير
شعر   لم اجحد النعم لكنني وجدتها   فاقت مدى شكري فبحت بالاقرار صونا لها عن قدرها
عندي من الشكر   فصل   واما من جعل الشكر فايق نهاية وقيل افضل من العرف ولم يجد عن الحسن البصري
قال ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة فقال الحمد لله الا كان ما اعطى اكثر مما اخذ   وسئل بعض العلما
عن تفسيرها فقال ان الرجل اذا انعم عليه نعمة وهو ممن يجب ان يجاه عرفه الله ما صنع به فيشكر
الله كما ينبغي ان يشكر فوهب له شكر العبادة التي هي للنعم وكان الحمد له فضلا   للاخطل ابني امية
ان اخذت كبيركم   دون الانام فما اخذتم اكبر   ابني امية لي مدايح فيكم   تنسون ان طال الزمان
وتقال عدم الحمد اصل من عدم الرفد   وقال ابن مسلم لئن طبت نفسا عن ثناي فانني
لاطيب نفسا عن نداك على عسر   ولست الى جدواك اعظم حاجة   على شدة الاعسار منك الى شكري
وقال بعث يحيى بن معبد الى زياد الاعجم بمائة دينار فكتب اليه زياد اذا قيل من للجود والحلم
والندى   فنادا باعلا الصوت يحيى بن معبد   فكتب اليه يحيى بن معبد زدنا فاجابه ان كل شي ثمنه

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب بن زهير ما فعلت الحلل التي كساها هرم اباك فقال ابلاهن الليالي والايام
قال لكن ما كساه ابوك هرما لم يبله الدهر   وقال عمر ولكن الحلل التي كساها ابوك هرما لا تبلى   وسمع ابو ربيع
معقلا يقول لقوم عنده كالممتن عليهم ما يريد اصحابه مني افعل بهم كذا وكذا فقال ابو ربيع
ذر الممن عن قوم ارقوك انفسا   حراير فيها ما وها هي حاهيا   وقف سالف النعمى عليهم فانما
تستغني ويبقى شكرها لك باقيا   آخر   وما بلغ الانعام في النفع غاية   على الناس الا غاية الشكر افضل
ولا رجحت في اليوم يوما صيغة   على المرء الا وهو بالشكر اثقل   ولا بلغت ايدي المنيلين بسطة
من الطول الا بسطة الشكر اطول   آخر   وان من ضن لمعروفه عندي لمبذول له شكرت
فصل   واما من شكر الشاكر على شكره فهو يبر ويشكر وهذا غاية الكرم   وكتب ابو الحسين
بن ثوابة واحسن من البر انك تعتذر ولك الفضل وتنتصل من التقصير وقد استوفيت حق الكرم
وتشكر من يجب عليه شكرك   وانشد لبعضهم يبر ويشكرني يحتوي على كل مكرمة فعله
ويعجز الفضل فيما له به الفضل انى اخ مثله   وقال آخر   انت تثني بركك عندي من اعظم الادبا
عندك وتعتد منتك مننا عليك ويشكر من مواد لشكرك منك بشكره   سعطي ويهدي ما به يسال
فيشكره عوض فعاله مدرر لا ادري في اية حال من احوالك اشكر اعلى شكرك على ما اظهره من عجزي
عن شكرك او تجاوزك ما اوليته في كل وقت من تجديد برك الي ما اعجز عن توفيته بفضلك وطولك
مني قد بلغت قضا حق نعمتك فكيف لي باداء شكر استصغارك عظم ما يكون من برك
وتعظيمك صغير ما يكون من شكري وشكرك اياي فيما يجب فيه شكري لك   آخر   وردكتابك
فاغمرني تثني كغمون لانك قد جمعت فيه بين التطول علي والشكر لي بالفضل علي فلم ادر كيف
المخرج من هذين الحقين اللذين ظاهرتهما وقرنت بينهما ولولا الثقة بانك تجود بما يجب لك
وتسمح بما يجب عليك لظهر منا التقصير فيما تركناه لك كما بان لنا منك الفضل فيما بذلته لنا
وتقال كيف يشكر من يجزل النايل ويشكر السايل   بيت   اعز لقاعدت مناقب فضله
توهمتان الحق منهن باطل   فصل   وفي الحال ان النعمة لا تشكر الا بلوغ من طاعة المنعم والتواضع له

هذه الكتاب تملكه عبد الوهاب علي رحمة الله عفوه


وترك مخالفته ولذلك سئل بعضهم عن الشكر فقال ان لا تستعان بنعم الله على معاصيه وارسل النجاشي
ذات يوم الى جعفر بن ابي طالب واصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت عليه خلقان جالس على التراب
فقال جعفر واشفقنا منه حين رايناه على تلك الحالة فلما راى ما في وجوهنا قال اني ابشركم
بما يسركم انه جاءني من نحو ارضكم عين لي فاخبرني ان الله قد نصر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم واهلك
عدوه واسر فلان وفلان وقتل فلان وفلان فالتقوا بواد يقال له بدر كثير الاراك كاني
انظر اليه كنت ارعى به لسيدي رجل من بني ضمرة ابله فقال جعفر ما بالك جالس على التراب ليس
تحتك بساط وعليك هذه الاخلاق فقال انا نجد فيما انزل الله على عيسى عليه السلام ان حقا
على عباد الله ان يحدثوا لله تواضعا عندما احدث لهم من نعمه فلما احدث الله لي نصر نبيه احدثت
له هذا التواضع وقال محمد بن محمد النقطيني رايت يونس بن المختار في دار المامون وفي مرتبته
اعلى المراتب قاعدا على الارض فقال له الحاجب ارتفع يا ابا المعالي الى مرتبتك فقال قد رفعني
امير المؤمنين اليها ولبس ليعمل لي وفي بها فلم لا اكرمها عن القعود عليها الا ان يتهيا الشكر
عليها فبلغ المامون جوابه فقال هذا غاية الشكر وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه امر يسره خر ساجدا لله تعالى شكرا له ولما تاب الله على كعب بن مالك
وانزل على الثلثة الذين سجد والى الذي بشره وعن عبد الله بن ابي نوح قال قال لي رجل
على بعض سواحلكم قد عاملت الله بما يكره فعاملك بما يحب قلت لا والله ولكنه احسن الي فاعانني
قال فهل سالته شيئا قط فاعطاك قلت وهل منعني شيئا سالته ما سالته شيئا الا اعطاني
ولا استعنت به الا اعانني قال ارايت لو ان بعض بني آدم فعل بك هذه الخلال ما كان
جزاؤه عندك قلت ما كنت اقدر له على مكافاة ولا جزاء قال فربك احق واحرى ان يدأب نفسك
له في اداء شكر نعمته عليك وهو المحسن قديما وحديثا اليك والله لشكره ايسر من مكافاة
عباده انه رضي بالحمد من عباده شكرا قال وهب بن منبه مررت بمبتلى اعمى مجذوم مقعد عريان
وهو يقول الحمد لله على نعمته فقال رجل كان معي اي شيء بقي عليك من النعمة تحمد الله عليه

فقال المبتـ

فقال المبتلي ارم ببصرك الى المدينة وانظر الى كثرة اهلها أفلا احمد الله انه ليس فيها احد يعرفه
غيري وعن كعب انه قال ما انعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فشكرها لله وتواضع بها
لله الا اعطاه الله نفعها ورفع اعطاه الله نفعها في الدنيا ورفع له بها درجة في الآخرة
وما انعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فلم يشكرها لله ولم يتواضع بها لله الا منعه الله
نفعها في الدنيا وفتح له طبقا في النار يعذبه ان شاء او يتجاوز عنه وعن علي بن عبد الرحمن
قال كتب بعض الحكماء الى اخ له اما بعد يا اخي فقد اصبح بنا من نعم الله عز وجل ما لا نحصيه
مع كثرة ما نعصيه فما ندري ايها نشكر اجميل ما نشر ام قبيح ما ستر وعن سلمان الفارسي رضي
قال ان رجلا بسط له من الدنيا فانتزع ما في يديه فجعل يحمد الله ويثني عليه حتى لم يكن له
فراش الا بارية فجعل يحمد الله ويثني عليه وبسط للآخر من الدنيا فقال لصاحب البارية حصير
ارايتك انت على ما تحمد الله قال احمده على ما اعطيت به ما اعطى الخلق لم اعطهم اياه قال وما ذاك
قال ارايت بصرك ارايت لسانك ارايت يديك ارايت رجليك وعن روح بن ابي القسم ان رجلا
تنسك فقال لا آكل الخبيص ولا الفالوذج ولا اقوم بشكره قال فلقيت الحسن فقلت له فقال
الحسن هذا انسان احمق وهل يقوم بشكر الماء البارد وعن ابي حازم انه قال اذا رايت الله
سابغ نعمه عليك وانت تعصيه فاحذره وعن مخلد بن حسين يقول كان يقال الشكر ترك المعاصي
في تاويل قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود قال الحسن يعد المصائب وينسى النعم المحمود الوراق
يا ايها الظالم في فعله والظلم مردود على من ظلم الى متى انت وحتى متى تشكو المصيبات
وتنسى النعم

٣٩ مجلس في قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر الاية وقوله تعالى واذكر
عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب الى قوله نعم العبد انه اواب

اعلم ان الله سبحانه وتعالى يوم القيامة يحتج باربعة نفر على اربعة نفر يحتج بسليمان بن داود عليهما السلام
على الاغنياء والملوك ويحتج على المماليك واهل السجون بيوسف عليه السلام ويحتج بعيسى بن مريم عليهما السلام
على الفقراء ويحتج على اصحاب البلايا والامراض جميع بلوى بايوب عليه السلام اما سليمان عليه السلام فانه كان يفطر

على الرماد ودقيق الشعير مع سعة ملكه واما يوسف عليه السلام فكان لا يفتر من ذكره مع ضيق سجنه
وكثرة خدمته واما عيسى عليه السلام فكان يجتهد في عبادته مع فقره وفاقته واما ايوب عليه السلام
فكان ينهض للطاعة والعبادة جهده وطاقته الى ان ضعف عن القيام فقال مسني الضر
وانت ارحم الراحمين فلا يكون يوم القيمة لاحد من الله حجة لا للفقراء ولا للاغنياء ولا للمماليك ولا
للملوك ولا للمرضى قال الله تعالى واذكر عبدنا ايوب بدا في اسمه بذكر العبودية وختمه بالعبودية
فقال في اوله عبدنا وقال في اخره نعم العبد انه اواب واعلم ان الله تعالى انعم على سليمان عليه السلام
فلما شكر نعمته اثنى عليه بنعم العبد فقال ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب وابتلى
ايوب فوجده صابرا فاثنى عليه وقال نعم العبد واختلف الناس في سبب بلاء ايوب فقال
وهب حسده ابليس لانه كان اعبد اهل زمانه واكثرهم مالا وكان لا يشبع حتى يشبع الجايع
ولا يكتسي حتى يكسو العاري وكان عبدا معصوما اعيا ابليس لعنه الله امره فسال الله تعالى ان
يسلطه عليه فسلطه عليه وعلى ماله الى اخر القصة وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول لبعض اصحابه
ويحك هل تدري ما كان ذنب ايوب عليه السلام فابتلاه الله في جسده وذهاب ماله انما كان ذنبه
انه استعان به مسكين على ظالم فلم يعنه ولم يامر بمعروف ولم ينه الظالم عن ظلم هذا المظلوم
فابتلاه الله عز وجل وعن وهب ايضا انه قال ان ابليس لعنه الله طاف مع المردة فاتى مشارق الارض
ومغاربها لينظر هل يجد عبدا مخلصا يثني عليه ربه عز وجل فيغويه فاتاه نداء يا لعين اللعين
ان ايوب عبدي مخلص لا تستطيع ان تغويه قال يا رب قد اعطيته من المال والولد والسعة
وقرة العين في الدنيا ما لو انظر اليه فلا استطيع ان اغويه ولكن سلطني عليه فسلطه على ماله
وبدنه كما جاء في القصة وعن الحسن انه قال بلغني ان ايوب صلى الله عليه وسلم كان يصلي باصحابه فخرج
يوما ليصلي بهم فخاف عليهم ان يكون قد احتبس حبس الكسل عن الصلوة فخرج ولقيه رجل
ملهوف فقال اصلي ثم اخرج اليك قال فاطال الصلوة فاوحى الله اليه يا ايوب استغاث بك
فلم تغثه اغاثتك اياه كان احب الي من صلاتك قال وكان هذا من الاسباب التي ابتلي بها بسببه

عبر الاختصار

ذكر قصته ان ابليس لعنه الله كان له منزل من السماء السابعة تقف كل سنة يسال فيه
وكان اعطاه الله ايوب عليه السلام فانه كان اغنى زمانه كانت له اربعة الاف شاة واربعمائة بقرة
ومائتي بعير ومائتي حمار ومائتي فدان واربعمائة حجرة ومائة غلام ومائة جارية مع ورق وذهب
وهو في ذلك يحسن فيحمل ويعطي السايل ويطعم الجايع ويلبس العاري ويتكفل اليتيم والارملة
ويقري الضيف ويعود المريض ويعطي الغارم ويشيع الجنازة ويعزي المحزون ويحمل الراجل
ويطيع ربه وكان حليما وقورا تقيا نقيا رحيما فصعد ابليس الى السماء في يوم ذلك فقيل له
هل قدرت من ايوب على شيء فقال اي رب وكيف اقدر عليه وانما قويته بالرخاء والنعم والسعة
والعافية في جسده واهله وماله فيشكرك ويصبر لك ويطيعك ولو ابتليته بنوع مما اعطيته لكان
عاصيا فيه ولترك عبادتك فقال الله تعالى يا ملعون قد سلطتك على اهله وماله ولم تسلطك عليه
الا رحمة له لنعظم له الثواب ونجعله عبرة للصابرين وذكرى للعابدين فجمع عدو الله عفاريته
وقال لهم سلطت على مال ايوب عليه السلام واهله فماذا عندكم فقال قايل اكون اعصارا فيه نار
فلا امر بشيء من ماله الا اهلكته فقال له انت وذاك فخرج حتى اتى على ابله فاحرقها ثم جاء الى
ايوب في صورة فيمد عليها وهو في مصلاه يصلي فقال له ما قبلت نارا حتى غشيت ابلك فاحرقتها
ومن فيها كما تخرج الدواب من الجب التي فانصرف فجعل يصيب شيئا شيئا من ماله حتى اتى على اخره فاكثر
الثناء على الله تعالى ورضي بقضايه وطاب نفسا حتى لما لم يبق له مال اتى على اهله وداره وهم
في قصرهم معهم حضاينهم وخدامهم فصار ريحا عاصفا فاحتمل القصر فالقاه على اهله واولاده
حتى شدخهم ثم اتاه في صورة فهم ماله واخبره وهو يبكي فحمد الله تعالى فذكر له بعض اولاده وانه
كيف يطحن تحت الهدم فجزع ايوب على ذلك ثم قال ليتها لم تلدني فتبرها ابليس وصعد الى
السماء فرحا ورجع ايوب الى التوبة من جزعه فسبقت توبته عدو الله فلما راى ذلك قال يا رب
سلطني على جسده قال قد سلطتك الا على نفسه ولسانه وقلبه وسمعه وبصره فاقبل عدو الله
وايوب ساجد فنفخ في جسده نفخة اشتعل ما بين قرنه الى قدمه كحريق النار ثم خرج من جسده

[illegible]

ثم ابتلى كذا ابتلى الغنم فحكّ باظفاره حتى ذهب اظفاره ثم بالفخار والحجارة حتى تساقط لحمه
ولم يبق الا العروق والعظام والعصب والعين والقلب واللسان **فصل** في اختلاف
الناس في مكثه في البلاء والصبر عليه قال وهب بقي ايوب عليه السلام في بلائه ثلث سنين لم يزد يوما واحدا
وقال ابن عباس رضي الله عنهما مكث ايوب في بلائه سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات لم يتضعضع
ولم يسأل العافية ويقول يا رب ان كان هذا لك من رضا فمتى زد وان كان من سخط فاغفر
وعن سعيد بن المسيب انه قال بلغ من حاله بعد السعة في الغنى والشرف والمساكن الطيبة حتى القي
على زبلة سترت عورته بالرماد وعن مجاهد انه قال اول من اصابه الجدري ايوب عليه السلام وعن
ابن عباس قال لم يكن في زمانه رجل اكثر بكاء من ايوب خوفا من الله عز وجل فلما نزل به البلاء
لم يبك ولم يرسل قطرة من عينه مخافة الجزع وعن كعب انه قال كان تقع الدودة من لحمه فيردها
الى موضعها وقال ابن مسعود ايوب عليه السلام راس الصابرين يوم القيمة **مجلس في صفة الصبر**
وسئل بعضهم عن الصبر فقال هو الغناء في البلاء بلا شكوى وقال ابن عطا الصبر هو الوقوف
مع الله تعالى بحسن الادب قال ابو سعيد القرشي الصبر على المكاره من علامات الانبياء فمن صبر على
مكروه يصيبه ولم يجزع اورثه الله حالة الرضى وهو اجل الاحوال ومن جزع من المصائب وشكا
وكله الله الى نفسه ثم لم ينفعه وقال شاه الكرماني علامة الصبر ثلاثة اشياء ترك الشكوى وصدق
الرضا وقبول القضا وقال عمرو المكي اصل الصبر ترك الاعتماد على الله والصبر هو الثبات فيه
وتلقي بلائه بالرحب والدعة شعر ساصبر كي ترضى واتلف حسرة وحسبي ان ترضى ويتلفني
صبري وسئل الجنيد عن الصبر فقال حمل المؤن كلها حتى ينقضي اوان المكروه وقال عمر بن عبد العزيز
ما انعم الله تعالى على عبد من نعمة ثم انتزعها منه فعاضه مما انتزع منه الصبر الا كان ما عاضه
خيرا مما انتزع منه ثم قرأ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب لسمنون المحب
الصبر صبران في طباعهما صبر اصطبار وصبر مصطبر والصبر لله في محبته امر وفي بدوه من الصبر
للخواص صبرت على بعض الاذى خوف كله ودافعت عن نفسي لنفسي فعزّت وجرعتها

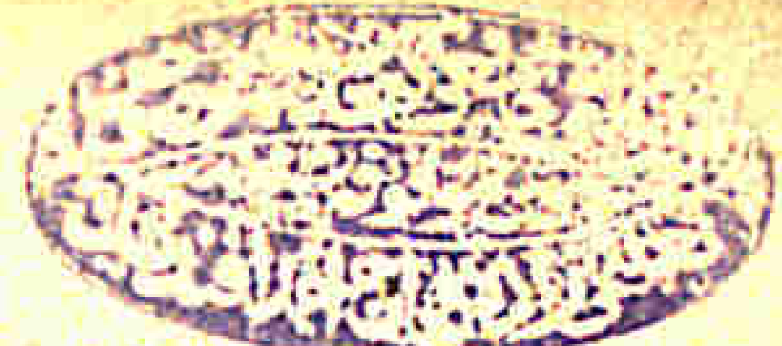
المكروه حتى تولت ولو لم اجرعها اذا لاشمأزت الا رب ذل ساق للنفس عزة
ويا رب نفس بالتعزز ذلت ساصبر جهدي ان في الصبر عزة وارضى بدنياي وان قلت
ووقف رجل على الشبلي فقال له اي صبر اشد على الصابرين قال الصبر في الله قال لا قال
الصبر لله قال لا قال الصبر مع الله قال لا فغضب الشبلي ثم قال فايش قال الصبر عن الله قال
فصرخ الشبلي صرخة كادت تتلف روحه وانشد السلامي صبرت ولم اطلع هواك على صبري
واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر مخافة ان يشكو ضميري صبابتي الى دمعتي سرا فيجري ولا تدري
وسئل السري السقطي عن الصبر فجعل يتكلم فيه فدب عقرب على رجله فجعلت تضربه بحمتها
فقيل له لم لا تدفعها عن نفسك قال استحيي من ربي ان اتكلم في حاله ثم اخالف ما اتكلم فيه
وقال رويم قف على البساط واياك والانبساط واصبر على ضرب السياط حتى تجوز على الصراط
شعر في العبر غاية الصبر لذيذ طعمها ومر في الصبر مر كالصبر ان في الصبر لفضلا بينا
فاحمل النفس عليه واصطبر ووقف الثوري على شيخ يضرب بالسياط وقد ضرب الف سوط فصبر
فاستحسن صبره على كبر سنه وضعف جسمه فقال يا بني انه تحمل البلاء لا الاجسام قال فقلنا ما
الصبر عندكم قال الخروج من البلاء على حسب الدخول فيه لعبد الله بن طاهر دع الحب تصلى بالاذى
عن حبيبه وكل الاذى ممن تحب سرور غبار قطيع الشاء في عين ذئبها اذا ما تلا اثارهن ذرور
قال جعفر الصادق يا امير المؤمنين ان سليمان بن داود اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر
وان يوسف قدر فغفر وان خير الامور مغبة العفو وان خير العفو ما كان بعد القدرة
لبعضهم ومن خير ما فينا من الامر اننا متى نلق يوما موطن الصبر نصبر توطن في يوم الحفاظ جنكر
نفوسنا على كل مكروه من الامر منكر وقال سهل بن عبد الله ان استطعت ان تركب الصبر فافعل
ولا تكن ممن يركبه الصبر وقال التابعي لو لم الصبر رجلا كان كريما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كنوز البر اخفاء الصدقة وكتمان السر وكتمان المصيبة يقول الله عز وجل اذا ابتليت
عبدي ببلاء فصبر ولم يشكني الى عواده ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وان ابرأته ابرأته

ولا ذنب لله وان توقيته فالى رحمتي سر صبرا جميلا على ما ناب من حدث والصبر
ينفع احيانا اذا صبروا والصبر افضل شي تستعين به على الزمان اذا ما مسك الضرر
ووجد هذان البيتان مكتوبين على قبر عاد صبر الدهر نال منك فهكذي مضت الدهور
فرحا وحزنا مرة لا الحزن دام ولا السرور ونحوها قول الربعي سا صبر للشدائد
والرزايا واعلم انها محن الرجال فيوما في السجون مع الاسارى ويوما في القصور
رخي بال ويوما للسيوف لها ورتني ويوما المعتق والدلال كذى عيش الفتى مادام حيا
ذوا ايد لا تدوم على مثال وخرج الشبلي يوما من منزله وعليه خرق واطمار فقيل له ما هذا
يا ابا بكر فانشا يقول فيوما ترانا في الجزور نجرها ويوما ترانا في الحرير عرائسا
ذكر حكايات الصابرين في البلاء بالقضا ولما وقعت الاكلة في رجل عروة بن الزبير اشاروا
عليه بالقطع فقال ما كنت لاقطع من بدني عضوا فارتفعت الى الساق فقيل له انها ان وقعت
في الركبة قتلتك فطابت نفسه بقطعها فارادوا ان يسقوه دواء لكيلا يحس لقطعها والمها
فقال ما كنت لامنع نفسي اجرا قد سيق اليها فما زال يهلل ويكبر ويذكر اسم الله حتى قطعت
ثم مشى ابن له على سطح بيت فيه دواب فانكسرت خشبة فوقع فيما بينها فضربته دابة منها
برجله فمات فانتهى اليه رجل فقال آجرك الله فقال لم كنت تعزيني في رجلي فقد احتسبتها فقال
بل اعزيك في ابنك فلان فقال ما شانه فاخبره بخبره فقال عروة وعزتك لئن ابتليت لقد عافيت
ولئن اخذت لقد ابقيت اخذت عضوا وتركت اعضا واخذت ابنا وتركت بنين ثم لم يترك
ورده تلك الليلة وبينما عبد الملك بن مروان جالس اذا انتهى اليه رجل اعمى كان يعرفه قبل
ذلك بصيرا فقال له عبد الملك ما الذي اذهب بصرك قال لم يكن في الارض عبسي اكثر مالا
وولدا مني فاتى علي السيل فاحتملها وعلى اولادي فلم يبق الا ابني صغير وبعير
فاخذت ابني وند البعير فوضعت ابني وتبعت البعير لآخذه فرفسني برجله ففقا عيني وانصرفت
الى ابني فاذا الذيب في بطنه فقال عبد الملك اذهبوا به الى عروة ليتيقن ان في الدنيا اعظم مصيبة منه

حكاية لغيره قال ابن الاخ للاحنف بن قيس اصبت بمصيبة فشكوتها الى عمي الاحنف
فاعرض عني ثم عدت فشكوتها اليه حتى فعلت ذلك مرارا كل ذلك يعرض عني واعود فقال لي
ذات يوم يا ابن اخي اذا نزلت بك مصيبة فاشكها الى الله الذي يملك كشفها ولا تشكها الى
المخلوقين فانما الناس فيك احد الرجلين اما صديق تسوءه واما عدو تشمته بشكواك اليه اترى (النظر)
يا ابن اخي عيني هاتين والله ما ابصرت بها سهلا ولا جبلا منذ اربعين سنة وما علمت بذلك
زوجتي ولا احد من الناس لغيره وعثرت امرأة فتح الموصلي فانقطع ظفرها فضحكت فقالوا
لها اما تجدين الوجع قالت ان لذة الثواب ازالت عني مرارة الوجع لغيره ونظر رجل الى قرحة
في رجل محمد بن واسع فقال اني لارحمك من هذه القرحة فقال اني لاشكرها منذ خرجت اذ لم تخرج
في عيني خبر عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العبد بالبلاء في الدنيا (اذا ابتلى الله)
قال الله لصاحب اليسار لا تكتب على عبدي خطيئة واحدة وقال لصاحب اليمين اكتب لعبدي
كاحسن ما كان يعمل في صحته حتى يقبضه الي او اطلقه من وثاقه خبر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا اراد الله بعبد خيرا صب عليه البلاء في الدنيا صبا كما يصب الوابل على الارض حتى يرى
لذلك من مؤاتبه على الله من كثرة انواع البلايا فاذا قامت القيامة وضع الناس للحساب فجي بصاحب (اي يظن)
الصلوة فجلس للحساب فجي لصاحب الصوم فجلس للحساب فجي بصاحب الشهادة فجلس للحساب ثم اما
الذي كان يصب عليه البلاء صبا فانه لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويصب عليه الاجر صبا
كما كان يصب عليه البلاء صبا في الدنيا حتى يود اهل العافية ان جلودهم كانت قرضت بالمقاريض
في دار الدنيا وقال لقمن لابنه يا بني لا تفرح بطول العافية واكتم البلوى فانه من كنوز البر
واصبر عليها فان ذلك ذخرك في المعاد قال موسى بن خلف سمعت رجلا من هولاء الزمنى
يقول وعزتك لو امرت الهوام فقسمتني مضغا ما ازددت بتوفيقك الا صبرا او عنك الا
الا رضا وكان الجذام قد قطع يديه ورجليه وقال ابن مسعود ان الرجل ليشرف على الامر
من الامارة والتجارة او غيرها ذكره الله عز وجل فوق سبع سموات فيقول للملك اصرف عبدي

عن هذا الامر فلئن لم يشرع لو دخله جهنم فيظل يتغيظ على جيرانه يقول سمعني فلان حسدني فلان وما صرفه عنه الا الله ثم رجع بنا الكلام الى قصة ايوب في صبره صبر صلى الله عليه وسلم سبع سنين وسبعة ايام وسبع ساعات حتى بلغ امره الى ان قال مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال الله فاستجبنا له **فصل** في اقاويل الناس في قوله مسني الضر وقوله مسني الشيطان بنصب وعذاب اما قوله مسني الضر قال ابن عباس رضي الله عنه كان له ثلثة اخوة امنوا به فخلوا اليه في عنفوه وتكلم كل واحد منهم بكلام اشتد عليه جاؤا اليه آخذين بانافهم فسلموا عليه وجلسوا اليه وقالوا يا ايوب ما هذا الذي ابتليت به لئن كنت عندنا لمن الاخيار والله لا يظلم عبدا فيضربه على غير ذنب ولعلك كنت تاتي امرا لا نطلع عليه نحن الا ربك فعاقبك بهذه العقوبة فقال ايوب الله اعلم والى البشر اعلم بعباده وجرى بينه وبينهم خطاب طويل مسطور في المبتدا فلذلك قال ايوب عليه السلام مسني الضر وعن ابن عباس ان ايوب قال يا رب انك لتعلم انه لم اكن اشبع حتى اشبع اليتيم وابن السبيل ولم اكن اكتسي حتى اكسوهم فما هذه البلية فقال الله تعالى يا ايوب الى من تشكو ذلك قال اليك يا رب وقال ابن عباس ايضا كان ايوب اشتهى طعاما معمولا من السمن او من اللحم او من اللبن فلم تصب امراته حتى باعت قرنا من شعرها يعني ناصيتها فعند ذلك نادى ايوب ربه وذلك ان امراته اتته بشهوته فلما راى ذلك قال من اين لك هذه فكشفت عن راسها فقال بعت قرنا من شعري فقال عند ذلك ابتليتني بذهاب المال والولد ثم بالبلاء في جسدي ثم صيرتني لا اعيش من شعر حليلتي فارض عني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وقال وهب بن منبه اعترض ابليس لامراة ايوب عليه السلام فقال انت صاحبة المبتلى قالت نعم قال تعرفيني قالت لا قال انا اله الارض وانا الذي صنعت بصاحبك ذلك انه عبد اله السما وتركني فاغضبني ولو سجد لي سجدة واحدة رددت عليه ماله وولده قال وسمعته انه قال لها لو ان صاحبك اذا اكل الطعام لم يسم عليه لعوفي مما به فرجعت الى ايوب عم فاخبرته بما قال لها قال لقد اتاك عدو الله يفتنك عن دينك ثم اقسم لئن عافاه الله ليضربنها مائة جلدة ثم قال

مسني الضر ومسني الشيطان وقال ابن عباس رضي الله عنه لما ايس من ايوب عليه السلام جمع المردة وقال لهم اي كيدكم الذي تضلون به بني آدم قالوا ما بقي الا ان ناتيه من قبل امراته فانطلق ابليس فجلس لها على الطريق وقال يا رحمة اين المال واين النعم اين الخدم اين الاولاد فبكت وبكى معها ثم قال لها ما تستطيعين ان تكلميه ان يشرب شربة من خمر فان فيها شفاء ثم يتوب بجاته وذكرت له ذلك فنظر اليها وقال لعن الله ابليس وسوس اليك من علمك هذا والله لئن عوفيت لاجلدنك مائة جلدة فندمت على ذلك وجعلت تلحسه وتقول يا سيدي هذا مكان العائذ بك من غضبك فلم يزل حتى رضي عنها فنادى حينئذ مسني الشيطان بنصب وعذاب وعن الحسن والجحدري بنصب بفتح النون والصاد وهما عند اهل اللغة بمعنى واحد كما يقال حزن وحزن الا انه القسمي حكي ان ابا عبيدة قال النصب التعب والنصب الاعياء واحد وقيل في معنى قوله اني مسني الشيطان بنصب وعذاب ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما اصاب ايوب البلا اخذ ابليس تابوتا وقعد على الطريق يداوي الناس فجاءته امراة ايوب عليه السلام وقالت اتداوي رجلا به علة كذا وكذا فقال نعم بشرط انه اذا شفيته قال انت شفيتني لا اريد منه اجرا غير هذا فجاءت امراة الى ايوب فاخبرته فقال انها جاءك الشيطان والله لئن برات لاضربنك مائة ثم قال مسني الشيطان بنصب وعذاب وعني النصب انقاه او يكون شيا وسوس به وقيل النصب ما اصابه في البدن والعذاب ما اصابه في ماله والله اعلم بما كان قال الله تعالى وايوب اذ نادى ربه **فصل** اعلم ان النداء على انواع عشرة نداء الاستقاثة ونوحا اذ نادى من قبل فقوله ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونداء الشفقة قوله ونادى نوح ابنه ونداء الكرامة ونادينا ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا ونداء الرسالة والقربة قوله نودي يا موسى اني انا الله رب العالمين ونداء المسئلة قوله تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا ونداء الرحمة قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ونداء المغفرة قوله فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت ونداء الشماتة قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ونداء الخذلان واللعنة ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة وكذلك قوله تعالى ونادوا يا مالك



ونداء الضرورة قوله وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر الآية ولاهل الاشارات اقاويل في معنى
الكلمة مسني الضر قال انس بن مالك جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن قول ايوب مسني الضر فبكى
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال والذي بعثني بالحق نبيا ما شكا فقرا نزل به من ربه ولكن كان في بلائه
سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات فلما كان في بعض الساعات وثب ليصلي قائما
فلم يطق النهوض فجلس فقال مسني الضر اشارة فقال علماؤنا لم يبق الا قلبه ولسانه وكانت الدود
تطلع من قبله وتخرج من دبره ولسانه لا يخلو من ثنائه وقلبه لا يخلو من ذكره فلما احتال العدو
بعث الله دودتين احديهما الى لسانه والاخرى الى قلبه فقال يا رب ما بقي الا هاتان الجارحتان
قلبي ولساني لاذكرك بهما وقد اقبلتا هاتان الدودتان تشغلاني عنك و يطلعاني على
سري مسني الضر قال جعفر الصادق رحمه الله لما تناهى ايوب عليه السلام في البلاء استعذب صار البلاء
وطنا له فلما اطمانت اليه نفسه وشكره الناس على صبره ومدحوه عليه قال مسني الضر لفقد الضر
وانشد في معناه تعودت مس الضر حتى الفته واسلمني حسن العزاء الى الصبر وصيرني
يأسي من الناس راجيا لسرعة لطف الله من حيث لا ادري وقال الجنيد رحمه الله قال الله لايوب
لولا اني جعلت تحت كل شعرة منك صبرا لما صبرت وانت مع هذا تشكو وتقول مسني الضر وقال
ابن عطا تبرد منه وليس في العقوبات شي اشد من تشتت الهم فمرة كان من مطالع بلائه يقول
لعلي كنت فيها معاقبا ومرة من مطالع الكرامة فيه ومرة من مطالع الاستدراج فلما تشتتت عليه الخواطر
قال مسني الضر من تشتت الخاطر وفقد المجرى وقال سهل بن عبد الله ظهر الله في ايوب البلاء واعطاه
الصبر فلما ان قام باحكام الصبر اورثه الله الرضا بالبلاء فصار يشكو الى الله فما جاءه من حسن
البلاء وقال ابن خفيف كان ايوب مشغولا بحال الصبر عن البلاء فلما اراد الله اظهاره للخلق
ضج وقال مسني الضر وقال المغازلي ابو علي اوحى الله تعالى الى ايوب في حال بلائه لنزل بايوب
هذا البلاء قد اختاره سبعون نبيا قبلك فما اخترته الا لك فلما اراد الله كشفه عنه واعلمه
وقال اه مسني الضر وقال بعضهم نال كل عضو منه البلاء الا موضع النداء فنادى الضر من نيابة

منه على العافية لا عن موضع البلاء فقال قد مسني الضر نداء لا شكوى وانشد ولو مضى الكل مني
لم يكن عجبا وانما عجبي للبعض كيف بقي ادرك بقية الروح فيك تلفت قبل الممات فهذا آخر الرمق
وقال جعفر رضي الله عنه حبس عنه الوحي اربعين يوما فخشي الهجران من ربه والقطيعة فقال
مسني الضر وقال بعضهم ايمس الضر وانت ارحم الراحمين معناه انت ارحم من ان يمسني الضر
وقال الغر على الحق تعالى بسره وكشف عنه انوار كرامته فلم يجد للبلاء الما فقال مسني لفقد لي
ثواب البلاء والضر وصار البلاء لي وطنا وعلي نعمة وفي ذلك لبعضهم مسني من صدود الفتى ضر
فبات الفوله ما يستقر حسبي ضر فما وجع قلبي غيره انه بذاك منه اسر وقيل لما تجلدي على
البلاء ورد الدودة الى مكانها وقع عنه الضر فنادى مسني الضر من اختيار البلاء حتى صار
وبالامتحان فان قال قايل كيف يكون صابرا وقد قال مسني الضر فقال ان في حالتين حاله
الصبر وحال الشكوى وفيهما جميعا مرح فقال انا وجدناه صابرا في حال الصبر نعم العبد انه
اواب في حال الشكوى الى الله ومعا الرجوع اليه وقال ايضا كان مغلوب الصبر ومن غلب
صبره ظهر شكوه وفي معنى ذلك يقول فان اخف حب الحاجبي فطالما وان ابد يوما
فقد غلب الصبر اقول وعيني تستبل بمائها اما لي في هذا واشباله اجر تغر دعوت
ربي دعا فاستجاب لي كما دعا ربه نوح وايوب لم ليس لي صبر ولا جلد قد نبي
حكى عن خطري لم قد كتمت الهوى بغاية جهدي فبدا منه غير ما كنت ابدي فجهلت
العذار وليعلم الناس ما لي ما كان صعي نوري لم تولا تحدر دمعي حين تذكرني
لم من يعلم الناس من سري مكتوم فما احتيالي بعين غير راقية تبكي بعين مذروف
ومسجوم ولبعض الكتاب قد طال التوي في البلوى وحسن العذر في الشكوى والفرج
اطبقت البلية حتى سبق الى الناس من انقضائها واتصلت البلية حتى غلب علي القنوط
وانا اعالج ضيقا واعاني طول الفكر وارجو الى الله عز وجل في الشكوى والصبر جميعا
مثلي بالكمال كما قال احاطت في الاخرى من كل جانب لفقد لي اصحابي وبعد المذاهب

وتفزعني في كل يوم مصيبة فقد صرت ذا اسر بفزع المصايب وهل غاية المحن الا
الشكوى وان لم تجد من تشكو اليه تصر مثل ما به وما اشبه توالي المصايب علي واسراع
النكبات الا بقول الشاعر فقلت فيما على الحدثان قلبي وقد بان ليت حين لا ابالي وقيل
لبعض الحكماء اني لكثير الشكوى فقال فما كثرة الشكوى بامر حرام ولابد من شكوى
لو الم يكن صبر قال الله تعالى عن ايوب مسني الضر وانت ارحم الراحمين فلما ان كشف الله ما به
جاءت امراته فلم تعرفه فصرخت وبكت فقال لها ما لك فقالت هذا المبتلي فقال لها ان رايته
عرفته فقالت كانه اشبه الناس بي فقال انا ايوب وان الله تعالى كان قد بعث اليه جبريل وقال
اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ولما اراد ان يضربها جاءه جبريل وقال له ان
الله يقول لا تضربها ما تؤلمها فانها خدمتك طويلا فقال كيف اصنع وقد حلفت بالله
فقال وخذ بيدك ضغثا اي شمراخا فيه مائة فاضربها به قال مجاهد عن ابن عباس رضي
ضربها بالاسل قال قتادة اخذ عودا فيه تسعة وتسعون عودا فضربها به قال مجاهد
هذا له خاصة قال هذا لجميع الناس الا ... فيه لرجل ادمه مخلوق لا تضرب ضربا وجيعا
ولكن تضرب ضغثا للقسم ولا تؤلم للخدمة فكذلك سبحانه يدخل المومن الموحد العاصي
النار ليوفي القسم قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ولكن لا يخلده
ولا يعذبه الالم لحرمة توحيده وايمانه والله اعلم ونحن مستانف مجلسا في ذكر قوله تعالى وان منكم
الا واردها الاية مجلس في قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
الى قوله جثيا اعلم ان في هذه الاية اربعة اقاويل في ورودها دخولها الا انه
ونذر الظالمين فيها جثيا وانما تعالى نذر لما حصل فينجي الله الذين اتقوا ويصيرون
الى رحمته فيعرفون مقدار ما خلصوا منه لانهم قد دخلوا النار وخلصوا منها وهذا
قول ابن عباس وله اسانيد جيدة روى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار انه قال
تمارى ابن عباس ونافع الازرق فقال نافع ليس الورود الدخول وقال ابن عباس
اي تجادل

هو الدخول الا ترى قول الله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون
اوردوا ام لا وقال ايضا بئس الورد المورود ولها انا وانت فسندخلها وارجوا
ان يخرجني الله منها ولا يخرجك منها لتكذيبك فقال نافع ربنا انك من تدخل النار فقد
اخزيته وروى معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من مات له ثلاثة لم يبلغوا الحنث لم تمسه النار الا تحلة القسم يعني الورود وقيل
يردها المومنون وهي خامدة روى سفيان عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال اذا
دخل اهل الجنة الجنة قالوا يا ربنا الم توعدنا انا نرد النار فيقول قد وردتموها
وهي خامدة والقول الثاني قوله وان منكم الا واردها يريد به المشركون واستدل صاحب
هذا القول عليه بان عكرمة قرا وان منهم الا واردها والاية من اولها في ذكر الكفار
والمشركين فوربك لنحشرنهم الى قوله لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا
يبدا بالاكابر والاكابر جرما عتيا اي كفرا والقول الثالث قبل تعلق القيامة لقوله
لنحشرنهم يدل على ذكر القيامة وعبر عنها النار وكذا ذكر جهنم يدل على القيامة لانها فيها
والله تعالى يقول لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وبعيد ان يكون مع هذا دخول النار
والقول الرابع ان معنى ورودها بلوغها والمرور بها روى معمر عن قتادة وان منكم الا
واردها قال الممر بها ومعروف في كلام العرب ان يقال وردت كذا اي بلغته ولم ادخل
قال زهير فلما وردن الماء زرقا جمامه وضعن عصي الحاضر المتخيم يعني القامة
وقد قال الله تعالى ولما ورد ماء مدين اي حضر ايضا ولما وردت النعامة عند منقطع
الرفاق وشمت من ارض الحجاز نسيم ارواح العراق والعسطل والمراد يجمع شمل والنفاق
وقد يكون الورود الدخول وقد يكون الحضور والله اعلم بما اراد في هذه الاية الا ان
اخبار الشفاعة تقوي قول من يقول ان الورود الدخول وخبر الشفاعة رواه عن النبي صلعم
جماعة منهم ابو بكر الصديق رضي وانس بن مالك رضي وابو سعيد الخدري رضي وابو موسى رضي وعبد الله بن عباس رضي وعبد الله بن عمر

وحذيفة بن اليمان وغيرهم رضوان الله عليهم وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصلى صلاة الغداة ذات يوم ثم جلس فكان حتى اذا كان من الضحى ضحك عليه السلام ثم صلى الاولى
والعصر والمغرب كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء الاخرة ثم قام الى اهله فقال الناس لابي بكر
سل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شانه انه صنع اليوم شيئا ما صنعه قط فساله فقال نعم عرض علي
ما هو كائن من امر الدنيا والاخرة وجمع الاولون والاخرون بصعيد واحد ثم ساق خبرا طويلا
وذكر لجأ الناس الى آدم ونوح وابرهيم عليهم السلام في الشفاعة الى ان انتهى النبي عليه السلام وانه يخر
لله ساجدا ثلث مرات ثم يقال له قل تسمع واشفع تشفع فيقول صلى الله عليه وسلم ان ربي جعلني سيد انتهى ع
ولد آدم ولا فخر واول من ينشق عنه الارض يوم القيمة ولا فخر حتى انه ليرد علي الارض الحوض
اكثر ما بين صنعا وايلة ثم يقال ادعوا الصديقين فيشفعون فيدخلون الجنة ثم يقال ادعوا
النبيين فيجيء النبي ومعه العصابة والنبي ومعه الخمسة والستة والنبي وليس معه احد ثم يقول ادعوا
الشهدا ثم يقول انا ربكم انا ارحم الراحمين ادخلوا جنتي من لا يشرك بي شيئا ثم يقول انظروا
في النار هل تجدون فيها احدا عمل خيرا قط فيجدون رجلا فيقال له هل عملت خيرا قط فيقول لا
الا اني كنت اسامح الناس فيقول الله عز وجل اسمحوا لعبدي كسماحه الى عبيدي ثم يخرجون من النار
رجلا آخر فيقال له هل عملت خيرا قط فيقول لا الا اني امرت اهلي اذا مت ان يحرقوني بالنار
فيقال له ما حملك على ما صنعت فيقول مخافة الله تعالى فيقال له ارحمه الله فيخرج من النار خبر آخر
وروى معبد بن هلال العنزي قال انطلقنا الى انس بن مالك ومعنا ثابت البناني فاستاذن ثابت
البناني على انس فاذن لنا فدخلنا عليه فاجلس ثابتا معه على سريره او على فراشه قال
فقلت لاصحابنا لا تسالوه عن شيء الا عن هذا الحديث فاتانا رحاله فقلت يا ابا حمزة ان
اخوانك من اهل البصرة جاؤوك يسالونك عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشفاعة قال
فقال نعم حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة ماج الناس بعضهم في بعض فيأتون
آدم فيقال قم واشفع في ذريتك قال فيقول لست لها ولكن عليكم بابرهيم فانه خليل الله عز وجل

فيأتون ابرهيم وموسى وعيسى الى ان قال عليكم بمحمد فاوتى فاقول انا لها فانطلق فاستاذن
على ربي فيؤذن لي عليه فاقوم بين يديه فيلهمني محامد فاحمده بتلك المحامد ثم اخر
ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقول انطلق فمن
كان في قلبه مثقال ذرة او مثقال شعيرة من الايمان فاخرجه ثم اعود فاحمده بتلك المحامد
واخر ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقال
انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الايمان فاخرجه منها قال فانطلق فافعل
ثم اعود فاحمده بتلك المحامد ثم اخر ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع فاقول
يا رب امتي امتي قال فيقال انطلق فمن كان في قلبه ادنى ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل
من الايمان فاخرجه من النار ثلث مرات فاقول قال معبد فاقبلت حتى صرنا بظهر الجبان
قلنا لو ملنا الى الحسن وهو مستخف في مسجد الى حليفة قال فدخلنا عليه فقلنا يا ابا سعيد
جئنا من عند اخيك فحدثنا حتى اذا فرغنا قال ما حدثكم الا بهذا قلنا ما زاد على هذا
قال الحسن لقد حدثني منذ عشرين سنة ما ادري انسي الشيخ ام كره ان يحدثكم فتتكلوا قالوا
يا ابا سعيد حدثنا فضحك ثم قال خلق الانسان عجولا اني لم اذكره الا واريد ان احدثكموه الا
ثم حدثني كما حدثكم منذ عشرين سنة قال ثم قال فاقوم في الرابعة فاحمده بتلك المحامد ثم اخر
ساجدا فيقال لي ارفع راسك وقل يسمع واشفع تشفع قال فارفع راسي فاقول اي رب
ايذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقال ليس لك ذلك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي لاخرجن
منها من قال لا اله الا الله خبر آخر عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر
مشهور في الشفاعة ويقول في آخره وهو ارحم الراحمين فيخرج من النار خلقا قد صاروا
فحما وحمما فيصب عليهم ماء يقال له ماء الحيوان فينبتون نبات الحبة في حميل السيل قال
فيخرجون اجسادهم مثل اللؤلؤ في اعناقهم الخاتم عتقاء الرحمن وفي خبر آخر فيدخلون
الجنة بشفاعة الشافعين يسمون فيها الجهنميون خبر آخر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[الصفحة اليمنى]

للانبيا منابر من ذهب يجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه قايما بين يدي ربي
منتصبا لامتي مخافة ان يبعث بي الى الجنة ويبقى امتي بعدي فاقول يا رب عجل حسابهم فيدعا بهم
فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمة الله ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي فما ازال اشفع
حتى اعطا صكاكا لرجال قد بعث بهم الى النار حتى ان خازنها ليقول يا محمد ما تركت للنار لغضب
ربك في امتك من نقمة **حكاية** عن صالح بن علي الهاشمي قال دخلت على ابي نواس وقد احتضر
فقلت يا ابا نواس هذا اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة فتب الى الله عز وجل
فقال ارفعوني فرفع فقال الحقوني بوثيقة حدثني حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يموتن احدكم الا وهو حسن الظن بالله عز وجل فان حسن
الظن بالله عز وجل ثمنه الجنة الحقوني بوثيقة حدثني حماد بن سلمة عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي لاهل الكباير من امتي افتراني لا اكون منهم فهذا الاخبار
يدل على ان الورود هو الدخول فيها وسنوضح كتاب المجالس اشارات في السقم **فصل**
ما الحكمة في ادخالهم النار وقد خلقهم للجنة فيه اقوال احدها ليعظم قدر الجنة ونعيمها والبقا
فيها في اعينهم حتى اذا دخلوا الجنة قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ويقولوا انا كنا قبل
في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقينا عذاب السموم وقد قيل لا يعرف قدر الربيع الا الربيع
لا يعرف قدر الشباب الا الشيوخ ولا يعرف قدر الصحة الا المرضى ولا يعرف قدر الحياة الا الموتى
ولا يعرف قدر النعمة الا من عرف الشدة وقيل ايضا من ذاق المالح عرف قدر العذب والثاني
يدخلهم النار ليباهي بهم ملائكته فذلك ان اخر من يخرج من النار رجل يقال له هناد فهو
يقول يا الله يا حنان يا منان حتى يعلم اهل النار ان لله عبادا لا ينصرفون عن ذكره
بالعقوبة والثالث قيل يدخلهم النار ليزيد باخراجهم من النار حسرة لاهلها فذلك قوله
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والرابع تعالى انه يدخلهم النار ثم يخرجهم منها سالمين
لقوله عليه السلام وردوها ومن خامسا ليحصل لهم منزلة خليل الله ابرهيم حين قال قلنا

[الصفحة اليسرى]

يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم والسادس تعالى يدخلهم فيها ليصفيهم من بقايا الذنوب
فيخرجون منها نقية ابدانهم صافية اجسادهم كما يخلص الذهب في الكير فيتخذ منه الحلي وكذلك
المومن يصفى وينقى ليصلح لمقام الرؤية واللقا والمشاهدة والله اعلم والسابع يدخلهم
النار ويخرجهم منها الى الجنة كما يفعل الحب في البستان يزرع ويحصد ويطحن ويعجن ويخبز ثم يخرج
بالنار يوضع على الخوان فكذلك المومن يخلق ويرزق ويحيى ويموت ويسال ويحشر ويحاسب
ثم يدخل النار ومن هناك يدخل الجنة والسابع قيل يدخل الجنة بعد ان يدخل النار لانه تعالى
لما خلق الجنة حفها بالمكاره والنار اعظم المكاره واشدها ومثالهم في ذلك كمثل يوسف
الصديق لما حكم الله سبحانه له بمملكة مصر جعل طريقه على الجب والخدمة والسجن والبلايا والمحن حتى لقا
ملكا عرف حقايق الامور وعواقبها والله اعلم والتاسع يدخلهم النار ليغلب نور ايمانهم لهبها فيقول
النار جز يا مومن فان نورك اطفا لهبي ليعلم الخلق ان معرفة المومن اقوى ضوءا من النار
والله اعلم سعر النار تطفي وبقا التي تخمد ونار تبقى لا تطفى من الحرق والعاشر يدخلهم
النار البر منهم والفاجر اما الفاجر فيدخله النار ليعاقبه ويعذبه واما البر والمطيع فيدخله
النار ليكون العاصي في غمار المطيعين وانوارهم فلا يفتضح ولا يشمت به العدو كما ورد
في حديث مجاهد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد والقوم
احداق فيهم نيام فاحدث احدهم فوجدت رايحة الحدث فقال صلى الله عليه وسلم ليقم من
احدث وليجدد الوضو فنزل جبريل عليه السلام وقال مرهم كلهم يجددون الوضو كيلا يتبين
فيما بينهم فيستحي وكذلك المطيع والعاصي والله اعلم واحدث رجل خلف امير المومنين عمر بن الخطاب
فلما خرج من صلوته قال فليتوضا من احدث وليعد صلوته فلم يقم احد فقال جرير بن عبد الله
بالله ربنا نسالك ان تجدد يستتر صاحب الحدث في غمارنا قال اري سيدا في الجاهلية
فقيها في الاسلام والعاشر يدخلهم النار ثم يخرجهم بشفاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم
ليتبين فضله ومنزلته وزلفته عند الله تعالى قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا

فصل في الاشارات قال بعض اهل الاشارات الموحد لما ورد النار كان رحمة على اهلها
لانه يخفف عنهم العذاب ما دام فيها فاذا اخرج منها طبقت النار ووقع الياس ومنوا ايضا
مالم يدخل الجنة لا يكون لاهل الجنة يوم الزيادة والرؤية فيكمل سرور اهل الجنة بدخوله فكيف
يكمل سرور احبابه اذا اجتمعوا على سرور لا يتم لهم الا به لبعضهم في معناه نحن في اكمل السرور ولكن
ليس الا بكم يتم السرور عاب ما نحن فيه يا اهل ودي انكم غيب ونحن حضور او قيل لابي حفص النيسابوري
انهم اذا اخرجوا منها مكتوب على جباههم عتقاء الرحمن فيدعون الله ان يرفع ذلك الاسم عنهم فيرفع
فقال ابو حفص لو كنت في جملتهم لا اسأل الله رفع ذلك الاسم بل اكتب على اعضائي كلها ليكتب عليها
فقيل له في ذلك فقال لان اكون عتيق مولاي احب الي من ان اكون عتيق عملي لغيره
قال ابو يزيد اذا كان يوم القيامة استاذن ربي في ان يضرب خيمتي على شفير جهنم فقيل له وما تريد
بذلك قال لئلا تحرق النار موحدا فيها لمكاني والله اعلم كان يونس بن متى عم في حبسه في بطن الحوت
فاوحى الله الى الحوت يا خلقي لا تاكلي له لحما ولا تكسري له عظما فجعل كبده بما قيل له وكان
فيها معاتبا لا معذبا وكذلك يقول الله تعالى ما لك امط النار عن وجوه الساجدين لي فطالما
رايتهم ساجدين بين يدي لغيره قال الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه
الى يوم يبعثون الاية او لولا انه كان موحدا لخلد فيه فكذلك المؤمن لا يخلد في النار
لانه موحد قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه
عذاب عظيم لغيره دخل قوم على انس بن مالك وتنور يسجر فقالوا يا انس خبرنا بشيء من امر
النبي صلى الله عليه وسلم فاخرج منديل غمر فالقى في التنور ثم اخرجه وقال هذا كان يمسح رسول
الله صلى الله عليه وسلم به يده فالاشارة فيه لما مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم به يده لا تحرقه النار
فما ظنك بمؤمن يشفع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلواته وجسده وستره لغيره
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان هذا القرآن في اهاب فوقع في النار لم تحرقه فاذا كان القرآن
في اهاب لم تحرقه فاولى ان لا تحرق النار مؤمنا في قلبه الايمان وحفظ القرآن والعلم قال رسول الله صلعم

من رفع قرطا

من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا له لن يدرس كتب من الصديقين
وكتب له براءة من النار فكما ان المؤمن يجل الله ان يداس قرطاس فيه اسم الله فالله اكرم
من ان يحرق عبدا في قلبه معرفة الله وعلى لسانه ذكر الله وفي هذا قال يحيى بن معاذ نوالي
انحرق بالنار وجها كان لك مصليا ما اراك تفعل كذلك تحرق بالنار لسانا كان لك ذاكرا
ما اراك ان تفعل كذلك لغيره ويقال لو ان الله تعالى يدخل قوما من اهل التوحيد النار فلا يحسون
ولا يشعرون بها لانهم فيها مشغوفون بمحبتهم لمولاهم وفي معنى ذلك قال ذو النون حين
دخل على مريض ما صدق في حبه من لم يصبر على ضربه فقال المريض ما صدق في حبه من لم يتلذذ
بضربه فقالت جارية المريض ما صدق في حبه من قد شاهد موقع ضربه وكان عمر بن ... يقول
كنت في ايام صباي اكلم امراة وكانت تجنني لغيري فقطعت اصبعي بانسانها وانا لم اشعر به
وجاء رجل الى ذي النون فقال يا ذا النون اخبرك بعجب فقال هات فقال الرجل في جيرتي رجل
وكان محبا لجارية فبينما هي معه اذ رمت بسكين فقطعت اصبعه ثم هربت وهي تبكي فقال
لها الرجل ما لك فاخبرته فقال الرجل والله ما شعرت به فقال ذو النون في كتاب الله اعجب
من ذلك فقال وما هو قال شان النسوة قطعن ايديهن شغفا لم تحرق بالنار من يحن بها
بمن هو النار كيف تحترق لغيره بالنار خوفني قومي فقلت لهم النار ترحم من في قلبه النار
لغيره هموا باحراق التابوت التي فيه السكينة فلم تحرق وهموا بكسره فلم ينكسر فاوجب
ان لا يحترق بالنار بدن فيه قلب فيه السكينة قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب
المؤمنين قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا الذين اتقوا هاهنا
الذين امنوا وكانت الجنة للمتقين والنجاة من النار للمتقين قال الله تعالى تلك الجنة التي نورث
من عبادنا من كان تقيا وقال ان المتقين في جنات في مقام امين وقال ايضا ثم ننجي
الذين اتقوا وقد ذكرنا في غير هذا الموضع في موضع مجلس لا يسمعون حسيسها فصل
فالله تعالى اكرم من ان يجمع بين من يدعي الربوبية وبين من يقر بالعبودية بين من عليه شيء

ويبن من يُثني بين من يقول خمسين سنة سبحان ربي الأعلى وبين من يقول أنا ربكم الأعلى وبين من
الحدو وبين من وحّد بين من ثنّى وبين من شبّه بين من آمن بالقضا والقدر وبين من جحد وكفر
بين من يقول أنا وبين من يقول أنت قال بعضهم بدن متقلد بسيف الخذه والوفا واعشق
بصدق التسليم والرضا من الحكم والقضا وارتدى برداء الصدق والصفا وتمنطق بمناطق
التقى واحتمل في سبيل الله المحن والبلا وصبر على الجوع والظما واسهر لياليها بالنوح والبكا
أنى يخلد في لظى وكيف يضرب ببساط الشقا وشرح هذه الاشارات في جزء في كتاب المجالس الاسرار

خاتم السلام

فصل في وعيد النار والتخويف بها إن أبواب النار سبعة كما قال الله عز وجل الأول جهنم وإنما
سمي جهنم لأنها تجهم في وجوه الرجال والنسا فأكل لحومهم والباب الثاني لظى نزاعة
للشوى يقول كالة اليدين والرجلين الباب الثالث سقر لأنها يُنشف لحوم الرجال والنسا
الباب الرابع الحطمة لأنها تحطم عظام الرجال والنسا فرضيها رضا الباب الخامس قوله تعالى
الجحيم والجحيم ما عظم من النار وإنما سمي الجحيم لأنه عظيم الجمر الباب السادس قوله تعالى السعير لأنها
مسعّرة منذ خلقت لم تطفأ طرفة عين الباب السابع الهاوية من هوى فيها لم يخرج منها
أبدا وسيق المجرمون وهم عراة إلى دار المقامع والنكال سعر إليها وحشر بضم صخر
وبالادبار من أهل الضلال كلما نضجت جلودهم أعيدوا كما كانوا وعادوا وسفار
وقالوا ويلنا وملا طويلا عاما فعاما أحدى الليالي ونادوا مالكا ودعوا ثبورا
وعجّوا من سلاسلها الطوال فليسوا أحياء فيستريحوا وكلهم بحر النار صال
وكان أبو ميسرة إذا أوى إلى فراشه يقول يا ليت أمي لم تلدني فقالت امرأته إن الله
أحسن إليك هداك إلى الإسلام قال أجل ولكن الله قد بين أنا واردوا النار ولم يبين
أنا صادرون عنها قال الله وإن منكم إلا واردها سعر في معناه أنا لا شك وارد
النار حقا قد قضى ذلك لولي الحميد ذاك حتم علي لا بد منه ليت شعري هناك كيف الورود
ويقول العصاة واحسرتا ليس موت وليس إلا الخلود وترى الموت ثم يذبح ذبحا قد قضى
ذاك ربنا المعبود وقال رجل ليزيد بن مرثد ما لي أرى عينك لا تجف قال وما مسألتك
عن ذلك قال عسى الله أن ينفعني به قال يا أخي لو أن الله تعالى لم يتوعدني إذا عصيته إلا أن يسجنني النار

أنام

وقال وهب إن رجلا أصاب ذنبا فقال لله علي أن لا أظلني سقف بيت حتى يأتيني براءة من النار
فخرج وجعل يتعبد فرآه رجل فرأى به من شدة حاله ما رأى فقال يا عبد الله ما بلغ بك ما أرى
قال ذكر جهنم فكيف في دوان وقعت فيها وقد أفردنا بذكر النار بابا في كتابنا المرسوم
بمحرز الحكايات وبابا في كتاب الفاخرة الالفاظ فمن تأملها ونظر فيها استكثر في مجلس
ذكر النار حسب ما يليق بالمجلس سعر فإن تلظى حرها شديد وغمها وقعرها بعيد
تلغ عقارب فيها كمثل البختي سعت لأكل السحت تلغ سمها عليهم حيات
الأموات يحيى لا ولا حيوة لهم ثيابهم فيها لباس القطران وريحهم يغلب ريح العطر نعوذ بالله
من الخلود فيها مجلس في قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا إلى يدخلونها
اعلم أن المواريث عشرة وهي مختلفة المعاني متفقة الاسامي أحدها ميراث الدنيا لبني آدم
من الجن والشياطين قال الله تعالى أن الأرض يرثها عبادي الصالحون أمة محمد صلى الله عليه وسلم
في أصح الأقوال ويقال أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم يرثونها من الكفار راجع فلا يبقى موضع
الإسلام أسقط علي أمة محمد صلى الله عليه وسلم إما باظهار الكلمة أو ضرب الجزية وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم
زويت لي الأرض حتى أريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها والثاني ميراث الأموال
والأملاك لعدته تعالى بعد فنا الخلق قال الله تعالى أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا
إلى قوله ونرثه ما يقول قال قتادة أي نرثه ما عنده إلى قوله لأوتين مالا وولدا وقيل
يبقى عليه الإثم فكأنه موروث وقيل المعنى والله أعلم نسلبه ما له وولده يوم القيمة إلا أن يرى
أن يحتج ويأتينا فردا وقال الله تعالى وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض
أي وأي شيء لكم ألا تنفقوا في انتم تموتون وتخلفون ما لكم هذا وإن لم يكن على طريق انتقال
ملك من مالك فظاهر الآية الميراث الثالث ميراث الناس ما يتوارثون على ما قسم الله في كتابه
لأرباب المواريث وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله الآية وقوله تعالى يوصيكم الله
في أولادكم الآية والرابع ميراث العلما من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء

وورثه الانبياء الخامس ميراث الشام لبني اسرائيل واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون الآيه
السادس ميراث خيبر للمؤمنين من اليهود واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم الآيه
والسابع ميراث الخلافة والنبوة لسليمان بن داود عليهما السلام وورث سليمان داود
الثامن ميراث العلم والحكمة ليحيى بن زكريا عليهما السلام فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل
يعقوب الآيه التاسع ميراث الجنة للمؤمنين من الكفار الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
العاشر ميراث الكتاب لمن اصطفاه الله من عباده قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا الآيه القول في الكتاب قال قتادة شهادة ان لا اله الا الله قال ابن عباس
الكتاب كل كتاب نزل ويقال الكتاب هو القرآن ويؤيد هذا قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب
الله الى قوله والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه شعر لولا الكتاب
الذي جاء الرسول به من الحبيب لذاب القلب واحترقا جاء الرسول على ياس لموعده
وقد قضيت واجالي به رمقا لله نفسي من اهدى الي كتابه واهدى له الدنيا مع الذي
في درج كتاب معانيه خلال سطوره لآلي في درج كواكب في برج لقد كتابك سيدي جلا همومي
وجاء به اغتباطي وابتهاجي كتاب في سرايره سرور مناجيه من الاحزان ناج ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا والاولى في الي ويل ان يكون الكتاب هو القرآن
فانه تعالى اصطفاه على ساير الكتب قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه ابشروا الستم تشهدون
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وتشهدون انه رسول الله وتشهدون لي القرآن سبب من الله
طرفه بيد الله وطرفه في ايديكم واستمسكوا لا تضلوا ولا تهلكوا وقوله تعالى الذين اصطفينا
من عبادنا رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كلهم امة محمد صلى الله عليه وسلم
فقال منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله الآيه وقد تكلم الناس
في الظالم والمقتصد والسابق قيل الناجي هو المقتصد والسابق وهذا مذهب ابن عباس
ومجاهد وعكرمة والحسن وقتادة وروى عطا عن ابن عباس فمنهم ظالم قال كافر وعن مجاهد

آخر منها
كم معنى بديع درج لفظ
منالك شرايا جا اتى ازدواج

قال تعالى

وابن عباس هم مثل قوله واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة
والسابقون السابقون اولئك المقربون قال فنجت فرقتان قال مجاهد فمنهم ظالم لنفسه
اصحاب المشامة ومنهم مقتصد اصحاب الميمنة ومنهم سابق بالخيرات السابقون من الناس كلهم
وقال عكرمة فمنهم ظالم لنفسه المنافقون وقال عمر بن الخطاب وابو الدرداء وابن مسعود النخعي
وكعب الاحبار الفرق الثلثة ناجية وقال عثمان ان نوهم اهل دنيا يعني الظالم لنفسه وقال عمر
سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور وقال ابو الدرداء السابق يدخل
الجنة بغير حساب والمقتصد يحاسب حسابا يسيرا والظالم لنفسه يوخذ منه ثم ينجو فذلك قوله الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن وقال كعب هذه الامة على ثلث فرق كلها في الجنة الى قوله يدخلونها
فقال دخلوها ورب الكعبة وبعد هذا للكافر وهو قوله والذين كفروا لهم نار جهنم الآيه
وقال محمد بن يزيد الرجال اربعة جواد وبخيل ومسرف ومقتصد فالجواد الذي يوجد
نصيب آخرته ونصيب دنياه جميعا الى آخرته والبخيل الذي لا يعطي واحد منهما حقا
والمسرف الذي يجعلهما في الدنيا والمقتصد الذي يلحق بكل واحد منهما نصيبهما في عمل قصر
ليس لمجتهد هذا ما عليه اهل التفسير والمعاني وقال بعض اهل المعاني الظالم الذي لا يقرأ
القرآن والمقتصد الذي يقرأ القرآن ولا يعمل به والسابق الذي يقرأ القرآن ويعمل به وقيل
الظالم الذي يظلم الناس والمقتصد الذي يُظلم ويكافي والسابق الذي يُظلم ويعفو وقيل
الظالم الذي رجحت سيئاته على حسناته والمقتصد الذي استوت سيئاته وحسناته والسابق
الذي زادت حسناته على سيئاته وقيل السابق هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والمقتصد هم التابعون
والظالم قوم يجيئون في آخر الزمان وقيل الظالم من شغله معاشه عن معاده و
المقتصد من يسعى لهما جميعا والسابق من شغله معاده عن معاشه وقيل الظالم الذي
ياخذ من الدنيا فوق الكفاية والمقتصد ياخذ قدر الكفاية والسابق توكل على الله
فهو حسبه وقيل الظالم نادم والمقتصد سالم والسابق غانم وقيل الظالم محاسب والمقتصد معاتب

والسابق مقرب لان الظالم مقترف والمقتصد معترف والسابق عارف لان الظالم محجوب
والمقتصد متواب والسابق اواب لان الظالم مغرور والمقتصد معذور والسابق مشكور
لان الظالم يريد الدنيا والمقتصد يريد العقبى والسابق يريد المولى لان الظالم غريب
والمقتصد قريب والسابق حبيب لان الظالم ذو مقال والمقتصد ذو فعال والسابق
ذو حال لان الظالم ظاهره خير من باطنه والمقتصد ظاهره كباطنه والسابق باطنه
خير من ظاهره لان الظالم اسير والمقتصد فقير والسابق امير لان الظالم يقول ذنبي
ذنبي والمقتصد يقول قلبي قلبي والسابق يقول ربي ربي لان الظالم من خوفه سقيم والمقتصد
على دينه مستقيم والسابق على بابه مقيم لان الظالم يعصي ويبكي والمقتصد يعصي ويشتكي والسابق
يطيع ويبكي لان الظالم طويل الامل والمقتصد قليل الملل والسابق اصيل الوجد لان الظالم
اليم الجفا والمقتصد حليف الوفا والسابق شريف الصفا لان الظالم ساقط الهمة والمقتصد
شاكر النعمة والسابق صاحب الكرامة لان الظالم مع الملامة والمقتصد مع الندامة والسابق
مع السلامة لان الظالم كالغريب عند الغريب والمقتصد كالمريض عند المريض والسابق كالحبيب
مع الحبيب لان الظالم كالحزين والمقتصد كالعطشان والسابق كالسكران لان الظالم
كالقتار والمقتصد سيار والسابق طيار ولان الظالم قادم والمقتصد نادم والسابق
سادم لان الظالم مع الدعوى والمقتصد مع المعنى والسابق مع المولى ٩٩ فصل في تقديم
الظالم على السابق والمقتصد اعلم ان الله سبحانه وتعالى قدم العاصي على المطيع في ثلثة مواضع من
كتابه احدها قوله التائبون العابدون قدم التائب على العابد والثاني قوله تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين والثالث قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله
والحكمة في تقديم الظالم لان الظالم محتقر والسابق مفتخر فقدم الظالم كيلا يحتقر واخر
السابق اظهارا للعدل بفضل ما يشا والحكم فيما يريد لان قدم الظالم ليعلم ان السيئات
لا يضره واخر السابق ليعلم ان الحسنات لا يسره لان قدم الظالم ولان السابق حلا فالا تعالى
تربيته في تقدم من يحسن على من يسي ولهذا قال يحيى بن معاذ ما من لخلاف عباده كرهما

١٠٠

وجودا لان قدم الظالم ليسكن وجله واخر السابق ليهيج خجله لان قدم الظالم لان
وسيلته امله ولان السابق لان وسيلته عمله فشتان بين من يتوسل برجائه ومن يتوسل
بخدمته ووفائه شعر شعرا مالي اليك شفيع استعين به الا رجاي وافوا ذلك الامل
لانه يحق نواله فوسيلته لغني من التاميل والشكر لان قدم الظالم لانه طالب المغفرة
واخر السابق لانه طالب الجنان وقال بعض الشعراء في معنى ذلك وكان بما يعطي اشد مسرة
من السائل الراجي اذا جاء طالبا لان قدم الظالم لانه يجيب السائل ويخجل النايل في مثله
يقول فالمهم كانه مرحبة للذي يعطي الذي يسال السائل لو اخر الظالم لكان حري فيه المكافا
ولو قدم السابق لكان فيه يفقر المباهاة فقدم الظالم لئلا يكافيه بذنبه ولان السابق
لئلا يباهي بعرق سعه فان الفضل فيك فزتك نفسي علي اذا اساءت كما اساءت
لان الظالم كالجائع المستطعم والسابق كالشبعان هذا شعر والسابق كالشبعان المغتنم
والكريم المفضال ابدا يقدم الجوعان على الشبعان فكذلك هذا الضيف احلك منا في منازلنا
بالمال والنفس ثم كرامه للضيف لان قدم الظالم لانه مريض سقيم ولان السابق لانه سليم
والمريض احوج الى الطبيب من السليم ليوضع فيه دواء ويقصد شفاه وفيه يقول بعضهم
لا عيش الا ويتحامى جهل الوصب فينجلي بك عن احوانك الكرب لان قدم الظالم لئلا يقنط
ديلاء واخر السابق لئلا يقنط امتزج خوف الظالم برجاء التقديم وخلط رجاء السابق لخوف التاخير
انا بين الرجا والخوف وقف واقف بين وعده والوعيد ولان قدم الظالم على السابق
لا لعلو مرتبة منزلته ولان السابق لا النقصان رتبته في حكم السياسة تقريب للجاهل استمالة
لقلوبهم وتبعيد الاقارب ثقة بولائهم فقدم الظالم ليستحي من كرمه ويعد نفسه من جملة
خدمه والسابق لا يستوحش لحال الخير من الاخوان من سبب واتخذ خليلا فاني لم ارد
خليلا لان غيث وصل وابحر ونفني منك اقصا وبعدا الاي اراك الله لك مملوكا وعبدا
لان قدم الظالم على السابق كسره لضعفه ولان السابق عن الظالم والمقتصد لقوته وقلة خوفه

المطعام م

٩٩

وحملوا آخر

وفي حكم ترتيب العسكر والقافلة تقديم الاضعف على الاقوى والفارس على الراجل ولان
اكثر ما يصاب الركب ساقته غالبا والمقدمة يسلم فيؤخر الايد القوي لقوته ويقدم الضعيف
لضعفه فكذلك حكم الظالم والسابق لغيره وان الله سبحانه وتعالى قدم الضعيف على القوي في
ملة مواضع في الذكر فقال في قصة البنين والبنات يهب لمن يشاء اناثا ثم ذكر الذكور والذكور
اقوى من الاناث وقال في قصة الحجاج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ذكر الرجالة اولا ثم
الفرسان والركبان وقال في هذا الموضع فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله اخر الظالم وان قدم فهو مغرور والمقتصد معذور والسابق مشكور
وليست فضيلة العذر كمنزلة الشكر سوا العذر مقبول لكنه شتان بين العذر والشكر
ثم ذكر الظالم والمقتصد والسابق وقد ذكر السابق بالاذن دونهما والجواب ان الظالم
غيرها دون غيره والمقتصد ذكرا في الحالتين والسبق صفة مدح فقيده بالاذن لئلا يلحقه
العجب في كله كما قال العجب يأكل الحسنات كما يأكل النار الحطب ثم وقال بعضهم الظالم لنفسه متقدم
في الرتبة مؤخر في الاسم والسابق مؤخر في الرتبة مقدم في الاسم ثم قال تعالى ذلك هو الفضل
الكبير جنات عدن يدخلونها اكثر اهل التفسير على ان الثلاثة يدخلونها وقال طائفة منهم يدخلها
المقتصد والسابق والآية وردت في الرجا والكرم **فصل** ٩٧ من كلام الحكماء في الرجاء
قال ابي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم مما يرويه عن الله تعالى قال يا ابن آدم انك ما دعوتني
ورجوتني فاني ساغفر لك على ما كان منك ولو لقيتني بقراب الارض خطايا لقيتك بقرابها
مغفرة ولو اتيتني بعنان من الخطايا ما بلغ عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي
وكان ذو النون يقول اللهم ان سعة رحمتك ارجى لنا من اعمالنا واعتمادنا على عفوك
ارجى عندنا من عقابك وقال يحيى بن معاذ الرازي الهي كان رجائي لك مع السيئات يغلب ابلغ
قبل الحسنات لاني ادري اعتمد في الطاعات على الاخلاص فكيف احفظها وانا بالآفة
معروف وادري اعتمد في الذنوب على عفوك فكيف لا تغفرها وانت بالجود موصوف وقال

ايضا ما قدر طاعات يقابل بها نعمه وما قدر ذنوب يقابل بها كرمه لاذلالا رجوان يكون ذنوبنا
في كرمه اقل من طاعتنا في نعمه وقال بعضهم اساءت فلم احسن وجئتك هاربا ولن يجد العبد
من مواليه مهرب نؤمل غفرانا فان خاب ظننا فما احد منه على الارض اخيب **فصل** ٩٨
في قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن لان لاهل الجنة حمدات ولاهل النار دعوات
فاهل الجنة يقولون الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض والثاني يقولون الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن والثالث يقول الله تعالى الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله والرابع الحمد لله الذي احلنا ولحمد لله مغفرتكم اذ يقولون الحمد لله الذي
احلنا دار المقامة الاية واما اهل النار فذكر عنهم خمس دعوات احدها قوله تعالى عنهم ربنا
غلبت علينا شقوتنا الاية والثانية ربنا اخرجنا منها الاية والثالثة ونادوا يا مالك والرابع
قوله تعالى وسياق هذه الاية والخامسة قوله تعالى وهم يصطرخون فيها ربنا ويورد المتكلم ما
يورد من ذكر الجنة والنار ثم رجع بنا الكلام الى ذكر الجنة وقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن اختلف اهل التفسير في الحزن والحزن والحزن في كلام العرب سوا قال ابن عباس
حزن المعيشة ويقال الحزن الخوف من العذاب ويقال حزن الموت ويقال حزن
الفراق والقطيعة ويقال حزن الخاتمة وقال رجل لبشر الحافي مالك لا تفرح كما يفرح
الناس فقال لعلمي امنون مما اخلق له واحزن عليه وسمعت رابعة رجلا تقول واحزناه
فقالت قل واقلة حزناه لو كنت محزونا لم يتهيا لك ان تتنفس وقال داود الطائي كيف
يتسلى من الحزن من تتجدد عليه المصائب في كل وقت وقال رجل لبشر الحافي مالي اراك محزونا
قال لاني مطلوب وسئل ابن حنيف ما شواهد الحزن قال الاسباب الدموع على الخدود
وطلب الامان من المعبود وقال علي بن الفضل رايت في النوم ابي فقلت يا ابه ما صنع بك في
الغم الذي كنت فيه فقال يا بني لم ار للعبد خيرا من ربه وقال صالح بن بشر رايت عطا
السلمي في المنام فقلت له رحمك الله لقد كنت طويل الحزن في الدنيا فقال اما والله لقد اعقبني

اذهب

راحة طويلة وفرحا دائما فعلت فنى الى الدرجات انت تعالى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية
شعر كثير هموم القلب حتى كانما عليه سرور العالمين حرام الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور
شكور غفور لكثير السيئات شكور لقليل الحسنات غفور لمن اساء شكور لمن صفا غفور لمن ادبر
شكور لمن اقبل غفور لمن شكى شكور لمن بكى غفور لمن ندم شكور لمن استسلم غفور لمن اصر
شكور لمن اعترف لمن اجترم غفور لمن اجرم مجلس في قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم الى قوله

لمن اقر شكور غفور لمن

فتوكل على الله الآية يقول فبرحمة من الله وما صلة لنت لهم لنت جانبك لهم فلم تسرع اليهم
لما كان منهم يوم احد يعني المنافقين ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الاية الفظ الغم
السيء الخلق تقول فظظت تفظ فظاظة والفظاظة خشونة الكلام لانفضوا من حولك لتفرقوا
وهذا قول ابي عبيدة وكانه التفرق من غير جهة واحدة ويقال فلان يفض الغطاء اي تفرق
وفضضت الكتاب من هذا فاعف عنهم يقول اتركهم وتجاوز عنهم واستغفر لهم لما كان منهم
يوم احد وشاورهم في الامر استطبهم وكلمهم فيما لم يأتك فيه وحي عند القتال وغيره اعلم
ان الله جلت عظمته ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزينه بحلا الفضل والنبل وعلمه طريق السياسة
والرياسة وجمعها كلها في هذه الاية ليعلم انه نبي الاجابة بين حسن الخلق مع الخلق والعفو
عن صاحب الجهل والسهو ولا انتقاء ولا املال الاستكبار والمشاورة عند الحجا وفيه خمس
خصال اساس السياسات واساس الرياسات اما اللين والجانب والبشر فبما رحمة من الله
لنت لهم وقال وهب بن منبه في التورية مكتوب لتكن كلمتك طيبة ووجهك منبسطا تكن احب
من الناس ممن يعطيهم الجزيل ويقال البر شيء هين وجه طلق وكلام لين وقال صلى الله عليه وسلم
ان تسعوا الناس باموالكم فاتسعهم منكم ببسط الوجه وحسن الخلق شعر الق بالبشر من لقيت
من الناس جمعا ولاقهم بالطلاقة تجن منه جنى ثمار اجاد طيبه طعمه لذيذا المذاقة
ودع التيه والعبوس عن الناس فان العبوس رأس الحماقة وكان يقال اول المروة طلاقة
الوجه والثاني التودد الى الناس والثالث قضاء حوائج الناس عن معاذ لم المليين الفا التقيا

فضحك

فضحك كل واحد منهما في وجه صاحبه ثم اخذ بيده يتحات ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر شعر
وان جفا حاجتك في تعقدها الناس مختارة مليئة فلربما احتقر الفتى من ليس في شرف بدونه
كان يقال القى صاحبك لحاجته بالبشر فان عدمت شكره لم تعدم عذره وقال العتابي
من ضن ببشره كان بمعروفه ابن وافضال اضن وانشد من ضن بالبشر فلا ترجه
فانه الجود بالمال لا خير في الانسان ما لم يكن وقال بعض الحكماء البشر منظر مونق وخلق
مشرق وداع للقبول مونس للعقول ومنظر منتشر وثنا منبسط ومونة تخف وزرع وحصد
واول الحسنات وذريعة الى النجاح وباب لرضا المعاتبة ومفتاح لمحبة القلوب شعر
اخو البشر محمود على كل حالة ولن تعدم البغضاء من كان عابسا شعر الا رب ضيف
طارق قد بسطته وانسته قبل الضيافة بالبشر لقد ما بين ان تجد فيه وما يدعوا الى ذكر
الا القليل قد تجا المرء بعد ان لم ينل بالبشر الوجه عله القبول وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل تدرون من يحرم منكم على النار او من يحرم عليه النار كل هين لين سهل قريب هشام عن عروة
قال عطس نصراني طبيب عند ابي فقال رحمك الله فقيل له انه نصراني فقال البر رحمة الله على العالمين
علي بن مجاهد عن سعيد بن عبد الرحمن الزهري قال انه ليعجبني من القراء كل سهل طلق مضحاك
فاما من تلقاه بالبشر ويلقاك بالعبوس كانه يمن عليك فلا اكثر الله في القراء مثله دخل عبد الملك بن مروان
على معوية وعنده عمرو بن العاص فسلم وجلس ثم لم يلبث ان نهض فقال معوية ما اكمل مروة هذا
الفتى فقال عمرو يا امير المومنين لانه اخذ باخلاق اربعة وترك اخلاقا ثلثة انه اخذ باحسن
البشر اذا لقي وباحسن الحديث اذا حدث وباحسن الاستماع اذا حدث وبايسر المونة اذا
خولف وترك مزاح من لا يوثق بعقله ولا دينه وترك مجالسة اللئام وترك من الكلام كل ما
يعتذر منه شعر وما اكتسب المحامد طالبوها بمثل البشر والوجه الطلق لقد جوا دلنا الحمى الحر
وان وعد المعروف لم يتندم ترى الجود يجري ظاهرا فوق وجهه كما زان متن الهندواني رونق
فصل الخصلة الثانية حسن الخلق وهو قوله ولو كنت فظا غليظ القلب لو كنت سيء الخلق

لانفضوا من حولك وقال صلى الله عليه وسلم ان الخلق السيء ليفسد الايمان كما يفسد الخل العسل
وقال عليه السلام ايضا خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق وقال ايضا شؤم
سوء الخلق يخرب الدنيا والآخرة وقال ايضا ان العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة
وشرف المنازل وانه لضعيف العبادة وانه ليبلغ بسوء خلقه اسفل درك في جهنم وهو عابد وقال
ايضا الخلق الحسن ليذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجليد وقال الاحنف احسن الناس عيشا من حسن
عيشه من هو دونه في عيشه واسوء الناس عيشا من لا يعيش معه احد وعن عمر بن الخطاب خالقوا
الناس بالاخلاق وزايلوهم بالاعمال لبعضهم شعر خالق الناس بخلق واسع لا تكن كلبا على الناس تهر
والقهم منك ببشر ثم كن للذي يسمع منه تغتفر وعن ايوب بن عتبه انه قال جاء رجل الى النبي عم
من بين يديه فقال يا رسول الله ما الدين قال حسن الخلق ثم اتاه من قبل شماله فقال ما الدين قال
حسن الخلق ثم اتاه من ورائه فقال يا رسول الله ما الدين قال فالتفت اليه وقال اما تفقه او ما تفقه
هو ان لا تغضب وقيل في سعة الاخلاق كنوز الارزاق وقيل مكتوب في الانجيل من لاح الرجال
سقطت كرامته ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر ذنبه ذهب جماله ومن كرم نحل حسبه وقال
ابن لقمن لابيه يا ابت اي الخصال في الانسان خير قال الدين قال فاذا كانتا اثنتين قال الدين
والمال قال فاذا كانت ثلثا قال الدين والمال والحيا قال فاذا كانت اربعا قال الدين
والمال والحيا وحسن الخلق قال فاذا كانت خمسا قال الدين والمال والحيا وحسن الخلق والسخا
قال فاذا كانت ستا قال يا بني اذا اجتمعت هذه الخمس الخصال فهو نقي تقي لله ولي ومن الشيطان
بري قال يا ابت اي الخصال شر قال الكبر قال فاذا كانتا اثنتين فقال الكبر وقلة الشكر والبخل
وسوء الخلق قال فاذا كانت ستا قال يا بني اذا فيه هذه الخمس الخصال فهو شقي ومن الله بري
قال ابن عطا ما ارتفع من ارتفع الا بحسن الخلق ولم ينل كماله احد بخير المصطفى صلى الله عليه وسلم فاقرب
الخلق الى الله السالكون آثاره بحسن الخلق قال الله وانك لعلى خلق عظيم وعن عايشة رضي الله عنها
قالت كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن بقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين

وقد بسطنا خبرا في حسن الخلق في كتاب المجد فليتامله مستفيده فصل ٩٩ والخصلة الثالثة
العفو قال الله تعالى فاعف عنهم الاية وقال تعالى وليعفوا وليصفحوا وقال والكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس وقال ايضا فمن عفا واصلح فاجره على الله قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يقبل من معتذر
صادق او كاذب لم يرد على الحوض شعر في معناه اذا اجترموا قال معترفا به ولم تعف عن
ذنب فانك مجرم لغير اذا ما امرؤ من ذنبه جاء تائبا اليك فلم تعفو ولم تغفر له فلك الذنب
قال بعضهم ذنبي وان كان جليلا فواجب ان يصغر عند عفوك ويعفوه تجاوزك ويمحوه صفحك
ويصغر عند املي فيك وقد تم حرمتي بك شعر فهبني مسيئا كالذي قلت ظالما فعفوك جميل ان
يكون لك الفضل فان لم اكن للعفو منك بسوء ما اتيت به اهلا فانت له اهل ولما غضب المهدي
على اهل البصرة وهم بحرقها اقام اليه ابن السماك الواعظ فقال يا امير المؤمنين حدثني جعفر بن
الصادق عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من تحت العرش
من كانت له عند الله دالة فليقم فيقوم العافون عن الناس فعفى عنهم وقيل اولى الناس
بالعفو اقدرهم على العقوبة شعر اذا اعتذر الجاني محى العذر ذنبه وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب
وما كنت ارضى ان يرى لي زلة ولكن قضا الله ما عنه مهرب وقيل لما ظفر انوشروان ببوزرجمهر
قال الحمد لله الذي اظفرني بك فقال بوزرجمهر مكافئ ما اعطاك ما تحب قال ما مكافاة ذلك
قال العفو عمن اظفرك بما تحب عفوه عنك اذا طالبك بفعلك شعر ذنبي اليك وما اتيت كثير
وكبيرة في العفو منك صغير ان تعف عن ذنبي فمثلك عافي او لا فما لي في العباد مجير
قال بعضهم انت على العقوبة لما اتيتها بعد العفو اقدر منك على العفو لما اصبحت له بعد العقوبة
وقال رجل لبعض الامراء وهو يطلبه زمانا فلما ظفر به ومثل بين يديه فاما قال اذكر
وقوفك بين يدي من وقوفك غدا عنده افضل من وقوفي هذا عندك فدمعت عيناه
وعفى عنه وقيل ان لم يكن عفوك عمن ظلمك فضلا فكأنك باخذه بالعقوبة ذنبا قد تركت
لا تعد من الانتصار والانتقام دون مرتبة التجاوز والعفو فانه نفسك بمنزلة الكلب الذي
لم

ان اشرت اليه بحجر ينحك وان يمكن منك من سكه وان اذللته وقهرته ينحى عنك من شرك وقال
بعضهم افتح على باب التجاوز لا اسلك طريق متوصل الى رضا الغير بعد سخط فلو سلم احد
من زلة لكفته لكن لكل جواد كبوة شعر لا تنس اجل عهدي ولا تخلو بودي واسبقني
لزمان ناى خصيم الدوعد على ضعف فعد بتسے شدى اني ساصلح ما قد افسد الزمان عن عهد
والله عون على الخير من حسن وفا **فصل** الخصلة الرابعة امره صلى الله عليه وسلم بالاستغفار
لهم فقال واستغفر لهم فاذن الشفاعة للمومنين ومثله كمثل من يريد تقويم ابنه وتاديبه
وتبجيل جاره صقول الجاره لفاداتنى بهمتك تضربه للذي فتم شفيعا في امره وسلني التجاوز عنه
فيفعل ذلك فكان حسن الذكر للشفيع وحسن الراى من المولى وحسن الحال للمشفوع وكذلك هذا
وقال بعض الصالحين لما افتقرت وانفقت ما كان معي اتاني سفيان بن عيينه وكان
قد عرفني من قبل بطول مجالسته فقال لي لا تاس على ما فاتك واعلم انك لو رزقت شيئا لاتاك
ثم قال لي ابشر فانك على خير فيما يدرى من دعا لك قلت من دعا لي قال دعا لك حملة العرش قال قلت
دعا لى حملة العرش قال نعم ودعا لك نبي الله نوح قلت دعا لى حملة العرش ونبي الله نوح قال
نعم ودعا لك خليل الله ابرهيم قال قلت دعا لي هولاء كلهم قال نعم ودعا لك محمد صلى الله عليه وسلم
قلت فاين دعا هولاء لى قال في كتاب الله عز وجل اما سمعت قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا قال قلت فاين دعا نوح نبي الله
قال اما سمعت قوله رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا الاية قال قلت فاين دعا لي خليل الله
ابرهيم قال اما سمعت قوله عز وجل اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب قال قلت
فاين دعا لي محمد صلى الله عليه وسلم قال فهو راسهم ثم قال اما سمعت الله يقول واستغفر لذنبك وللمومنين
والمومنات وكان اطوع لله وابر بامته وارأف بهم من ان يامره الله بشي فيهم ثم لا يفعله
وكذلك قال تعالى واعف عنهم واستغفر لهم وكذلك يوسف عليه السلام عفا عن اخوته واستغفر لهم قال
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فالكريم لما عفا عن المذنب استغفر الله عز وجل **فصل**

الخصلة الخامسة

الخصلة الخامسة قوله تعالى وشاورهم في الامر الاية المشاورة في اللغة ان تظهر ما عندك وما عندهم
صاحبك من الراي والشوار متاع البيت الذي وتقال هو من شرتها الدابة اشورها اذا
قلبتها واخترتها عندها لتنظر كيف شوارها والفاعل مشور قال ابو عبيدة اصل المشاورة
الاجتماع في الامور والمشورة استخراج الراي بالعقول والمعارف والتجارب وفي معنى قوله
امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يشاورهم فيما لم يات فيه وحي لانه قد يكون عند بعضهم فيما يشاور
فيه علم وتدبير وقد يعرف الناس من امور الدنيا ما لا تعرفه الانبياء صلوات الله على نبينا وعليهم
فاذا كان وحي لم يشاورهم والقول الظاهر ان الله تعالى بهذا ليستميل به قلوبهم ولتكون
ذلك سنة لمن بعده وعن ابن عباس رضي الله عنه قال وشاورهم في الامر قال ابو بكر وعمر قال الحسن من ع
امره بذلك ليستن به امته صلى الله عليه وسلم قال امير المومنين علي رضي الله عنه راي الشيخ خير من مشهد الغلام
ويقال آفة الراي الهوى ويقال الراي نايم والهوى يقظان فمن ثم يغلب الهوى الراي
وقال الاوزاعي من نزل به فشاورهم دونه في الراي تواضعا واستكانة عزم له على
الرشد وقال اكثم بن صيفي المشورة ما بالراي ومن اداة كاملة قال وقال ابن هرون
الكاتب من لم يستشر الاولياء واستبد بالامر قبل الروية والنظر فيه لم يسمه حوانع
رايه وكان الاحنف يقول اضربوا الراي بعضه ببعض يتولد منها الصواب واجتنبوا
الحزم واتهموا عقولكم فان في تصديقها نتاج الخطا وذم العاقبة وكان ابو عقيل يقول
اذا عظمت الامور على المرء وضاق بها صدره وشغل بها عقله فعجز عن التصرف وكل عن
التهم فليستمض مشغول بفارغ ومكدود بوادع واشدد مجرد سيف رايي في عزيمته
للامر صيقله الاطراف والفكر صد عضبا لفا هن منه وجه نابيه تاتي له صروف
الدهر تقتدر وكان ابن المبارك يقول اخ من احسن على التقدير ولا تجعل حديثك بذلة
لمن لا تريد وشاور في امرك من يخشى الله عز وجل شعر وما زال اخواني ذوو الراي والحجى
اشاورهم في كل امر واعزم وقال بعض الحكماء من اسند الراي للعروض على الحكما كالذهب

الممتحن بالنار وقال بعضهم من استبد بعقول الرجال الى عقله كان كمن استمد بالمصابيح في الظلم على
استبانة الاشياء شعر لكن الشباب لهم في الامر بادرة وفي الشيوخ اناة تقطع الزللا
وفي معنى ذلك يلفظ موجود عن بعضهم ان الرجل من بطانته لا يزال يقول وليفنا غلام حدث
السن لا يعرف الاناة من العجلة ولا الرشد من الغي فقال انا حدث السن غير اني اصدر الامور
عن مشاورة اهل الحكم والعقل وقال رجل لهرون وهو مستشيرهم واستبد حتى واصل انما
العاجز من لا يستبد فاستبد الامر برايه في امر البرامكة فكان سبب هلاكهم استبداده برايه
وقال من كتم السلطان نصحه والاطباء مرضه والاخوان رايه فهو جاير لنفسه قال رجل ليحيى بن
خالد البرمكي وهو في السجن ترى كذا وكذا استشيره في امره فقال يا ابن اخي انا مدبر ويكون راي
مدبر ابدا مدبرا اي قبيل مقبلا يكون رايه مقبلا باقباله قال واستشار رجل رجلا امره فلم يتفق
معه على امره فقال الحمد لله الذي كنت مستشارا في دولتي فاليوم صرت مشيرا ولا اقف
على امري فليصنع الدهر ما احب الحمد لله على كل حال وانشد انا من اذا النوايب بايتت
شاورتني الرجال في النايبات فاذا ما نظرت في امر نفسي خانني الراي واستلبت فتاتي
جعل هذه الخصال حلية لرسوله صلى الله عليه وسلم ولحكمه في ذلك قيل ثلاثة اشيا تدل على عقول
اربابها الكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه والرسول يدل على مقدار كرم مرسله والهدية تدل على
مقدار عقل مهديها شعر فجين لها كنت في الامر مرسلا فبلغ اراء الرجال رسولها
وزوره وفكر في الكتاب فانما باطراف اقلام الرجال عقولها قال ابن عطا لما خلقه صلى الله عليه وسلم
جميع الاخلاق عظمت المؤنة عليه فامر بالبشاشة والعفو والاستغفار والركوع اليهم بالمشاورة
وقال جعفر امر بالاستقامة الظاهر مع الخلق وبتجريد باطنه للحق الا تراه يقول فاذا عزمت
فتوكل على الله شاورهم في حال البسط وتوكل على الله في حال القبض شاورهم في وقت
الاستشارة وتوكل على الله في وقت التجلي شاورهم في وقت المجاهدة وتوكل على الله في وقت
المشاهدة شاورهم في وقت التأديب توكل على الله في وقت المعرفة شاورهم اوان التعلم

تغريب

وتوكل على الله بالرضا والتسليم شاورهم تطييبا لقلوبهم وتوكل على الله على ربك وثقتهم
صفة التوكل سئل ذو النون عن علامة التوكل فقال انقطاع المطامع وسئل مرة اخرى
فقال خلع الارباب وقطع الاسباب فقال له السائل زدني فقال القا النفس في العبودية واخراجها
من الربوبية وقال ابو تراب النخشبي التوكل على الله طمانينة القلب الى الله تعالى وقال احمد بن عبد الصمد
التوكل كف الاذى عن الناس وسئل الحريري عن التوكل فقال معانقة الاضطرار وترك الاختيار
وقال ابن عطا التوكل حسن الالتجاء الى الله تعالى وصدق الافتقار اليه وقال سهل بن عبد الله
اول مقام التوكل ان يكون العبد بين يدي الله كالميت بين يدي غاسله يقلبه كيف اراد لا يكون
له حركة ولا تدبير وقال الفضيل المتوكل بالله لا يتهم ربه ولا يشكوه وقال بعضهم التوكل
لا بالحركة ولا بالسكون وانما هو حال في القلب وقال الخواص التوكل هو الثبات بين يدي
مجري الاموات وقال ابو يزيد ما علامة التوكل قال ان يرضى به وكيلا شعر يجول الفتى
والعز في كل موطن ليستوطنا قلب امرئ لن توكلا مجلس في قوله تعالى ولما ورد ماء مدين الاية
اعلم علمك الله الرشاد ان من ركب مركب المجاهدة حط بساحل المشاهدة قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن ركب مركب الصبر ركب بفناء الاجر قال الله تعالى انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب ومن ركب مركب العبادة نال مراتب المنى قال الله تعالى لمثل هذا
فليعمل العاملون ومن اتعب نفسه في حقيقة الورود طاب قلبه عند الوجود قوله تعالى ولما
ورد ماء مدين بساط الغ ان ابرهيم عليه السلام فارق قومه فعوضه الله خيرا منهم قال الله تعالى
فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب الاية وموسى عم فارق اهله
فقال بالحكم والنبوة وقال تعالى عنه ففررت منكم لما خفتكم الاية وسليمان فارق خيله في قوله
ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق فعوضه الله الريح قوله تعالى ولسليمان الريح غدوها
شهر الاية فهذه اشارات لان كل من يترك لله تعالى شيئا فعوضه الله تعالى خيرا مما ترك ولا يسد عليه
بابا الا يفتح له بابا خيرا منه شعر لا يغلق الله بابا لرزق عن احد الا ونفتح دون الباب ابوابا

نكتة ان موسى عليه السلام ورد الماء فجعل الله تعالى وروده الماء سببا لامنه وراحته حين قال له شعيب
لا تخف نجوت من القوم الظالمين وكذلك المؤمن يرد النار يوم القيمة وهو قوله تعالى وان منكم الا
واردها كان على ربك حتما مقضيا فيكون الورود سبيلا له الى رحمة الله وغفرانه قال الله تعالى ثم ننجي
الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اشارة فيها بشارة موسى عليه السلام لما ورد الماء وجد
عليه امتين امة قوية وامة ضعيفة وكانت شفقته ورعايته للضعيفة دون القوية فكذلك رسولنا صلى الله عليه وسلم
يوم عرصات القيامة فيجد امتين فرقتين فرقة عاصية ذليلة ضعيفة في امرها وفرقة مطيعة قوية
في شانها فيكون شفاعته للضعيفة منها كما كانت شفقة موسى عليه السلام على الضعيفة قال صلى الله عليه وسلم
نعم الرجل انا لشرار امتي الخيرة قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير
لم تزل اهل الدين في الدنيا على ضيق منها وعيشهم فيها مكدر لا تقدرون من اجور اعمالهم بقناعتهم
منها ولذلك قال ابو حازم اشتدت مؤنة الدنيا والدين جميعا فقيل له كيف اما الدين فلا تجد عليه
اعوانا واما الدنيا فلا تضرب بيدك الى شيء منها الا وجدت فاجرا سبقك اليها شعر كم من لبيب
رايت في ضيق قد بينا ان في الكاس لبه خلقه واحمق جاهل له ورق غطي حماقات جهله ورقه
وقال بعض الحكماء لنزل الاحرار في هذا الدهر اسكنوا بيتا ساحته الفقر وفناؤه البلاء والصبر
وبابه ضيق الصدر ومفتاحه الصبر الى الحبس شعر بنا الدهر للاحرار بيتا سماؤه هموم
واحزان وحيطانه الفقر وساحته بوس وقفل وبابه هموم واموال يضيق بها الصدر واسكنهم
اياه قهرا وعنوة وقال لهم مفتاح بابكم الصبر وكتب علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الى ابي بكر رضي الله عنه
اكتب الي ما هو احب الي الله تعالى فكتب اليه ابو بكر ما من شيء احب الي الله من عيش مكدر وقوت
مقدر ووجه مصفر ودمع مقطر وقلب منور فاجابه علي ليس شيء اضوء من الليل للمساجد وللانس
مع الماجد الرب الواحد لابن الرومي دخلت على كافر مرة وروضته بستانه زاهرة وقد وافق
النور نقش الستور فاغتر بظاهر جاه في دنيا يعجل للكافرين ونحن نؤجل للآخرة
قال بعض الحكماء ان الله تعالى قسم الدنيا والدين بين بريته عطا فواحد حظه من الخلق وآخر حظه من

الحق وواحد

الحق وواحد نصيبه العاجل وآخر نصيبه الآجل وواحد يعطي الثياب الفاخرة وآخر يعطي الالف
وواحد ثوابه مدح العباد وآخر ثوابه فرحة الآباد للشافعي رح على ثياب لو تباع جميعها
بفلس لكان الفلس منهن اكثرا وفيهن نفس لو تقاس بمثلها جميع الورى كانت اجل واكبرا
وما ضر نصل السيف اخلاق غمده اذا كان عضبا حيث وجهته برا وقال ابن المبارك ليس
في المؤمن في الدنيا دولة ولا نهمة وبلاء وانما هو الصبر وكظم الغيظ والاخذ بالفضل
وانما دولته في الآخرة وقال عليه السلام ان الله تعالى يحمي المؤمن عن الدنيا كما يحمي احدكم مريضه
الطعام والشراب قالت عائشة رضي الله عنها ما زالت الدنيا علينا عسرة كدرة حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم
فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم صبت الدنيا صبا حكاية في معناه قيل انطلق مؤمن وكافر
يصيدان السمك فجعل الكافر يذكر الهه فيدفق شبكته وجعل المؤمن يذكر الله تعالى فلا يجي شيء ثم اصاب
سمكة عند غروب الشمس فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر
وقد امتلات سفينته فاسف ملك المؤمن الموكل فلما صعد الى السماء اراه الله تعالى مسكن المؤمن
في الجنة فقال والله ما يضره ما اصابه بعد ان يصير الى هذا وفي بعض الكتب يا اوليائي ما ضركم
ما فاتكم من الدنيا بعد ان كنت لكم حظا شعر في معناه اذا ابقت الدنيا على المرء دينه
فما فاته منها فليس بضائر فما رضي الدنيا ثوابا للمؤمن وما رضي الدنيا عقابا للكافر
حكاية اخرى قال وهب ابن منبه التقى ملكان في السماء الرابعة فقال احدهما للآخر من اين والى اين قال
امرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي وقال الآخر امرت باهراق زيت فلان
العابد ثم رجعنا الكلام الى القصة حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير الآية لما توسلوا الى الله
بالشيخ الكبير واظهروا له الضعف سقى لهما اشارة انه ان موسى عليه السلام سقى غنم شعيب عليه السلام لثلاث
خلال احدها اظهار القوة والثاني شفقة عليهما وعلى ضعفهما والثالث للحق والحرمة الشيخ الكبير انبياء
فالله تعالى يرحم المؤمن المذنب ويسقي قلبه ماء التوبة والندامة اظهار الرحمة والثاني لضعف العبد
وذلته والثالث لشفاعة ابينا ابرهيم عليه السلام قوله ابيكم وشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم قال انا اتاكم

مثل الوالد نكتة واشارة سقى لهما من غير ما تعرفه بنفسه وبينهما ولا طلب احد منهما بل الموفقة
اياهم في الدين محمد صلى الله عليه وسلم يشفع في عصاة امته في زمرة اجابتهم له والايمان به اشارة اخرى
لم موسى عليه السلام سقى غنم شعيب بشفقته ومحمد صلى الله عليه وسلم يشفع في امته لرافته ورحمته والله تعالى
ارحم من موسى وارأف من محمد على نبينا وعليه السلام والتجاوز عنهم اليق بكرمه واكرم واجل من كرم
المخلوقين قال الله تعالى ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قيل ظل
الشجرة وقيل المحراب فقام وصلى وسال الله سبحانه كسرة من خبز شعير يسد بها جوعته فقال
رب اني لما انزلت الي من خير فقير فلما رجعتا الى ابيهما اخبرتاه على الغنم فانكر شعيب سرعة
رجوعهما وكانت رجعت الغنم سمينة ببركة يد موسى في شفقته وقيل رب كلمة انفع من اكلات
ورب موعظة انجع من عظات ورب مجلس بركاته اكثر ورب لفظة في القلوب اثر فجاءته احداهما
تمشي على استحياء وقيل الوقف على قوله تمشي ثم ابتداء على استحياء قالت ان ابي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا نكتة اخرى سقى موسى عليه السلام غنم شعيب عليه السلام فلم يضع عنده حتى
جازى عليها وهو مخلوق فكيف يضيع الاحسان عند الله تعالى قال الله تعالى انا لا نضيع اجر من
احسن عملا كاني بالقيامة ينادي مناد وهو يقول اين من اطعم لله وسقى واين من تصدق لله
وزكى اين من عاد لله مريضا او مريضا اين من قضى لله فريضة اين من ارشد لله ضالا اين من اغنى
في الله عائلا اين من ربى لله يتيما اين من اعان لله حميما اين من غزى وعفا اين من اضاف
وارضى يقول الملائكة ان ربي يدعوكم ليجزيكم قال الله تعالى ولنجزينهم اجرهم باحسن الذي كانوا
يعملون نكتة اخرى قال اجر ما سقيت لنا وكذلك يقال للعبد ما عملت لنا والعمل لغيرنا لم يكن
خالصا لله تعالى لا يجازى عليه وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال تعالى في وصف الكرام
الا ابتغاء وجه ربه الاعلى وفي قصة علي رضي الله عنه انما نطعمكم لوجه الله اخرى وكذلك يجازى صاحب
السيئة فيقال اين من ادبر وتولى اين من تمرد وعصى اين من تجبر وتمادى اين من لو ذنب وطغى
اين من فجر وزنى اين من ضل وغوى اين اصحاب الفجور اين شراب الخمور اين الظلمة اين الفسقة

ليجزي الذين

نكتة فيها اشارة وبشارة

ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى
ان شعيبا وقيل هو يثرون ابن اخي شعيب جازى موسى على سقي غنم عطشت واحسن جزاه فارجوا
ان يحسن الله جزاء الواعظ الذي سقى قلوب العصاة بماء الموعظة ويدعو الى الجنة ثم قال فلما جاءه
وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قص عليه القصص ورب عليه القصص
ولم يعتمد على ما كان منه من سقي غنمه فكذلك العبد اذا فرغ من عبادته وبالغ في صدق طاعته
انتصب للدعاء يذكر عيوبه وذنوبه وخطاياه وبلاياه ولا يعتمد على صلاته وصيامه بل يرفع
اليه قصة الرجوع مكتوبة باقلام الترويم مسطورة بحبر الدموع في صحيفة الجوع مشققة بالرضا
والقنوع ويقول رجاءا اساءت الذنبت ضاع عمري ذهبت ايامي كثرت اثامي قلت حسناتي
ثقلت سيئاتي حتى يقال له لا تخف كما قال شعيب لموسى عليهما السلام لا تخف نجوت من القوم الظالمين
قال صدقة المرعشي ان لم تخش ان يعذبك الله تعالى على افضل عملك فانت هالك وقال الانطاكي
من لم يعلم انه هالك فهو هالك وقال النبي صلى الله عليه وسلم هلاك المرء اعجابه بنفسه واستكثاره
عمله واستقلاله ذنوبه قال وهب بن منبه كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله سبعين سنة
صائما يفطر من سنة الى سنة طلب الى الله تعالى حاجة فلم يعطها فاقبل على نفسه وقال من قبلك
اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله تعالى تلك الساعة ملكا فقال يا ابن آدم
ان ساعتك التي ازريت بنفسك فيها خير من عبادتك التي مضت فقال الانطاكي ما اضرت
الطاعة لصاحبها قال ما نسبت بحشاوري وجعلها نصبا بين عينيك لذلا لا بها واغترارا
بذلك العجب ثم قالت احديهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال شعيب
وما يدريك انه قوي امين قال عرفت قوته لانه قلب الحجر من رأس البئر وكان يقلبه عشرة
من الناس واما امانته انه قال لها امشي خلفي حتى لا ارى قدمك او بعض بدنك وقيل غاية الظرف
غض الطرف وقال النبي صلى الله عليه وسلم النظر الى محاسن المراة سهم من سهام ابليس فمن تركها
اذاقه الله طعم عبادة يسره وقال داود لابنه سليمان عليهما السلام يا بني امش خلف الاسد والاسود

ولا تمش خلف المراة قال الشاعر لا تامنن على النسا احدا فما في الرجال على النسا امين
كل الرجال وان تعفف جهده لابد ان بنظرة سيخون وقيل رب حرب جنيت من لفظة ورب عشق
غرس من لحظة وقيل من اطلق طرفه طال اسفه شعر ان العيون على القلوب اذا جنت
عادت بليتها على الاجساد حكاية في معناه وحكي عن ابي العيص قال خرجت حاجا فلما
مررت بقبا برز الي اهل الماء وقالوا قد اقبلت الصقيل فنظرت واذا جارية كان وجهها سيف
صقيل فلما رميناها بالحدق القت البرقع على وجهها فقلت يرحمك الله انا سفر وفينا اجر
فامتعنا بوجهك وانصاعت وانا اعرف الضحك في عينيها وهي تقول وكنت متى ارسلت طرفك رائدا
لقلبك يوما اتعبتك المناظر رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر لغيره قال
الاصمعي دخلت البادية فاذا انا بجارية لطيفة فوقعت اتامل النظر اليها فقالت يا هذا اتركت نظرك
عشك الى ما لا تملكه يدك وتعالى النظر اوله اسف واخره كلف شعر في معناه ساق طرفه الى قولها
البلايا ان طرفه على فولاي مشوم ان يكن ينفع البكا عليهم فابك في حبي عمرو بالمحروم حكاية لغيره
وحكي ان بعض المتصوفة نظر الى غلام يشهو فراه بعض الشيوخ فقال له ليحصلن الكك عن هذا
ولو بعد حين وسنين قال فجاه بعد مدة وقال يا الشيخ من كم قلت وصل الي غبها بسبب النظر كله
فقال الشيخ يا ابني اي مصيبة اكبر من هذا انسيت القران فانظر كانت على بلية ايا خالك بعدها لا تسلم
شعر لغيره يا عاطف القيت منك انت عدوي بغير شك وكنت اصل الذي دهاني ثم بكو بين يدي هتك
ولنا حكايات والفاظ واشعار في هذا المعنى اودعناها كتاب الفاخرة الفاظا لو عاطوكتاب
المجهنة الحكايات فمن اراد الزيادة من ذلك فليطالع هذين الكتابين ان شا الله مجلس في قوله تعالى
وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها قال صاحب الكتاب بسم الله جرت سفينة نوح وبسم الله تسلم
السفن في اللوح بسم الله سلمت الشهوة الفلك من الطوفان وبسم الله يسلم المومن من البحرين
بسم الله سلم قوم نوح من الامواج بسم الله ينجو قوم محمد صلى الله عليه وسلم في القيامة من الاقوام
بساط اعلم ان الطوفان على ضرب طوفان الشرك سفينته التوحيد يوجب الجنة ان شا الله طوفان

الكفر وسفينة

الكفر وسفينة الايمان قال الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وقيل
صدق الايمان سبب الامان الثاني طوفان الشك وسفينته اليقين قال الله تعالى وفي السماء رزقكم
وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق وقيل صدق اليقين سمة الصادقين الرابع طوفان
الجهل وسفينته العلم قال الله تعالى والذين اوتوا العلم درجات وقيل من اراد ان يسر له علم
اجتهد وتعلم الخامس طوفان الحرص وسفينته قصر الامل قال الله تعالى وما تدري نفس باي ارض
تموت وقيل الانفاس معدودة والخطى محدودة والطاعات محوزة والسعي مردودة فرحم الله
عبدا نظر واعتبر وفكر وافتكر السادس طوفان الهوى وسفينته المراقبة قال الله تعالى واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقيل من راقب الله في الخلوات
عصمت جوارحه عند الحركات السابع طوفان الشهوات وسفينته ذكر النار والتفوق منها خوف
قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقيل خوف الجحيم يقطع عن الامل الجحيم وذكر الدرجات
يقطع من امضاء الشهوات الثامن طوفان البدعة وسفينته السنة والجماعة قال الله تعالى واني
لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى يعني اتبع السنة وقيل من اراد الفوز بالحسنة فعليه
دوام السنة ومن اراد نيل الشفاعة فعليه بالجماعة التاسع طوفان الرفض وسفينته حب الصحابة
قال الله تعالى والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم الاية وقيل من احب العشرة رافق البررة خيار
عباد الله بعد نبينا هم العشرة وهم بكر وعمر وعثمان زبير وطلحة وابن عوف وعاص وسعد وصهراه
والختنان العاشر طوفان النصب وسفينته حب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وقيل لا يحب الصحابة الا تقي ولا يحب القرابة الا تقي
ولا يبغضهم الا زنديق شقي الحادي عشر طوفان الامن وسفينته الخوف قال الله تعالى وخافون
ان كنتم مومنين وقيل الخوف والتوكل من امارات الايمان والعطف في التفضل من علامات
الاحسان الثاني عشر طوفان الاياس وسفينته الرجا قال الله تعالى اولئك يرجون رحمة الله وقال
بعضهم الهي رجائي فرجائي في الحسنات متعلق بقبولك ورجائي في السيئات متعلق بعفوك فلئن كان

ناظرى في الحسنات طاعتك فناظرى في السيئات عرفانى بكرمك وكرمك اجل من طاعة كل مخلوق
الثالث عشر طوفان الشيطان وسفينته ذكر الله تعالى قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
من الشيطان تذكروا وذكر الله سلاح المريد يقاتل به جنود الشيطان ابدا الرابع عشر طوفان
الريا وسفينته الاخلاص قال الله تعالى فليعمل عملا صالحا وقيل الاخلاص تمنى الخلاص من الاخلاص
لا اخلاص الخامس عشر طوفان الناس وسفينته البعد منهم قال الله تعالى في قصة ابرهيم عليه السلام واعتزلكم
وما تدعون من دون الله وقيل الناس بحر عميق والبعد منهم سفينته وقد نصحتك فانظر لنفسك
المسكينة السادس عشر طوفان الذنب وسفينته التوبة قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا توبة نصوحا
وقال بعضهم وقد صرت في بحر الخطايا مغرقا تلاعب امواج الذنوب بمهجتي السابع عشر
طوفان الدنيا وسفينته الزهد فيها وهو الطوفان الاكبر لان كل ما ذكرناه يتولد من حب الدنيا
قال الله تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الاية وقيل الدنيا بحر عجاج ماؤه اجاج وطرفه
امواج وبينك وبينه ساج لا تدرى اهالك انت ام ناج وقال لقمن لابنه يا بنى اتخذ طاعة الله
تجارة تبتغى بها ربح الدنيا والآخرة واجعل الدنيا بحرك الذى تريد ان تعبرها والزهد
سفينتك التى تريد ان تركبها والعمل الصالح بضاعتك التى تريد ان تحشوها والحرص عليها
ريحك التى تريد ان تجريها والايام مجدافها التى تضربها وتردها والتوكل شراعها التى تقام
وتصرف بها وكنا تك دليلك يقودها ويهديها ورد النفس عن شهواتها حبالها التى تربط
مراسيها والموت ساحلها التى حنت بها فيها والقيامة ارض المتجر التى تحاسب الربح بها والله
ملكها الذى من شاء اخذ ومن شاء اختار فيها فاحب التجار اليه احسنهم بضاعة واعظمهم
هدية والبضاعة المكتوبة والهدية الينا فلهذه السفن تجرى بين تلك الامواج في سبل البحار
كما جرت سفينة نوح عليه السلام في موج كالجبال قال الله تعالى وهى تجرى بهم في موج كالجبال قال
الضحاك ان ابليس لعنه الله جاء ليركب فدفعه نوح عم فقال يا نوح انى منظور فقال اى رب
هذا ابليس عم ورا احتنى في الكفار رعامة تعال هنا وعذبا المظنة فكان يقول يا نوح هو ولكن كان

منتظر

لي عدو فانا اُفي بما وعدته لانى كريم والكريم اذا وعد وفى واذا اوعد عفا اشارة
وعد الله ابليس اللعين النظر فوفا به وكذلك وعد المؤمنين المغفرة فاولى ان يفى به هذا كرمه مع
من جحد فكيف كرمه مع من وحد هذا وفاه لمن تكبر فكيف وفاه لمن تواضع واستغفر لطيفة
هذا معاملته مع من يناويه يعاديه فكيف معاملته مع من يواليه سوى مدح الوفا بالوعد لا تقولن
اذا لم ترد ان تتم الوعد في شيء نعم فاذا قلت نعم فاصبر لها بنجاح الوعد ان الخلف ذم
ثم ولا اقول نعم يوما فاتبعها بلا ولو ذهبت بالمال والولد تغر حسن قبل نعم قولك لا
وقبح قول لا بعد نعم ان لا بعد نعم فاحشة فبلا ما يدلها خفت الندم تفوه متى اقول
يوما لطالب حاجة نعم اقضها فانجز للوعد ضامن فهذا كرم الخلق فكيف كرم الحق هذا
جود من هو بالبخل موصوف فكيف الجود ممن بالكرم معروف هل افعل من ينفع ويستضر فكيف فعل
من لا ينتفع ولا يستضر نكتة اخرى ان نوحا عليه السلام سال الله تعالى هلاك ابليس فلم يعط سوله
فكيف يليق بكرمه اذا اراد ابليس هلاك المؤمن ان يبلغه مامولة لعن لما الله سبحانه وعد ابليس
النظرة فوفى له بذلك ووعد حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم غفر لامته بشفاعته فالوفا بما وعد انسب
بكرمه ربنا جابر عدوه لا يخيب لديه بل ربنا ستر عدوه باللقا لا يخزيه وليه يوم اللقا وفي الخبر
ان الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وسلم لو شئت جعلت امر امتك اليك فقال صلى الله عليه وسلم انت ارحم بهم
منى فقال عز وجل فوعزتي وجلالي لا اخزيك فيهم وقيل لما امر الله نوحا ان يحمل من كل
زوجين اثنين فعل ما امر ففزعت البهائم كلها والوحوش من الاسد فالقى الله عليه الحمى فشغله
بنفسه عن الدواب كلها وبقيت الحمى فيه ابدا اشارة ان سفينة نوح عليه السلام بيته وصحن
فاسد البيت لما خافوا من الاسد شكوا الى الله تعالى فشغله الله تعالى بنفسه وكل من يفزع من ظالم جائر
يشكوه الى الله تعالى ويكل اليه يشغله الله بنفسه حتى لا يتفرغ اليه وقيل كتب الحجاج بن يوسف الى محمد بن
الحنفية يتوعده فكتب اليه ابن الحنفية بلغني ان لله تعالى في كل يوم وليلة ثلثمائة وستين نظرة في اللوح
يعز ويذل ويبتلى ويفرج ويفعل ما يشاء فلعل في نظرة منها يبتليك بنفسك فتشتغل بها

ولا يستقر في ليته وقيل ان زيادا استعمل عمران بن حصين على بعض الثغور وكتب اليه يا من يعصي
من لا يريده الله ويرضاه فكتب اليه عمران لا طاعة لمخلوق فكتب اليه زياد خذ حذرك مني
فقد بسطت اليك يميني فقال عمران لا حول ولا قوة الا بالله ثم كتب اليه بلغني كتابك ووعيدك
وايم الله لو كانت السماء والارض رتقا على عبد متق يجعل الله منه فرجا ومخرجا فامض
لما تريد فسلط الله على ابن زياد قرحة كانت فيها منيته وشغله بها عن عمران بن حصين
قال الله تعالى فلما جاء امرنا وفار التنور وقف الماء في القرار والقلال بلمس ذراعا وبعد
اربعين وقال كعب لان الماء نبع من الارض فوقف حتى وقع عليه ماء السماء والا كانت الارض
تصير مثل الغربال بنقوبها قال اصحاب الاشارات لما ان الله تعالى جعل ماء الارض ترسا لها من
ماء السماء ولولاه لخربها فكذلك جعل المعرفة والايمان ترسا لقلب المؤمن من المعاصي والذنوب
حتى لا تخرب قلوبهم كما لم تخرب الارض والله اعلم اشارة اخرى وقيل ان الارض حفظت عما نها
من ماء السماء لاجل سجود من قوم نوح ومنهم ثمانون نفسا فارجو ان يكون بركات السجدات
يلحق المساجد في نفسه وقد سجدت لله تعالى السنين الكثيرة فينجو من هول يوم القيمة وزلازلها
وامواجها اخرى ان الله اصطفى آدم وقال وعصى آدم ربه فلولا الاصطفائية التي سبقت
لآدم لاثرت فيه الزلة وابعدته كما اثرت معصية ابليس قال الله ففسق عن امر ربه فكلاهما
قد اتيا بالمخالفة قيل لابليس اسجد فلم يسجد وقيل لآدم لا تاكل فاكل اخرى فلما سبقت الاصطفائية
لآدم فلم يؤثر فيه المعصية تاثيرها في ابليس فكذلك امة محمد صلى الله عليه وسلم اصطفاهم الله تعالى
اولا فقال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا سابقة والمعصية لاحقة فتبطل السابقة اللاحقة
كمن شرب الترياق ثم تحسى السم فلا يكون للسم نفاذ في العروق لامتلائها بالترياق الضاد له
المانع لفعله والله اعلم اخرى الاصطفائية عند المحققين للواسع سبحانه في ازله للعبد بالسعادة
والاختيار للاختيار والمعصية كسب العبد وارادة الحق قديمة ولا يدري الا تغلب القديم والله غالب
على امره اخرى يحكى ان الورد لو سقيت بالدم السماد فالورد اذا طلع لا ناخذ من طبع السماد بل منه

طيب الرايحة كما خلق في الاصل فكذلك المؤمن المصطفى في الازل لو عصى مولاه وركب من كل فجور
وفسق فانه يرجع الى اصله واصله التوحيد واهل بغداد يقولون الجنة لا يتغير اخرى
حجر النار قد يكون ملقى في الماء مائة سنة والنار فيه فلا يطفأ لان النار في باطنه والماء في
ظاهره فكذلك الايمان في قلب المؤمن وعثراته في اخرى والمتضاد لا يستضاد ان الا على
المحل والله اعلم فصل ١٠ اخرى في قصة نوح عليه السلام قال الله تعالى ونادى نوح ابنه وكان في معزل
قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ما بغت امرأة نبي قط كان ابنه قال سعيد بن جبير هو ابنه لان الله عز وجل
اخبر بذلك وقال عكرمة لو شئتم حلفت لكم انه ابنه وقال الضحاك هو ابنه لان الله عز وجل
يقول ونادى نوح ابنه وقال مجاهد هو ابنه لان الله عز وجل قال فلا تسالن ما ليس لك به
علم وقال الحسن لم يكن ابنه وانما ولد على فراشه فنسب اليه والقول الاول اصح لجلالة من قال
وقال الضحاك ... وبل قوله ليس من اهلك معناه ليس من اهل دينك ولا من اهل ولايتك
وقال سفين ليس من اهلك الذين وعدت ان انجيهم وعن هشام بن عروة عن ابيه انه
قرأ ونادى نوح ابنه وكان في معزل بفتح الهاء يريد ابنها ثم حذفت الالف وكان في معزل
عن السفينة وقال ساوي الى جبل يعصمني من الماء الى قوله وحال بينهما الموج وكان من
المغرقين نكتة حال الموج بينه وبين الجبل فغرق دون الوصول اليه فكذلك يكون عبد عاص
يسوف التوبة ويقول كبرت وشخت فربما يحول الموت بينه وبين ما يريد ويؤمل وحيل بينهم
وبين ما يشتهون قال الحسن وحيل بينهم وبين الايمان لما راوا العذاب يعني قبول
الايمان وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول في خطبته الوحا الوحا النجا النجا فان
وراكم طالبا حثيثا مره سريع سعر المومنين تسوف وليتني وهلاكه في السوف والليت
لله در فتى تدبر امره فغدا وراح مبادر الفوت وكان الحسن رضي الله عنه يقول في موعظته
المبادرة عباد الله المبادرة فانما الانفس لو حبست انقطعت عنكم اعمالكم ثم تبكي تقول اخر
العدد خروج نفسك اخر العدد فراق اهلك اخر العدد دخولك في قبرك الوحا الوحا وقال

مالك بن دينار لنفسه يا دري ويحك قبل ان يأتيك لا امر شعر اغتنم في الفراغ فضل ركوع
فعسى ان يكون موتك بغتة كم صحيح رايت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلتة قال الله
لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم المعصوم من عصمه والموفق من وفقه الله والقريب من
قربه مولاه والبعيد من بعده مولاه والمحروم من حرمه والمكرم من كرمه ولهذا من لطائفه
ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء. نكتة اخرى قال الله تعالى ونادى نوح ربه فقال
رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق الاية قال الله تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح قال
بعض الحكماء رب بعيد اصدق من اخوة ورب صداقة ابلغ من قرابة ورب سبب انفع من نسب
ورب ياس ارجا من طمع ورب اعتاب خير من كتاب ورب صمت خير من نطق قال الله تعالى انه ليس
من اهلك اخرجه من جملة اهله لانه لم يكن على دينه وادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كافة اهله
لانه كان على دينه فقال سلمان منا اهل البيت وسلمان كان من اهل اصبهان من اقام
على دين المجوس زمانا ثم تنصر اعواما ثم اسلم وحكايته مسطورة في كتابنا المرسوم بمجرد الحكايات
لا اكثرها فهذا يدل على ان من الاسباب ما هو ابلغ واقوى من الانساب لغوى ليس بين
المؤمن والعاصي والنبي صلى الله عليه وسلم نسب الا ما بينهما السبب والسبب لفاسق يتحمل احدهما وهو
الاقوى عن الاكثر الضعيف الا يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ المعول من سلمان يوم الخندق
لما راى من ضعفه فحفر عنه وقال سلمان منا لما في اخا تحمل عنه المشاق فارجوا ان يتحمل
مشقة امته يوم القيمة والله سبحانه يقول لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية لغوى لما اخرج
الله تعالى ابن نوح من جملة اهله غرقه مع من غرقه فقال الله تعالى وحال بينهما الموج فكان من
المغرقين ولو صلى الله فقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وفي معناه اقوال منها
انه ذو عمل غير صالح وقيل ان معناه ان عمله عمل غير صالح وقال قتادة معناه ان سؤالك اياي
ما ليس لك به علم في قوله ساوي الى جبل يعصمني من الماء عمل غير صالح فلا تسئلني ما ليس لك به علم
ولو كان من جملة اهله لم يكن من المغرقين والله تعالى اكرم من ان يحرق بالنار حامل القران بعد ان

سلمان منا

قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل القران اهل الله وخاصته وقال بعض اهل الاشارات لم يغفل الا من فخر
الانبساط على بساط الحق بحال لان بساط عز من حواشيه قهر وجبروت فمن انبسط فيه
رد عليه كنوح عليه السلام قوله ليس من اهلك الى قوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين وكموسى عم
في قوله لن تريني وكابرهيم عليه السلام في قوله واغفر لابي وكمحمد صلى الله عليه وسلم ما كان للنبي الى قوله
ولا تسئل عن اصحاب الجحيم نكتة لغوية وبيانية ان الله سبحانه رد نوحا عليه السلام في ابنه وابرهيم عم
في ابيه ورد محمدا صلى الله عليه وسلم الى الاستغفار فقال في قصة نوح عم رب اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وقال عن ابرهيم عم ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين
يوم يقوم الحساب وندب محمدا صلى الله عليه وسلم واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات لتعلم ان
الله جميل النظر ومن حسن نظر ادب انبياءه في الشفاعة والله اعلم لغوى قال الله واستوت
على الجودي اي استوت السفينة عن ابن عباس رضي الله عنه اوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام ان السفينة تستوي
على راس جبل فتطاولت الجبال لذلك فتطلعت لذلك واخرجت اصول من الارض وجعل الجودي
يتواضع لله فجاءت السفينة حتى جاوزت الجبال كلها واستوت على الجودي فشكت الجبال الى
ربها فقالت اي رب انا تطلعنا من الارض للسفينة وجئ الجودي فاستوت عليها دوننا
فقال عز وجل من تواضع لعظمتي رفعته ومن ترفع وضعته لغوى تكبرت الطيور وتحاقرت
النحل ففازت بالعسل وتكبرت الحيتان وتصاغرت باثمها وتواضعت تلك السمكة ففازت بمجاورة
يونس بن متى عليه السلام وتكبرت الجبال في وقت موسى عم وتواضعت طور سينا فكلم الله موسى عليها
وتطاولت اهل المدينة لانزال محمد صلى الله عليه وسلم واستحقرت ابو ايوب فاكرمه الله تعالى بنزول محمد صلى الله عليه وسلم
عنده ليعلم ان التواضع سبب الرفعة والتكبر سبب الضعة وبقال الجودي من جبال الجنة فلهذا
استوت عليها وقال بعضهم ان الله تعالى اكرم ثلثة اجبل بثلثة نفر من اهلها الجودي بنوح عم
وطور سينا بموسى عليه السلام وحرى بمحمد صلى الله عليه وسلم اما الجودي فقوله واستوت على الجودي واما
طور سينا فقوله ولما جاء موسى لميقاتنا الاية واما حرى فقوله صلى الله عليه وسلم فما عليك الا نبي وصديق

كلمهم

وشهيد وكان معه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وتعالى بعث نوح عليه السلام من يأتيه بخبر الارض فجاء
طيرا على بعض الدجاج فقال انا واجدها فختم جناحها وقال انت مختوم بخاتمي لا تطير من اجل
سقف بك ذريتي تعطى الله طيرا ختم جناحه نوح عم لا تستطيع بطيرانه فمن ختم الله على سمعه وبصره
كيف يطير بقلبه الى ملكوت الجنة قال الله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم
الله على قلوبهم الاية فبعث الغراب فاصاب جيفة فوقع عليها فاحتبس فلعنه وبعث الحمامة فذهبت
فلم تجد قرارا فوقعت على شجرة بارض سبا فحملت ورقة زيتونة فرجعت الى نوح فعلم انه لم يتمكن
من الارض ثم بعثها بعد ذلك فخرجت حتى وقعت بوادي الحرم فاذا الماء قد نضب من موضع
الكعبة كانت طينتها حمراء فخضبت رجليها ثم جاءت الى نوح عم فقالت بشراي فتكلل ان تبقى الطوق
في عنقي والخضاب في رجلي واسكن الحرم فمسح يده على عنقها وطوقها ووهب لها الحمرة في رجليها
ولذريتها بالبركة قال بعض اهل الاشارة لمن له حاجة مثلها مثل الكافر الذي ختم الله على سمعه ودعا لهما
وبصره وقلبه واما الغراب فحمله نوما فعل مثل المنافق المرائي يسعى لينفع نفسه لا لطاعة ربه
واما الحمامة فمثلها مثل المؤمن خرجت تسعى في طاعة فتحرت عن الوفاء بحق الخدمة فاتت على امكنها
ومواضع ورق الزيتون فكذلك المؤمن لمن عجزت عن الصلوة فاما صلى قاعدا او جدا من تعلل
ثم لما تمكنت من الخدمة وقت الخدمة حقها كذلك المؤمن في خدمة مولاه فكان جزاء الغراب اللعنة
في ثم يقبل في الحرم وجزاء الحمامة الطوق والامن في الحرم وكذلك المؤمن لما لتفت لما امن
طوق غدا طوق الكرامة وتعالى له ادخلوها بسلام امنين وقال الله تعالى وهم في الغرفات
آمنون مجلس في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين الاية
اعلم ان الملائكة اعجبوا بانفسهم فادبوا بين دونهم اصحهم داود عليه السلم حيث قال له ربه وآتيناه
الحكمة وفصل الخطاب اعجب بنفسه فادب بسليمان عم وهو قوله ففهمناها سليمان ٥ وان سليمان عم
داخله العجب بعلمه وملكه فادب بالهدهد والنمل قوله مالي لا ارى الهدهد الى قوله احطت بما لم تحط
واما النمل قوله قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا الاية وان موسى عليه السلام حين قام خطيبا فقال

ما اعلم على وجه الارض اعلم مني فادبه الله بالخضر عليه السلام ولا خلاف بين الامة سلفها وخلفها
الا ما يحكى عن الكرامية ان الاولياء افضل من الانبياء عليهم السلام وقولهم مردود بالاجماع
ان موسى عليه السلام افضل من الخضر عم سواء كان الخضر نبيا او وليا لان موسى رسول الله وكليمه
ومصطفاه ومختاره ومجتباه ولكن الله سبحانه وتعالى امره باتباعه لينفي عنه الاعجاب بنفسه وقيل
الاعجاب حجاب قال صلى الله عليه وسلم انما هلاك المرء منكم في اعجابه بنفسه واستكثاره عمله واستقلاله
ذنوبه وقال يحيى بن معاذ الرازي ذنب افتقر به احب الي من طاعة افتخر بها وقال مطرف بن عبد الله
لان ابيت نائما واصبح نادما احب الي من ان ابيت قائما واصبح معجبا وقال المسيح عليه السلام
يا معشر الحواريين كم من سراج قد اطفاته الريح وكم من عابد قد افسده العجب فلما اعجب
موسى بعلمه امره الله تعالى بطلب الخضر قال الله تعالى واذ قال موسى لفتاه لا ابرح يعني لا ازال حتى
ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا والبحرين بحر الروم وبحر الفارس وقيل هو الموضع الذي
وعد الله سبحانه وتعالى ان يلقى فيه الخضر وقيل البحرين موسى وخضر عليهما السلام قال ابي بن كعب افريقية
او امضي حقبا اي اسير زمانا طويلا الحقب ثمانون سنة وعن مجاهد سبعون قال قتادة الحقب سنين ٥ والذي يعرفه
اهل اللغة ان الحقب والحقبة زمان من الدهر مبهم غير محدود وكان موسى عليه السلام يقول
لا ازال في طلبه الى ان اجده وهكذا الرجل ان يكون طالب فائدة دينية او دنيوية لم يكن
كدا غير فرار فاما الظفر والغنيمة واما القتل والشهادة لبعضهم اروم من المعالي
منتهاها ولا ارضى بمرتبة دنية فاما نيل غاية ما ارجى واما ان تونسني المنية الطلب
وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه جل جلاله يا ابن آدم احدث لي سفرا احدث لك
رزقا وفيه يقول بعضهم فسر في بلاد الله والتمس الغنى تعش ذا يسار او تموت فتعذرا
ولا ترضى من عيش بدون ولا تنم وكيف ينام الليل من كان معسرا وكان يقال التعب
يوصلك لراحة غيرك وفي الامثال طلب الظفر في قول العامة كلب جوال خير من اسد رابض
وتعالى من علي دماغه صايغا غلت قدوره شاتيا ووقع عبد الله بن طاهر من سعى رعى

ومن لزم المنام رای الاحلام ولا بد فی معنی ذلک ان تخرج مهموما بالمهم به النجح واقذف
بنفسک فی الافاق واغترب حتی تنال غنی من وجه مطلبه وتستريح من التردد فی الطلب
حکایة بلغنا ان رجلا من العجم طلب الادب حینا فاعیاه فترکه فبینا هو فی بعض الطرق
یسیر اذ مر بصخرة ملساء فتاملها فاذا الذر یدب علیها وقد اثر فیه من کثرة دبیبه
ففکر فقال مع صلابة الحجر وخفة هذه الذر قد اثر فیه هذا الدبیب هذا الاثر وانا لحری
ان ادوم علی الطلب فلعلی اصیر فیه راسا فرجع الاکتار علی الادب فلم یلبث ان خرج
فیه مبرزا وفی معنی ذلک اصبر علی مضض الادلاج فی السحر وفی الرواح الی الحاجات والبکر
لا تعجلن ولا تعجزک مطلبها فالنجح یتلف بین العجز والضجر وقل من جد فی امر یطالبه
فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر وکان موسی علیه السلام جد فی طلب الخضر علیه السلام وخاض البحر ولقی
الشدائد الی ان ظفر وجل قال الله تعالی فوجدا عبدا من عبادنا قال صاحب الکشاف
هذا الجد فی طلب عبد فکیف فی طلب رب وهذا الصبر علی طلب الغائب فکیف الصبر علی ابتغاء
الرایب هذا العزم علی رؤیة مخلوق فکیف الشوق الی رؤیة الخالق وسئل بعضهم عن الشوق
فقال حسن الادب ودوام الطلب وقطع السبب ونسیان الحسب والنسب وقال ابن خفیف التصوف
هو الصبر تحت مجاری الاقدار والاخذ من ید الملک الجبار وقطع الفیافی والقفار خوفا وهربا
من النار فصل فی ذکر القصة علی الاختصار قال مقاتل والضحاک عن ابن عباس رض قال ان موسی علیه السلام
لما احکم التوریة علم ما فیها قال فی نفسه لم یبق فی الارض اعلم منی من غیر ان قال فرای رؤیا
کان الله اغرق الارض بالماء حتی غرق ما بین المشرق والمغرب رای فیما نابتا فی البحر علیها
صردة وکان یجیء الصرد الی الذی اغرق الله به الارض فینقل الماء بمنقاره ثم یقذفه فی البحر
فلما استیقظ هالته رؤیاه فجاء جبریل حین اصبح وقال ما لی اریک یا موسی کئیبا فاخبره
بالرؤیا التی رای فقال یا موسی انک زعمت انک استغرقت العلم کله ولم یبق فی الارض من هو اعلم
منک ان لله عبدا علمک فی علمه کالماء الذی حملته الصردة بمنقارها فرمته فی البحر قال عند ذلک یا جبریل

من هذا العبد

من هذا العبد هو الخضر بن عامیل من ولد الخلیل یعنی ابرهیم قال این اطلبه قال من وراء هذا
البحر قال من یدلنی علیه قال بعض زادک فمن حرصه علی ان یلقاه لم یستخلف علی قومه ومضی
لوجهه وقال لیوشع فتاه هل انت موازری علی طلب هذا العبد الصالح قال نعم قال فاصحب
فاحمل لنا زادنا فانطلق یوشع فحمل ارغفة وسمکة مالحة عتیقة ثم سارا فی البحر حتی خاضا
وحلا وطینا ولقیا تعبا ونصبا حتی انتهیا الی الصخرة التی فی البحر خلف بحر الارمنیة
لتلک الصخرة قلعة الحرس فاویا الیها فانطلق موسی لیتوضا فهجم علی عین من عیون الجنة
فی البحر فتوضا منها فانصرف ولحیته تقطر منها الماء وماء الجنة لا یصیب شیئا میتا الا کان فیه الروح
الا السماک فنفض موسی لحیته فوقعت منها قطرة علی تلک المالحة فعاشت فوثبت فی البحر وصارت
فیه فصارت مجراها فی البحر سربا ونسی یوشع ذکره فلما جاوزا قال موسی آتنا غداءنا لفتاه
الآیة قال ذلک ما کنا نبغی فارتدا علی آثارهما قصصا فاوحی الله تعالی الی الماء فجمد سربا علی قامة
موسی وفتاه مجری الحوت حتی خرجا الی البر فعرضت لهما جادة فسلکاها فنادا مناد
من السماء دعا الجادة فانها طریق الشیاطین الی عرش ابلیس وخذا ذات الیمین
فاخذا حتی انتهیا الی شجرة عظیمة وعندها مصلی فقال موسی ما احسن هذا المکان ینبغی
ان یکون ذلک لرجل عابدا فلم یلبث ان جاء الخضر حتی انتهی الی ذلک المکان والبقعة بیضاء
فلما قام علیها اهتزت خضراء ثم سمی الخضر لانه لا یقوم علی بقعة بیضاء الا صارت خضراء
فقال السلام علیک یا خضر قال وعلیک السلام یا موسی یا نبی بنی اسرائیل قال وما یدریک من انا
قال ادرانی الذی دلک علی مکانی ویقال انه قال وعلیک السلام یا موسی یا داعی بنی اسرائیل
ثم قال هل اتبعک علی ان تعلمنی مما علمت رشدا فصل فی ذکر فوائد القصة ونکتها واشاراتها
قال الله تعالی فلما بلغا مجمع بینهما نسیا حوتهما قیل کان النسیان من یوشع ان یخبر بسربه والنسیان من موسی
ان یتقدم الی یوشع فی امر الحوت والسرب فی اللغة المسلک والمذهب فلما جاوزا قال لفتاه
آتنا غداءنا لقد لقینا من سفرنا هذا نصبا ای مشقة الجوع والمشی قال سهل کان موسی علیه السلام

صبر على الجوع اربعين يوما واعده الله تعالى للمناجاة وهذه الكرة [قال] لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا اما الحكمة فيه فقيل لان هذه السفرة سفرة ادب وتلك سفرة طرب ففي سفرة
الادب التي عليه الجوع لتزداد تادبا وفي تلك السفرة لم يخطر الطعام بباله لشدة شوقه
الى ولي انعامه وافضاله قال ذلك ما كنا نبغي الايه كان فقد الحوت فيا مطلق مووفقا.
حتى انتهيا الى الصخرة **اشارة** ان موسى عليه السلام لم يجد من هو دونه وهو الخضر حتى تجرد
من كل شئ في الذي يظن انه يجد مولاه وقربه حتى يتجرد من كل ما سواه. وسئل الجنيد ابن محمد
من لم يتوقع عليه من الدنيا الا مقدار مص النوى هل هو الا عبد الدنيا قال المكاتب عبد ما بقي
عليه درهم وقال الشبلي تقرب بالله حتى تكون مجردا من الاغيار وتكون واحدا للواحد فردا
للفرد وقال ابن عطا من تجرد لوقته وقته فاته وقته ومن استقبل الوقت فات بخطه
قال الشاعر لا كنت ان كنت ادري كيف الطريق اليكا وقال آخر لا كنت ان سكنت نفسي الى سكن
سواكا او نظرت عيني الى احد آخر حرام على قلبي يحن الى خالق وانت على قلبي اعز من الخلق
آخر قد بان بيني ببيني . فبنت عن بين بيني فبنت من كل نفر وجدا بقرة عيني لان زليخا
كانت كافرة عاهرة همت بيوسف فعلمت انها لا تنال من محبوبها حتى تغلق على نفسها
كل باب قال الله تعالى وغلقت الابواب وقالت هيت لك فالظاهر ابواب البيوت وفي الاسرار
انها غلقت على نفسها كل باب سوى يوسف فوجدته وان تاخر الوقت فالحقائق تبطئ ولا تخطئ
لو انها تعلقت بالكل القميص لوجدته عاجلا ولكن تعلقت بالقميص والقميص غير يوسف فتمزق
وافتضحت ولو تعلقت به لسلم القميص والحال مستور فكذلك من تعلق بما دون الله تعالى
قال الشبلي عطفان وقد وصلت الى الدنيا وجه عشاقها واللغة وجه طالبيها
وسلم نفسك الى الله اذا قلت الله فهو الله ولقد سكتت فهو الله يامن هو هو لا يعلم ما هو
الا هو يا دليل المتحير زدني تحيرا وانشا يقول وعن فناي فني فناي وفي فناي
حصل انت محوت اسمي ورسم جسمي سئلت عني فقلت انت انشا رسري اليك حتى فني فناي

ودمتانت انت حياة سرور قلبي فحيث ما كنت انت انت وقيل للجنيد بن محمد متى يكون العبد
متفردا متجردا قال اذا قيد جوارحه عن جميع المخالفات وافنى حركاته عن كل الارادات
وكان شبحا بين يدي الحق بلا تمن ولا اخر له ثم قال ابت همتي ان تسكن الارض والسما
وان تكن في اقطار من تجول واوجدها افرادها بمهيمن علمه قلوب العارفين تقول
آخر اوحشتني خلوات لك من كل انيس وتفردت فعاينتك بالغيب جليس ودعاني الشوق
والوجد الى معنى النفيس فبدا لي ان مهر الحب انفاس النفوس قال الله تعالى فارتدا على آثارهما
قصصا فوجدا عبدا من عبادنا المعنى لما كان عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا **الاشارة**
فيه من كان لنا كنا له فيقول العبد يا مولاي من كنت له كان لك وانت الذي جعلت الزاهد زاهدا
والعابد عابدا والولي وليا سماه الله تعالى باشرف اسماء الخدم وهذا من غاية التفضل والكرم
اجل قدره واعظم امره حين قال عبدا من عبادنا [الله تعالى عبيد او عبدا] وفي ذلك يقول بعضهم اذا سميتني عبدا
فقد اجللت من قدري وان سميتني مولا فمولاي الذي تدري **فصل في ذكر بركة القطرة**
رب قطرة اثرت اثرا حسنا ورب ذرة نفعت نفعا بينا قطرة من ماء وجدها موسى عليه السلام
احيا بها السمكة وقطرة دهن قطرت على طالوت فكان دلاله الملكة وقطعة لحم احيا بها
القتيل في بني اسرائيل ليعلم ان قليله ليس بقليل وفي معنى ذلك يقول القايل قليل منك يكفيني ولكن
قليلك لا يقال له قليل آخر يسير منكم يفتك اسري فجودوا باليسير على الاسير **اشارة لطيفة**
قطرة من ماء الجنة وقعت على حوت مالح فعاشت ونزلت في البحر فيا ليتني على قطرة من ماء الجنة
تقطر في هذه القلوب الميتة القاسية تحيا باذن الله قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه.
قال الحريري اذا احيا الله عبدا بانواره لا يموت ابدا واذا اماته بخذلانه لا يحيا ابدا فهي
وان كانت يسيرة فانها كثيرة **اشارة اخرى** اعلم ان بني اسرائيل ذبحوا بقرة فضربوا ببعضها
الميت فاحياه الله سبحانه وقطرة من الماء وقعت على حوت فاحياه الله فطوبى لقلب نالته
بركة نظر الله سبحانه فالحوت اليه اسرع **اشارة اخرى** لو سماه الف من بني اسرائيل كانوا في محنة وتقية

فلما احيا الله القتيل نجوا وتخلصوا وسُرُّوا وفرحوا فكذلك ما دلم القلب ميتا والاعضاء والجوارح
ما خوفة مطلوبة فاذا احيا الله القلب سلمت الجوارح وتخلصت من كل عيب اشارة اللغوي تلك البقرة
كانت عزيزة وتلك القطعة من اللحم كانت اعز من كل شي لانها اشتريت بملء مسكها ذهبا فكذلك
التوفيق والمنة اللذان تحيي بهما القلوب اعز من كل عزيز في الدنيا واللطف اشارة اللغوي من احيى ارضا
ميتة فهي له لا سلطان لاحد عليه فالله تعالى اذا احيا قلب عبد المؤمن فمتى يكون للشيطان عليه سلطان
قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اشارة اللغوي وقيل كانت هذه القطعة مباركة واحيا الله بها
الميت لانها قطعة من وجه متوضي وللعباد ان ميراث محبوب القلوب من ميراث العمل قال النبي صلى الله عليه وسلم
عن الله عز وجل لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا اشارة اللغوي
المشاهدات ميراث المجاهدات والخطرات ثمرات الحركات اشارة اللغوي موسى ويوشع لم يجدا الخضر الا بعد فقد
الحوت فكذلك العبد لا يجد الرب تعالى الا بعد حياة القلب اشارة اللغوي كانت السمكة التي عاشت دليلهما
على مقصدهما وطرقت لهما الى مطلبهما قال الله تعالى فاتخذ سبيله في البحر سربا وقال فارتدا على آثارهما
قصصا فوجدا عبدا من عبادنا فكذلك لما احيا الله قلب عبد ينطق من عقله ومحبته له بعبد
ويس القلب سلك الهمة الملكوت والجبروت فيكون كما قال بعضهم همم المحب تجول في الملكوت
والقلب يسمو واللسان يموت للجنيد من قلوب رجال في المحجوب وارواحهم فيما هناك حلول
ام بفنا القرب من محض برة عوايد برل خطين جليل سقوا من بحار الحب عز سرور واطيب طعم
للنفوس قبول قال ابن عباس رضي الله عنه انما دخلا في البحر حتى انتهيا الى شجرة عظيمة الامان فتكانا
متعلقين وطالب العلم من حقه ان يحمل كل مشقة ولا يبالي بصيف ولا شتاء والجوع والذل
لان الذي يطلبه لا يعرف قيمته الا صاحبه ومن عرف قدر ما طلب هان عليه ما يبذل من طلب
العظيم خاطر بالعظيم اشارة اللغوي ان الله تعالى سخر البحر لهما لانهما خرجا في طلب العلم وعلى هذا ورد
قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع فطالب العلم
يتسهل عليه كل صعب ويلين كل شديد وينقاد له كل ممتنع لقوة جاء الخضر الى البقعة فاخضرت

بقامه عليها

بقامه عليها اشارته انه لا يجلس العالم مجلسا يذكر الله تعالى فيه الا ان يكون روضة من رياض الجنة
الدليل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتم رياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال مجالس
الذكر وقال ايضا بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ان المؤمن له اربع روضات
مجلس الذكر وبين القبر والمنبر وقبره اعني قبر المؤمن والرابع في روضات الجنات وسئل بعض الحكماء
عن معنى قوله بين قبري ومنبري روضة وعن معنى قوله لما رايتم رياض الجنة فارتعوا فيها
قال ان الله تعالى ذكر لكم في روضات الجنات ما يشاؤون فكذلك في مجلس الذكر وبين القبر والمنبر
ما يسالون الله تعالى يعطيهم وفيه وجدان المامول واعطا السول لاهل الجنة قال الله تعالى فوجدا
عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال ابن عطا علمناه بلا واسطة
للمكشوف ولا بتلقين الحروف لكنه الملقى اليه بمشاهدة الارواح وقال العلم علم الانبساط
بكلفة ووسايط وعلم لدني بلا كلفة ولا وسايط علم بلا تعلم ولا سوال ولا مذاكرة ولا مناظرة
مع الرجال بل هو علم الاحوال وميراث الاعمال وقيل علم الاعلام لا علم الاقلام وقيل
هو علم المحجة لا علم الحجة وقيل علم الدراية لا علم الرواية علم كشف الحجاب فيه وظهور الامر حقا
ويقين لا ظن فيه ومشاهدة لا لبس فيه علم من علمه وجهل من جهله وقيل هي خواطر تجري
لا همزا عن الزهري هو علم الانوار والاسرار لا علم الاخبار والآثار هو علم الفضل لا علم
القصص علم الفراسة لا علم الدراسة علم الاحوال لا علم الاقوال هو ميراث الزهاد لا سعيد
عن قتادة هو من الغيب مقتبس لا ثابت عن انس هو عرفان المسالك عن شافعي عن مالك
من الخواطر الشريفة لا راي لابي حنيفة لابن سمعون في قلب يدل على لسان اعجمي ويدخط عما
لفظ بدت عن احرف عربية مجرد معقوله اعدادها المترجم تحار في كنها هم لما فيه يوريك
ما سواها كالدرهم نوره يحتاج لذوي النهى كالبرق يخطف جوف ليل مظلم وكان
يسال عن موارد حكمه فلسانها ازل القدم الاقدم فتناكرت ذات المجسم ذاته
وتظاهرت من حسنها المتلثم روح مصور اسرها روياها في حصن جسم خندس متطلسم

قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال ذلك على سبيل التواضع وطالب العلم
لابد له من التخشع والتذلل فقال انك لن تستطيع معي صبرا قال ستجدني ان شا الله صابرا عاد
لا التذلل والخضوع شعر كلما راعني بعز المولى جئته خاضعا بذل العبيد انا بين
الرجا والخوف قف واقف بين وعد والوعيد وبعال امر موسى عليه السلام صبر مع الخضر والخضر
لم يصبر الامر انه قال هذا فراق بيني وبينك وفي قول الخضر انك لن تستطيع معي صبرا دليل على ان
القدرة المحدثة لا تتقدم الفعل وفيه ايضا دليل على ان قدرة واحدة لا تصلح لمقدورين لا مثلين
ولا ضدين ولا خلافين لان موسى كان قادرا على الكلام فلو كانت القدرة على الكلام صالحة
ان تكون قدرة على شي آخر لم تقل انك لن تستطيع على الصبر وانا مستطيع على الكلام وسئل بعض
اهل العلم انما استثنى موسى عليه السلام ولم يستثن الخضر قال لان علم موسى في ذلك الوقت علم تكلف
واستدلال وعلم الخضر علم لدني من غيب الغيب قال جعفر العبد لا يصبر مع من دونه فكيف يصبر
مع من فوقه قال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا قبل كون صحبة المخلوقين فايسه من صحبته لعلمه بفارقه
بهذه اللفظة فان من وجد الله صابرا استوحش ممن سواه قال فان اتبعتني فلا تسئلني عن شي
قال ابو عثمان ليس للمتبع ان يسال او يبتدي بالسوال اذا كان المتبع من اهل الاشراف لكنه يسكن
باشرافه عليه وتاديبه له في وقت الاذن وقيل السلامة في التفويض والبلاء في التفويض
والاستسلام خير من الاستعلام فلهذا قال فان اتبعتني فلا تسئلني عن شي قال الخضر علم
الخضر قصور عن محل سوال موسى وانه لجي اليه للتادب لا للتعليم فقال له فان اتبعتني فلا تسئلني
عن شي لان علمك اعلى واتم وانما اجابه للتادب لا للتعليم في حال من الاحوال قال الله تعالى فانطلقا
حتى اذا ركبا في السفينة والسفينة لمساكين يعملون في البحر وكانوا عشرة اخوة زمنى اخوة
لم يكن لهم معيشة غيرها ورثوها عن ابيهم خمسة منها يعملون في السفينة وخمسة لا يطيقون
العمل فاما العمال منهم فكان احدهم مجذوما والثاني اعور والثالث اعرج والرابع آدر والخامس
محموم الدهر كله لا يقلع عنه الحمى وهو اصغرهم والخمسة التي لا يطيقون العمل مقعد واعمى
الدين

واصم

واصم واخرس ومجنون والبحر ما بين بحر فارس الى بحر روم فخرقها اي كسر منها لوحين فاضطرب
اهلها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا يعني منكرا وقال الكسائي هو الشي الشديد
قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا وقال اصحاب الاشارات والفهوم ونودي يا موسى
الفلك ايكنك في اليم الست كنت في حفظنا وكلائتنا فنحن نحفظ السفينة كما حفظناك وقتل
الغلام قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس الاية فنودي يا موسى انك قتلت النفس ولكنا حفظنا قتلها
حتى اذا اتيا اهل قرية من قرى الروم وبقال من قرى البصرة وهي الايلة حين تغرب الشمس
فاستطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما والاستطعام في حال الضرورة مباح فوجدا فيها
جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا فنودي يا موسى انسيت وانت
ترعى غنم شعيب ثم تولى الى الظل وتقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال الخضر هذا
فراق بيني وبينك لتقدمك على الكبرياء يورث الفراق هذا اعتراض على مخلوق من مخلوق فكيف
باعتراض على الله في فعله فعلى العبد التسليم والرضا بالمر والحلو من القضا سانبئك بتاويل
ما لم تستطع عليه صبرا الاية اما السفينة فكانت لمساكين التفسير معروف واما الاشارات فالمؤمن
فقير وسفينته التي يعمل فيها جوارحه والبحر هي الدنيا والنجاة هي الطاعة والملك هو الشيطان
فلا يقصد غير الزهاد والعباد فيوسوس لهم بكسب سمة العاصين حتى لا يرغب اخذ الشيطان
ذلك من يده واما الغلام فاشارته لان الله تعالى ربما يبتلي العبد ببلاء فيكون له فيه ذهاب جاهه
او ماله وهو يعلم لمصلحته في ذلك فما اخذ منه ما يضره وهو لا يشعر وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم
وقيل البدل كان ابنته ولدت سبعين نبيا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة الاية
قال صاحب الاشارة العبد العاصي هو الجدار المايل وتحته كنز وهو المعرفة في قلبه وابوه
ابرهيم عليه السلام ملة ابيكم ابرهيم فكما امر الخضر ان يقيم مثل هذا الحايط فكذلك الله تعالى يحفظ
عبده العاصي لسانه وسمعه من لفظة يكون فيه سقوطه وهلاكه معرفته وقيل لما عثر الكريم
لا يستقبل الا بكريم فالمومن كريم على الله تعالى والله تعالى كريم فرعايته له اكثر من رعايته للجدار والله اعلم

والكنز لوح من زمرد اخضر شبر في شبر وكان مكتوبة في احد الوجهين لا اله الا الله وحده لا شريك له
ومحمد عبده ورسوله وفي الوجه الاخر عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن
بالنار كيف يضحك وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها
اهلها كيف يطمئن اليها ثم انطلقا حتى نزلا في ظل شجرة على ساحل البحر فجاءت عصفورة فنقرت
البحر بمنقارها ثم وقفت على غصن من تلك الشجرة فضحك الخضر فقال موسى مم تضحك قال تقول
هذا الطير جاء موسى يطلب فضول العلم ما علمك انت يا خضر وعلم موسى وعلم جميع الانبياء والمرسلين
والملائكة المقربين واهل السموات والارضين في علم الله الا كما اخذت بمنقاري من هذا البحر فقال
الخضر يا موسى ارجع الى قومك قال نعم اوصني قال اياك واللجاجة ولا تكن مشاء في غير حاجة ولا تك
ضحاكا من غير عجب ولا تعير الخاطئ بخطيئته يا بن عمران ابك على خطيئتك والسلام عليك ثم فارق صاحبه

٤٧ مجلس في قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية اعلم ان الصدفة تكرم لاجل درتها والدرج
يتعاهد لاجل قرتها والنافجة تشترى لاجل مسكها والنحل تمسك لاجل عسلها فكذلك ام موسى
حفظت من الاعداء واكرمت بالوحي من بين الاكفاء لانها حاملة موسى كليم الرحمن قال الله تعالى
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه معمر عن قتادة قال قذف في نفسها وقيل رؤيا رأتها وقال
غيره بل كان ضمانا من الله قال ابو جعفر النحاس النحوي والوحي في اللغة اعلام في اخفاء
فلذلك جاز ان يقال للالهام وحي كما قال الله واوحى ربك الى النحل ونحن نذكر اقسام الوحي
في مجلس واوحى ربك الى النحل ان شاء الله **بساط** ان الله تعالى اخذ نفسين عن نفسين على سبيل
الخوف والذل وردهما اليهما على بساط الامن والعز وهما يوسف وموسى عليهما السلام هذا اخذ
عن والده وهذا عن والدته فقال في قصة موسى عليه السلام فرددناه الى امه كي تقر عينها واخرج نفسين
عن مكانين احدهما آدم من الجنة والآخر محمد عليه السلام من مكة في الوقت ووعدهما بالرجوع ان
الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد **بساط آخر** ان الله تعالى ذكر في هذه الآية امرين ونهيين
وبشارتين اما الامر ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم والنهيان ولا تخافي ولا تحزني والبشارتان انا رادوه

اليك وجاعلوه من المرسلين **نكتة** ان الله تعالى قضى ليوسف في الملك لكن طريقه على الجب والسجن وقضى لموسى
بالامن وحسن التربية في قصر فرعون لكن طريقه على الماء وقضى لمحمد بالنصر والظفر على اعدائه
لكن طريقه على حنين قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا
اشارة العز كان ابتلاؤهم في الطريق اياما قلائل مكث يوسف في الجب ثلاث ليال ولبث موسى في الماء يوما
وليلة ومكث محمد صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاث ليال ثم صار الى العز كذلك المؤمن لا يبقى في جهنم الا قدر
المرور بها والورود فيها ثم الخلود في نعيم الابد سرمدا **اشارة اخرى** وكان يوسف عليه السلام في الجب
مانوسا مكرما وموسى في التابوت في الماء كان محروسا فيه ومحمد صلى الله عليه وسلم في الغار محفوظا
معظما فكذلك المؤمن في النار قصاراه وجهه من اللفحات وقلبه من الكلبات ولسانه من الحرقات
ثم يخرج منها الى النعيم كما اخرج اولئك ان شاء الله **اشارة** ان ارضعيه لما امرها بذلك حتى لما ذاق
لبنها لا يقبل لبن غيرها فيرد اليها كي تقر عينها وقيل من شرب العذب لا يشرب الزعاق ومن
الف الحبيب لا يصبر على الفراق شعر جمعت في هذا ذلك وقلت لنسوان تعرضن دونها اليكن عني
غيركن اريد واعرض عني عن هواكن معرض بما حل من عيطان نكرز بيد لكن
ولربع عارضه علينا وصلها بالجد تخلط بقول الهازل فاجبتها في القول بعد تستر
حتى ينتبه عن وصالك شاغلي لو كان في قلبي كقدر قلامة فضل وصلتك او اتتك رسائلي
لكن وما شربي بالماء الا تذكرني الى الحبيب نزول بحرمه وقع الاسنه فوقه فليس لظمآن
اليه وصول **اشارة اخرى** اسكن آدم الجنة ولم يذق طعمها واري خمائلها حتى اذا اخرج الى
الدنيا لا يركن اليها فكذلك لم يرغب في الدنيا الانبياء والمرسلون من ولده وسقي موسى
لبن امه حتى لا يالف لبن غيرها فيصل اليها وعرج بمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج واري ملكوت
السموات قوله لنريه من آياتنا فلما شاهد الملكوت لم يسكن الى العباد والفانية فقال الرفيق
الاعلى كذلك من سقاه الله شربة من معرفته ومحبته قطعه بها عن لذات الدنيا والسكون
الى الخلق وقيل من شرب بكاس محبته فقد سكر عن جميع بريته سعد من سقاه الله من صفوة شربه

صار بها فوق الخدم يعبل الدنيا له من جلها فيقول اخشى للفقر هلم وسئل بعضهم عن العارف
فقال اذا عرفني تلف بل لفا عرفي لف بل اذا عرفني انف انفاس نذكر غير معروفه والف بذكر محبوبه
وتلف تحت لطلاع محبوبه. سعر سقالي شربه لحيا فولدي بكاس الحب من بحر الوداد فلولا الله
يحفظ عارفيه لمات العارفون بكل واد قال الله فاذا خفت عليه فالقيه في اليم يعني لو اخفت
عليه الهلاك فالقيه في الهلاك امرها باقرب الاحوال الى الفنا ليفيد البقا فكل من كان الى الذل اقرب
كان الى العز اقرب ومن كان الى الهوان اقرب كانت الكرامة اليه اقرب وحمزة بن بشر فقال كدت
ان اصيح فلتلا استغيث الا بمن هو اقرب الي من الخلق فجاء انسان فطم راس البئر ثم جاء شخص
فكشف عن البئر ودلا رجليه وقال تعلق بي من حيث فهم همهمته فاخرجني فنظرت اليه
هو سبع عظيم وهاتف يهتف يا حمزة اليس قد احسن نجيناك من التلف بالتلف وانشأت
اقول نهاني حياي منك ان اكتم الهوى فاغنيتني بالفهم عنك عن الكشف تلطفت في
امري فابديت شاهدي الى غائبي واللطف يدرك باللطف تراأيت لي بالغيب حتى كانما
يبشرني بالغيب انك في الكف اراك وبي من هيبتي لك وحشة فيؤنسني باللطف منك وبالعطف
وتحيا محب انت في الحب حتفه وذا عجب كون الحيوة من الحتف يا عجبا كان نجاة موسى عم
من حيث انتظر هلاكه وكرامته من حيث رام اهانته وتربيته على يدي من قصد قتله يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد سعر كم فرحة مطويه لك بين اثنا النوايب ومسرة قد اقبلت من حيث
تنتظر المصايب ولله سبحانه كان اراها قدرته على موسى في النار والبحر واراد ليريها قدرته
في الماء ليعلم العارفون انه الماء والنار لا يضر ان العبد شيئا فخلص موسى عليه السلام منهما ولم يكن
له وحشة فكذلك المؤمن قال الله وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها لغى
ان فرعون قتل من اولاد بني اسرائيل سبعين الفا على ان يصير موسى مقتولا قال الله ونري
فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون معناه انك لا تقدر عليهم ولا بريبه ليعلم ان
الحكم حكمي والمشية مشيتي لغى ام موسى يضع مع سيع التابوت القته في اليم حسبت انه عز لها القبر

وانما كان مرتلها القصر ظننته هالكا فصار وفته ملكا وسلمته طفلا صغيرا فرده اليها نبيا
ونذيرا فانت يا مومن لما وضعت على الجنازة ووقعت بطن اللحد يظن اهلك انك
الى القبر والتراب وانت الى القصر كالاجباب وحسبوك الى الحسرة وانت تصير الى الروضة والنضرة
سلموك الى دار الغربة وانت في بساط القربة وقد خوك الى البلى وانت في جنة المأوى قال صلى الله عليه وسلم
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران لغى قوله انا رادوه اليك وجاعلوه
من المرسلين اشارة كانه تقول لام موسى لو وقعت الى صبيا صغيرا نرده اليك بشيرا نذيرا يا امة محمد
سلم الينا صبيا نرده اليك ملكا نبيا يا محمد سلم الينا مكة والمدينة وطايف واليمن حتى نسلم
اليك الشرق والغرب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها
وسيبلغ ملك امتي الى ما زوي لي منها يا مومن لو ان لك طفل يضيع فاصبر على مصيبته ولا تجزع
وقل انا لله وانا اليه راجعون نرده اليك يوم القيمة شفيعا وقال وبشر الذين امنوا وعملوا
الصالحات ان لهم قدم صدق عند ربهم وقوله صلى الله عليه وسلم يجيء السقط يوم القيمة محبنطئا اي تخبطا
يا مومن سلم الى حبه وكسرة او قطعة حتى اردها اليك مثل جبل احد وفي الخبر ان الصدقة
تقع بيد الله قبل ان تقع بيد السايل فيربيها لاحدكم كما يربي احدكم فلوه او فصيله قال الله
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لما كان التقاطهم اياه ليؤل اليهم هذا قيل التقطوه
كما يقال المرء كسب لا فا وبنقدا انما كسبه ليهلكه وسمى هذا اللام العاقبة ومثل هذا يقال بني للخراب
وجمع للميراث ومنه قول الشاعر اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها
لغى الا كل مولود فللموت يولد ولست ارى حيا على الدهر يخلد وتقال انما اخذوا التابوت
لم تقدروا على فتحه فهموا بكسره فلم تقدروا عليه فحمل التابوت الى اسية ففتحت فاذا فيه صبي
بين عينيه نور يتلالا لغى ان تابوتا كان فيه موسى كليم الله لم تقدروا على فتحه ولا على كسره
والوصول اليها فمن قلب تقدر الشيطان على قلب فيه المعرفة والايمان قال الله ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان الاية وتقال كانت لفرعون ابنة من اجل الناس اليه واكرمهم عليه وكان لها كل يوم

تخبطا

ثلاث حاجات يرفعها الى فرعون وكان بها برص شديد قال المنجمون والاطبا ايها الملك
انها لا تبرا الا من قبل البحر يوجد منه شي شبه الانسان فيوخذ من ريقه فيلطخ به برصها
في كل يوم كذا وكذا مرة فجلست ينتظر فلما فتحت آسية التابوت عمدت بنت فرعون الى ما
كان يسيل من ريقه فلطخت برصها فشفيت ويقال نظرت اليه فعوفيت من العلة والله اعلم
الاشارة يرد المومن يوم القيمة ومعه من الذنوب والخطايا والهموم والغموم فيشرب من حوض
محمد صلى الله عليه وسلم وينظر الى الله عز وجل فيذهب ما به من آثار الذنوب والخطايا لم يرشنا الله ما في
في بواطنهم فيسقون من نهر الكوثر وذلك قوله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا سر اذا ابصرت
وجهك طاب عيشي وغير حسن وجهك سوء حيلتي قال ابن عباس نظر الله سبحانه وتعالى التي على جوهر
المحبة قال الله تعالى والقيت عليك محبة مني فاحبته واحبه فرعون اشارة ان المومن لما القى
الله تعالى عليه محبته احبه كل شي حتى الما والنار ومن احبته النار لا تحرقه قال الله اضحى ملكا
لاهل الارض كلهم كاما حبة التي على الما قالت آسية قرة عين لي ولك فلا حاجة لي بها قال
يومئذ هو قرة عين لي مثلها قالت امراته ابدا الله كما هداها ولكن احبك الله سبحانه لم يحرم
الذي سبق في علمه ويقال اربع من النسا يكلمن باربع كلمات رضي الله كلاما حسن فشكر من
زليخا حين قالت الصبر والتقى صيرا العبيد ملوكا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين
وبلقيس لما قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الاية وآسية قالت قرة عين لي وعايشة رضي الله عنها
حين خيرت فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم استامري ابويك فقالت افي هذا استامر ابوي
فاني اختار الله ورسوله والدار الاخرة قال الله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله الاية
فوجدت زليخا بكلامها صحبة يوسف عليه السلام وبلقيس صحبة سليمان عليه السلام وآسية بالهداية وبيتا
في الجنة وعايشة رضي الله عنها صحبة محمد صلى الله عليه وسلم حتى سئل من احب الناس اليك قال عايشة قيل فمن
الرجال قال ابوها آخر اشارة اخرى قرة عين آسية لم موسى وقرة عين فرعون هامان
وقرة عين موسى بهرون وقرة عين قارون بكنوز وقرة عين الآبا بالاولاد وقرة عين محمد صلعم

بالصلوة

بالصلوة لقوله وجعلت قرة عيني في الصلوة وقرة عين العارفين برؤيته معروفهم قال الله تعالى
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فقال لها فرعون سميه يا آسية فقالت سميته موسى
فقيل لم قال لانا وجدناه في الما والشجر فقال الزاهد بالعبرانية مو الما وسى الشجر وموسى ما وشجر
اشارة آسية لما احبته خدمته واخدمته وسمته وآثرته فلما ان لطم موسى وجه فرعون
وهم بقتله قامت آسية بشفاعته فكذلك الله تعالى يحب المومنين ويخدمه ملائكته ويسميهم المسلمين
ثم لو كان منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم معصية يقول الله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم يسال الله
العفو عنهم ويأذن لهم بالاستغفار لهم كي يعلم ان رحمة الله خير للمومن من محبة آسية لموسى غرها
وسئل بعضهم عن يد موسى لم حين مد يده الى النار فلم تحرق فقال لانه مد الى لحية فرعون
فنزها ولي ضرته فلطمها فكذلك المومن مد الى الخير والصدق اربعين سنة يعطى كتابه
بيمينه يتلالا نورا قال الله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم يعني بايمانهم الكتب تتلالا
وقيل احرق لسانه لانه قال يا ابه وقيل اراد ان يتكلم فختم على لسانه حتى لا يكلم العدو ولقا
اراد الله ان يكلم الحبيب يقول واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي عنك نكتة اخرى لزجر
ختم على لسان الكليم حتى لا يخاطب فرعون وجبريل الذي حشى فم فرعون بالطين حتى لا يتم
الشهادة ملك الموت الذي يبشر المومن على لسانه الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا وملك الموت
الذي يقول للكافر لا بشرى واليم الذي غرق فيه فرعون وحزبه ومن اليم انجا الله موسى
وقومه والصراط الذي يمشي المومن بالنور التام وعلى ذلك الصراط يقال للكافر والمنافق
ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا ومن النار ينجو المتقي ثم ننجي الذين اتقوا ويهلك الكافر والظالم
ونذر الظالمين فيها جثيا يفعل ما يشا ويحكم ما يريد قال الله تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها
ولا تحزن وذلك لان الله تعالى يقول وحرمنا عليه المراضع من قبل قيل لابن عباس الا كانت المراضع
قال ليس بعض النسا ولكن حكم الله تعالى ان لا يقبل ثدي امراة فجعل موسى لا يقبل ثدي امراة
فكبر ذلك على آسية فقالوا لها ارسلي الى نسا بني اسرائيل اللواتي قتلن اولادهن لعلك تجدين

من يقبل هذا الصبي ثديها فجعلت تعرضهن على موسى مرضعا بعد مرضع فلم يقبل منهن شيئا
فقالت اخت موسى هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالت نحن اهل
ذلك البيت لا قالت لمكانه منكم وكان الفرح استخفها فبادرتم بهذا القول فاستدركوا لها
فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون فدلتهم اليها فجاءوا بها فوضعته في حجرها فلما التزم
ريح امه عرفها فوثب اليها ثديها فمص حتى روي اشارة لطيفة فلم موسى عليه السلام شرب لبن امه
من قبل وشم ريحها فلم يلتفت الى الالبان والارياح لانه كان يعرف علامة تلك الرائحة
وذلك الطعم فما زال يعرض عنهن فالمؤمن في دار الدنيا عرف الله تعالى وعرف صفاته فاذا حصل
في القبر قيل له من ربك يقول الله ربي والكافر يقول للملك لست ادري فاذا كان في القيمة ياتيهم
بصورة فيقول انا ربكم الخبر وهذا خبر صحيح ذكر في الصحاح وله تاويل ولفظ الخبر ان الله تعالى
ياتيهم في صورة غير صورته التي يعرفونه فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا
مكاننا حتى ياتينا ربنا عرفناه فيقول لهم او تعرفونه لو رايتموه فيقولون نعم فيقول
وبماذا تعرفونه فيقولون بيننا وبينه علامة لو اعرفناه فياتيهم في الصورة التي يعرفون
فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا وفي بعض الاخبار انه ياتيهم في سبعين صورة فيقولون
نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا عرفناه وهذا الخبر مشهور وفيه طول وفي تاويله
كلام كثير وغرضنا في ذكره لسر العارفين لما ذاقوا معرفة الله تعالى وعرفوه بالصفة التي يعرفونه
بها لا يلتفتون الى غيره كما ان موسى عليه السلام لم يسكن الى المرضعات وما قبل قوله ياتيهم في صورة
يعني ياتيهم بصورة والباء تقوم مقام الفاء واضاف الصورة اليه من طريق الملك كما تعالى سبحانه
وارضه واما الاتيان فعلى معنى ظهور فعل لها منه كقوله فاتى الله بنيانهم من القواعد واما
قوله غير صورته التي يعرفونه بها فيحتمل ان يكون المعنى انه ياتيهم بو المقيم بصورة على خلاف
ذلك الشكل في الصورة عليها وليس ذلك منكرا من ذات تعالى العموم اشكال الخلق فيها واما
قوله انا ربكم فقد قال بعض اهل العلم ان هذا آخر محنة المؤمن وفائدته تعريفنا تاييد الله لهم

لاهل الايمان

لاهل الايمان في الدنيا والآخرة لقوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الآخرة الآية واما قوله واذا جاء ربنا عرفناه معناه باظهار فعل يبديه لهم في قلوبهم من
زوايد النفس واما قوله فياتيهم في الصورة التي يعرفونه فان معنى الاتيان فيما مضى بيانه
واما قوله فيقولون بيننا وبينه علامة فان تفسير العلامة التي بينه وبين خلقه من المخالفة
والمباينة ومنهم من قال تلك العلامة مبلغهم من المعرفة به وانهم عهدوا شيئا لا يشبهه شيء
ويحتمل ايضا وجه آخر وهو ان يكون الصورة بمعنى الصفة فيكون تقدير المعنى فيه ما يظهر لهم
من بطشه وشدة باسه وكانوا يعرفونه في الدنيا بالحلم والكرم فيقولون نعوذ بالله ونصبر حتى
يظهر رحمته فياتيهم بصفة الرحمة والمغفرة قال الله تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن
فعرف لبنها فوصل اليها فكذلك المؤمن عرف الى قربه وسجد له فيؤذن بالسجود في القيمة
وفيه حكاية ابي يزيد قال ركبت مركب الوجد فاستقبلني الخلق فقلت تنحوا فاستقبلتني
الجنة فقلت تنحي فاستقبلني الحور وما فيها فقلت تنح حتى وصلت الى ربي عز وجل وفي
الحكاية عن بعض مشايخ الصوفية قال رايت منهم الرودي في المنام فقلت يا سيدي
ما فعل بك قال ديرني في الجنان فقال لي منهم هل استحسنت منها شيئا فقلت لا يا مولاي
فقال لو استحسنت منها شيئا لوكلتك اليها ولما وصلك الي وقال الشبلي رايت في اليوم نفسين
يقولان يا شبلي من التفت هكذا فقد غفل اشارة كان موسى عليه السلام بينه وبين فرعون عداوة
فادخله الله فغرقه الماء ثم لا اصل عدوه فاخذ الماء بثار موسى عم فكذلك المؤمن بينه وبين
الملاحدة والزنادقة والكفار عداوة فيدخلهم الله النار فينتقم للمؤمنين بدخول اصلها فياخذ
النار بثار المؤمنين من الكفار ابدا حتى يعلم بان الله تعالى جعل الماء والنار جندها لاهل المعرفة
فان اصدق صديقك من طلب ثارك من عدوك وشفى منه لكفى ان فرعون استعظم نفسه الالوهية
فارسه لم يقدر على موسى واستماله الله اليه التقام لان الله تعالى اضافه اليه فقال لن فرعون وهامان
وجنودهما سماهم جنوده فكانوا له جنودا وموسى كليم الله ومصطفاه قال الله تعالى اني اصطفيتك

على الناس برسالاتي وكذلك الشيطان يضل من اضيف اليه وقال ان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرين
من كان لله خالصا فلا يسلط عليه قال الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال
ليس له سلطان على الذين امنوا الى قوله مشركون كانه يقول يا شيطان من خلقته ليتبعك
ويدخل معك النار يقدر عليه بارادتي ومشيتي ومن هو لي وولي من عبيدي يا جهد جهدك
هل يقدر عليه لطيفة كنت قادرا على رد موسى الى امه في بيتها لكن جئت بامه اليه لترى جلالته
ومنزلته ورفعته لتعلم ان الموضع لطيف امين وكذلك كنت قادرا على رد يوسف الى ابيه بكنعان
لكن قضيت على يعقوب النهوض الى مصر ليرى عز يوسف وجاهه ومنزلته وجاء بكم من البدو
فكذلك انا قادر على ان ارى محمدا امته يوم القيمة لكن اتى بروح محمد كل يوم اثنين وخميس الى
الدنيا فيرى شرفهم وعزهم وكثرتهم ومجالستهم ومتابعتهم فيفرح بذلك لطيفة واصبح
فؤاد ام موسى فارغا اي فارغا من كل شيء الا من موسى فكذلك العارف قلبه فارغ من
كل شيء الا من معرفة المولى قال الجنيد العارف قلبه طاهر من كل نفس لانه يلاحظ ربه في
كل نفس لطيفة لولا ان ربطنا على قلبها وكانه يقول ارينا ها البرهان في الماء والنار
وقعر البحار والهناها وبشرناها انا رادوه اليك فلم يسكن قلبها حتى ربطنا على قلبها
فكذلك المومن لا ينتفع برؤية الايات والمعجزات من البراهين من انشقاق القمر وفلق البحر
حتى يمن عليه بشرح الصدر وحلق الايمان فيه قال الله ولولا فضل الله عليكم ورحمته
وقال لسيد الاولين والاخرين ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم قليلا لطيفة نسب موسى الى فرعون
بالبنوة وبه عرف ثلثين سنة فلما ظهرت نسبة النبوة والرسالة بطل نسب فرعون كذلك
انت يا مومن اليوم تسمى فاجرا فاسقا ولكن اذا كشف الغطا وعز التمة ولحظ واتصل
العطا بالعطا يقول يا عبادي لا خوف عليكم اليوم لانه تلاشى اسم الفسوق والفجور واتصل
النور بالنور والسرور بالسرور برؤية الملك الغفور لطيفة بقي موسى في مصر بفرعون بالمشيئة
ظن فرعون انه في مصر وظن موسى كذلك وظن بنو اسرائيل كذلك بل كلهم غلطوا وجهلوا

لان الله

لان الله قال كذلك واورثناها بني اسرائيل كذلك ابليس في الحق وبعض الملائكة ظنوا اجل
خلق آدم انه يسكن دارهم وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وغلطوا في ذلك بل هم كانوا
في دار آدم ومنزله قال الله ان الارض يرثها عبادي الصالحون كذلك الوصايف والحور
ظنوا انك يا مومن تسكن في غرفهم ومنازلهم وغلطوا بل هم في منازلكم قال الله الذين
يرثون الفردوس الاية حتى يعلم المومن انه خلقت الدنيا والاخرة لاجله قال الله لداود
فافرحوا وتذكرى فتنعموا انما خلقت الجنان الا من اجلكم اشارة لم قلت لبني اسرايل
اذكروا نعمتي وقلت لكم فاذكروني اذكركم حتى تعلم انكم اعز من كل عزيز فمن ذكر نعمتي
فله عندي الزيادة ومن ذكرني ذكرته وله الزيادة وهي الرؤية قال الله للذين احسنوا
الحسنى وزيادة الى آخرها مجلس في قوله ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه الى آخر الاية
اعلم ان في هذه الاية طرقا طريقة اهل السير والقصص وطريقة اهل النظر وطريقة الحكماء
وطريقة اهل الاشارات وكتابنا هذا موسوم بالطرايف واللطايف فلهذا نقل فيه القصص
والسير الا قدرا لا بد منه فاما طريقة اهل النظر فالاية متنازع فيها ظن اهل القول برؤية الله
ان لهم فيها دليلا وليس كما ظنوا بل الاية وصدرها اول دليل على جواز رؤية الله لان
الله اخبر عن موسى عليه السلام انه قال ارني انظر اليك فلا يخلو موسى اما ان يكون عارفا بالله
وبما يجوز عليه وبما يستحيل او غير عارف به فان قيل ان موسى لم يعرف الله بهتوا ونسبوا
نبيا مثل موسى عليه السلام الى الجهل والله لا يبعث نبيا الا خلقه وهو غير عارف به وبصفاته
واذا كان عارفا به وسال الرؤية علم انه سال الجايز وهذا هو الذي يبغيه اهل السنة والجماعة
وللمعتزلة على هذا اعتراض وكلام يطول ذكره وهو مبسوط في الكتب واسولتهم واجوبة شيوخنا
وجملته ان موسى سال الرؤية فقال ارني انظر اليك فلا يعدل عن الظاهر ولا يلتفت الى قول
البصريين منهم انه اراد اعلمني نفسك ولا الى قول البغداديين انه اراد علما من اعلام الساعة
ولا الى قول الجاحظ انه سال لقومه فانه خلاف الظاهر فان قيل فما معنى قوله لن تراني او لن

هذه اللفظة موضوعة للتابيد الجواب معناه انه يصلح لذلك ان يكون للتابيد ويصلح ان
يكون لغير التابيد الا ترى انه تعالى قال ولن يتمنوه ابدا ثم ذكر انهم يقولون يا مالك ليقض
علينا ربك ثم لو كان للتابيد لم يكن دليلا على الاستحالة وانما كان يكون نفيا وليس كل
نفي يدل على الاستحالة كما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وغفران المشركين ليس بمستحيل
من جهة العقل آخر وذلك انه قال لن تراني لموسى يعني ابن انه عز موسى لا يراه آخر وذكر
ان الله تعالى لم يقل لن يراني في الدنيا والآخرة وهب انه لا يراه في الدنيا فمن انه لا يراه في العقبى
ايضا واما قوله ولكن انظر الى الجبل فهو الدليل على جواز الرؤية لانه لو كانت الرؤية مستحيلا
لعلقها بشرط غير ممكن كما علق قوله ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فلما علق
الرؤية باستقرار الجبل واستقرار الجبل يجوز علمنا انها جائزة وقوله فلما تجلى ربه للجبل التجلي
هو ان اري نفسه للجبل وقوله جعله دكا قال قتادة دك بعضه بعضا ويقال ناقة دكاء اي
اذا انفسق سنامها بظهرها قال عكرمة لما نظر الله تعالى الى الجبل صار صحراء ترابا وخر موسى
صعقا اي ميتا وعن قتادة مغشيا عليه فلما افاق قال سبحانك تبت اليك من ان اسالك
الرؤية اي رجعت عن السؤال وانا اول المؤمنين لانه لا يراك احد في الدنيا الا مات ويجوز
ان يكون قوله تبت اليك من ذنب كل عين رأتك لا تنوه كما يتوب احدنا لما راى هولا او سمع
رعدا او صيحة **فصل** في تفسير الاية وتاويلها ونكتها وحكمها واشاراتها لما قال الله تعالى
هذا بقوله وواعدنا موسى ثلثين ليلة وقرئ ووعدنا موسى ثلثين ليلة وهي ذي القعدة وعشر
من ذي الحجة وانكر بعض اهل اللغة لمن يقرأ وواعدنا قال لان المواعدة بين الآدميين
لا تكون الا من اثنين واستدل بقوله لما قال الله وعدكم وعد الحق قال ابو اسحق الزجاج وهذا الذي
ذكره ليس مثل هذا وواعدنا هاهنا جيد لان الطاعة في القبول بمنزلة المواعدة فمن الله عز وجل
وعد ومن موسى قبول واتباع فجرى مجرى المواعدة ومعنى قوله ثلثين ليلة ولم يقل ثلثين يوما
لانه لم يكن المراد به ان يصوم اربعين يوما يواصل الصيام فيها فلا يكون فيها افطار

فلما قال

فلما قال اربعين ليلة انه قد دل على ان العشر ليال وانما ليست الساعات وقيل هو التاكيد
وقيل هو عشر كقولك لن ليس بعدها شيء تذكر **بساط** ان الله تعالى وعد اربعة نفر باربعة اشياء
موسى بالمناجات واصحاب محمد صلى الله عليه وسلم باحدى الطائفتين واهل البيعة بالغنيمة والائمة
بالخلافة اما موسى فقوله وواعدنا موسى فوفى به واما قوله في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واذ
يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم الاية فوفى به واما اهل البيعة فقال لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة الى قوله ومغانم كثيرة ياخذونها فقال فعجل لكم هذه يعني خيبر واما الائمة
بالخلافة وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الاية ففعل وهو الذي اذا وعد
وفى فكذلك سبحانه وعد العصاة بالمغفرة والجنان فقال تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما فارجوا الله ان يفي به كما وفى بالذي تقدم ذكره ومن اوفى
بعهده من الله **بساط اخر** في قوله ولما جاء موسى الاية قال الله تعالى في قصة ابراهيم عليه السلام وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات وفي قصة ادريس ورفعناه مكانا عليا وفي قصة موسى ولما جاء
موسى لميقاتنا وفي قصة عيسى اني متوفيك ورافعك الي وقال في شان المصطفى سبحان الذي
سبعة اسرى بعبده ليلا الاية ليعلم الفرق بين الخطابين والمخاطبين **بساط اخر** لموسى عليه السلام اسفار سفر
عطب وسفر هرب وسفر طلب وسفر سبب وسفر عجب وسفر ادب وسفر طرب اما سفر عطب فالقذف في اليم
وسفر هرب ففررت منكم لما خفتكم وسفر طلب قال لاهله امكثوا اني آنست نارا وسفر سبب ولقد نجينا
موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا الآخرين وسفر عجب فجعله اربعين سنة يتيهون في الارض
وسفر ادب فوجدا عبدا من عبادنا وسفر طرب ولما جاء موسى لميقاتنا ففي سفر العطب هد
لطفه وفي الهرب وجد عطفه وفي الطلب سمع كلامه وفي السبب لقي نصره وفي الادب وجد علمه
وفي العجب شاهد نعمته وفي الطرب صادف مصيبته وهو قوله وخر موسى صعقا **بساط اخر**
ان موسى عليه السلام لما وعده الله تعالى الميقات هجر النساء وترك الاكل والشرب والنوم اربعين يوما
اشتياقا اليه وحضر اهل الوقوف بين يديه وقد وعدنا اليوم يجتمع فيه الخلائق وسقط فيه العلائق

وبطائف الخلائق بالحقايق ولطايف اهل الحقايق بالدقايق فمن حق العبد ان يكون خجلا او جلا
شاهرا حذرا فان كان من جملة المشتاقين المحبين يشتاق الى ذلك اليوم وان كان من جملة
العصاة يستحي من ذلك اليوم وفي كلتي الحالتين يلزم القلب الكمد والكبد النصب والجهد

فصل آخر في بساط قال الله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا جاء الى الميقات وعلى راسه تاج الرسالة
وفي عنقه طوق النبوة وعلى بدنه لباس الاستكانة وعلى وسطه منطق الامانة متقلد بسيف الديانة
متختم بخواتم الصيانة تحته مطية الوفا وبين يديه جنايب الصدق والصفا فالخوف على
يمينه حاجبه والرجا على شماله نقيبه ونار الشوق في قلبه ترمي بشرر وسراج المعرفة في صدره
كالقنديل تزهر ثم جاء الى الميقات في هذه الصفات ووقف على هذه الحالة في تلك الحلة ووقف
طمع في نيل المراد بطمانينة القلب وسكون الفواد فجاز في ذلك ظنه ولم يفز بلقياه عينه فحجب
خر من الحسرة صعقا وحرم حيا من الروية واللقا فكيف حال من يجي الى الله يوم القيمة لميقاته قد ضيع
من الدنيا جل ايامه واوقاته واكثر انفاسه ساعاته باطنه اخبث من ظاهره وظاهره ارجس
من باطنه ضيع عمره اكثره بالقيل والقال وبنى امره وعمله على الرخص والتاويل يهجم عليه ملك الموت
في هذه الحال يستعجله بالرحيل والارتحال فيجي الى مليكه وتحته مطية الخيانة وعلى بدنه لباس
ترك الامانة تاج الكبر على راسه مكور وطوق الخوض في عنقه مقور على وسطه منطق الحيا مشدود
على عاتقه ردا الجفا ممدود وعينه ملان من النظر الى المحظور ولسانه معوّد قول الكذب
وشهادة الزور وقلبه اظلم من الليل الداجي وسره منكوس في المخالفة والاعوجاج يقف هذا
العبد في عرصات القيمة يتمنى على الله تعالى نيل الكرامة ولم يتقدم له على صنيعه يفرغ الندامة
وحاله في الاستقامة هيهات لم يزل هذا الا كاذب الا ان يشا المولى ويلحقه شفاعة المصطفى **فصل**
لغز في المجي والاسراء جاء موسى برجله جاء ببدنه جاء بعقله جاء بقصده جاء بجهده جاء بشوقه
والحبيب محمد صلى الله عليه وسلم لم يجي فجيء به لم يسر فاسري به بلا قصد ولا عهد ولا تعب ولا نصب
ولا وصب ولا سوال ولا استعجال ولا وعد ولا اتفق هذا مشى اليه برجله وهذا اسري به اليه

جاء بوطيه جاء برهطه جاء بوعده جاء برجله خائفا جاء بنفسه اسكته ولما جاء قال موسى لميقاتنا
هذا جاء الى الطور

هذا جاء الى الطور وهذا رفع الى مجلس النور واقيم بين السرور والحبور موسى عدو عزا ولو ردا
ومحمد احضر فردا وسمي عبدا وانجل وفا نعر ليس من يمشي برجل مثل من اسري اليه
ليس من نوجي في الستر كمن نودي عليه ليس من ارادكم كمن اريد ليس من زار كمن استزير
ليس من احب كمن تحب ليس من اجاب كمن يجاب شعر خليلي هل ابصرتما او سمعتما
باكرم من مولى تمشي الى عبد اتى زايرا من غير وعد وقال لي اصونك عن تعليق قلبك بالوعد
ثم قال لميقاتنا ضرب لموسى وقتا محدودا واجلا معدودا وعهدا معهودا ووعدا موعودا
وكان مشهودا عذب قلبه بالانتظار واذاب جسمه في ترقب المزار لان الموعد له منتظر
والمنتظر مضطر والمضطر متحير والمتحير مغيق والمغيق منكسر والمنكسر محتقر والمحتقر متحير والمتحير
لا عيش له لما يلحقه من الموعد من تعلق القلب واحتد لوا البصر نحو وتردد النفس بين الطمع
واليأس لبعضهم ولا شك ان الخير منك سجية ولكن الخير عندي المعجل وهل الانتظار موت
احمر فهذه حال الكليم والحبيب عليه السلام في مسكنه مع سكنه جاء جبريل بالبراق من الافاق
يحمله الى المزار والتلاق بلا تعب ولا اشتياق كما يفعله العشاق باهل الوفاق وكانت زيارته
بلا توقيت ولا تثبت ولا انتظار ولا افتقار ولا انحسار ولا احتقار ولا انكسار بل بعز
وسعف وجمال وبسط وسوال وبخ ونوال وانس وكمال فشتان بين الحالتين والوقتين
والزيارتين والمنزلتين شعر اتى زايرا من غير وعد وقال لي اصونك عن تعليق قلبك بالوعد
آخر ولله ما مثلها ليلة صاحبها بالنحس مفجوع للوصال بلا موعد يسوى وداعي الحب مسموع
وسيشرح هذا الفصل في مجلس المعراج من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وكلمه ربه الكليم
الطور ناداه وارشده وهداه وقربه وادناه وكلمه وناجاه واسمعه نجواه واجابه ولباه
واصطنعه واصطفاه وشوقه اياه وحجبه عن لقياه وامانه ثم احياه والحبيب عليه السلام
عن الخلق قطعه والنوم منعه واليه رفعه وعلى الملك اطلعه وفي بساط القرب جمعه وكلامه اسمعه
وبروئيته متعه قال الله تعالى ولقد راه نزلة اخرى على قول ابن عباس رضي الله عنه شعر بتنا باطيب ليلة يا ليتها

فيه حتى

لما خلت وصلت لليالى تف وليلهم تعمم رقاد وقصر منادمة الجبيب نعيم الحب اورق
تنازلنا حياء من قريب ومجلس لنا لم نعرضه على شكوي ولا عددا الذنوب فلما لم نطق
فيه كلاما تكلمت العيون عن القلوب ثم قال رب ارني انظر اليك طلب موسى ولم يجد ومحمد وجد
ولم يجد هذا سال لم ينل وهذا نال ولم يسال هذا حجب ومنع وهذا قرب ومتع هذا صعق ملقى
وهذا رزق اللقا فشتان بين كليم وحبيب وبين راى ومحجوب وطرب ومكروب وسالم ومصعوق
ومحروم ومرزوق وبالجد يسقى المرء لا بالتقلب قال ايضا ما اقرب الاشيا حين تسوقها
قدر وابعدها لما لم يقدر قال لن تراني لن ترانى محدودا مركبا مؤلفا لن تراني طولا وعرضا
ولا جوهرا ولا عرضا لن ترانى فى دار الفنا لن ترانى فى دار العنا لن تراني مصورا لن تراني
مدبرا لن ترانى اكلا وشاربا لن تراني فى دار الامتحان لن تراني فى دار التكليف لن تراني
مع التشويق لن ترانى على الطور لن تراني فى دار الغرور والحبيب عليه السلام بلغ به مكان القدس
ومحل الانس وروضة العرش اخذ على الدنيا والعقبى وغيب عن الشفق والهوي وافنى عن جمع المنى
وكشف له عن الملكوت الاعلى والجبروت الاسنى وجوز به سدرة المنتهى جنة الماوي فكان قاب قوسين
او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى متعه بالرؤية واللقا والقدر انه نزلة اخري شتان بين مريد ومراد
ومودود وواد قوله ولكن انظر الى الجبل شغل موسى بالجبل عن رؤية المولي وشغل محمد صلى الله عليه وسلم
بالمولي عن سدرة المنتهى ما زاغ البصر وما طغى لو دعاه الى الجبل لهو مخلوق ودعاه الى شكله وعلقه
بمثله وقطع عنه به لو الخالق الى الخلق وارى الخلق للخلق وابتلى الخلق بالخلق وربط الخلق بالخلق
وحجب الخلق بالخلق ووعد الخلق بالخلق وشغل الخلق بالخلق فنهاية الخلق للخلق رعاية الخلق للخلق
وعذاب الخلق بالخلق وهلاك الخلق للخلق وحجاب الخلق للخلق وبلا الخلق للخلق وانس الخلق بالخلق
ومراد الخلق للخلق والحق اعز من كل عزيز واكرم من كل كريم واغنى من كل غني قريب المزار
بعيد المرام على طالبيه بعيد الطلب حجب عن المطلوب فنظر الى غير المحبوب مع ذلك لا بالحجاب
ثم ليس الحجاب بمقص عنكم املا لي السما يرجى حين يحتجب تف ان المغوني بمري نحو داركم

فسوق انظر بين بعدي الى الدار **فصل** فلما تجلى ربه للجبل الآية رزق الجبل وصعق موسى بل
لقى الجبل وبقي موسى شهد الجبل ووجد موسى اعظم مصيبتاه واطول حسرتاه شعر ومن الغبن
ان تفوز عدوي بحبيبي ما لقي بعض وجدي تف لمجنون قلق الليالي والسهود ولا ارى ولو عجى
بها يزدادا الاتماد دنا وصاها الغري ابتلاني بها هلا شي غير ليلى ابتلاها تف الموت
اهون من بين وتفريق ومن بكا عاشق في اثر معشوق لئن حرمت صفاكب اعين
فالكاس من بين محروم ومرزوق تف انا من لم يزل قلبي عليه الدهر محروق فما لى منه محروم
وغيري منه مرزوق تف يا غاية السول والمامول يا سكني يا عيش روحي يا ديني ودنياي
ان كنت بالعين عن عيني محتجبا فالقلب يرعاك في الابعاد والنائي تف وردت بحار طامنا متدفقا
مذكور الى آخر الابيات في مجلس قدمنا تف سحاب غدانى جوده ومومطر وبحر غدانى فيضه وموج مفعم
وبدر اضاء الارض شرقا وغربا وموضع رجلي منه اسود مظلم بالفارسية ازكوه مرا نصيب
بانك آمد بس ازمرغ همي بر بجور دگركس تا من بر بم مرلعم اين دلرى بين مركوى كنم آب
برد دگركس ثم قال جعله دكا الى آخره يعني منقطعا مثلا شيئا متجافرا متقاصرا متطايرا منثورا
هبا وقيل ان الله تعالى لما تجلى لطور سينا طارت البقعة التي وقعت عليها التجلي فصارت كالهبا
المنبث وبقي في جوارها ساحة في الارض فهي تذهب في تلك البحار التي من وراء الدنيا الى يوم
القيمة ولا تستقر وفي جوارها ابعد منها صار رمان فلق فطارت هربا فرقا حتى وقعت اربعة
في حرم الله واربعة في حرم رسوله وخر موسى صعقا فطارت الارض ذات بهجة وزينة حتى
ظهرت الكنوز على ظهر الارض وابصر العميان وصح كل مريض وزمن وحمل كل عقيم وكذلك
النفس لما احست بالتجلي خشعت ثم خضعت ثم استكانت ثم تقاصرت ثم تصاغرت وتحاقرت
ثم فنيت شهوتها ثم دخلت وتلاشت واسحقت فتخلص القلب من ذلك وطهر عن لوثها
واضا واشرق وانجلى وانكشف واستنار وابتهج وانشرح وانفسح فلما تجلي حفظ فلما حفظ
سقط فلما تيقظ تحرر وتاب فلما تاب اناب فلما اناب ابصر فلما ابصر عرف فلما عرف طلب فلما
طلب وجد

فلما وجد نزل فلما نزل سكن فلما سكن جنح فلما جنح انس فلما انس استانس فلما استانس ترنم
استوحش عن غيره فقرب ثم قرب ثم قرب ثم زيد نورا على نور حتى مكن بين يديه وكوشف
وشوهد فصعق كانه يراه ودليل ذلك قوله عليه السلام ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد
ولا لحيوته ولكن اذا تجلى الله لشيء خشع له شعر كانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد
منهن كوكب آخر لو ان انوارا فاضت على فلك لم يبق في افقه شمس ولا قمر فصل الرؤية
وسئل بعض اهل العلم عن سبب هذا السوال فقال اختلف العلماء فيه فقال الكلبي لما سمع موسى عم
قال من يكلم يا موسى قال ربي قال فلعلك تكلم شيطانا فلذلك قال رب ارني انظر اليك وهذا
لا يجوز عند المحققين لانه تعالى اسمع كلامه موسى يفرق بين كلام الله وكلام الشيطان فلا يشتبه
ذلك عليه وقال الغزالي سمع موسى عليه السلام صرير القلم فلم ير من الكاتب وقال بعضهم سال موسى عم
الرؤية كي يكون سواله الرؤية حجة لاهل الحق على جوازها وقال بعضهم مثل الجاحظ سال الرؤية
لقومه حين قالوا ارنا الله جهرة وقال بعضهم لما كلمه الله تعالى بلا واسطة شوقه كلامه الى لقائه
وهذا معقول بين المحبين ان احدهما اذا سمع كلام صاحبه اشتاق الى لقائه فكذلك حال موسى عم
وفي ذلك يقول بعضهم قد تمنيت ان اكون رسولا كي انال الغداة حظا وسولا لا تطيلن
بالصدود ضنائي واجعلن لي الى اللقاء سبيلا وقال ايضا شوقني خبرك الى معاينة رؤيتك
وكل جوارحي انتزاع الى مهجتك وقال كان موسى عم لم يشتد به الشوق اليه تعالى لما كان يرى من
جميل فعاله وحسن آلائه وقال بعضهم لا تنكرن شوقي الى ملاحظتك عن غير لقاء سالف
واجتماع متقدم فان الذي يتصل بسمعي من محاسنك يثير ساكن شوقي اليك وينصرم لب الحرص
عليك وقد قيل ان الشواهد تشوق والاوصاف تشوق والمخايل تضني فتمنى موسى اللقاء
لتطفى نايرة الشوق ويشفى غليل الوجد لبعضهم ابيتا مني النفس ان سوف نلتقي
وهل هو مقدور لنفسي لقاؤها فان القها او يجمع الله بيننا ففيها الشفاء مني وداؤها
وقال بعض الادباء اشتد شوقي اليك قبل اتصال رؤيتي اياك بالذي يسمعني من ذكر كلامك

ويتصل بي من جزيل انعامك وارى من محاسن الفاظك وأشمه من نسيم روائحك وقيل لما موسى عم
سمع كلامه سكر عند خطابه فقال في سكره ارني الابراه تقول الله تعالى فلما افاق قال سبحانك
تبت اليك في ذلك يقول بعض الحكماء منطق السكران يرفع عنه رفعه ويتسمى عند افاقته لان
الشراب يستخرج من ذي الحرمة دالته ويعرض الحليم لزلته ويسلك بالعقل غير سبيله فكذلك الحب
شعر واني لالقى من تباريح حبه من السكر ما لم يلقه شارب الخمر آخر فتى اخطا في السكر
فمن سكر معذور ودواء السكر له عن طرفك الحرم نقص آخر غيرته على السرار لعرفهم
وحركة اللسان بغير عزم ولا العتب على فريك نفسي ومن احببت من خال وعم فمن يعتب
على السكران بزلل كزلته بلا حلم وعلم وقيل وجد له البساط اخرجه الى الانبساط
وفرط الدلال حمله على السوال وحلو المقام وسماع الكلام حركاه على ذلك وفي السلم وفي ذلك
يقول بعضهم تنجزني الجوانح حين تبدو لديك مشهدا ابدا قريب لاني في تنجزها جميعا
على ثقة باني لا اخيب وقال بعض الادباء في سواله الثقة بك قرأنا لتنبئ عن تبيب
جلالك وحملتني على هتك جلباب الحيا منك عن نفسي فانا ابالغ في الانبساط حسب مبالغتي
في الاحتياط واقول قول واثق واطلب طلب ضارع ما لا تبرح ان منزلته ولا اعدم نعمة لك
قبله شعر سالتك الا انني خبير بان طبعك مجبول على الكرم فان يجد فهو شيء قد عود
وان تكن غيره اشكر فلم الم آخر ومن ثقتي بالنجح اوكد شافع واوفر حظ من عطايك واسع
الحكمة في قوله لن تراني وفي ذلك لن الله تعالى لا يرى في الدنيا لعشرة الاولى قيل لانه ساله
قبل الاستيذان وكان حكمه ان يستاذن في السوال ثم سال وفي معناه قال عم ارى لي
سوالي كفى ما لديكا وشكري لمنك منا عليكا ساطوي لديك بساط السوال وافرش
للفقر فرش الديكا الثانية وقال بعضهم في ذلك لان الدنيا دار تكليف ومع الرؤية يسقط
التكليف الثالثة وقال انه لو راى الله في الدنيا لهلكت معايش الناس الرابعة وقال بعضهم
في الطلب لانه لما خرج من عند قومه لجا الى هرون فقال اخلفني في قومي الخامسة وقال بعضهم

لئلا نرى رتبته قبل محمد صلى الله عليه وسلم لتكون مزية الكرامة له وكان ابن داود جالسا في منزله
يوما فطرق طارق الباب فخرج فاذا صاحبه وافاه منتقبا فقال له ما حملك على ذلك قال
خرجت من الحمام فنظرت في المرآة فاستحسنت وجهي فاحببت ان تلقاني اولا وغيرك طفيلك
اشارة في رؤية محمد عليه السلام ولاية سائر النبيين والمرسلين السادسة ويقال ان الرؤيا
من اشرف الثواب وافضل الجزاء انما الثواب في اللقاء السابعة ويقال ان الرؤية اجل كرامات الله تعالى
لا يسعها سؤال السائل وانما يعطي بفضله لمن يشاء فلو اراه نفسه بسؤاله لكانت الرؤية في
مقابلة سؤال موسى عليه السلام ومن اجل من ذلك ويقال لو رآه في الدنيا لكان لا يخلو من احد امرين
اما ان يكون رؤيته عاما للولي والعدو فيكون مبتذلا يراه كل احد من الكافر والمؤمن
واما ان يراه المؤمن دون الكافر فيحتج الكافر لو رأيته كما رأيتموه لآمنت فلذلك منع الكل
ويقال ان موسى عليه السلام لم ير لانه استرسل في السؤال على وجه الدلال وقال بعضهم لو لم يكن له آداب
الملوك فتوح جملة الاحترام وتوقي سبيل الاقتحام ولا تبدر في المقال ولا تنبسط في السؤال
فمن انبسط في مجالس الملوك حط من محله ورتبته واستحق بحقه وحرمته وكان بعده متولدا
من قربه وفي مثل ذلك قيل فكم بعد مولده اقتراب وكم ذنب مولده دلال مجلس في قوله
وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد الآية اعلم ان تفقد الاكابر للاصاغر
من سياسة الملك لا سيما اذا كان الصغير من فيه معنى ولهذا قال الله تعالى وتفقد الطير والحكمة
من انه تفقد من بين الطيور كلها ما روي ان عبد الله بن سلام سال عبد الله بن عباس لم تفقد
سليمان الهدهد دون سائر الطيور فقال احتاج الى الماء ولم يعرف عمقه او قال مسافته
والهدهد يعرفه دون الطيور ولذلك قيل حاجة الرئيس الى الخدم كحاجة الراس الى القدم
ولا بد للرئيس من احتياط ولا بد من الاستعانة بغيره ولذلك قيل من استبد برايه
خفت وطأته على اعدائه ومن تأخر تدبيره تقدم تدميره ومن استجاز استظهر ومن
استشار استنصر من حسنت سياسته دامت رياسته من طالت غفلته زالت دولته

من قصر عن السياسة صغر عن الرياسة ويقال قصد السادة بحسن العادة وفضل الساسة بحسن السياسة
ويقال ان الايدي ما صابتها والملوك بصنايعها وان وزير الملك عينه وامينه لقنه وكاتبه
نطقه وحاجب خلقه ورسوله عقله ونديمه مثله بهم يستقيم الاعمال ويجمع العمال ويقوى
السلطان ويعمر البلدان فان استقاموا استقامت الامور وان اضطربوا اضطرب الجمهور
وروي ان نافع بن الازرق قال لعبد الله بن عباس لم لما سال سليمان عليه السلام تفقد الهدهد من بين
الطيور قال كانوا اذا نزلوا الفيافي ليس فيها ماء دلهم الهدهد على الماء فانه كان يبصر الماء
تحت الارض كما يبصر الماء في زجاجة صافية فقال له نافع كان يبصر الماء من تحت الارض
وهو لا يبصر الفخ من تحت التراب فيقع فيه فقال ويحك اما علمت ان الحذر لا يغني من القدر شيئا
شعر مني المقادير فلمني او فذر لو كنت اخطأت فما اخطأ القدر وقال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
تمرت ثوبي فدعوت قنبرا قدم لوائي لا تاخر حذرا لن يدفع الحذار ما قد قدرا
وسئل بعض الحكماء ما الذي يحمل الموقن بالقضاء والقدر على الحذر والسعي فقال يحمله عليهما
القضاء والقدر شعر الا ان حذر المرء ليس بنافع ولا دافع عنه لفاجاة القدر
ولا بد من حذر على كل حالة وان كان لا ينجي من القدر الحذر ويقال اقبل جد المرء
فالاقدار تسعفه وللاوطار تساعده ولو ادبر جد المرء فالايام تعاديه والنحوس تراوده
وتقاديه ويقال المفاجاة القضاء ضاق الفضاء شعر سبق القضاء بكل ما هو كائن فليجهد
المتقلب المحتال نكتة كان سليمان عليه السلام تفقد الهدهد لانه كان يعرف الماء
من تحت الارض ولعلمه بالغيب تفقده وتعاهده فالمؤمن العارف يعرف الله غيبا ويعرف
الكتب غيبا والرسل غيبا ويعرف الجنة والنار غيبا والصراط والميزان غيبا لزمان عن وقته
ساعة من ليل ونهار وليل يوقظه الله تعالى وان رقد رقدة وقت الصلوة يقيض الله له من
يزعجه ولو استغل بالتجارة وقت العبادة يسمعه حقيقة كلام المؤذن حي على الصلوة قال سهل بن عبد الله

علامة الصديق لم يكون له مانع من الحب اذا دخل وقت الصلوة بحثه عليها ويتهيا لم كان نايما

سب نايما والحظوظ يوقظه من كان يخشى المعاد لم ينم لغ لم يهجع بالنوم له ليلة

فصايح الحب له يزجر لغ لو اصم غمض لم يلم بمقلتي نهاه هوى حولي لقلبي ساعف حاصد روكرد

هذا المحب حل بين حشايه جوى وسقام دائم مترادف قال الحسن بن سعيد بن جبير انما نفقد

سليمان الهدهد حيث ذهب وقعت الشمس على صدر سليمان نكتة اخرى فاين هذا الدال الله سبحانه

وعظك كانه يقول لك ما عذرك وحجتك يا مومن وانت في او قات الصلوة تغيب عن المساجد

والمحاريب بغير عذر ما ذا تقول لربك اذا قال لك قال عمر يقين من لم يتاهب للصلوة قبل حضورها

لم تقر عيناه بها وقال بعضهم لنا بعين ما استقبلت الناس منصرفين من الصلوة منذ اربعين سنة

وقال سعيد بن المسيب ما فاتني الصلوة منذ عشرين سنة الا وانا في المسجد قال السري السقطي لم

اتصل المتصلون باربع خصال وانقطع المنقطعون عن سخصلتين فاما الذي اتصل به المتصلون

فلزوم الباب والتشمر في الخدمة واصلاح الكسرة وصيانة الكرامات قيل له وما صيانة الكرامات

قال الفا استرها لك سرا الا يحب ان تطلع عليه سواه واما الذي انقطع به المنقطعون عن الله تركوا لهم

النوافل بتضييع الفرايض واعمالهم في الظواهر لا ينطوي عليها صدق البواطن في القلوب

وقيل من لزم الباب سمع الجواب ومن نام عن الاوراد حرم الواردات ومن عكف على الباب

للخدمة فاز بالكرامة والنعمة سع ابرحوا الباب في قرعوه فارجوا انه لا يبقى خايبينا

اي شيء احسن يكون حسن عندنا ان يرانا ببابه واقفينا لغ انخنا في فنائك يا الهي اليك

مفوضين بلا اعتلال فمسنا كيف نعيث ولا تكلنا الى تدبيرنا يا ذا المعالي

نكتة اخرى قال الهي لا ارى الهدهد ولم يقل ما للهدهد لا اراه كانه يقول ما لي لم يخلق لي

ما ادرك الهدهد وعند اهل الحق ان العبد لا يدرك الشيء بالادراك الذي يدرك السولو

وكذلك كل مدرك يدرك بادراك غير ادراك صاحبه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرى جبريل عم

والحاضرين لا يرونه وكذلك المحتضر يرى ملك الموت ومن يحضره لا يرونه فكذلك سليمان قال

مالي لا اري لغز وهو من آداب الروسا والملوك اذا انقطع عنهم خادم من خدمهم انهم لا يجهلون

الذنب للخدم بل يقولون لعل العلة فينا حيث لم نتعاهد ولم نقض حقوقه وكذلك الواعظ

اذا لم يوثر في قلوب المستمعين تاثير المواعظ فينبغي ان يلوم نفسه ولا يلوم غيره ويقول لو كنت

صادقا في قولي لعملت موعظتي ويوبخ نفسه ويقول لها سع تدل على التقوى وانت مقصر فيا من

يداوي الناس وهو سقيم لغ تدل على التقوى كانك ذو تقى وريح الخطايا من ثيابك تسطع

لغ لا تصلح الناس وانت فاسد هيهات ما ابعد ما تكابد وكذلك المستمع ينبغي ان يقول

ما بالي لا اجد للموعظة في قلبي اثرا ويقول انما اتيت من قساوة قلبي فيكون ورا تلبيته جواب

واما ان يكون القايل كالخضر او يكون المستمع كالعقيم او يكون الطبيب طبيبا يعطي كالترياق

سما ويقبل على نفسه باللوم ويقول يا نفس لو كانت فيك حيوة لسمعت الموعظة لكنك ميت القلب

ذاهب اللب سع في معناه لعمري لقد نبهت من كان نايما واسمعت من كان له اذنان

لغ لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حيوة لمن تنادي ثم قال لاعذبنه عذابا شديدا

فوعد سليمان عليه السلام على طاير غاب عن خدمته بانه ان لم يات بحجة بينة بنتف ريشه داود ويلقيه

في الشمس ثم نتف ريشه ونتف بدنه ساو ما لها في ترك الصلوة بلا عذر ولا حجة لم عاقبة مولاه

فسلب منه ايمانه كما توعد سليمان بنتف ريشه ان لم يات بحجة بينة وقيمة المومن بايمانه اخرى

ان اشيا قيمتها قيمتها باشياء فاذا خلت عنها فلا قيمة لها قيمة النافجة بالمسك وقيمة الدود

بالابريسم وقيمة النحل بالعسل وقيمة الصدف بالجوهر وقيمة الشجر بالثمر وقيمة الطير بالجناح

وقيمة العبد بالايمان والمعرفة وقيمة العمل بالاخلاص ودود بلا ابريسم لا قيمة لها شجر بلا ورد

لا قيمة لها طير بلا ريش لا قيمة له عبد بلا معرفة وايمان لا قيمة له عمل بلا اخلاص لا قيمة له قال

سليمان عم لاعذبنه عذابا شديدا توعد ان نتف ريشه ويلقيه في بيت النمل فيلدغه ولا يدفع

عن نفسه ومن غضب الله عليه يسلب ايمانه ويلقيه في ايدي الزبانية قال الله تعالى ما للظالمين من حميم

ولا شفيع يطاع وقيل في معنى قوله لاعذبنه عذابا شديدا لاجمعن بينه وبين اضداده ولو كي

هذا عذاب شديد يقول اهل بغداد السدبا لقد حرمن الجلوس مع الضد فويل لمن بلي بمقاساة
ضده ضد العالم الجاهل وضد الملك السوقة وضد العاقل الاحمق وضد الصوفي القرا
والمجالسة مع الاضداد اشد من الاوتاد ذوا العول وكان الجنيد بن محمد يقول السماع
يحتاج الى ثلثة اشيا والا فتركه اولى المكان والزمان والاخوان وقال مجاهد هذا الى الانتقى
الاخوان كما انتقى اطايب الثمر وقال يحيى بن اكثم وقارن لقا قارنت حرا فانما يزين ويزري
بالفتى قرناوه اذا المرء لم يحترص يوما لنفسه فادبه في الناس هذا جزاوه وقال ايضا
ليت السباع لنا كانت مجاورة وانا لا نرى ممن يرى احدا ان السباع لتهدا في مواطنها
والناس ليس لهادي شرهم ابدا وقيل في معنى قوله لاعذبنه عذابا لافرقن بينه وبين قرينه
ولعمري هذا العذاب الشديد والغم المزيد وفيه يقول لاقضى الله بيننا بفراق ان يوم الفراق
مر المذاق لو وجدنا الى الفراق سبيلا لاذقنا الفراق طعم الفراق لعبد الله بن طاهر في معناه
شيئان لو بكت الدما عليهما عيناي حتى توذنا بذهاب لم يبلغا المعشار من حقيهما فقد الشباب
وفرقة الاحباب وقيل الحين ضرب لبين القرافسح من البين الموت اعذب من الفوت كاس
الحمام حرمن الصبرنها رالفراق اظلم من الليل وليل الفراق اطول من السيل شعر يوم الفراق
لقد خلقت طويلا لم تبق لي جلدا واحتمولا قالوا الرحيل فما شككت بانه نفسي عن الدنيا
تريد رحيلا وقال بعضهم لو الهمت الجمادات وساير الحيوانات حرارة الاشتياق ومرارة
الفراق لوقفت المياه عن جريها وامسكت الشمس عن سيرها ولذابت الجواهر في معادنها وقلعت
الجبال من اماكنها ولما انتفع الناس بالنهار المضي ولا اهتدى احدنا بالكوكب الدري
شعر في معناه لو ان الليالي عذبت بفراقنا محا دمع عين الليل ضو الكواكب ولو جرع
الايام كاس فراقنا لاصبح الايام شهب الذوايب آخر لا تبك قلبي بالفراق فانه
يا رب صعب من بلى بفراق اني اظن فراقه شيب الردى وبذاك يخبرني ذوو اشفاق
الصبر محمود اذا قرب النوى فاذا نأي فبلية المشتاق معلم وقيل في معنى لاعذبنه

اي لاستن عليه معاشه ولازعجنه عن وطنه وهذا ايضا عذاب شديد لان الغربة ذلة
فاذا رافقها قلة داعيتها على نفس مضمحلة وقال العرب الغربة كربة شعر وحسب الفتى
ذلا وان ادرك المنى ونال ثرا الريقال غريب آخر الا ليت شعري والحوادث جمة
متى تجمع الايام يوما بنا شملا وكل غريب سوف يمشي بذلة لهذا بان عن وطانه وجفا الاهلا
وكان يقال الخالي عن مسقط راسه كالغني الباسط عن موضعه الذي لكل سبع فريسته ولكل
كلب قنيصه ولكل رام رميه قال الله فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به تعالى القيه الحاجة
فقال ها الذي يلقاه الملك فقد آلي بان ينتف ريشها ويحلا وما تم بجه بينه فقال الهدهد
اي حجة وبرهان وان الملك يسر عسى عنه قال فاتاه فقال له سليمان ما الذي ابطاك عني
قال احطت بما لم تحط به قيل عني به الطيور كانه يقول علمت ما لم يعلم الطيور والصحيح انه قال
سليمان احطت بما لم تحط به انت وتقال كن صحيحا تكن فصيحا اذا كنت على محجة تكن ذا حجة
ومن كان بريا من العيب كان سليما من الذنب وتقال من اكرم اخوانه حسن امره ومن نصح
سلطانه نيل قدره قال بعض اهل العلم لنرا الهدهد لما جا طولب بالبرهان فكذلك كل من يرد
ارض القيمة يطالب بالبرهان فمن جاء به نجا كما نجا الهدهد ومن نكل تردى في النار
لما اتى سليمان بماليس عنده خلع عليه فمن يرد عرصة القيمة بنقرة وفاقة يرجا له الرحمة والغفران
من الله عز وجل قال يحيى بن معاذ الرازي الهي سا قتني فاقتي اليك ودلتني معرفتي عليك وقادني
ذل الذنوب بين يديك فقال له سليمان ما هذا الخبر الذي عندك قال اني وجدت امرأة تملكهم
فقال سليمان ان الله يوتي ملكه من يشاء قال واوتيت من كل شئ قال سليمان واوتينا من كل شئ
قال ولها عرش عظيم احسن فقال سليمان لنا كرسي حسن قال وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله فحينئذ غضب سليمان وازعجه هذا الكلام فقال الا يسجدوا لله الذي
يخرج الخبء في السموات والارض عنى ما غاب وعن قتادة الخبء السر وقيل الخبء في السموات
المطر وفي الارض النبات قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين قال بعض المتاخرين



اعلم ان الدعاوي لا تسمع الا بالبينات من الطوامر لا تقبل الا بالبينات قال سننظر اصدقت
وكذلك قال الله تعالى فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين قال النصراباذي عز الله عز
من طلبه فما لنا اعطيناه سوله وشغلناه بخدمتنا ومن طلبنا صببنا عليه البلا صبا امتحانا
واختبارا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فيبركه ان يدعي فينا
ولا يطالبه بحقائقه واي جراة اعظم من لدعي فارتاق سعر ما مدعي الحب بمولاه من لدعي صح معنا
من لدعي شيا بلا شاهد لا بد لمن يبطل دعواه تغ ولي شاهد من ضر جسمي معتل وقلب كئيب
من فراقك خافق الا تمكن الحب الذي فراه ابني بجسمي عليه والدموع سوابق وما كنت ادري
قبل حبك ما الهوى ولكن قضا الله للخلق سابق تغ ارى الصدق منجا للعباد وراحه
وفي الصدق ضرفا على كسر وفي الكذب دا ما يداويه ماهر عليم بادوا العباد نصير
وقد اودعنا كتاب الالفاظ وكتاب المجرد في الحكايات في ذكر الدعوى والمعنى فليتامل مناك
قال اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم لغي رسول سليمان الهدهد ورسول يوسف لي يعقوب
القميص ورسول نوح الحمامة وقيل ارسل حكيما ولا توصه وقيل ايضا ارسل حكيما واوصه
سعر لقا كنت في حاجة مرسلا فارسل حكيما ولا توصه لغ فان لقاما كنت في الامر مرسلا
فبلغ اذا الرجال عقولها ورق وفكر في الكتاب فانما باطراف اقلام الرجال عقولها وقال
بعض الحكما يدل ثلثة اشيا على مقدار عقول اربابها الكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه والرسول
يدل على مقدار عقل مرسله والهدية يدل على مقدار عقل مهديها لغى ان الهدهد اتى بالخبر يقينا
ومؤمن جبه الكتاب نبيا وكذلك المؤمن اقر بالربوبية اولا حين قال الست بربكم قالوا بلى
وهو الذي يثبت في القبر قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا الاية
قالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم اي مختوم وقيل يعني حسنا وقيل كريم لاستفتاح
الملائكة وقيل كريم لان فيه بسم الله الرحمن الرحيم وقيل الكتاب الكريم لانه يلقى الملك الفرح والسرور
وهذا الكتاب كان سبب اسلامها وايمانها وامانها وقال الشاعر اتاني منك يا روحي كتاب

فكدت اهيم

فكدت اهيم من فرح الكتاب نحر عليكم شوقا ووجدا فبت افرح بعد الكتاب تغ
لم ترد في الكتاب الا اشتياقا واشتعالا من الهوى في ضميري بابي انت يا حبيبي ونفسي
ومناي وغايتي وسروري **فصل في وصف حسن الكتب** بنفسي من اهدى الي كتابه
واهدى لي الدنيا مع الدين في درج كتاب اساميه خلال سطوره لآلي في درج كواكب في برج
تغ كتابك سيدي جلى همومي وجانبه اغتباطي وابتهاجي كتابك سر ابن سرور فناجيه
من الاحزان ناجي فكم معنى بديع درج لفظه هناك مبارزا اي ازدواج تغ لقد جلى
كتابك كل بث جي فاصاب شاكلا الرمى فضضت ختامه فتبلجت غرائبه عن الخبر الجلي وكان
اغض في عيني واندى على كبدي من الزهر الجني واحسن من تعاتيني وعيدي من البشرى الملاح
انت بعد النعي تغ فادى خطابا نهو صدور كانها بجانق در في نحور الكواعب واعذب
من ماء الغمام على الظما واطيب رياً من نسيم الجنائب وحرك من وجد وصبوة لما زفرات يبوق وه
في الحشا والترائب تغ احسن من غفلة الرقيب والوعد بالخط من حبيب والنقر والنغم
من كعاب مصيبة العود والقضيب ومن بنات الكروم راحت في راحتي شادن ربيب
كتبا اديب الي اديب طالبه من المغيب فنمقت كفه سطورا ينوبه الصبر في القلوب اولى
سرك من سطرت اليه اطرب من عاشق كروب كتب تغ فعلت له املا وسهلا ومرحبا
خركتاب جاء من خير صاحب **اشارة** قالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم كتاب من رسله سليمان
ورسوله الهدهد والمرسل اليها امراة كافرة يالها من بركاته حتى قربت بعد البعد وسعدت
بعد الشقا وآمنت بعد الكفر وامنت بعد الخوف وايقنت بعد الشك فما ظنك يا مومن بكتاب
كريم منه التنزيل انه لقران كريم من سله كريم ما غرك بربك الكريم والمرسل اليه كريم ومومن صلى الله عليه وسلم
ان اكرمكم عند الله اتقيكم والرسول الذي اتى به كريم ومو جبريل انه لقول رسول كريم يعني جبريل
فهل يورث مثل هذا الكتاب الا السلامة والكرامة وهل يثمر الا الضيا يعني النعم والشفا بعد الشقا
والغنى بعد العنا قال الله تعالى قل للذين امنوا هدي وشفا سعر في معنا لما وضعت على عيني

من البكا كتبا باخنك ابراهيا وكانت انفس قد ماتت بغضتها فخط كفك بعد الله احياها

انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم حين وضع الكتاب على صدرها ازعجها وشوقها

فما ظنك لعبد مومن بقي في قلبه حفظ القرآن على لسانه قراءته وصحبته مع بسم الله الرحمن الرحيم

قيامه وقعوده وهبوطه وصعوده واكله وشربه ولباسه وسائر متصرفاته هل يعدم بركاته وفضلها

وسئل ما الحكمة في تقديم اسم نفسه على اسم الله تعالى الجواب ان اسمه عنوان الكتاب وفي العنوان ابدا

مقدم على الخطاب وتقال لما سمع الهدهد وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله اراد

ان تقدم اسمه حذرا ان يبدر منها جفا لاسم الله تعالى وتقال قدم اسمه لانها كافرة والكافر لا يخوف

بالله تعالى لان الجمر بالضد ولذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم سورة وصفة رد في الكتاب،

ونقل الكتب تخلتني طربا به او تنت منشورا بنيل مراد مجلس في قوله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان هذا المجلس يشتمل على فصول سبعة الفصل الاول ما قاله

المفسرون واهل العربية والمعاني الفصل الثاني ما اختلف فيه الفقهاء في البسملة الفصل الثالث في الاخبار

والآثار في فضل بسم الله الرحمن الرحيم الفصل الرابع في اقاويل المشايخ الصوفية واهل الاشارات

الفصل الخامس في ذكر الحكايات في بسم الله الرحمن الرحيم الفصل السادس في اللطايف والفوايد

الفصل السابع في الالفاظ المنثورة والمنظومة التفسير والمعاني قال اكثر البصريين المعنى

اول ما افتتح به بسم الله واول كلامي بسم الله وقال سيبويه معنى البا الالصاق قال الفراء موضع

البا النصب والمعنى بدات بسم الله او ابدا بسم الله وفي اشتقاق اسم الله قولان اصحهما انه

من السمو وهو العلو والارتفاع فقيل اسم الله لان صاحبه بمنزلة المرتفع به وقيل هو من وسمت

فقيل اسم لانه لصاحبه بمنزلة السمة اي يعرف به قال ابو جعفر النحاس القول الثاني خطا لان الساقط

منه لامه وصح انه من سما يسمو قال احمد بن يحيى تقال سِمٌ وسُمٌ وتقال اِسْمٌ واُسْمٌ فمن ضم الالف

اخذ من سَمَوت اسمو ومن كسر اخذ من سَميت اسمي والصحيح عندنا انه ماخوذ من الرفعة

والعلو من سما يسمو وسميت السماء سماء لانها علت واظلت ومن ذلك قيل سما الدار يعنون

علوها وتقال نخل سامي ورجل سامي المجد وسامي المكان يريدون به علو محله قال امرؤ القيس

سموت اليها بعدما نام اهلها سمو حباب الماء حالا بعد حال قال عامر بن الطفيل

فما سودتني عامر من دراية ابى الله ان اسمو بام ولا اب واختلف الناس في الاسم هل هو

المسمى او غيره على مقالتين فقالت المعتزلة والخوارج والنجارية وطايفة من اهل اللسان ان

الاسم غير المسمى وان حقيقته انه قول او كناية دالة على المسمى ومنهم من قال هو المسمى وهم اصحاب اكثر

الحديث ومن اصحابنا من قال ان اسم الله تعالى لا تقال انه هو ولا غيره لانه هو كلامه وكلامه لا تقال

انه غيره ومذهب اهل الحق موافق لما قالته العرب هذا لبيد يقول الى الحول ثم اسم السلام

عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر وهكذا قال ابو عبيد وهو من اهل اللسان كبير قال

الكسائي والفراء معنى بسم الله الاله فتركوا الهمزة ولو غموا اللام الاولى في الثانية فصارتا لاما

مشدودة كما قال الله تعالى لكنا هو الله ربي ومعناه لكن انا لذلك وسيبويه في هذا قولان

احدهما ان الاصل اله ثم جي بالالف واللام عوضا من الهمزة وكذلك الناس الاصل فيه اناس

والقول الثاني وهو ايضا قول اصحابنا ان الاصل لاه ثم دخلت الالف واللام وانشد

لاه ابن عمك لا افضلت حسب عني ولا انت دياني فتخزوني ومعنى قول الله تعالى الناس فيه

فقال قوم حقيقته ذلك ان لا اله الا هو وفسروا ذلك يعتقده على الاختراع ويقود مشيته بحسب المراد

وقال قوم حقيقته معناه من يحق له العبادة وقال قوم حقيقته معناه انه قديم لم يزل وقام قوم

ان تسميته بالله تجري مجرى اللقب لا تفيد اثبات صفة تعالى وقال آخرون انما تفيد ولكن معناه

انه اله وقال آخرون انما تفيد علو شانه سبحانه في جميع صفاته قال الشاعر ولا اهل قد تغشى

الغشي ضوءه ونور كنور في الجديدين ساطع يعني علوك وسموك لا اهل يسمى لما علت

وقال قوم هو اسم الله الاعظم الرحمن الرحيم قال ابن عباس هما اسمان رقيقان احدهما ارق من

الآخر فالرحمن الرفيق والرحيم العاطف على خلقه بالرزق وقال احمد بن كعب الرحمن بخلقه الرحيم بعباده

فيما ابتدأهم من كرامته وقال عطا الخراساني كان الرحمن فلما اختزل الرحمن من اسمايه صار الرحمن

الرحيم

وقال العزيزي الرحمن بجميع الخلق الرحيم بالمؤمنين وقال ابو عبيدة هما من الرحمة كقولك ندمان
ونديم وقال قطرب يجوز ان يكون للتوكيد وهذا قول حسن وفي التوكيد اعظم فايدة
وهو كثير في كلام العرب وقال محمد بن يزيد انه تفضل بعد تفضل وانعام بعد انعام وتقوية
لمطامع الراغبين ووعد لا يخيب امله وسئل حسن عن الله والرحمن فقال اسمان ممنوعان
لا يسمى بهما احد من خلقه وقال قوم قدم الرحمن على الرحيم لان الرحمن اسم خاص والرحيم
اسم عام فقدم الخاص على العام قال ابن عباس في الر وحم ون فواتح ثلث سور لفا
اجتمعت كانت الرحمن وقال احمد بن يحيى الرحيم عربي والرحمن عبراني فلهذا جمع بينهما وهذا قول
مرغوب عنه ذكر اختلاف الفقهاء في بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم آية من
فاتحة الكتاب لا يصح الصلوة الا بقراتها وكذلك هي اية من كل سورة واختلف اصحابنا في انها آية
من طريق الحكم او من طريق القطع وقال مالك انها ليست من القرآن الا في سورة النمل وقال
ابو حنيفة ليست هي اية من الفاتحة ولا من غيرها من السور وليست بشرط في ايضا في الصلوة واختلف
اصحابنا فمنهم من قال مذهبه كمذهب مالك وهو الاظهر ومنهم من قال مذهبه انها اية في كل موضع
ذكرت فيه الا انها ليست باية من السورة ويجهر عنده ببسم الله الرحمن الرحيم وقال الثوري واحمد
وابو حنيفة السنة فيها الاسرار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان جبرئيل عليه السلام كان اذا انزل
على النبي عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم عرف انها سورة قد ختمت فاستقبل السورة الاخرى
وعن ابن عباس ايضا انه قال كنا نتعلم القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كنا نعرف فصل فائدة
السورة حتى نزل بسم الله الرحمن الرحيم في الاخبار والآثار في بسم الله الرحمن الرحيم عن انس بن مالك
قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ صلى رجل من بني غفار ثم خرج
من المسجد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صليت فقال نعم فقال انك لم تصل فاعاد ذلك مرتين
ففزع الرجل فاتى عمر بن الخطاب فقال مالك قال هلكت صليت مرتين فمررت بالنبي صلى الله عليه وسلم
كلما مررت به قال صليت قلت نعم قال لم تصل فقال له عمر ويحك ايت ابا بكر فاتى ابا بكر فقال

فقال له مثل ذلك فقال ائت عليا فاتى عليا رضي الله عنه وذكر الحديث فقال علي الا اخبرك اراك
حين توضأت سميت قال لا قال فاذهب فجدد الآن فاذا صببت الماء على يديك فسم الله تعالى وصل
ثم مر بالنبي صلى الله عليه وسلم فانظر ان قال لك مثلها فارجع الي فذهب الرجل فتوضأ وسمى
فلما صلى خرج فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال له الآن حين صليت خبر آخر عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجودها تعظيما لله تعالى
غفر الله له قال علي رضي الله عنه من يتوق في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له خبر آخر وسئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ياكل الشيطان من الطعام قال نعم كل مائدة لا يذكر عليها اسم الله عز وجل
ياكل الشيطان معهم ويرفع البركة عنها وبها نجاة في البر والبحر ومن داوم عليها ان وقع في
النار لا تحرقه وان وقع في البحر لا تغرقه والحيات فلا تلسعه والسباع فلا تنهشه ولا تفترسه
خبر آخر وروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم
فقال لقد سألت عن امر جسيم اما الباء فمن بدو الله وسناؤه في كل شيء وهو اسم من
اسماء الله عز وجل وما بينه وبين الاعظم الا كما بين سواد العين وبياضها من القرب
خبر آخر وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاسا من
الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله عز وجل ان يداس كتب عند الله من الصديقين
وخفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين خبر آخر قال ابو سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستر ما بين الجن والانس بين عورات بني آدم اذا
دخل احدهم الخلاء ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم خبر آخر روي ان رجلا قال بين
فائدة يدي النبي صلى الله عليه وسلم تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه
يتعاظم ويقول بعزتي صرعتك فاذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم تصاغر حتى يصير مثل
الذباب الآثار في ذكر بسم الله الرحمن الرحيم روي ان عائشة رضي الله عنها امرت
خادمتها ان تخيط خرقة في فراشها فلما خاطته قالت لها اذكرت اسم الله حين بدأته

قالت لا قالت فتقيه ثم لذكري اسم الله عليها تف روي عن ابن عباس انه قال لما نزلت
بسم الله الرحمن الرحيم هربت الغيوم الى المشرق وسكنت الرياح وماجت البحور واصغت البهائم
باذانها ورجمت الشياطين وحلف رب العزة ان لا يسمى به على مريض الا شفاه ولا يسمى
اسمه على شيء الا بارك عليه ومن اقرن معه الرحمن الرحيم دخل فيه تف قال وهب بن منبه
ان بسم الله الرحمن الرحيم سلطان ليس لسواها بها تم الوضوء وبها يحل الذبيحة والصيد
وبها ينهزم الشيطان عن الطعام وبها يجاوز البر والبحر ولو ان قايلا يقول بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شيء ثم شرب عليها السم لا يضره تف قال عكرمة سمعت عليا كرم الله وجهه
انه قال لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم ضجت جبال الدنيا حتى كنا نسمع دويها فقالوا سحر
محمد جبال الدنيا فبعث الله عليهم دخانا حتى ظلل مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مؤمن موقن يقراها الا سبحت معه الجبال الا انه لا يسمع تف قال ابن عباس ان
اولها انزلت بسم الله الرحمن الرحيم على سليمان بن داود افتتح بها الدنيا واذل بها الملوك
ومن قراءة اهل السموات ثم رفعت فنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم في سورة النمل وكانت فتحا
عظيما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت افتتاحا لكل خاتمة ودواء من كل سقم ولا يرد دعاء
اوله بسم الله ولن بسم الله تسعة عشر حرفا لقاريها بكل حرف عشر حسنات تف عن عكرمة
قال ان الله سبحانه كان ولا شيء معه فخلق نورا وخلق من النور القلم واللوح في اول كل
شيء ثم امر القلم فجرى على اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة واول ما كتب على اللوح بسم الله الرحمن الرحيم القلم
فجعل هذه الايه امانا لخلقه على قراتها ومن قراءة اهل سبع سموات واول ما انزلت على آدم ما داموا
فقال امن ذريتي من العذاب ثم رفعت فانزلت على ابرهيم الخليل وهو في كفة المنجنيق
فجعل الله النار عليه بردا وسلاما ثم رفعت فنزلت على موسى في الصحف فهزم فرعون
وجنوده وقارون واشياعه ثم رفعت بعد فانزلت على سليمان فقالت الملائكة
اليوم والله تم ملكك يا ابن داود فلم يقراها على شيء الا خضع له فامر الله تعالى يوم نزلت

علي اسبا

ان ينادي ح
عليه في اسباط بني اسرائيل الا من احب ان يسمع امان الله فليحضر لما سليمان الى محراب داود
فانه يريد ان يقوم خطيبا فلم يبق محبوس بنفسه في العبادة ولا مشايخ الا هرولوا
اليه واجتمع الاحبار والزهاد والاسباط كلها عند مقام من تاسيس الخليل عليه السلام
وتلا عليهم آية الامان بسم الله الرحمن الرحيم فلم يسمعها احد الا امتلا فرحا وقالوا نشهد
انك لرسول الله حقا فبها قهر سليمان ملوك الارض وبها افتتح الله كتبه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ثم رفعت بعد سليمان فانزلت على المسيح عليه السلام ففرح واستبشر بها الحواريون فاوحى
الله تعالى اليه يا ابن العذراء اتدري اية آية انزلت عليك آية الامان قوله بسم الله الرحمن الرحيم فالزم
تلاوتها في قعودك وقيامك ومضجعك ومجيئك وذهابك وصعودك وهبوطك فانه من وافا
يوم القيمة وفي صحيفته بسم الله الرحمن الرحيم ثمان مائة مرة وكان مؤمنا بي وبربوبيتي
اعتقته من النار وادخلته الجنة لغي وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء
اوله بسم الله الرحمن الرحيم وان امتي ياتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فيثقل
موازين حسناتهم فيقول الامم ما ارجح موازين امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الانبياء
لان مبتدا كلامهم ثلاثة اسماء الله عز وجل الكرام لو وضع في كفة الميزان ووضعت سيات
الخلق كلهم في كفة اخرى لرجحت حسناتهم وقد جعل الله هذه الآية شفاء من كل داء
وعونا على كل دواء وغنا من كل فقر وسترا وامانا لهم من اللعنة من الخسف والمسخ والقذف
ما داموا على قراتها اقاويل المشايخ في بسم الله الرحمن الرحيم قال الجنيد بن محمد
بسم الله هيبته وعونه وفي الرحمن مودته ومحبته قال ابن عطا الباء بر الله للارواح
الانبياء بالهام الرسالة والنبوة والسين سره مع اهل المعرفة بالالهام والانس والميم
منته على المريدين بدوام نظره اليهم بعين الشفقة والرحمة وقيل الباء في بسم الله اي بي
وصلتم الى اسم الله وقال الحسن بسم الله منك كراحته فاذا اشتغلت ان تقول بسم الله
تحققت الاشياء بقولك بسم الله كما تحقق بقوله كن وقيل الالف الا الله واللام لطف الله

واللام الى لقاء الله والهاء تنبيه كانه يقول يا الا الله ولطفه وصل من وصل اليه لقائه فانتبهوا وقيل ان الاشارة في الالف هو قائم الحق بنفسه انفصاله عن جميع خلقه ولا اتصال له بشيء من خلقه كامتناع الالف ان يتصل بشيء من الحروف ابتدا بل يتصل الحروف على حد الاحتياج اليه واستغنائه عنهم وقيل ليس من اسماء الله عز وجل اسم بقي على اسقاط حرف منه اسم الله الا الله فانه اذا اسقطت منه الالف يكون لله فاذا اسقطت اصل لامه يكون له فاذا اسقطت اللامين بقي الهاء وهو غاية الاشارات

الحكايات

في بسم الله الرحمن الرحيم وحكي ان قيصر ملك الروم كتب الى امير المؤمنين عمر رضي الله عنه انه به صداعا لا يسكن فانفذ اليه شيئا من الدواء فانفذ اليه قلنسوة وكان اذا وضعها على رأسه سكن ما به فاذا رفعها عن رأسه عاد الصداع فتعجب من ذلك وامر ففتقها فاذا فيها رقعة مكتوبة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقال ما اكرم هذا الدين واعزه حيث شفاني الله باية واحدة فاسلم وكتم اسلامه لغرى ويحكى عن بعض العارفين انه كتب بسم الله الرحمن الرحيم واوصى ان يجعل في كفنه ويدرج فيه ويدفن كذلك فقيل له ما الفرج لك في ذلك فقال اقول يوم القيمة الهي وسيدي ومولاي بعثت كتابا وجعلت عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم فعاملني بعنوان كتابك وهو الرحمن الرحيم لغرى ويحكى ان خالد بن الوليد كان حاصر حصنا فلم يقدر على فتحه زمانا فطال ذلك عليه وعلى الكفار فقال اهلها لخالد بن الوليد انك تدعي ان الاسلام حق فارنا اية لنسلم فقال لهم احملوا الي السم القاتل فاتوه في طاس فاخذه بيده وقال بسم الله الرحمن الرحيم وشربه كله وقام سالما فقال الكفار هذا دين حق فاسلموا على يديه لغرى ويحكى عن ابي جعفر العبسي ان رجلا دفع اليه قصة فلم يكتب في اولها التسمية فرمى بها ثم قال نسوا الله فنسيهم لغرى ويحكى ان عيسى عليه السلام مر على قبر فراى ملائكة الرحمة معهم اطباق من نور فتعجب من ذلك فصلى ركعتين ودعا الله سبحانه فاوحى الله تعالى اليه يا عيسى كان هذا العبد خاطيا عاصيا ومنذ مات كان محبوسا في العذاب

وكان ترك امراته حبلى فولدت ولدا فربته حتى كبر فاسلمته الى المعلم فلقنه المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت ان اعذبه في القبر وولده يذكرني على ظهر الارض فرفعت بذلك العذاب عنه وقد اكثرنا الحكايات في كتاب الحكايات في بسم الله الرحمن الرحيم وغيرها

فصل في بدو اللطائف في بسم الله الرحمن الرحيم ان الصلوة الخمس جعلت كفارات للسيئات قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فاعطا الله المؤمن من التسمية وهي تسعة عشر حرفا حتى يكمل اربعة وعشرين واليوم والليلة اربعة وعشرون ساعة فخمس ساعات مكفرة بخمس صلوات وتسعة عشر ساعة بتسعة عشر حرفا اخرى اعلم ان الاحرف تسعة عشر والزبانية النار عليها تسعة عشر فجعل الله سبحانه هذه الاحرف سببا لرفع هذه الزبانية والله اعلم لغرى قال ابو جهل بن هشام يا معشر قريش انه لا يزال محمد يخوفكم بخزنة النار ويزعم انها تسعة عشر وانتم الدهم افيعجز كل مائة منكم ان يبطشوا برجل من خزنة النار فيخرجوا منها فقال ابو الاسود وهو كلدة بن اسيد بن خلف الجمحي انا اكفيكم تسعة على ظهري وثمانية على صدري اكفوني انتم اثنين فلما سمع الملعون ما قال ابو جهل وابو الاسود قالوا تقيس الملائكة الى الحدادين يعني السجانين من الناس فاعطا الله امة محمد صلى الله عليه وسلم هذا الاسم وهو تسعة عشر حرفا لغرى ان الاسماء تسعة عشر حرفا منها عز مكتوم وهي الباء والسين والميم والهاء والنون والياء اما الباء من البر وبر المولى مع المؤمنين قال الله تعالى انه هو البر الرحيم واما السين فسلام وسلامه على المؤمنين سلام قولا من رب رحيم والهاء هدايته للعارفين وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم واما النون فنون ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور واما الياء فيد الله وهي للمؤمنين وكان حقا علينا نصر المؤمنين لغرى ان تبعا اعطاه الله تعالى وتبعهم الناس لانه كان غلاما كاتبا لبيبا وكان يكتب للملك الذي كان قبله وكان اذا كتب كتب بسم الله الذي خلق الريح والصبح فقال له الملك ابدا باسمي ثم باسم خالق الريح فقال لا ابدا

الا باسم ملك الريح

الهي خالقي وخالق كل شيء م اعطف الي حاجتك فشكر الله تعالى ذلك له فاعطاه الملك
وما بعد الناس فسمي تبعا لغز ان للعارف ثلثة احوال حال وجود وحال غيبة وحال
غفلة فوجوده بالله وغيبته مع الله وغفلته في امر الله مطلقا الله ثلثة اسماء كانه يقول
بسم الله الذي اوجدني وبالرحمن الذي رزقني وبالرحيم الذي سترني لغز شرايط ثلثه هاء
العطا وتبقية والنجاوز عن تقصير شكر العطا والمعطي هو الله المبقي عليهم العطا الرحمن
والمتجاوز على التقصير الرحيم لغز الامة ثلثة اصناف سابق ومقتصد وظالم الله للسابق
الرحمن للمقتصد من الرحيم للظالم فالعارف يقول قربني والمقتصد يقول ارزقني والظالم
يقول اغفر لي لغز آية مشتملة على هيبة ورافة فالهيبة قوله الله والرافة قوله الرحمن
الرحيم فمن طالع بقلبه عند سماعه بساط الهيبة طاش ومن طالع بساط الرافة والرحمة عاش
وقال الالهية يقتنهم ويسكنهم والرحمانية والرحيمية سماتهم لان الالهية توقف العلو السان
قال الشاعر ولا هكل قد تعشى العين ضوءه تعشى علوك فمن اسمعه حقيقة قوله الله
كانه يقول له انا اعلى شانا واجل قدرا من ان تنالني ومنهم او يدرك حقيقتي فهم فيؤيسهم
تلك عن الوصول اليه بحال لم يسمعهم معاني الرحمن الرحيم فكانه يقول الي الي فانا المريد
لتقريبكم والساعي لبطشكم وانا ارحم من ان لا عولي ولا اوصل انسهم بكلمة الرحمة الله
والبسهم فخر الحلل لديه واجلسهم بين يديه وبسطهم حتى انبسطوا ونشطهم لما عندي حتى
نشطوا الطفهم بحسن خطابه واسكرهم بلذيذ شرابه فقال سلوني بلا حشمة وزوروني
بلا رهبة وانظروا الي بلا كلفة فانتم لي وانا لكم شعر سلني بلا حشمة ولا رهب
ولا تخف انني انا الله المنشور والنظير في بسم الله الرحمن الرحيم لبسم الله في الدنيا
شفاء الملك وفي العقبى نشر لعملك في الدنيا عوضه من كل آفة ونكبة وفي العقبى لذة
عند كل تحفة وغبطة في الدنيا جنتك من سهام الشيطان وفي العقبى جنتك ولو كنت
في وسط النيران في الدنيا ترياقك من كل داء وسم وفي العقبى سبب خلاصك من كل غم

ومنهم نظم

ومنهم نظم الذنب سم واسم الله ترياق والسهو زنق وذكر الله زناق وفي
القناعة عز للادمي بها وفي المطامع اذلال واملاق نثر بسم الله جناح العلو
نطير به الى علام الغيوب بسم الله سلاح المريد يقاتل به لكل شيطان مريد فقد بسم الله
تعوذ الخايف من كل جني وشيطان طايف بسم الله مطية وطية وسفينة لكل ذخر وعطية
نظم بيسم الله نفتتح الكلام ورحمن الرحيم هو التمام واما بعد يا سكني وروحي
فاني قد احبك والسلام نثر دواء المحب اسم حبيبه وشفاؤه من مجالسه نظم
اذا خدرت رجلي تذكرت من لها فناديت لبنى باسمها ودعوت دعوت التي لولا نفسي
يطيعني لا القيت نفسي عندها وقضيت نثر قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
قول العبد بسم الله الرحمن الرحيم فاتق الرتوق حايط المخروق مسهل الموعود وجنة
عند السرور وحصن على ممر الدهور وامان يوم النشور وشفاء لما في الصدور نظم
داويت قلبي باسم الواحد الصمد لما حسست بوقع السهم في الكبد اسم المهيمن ترياق وواقية
والذنب سم دعا في بغي الجسد نثر اسم لما اضمرته طاب جنانك ولما قرانه
حل لسانك ولما كتبته نبل بنانك لما سمعته اهتزت اركانك ولما اعتقدته كمل ايمانك
ولما حبرت به تثقل ميزانك نظم لغز وكان خطابك يا سيدي الذ واحلى من العافية
واحلى على النفس من قوتها واطيب من عيشة راضية لغز اهديت لي تذكرة خاتما
واسمك منقوش على فصه فما اعتراني زفرة في الهوى الا تروحت الى مصه مجلس في
قوله تعالى قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الاية اعلم ان الملوك
اربعة الامراء والعلماء والزهاد والعارفون فالامراء سماهم الله تعالى ملوكا فقال
وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا وقال ايضا وجعلكم ملوكا يعني اغنياء قال
ابن عباس رضي الله عنه كل من كان للرجل امراة وخادم كان ملكا وقال الحسن مركب وخادم
واما العلماء فقال امير المومنين العلماء حكام على الملوك والملوك حكام على الناس والعا

الزهاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم عن ملوك الجنة الضعفا المظلومون الذين
لا يزوجون المنعمات ولا يفتح لهم ابواب السدد فيموت احدهم وحاجته يتلجلج في صدره
لو اقسم على الله لابره فالبتان الملوك لما دخلوا قرية افسدوها اي لما دخلوها
عنوة وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون يجوز ان يكون من كلامها ويجوز
ان يكون من كلام الله تعالى وقال بعض الحكما اي ملك احسن لكفاته واعوانه استظهر
بملكه وسلطانه واي ملك جار على اوليائه ورعيته اعان على زوال ملكه وولده واي ملك
ضيع الحزم في امره مكر عدوه في ملكه وعن حكمة اربعة لا تزول معها ملك حسن
الدين واستكفا الامر وتقدير الحزم وامضا العزم واربعة لا يثبت معها ملك غش الوزير
وسوء التدبير وخبث النية وظلم الرعية اربعة لا تستغني عن اربعة الرعية عن السادة والجيش
عن القادة والراي عن الاستشارة والعزم عن الامتحان وقال ايضا آفة الملوك سوء السيرة
وآفة الوزرا خبث السريرة وآفة الخدام مخالفة العادة وآفة الرعية مخالفة القادة وآفة
الزعما ضعف السياسة وآفة العلما حب الرياسة وآفة القضاة شدة الطمع وآفة العدول
قلة الورع وقال حمدون صحبة السلطان خطر ان اطعته خاطرت بدينك وان عصيته خاطرت
بنفسك والسلامة لمن لا تعرفه ولا يعرفك شعر ان الذي صاحب السلطان في ظلم ما نسلهن
اذا قاسى الفتى ظلم فجسمه متعب والنفس خائفة وعرضه عرضة والدين منثلم هذا اذا قبلت
ايام دولته والصيلم الا لمن زلت به القدم وقال ابن مسعود ان الرجل ليدخل على ذي
سلطان ومعه دينه ويخرج وليس معه منه شي وقال بعض الحكما وسئل ما المعرفة قال لمن الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها اراد لمن المعرفة لما دخلت القلب شي كالملك وقال بعض
المتاخرين اعلم ان الزهد ملك فاذا دخل القلب خرب ضده من حب الدنيا والتقوى ملك
فاذا دخل القلب خرب ضده من الشهوات واللذات والورع ملك فاذا دخل القلب خرب ضده
الشبهات والحرام والخوف ملك فاذا دخل القلب خرب ضده الامن والرجا ملك فاذا دخل القلب

حرب ضده

حرب ضده الشك والقناعة ملك فاذا دخل القلب خرب ضده الحرص والتوبة والندامة ملك فاذا دخل
في القلب خرب ضده الذنوب والعصيان والمعرفة ملك فاذا دخل القلب خرب الشكوك والشرك
شعر كانك شمس والملوك كواكب لما اطلعت لم يبد منهن كوكب وقيل والملك لما دخل التربة
افسدها اي خربها وجعل العزيز ذليلا والذليل عزيزا والمعزول واليا والوالي معزولا
والغني فقيرا والفقير غنيا والضعيف قويا والقوي ضعيفا فكذلك المعرفة لما دخلت القلب
تخرب الشك والشرك والشقاق والنفاق والحرص والامل والخصال المذمومة فمن الشرك
بالتوحيد والكفر بالايمان والشك باليقين والسخط بالرضا والحرص بالقناعة والحسد بالنصيحة
والكذب بالصدق والتهمة بحسن الظن والقساوة بالرقة والشقا بالسعادة قال ان
الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الاية ثم قالت واني مرسلة اليهم بهدية وقيل نعم المطية تعجيل
الهدية وقيل الحب عبد الهدية وقيل الهدايا تجلب القلوب وتغطي العيوب وتسهل المطلوب وقيل
الهدية تسد الخلل وتغفر الزلل وتقتل العلل وقال العلما ان الهدية على ضربين اما ان يكون للاستمالة
واما ان يكون للتجربة واما ان يكون للتفاؤل ووصل سعيد بن حميد على المهدي يوم المهرجان
هدية واعلمت للفال الصدوق تفكرا فاهديت دينارا صحيحا ودرهما وسهما وتفاحا
وجوزا وسكرا فعلك استوى كالسهم امرك كله واشرق كالدينار وجهك مسفرا ومثل اجتلا
الجوز لا زلت ممتلي بيوتك عقيانا ودرا وجوهرا ولا زلت حلوا في القلوب كسكر
ولا زلت كالتفاح حسنا ومنظرا فعش الف عام في سرور وغبطة ومن بعدها الفا
اميرا مؤمرا قال فولاه البصرة واحسن جائزته وكتب بعضهم قد بعثنا اليك ابدك الله
بشي فكن له ذا قبول لا انفسه للهدي ليكفك العصي ولا اسلك الكثير الجزيل واغتفر قلة
الهدية مني ان جهد المقل غير قليل لعز مدينتي يقصر عن همتي وهمتي تقصر عن حالت
خالص الود وصدق الوفا احسن الهدية امثالي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تهادوا
تحابوا قالت واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون كما قالت لمن فتح سليمان

مطلب في الهدايا

بما لنا اعطينا وان لم يقنع الآبا اطعناه وقال بعض الصوفية من رضي بالكون عن الله
فهو مغبون خاسر ومن لا يلتفت الا الى الاعتماد في قصده وجد السبيل لحاجته ومن وجد
جنته فما الجنة فنوله عمل كان في هديتها اليه لبنة من ذهب طولها ثلث ذراع وعرضها
ذراعين ولفتها في حرير ديباج واهدت خمسمايه وصايف وخمسمايه وصيفه والبست الغلمان
ثياب الجواري والجواري ثياب الغلمان وارسلت حق من نحقه فيها لولؤه وياقوتة منقوبة وغير
منقوب وبعثت بالخيل العراب والتمست منه ما ليس من السما ولا من الارض فجات الريح واخبرته
بالهدية فامرت سليمن الجن فضا غلو لبنا كثيرا كل لبنة اربعة ذراع في عرض ذراعين ثم القوه
على طريقهم تحت ارجل الدواب تبول عليها وتروث حتى لن ذلك يصغر عندهم فايده واشاع
انهم جاوا بشي الى سليمان واستكبروه فارامهم ان كثيرهم عندنا يسير وان لنا خيرا مما اوتيتم
به فحق العابد الزاهد اذا لقي الله تقدم اليه بفقر وفاقه وذل العجب وكل فان لله في
السموات والارضين عبادا كثيرا قال امير المومنين عمر بن الخطاب لكعب خبرنا فقال يا عمر لله
ملايكه في السما السابعه قياما منذ خلقوا ما ثنوا اصلابهم وملايكه ركوعا منذ خلقوا
ما رفعوا اصلابهم وملايكه سجودا منذ خلقوا ما رفعوا روسهم فاذا كان يوم القيمه يقولون
الفنا ما عبدناك كما ينبغي لك ان تعبد وقال ابن السماك لن يستكثر عمله الا من كان جاهلا
لعظمة الله جاهلا بعظيم ثوابه جاهلا بعظيم عقابه جاهلا بكثير آلائه ونعمائه جاهلا
بما دفع الله عنه من بلائه وان الملائكه لو استكثرت اعمالهم لتباعدت من خالقهم وكلهم يقولون
ما عبدناك حق عبادتك ومنهم عن العبادة لم يفتروا على العبادة طرفة عين لبعضهم
ولن حجاب المرء اعجابه الذي به صار محجوبا وكان مشاهدا فلله عبد كلما ازداد قربه
تصاغر اشفاقا واصبح جاهدا ويقال لكل شي آفة وآفة الفقر الشكوى وآفة الغنى
الكفر والطغيان وآفة الكلام الكذب وآفة الامان الجور وآفة الشرف الكبر وآفة العلم النسيان
وآفة العالم الطمع وآفة المتعلم الانفة وآفة الصدقة المن والاذى وآفة العبادة العجب والعجب يا كل

الحسنات كما ياكل النار الحطب قال سليمان أتمدونني بمال الى قوله بل انتم بهديتكم تفرحون
اي تعجبون بها ولقد كان سليمان قبل من طير راس حر لقي مع الافتقار ولم تقبل
هذه الهدايا مع الافتخار وتقال قليل اللطف من موقع الملاطف ومحبة المهدي كثير
مع اتفاق القلوب وصحة الضماير وكتب بعضهم الانس تكل سبيل الملاطفه فاهديت هديته
من لا الحتشم ليامن لا تغتنم ثم اعذر فان الامور ضيقه والفقر يحمي الفتى عن الادب
لو ساعد حسن حرية فيك لا صبحته اسير العرب ويصح للتابع لقا اهدى الى المتبوع
شيا ان تقلل هديته ويلطفها فانه يكون للملك معرفا بان اختيارها وقد عجز بواجب
المهدى اليه وانما اراد ان لا يخرج من سنة التهادي فلا يدع القيام بكنه اللازم ويعظم
قدر المهدى ويرفع رتبته من ان يستكثر الهدية ويستصغر الكثير وليحب بثمن لقا اهدى
اليه من دون ان يمكن ويشرف ثم معروفه وتكرمته حكايه اهدى قواد المامون
الى المامون في بعض الاعياد فاكثروا من اصناف الامتعه وفره المراكب وكان الذي
اهدى اليه ابو دلف القسم بن عيسى ملت كعثريات صيفيه في قطنة بيضا في حق من عاج
فاستخف هدية ابي دلف فاستظرفها وامر بقبولها وتوهدا انامهم عن اكثرها قبل
امر سليمان الجواري والغلمان ان يتوضوا وكان الغلام يصب الما بكفه على ذراعيه فيعلم
انه غلام والجاريه يعنص من كفها على ذراعها فيعلم انها جاريه وكانت بعثت بخرزة
منقوبه فيها ثقب ملتوي قالت ان يدخل فيها خيطا فتكلمت دوده حمرا تكون في القصب
يا نبي الله انا اكفيكها على ان تجعل رزقي في القصب قال ذلك لك فاخذت خيطا في وثقبه
في راسها ثم دخلت فيها حتى خرجت من الجانب الآخر وكانت فيها خرزة غير مثقوبه قالت
ان يثقبها بغير حديد ولا علاج فتكلمت دوده وقالت انا اثقبها يا نبي الله على ان يجعل
رزقي في الخشب ففعل ملكا ثم امر سليمان ان يجري الخيل حتى تصبب العرق ثم جعل
في القوارير وسرح اليها وقال هذا ما ليس من السما ولا من الارض وقال ارجع اليهم فلناتينهم



بجنود لا قبل لهم بها اشارت الغلائل الجوارى لظواهر علمها الغطا ولكن الجواهر
قل ما تقع منها الخطا فان ظواهرهم وان التبست بالثياب فلم تخط طبايعهم وحقايقهم فكذلك
المؤمن جواهر صافية ولئن كانت ظواهره خافية وقلبه مملو من الايمان وان تلوث جوارحه
بالعصيان فعند الامتحان تظهر دينه ويبدو يقينه ولذلك يقال المعارف صفات المعاصي
آفات والآفات لا ترفع الصفات لطيفة حمل سليمان بن داود عليهما السلم علامة التمييز بين الغلمان
والجواري الوضو فكذلك لما كان يوم القيمة تعرف امة محمد صلى الله عليه وسلم من ساير الامم آثار
الوضو قال صلى الله عليه وسلم انما اعرف امتي من بين الامم باثار الوضو غر محجلون وقال من
جدد وضوه جدد الله نوره ثم قال سليمان ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين
يقول مصالحين لانهم لما اسلموا صالحوا لا يحل لي ان اخذ لهم شيا لطيفة اذا الصلح والخضوع
يوجبان الامان فطوبى لمن صالح مولاه واصلح عقباه ويحضر المحراب بخضوع وخشوع
وقنوع فمن هذه سبيله لا يسلب منه الايمان ويكون له الامان ولو حضرت قبل السرير مصالحه
لم يسلب السرير وقيل اراد سليمان ان يظهر اعجوبة لها لانها لما خرجت من مملكتها تركت
سريرها في البيت واقفلت ووكلت بالبيت من يحفظه قال عفريت من الجن انا اتيك به
قبل ان تقوم من مقامك قال الذي عنده علم من الكتاب اصف بن برخيا انا اتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك وكان عنده اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب وهو يا ذا الجلال والاكرام
وهو قول مجاهد ويقال اسم الله الاعظم يا حي يا قيوم فقال له سليمان يا اصف انت اقوى
عليه من العفريت قال نعم فانه لا تقوى على هذا الا بالقلب قال بعض الحكما القوة قوة القلب
والغنى غنا القلب والخشوع خشوع القلب والجمال صفا القلب والشرف تقوى القلب والزهد
تجريد القلب والورع اغماض القلب وقيل انا اتيك به اي بالله وقوته وهذه القصة من اقوى
الدلالة على كرامة الاولياء لا اختلاف بين الامة ان اصف بن برخيا لم يكن نبيا
وانما كان من اولياء الله وقال صلى الله عليه وسلم ان من امتي لو اتى باب احدكم يسئله دينارا

لم يعطه ولو سأله فلسا لم يعطه ولو سأل الله الجنة اعطاه ولو سأل الدنيا لم يعطه ذو طمرين
لا يوبه به ولو اقسم على الله لابر قسمه قال صاحب الكتاب الفراسة لاهل الحراسة والصفا
لاهل الوفا والحسب لاهل الادب والنفاق لمن ليس له النفاق والخلاص لاهل الاخلاص
والنجاة لاهل المناجاة والكرامات لاهل الخلوات والحكايات في ذكر الكرامات اكثر من ان تحصى
وقد اودعنا منها كتاب بهجة الحكايات فلما راه مستقرا عنده قال نكروا لها عرشها
اي غيروه وجعل اعلاه اسفله واسفله اعلاه وقيل معناه غيروه بزيادة او نقصان وقيل
غير السرير اي غير ما عليه من الفرش قال بعض اهل الاشارات ان السرير ولئن غيرت كسوته
فما تغيرت حقيقته فكذلك المؤمن العارف وان تنجست جوارحه فما تنكست جوانحه وان ضعف
اركانه فما ضعف ايمانه فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو ولم تعرف حقيقته الى قوله
قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين مجلس في قوله تعالى وداود
وسليمان اذ يحكمان في الحرث الاية بساط ان ادم وحوا ظلما وابرهيم
واسمعيل اسلما وداود وسليمان حكما اما ادم وحوا قال الله تعالى قالا ربنا ظلمنا انفسنا الاية
فالاجتباء لادم دون حوا قال الله تعالى ثم اجتباه ربه الاية واما ابرهيم واسمعيل قال الله تعالى
فلما اسلما وكان الفدى لاصغرهما وهو ابرهيم قال الله تعالى وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت
الرويا الى قوله وفديناه بذبح عظيم وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الاية فكان
المدح لاصغرهما ففهمناها سليمان بساط لطيفة اعلم ان سليمان كان له بلية قضايا في صباه
اصعبها في حال المراة وذلك ان امراة كانت جمالا وحسنا فجاءت الى القاضي تخاصم
عنده فاعجبته فارسل اليها يخطبها فقالت اريد النكاح فراودها على الفتح فقالت
اما ما الفتح ابدا فانقلبت الى صاحب الشرط فاصابها منه مثل الذي اصابها من القاضي
فانقلبت الى صاحب السوق وكان منه مثل ذلك فانقلبت الى الحاجب فاصابها منه مثل ذلك فرفضت
حقها ولزمت بيتها فبينما هولاء الاربعة جلوس يتحدثون اذا ذكرت قصتها فوافتهم وجمع

داابهم على ان شهدوا عليها انها كلبا ترسله على نفسها فدخلوا على داود عم وشهدوا
عليها بذلك فامر برجمها فاخرجوها ليرجموها فاذا سليمان يلعب مع الصبيان وقد جعل
صبيا منهم قاضيا واخر على الشرطة واخر حاجبا واخر على السوق واخر كالمرأة ثم جاءوا
يشهدون كهيئة ما شهد هؤلاء ثم ارادوا رجم الصبي بالمزاح فقال سليمان عليه السلام عند
شهادتهم فرقوا بينهم ثم سأل واحدا واحدا عن لون الكلب فاختلف شهادتهم فامر
برجم القوم وقال اردتم ان تفتنوني وخلى سبيل الصبي الذي جعلوه امرأة فاخبر داود
بذلك فقال علي بالذين شهدوا على المرأة الساعة فسألهم عن لون الكلب متفرقين فاختلفت
شهادتهم فامر بقتلهم وخلى المرأة والقصة الثانية ان امرأتين كانتا تغتسلان ومعهما
صبيان لهما فعدا الذئب فاخذ احد الصبيين فاخذت كل واحدة منهما تقول ابني هذا
الباقي فقضى داود لاحداهما فخرجت وسليمان صبي يلعب مع الصبيان فقال ما قضى
بينكما فضحكت فقال سليمان فلم قضى والابن ليس لك ثم قال ائتوني بالسكين فاني به فقالت
التي قضى عليها داود ما تصنع بالسكين قال اقطعه نصفين فاقسمه بينكما فقالت لا تفعل
هو ابنها وقالت الاخرى قد انصفت فاقسمه بيننا فقال سليمان عليه السلام للتي ابت القسمة
خذيه هو ابنك والقصة الثالثة قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث كانا
رجلين يقال لاحدهما يوحنا وللاخر ايليا ويوحنا صاحب غنم وايليا صاحب حرث
وهما حران وقال ابن عباس رضي كان الحرث كرما فنفشت فيه غنم القوم والنفش في الليل
فقضى داود بالغنم لصاحب الحرث فمروا على سليمان فرضيهم وقضى لصاحب الحرث بالبان
الغنم واصوافها حتى يعود العنب كما كان فعلا الحكمة **فصل** في فوائد القصة
لان الله عرفنا بذلك انه يؤتي الحكمة من يشاء صغيرا كان او كبيرا شريفا او وضيعا ملكا
او مملوكا عبدا او مطيعا فقد يرزق الصغير ويحرم الكبير كما يرزق النحل العسل ولا يرزق
الطاوس مع زينته والنسر مع عمره والعقاب مع قوته والبازي مع جلادته والبلبل مع نغمته

والحمام مع مؤانسته

والحمام مع مؤانسته يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وانشد في معنى ذلك يقول انا الكبير فعظموني
الا بعدا لذلك من كبير اذا كان الصغير اعلم يفعل واجدر عندنا نبه الامور ولم يات
الكبير بيوم خيرها فضل الكبير على الصغير وقد حكاية عمر بن عبد العزيز مع الغلام الذي كان
في الوفد ذكرناها في كتاب مجرد الحكايات في باب العلم وشعر عمر بن عبد العزيز تعلم فليس المرء
يولد عالما وليس اخو علم كمن هو جاهل وان كبير القوم لا علم عنده صغير اذا التفت
عليه المحافل تعلم العلم خير اداة انت حاملها تلقى الرجال بها في الحفل لن ضلوا
وآفة العلم ان ينسى وافضله ما وافق العلم من تبذل العمل ما اقبح الشيخ لا يهدي العمى
اذا جاء مسترشدا عنا بما يسل فائدة اخرى وهو ان سليمان وان كان اقضى
من داود في هذه القضية الواحدة فلا خلاف بين المسلمين ان داود كان خيرا منه وافضل
وكذلك لو قال قائل من الشيعة ان عليا رضي الله عنه كان افضل من ابي بكر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اقضاكم علي بن ابي طالب بل هم مجمعون على ان ابا بكر الصديق كان اعلم الصحابة وازهدهم
واشجعهم ولو سلمنا انه علي رضي الله عنه كان اقضى نقول انه كان اقضى الجماعة في قضية بعينها
كما كان ابو ذر الغفاري اصدق منهم في خبر بعينه ولا خلاف بين الامة ان ابا بكر وعليا
كانا اصدق منه ولكنه عليه السلام اراد به اصدق قوما في خبر بعينه فكذلك اقضاكم علي
ثم لا يدل على انه افضل من ابي بكر كما لم يدل كون سليمان اقضى من داود انه افضل منه
فائدة اخرى لما لم يقع الفساد في اصل الحرث بل كان واقعا في الفرع لم يسلم سليمان
اليه الغنم وانما سلم اليه منافعها ثم تنتزع من يده بعد مدة فكذلك المؤمن ما عصى الله
في اصل التوحيد وانما كانت معصيته في الفروع فلا جرم لا يخلد في النار وانما يعاقبه
بقدر ما جنى ثم يخرجه بشفاعة المصطفى عليه السلام فانه وان كان في الدنيا عاصيا فلم يكن عن
التوحيد قاصيا كما قال يحيى بن معاذ الرازي الهي ان لم اكن لطاعتك راعيا لم اكن لغيرك داعيا
شعر تجاوز عن ضعيف قد عصاكا وجاءك تائبا يرجو رضاكا فان يكن يا الهي قد جفاكا

فلم يسجد لمعبود سواكا فائدة لغوي قال داود لسليمان كيف حكمت بينهما فقال
عدل نبي الله بينهما ولكن هذا اوفق لهما جميعا فاختار ما هو الاوفق لهما على العدل المجرد
فاذا كان يوم القيمة يعامل الله عباده بما هو انسبه بكرمه واوفق لعبيده وضعفهم وهو الغفور
قال يحيى بن معاذ عبد ضعيف ورب لطيف لا تضيع الرحمة بينهما فائدة لغوي ان صاحب الغنم
كان ينوح على نفسه حين حكم عليه داود عليه السلام فلما حكم سليمان فرح واستبشر لان داود اخرج
راس المال من يده وسليمان بقي عليه راس المال وانما فوت المنافع عليه مدة معلومة فكذلك المؤمن
ما دام راس المال في يده وهو الايمان والتوحيد لا ييأس من رحمة وانما المصيبة العظمى
اذا سلب منه الايمان فحينئذ خسر الربح وراس المال جميعا البلاء العظيم عذاب فيه حجاب
وعقوبة فيها قطيعة اعظم المصائب هي البعد والصد واعظم منها الرد والطرد لكل شي عوض
وليس للدين عوض ولكل احد بدل وليس لله بدل ولكل داء دواء الا لسوء القضاء ولكل
جراحة مرهم الا الحب للرحيم ولكل علة شفاء الا علة الشقاء شعر وكل كسر فان الله جابره
وما لكسر قناة الدين جبران عن ابن عباس رضي قال كان لسليمان يوم تخلف اثنا عشر سنة
انه لما نفذ في الحكم وابصر داود فهمه وكان الله جعله فيما قال بين يدي داود عليه السلام جالسا
معا جاء بني اسرائيل فذكروا العقل عند داود فقال لداود يا بني ما العقل قال يا ابه
ما ارتدى العبد ثوبا اجمل وافضل من عقل يرتدى به عبد مؤمن لو انكسر جبره عقله
وان زل عدله وان ذل اعزه وان اعوج اقامه ولو عثر رفعه ولو افتقر اغناه ولو
جاع اشبعه وان ظمئ ارواه وان حزن فرحه ولو استوحش انسه وان خاف امنه
وان غوى رشده وان تكلم صدقه وان كانت سوءة زينها وان انكشف سترها ولو
قام بين ظهراني قوم اغتبطوا به وان غاب عنهم اسفوا عليه ولو شهد شهادة وهو غريب
تنزهوا بها فيه واحسنوا الظن تقبلوها وان نطق قالوا بليغ وان سكت قالوا لبيب
ولو بسط يده قالوا جواد وان قبضها قالوا مقتصد وان عنف قالوا الا ياتوا اوان رفق

ووسط الايمان م

قالوا شفيق وان افطر قالوا معذور وان صام قالوا مجتهد والعقل راس الايمان وقيل العقل
الايمان فيه يصل العبد الى الجنة وبه يتفاضل اهل الدنيا في دنياهم واهل الجنة في درجاتهم
لان العاقل اذا اخطا رجع واذا اساء احسن والعقل يوصل صاحبه الى خير العواقب
فاعجبنا وعليها السلام شعر ارى العقل ثوبا والتادب حلية تخذ منهما في رعيته نصيب
وما اجتمعا الا لمن صح عقله وكم عالم بالشي غير لبيب اذا اجتمعا في المرء ساد بنفسه
وان كان منسوبا بغير نسيب **فصل** في حكايات القضاة والحكام قال النبي صلى الله عليه وسلم
من طلب القضاء وكل اليه ومن لم يطلبه انزل الله عليه ملكا يسدده حكاية قال
ايوب السختياني وجدت اعلم الناس بالقضاء اشدهم هربا منه وقال مسعر بن كدام قال
لي ابو جعفر يعني المنصور يا مسعر انه لا بد لك من ان تشاركنا في عملنا قلت يا امير المؤمنين
ما ارضى نفسي قال ولم قال لان اهلي لا يرضون ان اشترى لهم بدرهمين لحما واستقضى
هرمز بن حيان مرة فلما ظن ان قومه ياتونه امر بنار فاججت بينه وبين من ياتيه فجاء قومه
فسلموا عليه من بعيد فقال مرحبا بكم ادنوا فقال قد حالت هذه بيننا وبينك قال
فانتم تريدون ان تلقوني في نار اعظم من هذه ومنها رجعتم لغوي دعا مالك بن المنذر
محمد بن واسع ليجعله على قضاء البصرة فابى فعاوده فقال لتجلسن او لاجلدنك فقال
ان تفعل فانت مسلط وان ذليل الدنيا خير من ذليل الاخرة لغوي دخل ابو حنيفة
على ابي جعفر المنصور فقال يا ابا حنيفة اعنا على امرنا فقال لا اصلح لهذا الامر يا امير المؤمنين
فقال يا سبحان الله اعنا فقال يا امير المؤمنين ان كنت عندك رجلا صادقا فقد اخبرتك
اني لا اصلح وان كنت عندك كاذبا لا يحل لك ان تولي امر المسلمين لغوي واراد
ابن هبيرة منصورا على القضاء فقال ما كنت لاتولى بعد ان حدثني ابن مسلم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رض
قال اذا كان يوم القيمة قيل اين الظلمة واعوان الظلمة حتى من لاق لهم دواة
وبرى لهم قلما فيجمعون في تابوت من حديد فيلقون في جهنم قال ابن هبيرة اما اذا افسدت

حكاية في القضاء

نفسي فلا افسدك لغيري ودخل الثوري على المهدي فلما راه يقبل خاتمه فرمى الله تعالى
يا ابا عبد الله اعلم في هذه الامة بالكتاب والسنة فاخذ الخاتم وقال يا اذن لي في الكلام يا امير المؤمنين
قال على انه آمن قال نعم قال لا تبعث الي حتى آتيك ولا تعطني حتى اسالك قال ثم رمى الخاتم
وخرج فاحدق به اصحابه فقالوا ما منعك وقد امرك ان تتكلم في الامة بالكتاب والسنة قال
فاستضعفت عقولهم وخرج هاربا لغيره واستعمل على البصرة ابن محمد بن واسع فورد
مهنيا الامير فقال المكس جاء يشكو فاستاذن فاذن له فرحب له الامير فقال محمد استر
ما سترك الله فقال الامير جاء حاجتك فقال استر ما سترك الله ولعلك تريد ان اعفو عنك
فقد فعلت مجلس في قوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا
لعله اشارة ازال الغم عن قلب الملك ببركة علم يوسف واغاث اهل مصر بتدبير يوسف ونفذ الشباب
على زليخا ببركة دعاء يوسف في ارشد اهل مصر ببركة صحبة يوسف ورد البصر على يعقوب ببركة
قميص يوسف قال بعض المتاخرين لما كان يوسف برا تقيا وشاكرا نقيا وذاكرا صفيا
وخائفا وليا كان علمه مباركا وتدبيره مباركا ودعاؤه مباركا وقميصه مباركا وكذلك
العالم الرباني لما كان بالله قائلا ولله عاملا وعلى الله عاملا وفي ملكوت الله متقلبا جائلا
يكون حضوره موعظة وسمعه موعظة وكلامه موعظة ورؤيته موعظة ومجالسته موعظة
وصحبته موعظة ودعاؤه مستجابا شعر لقد عظمت اخطار نفس جعلتها عليك لمن لم يدر دليلا
تبارك من بيده لمن يشاء عنده ويجعله حاله وحليلا وان كان العالم كذلك ينبغي ان يحفظ
عن لفظه ويستغنى بسيماه عن اماناته ويكتفي برؤيته عن روايته اشارته ابلغ عن عبارته وحراسته
اكثر من بشارته وقال بعض المتاخرين في كلامه ودعائه اللهم اجعلني ممن لما نطق صدق
واذا شوق حقق واجعلني ممن لما قال عقل ولما عقل عمل واجعلني ممن لما وعظ
اتعظ ولما اتعظ تيقظ واجعلني ممن لما ذكر تذكر ولما عبر استعبر واجعلني ممن لما
داوى تداوى ولما سوى استوى واجعلني ممن لما هذب تهذب ولما قرب دب

زيا المرا عاملا

شعر سيوف حداد يا لوي بن غالب لغيري ولكن ليس للسيف ضارب وكم من فتى
وليس طبيبا كل من يتطبب لغيري فما كل من قاد الجياد يسوسها ولا كل من يغزى بعال لهجري
بساط في ذكر قوله اذهبوا بقميصي اكثر احوال يعقوب ويوسف ملك احوال الرؤيا والقميص
والمحبة فاولها قال له اني رايت احد عشر كوكبا والثاني قال له اني اراني اعصر خمرا والثالث قال
الملك اني ارى سبع بقرات سمان كان بسبب محنته الرؤيا وبسبب نجاته الرؤيا وبسبب مملكته الرؤيا
واما الاول اما الثانية القميص جاؤوا على قميصه بدم كذب وكان القميص بسبب محنة يعقوب
والثاني قد قميصه وكان القميص شاهدا على براءته والثالث اذهبوا بقميصي هذا فكان القميص
بسبب البشارة وشفاء البصر على يعقوب واما المحبة الاولى محبة يعقوب ومحبة زليخا ومحبة
الملك الاولى بسبب غربته والثانية بسبب وحدته والثالثة بسبب مملكته وسئل عن قوله اذهبوا
بقميصي ولم يقل بخاتمي وبعمامتي وغير ذلك قال لان القميص كان من الجنة كساه الله لابراهيم
يوم القي في النار واعطاه ابراهيم اسحق عليهما السلام واعطى اسحق يعقوب عليهما السلام فلما ولد
يوسف عم خاف عليه العين ادرج القميص فجعله شبه العوذة ثم ادخله في قصبة وجعل في
عنقه فقال له جبرئيل عم ارسل بقميصك هذا فان فيه ريح الجنة وريح الجنة لا يقع على مبتلى
ولا سقيم الا عوفي وصح واعلم ان الله سبحانه وتعالى جعل بسبب رد الملك على سليمان خاتما من الجنة
وجعل بسبب رد الملك على بني اسرائيل تابوتا من الجنة وفيه عصا من الجنة وفيه المن ومن
الجنة وجعل سبب رد البصر على يعقوب قميصا من الجنة فمن تداوى بالقرآن الذي جعله الله شفاء
للمؤمنين وعمى للكافرين لا يضل ابدا ولا يعمى والوجه الثاني ان القميص كان القميص
الممزق فبعث اليه ليشهد تمزقه على براءته كما شهد عند الملك وكان تمزق القميص كان شاهدا
على براءته فكذلك اختلال الحال وتمزق الدنيا عند السلاطين تشهد على صحة من نحا نحوهم
ومن كان سالم العرض من الجاه دامنهم ونافقهم قال زين العابدين في كلامه كم يرقع
باخرتك دنياك ويركبك ذلك هواك الا اراك ضعيف اليقين يا رافع الدنيا بالدين ابهذا

امركل الرحمن ثم على هذا ذلك القرآن سعوله معفاه تخرب ما يبقى وتعمر ما يفنى فلا ذاك موفور
ولا ذاك عامر وهل لك ان تريد وافاك حتفك بغتة ولم تكتسب خيرا لدى الله ناصر اترضى ان يفنى
الحيوة وتنقضي ودينك منقوص ومالك وافر ثم نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا دنيانا
تبقى ولا ما نرقع فطوبى لعبد آثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع فسل ذكروا عند معاوية
شيئا فتكلموا فيه والاحنف ساكت فقال معوية يا ابا الحسن الا تكلم فقال اخشى الله ان
كذبت واخشاكم ان صدقت وقال ميمون بن مهران صحبة السلطان خطر ان اطعته خاطرت
بدينك وان عصيته خاطرت بنفسك والسلامة ان لا يعرفك قال الشاعر لقا جار الامير وكاتباه
وقاضي الامر دام في القضاء فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الارض من قاضي السماء ذاك
اللطف ان يوسف ثم اذهبوا بقميصي لان القميص كان سبب الغم ومن حيث الغم يكون الفرج كان
فرح النبي صلى الله عليه وسلم باسلام حمزة رضي الله عنه وغمه بقتله وعز فرعون بالما قوله اليس لي
ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي الآية وهلاكه فيه فالدنيا مع ضيق موضع الراحة والترح
من معدن الفرح والنعم من منبع البلوى والشدائد من مطلب الفوايد والمصايب من منبع
الرغايب قال اذهبوا بقميصي هذا اشارة وجه يوسف قميصه الى ابيه كي يرتد بصيرا
حتى لقا الحق به يراه وهو يرى يوسف كذلك الله يوجه الملائكة بالبشرى عند الممات الى
المؤمن المتقي يقول لا تخافوا ولا تحزنوا فلما كان ارتد له بصره قبل لحوقه بابيه كذلك
البشارة قبل لحوقه بربه لطيفة ان هبة الرجل قميصا باشر جلده الى احد من اخوانه من
الاصاغر والاكابر رحمه جميلة اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه لمعوية بن ابي سفيان
وكذلك المراة التي ارسلت فلهذا وجد القميص قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف فقال لمن الريح
استاذن الريح ربه اعلم ان المبشرين على انواع الحمامة لنوح والهدهد لسليمان والريح ليعقوب
وجبرئيل لمحمد صلى الله عليه وسلم ومهد لامته الحمامة خبر بنجاة الارض فوصل اليها والهدهد خبر سليمان ع
بملكة سبا ومملكتها فاستوى عليها والريح بشرت ليعقوب بحيوة يوسف فاوى اليه ابويه جبرئيل ع

جبر النبي صلى

جبر النبي صلى الله عليه وسلم بالملكوت فشاهدها ليلة المعراج والنبي صلى الله عليه وسلم خبر امته بالملك في
الدنيا والآخرة اما الدنيا فيما قال زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها واما
الآخرة فقوله عن ربه تعالى اني اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فالذي بشرهم به في الدنيا قد رأوا اكثرها وارجوا ان يكون ملك الآخرة كذلك
قوله اني لاجد ريح يوسف قال للريح يا رسول العشاق وقد ذكر الناس في معنى ذلك
قول العباس بن الاحنف واني لاستهدي الرياح سلامكم اذا اقبلت من نحوكم بهبوب
واسألها حمل السلام عليكم فان هي بلغت فاجيبي اري البين يشكوه المحبون كلهم
فيا رب قرب دار كل غريب ثم لي الى الريح حاجة لم اقضها انا للريح ما حييت غلام
ايها الريح بلغ الحبيب عني شدة الشوق والهوى السلام ثم احب الشمال والهوى الجنوبا
لانهما يسعدان الحبيبا تمر الشمال بروح الحبيب الى من يحب فتحيي القلوبا وتاتي الجنوب
برد الجواب فتصنع في القلب شيئا عجيبا فيا ليتني كنت ذا سلوة ارى من احب بعيدا قريبا
اعلل قلبي بمر الرياح لاني غريب احب الغريبا قال يعقوب ع اني لاجد ريح يوسف
كان القميص مع يهوذا على ما روي على ثمانين فرسخا ويعقوب بكنعان وحفدته حوله
فحجب الله الريح عن ولده وولد ولده وعن اهل مصر والقافلة فلم يجدوه ووجد يعقوب
خاصة كذلك عجايب القرآن واشاراته عند السماع يصل منفعتها الى قوم دون قوم
يحرم القاري ويرزق المستمع نعوذ بالله من الحرمان والخذلان شعر فيا موقدا نارا
لغيرك ضوؤها ويا حاطبا في غير حبلك تحطب لعمر يا كاسي الناس من عري وعورته
للناس بادية ما ان تواريها وقيل ان يعقوب شم ريح يوسف لانه كان به غليلا وكان
نفكره مشغولا وكل سامع يسمع بحسب صفاته ويجد راحة العافية بقدر بلائه كان الشبلي
يمشي فسمع قائلا يقول يا سعترا بري فصاح فقيل له في ذلك فقال سمعته يقول اصعد
ترى بري وقيل اسع ترى بري ومر بالفقاعي وهو يقول ما بقي الا واحد فصاح وقال

هل كان الا واحدو جاز بالمزبلة وصاحبها يقول لقد اصفا طابت افعل الذي بالاجاب
فزعق وقال اذا صفا طاب في فعل الهوى بالاجاب وسمع صاحب العنب يقول يا رازقي
وقال احسنت يا رازقي وتقدم بشر الحافي الى الرأس لبشترى الرهيسة فسمعه يقول ما بقي الا قليل
فرجع وقال انما فني ما بقي من عمرك الا قليل فلم يذق وكذلك يعقوب كان انينه بقدر
حرقته واشتياقه فكسب احتراقه وسمعه بقدر توقعه وكان مجنون بن عامر لا يعقل عقلا
ولا يسمع قولا فاذا ذكرت ليلى ثاب اليه عقله وصار بحبها اصح الناس عقلا واخلصهم
ذهنا فاذا قطع ذكرها رجع الى هذيانه وسمع منادية ينادي في الليل بليلى
فخر مغشيا عليه فلما افاق قال وداع دعا اذ نحن بالخيف من منا فهيج اطراف الفواد
دعا باسم ليلى اسخن الله عينه وليلى بارض الشام في بلد قفر دعا باسم ليلى غيرها فكانما
اطار بليلى طايرا كان في صدري وله ايضا ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص
اجد بردها او يشف مني حرارة على كبد لم يبق الا صميمها فان الصبا ريح اذا ما تنسمت
على نفس مغموم تجلت غمومها وقال اني لاجد ريح يوسف قال الله فلما ان جاء البشير القاه
على وجهه فارتد بصيرا اول احوال يعقوب المحنة والشكوى ثم البكاء والعناء ثم وجد النسيم
ثم مجيء البشير ثم ارتداد البصر ثم الخروج من الوطن ثم الدخول عليه والوصول اليه سالما
آمنا قال الله تعالى عن يوسف ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ثم الجلوس على السرير ثم سرور الكرامة
ثم الشكر لله تعالى على ذلك كله ورويته اليه كذلك المومن في الدنيا يتحمل المحن والبلاء ويشتاق
الى الروية واللقاء ثم يتنسم نسيم معرفة الله ثم تجيئه البشارة عند الموت فيقول وابشروا
بالجنة ثم يفارق الدنيا ويقطع منها ويقرأ القبر والقيمة فاذا بلغ باب الجنة يقول ادخلوها
ثم الدخول في الفردوس ثم الجلوس على الارايك فعلا على الارائك ينظرون وقال في مقعد
صدق عند مليك مقتدر ثم الحمد لله على ذلك كله وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وقالوا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية سبحانه ونعمي ذلك جاء البشير مبشرا بقدومه فلبثت

من قول البشير سرورا والله لو قنع البشير بمهجتي اعطيته ورايت ذاك يسيرا
وكانني يعقوب من فرحي به اذ عاد من شم القميص بصيرا لغيره لما مضى يونسني وابعدني
انست منه ببعض اسبابه يكمل يعقوب بعد يوسفه حتى ليشتم بعض اثوابه دخلت
باب الهوى في لي بصر وفي خروجي عميت عن بابه لغيره فقميص من الحبيب اتاني طيب
العيش لي قميص الحبيب كان عندي مثل القميص الذي جاء من يوسف الى يعقوب جاني
بعدما رايت المنايا فدانتني شواربح من قريب وحكي لنا المامون قال لثمامة بن اشرس
ان بدير هرقل مجنونا يقول الشعر فامض بنا اليه قال فانفردنا عن العسكر وجئنا الدير
فاذا المجنون حسن الوجه مشدود بسلسلة الى شجرة وسلمنا عليه فرد السلام علينا
ثم قال مرحبا بالوجوه النضرة والثياب الفاخرة والروائح العطرة من اين انتما فقلنا
من بغداد قال فتنفس الصعدا وقال العجب ان تكونوا من غير بغداد ثم التفت الى
المامون فقال اتعرف من النحو شيئا قال لا قال افتعرف من الشعر شيئا قال لا قال افتعرف
من اخبار الناس وايام العرب شيئا قال لا قال فاسمع يا حمار ثم انشا يقول
ارق من الهوى في صحو بكا فتيتم لبكا شجو واحسن من مدامع مستهام واحسن من فتى زينوه
ملاحظة الحبيب على اشتياق ويعقبك الا له غدا بعفو قال فامر المامون بعلاجه وتخليته
قال فذكر لنا الغلام ان بدير بوما ابنة عم له وانه يحبها ويحبه قال فجئنا فاذا نحن بجارية
حسنة الشباب مشدودة بسلسلة فسلمنا فردت السلام ثم قالت اني لاجد ريح يوسف
ثم قالت من اين اقبلتما فقلنا من دير هرقل قال فشهقت شهقة وغشي عليها فظننا
انها فارقت فلما افاقت انشات تقول اما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن
عيني لما غبت عن قلبي يذكرنيك الشوق حتى كانما اناجيك عن قرب وان لم تكن قرب
اشار الغير ومواد يعقوب قال اني لاجد ريح يوسف ولم يقل ريح قميص يوسف ولعمري
كالذي وجد يعقوب ريح يوسف وريح القميص جميعا والقميص من الجنة فغلبت ريح الحبيب على

ريح القميص وكذلك السامع لكلام الله تعالى من القارئ يسمع القراءة والمقروء على قول بعض المشايخ
ولكن المحقق في السماع يصغي إلى المعنى لا إلى النغمة ويسمع كلام الله كما قال الله تعالى حتى يسمع كلام
الله لطيفة لم يقل إني لأجد ريح قميص يوسف لأن الحب كان ليوسف والشوق إليه والحزن
عليه في الحقيقة لا للقميص ولما كان يعقوب في حب يوسف وشوقه على قدم اليقين لا على قدم
الحسبان والدعوى انقطع السبب وارتفع ما بينه وبين المسبب فوصل إلى المسبب لأن السبب إنما يطلب
لوجود المسبب كذلك العارف الحقيقي والمحب الصادق يجد من النعمة نسيم وصال المنعم فيترك النعمة
وطلبها ويشتغل بالمنعم فيكون أنسه في الدنيا والعقبى بلقائه ورضاه قال الله تعالى واعتصموا
بالله فلما وجد يعقوب يوسف وانشرح اشتغل عن القميص كذلك العارف في مقعد صدق عند
مليك مقتدر يكون أنسه بقربه وراحته مع محبوبه لطيفة من أبكى عمره في خوف الفراق فاز
بروح التلاق ومن ذاق في الدنيا حزن الانفصال فهو الواجد ريح الوصال قال الله تعالى
وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا وكان عبد الله بن المبارك حين دنا فراقه من الدنيا ضحك
وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وكان مكحول الشامي لا يوجد إلا باكيا ثم دخل عليه في مرضه
الذي توفي فيه فضحك فقيل له في ذلك فقال لم لا أضحك وقد دنا فراق من كنت أحذره
وسرعة القدوم على من كنت أرجوه وأؤمله وحضرت بعضهم الوفاة فبكت امرأته فقال
ما يبكيك قالت عليك أبكي قال إن كنت باكية فابكي على نفسك فلقد بكيت لهذا اليوم أربعين سنة
واعتل رجل من المشايخ فدخل عليه الجنيد وأصحابه وكان الرجل في النزع فقال له الجنيد
قل لا إله إلا الله فنظر الرجل إليه فسكت ثم قال ثانيا وثالثا قل لا إله إلا الله فنظر إليه
وهو ممتلئ من الغضب وقال يا جنيد من تذكرني التوحيد وأنا أبكي عليه منذ ستين سنة
قال الله تعالى فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا شعر عند الصباح يحمد المسير
حين بنا ربما لغد ما العير والأمر يبدو بعد أمور والعسر يأتي بعده الميسور والصدق
بر والتقى تطهير إن البخيل خيره محظور لطيفة كان شفاء يعقوب في قميص يوسف وكيف كان

سرور بمواصلته

سرور بمواصلته ورؤيته كذلك العارف كان سروره بذكر معروفه والآية ونعمائه فإذا كشف الغطاء
وتم له من حبيبه العطاء نال من السرور ما لا يصفه واصف ولا يسمعه سامع ولهو قوله تعالى
فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين الآية وروي عن سفيان أنه قال لما جاء البشير إلى
يعقوب قال يعقوب على أي دين تركت يوسف قال على الإسلام قال الآن تمت النعمة
وقال بعضهم لما جاء البشير من السرور والصفح منه في بكائه والتأسف على غيره ولقى يوسف
إليه قال لم تجري التي على وجهه نور الرضا فارتد بصيرا بمواقع القضاء ويقال كان كمال
سرورهم عاجلا حين قال وأتوني بأهلكم أجمعين فإن في اجتماعهم اجتماع الشمل
واستظام الحال وفي ذلك يقول بعضهم حين كتب إلى بعض أحبابه نحن في أكمل السرور ولكن
ليس إلا بكم يتم السرور عيب ما نحن فيه يا أهل ودي أنكم غيب ونحن حضور فأحدوا في
السير بل إن قدرتم أن تطيروا مع الرياح تطيروا وسئل بعض العلماء ما الحكمة في أن يوسف
استزار والده وكان من حقه أن يزوره ويحط عنه كلفة الشخوص إلى مصر فقال الحكمة
فيه من وجوه أحدها كي يرى ولده في مقر عزه وموضع أمره ونهيه فيجمع بين فرحين فرح
اللقاء وفرح العطاء والثاني أن يوسف لو غاب عن مصر لاختل الأمر فيه من فقد نظره وحب
الله تعالى أن يكون على نظره لتتم مراده في هذا القوم والثالث أنه سبحانه أراد أن يرحل يعقوب إلى
مصر وصحراء ذلك الجبار الملك فيؤمن به ويتبرك بدعائه والرابع أن يوسف كان أخبر الملك
وأصحابه أن له أبا شيخا موحدا منه وروي أن الملك بينما كان متخليا بيوسف عليه السلام إذ رأى
منه بعض ما يريه الله تعالى بيوسف من الخير فقال يا يوسف هل على وجه الأرض خير منك قال نعم
قال من هو الذي هو خير منك قال أبي الذي أعطاني الله تعالى هذا الذي ترى بدعائه لي
قال فوقع في نفس الملك أنه رجل ذو دين بر بوالده قال وكان قد جاء إلى الملك من بقية عاد رجل م
من مؤمنيهم له فأمان ساحقا أن مس بأبي الغسل وكان لا يخرج الملك إلا يوم عيد ولقاء
قدم عليه أحد فكان يخرجه ويقعده عند السرير وكان الملك يصدقه وهو يخبره عما كان قبله

فلما قدم يعقوب على يوسف عليهما السلام قيل للملك قدم والد يوسف قال فامر بسرير فاخرج
وامر بالعادي فاخرج واقعده عند السرير وخرج الملك وقعد على السرير ودخل الناس
عليه فقال يوسف عليه السلام لابيه يا ابه ان هذا الملك قد احسن بكم بي وبولدك حملهم على
رقاب الناس ومكن لهم في الارض وقد قعد بكرمته لك فلو دخلت عليه فشكرت له قال نعم
فجا حتى دخل على الملك فشكر له وذكر ما شا الله ان يذكر ثم قال الملك يا شيخ ما صيرك الى ما ارى
وكان يعقوب اتاه وقد نحل جسمه ودق عظمه فقال طول البلا وتتابع الحزن فما حركه [illegible]
على راسه قد نزل وقال يعقوب اتشكوني الى من لا ينفعك ولا يضرك قال يا رب خطيه زلة مني
وخطيه اخطاتها فاغفرها لي فقال الملك يا شيخ ابن كم انت قال ابن عشرين ومايه سنه
فقال العادي كذبت لقد رايتك مع ابيك تسعى قال فصدق الملك العادي وذكر قول يوسف
ان ابي خير مني ثم قال يا شيخ ثم قال ابن كم انت قال ابن عشرين ومايه فقال العادي كذبت
لقد رايتك تسعى مع ابيك غلاما قال واعاد الملك عليه مرارا كل مرة يقول ذلك ويكذبه العادي
فقال اللهم ان كان كاذبا فاسقط لحيته فاذا لحية العادي على صدره فراى منه اقبح ما راى
فلما راى الملك ذلك قال يا يعقوب كان جزاي منك ومن ولدك حملتهم على رقاب الناس
من مملكتي حملت على رجل لحيته وكان من جواري صنعت به ما اري قال له الملك قال انا الملك
لا تكبرن عليك [illegible] ترى سوف [illegible] الى الذي صنع به ما رايت فيعيده كما كان قال اللهم اعده
كما كان قال فاستوت لحيته وكان اول ما تكلم به العادي ان قال صدق صدقت قال يعقوب
ايها الملك انه لم يشهد كذبا ولكنه راى ابي اسحق مع ابرهيم عليهما السلام يسعى فظن انه انا هو وقال
العادي انما رايت اسحق فظننته انك هو وقال كان يعقوب الا على نفسه ان لا نذكر يوسف
ولا نذكر بين يديه حتى ربما ينسا فبينما هو في بيت الاحزان فسمع بلا نذكر يوسف قال
فبهق شهقة واتى اينما فاوحى الله اليه يا يعقوب قد علمنا ما كت حنينك وانينك لاجمعت
بينك وبين يوسف وبين كل حبيب وحبيبه ما في الدنيا او في الاخره [illegible] ان تنفست او تاوهت

قال لي قد علمته

[illegible]

قال لي قد علمته ما تحت وكان يعقوب لم يقطع الرجا من لقا يوسف في الاترا
يقول عسى الله ان ياتيني بهم جميعا ثم قال حين ارتد بصيرا الم اقل لكم اني اعلم من الله
ما لا تعلمون سوف معنى ما نومل ونرجو اومل عطف الدهر بعد انصرافه فما امل في الدهر
واني لارجو منك يوما يسرني كما ساني يوما واني لامن لغد لم يدر ما محنة الحزين
من لم يذق فرقة القرين بين بكاي وبين سكتي محزون صوت من الانين لغ [illegible] درست
اسبابه كان بيننا من الوصل شوقا اليك يدارس وما انا من ان يجمع الله بيننا كما حسن
ما كنا عليه ايس وقيل لبعض المشتاقين هل يسكن الشوق مع اللقا قال الذي سكنه
اللقا فليس بشوق وقال كان يعقوب لما وجد يوسف بقي لا يصبر عنه ساعة من ليل او نهار
وكان يزداد كل وقت شوقا وبكا فقيل له في ذلك فقال بعض [illegible] شعر
يقولون لو لاقيتها مل قولهم وسكنت قلبي باللقا فما سكن وقيل لما اوى اليه ابويه
قال يا يوسف كيف كان امرك قال احمد الله الذي قضى ولا اذكر ما قد مضى وقد احسن بي
اذ اخرجني من السجن ولم يقل من الجب لانه لم يرد ان يخجل اخوته فانكم جفوتموني والقيتموني
في الجب هذا وقد قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقال
ابن عطا السجن كان اختيار رب السجن احب الي الايه وفي الاختيار اراه فشكر الله تعالى
حين خلصه من فتنة اختياره وقال الواسطي وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن اي من سخط
السخط الى فضا الرضا وقال ابن عطا احسن بي اذ اخرجني من السجن بعد ان اعتمدت
فيه شرا بقولي لصاحب السجن اذكرني عند ربك وقال بعضهم احسن بي اذ اخرجني من
السجن حين استحرت الى غيره ولم يكلني الى ما استحرت اليه وقيل احسن بي اذ احسن الى اهل
مصر بي وبدعوتي وتدبيري ونصيحتي وقيل احسن بي اذ اخرجني من السجن اي من هوى
النفس فان النفس اضيق السجون لما احسن الله اليه احسن هو ايضا الثنا عليه وفي مثل
ذلك يقول بعضهم حل احسانه عن الشكر [illegible] فانظر الان كيف نطقي ونثري فسانني

[illegible]

اي عذرا ان صام عنه ثنائي وانا الدهر منه في يوم فطر واتم الاشياء نورا واحسنها
بكر شكر زفت اليه صهر بر قال الله تعالى وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم
من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي الاية مجلس في قوله تعالى
عن يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى الله الاية اعلم ان ارباب الشكايات على انواع
كثيرة منهم من شكا ذنبه ومنهم من شكا قومه ومنهم من شكا حزنه ومنهم من شكا نفسه
ومنهم من شكا ضره ومنهم من شكا فقره ومنهم من شكا سره فالذي شكا ذنبه آدم قالا
ربنا ظلمنا انفسنا الاية والذي شكا قومه نوح عليه السلام قال رب اني دعوت قومي ليلا
ونهارا الاية والذي شكا حزنه يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله الاية والذي
شكا نفسه يوسف عليه السلام قال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي والذي
شكا ضره ايوب عليه السلام مسني الضر وانت ارحم الراحمين والذي شكا فقره موسى عليه السلام حين قال
ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير والذي شكا سره محمد المصطفى صلعم
حين قال يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وطاعتك فصل ان آدم لما شكا
ذنبه رضي ربه قال الله سبحانه ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى نوح عليه السلام شكا قومه
اهلك الله قومه قال الله تعالى ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون يعقوب عليه السلام شكا
حزنه اقر الله عينه قال فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا يوسف عليه السلام
شكا نفسه فارق حبسه وقال الملك ايتوني به استخلصه لنفسي الاية ايوب عليه السلام شكا ضره
حمد امره قال الله تعالى فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله موسى عليه السلام شكا فقره وجد حرمه
قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا محمد المصطفى لما شكا سره شرح صدره
ووضع وزره واعلا قدره ورفع ذكره وبين فخره فقال تعالى الم نشرح لك صدرك الايات
شعر في الشكوى ولا خير في الشكوى الى غير مشتكى ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر
اعلم ان الذي احوج يعقوب الى ابداء الشكوى هو انه لما دخل عليه اولاده واخبروه

بامر يعوا

بامر يهودا وابن يامين وحبسه بمصر وقوله فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي فرأى
يعقوب ان المصيبة قد تناهت علم انه قد انتهت فقال عسى الله ان ياتيني بهم جميعا
فلما رأى اولاده واولاد اولاده فاعرض عنهم وخلا بحزنه وقال يا اسفى على يوسف
وقد تكلم الناس في معنى هذه الاية قيل يا اسفى على ما فاتني من ايامي على ذكر يوسف
كانه يقول يا اسفى على اسفي على يوسف قال الجنيد بن محمد رحمه الله اعرض عنهم لما لم يجد من
عندهم الفرج ولم ير فيهم مشتكا للشكوى وقال يا اسفى على يوسف فلم يكن في هذا
النفس الواحد نفسا حتى اوحى اليه اتتاسف على غيرنا اين ذلك الصبر الجميل الذي
وعدتنا من نفسك اخذنا منك واحدا والقينا عليك عشرا وانت مع هذا تتكلم بالشكوى
وتقول فصبر جميل قال ابن عطا بكاء يعقوب لفقد الالفة وذلك انه لما لقي يوسف
زاد في البكاء فقال يا ابه تبكي عند الفراق والتلاق قال ذاك بكاء الفراق وهذا
بكاء الدهش وقال الخراز رايت يعقوب وقيل له اخذنا منك ولدا وابقينا لك اولادا
اتتاسف كل التاسف ولا تاسف على ما يفوتك منا بتاسفك عليه وقال بعضهم كشف
ليعقوب هم يوسف بزليخا وقال يا اسفى على يوسف اي ايخرج من صلبي وصلب ابائي ابراهيم
من يهم فلما كشف له ان العصمة ادركته شكر ويقال كان يعقوب حزن على وقته فقال
هذا فراق الولد فكيف فراق الصمد هذا فراق المخلوق فكيف فراق الحق ويقال كان بينه
وبين الله وقت فاستلب منه فنسبه الى يوسف وبكى عليه زمانا ولعمري ان الوقت اذا فات
لا يستدرك فاذا بقي لا يمسك قال ابو العباس بن مسروق كنت مع ابي القسم الجنيد في بعض
سكك بغداد فسمع مغنيا يغني منازل كنت تهواها وتالفها ايام كنت على الايام منصورا
فبكى وقال يا ابا العباس ما اطيب منازل الالفة والانس وما اوحش مقاسات المخالفة
والوحشة لا ازال احن الى وارد وقتي وركوني للاحوال طمعا مني في الوصول فها انا باغي
ايام الفتن اتاسف على اوقاتي الماضية ثم قال ما زمانا مضى الا سرور اتمنى ساعة لو يعودا

وحكى لبن الشبلي ع اجتاز لبله على بعضهم وهو يغني فاصغى اليه فاذا هو يقول ما لي وصالك قد اطلت عذابي
ومنعتني عقلي وقل صوابي ورميتني بعد الوصال بفرقة والموت دون تفرق الاحباب
فقال الشبلي اساءت الادب حسبك فلا تعشق فانك لن تعشق ندمت وان ندمت هلكت فرحم الله
من بكى على وقته قبل موته فلعله يجد راحة قبل الوقت سو انى لا امل ان اراك فانني
من ان اموت و لا اراك لخائف لغ ولو مضى الكل مني لم يكن عجبا وانما عجبي للبعض كيف بقي
ادرك بقية روح قد تلفت قبل الممات فهذا آخر الرمق وكان بعضهم يقول في مناجاته
يا سيدي تفضل علي بالامنية قبل حلول المنية يا مولاي جد علي بشربة قبل وقوع الحربة
يا واحدي من علي بقطرة قبل اوان السكرة يا حبيبي ادركني بشمة قبل حلول النقمة فالوقت
اعز من الولد ولا تكون على فواته من جلد وصاحبه بين طمع واياس متكسل الراس بين جميع
الناس لا يدري ايعود ام لا سعر ايعود ايتها الخيام زماننا ام لا سبيل اليه بعد ذهابه
للمحسن بن محمد وجدي عليك على انى احجبه وجد السقيم لبرء بعد اذناف اووجد
ثكلى اذا ما غاب احدها اووجد مختلس من بين الآف قال ذو النون رايت شابا
متعلقا باستار الكعبة باكيا حزينا وهو يقول واذلاه بعد عزاه وافقراه بعد يسراه
واوحشتاه بعد انساه فقلت له يا ابن اخي ما لك قال يا عم كان لي قلب فقدته وكان
لي الف سلبته يسمعون في مضاه كان لي قلب اعيش به ضاع مني في تقلبه رب فاردده
على فقد عيل صبري في تطلبه واغث ما دام فيه رمق يا غياث المستغيث به لغ
استهمتني ولقيت فيك من الاسى ما لم تقاسيه لها ايوب ابكيتني جزعا عليك بحرقة
اسفا عليك كما بكى يعقوب قال انما اشكوا بثي وحزني الى الله والمصائب اذا توالت وترادفت
وتتابعت حملت المرء على ابداء الشكوى وكان يعقوب تضاعف عليه المحن وترادفت
حين فقد ابن يامين بعد يوسف فلجا الى الله تعالى فقال انما اشكو بثي وحزني الى الله البث
اشد الحزن وقال بعضهم في الشكوى الصبر احاطت بي الاحزان من كل جانب لفقد

نبكه

اصحابى وبعد المذاهب وتقرعني في كل يوم مصيبة فقد صرت ذا انس بقرع المصائب
وقيل لبعضهم انك لكثير الشكوى فقال وما كثرة الشكوى بامر حرام ولا بد من شكوى
وكان الشبلي يتمثل كثيرا بما يتمثل كلما قلت قد دنا حل قيدي قدموني فاوثقوا
لغ ان في الصدر من همومي حزنا ما اراني مصادفا لسروري كلما قلت قد تفرج همي
طرقتني نوائب الدهور وكتب بعضهم الى اخ له لا شكوى من الله جل اسمه بل الشكوى اليه
والاستعانة به وهو الرجا والملجا لا شريك له ثم انشا يقول هذا كتاب فتى له همم
ادت لكن جاوزهم افضى اليك بسره قلم لو كان يعلم بكا قلمه على زمان بدى عريمته
حنوت به من خالق قدمه وبوا كلت دوا فراسه عن اكفائه عدمه وقال وهب بن منبه
وجدت في التوراة اربعة اسطر متواليه من قرا كتاب الله فظن انه لم يغفر فهو من المستهزئين
بآيات الله والثاني من شكا مصيبته فانما يشكو ربه والثالث من حزن على ما في يد غيره فقد
سخط قضاء ربه والرابع من تضعضع لغني فقد ذهب ثلثا دينه وقال عبد الله بن سلام
شكا نبي من الانبياء بعض ما ناله من المكروه الى الله تعالى فاوحى الله اليه لم تشكوني
ولست باهل ذم ولا شكوى هكذا كان بدو شانك في علم الغيب فلم تسخط حسن
قضائي عليك افتريد ان اعيد الدنيا من اجلك او ابدل اللوح المحفوظ بسببك فاقضي ما تريد
دون ما اريد ويكون ما تحب دون ما احب فبعزتي حلفت لئن يلجلج هذا في صدرك
مرة اخرى لاسلبنك ثوب النبوة ولا وردتك النار ولا ابالي قال ابن اخ الاحنف
بن قيس اصبت بمصيبة فشكوتها الى عمي الاحنف فاعرض عني ثم عدت فشكوتها اليه
حتى فعلت ذلك مرارا كل ذلك يعرض عني واعود فقال لي ذات يوم يا ابن اخي لقد
نزلت بك مصيبة فاشكها الى الله عز وجل الذي يملك كشفها ولا تشكها الى المخلوقين فانما
الناس فيك احد رجلين اما صديق احزنته واما عدو اشمته تشكو الى من اتراني من خ
اصدعيني هاتين والله ما ابصرت بها سهلا ولا جبلا منذ اربعين سنة وما علمت بذلك

اذا ابلاك الصبر

الحسنات

وجدي عليك على انى احجبه

زوجتي لولا اصدمن املي شعر في معنى ذلك سفسي تصرم من نفسي لديه ومن قلبي اسير في لديه
ومن لا اشكي بثي وحزني وطول صبابتي الا اليه لغ دعوتك اشتكي في فولوي
فقد برح الجفا من البعاد دعوني اطلب الحلوان حتى اموت من التصبر والوداد
الي من اشتكي الا اليك من زمان في هيئة يا لغصص الشدائد ولا في الصبح لي فرح التسلي
ولا في الليل لي طيب الرقاد لغ تعرض في الرجا بالله تشكو اليه ما تكاتم من سواء
مريض ما به مرض ولكن لهيب الشوق تضرم في حشاه سقاه من محبته كؤوسا ملواه
فلم يظما وقد شقي رواه كذي من يدعي شدحبا يهيم بذكره حتى يراه لغ ليلى الله اشكو
ما لقيت من الهجر ومن كثرة البلوى ومن قلة الصبر ومن حرق بين الجوانح والحشا لجمر الغضا
لا بل حر من الجمر تمنيت شهر الصوم لا للعباده ولكن رجا ان ارى ليلة القدر فادعوا
الله العالمين بدعوة اما رب نح العاشقين من الهجر وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول
شكواي من دعواي بل شكواي من بلواي بل شكواي من نجواي بل شكواي من دنياي بل شكواي
من اهواي الهي كم اتنفس في هوى زفراتي واشتوي بنار حرقاتي وانظم حزن الايام ما املي
اغراضي واطلب منها بالجهد اعواضي الهي كم ادري قد ابركوني وامواج الدموع في صحن تعلقني
الهي كم اجود اليك جميل دعواتي وانا ديكم بالسنة فاقاتي مولاي مولاي ويحي من بلواي
ويحي من شكواي ويحي بل ويحي من عمي بل ويحي مما اعلم مما تعلم لاني اعلم من خطيئتي ولا اعلم
ما تعلم من عاقبتي المشتكى اليك يا رب المشتكى شعر قد كاد ان تبلغ شوقي الي رؤيتكا
فليت شعري عنك هل يبصر وجهي وجهكا فان قلبي سيدي معلق بوعدكا قال ابن مسعود رضي
ان الرجل ليشرف على الامر من الامارة والتجارة وغيرها ذكره الله تعالى فوق سبع سموات
فيقول للملك اصرف عن عبدي هذا الامر فاني ان يسر له ادخله جهنم فيظل سفيض على
جيرانه يقول سبقني فلان وحسدني فلان وما صرفه عنه الا الله تعالى وبينا عبد الملك بن مروان في
مجالس اذا انتهى اليه رجل كان يعرفه قبل ذلك بصيرا فقال له عبد الملك ما الذي ذهب ببصرك

قال لم يكن

قال لم يكن في الارض عبد اكثر مالا وولدا مني فاتى علي عالي السيل فاحتملها الخبر المذكور في
مجلس في ايوب اذ نادى ربه اني قال اذهبوا به الى عروة بن الزبير وحدث وقوع الاكلة
في رجل عروة بن الزبير وهو مذكور في مجلس في ذكر حكايات الصابرين فاستغنى عن الاعادة
وقال يونس بن حبيب النحوي اشعر بيت قالته العرب بيت دريد بن الصمة قليل التشكي
للمصيبات عارف من اليوم اعقاب الاحاديث في غد وقال بعض الادباء نوائب الدهر اذا
المت ملت واذا اعرضت اجحفت واذا الحت الحفت لكنها اذا طالت طارت واذا تناهت
انتهت واذا توالت تولت واذا اكملت حملت واذا امضت انقضت واذا تتابعت تراجعت
شعر اذا اشتملت على اليأس الضلوع وضاق بما به الصدر الرحيب واوطنت المكاره واطمأنت
وارست في اماكنها الخطوب ولم تر لانكشاف الضر وجها ولا اغنى بحيلته الاديب
اتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب وكل الحادثات اذا تناهت
فمقرون به فرج قريب وقال صلى الله عليه وسلم من اصابته فاقة فانزلها بالناس لم تسد
فاقته ومن انزلها بالله تعالى وشك له بالغنا اما موتا عاجلا او غنى عاجلا شعر معناه
لا تايسن وان طالت مطالبه اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا وقال بعضهم ما نزلت
بعبد نازلة وكان يحترز عليها الله تعالى الا فرج الله تعالى عنه شعر لغ اقول اذا الهموم تكنفتني
ساصبر مثل ما قال اللبيب عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب فيامن
خائفا وبفك عان وياتي اهله الناي الغريب مجلس في ذكر فضائل رجب وشعبان
ورمضان وما جاء في التوحيد واشتقاق رجب من التعظيم وكانت العرب ترجبها اي تعظمها
رجبت الشيء اذا عظمته ومنه قول رجل من الانصار انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب
منا امير ومنكم امير يعني انا المعظم المطاع ويقال العذيق النخلة ونخلة مرجبة وعذق مرجب
يقولون هذا في الكريم كمثله في النخل في كثرة حملها والاغداق اذا احتكوا به بمنزلة
الجذيل الذي من احتك به كان دواءه ومن دائه اعلم ان العرب كانت تعتد الشهور على

الازمنة لا على الاهلة كانوا اخيارا والسادات تركوا العادات وحربوا الغارات
قالوا المحرم واذا ضعفت اركانهم ومرضت ابدانهم واصفرت الوانهم قالوا صفر ولما
نشرت الدهاقين وزهرت البساتين وظهرت الرياحين قالوا ربيع ولما جمد الماء قالوا
جمادى اذا ما جفت البحار وجرت الانهار ورجبت الاشجار قالوا رجب ولما نزهت الوصايل
وتباينت الخمايل وتشعبت القبايل قالوا شعبان ولما وقبل العصا وطعنت العصا و
الرمضا قالوا رمضان ولما تقشع السحاب وكثرت الرياح واشاقت من الابل الاياب
قالوا شوال ولما راوا عامة التجار قعدوا عن الاسفار من المماليك والاحرار قالوا ذو القعدة
ولما قصدوا الحج من كل فج وترح واسمعوا صحيح العج واظهروا امارات الحج قالوا
ذي الحجة ولاهل الاشارات في مثل ذلك اشارات ان اصحابها المصلين لما كبروا تكبيرة
الاحرام بالتعظيم والاحرام فقد فحل الصلوة عليهم حرام الى السلام فهو المحرم ولما
اصفرت الوانهم ونالوا لذيذ الخطاب من الملك الوهاب فهو الربيع ولما ركعوا بين
يديه واحسنوا الثنا عليه وجمدت اصلابهم لديه فهو جمادى ولما قاموا من الركوع عادوا
الى الخضوع والتعظيم والخشوع فهو رجب ولما تفرقت للانحطاط مفاصلهم وتشعبت
جوارحهم فهو شعبان ولما سجدت جباههم وخمدت فواههم وحرقت ارواحهم فهو رمضان
واذا سالت رؤوسهم ورجعت اليهم نفوسهم واستوى جلوسهم فهو شوال ولما قعدوا
التشهد واكملوا الشرايع في التعبد فهو ذو القعدة ولما اخذوا في السلام باذن السلام
على اهل الاسلام والملايكة الكرام فهو ذو الحجة اشارة لغوي ومن وجه في وصف
القيمة لما احرم الله على المومنين بقوله تعالى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى وحرم الجنة
على الكافرين بقوله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة فهو محرم ولما ابيضت وجوه
واسودت وجوه بقوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فهو صفر ولما وفد المتقون
والاولياء والعارفون الى رب العالمين بقوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فهو الربيع ولما جمدت

اصلاب المنافقين والكفار والمشركين فلا يستطيعون السجود لقوله تعالى يوم يكشف عن
ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون فهو جمادى ولما فصل القضا وبان الغضب
والرضا لقوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب الاية فهو رجب ولما تشعبت
جمع الامم الى نورا وظلم على ما جرى به سابق القلم في الازل والقدم لقوله تعالى فريق
في الجنة وفريق في السعير فهو شعبان واذا وردوا النار واحرقت من الكفار ابدانهم
وقلوبهم ومن المتقين عصيانهم وذنوبهم وحرق من الكافر جرمه ومن المومن جرمه
قوله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فهو رمضان ولما اسالوا
من النار الى جنة عالية وعيشة راضية لقوله تعالى فهو في عيشة راضية الاية فهو شوال
واذا وجدوا سرور العتق وامنوا من الرق وقعدوا في مقعد صدق عند مليك مقتدر
فهو ذو القعدة واذا قصدوا الزيارة واملوا الافادة ووجدوا الزيادة للذين
احسنوا الحسنى وزيادة فهو ذو الحجة حجة واي حجة بهجة واي بهجة فرحة واي فرحة زيادة
واي زيادة فايدة واي فايدة عايدة واي عايدة سرور يا حبذا سرور وحبور لا غاية له
حبور عيدها مثله عيد مزيدها مثله مزيد قال الله تعالى ولدينا مزيد نكتة لما عدد
الشهور وبلغ العدد ذا الحجة يستانف الحساب اذا راوا المولى في الجنة يوم الزيادة
استانفوا السرور والنعيم فكذلك المصلي اذا فرغ من صلوته على الشرط الذي ذكرنا يقال
له استانف العمل فقد غفر لك **فصل** روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله
بن جحش وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم في جمادى الاخرة قبل قتال بدر بشهرين
على سبعة عشر شهرا من مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ومعه خمسة رهط من المهاجرين وهو
تاسعهم وهو اميرهم منهم سعد بن ابي وقاص الزهري وعكاشة بن محصن الاسدي وعتبة بن
غزوان المازني وخازن بن منصور اخو سليم بن منصور وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد
شمس وسهيل بن بيضاء القرشي من بني الحرث بن فهر وعامر بن ربيعة القرشي من بني عبد الله

وواقد بن عبد الله الحنظلي ثم اليربوعي وخالد بن بكر وكتب معه كتابا وعهد اليه عهدا ووقع الله
وقال سر على بركة الله ولقا نزلت منزلك فافتح الكتاب ثم اقراه على اصحابك ثم امض
لما امرتك ولا تستكرهن احدا من اصحابك على السير معك فسار عبد الله حتى بلغ منزله
ثم نزل وفتح الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فسر على بركة الله بمن اتبعك
من اصحابك حتى تنزل بطن نخلة فترصد بها عير قريش لعلك تاتينا منهم بخبر فقال عبد الله
سمعا وطاعة لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان لا استكره منكم احدا فمضى وانطلق
القوم معه حتى اذا كان بنجران من ارض الحجاز من فوق الفرع اضل سعد بن ابي وقاص
وعتبة بن غزوان بعيرهما وكانا رفيقين واستاذنا عبد الله بن جحش ان يتخلفا في طلب
بعيرهما فاذن لهما فتخلفا ومضى عبد الله ببقية اصحابه حتى بلغ المكان الذي امره رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنزل بطن نخلة بين مكة والطائف فبينا هم كذلك اذ مرت بهم عمرو بن الحضرمي
والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله
المخزوميان فلما راوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هابوهم وفرقوا منهم فقال لهم
عبد الله بن جحش ان القوم قد رعبوا منكم فاحلقوا راس رجل منكم وليتعرض لهم فاذا
راوه محلوقا امنوا فقالوا قوم عمار ولا باس عليكم منهم قال فحلقوا راس عكاشة بن محصن
ثم اشرف عليهم وقال قوم عمار لا باس عليكم منهم فامنوا واطمانوا وبينا ورا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم وكان اخر يوم من جمادى الاخرة فقال قائل منهم لعلكم لا تعلمون
في هذا اليوم دخل الشهر الحرام فامنوا ولم يحل لكم قتالهم فان ابيتم اصبتم وهم في
الشهر الحرام ولم يامركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتال فيه اغتنموا ان القوم تشجعوا
فاجمعوا امرهم على مواقعة القوم فرمى واقد بن عبد الله الحنظلي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله
واستاسر الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله واعجزهم نوفل بن عبد الله هربا سابقهم
على فرس له واستاقوا العير وفيها ادم وزبيب وتجارة من تجار الطائف حتى قدموا به على

رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر نوفل بن عبد الله قريشا بالامر فقالت قريش قد استحل
محمد الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخائف ويفرغ الناس فيه لمعايشهم فسفك فيه الدماء
واخذ الاموال فعيروا في طلب عبد الله واقبل القوم على من عندهم بمكة يعيرونهم بذلك
ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والادم حتى ينظر فيه وتقدم سعد وصاحبهم
يامره بما احب وقال لهم اني لم امركم بالقتال في الشهر الحرام وعنفهم المشركون بذلك فعظم
ذلك على اصحاب تلك السرية وسقط في ايديهم وكتب من بمكة من المسلمين الى عبد الله بن جحش
بالذي يعيرهم به المشركون من اخذهم الاموال وسفك الدماء في الشهر الحرام فسالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال عبد الله بن جحش يا رسول الله انا قتلنا ابن الحضرمي
ثم امسينا فراينا هلال رجب فلا ندري انه رجب اصبناه ام في جمادى وقد عيرنا بذلك
المشركون الخلال ما صنعنا ام حرام فنزلت يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال
فيه كبير الاية قال صاحب الاشارات ان قريشا كفتح هذه الشهر الا سنه وكفوا انتم
الالسنة فيه يعني عن الغيبة والبهتان فقال الزلسا بكل صحة من سيف محدد وسنان
محدد قال سفيان لان ارمي رجلا بسهم احب الي من ان ارميه بلساني لان رمي اللسان
لا يخطئ وقال ابن   والله الذي لا اله الا هو ما شيء احق بطول سجن من لساني
وللشاعر في معناه   لعمرك ما شي علمت مكانه احق بسجن من لسان مذلل على فيك ما ليس
يعنيك امره   بقفل وثيق ان قدرت فاقفل فرب كلام قد جرى من ممازح فساق اليه حتف يوم معجل
فللصمت خير من كلام بمائم فكن صامتا تسلم وان قلت فاعدل   قال بعض الحكماء احجب
سيوف العزم هذا الشهر معذرة فلا تجعلوا سيوفكم فيه محددة تركوا فيه الغارات فاتركوا
انتم الغادرات قال الاخر سوءة بمن عصى امراجبا رفي هذا الشهر الجبار وقد سمع في الاثار
والاخبار توقير الكفار والفجار له ايرضى لنفسه مثل هذا العار وهو يدعي انه من الابرار
لغيره اذا دخل عليك شهر الله الحرام ولا تكون فيه تاركا للشهوات الحرام والذنوب والاجرام

قيل ان رجب شهر القاء البذر وشعبان شهر السقي ورمضان شهر الحصاد فمن لم
يزرع في رجب بذر الطاعة ولم يسقها بماء العبادة في شعبان كيف يحصل يحصل له الحصاد
في رمضان قيل رجب لتطهير البدن وشعبان لتطهير القلب ورمضان لتطهير الروح

لم يوقر حق التعظيم والاحترام لغز يا سادات التجار في رجب فانه موسم التجارة وعمروا
اوقاتكم فانه وقت العبادة وتاهبوا فيه للزيارة ولا تكونوا من البطالين لغز يا عبد الله
تبسم لطاعة الله في شهر الله لحفظ حرمة الله في مساجد الله واعلم بان لعلك على نقد
حسب وعد الله في كتاب الله على لسان رسول الله قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا الآية لغز التاجر ينتظر المواسم والحاج ينتظر المراسم فان كنت من التجار فهاك المواسم
وان كنت من الحجاج فهاك المراسم قد حلت لغز يا اصحاب الذنوب في رجب احذروا شهادة
رجب ويا اصحاب الفجور في رجب اذكروا القبور في رجب يا شراب الخمور في رجب العجب منكم كل العجب
يا اصحاب رجب اذكروا ما كان في رجب وابكوا عليكم في رجب بما ارتكبتم في رجب

فصل

في ذكر الاشهر الثلثة على لسان اهل العرفان رجب لترك الجفا شعبان لعمل الوفا رمضان
للصدق والصفا رجب شهر التوبة شعبان شهر القربة رمضان شهر المحبة رجب شهر العبادة
شعبان شهر الزهادة رمضان شهر الزيادة رجب شهر الرحمة شعبان شهر الخدمة رمضان
شهر النعمة رجب يضاعف الله فيه الحسنات شعبان يكفر فيه السيئات رمضان ينتظر فيه الكرامات
رجب لالقاء البذر شعبان لسقي الزرع رمضان للحصاد رجب لاستغفار الذنوب شعبان
لاصلاح العيوب رمضان لجلاء القلوب رجب شهر الترك شهر الطلب وشهر الرب من الاشهر الحرام
شهر تحط فيه جميع الآثام شهر تعرف عنه الاصنام شهر الله الملك العلام شهر مشهور في ساير
الدهور مذكور في ساير الشهور شهر يفتتح فيه الخيرات شهر ينزل فيه البركات ويترك فيه الحسنات

فصل في الاخبار والحكايات في ذكر رجب روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
شهر رجب شهر الله الاصم وروي ايضا شهر الله الاصب وروي ايضا رجم بالميم يقال فيه الاصم
لانه لم يسمع فيه قعقعة السلاح والاصب لانه يصب الرحمة على العصاة في رجب ورجم لانه يرجم
الله الشياطين حتى لا يؤذون فيه اولياء الرحمن وروي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجب شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ومن صام يوما من رجب عدلت

صيامه

صيامه كصيام سنة ومن صام منه ثلثة ايام دخل الجنة ومن صام سبعة ايام غلقت عنه سبعة
ابواب النيران ومن صام منه ثمانية ايام فتحت له ثمانية ابواب الجنة ومن صام منه عشرة ايام
لم يسال الله عز وجل شيئا الا اعطاه اياه ومن صام منه خمسة عشر يوما نادى مناد من السماء
غفرت ذنوبك وبدلت سيئاتك حسنات فاستانف العمل ومن زاد زاده الله خبر لغز
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم السابع والعشرين من رجب غفر الله له ذنوب ثلثة
وستين سنة وهي الليلة التي بعث الله النبي فيها خبر لغز يروى انه اذا كان ليلة النصف
من رجب امر الله سبحانه خزان ديوان الخلائق وكتبة اعمالهم فيقول انظروا في ديوان عبدي
فكل سيئة وجدتموها فامحوها وبدلوها حسنات فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وكان الله غفورا رحيما لغز قال وهب بن منبه اول ما كلم الله تعالى موسى بن عمران ليلة النصف
من رجب وفيها رفع ادريس مكانا عليا وفيها انقذ الله عيسى من اليهود ورفعه اليه وليلة
السابع عشر كان معراج النبي صلى الله عليه وسلم والسابع والعشرين مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سيحون وجيحون والنيل والفرات وهذه الانهار التي في الدنيا من الجنة يجتمع
في شهر رجب الى سلام زمزم تشريفا لهذا الشهر وتعظيما له وقال ايضا من فضيلة هذا الشهر ان
خزنة الكعبة يفتحون البيت من اول الشهر الى آخره فيقول الخزنة رجب شهر الله والعباد
عباد الله والبيت بيت الله لا يمنع عباد الله في شهر الله من بيت الله لغز وروي ان عمر بن الخطاب
مر برجل اعمى شيخ مقعد يحدث صريحا فسال عنه فقيل هو الذي باهله ابريق فقال عمر ان
بريقا لعجب لكن له عولا عاقبا فدعا له فقال اخبرني ما شان هذا الرجل فقال هذا ابن
الصعدا قد تزوج رجل منهم بامراة فارادوا ظلمه وانتزاعها منه فناشدهم الله فابوا
فتركهم حتى دخل شهر الله الاصم واخذ باستار الكعبة وقال ادعوك يا رب دعاء جاهدا
اقتل بني الضبعاء الا واحدا اكسر منه الرجل دعه قاعدا اعمى اذا ما قيد عيا انفا
فاهلكوا كلهم الا هذا فهو اعمى مقعد فقال عمر والله ان هذا لعجب فقال رجل يا امير المؤمنين

الا اخبركم باعجب من هذا وبلوسان الى نواصف كان رجلا يظلم الناس وياخذ
اموالهم فصبروا حتى دخل رجب فقال رجل منهم يا رب كل آمن وخائف وسافعا
ان الخزاعي الى مناصف لم يعطي الحق ولم يناصف فاجمعهم جوف كرواحد فنزلوا
على قليب فانهار عليهم فهلكوا اجمعين وصار قبورهم فاخرج تسعة موتى واخرج العاشر
وقد ذهب بصره واكتسح ساقه فقال عمر واللهُ ان هذا لعجب فقال رجل منا بني المؤمل
اعجب من هذا كانوا يظلمون الناس وكان رجل فيهم يقال له رباح يقول لا تفعلوا ذلك
فصبروا حتى دخل رجب فقال رجل منهم رب اذل شر بني المؤمل وارم على اعقابهم المستكل
نصحهم او عرض جيش جحفل الا رباحا انه لم يفعل فنزلوا تحت جبل فسقط عليهم صخر
فاهلكتهم وركابهم الا رباحا لم يصبه شيء فقال عمر ان هذا المعتبر فقال رجل من الموس
عثمان ريشه اعجب كان بيننا رجلا ظالما يخرب بين الناس وياخذ اموالهم فصبروا حتى
دخل رجب فاخذ رجل منهم باستار الكعبة وقال اصادق دعوة من ظهر ان الحسن عليه قرن
لفلان ازل اسا رقا او يكمه يطعن منها في سواد البعرة فاجعل لها العين منه جدرع باكله حتى
تواتي الكفن فظهر على عينه فاعميها وصار اكله فاكلها ستة وهلك فقال عمر بن الخطاب
اعتبروا ايها الناس ففي هذا عبرة لاولي الابصار فقال رجل من جلسائه هذا اهل الجاهلية
كان يستجاب لهم في شركهم فكيف بظلمة المسلمين فقال عمر هذا احواهر كانت تكون فيهم ولكن
موعدهم الساعة والساعة ادهى وامر **فصل** بيت الله وناقة الله رسول الله عبد الله
المساجد لله حرام بيعها والبيت لله حرام هدمه والناقة لله حرام هدمها شهر رجب حرام
القتال فيه الرسول لله حرام تكذيبه المؤمن عبد الله حرام تعذيبه وبدنه حرام على النار لغوى
الساعي في خراب المساجد يستوجب الخزي قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله الا به القاصد
الى الكعبة الهدم اهلك قوله فجعلهم كعصف ماكول والعاقر للناقة دمدم عليه قال الله تعالى
فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم الاية المستهزئين برسول الله اهلكوا عذابا قوله انا كفيناك

المستهزئين فكذلك اخذ شهر رجب الله ممن لا يعرف قدره وحرمته يستوجب العقاب قال الله تعالى
فلا تظلموا فيهن انفسكم الاية اسـ ن حكم لغوى ان كانت المساجد لله فالحمد لله نحن
نحن جلوس في صدورها وان كانت الكعبة بيتا لله فالحمد لله انها قبلتنا وان كان الجهاد
طريقه وسبيله فهي حرفتنا وان محمدا صلى الله عليه وسلم نبيه وعبده فالحمد لله فانه شفيعنا
وان كان المؤمنون عباده فالفخر لنا انهم اخواننا فالحمد لله على جميع الاحوال لغوى
الرسول رسول صدق لم يكذب الناقة له عاشت وعقرت البيت له كان في يد المؤمن
ام الكافرين المساجد لله عمرت ام خربت رجب شهره حفظت حرمته ام لا المؤمن له تعالى
اطاع ام عصى لغوى ناقة صالح كثرت فيه الدعاوى قال الله تعالى ناقة الله والبيت ادعى
ابرهيم انه له وكذلك اسمعيل عم جرهم واهل مكة قال الله تعالى وطهر بيتي للطائفين اما
المساجد فادعى عثمان ان المسجد له بان الارض له وادعت عائشة رضي الله عنها انها قالت البقعة
كانت من جهتها وادعى الرسول انه احرى به ومولاه قال الله تعالى وان المساجد لله وشهر رجب
ادعى فيه قبائل العرب حتى كان كل منهم يدعي انه له فاضيف شهر الله الاصم اليه فكذلك المؤمن
يدعي فيه آدم وحوا والنفس والهوى والشيطان والدنيا والوالد والولد فقال الله تعالى
وعباد الرحمن قال يا عبادي لا خوف عليكم اليوم **فصل** في ثواب صائمي رجب قال وهب
بن منبه قرات في بعض الكتب ان من استغفر الله وسال التوبة في شهر رجب سبعين مرة
بالغداة والعشي ثم يرفع يديه ويقول اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي لم تمس جلده النار
ابدا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة قصرا قصر الدنيا عنده كمحص لقطاة لا يدخله
الا صوام رجب قال سلمان الفارسي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما من
رجب فكانما صام الف سنة وكانما اعتق الف رقبة ومن تصدق فيه صدقة فكانما تصدق
الف دينار وكتب الله له بكل شعرة على بدنه الف حسنة ودفع له الف درجة ومحى عنه الف
سيئة وكتب له في كل يوم يصومه ولكل صدقة يتصدق الف حجة والف عمرة وبنى له في الجنة الف

دار والف قصر والف حجرة والف مقصورة في كل مقصورة الف حور كل حور احسن من الشمس الدرية

وقيل كانت عابدة بالبصرة يقال لها معاذة البصرية وكانت عادتها الاستغفار سبعين

في شهر رجب سبعين الف مرة وكان لها ابن فلما حضرتها الوفاة اوصت ابنها ان لا يكفنها

الا بثيابها التي على بدنها وقالت اني كنت استغفر الله في كل رجب في هذا الثوب فاحب ان يكون

معي في القبر فماتت ونسي الابن وصيتها فدخل البيت فوجد الكفن ملفوفا في زاوية البيت

وقد ذهب بثياب بدنها وسمع هاتفا ان ارفع ثيابك فقد كفناها بثيابها فذهب الابن

الى قبرها ونبش عليها فلم يجدها في القبر فنودي انا لا نترك صايمي رجب في اللحد غريبا

وحيدا طلبتنا فوجدتنا وصل الضيف الى المضيف والمحب الى المحبوب والعبد الى السيد

والمستغفر الى الغافر **مجلس في ذكر شعبان وفضله** اختلف الناس في ذكر شعبان واشتقاقه

فقيل سمي شعبان لانه يتشعب فيه الخيرات الكثيرة لرمضان فقيل شعبان ومعناه انه كالصبح

اذا تنفس علاما بطلوع الشمس فكذلك شعبان لرمضان وقيل شعبان شهر الصلوة على

النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض المذكرين في مجلسه صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم يغفر لكم في

رمضان صلوا على صاحب المعراج تجدوها في ميزانكم وقت الاحتياج صلوا على صاحب

البراق فانها امان من الفراق وسبب الى التلاق صلوا على النبي الاطهر في الليلة الغراء واليوم

الازهر صلوا على نبي الرحمة فانها يتسبب النعمة والعصمة صلوا عليه بمقدار تجدوا الاجر والوقار

وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في شعبان وبلغنا شهر رمضان

وكانت عايشة رضي الله عنها تؤخر قضاء رمضان الى شعبان فاذا دخل شعبان قضته فيه لفضيلة

شعبان وروي عنها انها قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في شهر اكثر من صيامه

في شعبان كان يصوم شعبان ويصل برمضان وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما

راوا هلال شعبان اكبوا على المصاحف يعرضونها وقال صلى الله عليه وسلم من قرا القرآن

نظرا في المصحف خفف الله عن ابويه العذاب ولو كانا مشركين فان كان ابواه مسلمين غفر الله

بر خرج الاصل

للقاري ولابويه بكل حرف مرة والماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والمتعتع بالقرآن

فله اجران وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القرآن يلقى صاحبه يوم القيمة كالرجل الشاحب

فيقول له هل تعرفني فيقول له ما اعرفك فيقول له انا صاحبك القرآن ظمئتك في الهواجر

واسهرت ليلتك لان كل تاجر من وراء تجارته وانا اليوم من وراء تجارتك قال فيعطى

الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما

اهل الدنيا فيقولان بما كسينا هذا فيقال لهما بقراءة ولدكما القرآن ثم يقال له اقرأ

واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان او ترتيلا وقال

النبي صلى الله عليه وسلم ياتي القرآن الى الذي حمله في صورة حسنة فياخذ بيده حتى ياتي به

فينصب خصما من دونه فيقول اي رب حفظته اياه فنعم حامل حفظ حدودي وعمل بالفرض

وعمل بطاعتي واجتنب معصيتي فلا يزال تعذرني دونه بالحجج حتى يقال لك شانك وقال

فياخذ بيده فلا يدعه حتى يكبه على منخريه في نار جهنم فالمومن في شهر شعبان بين روضة وغدير

ومما قراءة القرآن والصلوة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم فالنبي عليه السلام يشفعه كما فان الصلوة

عليه والقرآن شافع مشفع وماحل مصدق من يشفع له القرآن يوم القيمة نجا ومن محل به يوم القيمة كبه

الله في النار على وجهه وقال ابو هريرة رضي الله عنه نعم الشفيع القرآن يقول يوم القيمة يا رب ارض

عنه فانه ليس بعد رضاك شيء فترضى عنه وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرجون في

شعبان زكوات اموالهم ليتقوى به الضعيف والمساكين على صيام رمضان ودعا فيه الولاة

اصحاب السجون فمن كان عليه حد اقاموا عليه والا اخلوا سبيله وانطلق فيه التجار فقضوا

ما عليهم واقتضوا ما لهم حتى لما نظروا الى هلال رمضان اغتسلوا واعتكفوا وكان

فاذا كان الاغنياء استعملوا الفضل مع الفقراء في شعبان ونحن الفقراء الى رحمة الله ومولى الغني

عن طاعتنا فنرجوا ان يتفضل علينا بالرحمة **اشارة** القدور المكسورة تسعد له

وسمي الجبر لها شعاب يطوف في السكك وسمونا دي شعاب شعاب فمن له في الدار قدر مكسور

بخرجه الى الشعبان فصلح وفي الالفاظ شعب الصدع ولم الشعث واصلح الفاسد ولاءم الخلل
وضم النشر وسد الثلم وجبر الكسر ورم الرث ووصل الجرح وجبر العاثر وشعب القطور وسد
الثغر واقام الاود ورتق الفتق ورقع الخرق وداوى السقم واسى الكلم قال بعض الحكماء
شعر لونه بجلسة يا اصحاب القلوب المنكسرة والابدان الملوثة والاوقات المشتتة والهمم المتفرقة
تضرعوا الى الله عز وجل في شعبان وسلوه لن يشعب صدع قلوبكم ويداوي مرض اسراركم
ويصلح شانكم قال الله تعالى يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم الاية وان شعبان اوسط الثلثة
الاشهر البقرآ وخير الامور اوساطها وقال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
وشهر شعبان مثل الواسطة في العقد ومثل حباته وسال الحجاج ابو ابن القرية عن البلدان
فوصفها وذكرها حتى جاء الى ذكر واسط فقال انها جنة بين حماة وكنة بالكوفة والبصرة
يحرسانها والدجلة والفرات يفيضان عليها فكذلك شعبان بين رجب ورمضان كانه
جنة بين حماة وكنة فرجب يشفعه ببركته ورمضان يستقبله برحمته وقيل ان شعبان مثل
بيت الوسطاني من الحمام ما خرج من الاول نسيم من الداخل الى حرارته فيعتدل بينهما
وقيل ان الشتاء يمطر وينبت فيه والصيف يحصد ويداس والربيع بينهما اطيب الاوقات
فكذلك شعبان بين رجب ورمضان ان كان في الصيف ريحان وفاكهة فالارض مستوقر
والجو تنور حار الدهر الا الربيع المستنير لقا اتى الربيع اتاك النور والنور مجلس ٥١

ذكر ليلة البراءة

حم والكتاب المبين معنا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قضى الله
ما هو كائن معمر عن قتادة قال حم اسم من اسماء القرآن وقيل معنى حم حم الامر وقرا عيسى بن
عمر حاميم تنزيل والمعنى على قرائته اتل حاميم قال صاحب الكتاب على قول ابن عباس ح لنا من سابق
قضايه ان وفقنا للايمان وبين لنا شرايع الحلال والحرام وهدانا الى بيته الحرام واكرمنا
بمحمد عليه السلام فرجاء من قضائه لمستقبل غفران الاثام وتكفير الاجرام والتحية والسلام في دار
السلام فقد قيل ان الامور بخواتيمها وقال علي رضي الله عنه الى المجرم الاحسان الى من احسن

اليه ومن تمم بدايه الاحسنت حتى اتمه فان لم اتمه فقد اهدرت ولقد اهدرته فلم فعلته
للشاعر في معناه وللناس اعمال حسان كثيرة ولن يصلح الاعمال الا الخواتم لغيره وتذكرت
عندي اياديك سيدي فاحدث في الدنيا في غد ولا تهتك الستر الذي قد سترته
فانك بالاحسان ما زلت تبتدي اؤملك اللهم في كل حالة وارجوك مولاي فانك تقصد
وقال يحيى بن معاذ الرازي لو اردت اهانتي لم تهدني ولو اردت فضيحتي لم تسترني
وكتب بعضهم الى مدبر بعهد فقال الراحق الناس من يتمم النعم من سببها وكان المبتدي بها
وتمام امري عليك وكان اوله بك سعر ابعد اعطائك الجزيل وايمان فرجي من سوء منقلبه
اتى شفيعا اليك اوستنا غيرك في الناس استزيدك به والظلم ان يبتغي الفتى سببا بجهل
وصله الى سببه قال السدي حم اقسم الله تعالى بحلمه وملكه وكانه يقول بحلمي وملكي لا اعذب بالنار
من قال مخلصا لا اله الا الله فالانسان فيه انه لقا وعدوني فكيف لقا اقسم عليه
وقال يحيى بن معاذ يا من لقا وعد وفا ولقا اوعد عفا والوفا بالوعد من صلة الكرام
وفي ذلك يقول بعضهم متى ما اقل يوما لطالب حاجة نعم اقضها قدما فذلك من شكلي
متى ما اقل يوما لطالب حاجة نعم اقضها فالحر بالوعد انجز ان لم يكن عزمك الوفا به فلم
طرحت لرجاء في خلقه وان الله تعالى وعد ان يرزق عباده ثم اقسم عليه لمن يومن اهل العقول
وذلك لان لا خالق ولا رازق سواه فكذلك لا غافر غيره قال الله تعالى في شان الخلق هل
من خالق غير الله وفي شان الرزق قل من يرزقكم من السماء والارض وقال في معنى العفو
ومن يغفر الذنوب الا الله شعر وان تاب خطيء وعرتنا ملمة فليس لنا الا عليك معول
والا فارشدنا اغير هذا كريم يرجى لمهم ويسئل لغفر ذنبي لكي ما اتيت كبير
وكبير في العفو منك صغير ان تعف عن ذنبي فمثلك غافر والا فمالي في العباد مجير
قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة يعني القرآن قال مجاهد قال قتادة في ليلة مباركة
ليلة القدر والقول الآخر انها ليلة النصف من شعبان يبرم فيها امر السنة وينسخ فيه

الاحيا من الاموات ويكتب الحاج فلا يزاد ولا ينقص منهم احد فيها يفرق كل امر حكيم
يفرق يعني يقضي ويفصل في تلك الليلة الى مثلها من السنة الاخرى وحكيم يعني محكم وقال
يفرق اي يفصل بين المومن والكافر والمنافق فيقال للملائكة هذا وتعرفونه وقوله
ليلة مباركة وانما يكون مباركة على امة محمد صلى الله عليه وسلم ارجوا ان لا يقضي الله علينا فيها
الا خيرا لا شرا وقد جمع بين الرحمة والبركة فقال ليلة مباركة وقال رحمة من عندنا والمبارك
في القرآن على وجه التكثير وهو قوله وهذا ذكر مبارك انزلناه والزيتونة شجرة مباركة
زيتونة والمطر وانزلنا من السماء ماء مباركا وعيسى بن مريم وجعلني مباركا وليلة البراة
من ليلة مباركة والبيت الحرام التي ببكة مباركا ومن بركته انه جعله شفاء للمومن قل هو للذين
امنوا هدى وشفاء والزيتون مبارك ومن بركته يخرج الزيت قبل ان يستخرج قال الله
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فانا نرجوا ان تصيب بركة هذه الليلة القايم والنايم ومن
يسئل ومن لا يسئل واما المطر مبارك ومن بركته انبت الحبات وزين الجنات ورزق العباد
واحيا البلاد فقال الله فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد
رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا فكذلك في هذه الليلة انزل فيها القرآن المبارك فارجو
ان يحيي قلوبنا ويستر عيوبنا واما عيسى عليه السلام جعله الله مباركا وكان من بركته ظهور
الرطب على النخلة اليابسة كالحطب ومن بركته نبع الماء من تحته وذهاب العمى بدعوته وهو قوله
قد جعل ربك تحتك سريا الايه فرجوا من بركة هذه الليلة ان يحيي قلوبنا ويطهرنا من خطايانا
وعيوبنا وقال ابو هريرة رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاني جبرئيل عليه السلام فقال لي
يا محمد ارفع يديك الى السماء فقلت ما هذه الليلة قال هذه ليلة يفتح الله سبحانه فيها ثلثماية باب
من ابواب الرحمة فيغفر الله تعالى لجميع من لا يشرك به شيئا الا ان يكون ساحرا او كاهنا او
مشاحنا او مدمن خمر او مصرا على الزنا فان هولاء لا يغفر لهم حتى يتوبوا قال فلما كان
ربع الليل نزل جبرئيل عم وقال يا محمد ارفع راسك الى السماء فرفع راسه فاذا ابواب الرحمة

وله بعض

والجنة مفتوحة واذا على الباب الاول ملك ينادي طوبى لمن ركع في هذه الليلة وعلى الباب الثاني
ملك ينادي طوبى لمن سجد في هذه الليلة وعلى الباب الثالث ملك ينادي طوبى للذاكرين الله
في هذه الليلة وعلى الباب الرابع ملك ينادي طوبى لمن دعا وخشع في هذه الليلة وعلى الباب
الخامس ملك ينادي طوبى لمن يكاثر حمد الله في هذه الليلة وعلى الباب السادس ملك ينادي
طوبى للمسلمين في هذه الليلة وعلى الباب السابع ملك ينادي هل من سائل فيعطى سؤله هل من
مستغفر فيغفر له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبرئيل الى متى يكون هذه الابواب مفتوحة
قال الى طلوع الفجر من اول الليل ثم قال ان لله عتقاء من النار في هذه الليلة بعدد شعر
غنم بني كلاب لبعض الشعراء سقيا لشعبان من شهر اعظمه اني لاذكر منه ليلة عجبا
اشكوا الى الله اني منذ لم اركم ابتغي التراب دموعا ست العنبا اعلم ان الله اخفى
ليلة القدر ولم يظهرها واظهر ليلة البراة وما اخفاها فالحكمة في ذلك ان ليلة القدر ليلة الرحمة
والغفران وليلة العتق من النيران اخفاها لئلا يتكلوا عليها واظهر ليلة البراة لانها ليلة
الخفض والرفع ليلة الحكم والقضا ليلة السخط والرضا ليلة القبول والرد والوصول والصد
ليلة السعادة والشقاوة والكرامة والبقا لاهل التقى فواحد فيها يسعد وآخر يبعد
وواحد يجزى وواحد يكرم وواحد يحرم وواحد يقضى له وواحد يقضى عليه وعلى هذا اول
قول النبي صلى الله عليه وسلم تقطع الآجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد
وله وقد نسخ اسمه من الاحيا الى الاموات فواعجبا كم من كفن مغسول وصاحبه في السوق
مشغول وكم من قبر محفور وصاحبه بالسرور مغرور وكم من وجه ضاحك وهو عن قريب هالك
وكم من منزل كمل بناوه وصاحبه قد ازف فناوه سعر ومومل قد قصرت اكفانه
ومحاذر اكفانه لم تغزل لغير موصل دنيا لتبقى له فمات المومل قبل الامل وعن الحسن البصري
انه قال اجتمع ثلثة من الحكما فقال لواحد منهم ما املك قال ما اتى علي شهر الا ظننت اني ساموت فيه
فقال صاحباه ان هذا لامل وقال للاخر ما املك قال ما اتت علي جمعة الا ظننت اني ساموت فيه

و واحد يجزى

قال صاحبها ان هذا الامل في طول الدهر ما املك فال لها امل من نفسه سيدفن سعر قبل الموت
والمنايا بترع حادي العرك يابن من لم تخلد يا بني الذين تقطعوا وصالهم ترجوا البقا الوقت
وا قول قبلك كان يامل ان نرى حتى اتته منيه لم تقعد وفي بعض الكتب يا ابن آدم لو رايت
قليل ما بقي من اجلك لزهدت في طول املك ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت من حرصك
وحيلك وانما يلقاك غدا بذنبك لو ازلت بك قدمك وقيل لبعضهم انك ساعات الليل والنهار
تصلي قال انا ظننت ان عبدا يسمع الجنة والنار ياتي عليه ليل ونهار لا يصلي فيهما وانشدنا غافلا
مقبلا على امله وطرفه للفنا في عمله كم نظن لا ترسيها لعلها منتهى اجله فاطلبوا رحمكم الله
هذه الليلة تسال من خيرها وتعوذ من شرها وتقول اللهم ان كنت تقضي فيها بالسقم فاعذنا
من النقم وان كنت تقضي فيها علينا بالامور العظيمة فاعذنا من الفراق والقطيعة وان كنت
تقضي فيها بالفقر فاعذنا من الم الهجر وان كنت تقضي في هذه الليلة بالموت فلا تعذبنا
بحسرة الفوت فلا نبكي على نفوسنا ان ماتت انما نبكي على حوائجنا ان فاتت شعر والله ما ابكي
على يوم ميتتي ولكنني من وشك بينك اجزع الهي لا ابكي على حوائجي ان لم تقض انما ابكي على
عملي ان لم ترض لست ابكي على انفاسي ان قربت من الفنا انما ابكي على ما اقاسي من الكد والعنا
الهي مهما تعذبني فلا تعذبني بالهجران ومهما تسلبني فلا تسلبني لباس الايمان الهي العباد
تبكي من مكروه نذكرك والمستعان على قدرك بقدرك وكان بعض العباد يبكي ويقول الهي مهما
ابتليتني بكل معصية فلا تبتليني بان اجدك فتخذلني لينزلن شعر لا تبل قلبي بالفراق فانني
يا رب اضعف من بلى الفراق لغير بين ذلي وبين عزك نوفي بعض لي من التجا وزر سطرا
قس عتابي الى اغتفارك اي هذا وذاك بالتجاري ثم ان لم تصل فعاقبني سيئت ولعل
العقوبة مجرا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها قالت كانت ليلتي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجانب حتى دخل معي الفراش ثم انسل من فراشي فاستيقظت وقد فقدته ثم
وظننت انه ذهب الى بعض نسائه فخرجت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فخفف القيام بالحمد

وسورة خفيفة ثم ركع وسجد وكان في السجود الى الصبح حتى ظننت انه قد قبض فمسست روحه
طعنت باصبعي اخمص قدميه فتحرك فحمدت الله فسمعته يقول
وامن بك فؤادي هذه يدي التي جنت بها على
الا رب العظيم اعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء
عليك وعلت بابي وامي انت في واد وانا في واد فلما علم مكاني فرغ من سجوده ودخل
الحجرة ثم قال اتدرين اي ليلة هذه هذه ليلة النصف من شعبان ان الله سبحانه يغفر في هذه
الليلة للمؤمنين اما اني اقول الا لستة مدمن خمر ومصر على الزنا والربوا وعاق بوالديه
ومصور وقتات يعني النمام وفيها ترفع اعمال العباد وفيها عتقاء من النار بعدد شعر
غنم بني الكلب فلت يا رسول الله ما بال غنم كلب قال ليس في العرب اليوم اكثر غنما منهم
فطوبى لمن يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم في احيا هذه الليلة لعل الله سبحانه يرحمه ويختم له
بالسعادة والشهادة وسئل ذو النون المصري فقيل له هل البكاء نافع فقال اذا كنت
قد اتهمت في علم الغيب بصدق التوحيد فكم لك من دعوة مستجابة وان كان غير ذلك فان البكاء
لا ينقذ الغرقى شعر فان حين رمته كل ذي قد علمته لو بكى طول عمره بدم ما رحمته
وتكلم شيخنا ابو الحسين بن سمعون ليلة البراءة فقام رجل وقال يا ايها الشيخ نفسي عليلة فما الحيلة
اعضاي دليلة فما الحيلة اخلاقي طويلة فما الحيلة حسناتي قليلة فما الحيلة ما لي وسيلة فما الحيلة
ضاقت الحيلة فما الحيلة فقال صاح الحيلة قصر اليد وتعفير الخد وحفظ الحد وخوف الصد
ثم قال ومن لم يكن تبكي ذا شقا وغربة حقيق اذا نام الورى ان تضرعا وان يلصق
الخد الذليل لربه بوجه الثرى خوفا وان يتقطعا ويفرغ من اشغال دنيا بدينه
ويدعوه بالاخلاص منه تخشعا عسى ربه ان يعقب الذل عزه ويجعل عقبى امره ان يشفعا
فقد طال في الدنيا عناه وهمه وحكم قضا ربي امرا ان يروعا وقال بعض المتاخرين
كنت ببغداد اتكلم ليلة البراءة في سكة تقال الواسطيين في الجانب الشرقي فوقف

دجل وقف ياشيخ فيم البراح فلت براه الساحه وقلب
في دوام النياحة فعدل راجي الى راحي واشار ليا بكفه ثم قال الاصبر
الى ان اوى بها ساحي وهام على وجهه فلم من سنة قال فرأيته بهاتف
الحرم عند رضي الله عنه وهو يقول تغرب امري فانفردت لغربتي
فصرت وحيدا في البرية او صلا بسرمد وقتي فكل فيه مسرمد فافنيتني عني فعدت مجردا
فكلي بكل الكل كلا بكله حقائق في دوام مسرمدا فقلت له كيف انت فقال الا ازجر وازجر
حتى انوح اليوم من نوحي ثم قال لابكين على نفسي بعبرتها واسكب الدمع في الحدين مدرارا
لابكين على نفسي بعين صبا بكل ما يورث الخذلان والعارا لابكين على نفسي وانذرها
من قبل ان اري للقبر زوارا لعل مولاي لم يجدني بمغفرة فان مولاي قدما كان غفارا
وسئل بعض اهل العلم عن ليلة القدر وليلة البراءة ايهما اعظم قدرا فقال ليلة البراءة فقال
كيف قال لان مرتبها ان ليلة القدر سماها ليلة القدر وليلة البراءة سماها مباركة وقد يكون
الشيء ذا قدر ولا يكون مباركا وايضا فمن ليلة القدر ينزل الملائكة فيها وليلة البراءة
ينزل الله فيها الى سماء الدنيا هل الخبر وسئل الاوزاعي عن النزول فقال يفعل الله ما
يشاء ومعني هذه الليلة دع السهو يا مسكين واستعمل البكا وضج الى مولاك يغفر ذنبكا
فانت على امر عظيم وخطة وفيما قليل سوف تنزل لحدكا مضى رجب عنا وولت صحايف
عليها نطيب النوح والحزن والبكا وفي نصف شعبان الصكاك فما الذي ترى يا اخي في طي
لعلك في الاحوال تبدو ضاحكا وفي عسكر الموتى عرفت باسمكا عسا ان تصول الشهر اولا تعوق
لعلك لا تبقى الى يوم فطركا عسى الداء رصها عدوك مسرعة وماصنت من فرش بصر نعيكا
فبادر الى الرحمن منك بتوبة نصوحة يمحو بها قبح فعلكا وتاه وبذل الاستكانة وحرقة
ابنت ذنوبا ارتجى فضل نيلكا **مجلس في ذكر شهر رمضان وفضل الصيام فيه**
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الاية الصيام على عشرين ضربا صيام الفرض

وصيام الظهار وصيام القتل وصيام الوطي في شهر رمضان وصيام كفارة الايمان وصيام فدية
الاذى وصيام التمتع والفوات والتركل وصيام افساد الحج وصيام كفارة قتل الصيد
وصيام النوافل وصيام النذور والايام المنهي عن صيامها ستة يوم الفطر ويوم الاضحى
وثلثة ايام بعده وهي ايام التشريق ويوم الشك والصوم في لغة العرب الامساك وكل ممسك
عن شيء فهو صايم وذم اعرابي قوما فقال يصومون عن المعروف ويفطرون على الفواحش
وقال الله تعالى في شان مريم فقولي اني نذرت للرحمن صوما يعني صمتا وتقال اللهار اذا
اعتدل وقام قيام الظهيرة صام النهار وكان شمسه اعتدلت وركدت عن الحركة قال النابغة
خيل صيام وخيل غير صايمة تحت العجاج واخرى تعلك اللجما وهو قيام الخيل من غير حركة وعلا
قال اهل العلم ان للصيام فضيلة ليس لساير الفرايض وهو ان ساير الفرايض لا يكون العامل
لها الا داخلا فيها بنيته اذا حضر الوقت حتى يشرع في جزء من اعمالها الا ترى ان الصلوة
نوى المصلي ان يصلي وقد دخل الوقت لا يكون بنيته داخلا في الصلوة حتى يفتتحها بشرطها
وكذلك الزكوة والحج والصيام متى وافق الوقت ونوى الصوم كانت نيته داخلة في الصوم
لانه عقد بالقلب **فصل** من التفسير قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام
قال معاذ بن جبل رضي الله عنه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل يصوم ثلثة ايام من كل
شهر وصام عاشورا فصام سبعة عشر شهرا ربيعا الى ربيع الى رمضان ثم ان الله تعالى فرض عليه
رمضان وقال كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون فيه اقوال اصحها ان المعنى فرض
عليكم الصيام كما فرض على الامم التي سلفت من قبلكم الصيام قال مجاهد وهم اهل الكتاب
وقيل المعنى فرض عليكم الصيام كما فرض على الذين من قبلكم من امة محمد صلى الله عليه وسلم قاله
عطا وقتادة كان الله تعالى فرض عليهم ثلثة ايام من كل شهر وروى عطا بن السايب عن سعيد بن جبير
كما كتب على الذين من قبلكم قال كتب عليهم اذا نام احدهم لم يطعم شيئا الى القابلة والنساء
عليهم حرام ليلة الصيام وقد رخص لكم وقيل ان النصارى فرض عليهم صوم رمضان في الحر

وكانوا يصومون شهرا فمرض ملك من ملوكهم فجعل على نفسه ان برئ من مرضه ان يزيد عليه عشرة ايام
فبرئ فزاد وكانوا يصومون اربعين يوما فهلك ذلك الملك وجاء ملك آخر فاكل لحما فاشتكا
فجعل على نفسه ان برئ ان يزيد فيه سبعة ايام فبرئ فزاد فيه ثم انه هلك فجاء آخر فقال ما يصنعون
هذه الايام اكملوها خمسين واجعلوه في زمان لا حر فيه ولا قر **فصل** يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم الصيام فسماهم باسمه ووسمهم برسمه فشرفهم حين عرفهم وكلفهم ثم وصفهم بل وصفهم
ثم كلفهم فقال يا ايها الذين امنوا سهل عليكم بذلك مواره الخطاب في شرائط الاحباب لان المحب
متى وافقه المحبوب حمل المصعوب وبذل المهج في القضا عليهم والحج والتبحح بذكر حبيبه له مدحرام دمه
كما قال سمنون ولو قيل طاني الدار اعلم انه رضى لك او منى لكان من رضاكما لقدمت رجلى
نحوها فوطيتها سرورا لاني قد خطرت بها لكا فلما اراد الله ان يكلفهم الصوم الشاق
عليهم ابتدا باخص اسما المومنين واجل صفات العارفين واعلى مقام المحبين فقال يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم ثم زاد بيانا فقال الصيام ثم زاد بيانا فقال كما كتب على الذين من قبلكم
ثم زاد بيانا فقال اياما ثم زاد بيانا فقال معدودات ثم زاد بيانا فقال شهر ثم بين
اى شهر هو فقال شهر رمضان ثم بين تمامه فقال ثم اتموا الصيام الى الليل ثم بين فقال
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر كانه يقول كتب
عليكم صيام ايام في السنة ووعدت لكم دوام مقام في الجنة كتب عليكم الصيام شهرا ووعدت
لكم الثواب ابدا دهرا نكتة لان الله سبحانه وتعالى كتب على عبده الصيام وكتب على نفسه
الرحمة قال صاحب الكتاب كتب الله عليكم صيام شهر رمضان وكتب لكم على نفسه جزيل
الثواب في كتب عليكم صيام ايام معدودات وكتب لكم على نفسه الحصول في الدرجات كتب
عليكم ان تصبروا على الجوع والظما وكتب لكم على نفسه ان يسقيكم من حوض المصطفى عليه السلام كتب عليكم
ان تصوموا له شهرا وكتب على نفسه الواحد عشرا كتب عليكم ان تكلموا العدة ليكون لكم اقوى
العدة وكتب لكم على نفسه الرحمة ليعينكم بها عند الشدة نكتة لطيفة يا عبدي الذي كتبت عليك فعليك

الوفاء به وما كتبت على نفسي فانا وفي قال الله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم لطيفة يا عبدي
اذا وفيت بما كتبت عليك فتحمل الوصب فاذا وفيت بما كتبت على نفسي لا يلحقني التعب فانت
مع التعب والعنا تفي بما عليك وانا مع العز والغنا كيف لا افي بما علي وانا اكرم الاكرمين
واوفى بالعهود من جميع العالمين لطيفة يا عبدي اذا وفيت بما كتبت عليك ينقص بدنك
ويتغير لونك واذا وفيت بما كتبت على لا ينقص من ملكي شي فانت مع نقصان النفس وضيق
النفس لا تترك ما عليك فانا مع عزتي وسلطاني كيف اترك ما كتبت على نفسي وانا بالجود موصوف
لطيفة عبدي كتبت عليك الصوم وهو لي خاصة الصوم لي وكتبت لك على نفسي الرحمة ومنى لك
خاصة دوله فسا كتبها للذين يتقون الآية كانه يقول يا عبدي منك لي الصوم دون القوم ومنى
لك الرحمة بلا زحمة ومن غاية الاختصاص في المودة والاخلاص في التقرب والاخلاص ومنى لك علامات
النجاة والخلاص لطيفة لو اجتمع عليك جميع من يعز عليك يقبلون الارض بين يديك
والتراب تحت قدميك يلتمسون منك الافطار لتقضي لهم بذلك الاوطار والشمس منتشرة
في الآفاق والاقطار وما كان عندي من مرض واسفار لاجبتهم الى ما التمسوا ولا تصرحهم
بذلك حتى ايسوا وتقول هذا اكتبه على مولاي وترهب وتخاف ان يأبى هذا وانت بالعذر معروف
ويطلب الرخصة والعذر ما لوف فكيف يحمل كرمي ان افرح اعداك وارغم اولياك بترك ما كتبته
على وملتجي اليه من الشدائد اليه ومني الرحمة والمغفرة وانا بالجود موصوف وبالعباد رؤوف
فصل ثم قال اياما معدودات الاشارة فيه كانه يقول يا عبادي فرضتي عليكم
معدودة وعطيتي لكم ممدودة وموقوفة عطاء غير مجذوذ امري لكم مقيد وعطاي اياكم
مؤبد عبادتكم لي تارة ونعمتي عليكم ابدا دائرة خدمتكم لي عن بالغه ونعمتي عليكم سابغة
طاعتكم لي في الاحايين ونوالي لي بد الآبدين خدمتكم مع التقصير وعطيتي لكم مع التوفير
شكركم لآلاي كالذر ونعمتي عليكم كالدر ذكركم لي عادة وذكري لكم مودة طاعتكم لي منقطعة
ونعمتي عليكم واسعة لاني انا وانتم انتم يا عبدي الذي اوجبت عليك معدود ولانك جسم محدود

والذي وجبت لك على محمود لانه دائم الوجود بلا احد وصدود وانا السيد المعبود الغفور الودود
ثم قال فمن كان منكم مريضا او على سفر رخص للمريض الافطار وكذلك لاهل الاسفار
مريضا او على سفر رحمة منه وتخفيفا فمن رخص الافطار في الاسفار في منع الدار فكيف
رحمته لك في ملك الدار مع حصول الجوار ومحل الابرار انهم في سفر الدنيا التخفيف وفي سفر
العقبى التشريف في سفر الدنيا التيسير وفي سفر العقبى الحساب اليسير في سفر الدنيا اللطف وفي سفر
العقبى العطف في سفر الدنيا رخصة الافطار وفي سفر العقبى قضاء الاوطار في سفر الدنيا
رفع المشاق وفي سفر العقبى سرور التلاق **فصل** قال الله تعالى شهر رمضان ويسمى شهر السهرة
وهو شهر القرآن وشهر الفرقان وشهر الاحسان وشهر الرضوان وشهر يفتح فيه ابواب الجنان
ويغلق فيه ابواب النيران ويصفد فيه الشيطان وهو شهر الامان والايمان لانه شهر يكثر
فيه الصدقات شهر تقبل فيه النفقات شهر يعتق فيه الرقاب شهر يرفع فيه العقاب لانه شهر يخفف
فيه عن المملوك شهر يعتق فيه الغني الصعلوك ويرحم فيه ملك الملوك شهر يرفع فيه القناديل
وينزل فيه جبرئيل ويتلى فيه التنزيل ويذكر فيه التاويل ويغفر فيه القليل ويسمح فيه المسافر
والعليل لانه شهر فيه المساجد منورة والمحاريب معطرة والسيئات مكفرة والحسنات مبشرة
والابدان مطهرة والاذيال مشمرة لانه شهر رمضان في الشهور مثل القلوب في الصدور
لانه شهر الصوم في الايام مثل الانبياء في الانام لانه شهر الصوم في العباد مثل الحرم في البلاد
شهر رمضان في الدنيا مثل الجنان في العقبى **شرح** هذه الالفاظ شهر رمضان
في الشهور كالقلوب في الصدور قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور والقلوب مزينة بالايمان
هو الذي حبب اليكم الايمان والتقوى ولكن الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وفيه السكينة قوله
هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين والحيوة قوله او من كان ميتا فاحييناه والشفاء قوله
ويشف صدور قوم مؤمنين والالفة قوله ولكن الله الف بينهم والهداية قوله ومن يؤمن بالله
يهد قلبه والطمانينة قوله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الاية والعصمة قوله تعالى واعلموا ان الله يحول

لان الله تعالى خلق للكعبة مائة وستين رحمة ستين منها للطائفين واربعين للمصلين وعشرين للناظرين
خبر آخر وقال صلى الله عليه وسلم من مات في الحرمين بعثه الله يوم القيمة من الامنين ومن مات
في طريق مكة ذاهبا او جائيا امن من الفزع الاكبر يوم القيمة خبر آخر روي ان النبي صلعم
اردف الفضل بن عباس حين افاض من عرفات وكان الفضل حسن اللحية فاستقبل رسول الله صلعم
اعرابي ومعه اخت له من اجمل النساء فجعل الاعرابي يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل الفضل
ينظر الى اخت الاعرابي وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يده على وجه الفضل يستره من النظر
الى اخت الاعرابي فاذا ستره من جانب نظر الفضل من الجانب الآخر حتى فرغ رسول الله صلعم
من حاجة الاعرابي ومضى ثم التفت الى الفضل واخذ بمنكبه فقال يا غلام انها الايام المعدودات
والايام المعلومات لا يكف رجل فيهن بصره الا كتب الله له فيها اجر من حج **حكايات**
في ذكر الحج والبيت ويقال ان آدم عليه السلام لما طاف بالبيت سعى وكان في الشوط السابع وقف
في المسعى في دبر الكعبة لاصقا بالبيت رافعا راسه الى السماء فقال يا رب اغفر لي فنودي قد غفرت
لك فقال يا رب ولاولادي فنودي يا آدم من اتاني من اولادك فقام في هذا المكان غفرت له
لغيري وروي عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال حدثني ابي عن ابيه عن جده الحسين بن علي رضي الله عنهم
انه قال اول ما خلق الله عز وجل الكعبة فقال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قال الملائكة
اتجعل فيها من يفسد فيها الاية غضب عليهم اذ ردوا عليه واعرض عنهم فطافوا بعرش الله سبعا كما يطوف
الناس اليوم ببيت الله تعالى سبعا يسترضونه من غضبه وهم يقولون لبيك اللهم لبيك ربنا معذرة
اليك نستغفرك ونتوب اليك فرضي الله عنهم واقبل اليهم بوجهه فاوحى الله تعالى اليهم ان ابنوا لي في
الارض بيتا يطوف به من غضبت عليه من عبادي فارضى عنه كما رضيت عنكم لغيري
ان تبعا وقومه كانوا اصحاب اوثان يعبدونها فتوجه الى مكة وهي طريقه الى اليمن حتى
اذا كان بين عسفان وامج اتاه هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد فقالوا
له ايها الملك الا ندلك على بيت مال اغفلته الملوك قبلك فيه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب



والقصة قال بلى قالوا بيت بمكة تعبد اهله وتصلون عنده وانما اراد المذيلون هلاكه
لما عرفوا من هلاك من اراده من الملوك وبغى عنده فلما اجمع على ما قالوا ارسل الى الحبرين فسالهما
عن ذلك فقالا انما اراد القوم لا هلاكك وهلاك جندك ما نعلم لله عز وجل بيتا اتخذه في الارض
لنفسه غيره ولئن فعلت ما دعوك اليه لتهلكن ولتهلكن من معك جميعا قال فما تامراني ان
اصنع اذا قدمت عليه قالا تصنع عنده ما يصنع اهله تطوف به وتعظمه وتكرمه وتحلق راسك
عنده وتذلل حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكما انتما من ذلك قالا اما والله انه لبيت ابينا ابراهيم
وانه لكما اخبرناك ولكن اهله حالوا بيننا وبينه بالاوثان التي نصبوا حوله وبالدما التي يهريقون
عنده وهم نجس اهل الشرك فعرف نصحهما وصدق حديثهما فعرف النفر المذيلون فقدم ايديهم
وارجلهم ثم مضى حتى قدم مكة وطاف بالبيت ونحر عنده وحلق راسه واقام بمكة ستة ايام ينحر بها
للناس ويطعم اهلها ويسقيهم العسل وراى في المنام ان يكسوا الكعبة فكساه وهو اول من كسا
البيت واوصى به اصحابه وولاته وامرهم بتطهيره وان لا تقربوه دما ولا ميتة ولا ميلاما
وهو المحايض وجعل له بابا ومفتاحا لغرى وقيل سمع امير المؤمنين علي رضي الله عنه في الطواف ومعه
ولده الحسين رضي الله عنه فسمع قائلا يقول يا من يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبلوى
مع السقم قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا وعين مجدك يا قيوم لم تنم هب لي بجودك فضل العفو
يا من اليه رجا الخلق في الحرم ان كان عفوك لا يرجوه ذو زلل فمن يجود على العاصين بالكرم
فقال علي رضي الله عنه لولده علي بصاحب هذه الدعوة فجاء به وقال اجب امير المؤمنين فاقبل وهو يجر شقه
للارض حتى وقف بين يديه فقال له قد سبقت خطاياك فما قصتك قال ان تعفيني امير المؤمنين
فاني في ضيق من امري ان تبت لا يقبل توبتي وان سالت لم اقل عثرتي قال فلم ذاك قال
لاني كنت رجلا مشهورا بالطرد وكان لي والد يعظني ويحذرني مصارع الجهال ويقول ان
لله سطوات ونقمات ما هي من الظالمين ببعيد فالح علي بالموعظة فضربته فحلف ليدعون علي ويأتي
مكة مستغيثا الى الله ففعل ودعا فلم يتم دعاه حتى جف شقي الايمن فندمت على ما كان مني اليه

وداريته وارضيته الى ان ضمن لي انه يدعو لي من حيث دعا علي فقدمت اليه ناقة فنفرت الناقة
ورمته بين الصخرتين فمات فيه فقال امير المؤمنين ابشر اباك مات وهو راض عنك فقلت الله
لقد كان كذلك فقام علي رضي الله عنه وصلى ركعتين ودعا بدعوات اسرها اليه ثم قال
قم يا مبارك فقام ومشى لغرى قال ابو القسم بن ياسين رايت شيخا في الطواف وعليه سيما
الخير فقال لي الشيخ من اين قلت من خراسان قال كم بينك الى هذا البيت قلت مسافة شهرين
قلت تزور هذا البيت كل سنة قلت لا ورب حج ها هنا الواحد حجة واحدة وقد لا يحج قال وقلبه
ومن اين انت قال من بلد يخرج الرجل شابا الى الحج ويعود شيخا ثم انشا يقول
زر من هويت وان شطت بك الدار وحال من دونه حجب واستار لا يمنعك بعد عن زيارته
ان المحب لمن يهواه زوار لغرى وراى بعضهم امراة تمشي الى بيت الله الحرام فقال لها لو ركبت
فانشات تقول سير المحب الى المحبوب اعجال والقلب فيه من الاشغال بلبال اطوى المهامه
من قفر على قدم اليك تسلمني سهل واجبال يا من ارجيه ذخرا غدا منقلبي يوم الجزا اذا الاحوال
لغرى قال ابو عبد الله المغربي خرجت حاجا فبينا انا في برية تبوك اذا بامراة بلا يدين ولا رجلين
ولا عينين فتعجبت منها ثم قلت لها من اين اقبلت يا امة الله قالت من عنده قلت فاين
تريدين قالت اليه قلت يا سبحان الله اغمض عينيك
فغمضتها ثم فتحتها فاذا انا بها معلقة باستار الكعبة ثم قالت يا ابا عبد الله اتعجب من ضعيف
عمله قوي ثم طارت بين السما والارض فصل في حكايات من تعلق باستار الكعبة
واعوانهم عندها وروي عن علي انه كان متعلقا باستار الكعبة وهو يقول ويبكي الهي هذا مقام
من رد القدر اليك فاعطف لعنايتك عليك هذا مقام من لا يتكل على المعذرة بل يعتمد منه على
المغفرة بذنه اسير في يديك يبغي من يتقه بما جئنا اليك الهي لم تعف عني بفضلك فمن ينجي انت
بظلام للعبيد لغرى وقال عمر الصفار صاحب المحاسبة كنت اطوف بالكعبة وعليه اطمار
رثة وخلفه امراة وعليها اطمار رثة فسمعت الاعرابي قد تعلق باستار الكعبة وهو يقول

متزر بشملتي كما ترى   وامراة غزلانه كما ترى ابيت من كل ما عند الورى بان ترى ولا ترى اما ترى
اما ترى ما حل بي اما ترى قال وكانت معي دنانير فمددت يدي لانا ولها اياه فقال اليك عني
قد سالت من هو ابسط منك يدا وابى ان ياخذها   لغي عن وهب بن الورد المكي قال بينا
امراة في الطواق تقول ذهبت اللذات وبقيت التبعات سبحانك وعزتك انك لارحم الراحمين
يا رب الك عقوبة الا النار فقالت صاحبة كانت معها يا اختاه لو دخلت بيت ربك فقالت
ما ارى قدمي هاتين اهلا للطواف حول بيت ربي فكيف اراهما اهلا لان اطا بهما بيت ربي
وقد علمت حيث مشيا والى اين مشيا   لغي   وعن عبد العزيز بن ابي داود قال خرج قوم
حاجا ومعهم امراة تقول اين بيت ربي فيقول الساعة يرينه فلما راوه قالوا لها هذا بيت ربك
فخرجت تشتد وتقول بيت ربي بيت ربي حتى وضعت جبهتها على البيت فو الله ما رفعت الا ميتة
لغي   وعن زيد الهاشمي قال بلغني ان عجوزا اعرابية تعلقت باستار الكعبة وهي تبكي وتقول
الهي تركتك وانا رطبة وجئتك وانا حشفة فاقبل حشفتك على ما كان منها   لغي   ورأى فضل
الرقاشي وهو متعلق باستار الكعبة ويقول ههنا وعزتني ولي ها هنا دعوتني افتدخلني
النار وتوحيدك في قلبي والله لا تفعل ولئن فعلت لتجمع بيني وبين قوم عاديتهم فيك   لغي
وقال علي بن الموفق لما تم لي ستون حجة قعدت تحت الميزاب في المسجد الحرام فجعلت اتفكر واقول
الى كم اتردد الى هذا البيت قال فغلبتني عيناي فاذا قائل يقول هل تدعو الى بيتك الا من   علي بن الموفق
تحبه قال فانتبهت وسري عني

مجلس في ذكر الاضحية وقوله تعالى فصل لربك وانحر

اعلم ان الله سبحانه وتعالى امر بالصلوة لو كلفنا اشياء نفعلها بعد الصلوة وهي الذكر والدعاء
والنحر اما الذكر فقوله تعالى فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم واما
الدعاء فقوله تعالى فاذا فرغت فانصب قال عمران بن الحصين لما فرغت من صلوتك وقعدت
فانصب في الدعاء واما النحر فقوله تعالى فصل لربك وانحر روي عن علي رضي الله عنه قال وانحر ضع يمينك
على شمالك في الصلوة وقال قوم معنى وانحر ارفع يديك الى نحرك وقال آخرون استقبل القبلة

بنحرك وقال محمد بن كعب ان ناسا كانوا يصلون وينحرون لغير الله تعالى فامروا ان يكون صلوتهم
ونحرهم لله عز وجل وقال عطا ومجاهد صل الفجر وانحر البدن هديا عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحوا وطيبوا بها نفسا فانه من اخذ اضحيته واستقبل
بها القبلة كان دمها وقرنها وشعرها محصورات له يوم القيمة لان الدم لما وقع في التراب
فانما يقع في حرز الله تعالى انفقوا يسيرا توجروا كثيرا فاذا اخذ اضحيته ليذبحها فليستقبل
القبلة ويقول بسم الله والله اكبر ان شاء الله يقول بسم الله حتى يكون ذبحها على اسم الله عز وجل
فيطيب لها الذبح على اسم خالقها ويسهل عليها نزع الروح فالمؤمن يقول حين يموت بسم الله
فارجو ان يسهل عليه النزع مع بسم الله وسئل بعض الحكماء لم لا يقول لما ذبح بسم الله الرحمن الرحيم
قال لان الرحمن الرحيم مشتقان من الرحمة والذبح والنحر قطع الاوداج وتفريق المفاصل
وتفريق الحلق والرحمة توجب الوصل لا الفصل والجمع لا التفرقة والتقريب لا الابعاد والدليل
على ذلك ان بسم الله الرحمن الرحيم لم يكتب على راس سورة براة لان براة انزلت بالسيف
والرحمن الرحيم علة بالرحمة وهذه بشارة للمؤمنين لانهم امنوا بالرحمن الرحيم وافتخروا
به والكفار قالوا لا نعرف الرحمن قال الله تعالى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن
فارجوا ان لا نبتلى بالقطع والفراق والهجر والبعاد وعلى البشرى بسم الله الرحمن الرحيم
وكان الاصمعي في بعض الفلا ولقي اعرابيا فقال الاعرابي اقرا علي شيئا مما انزل الله
على محمد صلى الله عليه وسلم فقرا عليه قوله تعالى والسارق والسارقة الاية وختم الاية والله غفور
رحيم فقال الاعرابي يا اصمعي اخطات اقرا كما انزل فاعاد القراة ثلث مرات ثم تذكر
فقرا والله عزيز حكيم فقال الان قرات مستويا فقال له وما يدريك وانت لا تحسن القران
قال لا يكون النكال مع الرحمة والغفران وانما يكون مع العز فلما قرات نكالا من الله والله
غفور رحيم علمت انك اخطات حتى قرات عزيز حكيم   خبر   وما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا بكبشين املحين اسضين اقرنين عظيمين فاضجع احدهما وقال بسم الله والله اكبر اللهم

هذا عن محمد وامته اشارة فيه انه ان لم تكن اضحيتك مقبولة فاضحيته لا محالة مقبولة
فتقبل اضحيتك باضحيته وهو لان النبي صلى الله عليه وسلم اهتم لامته كما اهتم لاهل بيته وضحى عن هولاء
كما ضحى عن هولاء ولاشك ان اضحيته مقبولة بحرمته ومن فدا من ضحى عنه من النار لقا قلبت
فجعل احد الكبشين فدا عن نفسه وعن اهل بيته والاخر عن نفسه وامته والله اكرم من ان يرد نسبته عليه السلام
فارجوا ان لا يعذب امته بالنار خبر لغى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمنوا ضحاياكم فانها
مطاياكم يوم القيمة وقيل الضحايا مطايا والضحايا تمحو الخطايا وترفع البلايا قال الله تعالى
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال ركبانا على النجب قال النعمان بن سعد قرا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال اما والله لا يحشرون على اقدامهم ويوتون بنوق لم ير الخلايق
مثلها عليها رحال الذهب وازمتها الزبرجد ثم ينطلق بهم الى الجنة حتى يقرعوا بابها قال صاحب
الاشارة كانه يقول للملائكة يا ملائكتي لا تمشوه بل اركبوه النجب فانه اعتاد الركوب في دار الدنيا
كما انه في بطن امه تسعة اشهر وكان حجرها مركبها سنتي الرضاعة وصدر ابيه مركبه الى الكتاب
وللاعياد وحين ركب الخيل والبغال والحمير وفي سبيل الله البحار السفن والمراكب والزواريق وفي الصحارى
وحين مات اعناق اخوانه وجيرانه فاذا قدم من قبره وهو متقي فلا تمشوه لانه اعتاد الركوب ولانه
وفد ولا يكون الوفد الى الملوك الا راكبا فيقدم يوم القيمة له المركوب وهو اضحيته ولهذا قال النبي صلعم
سمنوا ضحاياكم فانها مطاياكم يوم القيمة قال الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال يحيى بن معاذ
الرازي اجعل مركبك مع الله جلا وسترا بالخلاف عليك واتقوا على العدو ما اشار به تعالى وانظر
هل تجد من طلب العفو بدا والى كم تكدر بالتصنع لقا ولا تذكر يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وكفى بكم من الله وعيدا ووعدا روى جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
قال نحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية البدنة عن سبعة والبقرة والحكمة انه فضل البدنة
بسبعة كما جعل منافعها لاهل سبع ارضين والحكمة في ان الابل والبقر مفضلان على الشاة هو ان الابل
والبقر يحملان عن الخلق الاحمال الى البلاد وليس كذلك الشاة فلهذا فضلا واشار به من تحمل

عن سبعة

عجلا

الذي من الناس افضل من الانحراف والله اعلم اشارة لغوي ان ابرهيم عليه السلام ذبح عجلا
وبقي الثناء عليه الى يوم القيمة هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين فكيف من تقرب الى الله
بقربان ويطعم ويطعم لغوي كان قربان بني اسرائيل ياكله النيران وقربانا يتقبله الرحمان
فكما رفع النار عن قربانا نرجو ان يرفع العذاب عن ابداننا والفراق عن رقابنا لغوي
رفع النار من القربان كي لا يتبين المقبول من المردود فيفتضح المومن فمن لا يفتضح في الدنيا
لا يفتضح في العقبى وكان يحيى بن معاذ الرازي نظر الى بقرة تنحر يوم الاضحى فقال سبحان الله
ينحر من لا ذنب له والمذنبين الويل لمن كفر بالله العظيم واستعان بنعم الله على معاصيه وسئل
بعض الحكماء عن الحكمة في انه ابيح للغني والفقير اكل الاضاحي فقال لان يوم الاضحى
يوم ضيافة الكريم والمضيف اذا كان كريما فانه يطعم البر والفاجر قال وهذه ضيافة اطعم الغني
والفقير ليعلموا انه كريم والدليل عليه انه يوم الضيافة انه حرم الصيام فيه وسئل الحكماء عن تحريم
بيعها بعد الاضحية قال بيع هدية الملوك في الاسواق عيب وكانه يقول الاضحية مني هدية حكاية
قال ذو النون المصري وصف لي شاب من المريدين فقصدته ولقيته وهو في طريق الحج فلما
سلمت عليه قال وعليك السلام يا ذا النون فقلت كيف عرفتني قال عرفتك يا بني المعرفة
واتصلت المعرفة بالانوار فعرفتك بتعريف الجبار فقال فسالته عن مسايل فوجدته حكيما قال
ثم سبقني فلما كان بمنى لقيته وهو ساكت والناس يتقربون الى الله تعالى بقربانهم قال
ذو النون وانا ارقبه وهو لا يشعر بي قال فرايت انه رفع راسه الى السماء وقال الهي هولاء
يتقربوا اليك بقربانهم وانا لا اجد قربانا غير نفسي في ان اتقرب اليك بذبح نفسي فتقبل مني وان
باصبعه السبابة الى الحلقة فخط فيه خطا كما يفعل بالسكين فخر ميتا للساعة في مقامه
لست من جملة المحبين ان لم اجعل القلب بيته والمقام وطوافي اجابة السر فيه وهو ركني
وروى ان خالد بن عبد الله القسري خطب يوم الاضحى بواسط فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
وضحوا بارك الله في ضحاياكم فاني مضح اليوم بالجعد بن درهم فانه يقول لم يتخذ الله ابرهيم خليلا

فمن لا يفتضح لا يفتضح في الاخرة ع

ولم يكلم موسى تكليما سبحانه عما يقول الجاحدون درهم علوا كبيرا ثم نزل عن المنبر فذبحه وروي انه قال
ان الناس يضحون واضحيتهم الغنم والابل والبقر وانى مضح بالجعد بن درهم وارجوا القربة لله
في ذبحه اكثر مما يرجون في ذبائحهم ونزل فذبحه **فصل** والبدن جعلناها لكم من شعائر الله
قال مجاهد قيل لها البدن للبدانة والبدانة السمن يقال بدن اذا سمن وبدن اذا اسن
لكم فيها خير قال ابرهيم يركب اذا احتاج ويشرب لبنها وقيل خير في اللحم وهذا اولى لانه
لو كان للدنيا لكان ان لا يجعلها بدنة خيرا له وجعل لها البدن لانها تسمى فاذكروا اسم الله عليها
صواف قرا عبد الله بن مسعود صوافن وقرا الحسن وزيد بن اسلم والاعرج صوافي وروى نافع
عن ابن عمر صواف قال قائمة مصفوفة وروى طيبان عن ابن عباس فاذكروا اسم الله عليها
قال بسم الله والله اكبر اللهم منك ولك قال وصوافن قائمة على ثلث قال قتادة معقولة اليد اليمنى
قال الحسن وزيد بن اسلم صوافي اي خالصة لله من الشرك قال ابو جعفر النحاس جمع صافة وصافن
ومصطفة ومصفوفة بمعنى واحد وصوافن جمع صافنة يقال للقائم صافن ويقال لها قام على
ثلث وصوافي جمع صاف وهو الخالص لئلا يذكروا عليها غير اسم الله حتى يكون التسمية لله تعالى
خالصة فاذا وجبت جنوبها قال مجاهد اي خرت الى الارض فكلوا منها واطعموا القانع
والمعتر اختلف قيل في هذا وهو في الصحيح في اللغة قال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن قالوا
القانع الذي يسال والمعتر الذي يتعرض ولا يسال وقال مالك ابن انس احسن ما سمعت ان القانع
هو الفقير والمعتر هو الزائر قال النحاس يقال قنع الرجل يقنع قنوعا فهو قانع اذا سال
وانشد اهل اللغة لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره اعف من القنوع وروى عن ابي رجا انه قرا
واطعموا القنع وهذا مخالف للاول يقال قنع الرجل اذا رضي فهو قنع وروى عن الحسن انه قرا
والمعتري ومعناه كمعنى المعتر يقال اعتر واعتراه وعره وعراه اذا تعرض لما عنده او طلبه
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها عن ابن عباس انهم كانوا في الجاهلية ينضحون بدماء البدن
ما حول البيت واراد المسلمون ان يفعلوا ذلك فانزل الله هذا قال ابرهيم في قوله تعالى ولكن يناله التقوى

منكم قال التقوى ما اريد به وجه الله تعالى مجلس في قوله تعالى فلما بلغ معه السعي الاية
اختلف اهل العلم فيمن الذبيح فقال جمهور المفسرين واهل الاثار ومنهم ابن عباس والقرظي وسعيد
بن المسيب رضي الله عنهم انه اسمعيل واستدلوا بالقرآن والسنة اما القرآن فقوله تعالى فبشرناها باسحق ومن
وراء اسحق يعقوب كانه تعالى بشرها باسحق وانه يعيش حتى يولد له يعقوب ومن المحال ان يبشره
بولد الولد ويامره بالذبح قبل البلوغ ويدل عليه ايضا قوله تعالى وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين
لانه تعالى ابتدا فلما بلغ معه السعي ذكر القصة الى اخرها ثم قال في ذكر اسحق وبشرناه باسحق نبيا
من الصالحين يدل على المراد بقوله فلما بلغ معه السعي انه اسمعيل واما السنة فقول النبي صلى الله عليه وسلم
انا ابن الذبيحين اراد صلى الله عليه وسلم اسمعيل وعبد الله بن عبد المطلب وذلك ان عبد المطلب جد
المصطفى نذر لله تعالى ان رزقه الله الاولاد الذكور يتقرب الى الله تعالى بالعاشر منهم وكان
عبد الله فاراد ذبحه فقام اليه سادات قريش وطلبوا اليه الامساك عن ذلك فقال لا بد
من ذلك فقال ابو قحافة يا سيدنا ان لك ما لا جما فاحضر خمسة من الابل واخرج القرعة فما
خرج فاعمل عليه فاحضر خمسة من الابل واقتسم فخرج اسم عبد الله فقال لي في المال فزاد
وكان كذلك فما زال يزيد ويزيد الى ان بلغ مائة من الابل فخرج اسم الابل فنحرها بباب الكعبة
وتصدق بلحمها وكان عبد الله احد الذبيحين والاخر اسمعيل عليه السلم وقال وهب وكعب الاحبار
واهل الكتاب ان الذي امر بذبحه اسحق عليه السلم فان الله لما فرج عنه وعن ابيه البلاء العظيم
الذي كانا فيه قال الله تعالى لاسحق عليه السلم اني قد اعطيتك بصبرك لامري دعوة اعطيك فيها
ما سالتني قال اسالك ان لا تعذب عبدا من عبيدك بالقتل وهو يؤمن بك فكانت تلك
المسلة التي سال ربه وعن محمد بن قيس قال دخل ابن الجالوت على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر
اي ابني ابرهيم اراد الله ان يذبح اسمعيل قال لا اسحق قال ويحك اما تجدون في كتبكم ان لقدامك
الوحدانية قال بلى ولكن اليهود تحسد العرب **فصل** في ذكر القصة وفوايدها
قال محمد بن حسن راى ابرهيم عليه السلم في النوم ان يذبح ولده وكانت الرؤيا بمكة قال فقال الحجي عز وجل

ابليس ان نفتنني فقام يصلي حتى اصبح فلما كانت الليلة القابلة راى مثلها فقال له مثل ذلك حتى
كانت الليلة الثالثة اتاه نداء وهو نائم ان يا ابرهيم ما كان ابليس امرك بطاعة ربك قم فامض
لما امرت قال وهب ثم ابليس لعنه الله قال لاسحق عليه السلام اين يذهب بك تر المدية والفتل قال
لا ومكر هل رايت والدا يقتل ابنه قال يا ابه هل سمعت ما قال هذا الشيخ قال وما قال قال
يقول انك تريد ان تذبحني فقال له ابرهيم عليه السلام يا بني احصن فان الله وعدني منك الذرية الطيبة
الكثيرة منهم انبياء وصالحون فانطلقا حتى انتهيا الى الشعب من منى فانتهيا الى اصل ثبير
فقال اني يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال فتهلل وجهه واضطربت
مفاصله ثم قال وانقدرا با ما فقال يا ابه افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فقال له
ابرهيم عليه السلام يا بني اني اراك قد تهلل وجهك واضطربت مفاصلك ولم تنكسر ولم يتداخلك
شيء فقال انتني لي عوضا منك والجنة عوض من الدنيا وما امرك ربك بشيء الا ما رضي ولي عنك هو
خبو لي فامض لامرك وشد يدي ورجلي لئلا اجتذب من حر المدية فينضح بدمي كفيك وثوبك
ولكن توثقني الى تي فتنتشق من ريحي فيكون ايسر لي لما قال فشد يديه ورجليه واخذ المدية
وجلس على راسه فقال الهي لك الحمد في الدهر الماضي ولك الحمد في الدهر الباقي اللهم انك رزقتني
على كبر السن ووعدتني وانت لا تخلف الميعاد فابتليتني بهذا البلاء فان كان ذلك رضى
لك فسلمت لامرك وان كان من غضب علي فاستغفرك واتوب اليك قال فبكت الملائكة فقالت
يا رب نبيا مكبا على وجهه واللعين يريد ان يذبحه قال فدنا من ابنه وتله للجبين كي لا ينظر
اليه فيجزع ثم لوضل شفرته من تحت حلقه ثم امرها فكلت الشفرة وقلبها ابرهيم ثم اجتذبها
اليه ليفرغ منه ونودي ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا عليك بالذي من خلفك فاذبحه دونه
فالتفت فاذا هو بكبش اقرن املح رعى في الجنة اربعين خريفا فارسل ابرهيم ابنه كان هو في الوثاق
واتبع الكبش فاخرجه الى الجمرة الاولى فرماه بسبع حصيات ثم افلته فجاء الى جمرة العقبة فرماه
بسبع حصيات ثم اخذه فاتى به المنحر من منى فذبحه قال ابن عباس فوالذي نفس ابن عباس بيده

لقد كان اول

لقد كان اول الاسلام وان راس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة قال وهب بن منبه ثم
ان ابرهيم عليه السلام ترك واتبع الكبش فجاء جبريل عليه السلام واطلق عنه عليه السلام وقال ان
الله تعالى قال لك ان عندي دعوة مستجابة بصبرك قال يا رب اسالك ان تغفر لكل من مات وهو يكب
مؤمن او قال ولم يشرك بك شيئا قال فلما جاء ابرهيم عليه السلام قال يا بني من اطلقك قال
رجل ووصفه فقال له وما قال قال فذكر ما سأله فقال يا بني انك لموفق قال وهب
فلما فرغا من الكبش اتاهما نداء من السماء يا ابرهيم يا اصدق الصادقين ويا اسحق ويا اصبر
الصابرين كنتما في اختبري لكما فوفيتما وابتليتكما فصبرتما وانما اردت ذلك بكما لابلغ بكما
المنازل التي لا يعطيها لاحد والدرجات العلى من الجنة وفي الدنيا لسان صدق في العالمين
انا كذلك نجزي المحسنين وفديناه بذبح عظيم يعني متقبلا قال وهب لم يكن للكبش بعر
ولا عظم انما كان مخ ولحم ونودي يا ابرهيم اما انت فقد اوجبت لك الخلة على نفسي وانت
خليل من اهل الارض فهذه فضيلة لم ينلها احد قبلك ولا يدركها احد بعدك فخر ابرهيم
ساجدا تعظيما لما سمع من قول الله تعالى متشكرا له واما انت يا اسحق اسال يا رب ان تصطفيني
لنفسك وان تشفعني في عبادك الموحدين فلا يلقاك احد لم يشرك بك شيئا الا اجرته من النار
قال الله تعالى قد فعلت ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سبق اسحق الناس الى دعوة ما سبقوا لها
احد ليقف من يوم القيمة فليشفعن لاهل هذه الدعوة وعولى هذه قال انا لشيء رجا مني
بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ووعده اسحق عليه السلام وصل في المفسر قال السدي فلما بلغ معه السعي
شبت
قال مجاهد اي العمل لي شيت قال كان عمره ثلاثة عشر سنة قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
اي انه اري في المنام انه امر بذبحك اي امرت بهذا في المنام وجعل علامته لما رات ذلك
ان اذبحك فانظر ماذا ترى قال الفراء ماذا ترى من الصبر قال ابو اسحق لم تقل هذا غيره
وانما قال له ليعلم المعنى ماذا تشير وقوله فلما اسلما قال مجاهد اي سلما لامر الله عز وجل
وفي حرف ابن مسعود فلما سلما يقال سلم لما اعطي بيده ورضي ثم قال وتله للجبين اي صرعه

وملما جبينا ان بينها الجبهة وجواب لما عند البصريين محذوف كان قال سعيا والواو عند
الكوفيين زايدة كانه قال ناديناه والذبح المذبوح والذبح العظيم والعظيم المتقبله
الشريفه **فصل** في الحكمة في امره بالذبح الحكمة فيه ردا على القدرية والمعتزلة ودلالة لاهل الحق
ان الله قد يامر بما لا يريد لما امر ابرهيم عليه السلام بذبح الولد ولم يرد منه ذلك اذ لو اراده
منه لوقع باجماع منا ومنهم واضطربت القدرية في تاويل هذه الآية فقال قايلون انه فعل
ما امر لانه امر بالاضجاع فاضجعه وقال قوم امر بامرار صفحة السكين وقد فعل وقال قوم كلما
قطع اللحم وقال قوم جعل الله عنقه نحاسا وكل هذا شهوة النفوس وحمل الاية على هوا فقه
المذهب ولو امر بالاضجاع فحسب لم يقل ابرهيم عليه السلام ان هذا لهو البلاء المبين وقوله
وفديناه بذبح عظيم يدل على انه لم يفعل ما امر به والالم يصح الفدا وشرح هذه النكتة مذكور في
كتب شيوخ اهل الحق رحمهم الله ويقال امره بذبحه لانه سال الولد وكذلك زكريا عليه السلام فصار
ولدا فتنة محنة عليهما ومريم سكتت فرزقها الله تعالى عيسى فهو رحمة من عند الله تعالى قال النبي صلعم
عن الله تعالى من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين ويقال الحكمة فيه انه لما
عرج به الى السما راى حزبنا على معصيته فدعا عليه فقال الله تعالى رويدك يا ابرهيم الخبر فلهذا
امتحنه الله تعالى بذبح ولده فكانه يقول له يا ابرهيم لم ترحم عبادي امرتك بذبح ولدك وقال ابو عبيد
الطوسي في اشارته قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى من عبادك قال يا ابرهيم ارني كيف تذبح
الاحيا من اولادك فعاصر بواصرا انا احيي الميت من اجلك فاذبح الحي لاجلي ويقال لئلا الولد الحلي
ما يكون نوعين والديد لما سعى معهما فلما سعى الولد حل بقلبه فقال يا خليلي انت خليلي وتحب
غيري فامره بذبحه وكذلك يعقوب نظر الى يوسف عليهما السلام فغيب عنه وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم احب
الحسن والحسين رضي الله عنهما وعلقا بقلبه فجا جبريل عليه السلام ان احدهما يسم والاخر يقتل
حتى لا يجتمع الحبيب سوا ويقال لما القي ابرهيم عليه السلام في النار استسلم لامر الله فاعجب بنفسه
وظن ان احدا لا يقوم بمثل ذلك فابتلي بذبح الولد بريه صبره وتسليمه والله اعلم والحكمة في قوله تعالى

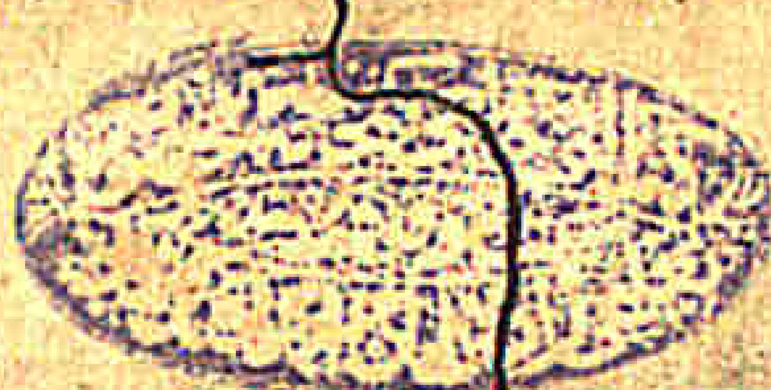
فانظر ماذا ترى لانه سال الله تعالى الولد الصالح فقال رب هب لي من الصالحين والصالح من
يستسلم لامر الله تعالى فلما امر بذبح الولد شاور الابن ليعلم ان الابن الذي سال هو هذا
الابن ووافق الدعوة الاجابة كما قال رب ارني كيف تحيي الموتى حين علم بذلك انه خليل الله تعالى
فلما قال الابن افعل ما تومر فرح ابرهيم وعلم ان الابن هو الابن الذي سال وقيل انما شاوره
تطييبا لنفسه ليعلم الابن انه يامره الله تعالى بذبحه فيطيب بنفسه وقيل شاوره لما علم من بركة
المشورة كما قال الله تعالى لنبيه وشاورهم وقيل لم يكن منه هذا القول على سبيل المشورة
وانما المعنى فانظر ماذا ترى نفسك في مقام الصبر وقيل شاوره لان الله سبحانه قال
لابرهيم اسلم قال اسلمت فظن ابرهيم ان احدا في وقته لا يعرف هذا الموقف من مقام
فقال ستجدني ان شا الله من الصابرين وقيل فلما اسلما سعد وسلما وقيل من يسلم
ومن آمن امن ومن اخلص خلص ومن وثق رزق ومن اتقى ارتقى **اشارة**
وتله للجبين وضع جبهته على الارض والجبين موضع السجود حرمت السكين على حلقه فكذلك
من سجد لله في الدنيا حرمت النار على وجهه وبدنه ونحو ذلك في الخبر ان النار تنضج وتحرق
الا موضع السجود وقال يحيى بن معاذ الرازي آلهي تحرق بالنار وجها كان لك
مصليا وتحرق بالنار لسانا كان لك ذاكرا وتحرق بالنار قلبا كان لك محبا ما اراك تفعل
ذلك **لغز** وضع جبهته على الارض ففدي بحرمة السجود فكذلك يوم القيمة بحرمة
سجود المومن يرفع اليه يهودي او نصراني فيقال له هذا فداوك من النار وقال الصادق
لما وضع الخليل على حلقه ولده نودي لئن يا ابرهيم خل الولد فان مرادنا لم يكن قربان الولد
وانما مرادنا خلو القلب من محبة الولد وقيل انه عليه السلام يوم القي في النار بكى فقال له
جبريل ثم بكاوك يا ابرهيم فقال بكاي انه تعالى خاطب النار وقال يا نار ولم يقل يا ابرهيم فحفظ
ذلك عليه الى يوم ذبح الولد فلما اشتد عليه الامر لفرط محبة ولده نزل عليه جبريل كنت تغار يوم
قيل للنار يا نار فلا تغار عليك في قلبك محبة الولد فقام ابرهيم وصفى قلبه من محبة الولد فجا

جزيل عم وقال يا ابرهيم كان يوم النار قيل يا نار فلما ان صفي قلبه من محبة الولد قال الله
يا ابرهيم وقال الصادق سلما اخرج ابرهيم حب الولد من قلبه اخرج الولد حب الحيوة من
قلبه فكل واحد منهما اسخى من صاحبه ويقال اجتمع صوفيان فقال احدهما كن انت ابرهيم
وانا اسمعيل حتى نتناظر اينا اسخى فقال الولد يا ابه انا اسخى ام انت فقال ابرهيم انا سخوت
بالولد وقال الولد سخوت بواحد ولكن تعرف فانا اسخى لاني سخوت بالروح ولا روح لي سواها
انت بعد تسليم الروح لا ابقى عليك الم وانا بعد تسليم الولد كل ما قاسى العجايب من الغم والحزن
فعليك العا الدولة وقال وفدينا بذبح عظيم معنا. قدر الذبح فدى به مثل اسمعيل وقيل
عظيم محلها عند الله لانه قبل عليها انني ابن نبي واصي عليها انني ابن نبي كذلك في التفسير انها كانت
الشاة التي قبلت من احد ابني ادم وسئل بعضهم ما الحكمة في انه فدى بشاة والبدنة افضل لانها
عن سبعة فقيل لان ابرهيم اعطي في رضى ربه اطيب ولده اطيب وقت فطيبه نفسه فغدا بلحم
اطيب الحيوان فان لحم الشاة اطيب من البقر والابل ليكون طيبا بدلا عن طيب وقيل لم يكن في تلك
الشاة شيء من قرن او عظم او روث فكان من قرنها الى قدمها ماكولا فالحكمة في لان
ابرهيم عليه السلام كان وفا كله لا جفا عنه قال الله وابرهيم الذي وفى وقيل ايضا كان في الشاة
الالوان كلها ويوجد من لحمها الطعوم كلها والحكمة فيه لان الله زين ابرهيم بالحلم قوله ان ابرهيم
لحليم والخوف في قوله لاواه والانابة منيب واما الفتوة تعلق لان ابرهيم كان امة قانتا واما
الشكر قوله شاكرا لانعمه واما الصلاح قوله وانه في الآخرة لمن الصالحين واما الجود هل
اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين واما الوفا فقوله وابرهيم الذي وفى واما الرضا والتسليم
قوله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين واما العتق فقوله تعالى اخبارا عن قومه قالوا
سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم فكان كذلك قال الله فلما اسلما وانما سلما جميعا طلبا
لرضا حبيبهما عز وجل شعر معنا. نفس المحب على الآلام صابرة لعل مسقمها يوما يداويها
ولرابعة العدوية معنا. يا مدعي الحب للمولى من الدعي صح معناه من لو ادعى شيئا بلا شاهد

لا شك ان يبطل دعواه مطلب في ذكر يوم الجمعة واسمائه وفضائله اعلم ان الجمعة
حج الفقراء وعيد الاغنياء ونزهة الاولياء وعز الخطباء وغم الاعداء وقيل الجمعة فتح الاقفال
وفك الاغلال وسرور الاطفال وقيل فيها اعلام التجار وزمام النجار وحطام الابرار وقيل
يوم يجتمع فيها اهل البلد والرساتيق ويشعر وجل في كل ساعة منه الف عتيق وقيل هو يوم تضرع
فيه الاصوات للالاباء والامهات والاخ والاخوات والجيران والقرابات ولو حيات وخرقات
ولقيمات وكسيرات وتسبيحات ودعوات والخير فيه معروف مشهور مسطور وقيل يوم الجمعة يوم تعم
فيه النعمة ويظهر فيها الندامة والسلامة والكرامة والملامة قال مقاتل بن سليمان يوم الجمعة يوم يضاعف
الله فيه الاعمال لا من يخلف عنه قال واستقرت سفينة نوح عليه السلم يوم الجمعة واخرج يوسف عم
من السجن يوم الجمعة وخلق الله ادم يوم الجمعة واسكنه الجنة يوم الجمعة والخروج منها يوم الجمعة
وقال بعضهم الجمعة مشتقة من الاجتماع وهو اجتماع ادم وزوجته حوا بعد ان كان يلتقيا
اربعين سنة وقال بعضهم لاجتماع ادم وحوا لما خلقها من ضلع ادم وقيل لاجتماع ادم
وحوا بعد الفرقة الطويلة وقيل لاجتماع اهل البلد والرساتيق فيه وقيل هو ما خص من الجمع
وهو ان يجمع الرحمة من السبت الى الجمعة على امة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل يوم الجمعة لان فيه يقوم القيمة
وهو يوم الجمع قال الله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع وفصل في اسامي يوم الجمعة اعلم ان
لهذا اليوم عشرة اسما اسمان في القرآن لامة محمد صلى الله عليه وسلم واسم سماه قوم موسى عليه السلام واسمان
تسميه الملائكة السما واسم سمته اهل الجنة واسم سمته اهل النار واسم العاربة واسم العجم واسم في
القيمة فاما الاسمان لامة محمد عليه السلام في القرآن فيوم الجمعة قوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم
الجمعة فاسعوا الى ذكر الله والاخر وشاهد ومشهود والشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة
على احد الاقاويل واما اسم قوم موسى عليه السلام فالزينة قال موعدكم يوم الزينة يعني الجمعة واما
الاسمان من الملائكة يوم المجيد ويوم المزيد واما اسم اهل الجنة فيوم الزيارة واما اسم اهل النار
فيوم النجاة واما اسم اهل القيمة فاليوم الازهر واما اسم العرب فيوم العروبة واما اسم العجم آدينه

بيان هذه الاسماء فالجمعة لما ذكرناه من الاجتماع واما الشاهد فلانه يشهد لمن حضره ويشهد
واما الزينة فلانهم يزينوا ذلك اليوم وكان عيدهم واما المجيد فليعظم الملائكة له واما المزيد
فلانهم علموا ان المزيد في ذلك اليوم واما الزائر اهل الجنة يزورون ربهم في الجنة في مقدار
يوم الجمعة واما النجاة فان الله سبحانه يامر ملائكة العذاب ان يخففوا عذاب القبر عن الكفار وكل جمعة
وكذلك في النار على مقدار يوم الجمعة فيسمونه يوم النجاة واما الازهر فلانه يزهر بين الايام
كما يزهر القناديل في غسق الليل واما العروبة فلانه بين معروف واصل هذا من قولهم اعرب
اي بين وعلى هذا وله قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا اترابا المتحببات الى ازواجهن قال
عكرمة العروب هي الغنجة ابو صالح هي الشكلة زيد بن اسلم حسنة الكلام والعروب البين فيوم الجمعة
بين بين الايام والانام في ساير السنين والاعوام واما الفارسية آذينه فهذه اللفظة في كلام
العجم اسم للمراة التي ينظر فيها وروى ايضا انس بن مالك رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل عم
وفي يده كالمراة البيضاء فيها كالنكتة السوداء قال قلت ما هذه التي في يدك قال الجمعة قلت وما الجمعة
قال لكم فيها خير فما لنا فيها قال يكون عيدا لك ولامتك من بعدك ويكون اليهود والنصارى
تبعا لكم ولكم فيها ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يسال الله تعالى فيها خيرا قسم له الا اعطاه الله او ليس له
قسم الا ادخر له عنده ما هو افضل منه ويتعوذ من شر مكتوب عليه الا دفع الله تعالى عنه
من البلايا ما هو اعظم منه وهو عندنا سيد الايام قال قلت وما هذه النكتة السوداء قال هي
الساعة وهي تقوم في يوم الجمعة ونحن ندعوا يوم الجمعة يوم المزيد قلت لم تدعونه يوم المزيد
قال لان الله تعالى اعد في الجنة واديا من مسك ابيض يفوح فاذا كان يوم الجمعة اهبط الله تعالى
كرسيه من عليين ثم حف كراسي منابر من ذهب مكللة بالجواهر ثم حف المنابر بكراسي
من نور ثم يجي النبيون حتى يجلسوا على تلك المنابر ثم يجي اهل الغرف حتى يجلسوا على تلك
الكراسي ثم يتجلى لهم فيقول الله عز وجل انا الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي
هذا محل كرامتي فسلوني فيسالونه الرضا قال فيشهد لهم اني قد رضيت عنكم فهذا معنى

آذينه بالفارسية يحتمل ان يكون يوم الجمعة ممثلا بالجمعة لان المراة اذا نظر فيها الرجل تبين فيه
الحسن والقبح والسواد والبياض كذلك يوم الجمعة يبين ان العبد بلد السنة ام البدعة
فصل في الحكمة والاشارات قال بعض الحكماء السبت يدل على عصر آدم ويوم الاحد يدل
على عصر نوح ويوم الاثنين يدل على عصر ابراهيم ويوم الثلثا على عصر موسى ويوم الاربعا على
عصر عيسى ويوم الخميس على عصر محمد والجمعة يقوم فيها القيمة وتسوق الخلق الى الجنة او النار وقال بعض
اهل العلم ان الله سبحانه اعطى يوم السبت لموسى وخمسين نبيا مرسلا واعطى يوم الاحد لعيسى وخمسين
مرسلا واعطى يوم الاثنين لمحمد صلى الله عليه وسلم وثلثمائة وستين مرسلا معه واعطى الثلثا لسليمان
وخمسين مرسلا معه ويوم الجمعة سبحانه فقال النبي يا رب ما حظ امتي فقال يا محمد يوم الجمعة لك
وللخليل وامتك لي فاعطيتهم في الدنيا يوم الجمعة وفي الآخرة الجنة ثم قال ذلكم خير لكم كما قال
يا امة محمد الجمعة خير لكم من السبت والاحد لليهود والنصارى لان اليهود في سبتهم منعوا الارباح
في الليل هو دليل على انهم ينفعون اللجنة اللعب وامة محمد صلى الله عليه وسلم يكثر ارباحهم وتجاراتهم
يوم الجمعة ولا يتوجه اصحبهم بعد صلوة الجمعة الى حاجة الا قضيت لقوله تعالى فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وقيل ذلكم خير لكم اي الركعتان في يوم الجمعة
خير لكم من الاربعة التي كنتم تصلونها في ساير الايام من صلوة الظهر وقيل ذلكم خير لكم
من التجارة وقيل ذلكم خير لكم اي ثواب هذا اليوم من ساير الايام وقال بعض المذكرين
يزور الاولاد الاباء في الجنة يوم السبت ويوم الاحد يزور الاباء الاولاد في الجنة
ويوم الاثنين يزور العلماء العلماء في الجنة ويوم الثلثا يزور العلماء العلماء ويوم الاربعا
يزور الامم الانبياء في الجنة ويوم الخميس يزور الانبياء الامم في الجنة ويوم الجمعة يزور الرب تعالى
فيتجلى لهم بلا كيف ولا شبه ولا مثل وقيل في الحكمة افتخرت اليهود على المسلمين بثلثة اشيا
فقالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه ودونكم ولنا السبت ولا سبت لكم وانتم اميون ونحن اوتينا
الكتاب لكم ولنا كتاب فرق الله عليهم وكذبهم في سورة الجمعة اما قوله نحن اولياء الله قال الله تعالى



قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
واما قوله انتم اميون قال الله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم الآية
وذمهم فقال مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا الآية ولما قولهم
لنا سبت لا سبت لكم فاعطى الله محمدا صلى الله عليه وسلم الجمعة فقال يا ايها الذين امنوا اذا
نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم **فصل**
في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم في فضل يوم الجمعة سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا ايها الناس توبوا الى ربكم وبادروا بالاعمال
الصالحة وصلوا الذي بينكم وبينه بكثرة ذكركم له وكثرة الصدقة في السر والعلانية توجروا
وتنصروا وترزقوا واعلموا ان الله فرض عليكم الجمعة فريضة مكتوبة في عامي هذا في شهري هذا
في يومي هذا في ساعتي هذه فمن تركها في حياتي او بعد موتي الى يوم القيمة جحودا بها واستخفافا
بحقها ومع امام عادل او جائر فلا جمع الله شمله ولا بارك له في امره الا ولا حج له ولا صوم له
ولا صدقة له ولا زكوة له فمن تاب تاب الله عليه فلا امام اعرابي مهاجرا ولا امام امرأة رجلا
ولا امام فاجر برا الا ان يكون سلطانا تخاف سوطه **خبر آخر** عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم يتخلفون عن الجمعة لقد هممت ان آمر رجلا يصلي
بالناس ثم احرق على قوم يتخلفون عن الجمعة بيوتهم وقال من ترك الجمعة ثلثا تهاونا
طبع على قلبه وعن سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة فتطهر
بما استطاع من الطهور ثم لبس من دهنه او من طيب بيته او اهله ثم راح ولم يفرق
بين اثنين فاذا خرج الامام انصت غفر الله له ما بين الجمعة الى الجمعة الاخرى **خبر آخر**
عن اوس بن اوس الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل
راسه واغتسل ثم هرول الى المسجد وابتكر ثم دنا واستمع وانصت كان له بكل خطوة
كقيام سنة وصيام سنة **خبر آخر** قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة درة معلقة ما راها

نبي مرسل ولا ملك مقرب فاذا كان يوم الجمعة وحي الله ان انطلقي ايتها الدرة فيقول قد فتح
الموصوفون من امة محمد صلى الله عليه وسلم المحلقون على ذكر الله والمؤدون فرايضه ثم يبعث
الله من حلل الجنة فيقول يا محمد ان الله سبحانه يقريك السلام ويقول لك ابشر وقر عينا في امتك
كل جمعة ثلث نظرات ما من نظرة انظر اليهم فيها الا اعتق منهم ستين الفا **خبر آخر**
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من وراء جبل قاف ارضا بيضاء كالفضة مثل الدنيا
سبع مرات مملوة من الملائكة لو سقطت ابرة لسقطت عليهم بيد كل ملك لواء مكتوب عليه لا اله
يجتمعون كل ليلة جمعة حول جبل قاف فيتضرعون الى الله ويدعون بالسلامة لامة محمد صلى الله عليه وسلم
لا يعذبهم تبارك الى الفجر فاذا انفجر الصبح يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل وحضر الجمعة والخطبة
وطوى اللواء اربعون فرسخا فيرفعون اصواتهم بالدعاء والبكاء فيقول لهم ما تريدون
فيقولون نريد ان تغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اني قد غفرت لهم **خبر آخر** روي
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الجمعة يأمر الله سبحانه ان ينصب منبرا بباب
بيت المعمور فيجتمع اليه الملائكة الكروبيون فيؤذن جبرئيل ويؤم ميكائيل فيصفون خلفه
فاذا فرغ الناس من صلوتهم يقوم جبرئيل فيقول اللهم اجعل ثواب اذاني لمؤذني امة محمد عليه السلام
ويقول ميكائيل اللهم اجعل ثواب امامتي لائمة امة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول الملائكة اللهم اجعل ثواب
صلوتنا للمصلين من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله سبحانه وتعالى أتتحكمون علي وانا اولى بالجود
والكرم اشهدكم باني قد غفرت لمن يصلي من امة محمد عليه السلام ثم يتفرقون الى الجمعة القابلة **خبر آخر**
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة بايديهم قراطيس من فضة
واقلام من ذهب فينزلون الى الارض كل جمعة فيقفون على ابواب المساجد ويكتبون الاول
فالاول فاذا دخل المسجد سبعون نفرا طويت الصحيفة واولئك السبعون مثل السبعين الذين
اختارهم موسى بن عمران الا انهم كانوا انبياء ثم تتخلل الملائكة الصفوف ويتفقد الرجال بعضهم بعضا
ما فعل فلان فيقولون غائب فيقول الملائكة رحمه الله فانه صاحب جمعتنا فعل فلان فيقول

مات فيقول الملائكة غفر الله له انه صاحب جمعة خبر آخر عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يامر الملائكة ليلة الجمعة ان يفتحوا ابواب السماء ويشرف الجليل في اول الليل الى دار الدنيا فيرى
من عباده نياما ومنهم قياما فيقول الله عز وجل شانه جازى القيام على قدر قيامهم والنيام على قدر نيامهم
فاذا كان في آخر الليل يشرف الثانية فيراهم كذلك يقول جل ذكره لسائل من سائل فاشهدكم ملائكتي
اني قد قبلت من القيام ووهبت النيام للقيام خبر آخر عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان في الجنة جارية تسمى لعبة
فضلها على الحسن والجمال كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب فاذا كان يوم الجمعة تبسط الحور العين مقعدهن
على كراسي من در وجوهر فرفعن اصواتهن بالتسبيح والتقديس والثناء على رب العالمين حتى اذا صلى الظهر
يوم الجمعة اشرق نور من حجب العرش فرفعن رؤوسهن ويقلن يا رضوان ما هذا فيقول رضوان الذي غشينا لعل
الجليل الجبار اطلع علينا فيقولن اخرجن حسان هذه لعبة قد اقبلت عن يمينها سبعون جارية يحملن طرفها
وعن يسارها سبعون جارية يحملن حللها وبين يديها سبعون جارية بيد كل واحدة منهن مجمرة ومن خلفها
سبعون جارية كل جارية تحمل ذوائبها حتى يقعدنها على منبرها ومنبرها من نور فترفع صوتها
بالتسبيح والثناء على رب العالمين حتى اذا صلى العصر من يوم الجمعة قامت على منبرها وكشفت عن ساقها
فيقلن الحور العين يا لعبة غطي ساقك فلو عرف بنو آدم منك ما عرفنا لماتوا كلهم شوقا اليك فاخبرينا
لمن انت فتقول لاول من دخل المسجد يوم الجمعة ولآخر من يخرج من المسجد ثم ترجع الى مكانها الى الجمعة الثانية
فصل في الحكايات في ذكر الجمعة وليلتها روي عن مطرف بن عبد الله كان يبدو فاذا كان يوم
الجمعة يقبل على فرسه لما طلع الفجر حتى يصل الى البصرة قال فخرج ذات ليلة فخلط بالقمر فاذا عليه
ليل فنزل عن فرسه فنام فرأى في منامه كان اهل القبور جلوس كل رجل منهم على قبره يتحدثون فاذا
اطباق يأتيهم فيقرع فلما بصرهم قالوا هذا مطرف قد اقبل الى الجمعة فقال لهم مطرف وهل تعلمون
يوم الجمعة قالوا نعم ونعلم ما يقول الطير فيه يقول سلام سلام يوم صالح قال فما هذه الاطباق
قالوا دعا وكم هي هدية منكم لنا لكم وكان رجل يحضر الجامع مع اخوان له في موضع معروف
ففاب اياما عن الجامع فكتب اليه بعضهم تركت المسجد الجامع والترك له ريبة فلانا فلانا تأتي ولا تشهد مكتوبه

فان نوت من الغيبة دونك البر الغيبة قال سهل بن عبد الله الصوفي كان عندنا بالعراق
صوفي متعبد يعبد الله سبحانه في ليالي الجمعات فاذا كان السحر من ليلة الجمعة كان يتقبض على لحيته
فيقول هذه الابيات ايا من ليس لي منه مجير بعفوك من عذابك استجير انا العبد المقر بكل ذنب
وانت السيد الرب الغفور فان عاقبتني فبذنب مني وان تغفر فانت به جدير اليك
أفر منك وليس الا اليك يفر عبد مستجير اخرى وقيل كان في بني اسرائيل رجل وله بغلة يعمل
عليها فخرج يوم الجمعة للعمل فخسف الله به وببغلته قال ابو داود السجستاني دخلت على حاتم الاصم يوم الجمعة
وقد انفتل من محرابه فقلت له كيف اصبحت فقال حاتم كيف اصبح من هو قريب اجله بعيد امله الموت
امامه القبر مسكنه مطالب بتسع خصال فقلت له رحمك الله ما ذا انت مطالب بها اصبحت والله يطالبني
بالفرض والنبي صلى الله عليه وسلم بالسنة والعيال بالقوت والنفس بالشهوة والوالدان بحقوقهما
والملكان بصدق اللسان والقبر بالجسد ومنكر ونكير بالحجة والدود بالجسم فصل في اشعار
في ذكر الجمعة لبعضهم في ذكر يوم الجمعة اخت ستة فيه واحب شريفة مني في دارنا ودار الخليفة
هي زوارة تزور وتأتي فسروها فانها هي لطيفة آخر يوم حلى في يوم على خطبي
ساعته مرجع جل العمري خطوة طول وافقها ينقضي ورتة وطء وكتب بعض الناس الدنيا
ليلا نديم له اليوم يوم الجمعة ويوم خفض ودعة وشملنا مفترق فهل ترى ان نجتمع آخر
اليوم يوم الجمعة سبحان من قدر رفعه والشرب فيه نحسبه فهل ترى ان ندعه وكان ابراهيم النخعي
يدعو بهذا الدعاء في كل يوم جمعة مرحبا بيوم المزيد والصبح الجديد والكاتب الشهيد يومنا
هذا يوم عيد اكتب لنا ما نقول فيه بسم الله المجيد الحميد الرفيع الودود الفعال في خلقه ما يريد
اصبحت بالله مؤمنا وبكتابه مصدقا وبحجته معترفا ومن ذنبي مستغفرا ولربوبية الله خاضعا
ولغير الله جاحدا والى الله فقيرا وعلى الله متوكلا والى الله منيبا اشهد الله واشهد ملائكته
وانبيائه ورسله وحملة عرشه ومن خلقه ومن هو خالقه بانه الله لا اله الا هو وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق والحوض حق والشفاعة حق ومنكر ونكير حق واقول

ووعدك حق والساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور على ذلك احيى وعليه اموت وعليه ابعث
ان شاء الله لصاحب الكتاب ونزهها اهل الله في كل جمعة وكل بلاد الله جاها منهم قوم لهم فيه
اوطار وعز ومتجر وذلك يوم لا يشاء الله يوم

مجلس في ذكر عاشورا واستفتاح المحرم السنة

يوم عاشورا يوم مشهور في غابر الدهور مذكور في ساير الشهور يوم قضيت فيه
الحاجات ورفعت فيه الدرجات وانتظرت فيه النجاة يوم شرك فيه الخاص والعام يوم كان صومه
قبل شهر الصيام يوم يوقن كل لبيب غني وتبرك فيه كل رسول ونبي يوم كشف فيه الكروب
وغفرت فيه الذنوب يوم يكثر فيه الصدقات وتعم النفقات

اختلاف الناس في تسمية

اختلف الناس في تسمية عاشورا فقال بعضهم لانه عاشر يوم المحرم وقيل لانه عاشر يوم من الايام الفاضلة
رجب شعبان رمضان ليلة القدر عيد الفطر ست من شوال عشر الاضحى عيد الاضحى عاشورا
وهو العاشر وقيل انما سمي بذلك لان الله سبحانه اكرم فيه عشرة من الانبيا بعشر كرامات يوم تاب الله
على صفيه آدم ورفع فيه عيسى قال الله تعالى ثم اجتباه ربه وقال بل رفعه الله اليه يوم رفع الله فيه
ادريس ولعن فيه ابليس ورفعناه مكانا عليا وان عليك لعنتي الى يوم الدين يوم استشهد فيه
هابيل وولد فيه ابرهيم الخليل فطوعت له نفسه الاية واذكر في الكتاب ابرهيم يوم برد الله فيه
النار على الخليل وفلق البحر لبني اسرائيل قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فانفلق
فكان كل فرق كالطود العظيم يوم خرج فيه نوح من السفينة ورد فيه الملك على بني اسرائيل
بعد السكينة قال الله واستوت على الجودي وقال ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة
من ربكم يوم كشف الله فيه ضر ايوب ورد البصر على صفيه يعقوب عليهما السلام فكشفنا ما به من ضر
وقال فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا يوم اغرق الله فيه فرعون في اليم ونجى فيه يونس
من الغم قال الله فاغرقناهم في اليم الاية ونجيناه من الغم يوم اخرج الله فيه يوسف من السجن
ورد الملك على سليمان عم قال الله وقال الملك ايتوني به استخلصه لنفسي قال وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي يوم غفر لمحمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقال فيه يعقوب عم لاولاده

سوف استغفر لكم ربي قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقال سوف استغفر لكم ربي الاية
اللهم كما تبت على آدم في هذا اليوم فتب علينا وكما نجيت عيسى عم فنجنا اللهم كما رفعت ادريس عم
مكانا عليا فارفعنا وكما لعنت فيه ابليس فاعذنا اللهم ارزقنا السعادة والشهادة
كما فعلت بهابيل عم اجعلنا من احبابك كما فعلت بالخليل اللهم برد علينا نار الكفر كما بردت على
الخليل عم واهلك اعداءنا كما فلقت البحر لبني اسرائيل اللهم نجنا من طوفان الشهوات والهوى وانزل
علينا السكينة والوقار في دار الدنيا اللهم اكشف عنا الضر والبلا ورد علينا ابصار القلوب
بعد التحير والعمى اللهم كما اخرجتنا من سجن الدنيا فاكرمنا ملك البقا ورد علينا ما فارقنا
من طيب التقى اللهم اغفر لنا ما تقدمت من ذنوبنا وما تاخرت وما اعلنت وما اسررت

فصل في الاخبار والحكايات

قال وهب بن منبه ان الله سبحانه انزل خاتم سليمان
على سليمان عم يوم عاشورا وذلك ان الله سبحانه اسكن آدم الجنة وختمه بخاتم العز وقال يا آدم
هذا خاتم العز خلقته لك وانت لهو ولكن الا ان تنسى عهدي فاورثه خلافتك ففزع آدم
وقال يا رب من ذا الذي تورثه خلافتي فقيل له ولدك سليمان اسلمه من الكبر واجعله مثلا لمرده
من ولدك الذين يفسدون في اطراف الارض ويسمون انفسهم ملوكا في اكنافها فاخذ آدم
فتختم به وكان في اصبع آدم كالشمس في الدنيا يضي لنوره اشجار الجنة ويضحك له جدار الجنان
ويتمايل خزنته لروئيته حتى لما عصى آدم ربه ونسي عهده طار الخاتم طيرانا فزعا مذعورا
حتى استجار بركن من اركان العرش وقال الهي هذا آدم قد رفضني واكل ما حرمته وجعلتني
لاهل الطهارة فقيل له استقر وكن للايمان فانا سنجعلك لمن سلمه من الكبر وتعز به عزا
لا يملكه احد من بعده فلما اصطفى الله سليمان بالخلافة والوراثة واحب ان يري عباده قدرته
جعل عز سليمان في ذلك الخاتم فانزل الله تعالى عليه يوم عاشورا اصبح يوم الجمعة وسليمان قايم في محرابه
وخلفه اثنى عشر سبطا في كل سبط من العلماء والحكماء والقضاة واهل التورية والزبور ودرس كتب الانبيا
اصحاب البرانس والقلانس قد اظلتهم الطير من فوقهم وسليمان في قراءة الزبور اذ جاءه جبريل عليه السلام

عليك يا سليمان هذه هدية الله تعالى اليك هذا الخاتم يتختم به ملكك فسجد سليمان ثم سجد من خلفه
من اول النهار الى آخره تعظيما لله وتمجيدا حتى اذا رفع راسه وصعد كرسيه استقبل الكرسي بوجهه ودفع
اليهم الخاتم فلمع لمع البرق الخاطف فقال اللهم هذا خاتم جمع الله فيه سلطاني وعزي وفضلني على العالمين
ومنه خاتم الطاعة للبسه لا عزيز تعز نفسي فعالوا له قد لوينا لك طاعتنا وانت العزيز التقي
النقي الامين وعلى ترسه مكتوب على الجانب الاول انا الله لم ازل وعلى الثاني مكتوب انا الله الحي القيوم
وعلى الجانب الثالث انا الله العزيز لا عزيز غيري وعزيز من البسته خاتم عزي وعلى الرابع آية الكرسي
محيط بها محمد رسول الله خاتم الانبياء. حكاية اخرى وحكي ان اسيرا في يد الكفار كانوا يعذبونه
فلما كان يوم عاشورا قال اللهم بحرمة هذا اليوم فرج عني فعطف الله بقلوب الكفار عليه حتى
خلصوه واخرجوه عند لفرز وخرج الى من بلد الكفر فطلبوه فلما راى الفرسان خلفه ايقن انه
ما خوذ مدرك فرفع راسه وقال بحرمة هذا اليوم سالتك ان تنجيني وتحفظني منهم فاعمى الله ابصارهم
فنجى براسه وصام هذا اليوم فلم يجد شيئا يتعشى به فنام فاطعم وسقي في المنام فعاش بعد ذلك
عشرين سنة لم يكن به حاجة الى طعام وشراب وقال ابو العباس الدينوري لا تكن اعجز من العجوز تغزل بيوم
عاشورا لتبقى بركته الى العام القابل فاعمل انت من الطاعات في هذا اليوم لتبقى بركتها الى يوم القيمة

فصل في ثواب اعمال يوم عاشورا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرض
على بني اسرائيل صوم يوم في السنة وهو اليوم العاشر من المحرم فصوموه ووسعوا على عيالكم فمن وسع
على اهله من ماله يوم عاشورا وسع الله عليه ساير سنته ومن صام هذا اليوم كانت له كفارة اربعين سنة
وما من احد احيا ليلة عاشورا واصبح صايما مات ولم يدر بالموت قال ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلعم
من صام يوم عاشورا كتب الله له عبادة ستين سنة بصيامها وقيامها ومن صام يوم عاشورا
اعطي ثواب الف حاج ومعتمر ومن صام يوم عاشورا اعطي ثواب عشرة آلاف شهيد ومن صام يوم عاشورا
كتب له اجر سبع سموات ومن فطر عنده يوم عاشورا صايما فكانما افطر عنده جميع امة محمد عليه الصلاة والسلام
ومن اشبع جايعا في يوم عاشورا كتب له اجر سبع سموات فكانما اطعم جميع فقراء امة محمد صلى الله عليه وسلم

ومن مسح راس يتيم في يوم عاشورا رفعت له بكل شعرة على راسه درجة في الجنة فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله
لقد فضلنا الله تعالى بيوم عاشورا فقال نعم خلق الله تعالى السموات يوم عاشورا والنجوم كمثله وخلق العرش
في يوم عاشورا والكرسي كمثله وخلق الله تعالى القلم يوم عاشورا واللوح كذلك ثم خلق جبريل يوم عاشورا
والملايكة كذلك واول مطر نزل من السماء يوم عاشورا واول رحمة نزلت في يوم عاشورا ومن اغتسل
يوم عاشورا لم يمرض الا مرض الموت ومن اكتحل بالاثمد يوم عاشورا لم ترمد عينه تلك السنة كلها
ومن عاد مريضا في يوم عاشورا فكانما عاد ولد آدم ومن سقى شربة من ماء فكانما لم يعص الله طرفة
عين ومن صلى اربع ركعات وقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وخمسين مرات قل هو الله احد غفر الله له
ذنوب خمسين عاما مستقبلا وبنى له في الملأ الاعلى الف الف مدينة مبنية من نور فصل في ذكر
السنة وتجددها حول يحول ونهار يقصر ويطول وملك يكون ويزول ونحن كان ليس لنا
عقول صحو وغمام وضوء وظلام وعام يتبعه عام وايام تلحقه ايام ونحن كاننا نيام سنة ثم فنى
سنة ونظر يوم وسنة ونحن لا ترهبنا نار ولا ترغبنا جنة لغيره كلما كر العام باب تحلو الحمام
كلما انقضت من العمر ساعة مر الموت في المرء باعة لغيره لا بزال الايام يضيفها القدر
حتى لا يبقى منا الا الكدر لغيره الايام الا زفة تمر عنا كانما ترجه شعر هذا النهار
يكر ويكل دائبا يجري بصرف حوادث وخطوب والليل يلحقه سريعا من بعدي حمام
مقادر وعيوب لغيره انا لنفرح بالايام ندفعها وكل يوم مضى بعض من الاجل
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا فانما الربح والخسران في العمل وقال بعض الحكماء الايام
جالبة للحمام سالبة للانام لا تصفوا لاحد فيها امنيته الا اتته بعقبها منيته ولذلك قال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه من نال من دنياه امنية سقطت الايام منها الالف لغيره الايانس
ان ترضى بقوت فانت غنيه ابدا مليته دع عنى المطامع والاماني فكم امنية جلبت منية
وقال بعضهم ما اطيب مرور الايام لو سلمت من كرور الحمام وما انفس طول الحيوة لولا حلول
الممات الايام قاطع للآمال جامعة للآجال من كانت الايام سايرته فكانما قد حل بالموت

لله در فتى تدبر امره فغدا وراح مبادر الفوت قال بعض الحكماء الايام سهام والناس اغراض
والدهر كل يوم يرميك بسهامه ويخترمك بلياليه واياما حتى يستغرق جميع اجزائك فكم بقاء
سلامتك مع وقوع الايام بك وسرعة الليالي في بدنك لو كشفت لك عما احدثت الايام فيك من النقص
وما هي عليه من هدم ما بقي منك لاستوحشت من كل يوم ياتي عليك واستثقلت ممر الساعات بك
ولكن بحسن تدبيره الله فوق الاعتبار وبالسلو عن غوائل الدنيا وجد طعم لذاتها وانها لامر من العلقم
وقد اغنت الواصف بعيوبها بظاهر افعالها وما ياتي به من العجائب اكثر مما يحيط به الواعظ

شعر كل يوم يمر ياخذ بعضي يذهب الاطيبين مني فيمضي نفس كفي عن المعاصي وتوفي
ما المعاصي على العباد بفرض لقد وتجدد والحدثان الى البلى وكم من جمع قد اباد وبددا
وكم ابليا من جدع وساسه وعمر طويل لوثناه وانفدا وكم كدرا من لذة وغضاضه
وكم فجعا الفا بالف وافردا وكم قصما من مترف ذي جهابه وساقا الى حوض المنايا واوردا
فامسى ذليلا اخذته متعزا وما تك ملكا لا يرام وسوددا وقال الحسن بن الحسن الليل والنهار
خزانتان من له عنهما شيئا ادبا وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما وقال بعض الحكماء الليل والنهار
غرسان يثمران للبرية صنوف البليه **فصل في ذكر قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما**
اعلم ان جهال الناس يذمون يوم عاشورا ويسمونه يوم النحس لقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فيه وهذا
من غاية الحماقة ونهاية المعاندة لاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم والرد على صاحب الشريعة في قوله بفضائل
يوم عاشورا وشهرته تغني عن الاعادة ولولا العداوة والغباوة لم ينسب هذا اليوم الى الذم بل
كان يعد من فضائل الحسين رضي الله عنه وارضاه لانه استشهد في مثل هذا اليوم الشريف كان الواحد منا
لو مات في ليلة الجمعة وليلة القدر واستشهد يوم الجمعة وليلة الجمعة او يوم عرفة يذكر في فضائله ويجعل
مناقبه وكذلك الحسين بن علي رضي الله عنهما وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر جبريل عليه السلام بقتله قالت ام سلمة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزلي اذ دخل عليه الحسين رضي الله عنه فطلعت من الباب وكان الحسين في
على صدر النبي صلى الله عليه وسلم يلعب وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة من طين ودموعه تجري فلما خرج

الحسين رضي الله عنه دخلت عليه وقلت بابي وامي يا رسول الله طالعتك وفي يدك طينة وانت تبكي
والصبي على صدرك فقال لي لما فرحت به وهو على صدري يلعب اتاني جبريل عليه السلام وناولني
الطينة التي يقتل عليها فلذلك بكيت **حكاية اخرى** عن ابن عباس انه راى في منامه يوم قتل
الحسين رضي الله عنه ولم ازل منذ اليوم التقط دمه من الارض فاجمعه في القارورة فكان الوقت
واليوم كما راى ولما خرج الحسين بن علي رضي الله عنهما الى العراق احدق به اهله وجزعوا فلما راى
جزعهم انشا يقول سامضي فما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا وحارب مجرما
وواسى برجال الصالحين بنفسه وخالف مثبورا ووافق مسلما وجاهد في الرحمن حق جهاده
كفى بك ذلا ان تعيش وترغما فلما بلغ الكوفة استقبله الفرزدق فقال له الحسين ما وراءك
يا ابا الفراس فقال اصدقك الصدق تريد قال نعم قال اما القلوب فمعك واما السيوف فمع بني امية عليك
قال ما اراك الا قد صدقت ان الناس عبيد المال والدين لغو على السنتهم يحوطونه ما درت
معايشهم فاذا محصوا للابتلاء قل الديانون ثم التفت الى اصحابه وقال على الخبير سقطنا
لطيفة وقال الحسين رضي الله عنه وجد على حائط قسطنطينية يوم قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما
مكتوب اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب وتعال نائحة الجن على قتل الحسين ثلثة ايام
حتى سمع نوحها لطيفة وكان عبد الملك بن مروان قال يوما لاهل مجلسه افيكم من يخبر عن حصى
بيت المقدس يوم قتل الحسين فلم يكن منهم من يعرف ذلك فقام الزهري من اخريات الناس وقال
نعم وجد تحت الحصا دم عبيط فقال له صدقت وعرف الزهري يومئذ لطيفة يحكى عن عبد الملك
ابن دماج القاضي انه قال رايت رجلا مكفوفا قد شهد قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وكان الناس
ياتونه ويسئلونه عن ذهاب بصره قال كنت شهدت قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ولكني لم اضرب
بسيف ولم ارم بسهم فلما قتل الحسين رجعت الى المنزل وصليت العشاء الاخرة ونمت فاتاني آت
في منامي وقال لي اجب النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ما لي وله فاخذ بتلبيبي وجذبني وانطلق بي اليه
فاذا النبي صلى الله عليه وسلم في الصحراء جالس مغتما حاسرا عن ذراعيه اخذ بحربة وبين يديه نطع وملك قائم

بين يديه له سيف من نار يقتل اصحابي الشيعي كلما ضرب ضربة التهبت انفسهم نارا فكلما قتلهم
المكهم صاروا احيا فقتلهم مرة اخري وحبوت فقلت السلام عليك يا رسول الله ما ضربت
سيفا ولا طعنت رمحا ولا رميت سهما قال صدقت ولكن كثرت السواد لعن مني فدنوت منه
فاذا طست مملوء دما فقام الحسين بن علي وكحلني من ذلك الدم فانتبهت اعمى لا ابصر شيا انتهى

عن الفضل بن الزبير قال كنت قاعدا عند السدي فجاءه رجل فجلس اليه فاذا منه ريح القطران
ينفوح فقال له السدي يا عبد الله تبيع القطران قال لا قال فما هذه الريح قال شهدت عسكر عمر بن سعد
فكنت اسهم اوتاد الحديد فلما قتل الحسين بت في العسكر فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم على
معه وهو يسقي من قتل من اصحاب الحسين فاستسقيته فابى ان يسقيني قال فقلت يا رسول الله
يسقيني قال فقال الست ممن عان علينا قال فقلت لما كنت اسهم اوتاد الحديد ثم ذهب فكك
وبقيت هذه الريح قال فقال السدي كل من خبز البر واشرب من ماء الفرات فما اراك تعاين محمدا ابدا

حكاية اخرى

وروي ان رجلا ممن شهد قتل الحسين ع قال يا اكثر ما يكذب اهل العراق فيقولون
انه لم يشهد قتل الحسين احدا الا اصيب ببلا ولقد شهدت يوما فلم يصبني بلا ولا شر قال وكان
ضيفا عند قوم فقام يصلح السراج فتعلقت به شرارة فاشتعل نارا ومات في المكان انتهى

وحكى عن الحسن البصري ع قال راى سليمان بن عبد الملك النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يبره ويلاطفه
فسال الحسن عن ذلك فقال لعلك فعلت لاهل بيته معروفا قال اني وجدت راس الحسين بن علي رضي الله عنهما
في خزانة يزيد بن معوية فكسوته خمسة من الديباج وصليت عليه في جماعة من اصحابي وقبرته فقال الحسن
ان النبي صلى الله عليه وسلم رضي منك بسبب ذلك فاحسن الى الحسن البصري وامر بالجوائز انتهى ويقال
ان عمرو بن الليث عرض صفوف عسكره يوما وراى كثرة عسكره وكان يحمل بين يديه اثنا عشر الف عمود
من ذهب تحت كل عمود فارس من حشمه فلما راى ذلك غمر ورقت عيناه بالبكاء وقال في نفسه ليتني
كنت وقت الحسين بن علي من منتهاي هؤلاء فكنت فديت بنفسي ومالي وجسمي وروحي فراى بعض الصالحين
في المنام النبي صلى الله عليه وسلم فقال له قل لعمرو بن الليث اطلعنا على خطرات قلبك وقبلنا منك واعطاك الله

النوار فجا واهتز فبكا بكاء شديدا انتهى وحكي ان رجلا دخل دار محمد بن الحنفية بالكوفة
فاذا اسطوانة فيها مكتوب تعزين قد مضى اسوة فان العزا يسلي الحزن بموت النبي
وقتل الوصي وذبح الحسين وسم الحسن انتهى وحكي ان دعبل بن علي الخزاعي راى في المنام
فقيل له ما فعل بك ربك قال غفر لي ببيتين قلتهما في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضتهما
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلع علي ثيابه وشفعني في امري وهما لا اضحك الله سن الدهر ان ضحكت
يوما وآل رسول الله قد قهروا مسسود بغوا من قعرهم ونهم كانهم قد جنوا ما ليس يغتفر
فما بقي يومي وابكى مقلتي وهاج من بعد البكا عبرتي ونقص العيش الذي حرمني واستمطر
العبرة واستقلت وواريت الشيب لمريد لمتي وبرنفسي طعم كل لذتي وهذه التسقم بعد صحتي
قتل الحسين ع بلا دعرتي بالمرهفات البيض والاسنة وغلقت ابوابه عشر بكت على الحسين
وغارت الانجم واستترت وارتجت الارض بنا واهتزت وخرا كان العلى وما تندت
وغلقت ابوابه وسدت مشربه الجهل كرت منه من الحزن كاني الجنت على التراب الا على الجدب
ليس على كبدي حلت عن الثرى من ترب تلك البقع تلك الرزايا عنت جنت واحرقت قلبي
بنار الغصة وكل عيني ترعى الزهر بل الدموع الجاريات حتى دخفت منها ان تسيل مهجتي
يا كربلا يا كربتي يا زفرتي كم فيك من ساق ومن جمجمة ومن ممن بالحسام تبت للفاطمية
العظام الجمة ال النبي المصطفى التي ومعدن الميراث والنبوة انتهى لقد هد جسمي رزء آل محمد
وتلك الرزايا والخطوب عظام وابكت جفوني بالفرات مصارع لآل النبي المصطفى وعظام
عظام باكناف الفرات زكية لهن علينا حرمة وذمام فكم حرة مسبية فاطمية وكم من كريم قد علاه
لآل رسول الله صلت عليهم ملائكة بيض الوجوه كرام افاطم اشجاني بنوك ذوو العلى
فشبت واني صادق لغلام فاصبح لا التذ طيب معيشه كان على الطيبات حرام ولا البارد
العذب الفرات اسيغه ولا ظل يهدى للغداة طعام يسومونني سوء العذاب بحبكم فلا زلت
فيكم ما بقيت الام ولي كبد بعد الحسين قريحة ودمع على جيب القميص سجام وحين علته حييت

موكله بالنجم ليس ينام وحق لها ان لا تنام وسيدي قتيل عليه ماتم ولدا تم تنوح
عليه لطرفه وكراتها وينعى عليه مشعر ومقام وسكى عليه نايحات ملايك قعود حوالي قبره
ملايكة شعث وعن حديثه لها فوقه حتى استناد زحام مضى ومضى لا فضال والخير كله
واضحى المعالي لا ابن شام تقولون له صبر اجميلا وسلوة ومالي الى الصبر الجميل حرام
فكيف اصطباري بعد آل محمد وفي القلب منهم لوعة وسقام مجلس في قوله تعالى
ظهر الفساد في البر والبحر الآية الفساد على ستة اقسام السحر والهلاك والقتل والمعاصي
والفساد بعينه وقحط المطر اما السحر فقوله ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح
عمل المفسدين يعني السحرة وقال ابن عباس الساحر يفسد الشيء بسحره ولا يقدر على اصلاحه
بسحره وقال ايضا من اخذ مضجعه من الليل ثم تلا هذه الآية ما جئتم به السحر ان الله سيبطله
ان الله لا يصلح عمل المفسدين لم يضره كيد ساحر ولا يكتب على المسحور الا رفع الله عنه والثاني
الفساد الهلاك قوله تعالى في الانبياء لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا يعني لهلك اهلهما مثله في سورة
المؤمنين ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض اي لهلكت وهذه الآية منبهة على دليل التمانع
وان ليس مع الله ثان ولا شريك لصانع العالم واحد لو كان في الملك سواه رب تنازعا الملك
وقال ايضا وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين اي لتهلكن وقد قصصنا نحن
ذكرنا هاني كتاب المقتنع في شرح الرحمن والنظاير والثالث الفساد والقتل قوله تعالى في سورة الكهف
قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض يعني قاتلين وقال اني اخاف
ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد يعني القتل والوجه الرابع الفساد والمعاصي قال الله تعالى
في سورة البقرة واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض يعني لا تعملوا فيها بالمعاصي والشرك قالوا
انما نحن مصلحون اي مطيعون وكذلك قال الله تعالى في سورة الاعراف ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
قال الضحاك لا تغوروا الماء المعين لظاهر ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تفسدوا طرقا معلوما
ولا تعرضوا الدراهم والدنانير بالمقاريض والقسم الخامس الفساد بعينه قوله تعالى في سورة البقرة

واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها يعني الفساد بعينه نزل في الاخنس بن شريق
كان حلو المنطق لين الكلام فاجر السريرة كامن القلب حلفا فاجرا وكان شديد الخصومة
في الباطل وكان مجالس النبي صلى الله عليه وسلم فيظهر الجميل ويلين له القول ولم يدله كذلك في
السر فانزل الله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد
الخصام وهو الذي يقول حق وهو كاذب فيها وهو الد الخصام ماخوذ من لديد الوادي
وهو جانباه، واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها يعني بعصبية ويهلك الحرث والنسل
يقول ما قدر عليه من زرع او نسل كل حيوان فزعموا انه احرق زرعا وقتل حمارا والله لا يحب
الفساد يعني ممن ليس يفسد والعموم لا يصغر له وجاز ان يكون المودة عن الارادة يريد
الفساد ولا يحب في القسم السادس الفساد قحط المطر قوله ظهر الفساد في البر والبحر
قال ابن عباس يعني نقصان البركة باعمال العباد الجدب في البر وانقطاع ماء البحر وصل في البحر
قتل ابن آدم اخاه، وفي البحر اخذ السفينة غصبا وقيل بنقصان الزرع والضرع وقيل
البر البوادي والبحر القرى قال ابو بكر بن طاهر الابهري فساد البر فساد اللسان والبحر
القلب وقال بعض المتاخرين فساد البلاد من اكتساب العباد وقال اعظم الفساد دوام الكسل
وقال ايضا فساد البر فساد الاجساد وفساد البحر فساد العقول وفساد البدن حرمان
الطاعة وفساد العقل نسيان قيام الساعة فساد البدن كثرة اشغال الدنيا وفساد
القلب هو السمعة والريا فساد البدن من الاغذية الردية وفساد القلب هو الهم الدنية
فساد البدن سوء العمل وفساد القلب طول الامل قال الاصمعي سمعت حماد بن سلمة قال
ليست العقوبة سوادا في الوجه انما هو لا تخرج من ذنب الا وقعت في ذنب قال الضحاك
ظهر الفساد في البر والبحر وذلك ان الدنيا كانت خضرة نضرة فلم يكن على وجه الارض شجرة
يا تيها بنو آدم الا اصابوا ثمرها وكان البحر عذبا وذوقه طعم اللبن والعسل وكانت
الذباب مع الغنم في مرابضها لا يعرفها وكان الاسد لا يفترس الغنم والابل والبقر في مراتعها الا ولادي

وكانت الغارة لا تقرض ثوبا وكانت الحية لا تلدغ حتى قتل هابيل قال فلما قتله تغيرت الارض وشاكت الاشجار واغبرت الدنيا وصارت البحر ملحا اجاجا وسلط الاسد على الابل والبقر وغيرها والذئاب على الغنم والفار على الثياب والحيات على الناس ونادا به امن السماء يا قابيل ما فعل اخوك قال لا ادري ادفنت كنت عليه قال قتلته لعنك الله قال فذرت من الصوت فاختلط وكانت اذ ذاك مستانسة بابن آدم فالتي الله عليه الجوع وكان باخذ الظبية والوحش فيشدخ راسها فيا كلها فهي تم حرمت الموقوذة فغرت الوحشة يومئذ واستوحشت من بني آدم قال فبعث الله ملكا فاخذ فضم رجله اليمنى الى اليته اليسرى ورجله اليسرى الى اليته اليمنى ثم علقه على الشمس واحاط عليه سبع حظائر من حظائر النار وعذبه الله بذلك ثمان سنة ثم القاه الله الى الارض وعليه تلك الخطايا ووحى الله تعالى الى الارض ان احسني به فاخذته الارض الى كعبيه فقال يا رب قل للارض ان لا تعجل قال الله تعالى للارض لا تعجلي قال يا رب ارحمني قال انا ارحم الراحمين قال فاخذته الى ركبتيه فقال يا رب قل للارض لا تعجل قال الله لا تعجلي قال يا رب سرع اسماعيل اسمائك تخطيتي تسبت نفسك الرحيم فارحمني قال ويحك انما اضع رحمتي على كل رحيم قال للارض خذيه فاخذته الى وسطه ثم قال للارض خذيه فاخذته وهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة فلما وجد آدم تغيرا لبلاد والاشجار والالوان والطعوم انشا يقول تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه المليح فاجابه وجاورنا ليس يغني والموت بمستريح فاجابه ابليس تنح عن البلاد وساكنها ففي الخلد ضاق بك الفسيح وكنت بها وزوجك في رخاء وقلبك من لدى الدنيا مريح فما زالت مكايدتي ومكري الى ان فاتك الثمن الربيح فلولا خشية الجبار اضحى بكفك من جنان الخلد ريح وقال المسيب بن واضح كنت مع ابن المبارك في طريق الروم فقال لي يا مسيب اذا فسدت العامة الا من قبل الخاصة قلت لم يا ابا عبد الرحمن قال لان خواص امة محمد عليه السلام خمس طبقات العلماء والغزاة والزهاد والولاة والتجار فاما العلماء فهم ورثة الانبياء واما الزهاد فعماد اهل الارض واما الغزاة فجند الله في ارضه

واما التجار فامناء الله عند الامة واما الولاة فهم الرعاة فاذا كان العالم للدين واضعا وللمال رافعا فمتى يقتدي الجاهل واذا كان الزاهد في الدنيا راغبا فمتى يقتدي التايب واذا كان الغازي طامعا مرائيا فمتى يظفر بالعدو واذا كان التاجر خائنا فمتى المؤمن واذا كان الراعي ذئبا فمتى للرعية والله المستعان قال ذو النون المصري انما دخل الفساد على الخلق من ستة اشياء الاول ضعف النية بعمل الآخرة والثاني صارت ابدانهم رهينة للشهوات والثالث غلبهم طول الامل مع قرب الاجل والرابع آثروا رضا المخلوق على رضا الخالق والخامس تبعوا اهواءهم ونبذوا سنة رسولهم والسادس جعلوا قليل زلات السلف حجة لانفسهم ودفنوا اكثر مناقبهم قال صاحب الكتاب اما الاول ضعف النية بعمل الآخرة لعمري قد ضعفت في الخلف النية له وقويت لذلك الشهوات والناس في الدنيا على ثلث مقامات قوم اشتغلوا بمعاشهم عن معادهم وقوم اشتغلوا بمعادهم عن معاشهم وقوم اشتغلوا بهما جميعا فمن اشتغل بمعاده عن معاشه فمقامه مقام الصديقين ومن اشتغل بمعاشه عن معاده فمقامه مقام الهالكين ومن اشتغل بهما جميعا فهو من المخلصين يرقع ويخرق يدوي ويداوي ويبني ويهدم يسيئ ويحسن كما قال ابراهيم بن ادهم نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع فطوبى لعبد آثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع وقال علي بن الحسين زين العابدين في محاسبته لنفسه فكم ترقع باخرتك دنياك وتركب في ذلك هواك الا يا ضعيف النفس يا راقع الدنيا بالدين ابهذا امرك الرحمن ام على هذا دلك القرآن ثم انشا تخرب ما يبقى وتعمر فانيا فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر وهل لك ان وافاك حتفك بغتة ولم تكتسب خيرا لدى الله ناصر اترضى بان تفنى الحيوة وتنقضي ودينك منقوص ومالك وافر آنفر يا عامر الدنيا ومخرب دينه اسرفت في التخريب والعمران ثم ودع ذل الغرور لاهلها واهد لضيق القبر والاكفان كيف السرور لمن تيقن انه لا بد معروض على الرحمن واما الثاني صارت ابدانهم رهينة لشهواتهم فلعمري الانفس بما كسبت رهونة والانفاس بالمنية مقرونة والابدان

شهواتها مشحونة والقلوب بالهم الردية مطعونة والعاقل من يسعى لنفسه في الخلاص بالزهد والاخلاص
قبل يوم القصاص ولات حين مناص انى لا اعلم حين فكر خاليا مني من آفاتي واصل بليتي
من قلبي القاسي البعيد عن التقى وفسا ونفس لا تبور لشقوتي كيف الخلاص من القصاص غدا
ام كيف اسلمت عواقب خلوتي والعالم يعلم طول الامل مع قرب الاجل قال صاحب الكتاب لين
الرجال بادروا الآجال لعلمهم بسير الآجال العجال عرفوا جمع الرتقا ولم الراحة في المعاد فجدوا
طلب الرقا دوا واستغلوا بتحصيل الزاد شعر يا غافلا متقبلا على امله وطرفه للفنا في عمله
كم نظرة لامرئ يسرها لعلها منه منتهى اجله ابن آدم لو رايت قليل ما بقي من اجلك لزهدت في طول
املك ولقصرت من حرصك وحيلك ولرغبت في الزيادة من عملك وانما يلقاك غدا ندمك وقد زلت بك
قدمك واسلمك اهلك وحشمك فبان منك الولد والقريب ورفضك الوالد والنسيب فلا انت الى دنياك عايد
ولا في حسناتك زايد فاعمل ليوم القيمة قبل الحسرة والندامة شعر تعلقت بآمال طوال اي آمال
واقبلت على الدنيا ملحا اي اقبال فيا هذا تجهز لفراق الاهل والمال ولا بد من الموت على حال من الحال
والرابع آثروا رضا المخلوق على رضى الخالق وبلا الخلق وحجاب الحق فرحم الله عبدا اجتهد في
رضى المولى ولا يبالي بما فعل الدنيا شعر اغن عن المخلوق بالخالق تغن عن الكاذب والصادق
واسترزق الرحمن من فضله فليس غير الله من رازق من ظن ان الناس يغنونه فليس بالرحمن
بالواثق او ظن ان الرزق في كفه زلت به النعلان من حالق آخر بليت بقلب يا اخي من البلا
فصرت سقيما لم اجد لي مداويا لعلك غضبان وقلبي غافل سلام على الدارين ان كنت راضيا
تواريت من جاري وذي مشاهدي لذات فلم استحي لما رايتنا الى اهل [illegible] امنوا منهم
ونبذوا سنة رسولهم وراء ظهورهم فقال من اتبع نفسه هواها كانت الدنيا في قلبه مناها
ولقي منها اذاها ومن الزم نفسه تقواها قد استراح من الدنيا وبلاها وقيل الهوى يجر الى
الهاوية والتقوى يجر الى الجنة العالية وقيل الهوى كالهوا والريا ماله في الحشر ضيا والنفاق ليس له
عند الله نفاق والتصنع تضييع والتكلف تخلف والتخيل يكن شعر يلاحظني ويقبلني هواه

بلام

وآفة كل نفس من هواها آخر كم للهوى من اسير لا فكاك له يوم الفراق ومقتول بلا قود
وقوله نبذوا سنة رسولهم وراء ظهورهم عن علي رضي الله عنه انه قال خمسي في الحب اساس امري
والشوق مركبي وذكر الله انيسي والثقة كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي
والرضا غنيمتي والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي
والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلوة وسئل ابو حنيفة عن السنة والجماعة فقال من فضل الشيخين
واحب الختنين وشهد الجمعة والعيدين ورأى المسح على الخفين ولم يتكلم في الله بشيء ولم يكفر احدا بذنب
واما السادس جعلوا قليل زلات السلف حجة لانفسهم ودفنوا اكثر مناقبهم كانت له اصر لهم
خطيئة فبكى عليه دهرا وذنب الواحد منهم نظرة فنوح عليه عمره هذا آدم باكلة واحدة
لا مل برته واحد انتزر انتحب وبكى وشكا وتضرع وتوجع وتندم واستسلم وغدا
وراح وكذلك داود عليه السلام قصتها معروفة فاعجبا تذكرون مساويهم وتدفنون محاسنهم
فما هذا انصاف قال الشاعر يمنعني عن عيب غيري الذي اعرفه في من العيب عيبهم
بالظن مني لهم ولست من عيبي في ريب ان يك عني غاب عنهم فقد احصى ذنوبي عالم الغيب
قال الله ظهر الفساد في البر والبحر وبكا فضيل بن عياض يوما بكاء شديدا فقيل له يا ابا علي
ما هذا البكاء فقال وما لي لا ابكي فلو رفعت الكعبة من بين اظهرنا ما استوحش منا احد
حكاية
هذا سنة الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفعت من بيننا فهل ترى عليه باكيا
وحكي ان بحضرموت وجد في الارض كوز فخار في جوفه سنبلة حنطة قد امتلا بها ذلك الكوز
فوزنوها فكان فيها بالمكي وجدها كالبيض وكان بحضرموت شيخ كان ابن خمس ماية سنة
فسالوه عن ذلك فبكى وقال هذه زروع عاد في زمانهم قال فسالوه عما بلغ من اجلالهم
وحسن سير ملوكهم فيهم فقال انهم من غيرة كرثهم سلف ما اعطى قوم عاد من فضل الكلم
وفضل سير ملوكهم وكان شداد في طول ملكه متحريا للحق مويرا للنصفة وانه فيما بلغنا
انه استعمل بحضرموت قاضيا واجرى عليه من بيت المال رزقا فمكث القاضي حولا لا ياتيه احد يختصم

اليه فقال له شد لواهم على عملك ورزقك على من مالي فاقام على عمله فاتاه رجلان يختصمان
اليه فقال احدهما ايها القاضي اني اشتريت من هذا ارضا فلما حرثتها وجدت فيها معدنا من معادن
الذهب فسالته ان يقبله مني وياخذ الارض فقال الآخر انما بعت الارض بجميع ما فيها فقال
القاضي هل لكما ولد فقال احدهما لي ابن مدرك وقال الآخر لي ابنة مدركة فامر القاضي ان يتصاهرا
ويكون الارض لهما جميعا حكاية اخرى وقال الثوري بلغنا ان بني اسرائيل قحطوا سبع سنين
حتى اكلوا الميتة والمزابل واكلوا الاطفال وكانوا في ذلك يخرجون الى الجبال ويتضرعون فاوحى
الله تعالى الى انبيائهم بعد سبع ان قولوا لبني اسرائيل ان لو مشيتم على اقدامكم حتى تحفى على ركبكم
وبلغ ايديكم عنان السماء وتكل السنتكم من الدعاء وتحل اجسادكم لا اجيب لكم داعيا ولا ارحم
منكم باكيا ولا انظر اليكم خاشعكم حتى تردوا المظالم الى اهلها فلا تفعلوا الا قطروا من يومهم
هذا اخرى عن ابن عمر قال كنت عاشر عشرة رهط من المهاجرين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقبل علينا بوجهه فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال اعوذ بالله ان يدركوهم ما ظهرت الفاحشة
في قوم حتى اعلنوا الا ابتلوا بالطواعين والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولا نقص
قوم في المكيال والميزان الا ابتلوا بالسنين وشدة المؤنة وجور ولا منع قوم زكوة اموالهم
الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولا اخفر قوم العهد الا سلط عليهم عدوهم من غيرهم
فاخذوا بعض ما في ايديهم وما لم يحكم ائمتهم بما انزل الله ويتخيروا في كتاب الله عز وجل الا جعل باسهم
بينهم حكاية اخرى قال مالك بن دينار اصاب بني اسرائيل قحط فخرجوا مخرجا لهم فاوحى الله تعالى
الى نبيهم ان اخبرهم يخرجون الى الصعيد بابدان نجسة ويرفعون الي اكفا سفكتم بها الدماء
وملاتم بيوتكم من الحرام الآن حين اشتد غضبي عليكم فلا تزدادوا مني الا بعدا حكاية اخرى
قال ذو النون المصري امسكت الامطار في ارض فلسطين سنين متواليات وقحط الناس
وضجوا بالبكاء ثمانية ايام ولياليهن فلم تستجب لهم والشمس لا تزداد الا احترارا فلما كانت الليلة
الثامنة طرحت نفسي في الفلوات فاذا انا بسعدون المجنون قد اقبل فسلم علي ورددت جوابه

فقال له من انت قلت ذو النون قال يا ابا الفيض مرحبا برجل كنت احب لقاه هذا يوم النشور ام
تبعثر من في القبور مامنه الضجة والبكاء والنحيب فاخبرته وقلت قلت الصدقات وكثرت
الشرور والفساد وجحدوا اشياء رب السموات قال فرمى بطرفه الى السماء ثم قال يا رب اتهلك بلادك
بذنوب عبادك ان اساءوا فاين الاحسان وان اخطاوا فاين التفضل وان عادوا فالى المغفرة
فاين الاتقال له وانت مقيل العثرات فبالخلوات التي بيني وبينك ان تدر السماء علينا مدرارا فلم اتم
الدعاء حتى تغيمت السماء ومطرنا ثم انشا يقول زهد الزاهدون في كل وقت يسالون
الجليل يعطي الجزيلا ثم غاب عني فلا ادري ابسماء اخذته ام ارض ابتلعته مجلس في قوله تعالى
سنريهم اياتنا في الآفاق الاية اختلف اهل التفسير في معنى الآفاق والانفس روي عن ابن عباس
الآيات في الآفاق منازل الامم الخالية وفي الانفس البلايا والامراض قال قتادة وفي
انفسهم يوم بدر وذلك انه حين اري رسول الله صلى الله عليه وسلم مصارع اعدائه فكان كما ذكر
وقال مجاهد سنريهم اياتنا في الآفاق ما يفتح الله عليهم من القرى وفي انفسهم فتح مكة وقال
عطا وفي انفسهم ان الرجل لياكل ويشرب من مكان واحد ويخرج من مكانين باكل الوانا
مختلفة من الطعام والشراب يخرج منه لونا واحدا وعن الحسن الآيات في الآفاق الدراهم
والدنانير والصحاح المنقوش فيها اسم الله عز وجل واسم رسوله عليه السلام واسم السلطان وفي انفسهم
الاعتبار بالسلطان المكتوب اسمه فيها انه لم يبق له فلا ينبغي للعاقل ان يسكن اليها وعن ابي العالية
في الآفاق كسوف الشمس والقمر وفي الانفس كسوف القلب وقال سعيد بن المسيب في الآفاق احياء
الارض والنبات وفي انفسهم احيائهم بالانتباه بعد نومهم وقيل الآيات في الآفاق
فتح البلاد انا فتحنا لك الاية وفي الانفس فتح القلوب فمن شرح الله صدره للاسلام وقيل في الآفاق
تكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل وفي انفسهم تبديل العز بالذل والذل بالعز وقال
صاحب الكتاب في الآفاق شمس وقمر وفي النفوس انس وفكر في الآفاق كواكب ونجوم وفي النفس نجائب
وعلوم في الآفاق سحائب وغيوم وفي النفوس مصائب وهموم في الآفاق بروق خاطفة وفي النفوس

عروق وأجفة في الآفاق ثلوج وأمطار وفي النفوس جوائح وأوطار وفي الآفاق رياح هائجة
وفي النفوس أرواح طيبة في الآفاق جبال شامخة وفي النفوس آمال راسخة في الآفاق نخيل وأشجار
وفي النفوس سفور وإسفار في الآفاق دور وقصور وفي النفوس نحور وصدور في الآفاق
جواهر ومعادن وفي الأنفس ظواهر وبواطن في الآفاق زروع ونبات وفي الأنفس أسرار
وجاه في الآفاق شدة ورخاء وفي الأنفس بخل وسخاء في الآفاق ربيع وخريف وفي الأنفس
وضيع وشريف في الآفاق حر وبرد وفي الأنفس حل ونيل قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي أنفسهم وقد ورد في الأخبار من عرف نفسه عرف ربه من عرف نفسه بالذل عرف ربه بالعز
من عرف نفسه بالضعف عرف ربه بالقوة من عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء من عرف نفسه
بالجهل عرف ربه بالعلم من عرف نفسه بالفقر عرف ربه بالغنا من عرف نفسه بالعبودية عرف ربه
بالربوبية قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق الآية وقيل لبعضهم عرفت ربك قال بفسخ العزائم
ونقض التدبير **فصل** ومن آيات الآفاق الفصول الأربعة صيف وشتاء وربيع وخريف
حار يابس وبارد يابس وحار لين وبارد لين وكذلك آيات الأنفس الطبائع الأربع الصفراء
والسوداء والبلغم والدم ومن آيات الآفاق الرياح الأربع شمال وجنوب وصبا ودبور
وفي الأنفس أربع رياح الجاذبة والممسكة والهاضمة والدافعة ومن آيات الآفاق الأنهار الأربعة
جيحون وسيحون ونيل والفرات وفي الأنفس الأنهار الأربعة ومن العروق قيفال وباسليق
والأكحل والنياع ومن آيات الآفاق عيون الماء مالح وعذب ورعاف ومنتن فكذلك في
الأنفس المالح في العين والعذب في الفم والرعاف في الأذن والمنتن في الأنف ومن آيات الآفاق
النبات على ألوانها وفي الأنفس شعور متلونة طويل وقصير ومقتصد وأبيض وأسود وأحمر وأشقر
ومن آيات الآفاق قطع متجاورات منها ينبت فيها ومنها لا ينبت فكذلك في الأنفس مواضع ينبت فيها
الشعر ومواضع لا ينبت ومن آيات الآفاق الميزان ومعيارها ومن الأنفس الإنسان يصح من آيات
الآفاق للمعادن على أجناسها وأنواعها ومعيارها ومن الأنفس الحواس الخمس على اختلافها ومن لها ت

الآفاق

الآفاق السحاب يمطر أحيانا ويمسك أحيانا وكذلك المقل ترشح حينا وتمسك حينا وقال بعض الحكماء
جعل النجوم السبعة في الفلك وخلق مقابلها أعضاء سبعة في الإنسان السمع في الإنسان كزحل
في السماء وله برجان الجدي والدلو وكذلك السمع في الأذنين والبصر في الإنسان بمنزلة المشتري
وله برجان القوس والحوت وكذلك البصر في العينين والشم في الإنسان بمنزلة المريخ وله برجان
العقرب والحمل وكذلك الشم في المنخرين والذوق في الفم بمنزلة الزهرة وللزهرة برجان
الميزان والثور وكذلك مجرى الذوق على الشفتين واللمس في الإنسان بمنزلة عطارد وله
برجان السنبلة والجوزاء فكذلك اللمس في اليدين والنطق في الإنسان بمنزلة الشمس وللشمس
برج واحد وهو الأسد فكذلك النطق في اللسان والكتابة في الإنسان بمنزلة القمر وله برج وهو
السرطان فكذلك الكتابة في اليمين على الغالب ومن آيات الآفاق غصن زاهر مثمر فكذلك المعرفة
في قلوب بني آدم أزهر من فضل الشمس وأن يشتمل لها رغبة بالعمل وتميل القلوب إلى الغيث ومن آيات
الآفاق القمر يزيد في كل شهر أربعة عشر ليلة ثم يأخذ في النقصان فكذلك في الأنفس العقول
على زيادتها ونقصانها بمنزلة القمر ومن آيات الآفاق الكواكب وحيازتها ومن العلوم المختلفة
منها علم التوحيد للأديان وعلم الفقه للأركان وعلم الطب للأبدان وعلم النجوم للأزمان
وعلم النحو للسان وعلم السياسة للسلطان وعلم الصحبة للإخوان وعلم الرياضة للحيوان ومن الآيات
في الآفاق ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لله تعالى ملكا نصفه ثلج ونصفه نار لا النار
تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو يقول سبحان من ألف بين الثلج والنار [illegible] ألف
بينهما فألف بين قلوب عبادك وكذلك قال الحكماء إن الله ألف في ثلثة مواضع من ابن آدم بين
الثلج والنار أحدها بين الدماغ وبين النخاع البارد والثاني بين الكبد الحارة والرئة الباردة
والثالث بين الكلية الحارة والمثانة الباردة فلولا البرودة منها لأحرق الإنسان حرارة الحار
منها ولولا حرارة الحار منها استضر الإنسان بالبرودة منها وهذا من دلائل وحدانيته وكمال
قدرته لأبي العتاهية الحلو تفرق طورا ونجتمع والحادثات فنون ذات أطوار لا تعجبن

فانه يخرج بين الماء والنبات نوع آخر ان الله سبحانه كلفنا المعرفة والعلم به ولا نتوصل الى معرفته من جهة التقليد ولا من طريق الضرورات ولا باخبار المخبرين فنصب الدلايل القاهرة والبراهين الظاهرة وامرنا ان ننظر اليها فنستدل بها على ربوبيته ووحدانيته فقال افلا ينظرون الى الابل الآية اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وقال ايضا انظروا الى ثمره اذا اثمر وقال ايضا وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون ○ وقال ايضا وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقال الذين يذكرون الله قياما وقعودا الآية الى قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك وقال ان في خلق السموات والارض الى قوله لآيات لقوم يعقلون وقال وهو الذي مد الارض الى قوله لآيات لقوم يتفكرون وقال وفي الارض قطع متجاورات الى قوله ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب وقال ايضا وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم الى قوله واوحى ربك الى النحل الى قوله لقوم يتفكرون وقال ايضا في الروم ومن آياته ان خلقكم من تراب ومن آياته ومن آياته وقال في النور الم تر ان الله يزجي سحابا الى قوله ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار فهذه كلها دالة على وحدانيته وفي كل شيء له شاهد يدل على انه واحد وشاهد في كل تحريكة وفي كل تسكينة شاهد قال الله حتى يتبين لهم انه الحق ثم الكلام حق وقيل ان مجاهدة وقيل القول حق وقيل انه الحق يعني بنفسه سبحانه سبحان من دل على نفسه بفعله ثم اوصل الى قربه من شاء بفضله وقطع عن عبادته من شاء بعدله سبحانه من دل على وحدانيته وربوبيته بخليقته وبريته قال سعدون المجنون سبحان من لم يزل الحجج قامت على خليقته بمعرفته فيعلموا انه هو ولكن عجز الواصفون عن صفته وحتى يتبين لهم وقيل لبعضهم من هذا الحق يشيرون اليه فقال الامام ولا تعلل وسئل الواسطي ما حقيقة الحق فقال حقيقته ما لا يعقل عليها الا بالحق المشاعر حقيقة مستنير صار به زمنا خبير حقائق الحق قد تجلت مبلغ من رامها عسير وقيل الحق هو المقصود اليه بالعبادات المعول عليه بالطاعات لا يشهد غيره ولا يدرك سواه وكتب ابو علي الروذباري الى ابي عبد الله القرشي بيان بيان الحق

اثبت بيانه فكل بيان عنك يبدو ولسانه اشهدت اليا حق بحق وكل من اشار الى الحق فانه ابانه فبين بحق الحق والحق ناظر وكل بيان قد اتاك وانه اذا كان نعت الحق للحق بينا فما شانه في الخلق يخفى مكانه فكتب اليه القرشي بدا رد ها انت المحقق بمثله واعربت عن وصف تخاف بيانه فهلا فلولا اني انحاز رمداده وان عهاد الله تحصون شانه لا عجز ها حتى يضل في نوجها لكونك حق الحق عز مكانه قال الله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقيل يظهر البلاء اماته بالتحقيق فبان لهم سوا الطريق وقيل تدبروا في برقه فيستدلوا به على ربوبيته وقيل الآيات في الآفاق اثبات لهم طريق النفاق وقيل الدخان يدل على الحريق والاعلام تدل على الطريق والآيات تدل على التحقيق وقيل اجلا مقامات اهل التحقيق انقطاعه عن العلائق وسئل المحاسبي عن الحقيقة فقال الحقيقة هي الصدق وهي موهبة من الله تعالى لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه علم المحجة واضح لمريده وارى القلوب عن المحجة في عمى ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودة ولقد عجبت لمن نجا قال الله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد من الم يستحي من الخالق في خلق الله لا يستحي من المخلوق في معاملاته وتجاراته من لا يكتفي بكفاية الله لا يرتجى عن الله من لا يبالي ان يراه على المخالفة لا يبالي موقف الحساب في المكاشفة وحكي عن بعض الحكماء انه قال حسبك من التوكل ان لا تطلب لنفسك ناصرا غير الله ولا لعملك شاهدا غير الله ولا لرزقك خازنا غير الله وقال سليمان بن علي للمجيد الطويل عظني فقال لئن كنت عصيت الله خاليا ظننت انه يراك لقد اجترأت على امر عظيم ولئن كنت تظن انه لا يراك لقد كفرت وقال حاتم الاصم تعاهد نفسك بمعرفة اشياء في ثلاثة اوقات اذا كنت عاملا بالجوارح فانظر نظر الله اليك واذا كنت قائلا فاذكر سمع الله اياك واذا كنت ساكتا فاذكر علم الله فيك لانه يقول انني معكما اسمع وارى وكان ابن السماك يقول ما كان في الدنيا ما تشتهي والقوي في الخلق فانيا غرك من ربك اجماله وستره طول مساويكا وقال سهل بن عبد الله لم يتزين القلب بشيء افضل

ولا يشعرون من علم العبيد لله تعالى شاهد حيث كان وسئل بعضهم عن قوله تعالى ذلك لمن خشي ربه
قال معناه ذلك لمن راقب ربه وحاسب نفسه وتزود لمعاده وانشد اذا ما خلوت الدهر
يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما يخفى عليه يغيب
الم تر ان اليوم اسرع ذاهب وان غدا للناظرين قريب قال بعضهم علم ان الله شاهد عليكم
وانه قريب عند نظرك اذا نظرت وعند همك اذا هممت وعند عملك اذا عملت وعند
يدك اذا قبضت وعند لسانك اذا تكلمت فانظر كيف تكون اذا خلوت شعر
ان من تركب الفواحش لو جهلا حين تخلو بستره عن خلا كيف تخلو وعنده شاهداه
كاتباه وربه ذو الجلال قال الله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الا انهم في مرية من لقاء
ربهم الا انه بكل شيء محيط قال الفضيل بن عياض تغلق بابك وترخي سترك وتستحي من الناس
ولا تستحي من الملكين الذين معك لا يفارقانك الليل والنهار ولا تستحي من القرآن الذي في
صدرك وهو شافع مشفع وماحل مصدق ولا تستحي من الجليل جل جلاله ومولاك لا يخفى عليه خافية
لبعضهم وهو ابن داود كان رقيبا منك يرعى خواطري الى آخر الابيات المثبتة وقد مضى
في فصل الاستعارة في ذكر الرقيب. حبب في قوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان الاية
قال صاحب الكتاب حبب اليكم الايمان ويسر عليكم القرآن وكره اليكم العصيان وصرف عنكم
الشيطان وطلق لكم الجنان وضمن لكم الغفران ووعدكم الرضوان وجعل لكم الايمان حبب
اليكم التوحيد ووعدكم التاييد وضمن لاجلكم المزيد واعلمكم الوعد والوعيد وانه فعال
لما يريد حبب اليكم دين الاسلام وزين لكم دار السلام ورفع لكم ذكر الاعلام ولجرى لكم
سابق الاقلام سلام من السلام في دار السلام لاهل المقام حبب اليكم فعل الطاعات وحفظ
عليكم جميع الساعات وجعلكم من اهل الشفاعات حبب اليكم اخلاص العبادة وجعلكم في الامم
عين القلادة وحكم في الدنيا على الزهادة ووعدكم في العقبى الحسنى والزيادة وقال ايضا
حبب اليكم كلمة التصديق وايدكم بحسن التوفيق ودعاكم الى الاخلاص بالتحقيق واقامكم على

قال الله

الطريق وعلقكم باوثق التعليق واكرمكم بكتب الفاروق والعتيق والرضى والرفيق
ولكن الله حبب اليكم الايمان صار الايمان احب اليكم من اموالكم ومواليكم ودوركم
وقصوركم واشباحكم وارواحكم وبساتينكم ومساكنكم وتجاراتكم وزياراتكم قال
بعض الحكماء الايمان احب الى المؤمن من نفسه وولده واخوته ووالده وقيل للفرزدق
على ما تعرف المحصنات فقال الله احب الي من هاتين افتراه يعذبني بعد هذا وكان ابن السماك
يقول في دعائه اللهم انا نحب طاعتك وان قصرنا عنها ونكره معصيتك وان ركبناها اللهم
فتفضل علينا بالجنة وان لم نكن من اهلها وخلصنا من النار وان كنا قد استوجبناها
وكان منصور بن السري يقول اللهم حبب الينا الطاعة كما حببتها الى اهلها حين راوا ثوابها
وبغض الينا المعصية كما بغضتها الى اهلها حين راوا عقابها وقال ابو عصم بن نعيم
اللهم انك تعلم ان الجنة لا تزن عندي جناح بعوضة في جنب ان منحتني محبتك وانستني
بذكرك وفرغتني بالتفكر في عظمتك وقال حبيب العجمي الهي اذا ذكرت انك مولاي كبرت
الهي خزها وقال الفضيل لو ادخلتني النار لم تخرج حبك من قلبي ولم انس اياديك عندي
في الدنيا وقال عبد الواحد بن زيد خرجت قاصدا من طرسوس الى جبل اللكام فدخلنا
شعابا من شعابها فسمعت صوتا احزنني فاتبعت الصوت فرايت شيخا مقطوع اليدين والرجلين
اعمى اصم وهو يقول الهي وسيدي ومولاي متعتني بجوارحي حيث شئت واخذتها حيث شئت
وتركتني حسن الظن فيك يا بار يا وصول فقلت في نفسي اي بر من الله واي وصل وهو على هذه
الحالة فدنوت وسلمت عليه فلم يسمع فعرفت من لفظه فسلمت عليه برد السلام فقلت يا ابا عبد الله
اي بر من الله عليك واي وصل وانت بهذه الحالة فقال الي عني يا بطال الذين برا على قلبا
اعرفه ولسانا اوحده واذكره فهو نعيم الدارين جميعا ففارقته وبكيت كثيرا نوع آخر زين
السماء بالايمان وزين القلوب بالايمان زين السماء بالانوار وزين القلوب بالانوار زينة السماء
بنجوم طوالع وزينة القلوب نجوم سواطع وزينة السماء في سير الفلك وزينة القلوب في الالهام الملك زينة

السما بالملائكة

وزينة القلوب بنور اليقين زينة السماء محروسة عن الشياطين وزينة القلوب محروسة على ابليس اللعين
وان الله تعالى زين قلب المؤمن بالشرح والهداية والتقوى والالفة والعصمة وفي الايمان والمحبة سبحانه
والشفا والطمانينة والسكينة اما الشرح فقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام والهداية
قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والتقوى ولكن الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى والالفة قوله تعالى
لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم الاية والايمان قوله حبب اليكم
الايمان والمحبة وزينه في قلوبكم والشفا قوله تعالى ويشف صدور قوم مؤمنين والطمانينة
قوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله والسكينة قوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين اللهم فقلب
مزين كالبستان في حفظ الرحمن مصون عن يد الشيطان وقال صاحب الكتاب من زرع زرعا
سقاه ومن صنع معروفا ابقاه ومن زين شيئا وقاه والبستان فيه انه تعالى زرع الايمان
في قلبك فهو اولى ان يسقيه بماء التوفيق حتى ينبت فيه نبات التصديق شعر يا ليت من
يزرع الهوى عبثا يسقي بماء الوصال في زرعا الغضبان الثابت هو ان من صنع معروفا
فهو اولى بان يبقيه وينقيه ويرقده ولا يلقيه شعر بحرمة العقد الذي بيننا لا تفسد الاول
بالآخر الماشطة لما زينت العروس كيف يصونها ويمسك يدها وايدي غيرها عن تشويشها وتقبيحها
فكذلك الله سبحانه يمنع عن قلب المؤمن الوسواس وكيد الشيطان قال الله تعالى حبب اليكم الايمان ○
وزينه في قلوبكم لان الله تعالى زين الطاوس بالالوان وزين السماء بالايمان ○ وزين الارض بالانبياء
والاكابر وزين البحار بالحيتان وزين الجبال بالذهب والفضة والعقيان وزين الجنان بالحور والولدان
وزين العرش بالكافين من عباد الرحمن وزين قلوب المؤمنين بالتوحيد والايمان نكتة
قال الله تعالى حبب اليكم ما اعطيك فهو اعلم وما اقدرك عليه فهو عليه اقدر وما حبب لك فهو له اشد
حبا والبشارة فيه انه تعالى يحب ما يحبك وحببه اليك ليكون ما يحبك في حفظه وحراسته لئن غفلت عنه
لا يغفل هو وان سهوت لا يسهو فله الحمد على جميع الآية وحميد بلائه وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان المؤمن باتي المعصية وهو كاره وياتي الطاعة طوعا قال يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه

انت طاعا بك طوعا واتيت المعاصي كرها فهب كراهيتي هذه لطواعيتي هذه وتعال
ان المؤمن يعصي الله وان اعطى الله عزم كرهه فان قيل يكرهه من غير عزم وهو يعقل
بالجواب عنه ان الله افضلها اعطى على عقله ولو انا فعلها عزم لا يستحسنها لوفور عقله
وقد قيل ان المؤمن اذا اراد ان يرتكب كبيرة يقع منه الايمان فيوقف على راسه
يخرج منها وقد ورد في الخبر ان العبد اذا تناول كاس الخمر نادى الايمان من قلبه نشدتك
بالله ان تدخل فانه لا يستقر وهو في موضع واحد فان شرب شربه نفر الايمان منه نفور لا يعود
اليه ان يغني صباحا قال الله تعالى اولئك هم الراشدون وقال الله تعالى وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون
وقال ايضا قد تبين الرشد من الغي والرشيد في احكام الدنيا من لا يضيع ماله وقال الله تعالى
فان آنستم منهم رشدا اي علمتم منهم صلاحا وحفظا للمال وطريقة التجارة فادفعوا اليهم اموالهم
والله سبحانه لما علم من المؤمن الرشد اعطاه الايمان والمال لما اعطى الرشيد لا يسترد فارجو
ان لا يسترد منا الايمان بعد ان رتبتم منا الرشد شارح قوله تعالى اولئك هم الراشدون
فضلا من الله ونعمة مدحهم بما منحهم وشكرهم على ما قدر منهم واثنى عليهم فيما افاض عليهم
ووصفهم بالذي لطفهم في عز نعم جميعا كلهم وهذا من غاية الكرم يفعل ويمدح الغير ولكن
فيه هو ان الفعل لما كان من فاعلين احدهما غني والآخر فقير او احدهما قوي والآخر ضعيف
او احدهما عالم والآخر جاهل فهو لا يحتاج لا المدح ولا الجزع من ذم ينسب الفعل اليه ليكون به
جمال والغني لا يضره ذلك فالله تعالى لا يحتمل المدح مادح ولا ينقص ملكه من ذم ذام لغناه الغني
القوي القادر والعبد يتجمل ويكبر ولذلك ينسب الفعل الى غيره بما هو اولى به من العبد فقال حبب اليكم
وزين وكره ثم قال اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة وكذلك قال عز وجل في قصة يوسف
لولا ان راى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين وقد قيل
مثال ذلك هو ان المعلم يحرك قلم الصبي ويقول له احسنت ليفرح به ويطمئن بانه كتبه فيفرح به ولا ينقص
المعلم شيئا وكذلك الله سبحانه اعطى باتمام الادلة ودلنا باحوال الدلالة وسمانا باسم العدالة وقرب ولو

وحسبه اغنى واشفى واوى واقر وقوى وانعم واسرى واعاد وابدى ثم مدح العبد فقال
اوليك هم الراشدون وقيل ايضا قال الله تعالى اولئك هم الراشدون وجزا بما كانوا يكسبون
وجزاء بما كانوا يعملون وجزاء ما كنتم تعملون ليكون الثواب للعبد اهنى واسنى فان طباع
بنى آدم ان يكون المكافاة اهنا لديهم من المنا داه والمجازاة احب اليهم من العطيات فلذلك حكم
بذلك واكرمهم وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وقال ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم
وقال فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله وقال ايضا تلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون
وامثال هذه الآية كثيرة فى القرآن نسب الفضل اليهم ووعدهم على كسبهم ولولاه وفضله ومنعه
وهداه وكرمه قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم يعنى دينا والذى اكمله لنا لا ينقصه الذى يتممه
والانقصه الذى رضيه لا ينقضه قال الله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا اشارة اخرى
وهو قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا الذى رضيه لنا لا يسترد منا قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى
وكانوا احق بها واهلها فالايمان مرضى ونحن اهله واحق به فكما ان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يرد مفتاح البيت الى عثمان بن طلحة لانهم من اهله فقال ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها فكذلك يبقى علينا الايمان لانا من اهله وقال بعض الحكماء الى لتركان الايمان منك
هدية وهبة فالكريم لا يعود فى هبته وان كان عارية فقد طمعت لطول صحبته وفى كلتا الحالتين
اعتمادى على كرمك واعتدادى بسوابق نعمك فلا تسلبنى فضلك عندى فان الكريم قد يعين بيدى
وانت اكرم الاكرمين نكتة حبب اليكم الايمان وسبب وزين وبين وطوق ووفق وشدد
وايد وعصم وانعم واكمل واجمل والزم واكرم واسبغ وابلغ وهدى وابدى وبصر ونصر وقدر
واقدر وشرح وروح وطيب وقرب واجاب واطاب وعرف والف واسمع واطمع حبب اليكم الايمان الآية
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فحذر وانذر وزجر ونفر ثم قال فضلا من الله ونعمة
قال صاحب الكتاب الهداية من الله فضل والعداوة فضل والرعاية فضل والكفاية فضل والنوال فضل
بفضله اعطاك الايمان وبفضله علمك القرآن وبفضله يدخلك الجنان وبفضله نقلك الى المنزل وقال

ايضا بفضله لقنك الشهادة وبفضله رزقك السعادة وبفضله منحك الزيادة وبفضله تمم
عليك النعمة وبفضله صرف عنك النقمة وبفضله ساق اليك العصمة وبفضله وفقك للطاعة وبفضله
اهلك للشفاعة وبفضله من عليك بالجماعة قال الله تعالى فضلا من الله ونعمة الاسلام من فضله فالتزم الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء والرزق فى الجنة من فضله يستبشرون بنعمة من الله وفضل والجنة من فضله
وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا والنبوة من فضله وكان فضل الله عليك عظيما
والخلق بفضله والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والتوفيق من فضله ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ومرافقة الانبياء من فضله ومن يطع الله ورسوله الى قوله ذلك الفضل من الله والخلود
فى الجنة من فضله ان المتقين فى جنات ونعيم الى قوله فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم قال
صاحب الكتاب اذا نظرت فى فضله عشت ولو نظرت فى عدله طشت اذا نظرت الى فضله
انبسطت اليه فى الحاجات وان نظرت فى عدله اقتصرت على النجاة ولو نظرت الى فضله افتخرت
واستبشرت وان نظرت فى عدله افتقرت واحتقرت ولو نظرت الى فضله عشت ولو نظرت
فى عدله فنيت اذا ذكرت ايامى التى سلفت مع سوء فعلى وزلاتى ومجترحى
اخاف اهلكنى باسا غير ان يدركنى على بابك ذوا فضل وذوا كرم لكن حزنا لازما ذلك جاثيا
كانى بعيد او كانى غايب فما ايسا نعمك الفضل من غير رغبة ولم ار مثلى زاهدا فيك لراغب
قال يحيى بن معاذ الرازى لو نظرت الى فضلك فالعجب ممن هلك كيف هلك ولو نظرت الى
عدلك فالعجب ممن نجا كيف نجا وقال ايضا الهى ان خاشنتى بعدلك لم استوجب غفرانك
فكيف رضوانك وان خاشنتى بفضلك تبعه رضوانك فكيف غفرانك وقال ايضا فرارى
منك اليك لانى ما وجدت طلبى بفضلك لانك رءوف فهب فى لرافتك فقد اشتدت الحاجة اليك
لامير المؤمنين على كرم الله وجهه الفضل من كرم الطبيعة والخير يعرجا بنا من قلة الحيل
والشر اسرع جرية من جرية الماء الى السبيل ترك التعذر للصديق يكون داعية القطيع وحكى
ان ابا حفص النيسابورى خرج يوما الى بعض الاسواق فاستقبله يهودى فغشى عليه فلما افاق

قيل له ما شأنك فقال رأيت رجلا عليه لباس العدل ورأيت على نفسي لباس الفضل فخشيت ان يسلبني
لباس الفضل فيكسوه وينزع عنه لباس العدل فيكسونيه فلذلك غشي علي مجلس [illegible]
وكذلك جعلناكم امة وسطا الآية اعلم ان الله سبحانه وتعالى وصف امة محمد صلى الله عليه وسلم
باربعة اوصاف كل وصف لو انفرد عن غيره لكان شاملا للفضائل فكيف لما اجتمعت اولها
الصلاح قوله تعالى ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين اي امة محمد وقال ان الارض
يرثها عبادي الصالحون يعني امة محمد عليه السلام والثاني الفلاح قوله تعالى اولئك هم المفلحون وقال قد افلح
المؤمنون وقال قد افلح من تزكى والثالث الخير قال الله تعالى كنتم خير امة يعني كنتم في اللوح المحفوظ وقيل
كنتم منذ آمنتم وقال انتم خير امة وقال كنتم في علم الله خير امة وهذا قول ابن الاعرابي وقال صلى الله عليه وسلم
ستون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله تعالى وقال ابو هريرة نحن خير الناس للناس نسوقهم
بالسلاسل الى الاسلام وقال ابن عباس انها نزلت فيمن هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة
الى المدينة وان مالك بن الصيف ووهب بن يهوذا قالا لعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل
وابي بن كعب وسالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنهم ان ديننا خير مما تدعونا اليه فانزل الله تعالى كنتم خير امة
والرابع العدالة وهو قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدلا وقال خيارا واللفظان بمعنى
وكان هذا وكان على اللام من حرم كان في نسبة التعريف وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا
بسطا آية جعل الله تعالى امة محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا في خمسة مواضع احدها العلم قوله شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم والثانية في الرؤية قوله تعالى فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون والثالث في العز قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين والرابع الولاية قوله تعالى انما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية والخامس في الشهادة قوله تعالى ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم
شهودا وقال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
وقال الامة لتكونوا شهداء على الناس بسطا آية يوم القيمة يوم الحكم والقضاء لقوله تعالى يوم يجمعكم
ليوم الجمع ذلك يوم التغابن والحكومة مدارها على اربعة اشياء على مجلس الحكم وعدل الحاكم وملاقاة

تحتمان والموضع احد لان العدل والخيار جزء وقيل في صفة النبي صلى الله عليه وسلم انه من اوسط قومه وهي اوسط الوادي اي [illegible]

الخصوم وعدالة الشهود وقد وصف الله سبحانه مجلس الحكم فقال ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين وقال ان
يوم الفصل كان ميقاتا وقال اذا الشمس كورت الى قوله علمت نفس ما احضرت وقال يوم تمور السماء
مورا وتسير الجبال سيرا وقال اذا وقعت الواقعة وقال القارعة ما القارعة الى آخرها وامثالها
كثيرة في القرآن من اوصاف يوم القيمة وشدايدها مثل قوله يوما يجعل الولدان شيبا وقوله يوما
عبوسا قمطريرا هذا وصف اليوم ووصف مجلسه بالعدل والانصاف وهو قوله لا تختصموا لدي
وقد قدمت اليكم بالوعيد وقال الرابع لا يظلم مثقال ذرة وقوله ولا يظلمون فتيلا وقوله يومئذ
يوفيهم الله دينهم الحق وقال والامر يومئذ لله وقال فالله يحكم بينهم يوم القيمة وقال لا ظلم اليوم
ان الله سريع الحساب وقال فالحكم لله العلي الكبير وقال ولا يؤخذ منها عدل ولا تنفعها شفاعة ونظاير
هذه كثيرة ووصف الخصوم فقال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وقال وترى كل امة جاثية
كل امة تدعى الى كتابها الآية وقال وكل انسان الزمناه طائره في عنقه وقال وكلهم آتيه يوم القيمة
فردا وقال ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون وقوله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت
عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون وقوله ولا يسأل حميم حميما وقوله لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان
وامثال ذلك ووصف الشهود يومئذ وهم ثلث طبقات الملائكة والانبياء وامة محمد صلى الله عليه وسلم
فالملائكة قوله تعالى وجيء بالنبيين والشهداء والصالحين يعني الحفظة وقال في النبيين ويوم نبعث
من كل امة شهيدا يعني النبي صلى الله عليه وسلم فصل وقال في الامة لتكونوا شهداء على الناس واقام
امة محمد صلى الله عليه وسلم في الشهادة والعدالة مقام الانبياء والملائكة وزكى الملائكة بقوله لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال ان الذين عند ربك
لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وقال لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون وقال يخافون ربهم من فوقهم الآية وامثال هذا وزكى الانبياء عليهم السلام بقوله تعالى واذكر عبادنا ابرهيم
واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار واذكر عبدنا ايوب واذكر عبدنا داود واذكر في الكتاب ابرهيم واذكر
في الكتاب موسى واذكر في الكتاب اسمعيل واذكر في الكتاب ادريس وامثال هذه الايات التي وصف الله بها الانبيا

وزكاهم بها فكذلك زكى امة محمد صلى الله عليه وسلم وبالغ في تزكيتهم فقال تعالى الصابرين والصادقين الاية وقال التائبون
العابدون الآية وقال ان المسلمين والمسلمات الاية وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
وقد نص على تزكيتهم وعدالتهم بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا الاية **نوع آخر** فان الله سبحانه وتعالى وصف
امة محمد صلى الله عليه وسلم بثلاثين موضعا عشرة منها اوصاف الخليل وعشرة اوصاف الكليم وعشرة اوصاف الحبيب
وسوى بينهم وبين الخليل والكليم والحبيب عليهم السلام في هذه الاشياء الاول في الخليل قال ولقد اصطفيناه
في الدنيا وقال لهذه الامة الذين اصطفينا من عبادنا والثاني قال للخليل وانه في الآخرة لمن الصالحين
وقال في هذه الامة عبادي الصالحون والثالث قال للخليل وهداه الى صراط مستقيم وقال لهذه الامة وان الله
لهادي الذين آمنوا الى صراط مستقيم والرابع قال للخليل انه من عبادنا المؤمنين وقال لهذه الامة قل يا عبادي
الذين آمنوا والخامس قال للخليل سلام على ابراهيم وقال لهذه الامة سلام على عباده الذين اصطفى والسادس
قال للخليل قلنا يا نار كوني بردا وسلاما الاية وقال لهذه الامة وكنتم على شفا حفرة من النار الآية والسابع
قال للخليل وتب علينا وقال لهذه الامة ثم تاب عليهم ويتوب الله على المؤمنين والثامن قال للخليل ربنا تقبل
منا وقال لهذه الامة اولئك نتقبل عنهم احسن ما عملوا والتاسع قال للخليل فبشرناه بغلام حليم وقال
لهذه الامة وبشر الذين آمنوا الاية واما الاشياء التي سوى بين كليمه وبين هذه الامة فالاول قال موسى عم
رب اشرح لي صدري وقال لهذه الامة افمن شرح الله صدره للاسلام والثاني قال موسى ويسر لي امري وقال
لهذه الامة يريد الله بكم اليسر الاية والثالث قال لموسى عم ولقد مننا على موسى وقال لهذه الامة لقد من الله
على المؤمنين والرابع اخبر عن موسى كلا ان معي ربي الاية وقال لهذه الامة ان الله مع الذين اتقوا والسادس قال لموسى
قد اجيبت دعوتكما الاية وقال لهذه الامة ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات الاية والسابع قال
لموسى والقيت عليك محبة مني وقال لهذه الامة سيجعل لهم الرحمن ودا والثامن قال لموسى لا تخف
انك من الآمنين وقال لهذه الامة اولئك لهم الامن وهم مهتدون والتاسع قال لموسى وقربناه نجيا
وقال لهذه الامة اني قريب والعاشر اخبر عن موسى عليه السلام قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له
وقال لهذه الامة يغفر الذنوب جميعا واما الاشياء التي سوى فيها بين هذه الامة وبين حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم

اولها

اولها قوله تعالى ما كان على النبي من حرج وقال للامة وما جعل عليكم في الدين من حرج والثاني
قال لنبيه عليه السلام ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وقال للامة ومن يغفر الذنوب الا الله والثالث
قال لحبيبه ويتم نعمته عليك وقال للامة واتممت عليكم نعمتي الاية والرابع قال لحبيبه ويهديك
صراطا مستقيما وقال للامة ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما والخامس قال لنبيه عم
وينصرك الله نصرا عزيزا وقال للامة وكان حقا علينا نصر المؤمنين والسادس قال لحبيبه عم
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن الاية وقال للامة يثبت الله الذين آمنوا الاية والسابع قال
لحبيبه ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال للامة ليدخلنهم مدخلا يرضونه والثامن قال لحبيبه عم
الم نشرح لك صدرك وقال للامة فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام والتاسع قال لحبيبه
وان لك لاجرا غير ممنون وقال للامة فلهم اجر غير ممنون والعاشر قال لحبيبه عم وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا وقال للامة لتكونوا شهداء على الناس وقال بعض الحكماء لقد اجل الله اقدارهم ورفع اذكارهم
واعلا آثارهم حيث وصفهم باوصاف انبيائه على نبينا وعليهم السلام وانما فعل الله ذلك بهم لانهم
شهداء يوم القيامة لاوليائه على اعدائه وعن عطاء رضي الله عنه قال كنت عند ابن عباس رض وهو محموم
فالتفت ابن عباس وقال هل ترون احدا وملائكته سوى النبي صلى الله عليه وسلم قلت لا قال ان الله
وملائكته يصلون على امة محمد صلى الله عليه وسلم قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته قال كيف ترى يا ملك شريف
قال خير من هذا قال لموسى اذهب الى فرعون ثم قوله انك انت الاعلى فاعلى الله امة محمد في الدنيا
والآخرة وقال للامة محمد عليه السلام وانتم الاعلون ثم قال كيف ترى يا ملك شريف قال عندي اجود
من هذا وهو ان الله سبحانه امر نبيه عليه السلام ان يخفض جناحه لامته كما امر الولد ان يخفض جناح
لوالديه فقال واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقال للامة واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة قال كيف ترى يا ملك شريف قال الله تعالى اعطى امة محمد صلى الله عليه وسلم ما اعطى الانبياء عليهم السلام
قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه وقال لجميع الانبياء اجتبيناهم وقال لهذه الامة
اجتباكم فسوى في الفضيلة بينها وبين الانبياء عليهم السلام وروى معمر عن قتادة انه اعطى هذه الامة ثلثا

لم يعطها الا نبي كان فقال للنبي فما عليك من حرج وقيل لهذه الامة وما عليكم في الدين من حرج
وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم سل تعطه وقيل لكم تكونوا شهداء على الناس فصل عن قتادة عن
وهب بن منبه انه قال موسى عليه السلام لما ان قرأ الالواح وجد فيها فضيلة امة محمد صلى الله عليه وسلم
فقال يا رب ما هذه الامة التي اجدها في الالواح قال هم امة محمد عليه السلام يرضون مني باليسير اعطيهم
اياه وارضى منهم باليسير من العمل ادخل احدهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال فاني اجد
في الالواح امة يحشرون يوم القيمة ووجوههم على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم امتي قال هي امة محمد صلى الله عليه وسلم
احشرهم يوم القيمة غرا محجلين قال يا رب اني اجد في الالواح امة اوزارهم على ظهورهم وسيوفهم
على عواتقهم اصحاب رؤس الصوامع يطلبون الجهاد بكل افق حتى يقاتلوا الرجال فاجعلهم امتي
قال هي امة محمد صلى الله عليه وسلم قال اي ربي اني اجد في الالواح امة يصلون في اليوم خمس صلوات
في خمس ساعات من النهار تفتح لهم ابواب السماء وينزل عليهم الرحمة فاجعلهم امتي قال هي امة احمد قال
اني اجد في الالواح امة يصومون لك شهر رمضان تغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم امتي
قال هي امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يحجون الى بيت الله الحرام لا يقضون يحجون لك
بالبكاء ويرجعون ليلبسه جميعا فاجعلهم امتي قال هي امة احمد قال فما تعطيهم على ذلك قال الرحم
بالمغفرة واشفعهم فيمن وراءهم قال يا رب اني لا اجد في الالواح امة سبعا قليلة اصلابهم يحلفون
البهائم ويستغفرون من الذنوب يرفع احدهم اللقمة الى فيه فلا يستقر في جوفه حتى يغفر له يقرها
باسمك ويختمها بحمدك فاجعلهم امتي قال هي امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة السابقون
وهم الاخرون السابقون يوم القيمة الاخرون في الخلق اجعلهم امتي قال تلك امة محمد قال يا رب
اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في الصدور وان الله اعطى هذه الامة من الحفظ شيئا
لم يعطه احدا من الامم قبلكم خاصة خصكم بها وكرامة اكرمكم اياها قال فاجعلهم امتي قال
تلك امة احمد قال يا رب اني لا اجد في الالواح امة لفاهم احدهم بحسنة يعملها فلم يعملها كتبت له حسنة
واحدة وان عملها كتبت له عشر امثالها الى سبعمائة ضعف فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال يا رب

امتي

اني اجد في الالواح امة لفاهم احدهم بالسيئة ثم لم يعملها لم يكتب عليه شيء وان عملها كتبت سيئة
واحدة فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني لا اجد في الالواح امة هم خير الناس يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة
يحشرون يوم القيمة على ثلث ثلة يدخلون الجنة بغير حساب وثلة يحاسبون حسابا يسيرا وثلة يمحصون
ثم يدخلون الجنة فيقول الملائكة يا رب هؤلاء اصحاب الربا والاموال والزوج عنا انهم اهل لا اله الا الله
فادخلهم الجنة فاجعلهم يا رب امتي قال جاز جلاله تلك امة احمد قال موسى يا رب بسطت هذا الخير لاحمد
وامته فاجعلني من امته قال الله يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي الاية
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه ما تقولون في هذه الاية
وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال الله ورسوله اعلم قال لما كلم الله موسى عليه السلام
قال يا رب هل خلقت خلقا اكرم عليك مني اصطفيتني على البشر وكلمتني بطور سينا قال يا موسى
اما علمت ان محمدا اكرم علي من جميع خلقي واني نظرت في قلوب عبادي فلم اجد قلبا اشد تواضعا
من قلبك فلذلك اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فمت على التوحيد وعلى حب محمد
قال يا رب فهل في الامم اكرم عليك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى
فقال الله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد عليه السلام على سائر الامم كفضلي على جميع خلقي قال موسى
افأريهم قال لن تريهم ولكن ان احببت ان تسمع كلامهم فعلت قال فاني احب ذلك فقال الله
يا امة محمد فاجابوا كلهم بصوت واحد يقولون لبيك اللهم لبيك وهم في اصلاب اباءهم وارحام
امهاتهم فجعل الله تلك الاجابة شعار الحج الى يوم القيمة ثم قال صلواتي عليكم ورحمتي سبقت غضبي
وعفوي سبقت عقابي واني قد غفرت لكم قبل ان تستغفروني واستجبت لكم قبل ان تدعوني
واعطيتكم قبل ان تسألوني فمن لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
غفرت له ذنوبه فاراد الله ان يمن علي بذلك فقال وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك
وعن كعب الاحبار انه وجد في التورية ان امة محمد صلى الله عليه وسلم يصلون صلوة الفجر يسبحون الله

فلهم ثواب الانبيا ، ووجدتهم من كل واحد منهم قبضة من نور وهموا الاسلام ووجدتهم ينظرون
يوم القيمة لبلالهم ووجدتهم يمشون على الارض يستغفر لهم ووجدتهم يصلون كل يوم خمس صلوات
ولهم بكل ركوع وسجود مغفرة ووجدتهم لبل الرجل منهم يخر ساجدا فلا يرفع راسه حتى يغفر له
ووجدتهم لهم الجنة لتشتاق اليهم كل يوم خمس مرات عند مواقيت الصلوة ووجدتهم يصومون
كل سنة شهرا وهو شهر رمضان فيعطون بكل يوم جبا على مسيرة خمسمائة عام من النار ووجدتهم
ان الموت كفارة لذنوبهم ووجدتهم ان الحمى ولوهم من النار ووجدتهم طوبى لهم وحسن ماب
ووجدتهم بكل صلاة من التطوع اجر من لقى فريضة من سواهم ووجدتهم يحجون البيت الحرام
يحجون حج آدم ويسنون بسنة ابرهيم عليه السلام فيعطون بها شفاعة آدم وخلة ابرهيم ووجدتهم
يزكون في كل سنة بالزكوة زيادة في اعمالهم واموالهم ووجدت في التورية ان الله تعالى يقول اني رحيم كلها
لامة محمد عليه الصلاة والسلام وصدرت لموسى عليه السلام خر ساجدا فقال اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فنودي لن تدركها قال الله تعالى لتكونوا شهدا على الناس وروى ابو هريرة وابو سعيد رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يدعى من الامم نوح وقومه فيقول الله تعالى هل بلغت ما ارسلتك
به فيقول نعم يا رب ثم يقول الله تعالى لقوم نوح هل بلغكم نوح فيقولون لا والله يا رب فيقول
هولاء يزعمون انك لم تبلغهم هل لك عليهم شهيد فيقول نوح نعم فيقول من هم فيقول امة محمد صلعم
قال ويدعى بهم فيسالهم فيقولون نعم نحن نشهد ان نوحا عليه السلام قد بلغ فيقول قوم نوح كيف
تشهدون علينا ونحن اول الامم فيقولون نشهد ان الله تعالى بعث الينا رسولا وانزل علينا الكتب وكان
فيما انزل الينا خبركم ويروى انه قال عليه السلام اول ما يدعى يوم القيمة اسرافيل فيقول الله تعالى هل بلغت
عهدي فيقول نعم بلغته جبريل فيدعى جبريل فيقول له هل بلغك اسرافيل عهدي فيقول نعم فيخلى
اسرافيل ويقول لجبريل ما صنعت بعهدي فيقول بلغته الرسل فيدعى الرسل فيقول لهم هل بلغكم
جبريل عهدي فيقولون نعم فيخلى جبريل ويقال للرسل ما صنعتم بعهدي فيقولون بلغناه
الامم فيقال لهم هل بلغكم الرسل عهدي فمكذب ومصدق فيقول الرسل ان لنا عليهم شهودا فيقول

فيقال امة محمد صلعم

فيقال امة محمد صلى الله عليه وسلم فيدعى امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال لهم اتشهدون ان الرسل بلغت الامم
فيقولون نعم فيقول الامم يا رب كيف يشهد علينا من لم يدركنا فيقول الله تعالى كيف تشهدون
عليهم ولم تدركوهم فيقولون يا رب ارسلت الينا رسولا وانزلت علينا كتابك فقصصت علينا
ان قد بلغوا **فصل في الشهادة** اصل الشهادة من المشاهدة والحضور ثم ينقسم
الى وجهين احدهما ان يسمع ويرى والاخر علم ووصف تشهد لجميع الرسل لعلمك بذلك وتشهد ان
من اشرك بالله فقد كفر وله النار فهذه الامة تشهد على جميع الامم ان الانبياء عليهم السلام بلغت
امتها دين الله تعالى الذي بعثها به وادوا ما كلفهم من البلاغ عنه فقد بلغوا ذلك اجمع لمن ارسلوا
اليه فنحن نشهد به لما اخبرنا الله تعالى في كتابه والرسول يشهد ان الامم لم يقبل ولذلك جازت الشهادة
وان كانوا لم يعاينوا ملك الامم قال الشافعي في العلم من ثلثة وجوه منها ما عاينه فيشهد به
ومنها ما تظاهرت به الاخبار وثبتت معرفته في القلوب فيشهد عليه ومنها ما اثبته سمعا
مع اثبات بصر من المشهود عليه قال والشهادة على ملك الرجل الدار والثوب على ظاهر الاخبار
بانه مالكه وان لا يرى منازعا في ذلك فثبتت معرفته في القلب وتسمع انها شهادة عليه على النسب
اذا سمعه زمانا ينتسب ويسمع غيره ينسبه اليه ولم يسمع دافعا ولا دلالة يرتاب بها وكذلك
يشهد على عين المراة ونسبها اذا تظاهرت له الاخبار ممن يصدق بانها فلانة وراها مرة بعد مرة
وهذا كله شهادة بعلم كما وصفت فامة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون على سائر الامم يوم القيمة كالاخبار
المستفيضة والمعرفة الثابتة في القلوب قال الشافعي وليس من الناس احد نعلمه الا ان يكون قليلا
يمحض الطاعة والمروة حتى لا يخلطها بمعصية ولا يمحض المعصية ويترك المروة حتى لا يخلطها بشيء من
المروة فاذا كان الاغلب الاظهر من امره الطاعة والمروة قبلت شهادته واذا كان الاغلب
الاظهر من امره المعصية وخلاف المروة ردت شهادته قلت وهذه الامة ظاهرها الطاعة والمروة
وهو التوحيد والسنة قال ومن شرب عصير العنب الذي عتق حتى يسكر وهو يعرفها خمرا ردت
شهادته لان تحريمها نص ومن شرب سواها من المنصف من الخليطين فهو آثم لا ترد شهادته الا ان يسكر

الطاعة و م

لانه عند جميعهم من احرم قال الشافعي به واكره اللعب بالنرد للخبر وان كان يديم لعبا فعلنا
هو سفه ترد شهادته وان كان يقل لم ترد واما السماع الحدا ونشيد الاعراب فلا باس به
ويجوز شهادة البدوي على القروي لقاكا بواعد ولاقال ويجوز الشهادة على الشهادة بكتاب
القاضي في حق الآدميين مال او حد او قصاص في كل حق اسرته قولان اصحهما يجوز والفرق الحول
والاشهاد والشهادة في القرآن على سبعة اقسام الانبيا والحفظة وامة محمد عليه الصلاة والسلام والمستشهد في
سبيل الله والشاهد على الحق والحاضر والشريك فوجدتها الشهيد بالبلاغ عن الله تعالى يعني الانبيا
قوله في النسا فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وقال في المائدة في قصة عيسى عليه السلام وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم وقال في يقول الاشهاد يعني الانبيا عليهم السلام والقسم الثاني الشهيد الحافظ الملك
الذي يكتب اعمال بني آدم قوله في سورة ق وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد يعني الملك وقال
وجيء بالنبيين والشهداء وكذلك قال في يوم يقوم الاشهاد يعني الحفظة والقسم الثالث المستشهد في
سبيل الله قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول وقال في الحديد والشهداء عند ربهم لهم اجرهم
ونورهم والقسم الرابع الذين يشهدون واستشهدوا شهيدين من رجالكم وقال واشهدوا
ذوي عدل منكم والقسم الخامس الشهيد الحاضر وبين شهودا يعني حضورا وقوله وما كنت من
الشاهدين يعني الحاضرين وقوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين يعني يحضر وقال والذين
لا يشهدون الزور يحضرون والقسم السادس الشهيد الشريك وادعوا شهداءكم يعني شركاءكم
والقسم السابع الشاهد امة محمد صلى الله عليه وسلم قوله لتكونوا شهداء على الناس وكذلك في الحج لتكونوا
شهداء على الناس وقال في المائدة واكتبنا مع الشاهدين مجلس في قوله تعالى والله يدعو
الى دار السلام الآية قال صاحب الكتاب رحمه الله دعا النفوس ودعا القلوب ودعا الصدور
ودعا الارواح ودعا الاسرار دعا النفوس بالعبادات ودعا القلوب بالاشارات ودعا الصدور
بالاعلام ودعا الارواح بالالهام ودعا الاسرار بلا واسطة ولا ترجمان ثم قال الى الفردوس
دعا النفوس من الحبس الى الفردوس فمن ابى فله البوس ومن لبى فله تنازع الكوس آخر

لدار الجبار

أن الجبار دعا الاسرار من دار الفرار الى دار القرار فمن ابى فله سوء الدار ومن لبى فله قرب المزار
ان الرحمن دعا الجنان من الاحزان الى الجنان فمن ابى فله الحرمان ومن لبى فله الرضوان لدار الفلاح
دعا الارواح من دار الرواح الى دار الفلاح فمن ابى فله الاتراح ومن لبى فله الافراح للمحبين
دعا المؤمن من دار المحن الى دار المنن فمن ابى فهو مفتتن ومن لبى فهو مؤتمن ان الغفور دعا
الصدور من الزور الى السرور فمن ابى فله الثبور ومن لبى فله النور ان الوهاب دعا الاحباب
من الحجاب الى الثواب فمن ابى خلد في العقاب ومن لبى انس باللعاب ان المجيد دعا العبيد من الوعيد الى
المزيد فمن ابى فهو طريد ومن لبى فهو حقا مزيد ان السلام دعا الانام من دار الآلام الى دار
السلام فمن ابى جرت الاقلام ومن لبى يُنشر له الاعلام فصل يدعو من دار الى دار
ومن فرار الى قرار ومن دنيا الى عقبى يدعو من دار خلدوا اليها الى دار يخلدون فيها
من دار رقدوا فيها الى دار لم يعرفوها من دار العبادة الى دار الزيادة من دار الشقا
الى دار اللقا من دار اولها بكاء واوسطها عنا واخرها فنا الى دار اولها عطا واوسطها
لقا واخرها بقا من دار دنية الى عيشة راضية يدعو من دار التكليف الى دار التشريف
من دار المجاهدة الى دار المشاهدة من دار الفنا الى دار الغنا من دار الفنا الى دار البقا
من دار التمني الى دار المنى يدعو من دار الزوال الى دار النوال من دار البلوى الى جوار المولى
يدعو من دار اصلها مدر وعيشها ونفعها ضرر ودوحها شرر ووعدها غرر الى دار
اصلها صدر وفرشها سرر واهلها غرر يدعو من دار الملام والآلام الى دار السلام يدعو
من جوار الشيطان الى جوار الرحمن فصل اختلف اهل العلم في دار السلام فقالت طائفة
دار السلام اي السلامة وهو قول ابي اسحق الزجاج اي الدار التي يسلم فيها من الآفات يسلمون فيها
من الضر والفقر والبين والهجر يسلمون من الآفات والعاهات يسلمون من النكبات والمصيبات
يسلمون من الاوجاع والامراض والصدود والاعراض يسلمون فيها من سكرات الموت وحسرة الفوت
يسلمون فيها من طلب القوت وضيق البيوت وقال قتادة يدعو الله دار وهو السلام الدار دار

فكذلك جعل لهم دار السلام عند ربهم نعم الدار دارهم نعم المزار مزارهم نعم الجار جارهم
نعم المسكن الفردوس الاعلى نعم الرفيق محمد المصطفى عليه السلام نعم البستان جنة المأوى نعم المضيف
السيد المولى اما المسكن فقوله الذين يرثون الفردوس واما الرفيق وحسن اولئك رفيقا والمأوى
فلهم جنات المأوى نزلا واما السيد نعم المولى ونعم النصير وقيل سماها دار السلام لانهم وجدوها
بافشاء السلام الخبز معروف ودخلوها بالسلام وسكنوا اليها بالسلام وطاب فيها عيشهم بالسلام
سلام دخلوها بالسلام قوله تعالى ادخلوها بسلام آمنين وقوله سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وسكنوها بالسلام قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وطاب عيشهم
فيها بالسلام قوله الا قيلا سلاما سلاما اي من البعض على البعض ومن الملائكة عليهم سلام سلام
قولا من رب رحيم تحيتهم يوم يلقونه سلام **فصل** ولان الله سبحانه اعد للمؤمنين ضيافة موبدة
مسرورة هنية مرية في دار وصفها لهم قبل ان دخلوها فقال ومساكن طيبة ووصف اللباس
فيها فقال ولباسهم فيها حرير ووصف الطعام فقال ولحم طير مما يشتهون ووصف الشراب فقال
فيها انهار من ماء الآية ووصف الاقداح فقال واكواب كانت قواريرا قوارير من فضة قدروها
تقديرا ووصف سلامتهم على شربها فقال لا يصدعون عنها الآية ووصف سررها فقال فيها
سرر مرفوعة وقال ايضا متكئين على سرر مصفوفة وذكر فرشهم عليها فقال تعالى متكئين على فرش
بطائنها من استبرق ووصف الاهل فيها فقال فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وذكر الظل فيها
فقال وظل ممدود ووصف الاكل فيها فقال اكلها دائم ووصف العيش فيها فقال لا يمسنا
فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ووصف رفقاءهم فقال من النبيين الآية ووصف من سقيهم فقال
وسقاهم ربهم شرابا طهورا ووصف سلام الملائكة على بابها ادخلوها بسلام آمنين والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم الآية وسلام الرب عليهم تحيتهم يوم يلقونه سلام ووصف
رؤيتهم فيها للملك الجبار وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والضيف لما كان عزيزا مكرما
على صاحبه يصف له ما اعد له ثم يقول له وكم فيها ما تشتهي انفسكم كيلا ينحصر الكرامة فقال الله

ياعبادي تمنوا

يا عبادي تمنوا واشتهوا فلكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين واسكنوا حيث شئتم وهو قوله
وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء واعلم ان هذه الضيافة
بخلاف ضيافة المخلوق فانهم يخرجون الضيف من البيت لما اكل كما قال فاذا طعمتم فانتشروا
وهو يقول لهم خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم واهل الدنيا يطعمون الضيف ما اعدوا له
لا ما يشتهيه وضيافة الجنة ياكلون ما تشتهي نفوسهم قال الله ولكم فيها ما تدعون اي ما تحبون
نزلا واهل الدنيا يطعمون الضيف مرة او مرتين وهذه الضيافة اكل وشرب وتمتع كلوا واشربوا
هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية كان لابي فروخ بيت ضيافة مكتوب في صدره يا ضيفنا لو جئتنا لوجدتنا
نحن الضيوف وانت رب المنزل ... فمن اتانا فيه فليحتكم فانه في حكم صادق لا نحذر الفاقة من ربنا
فربنا المانع والرازق هذه ضيافة مخلوق فكيف ضيافة الخالق **شعر** الضيف املك منا في منازلنا
بالمال والنفس ثم المن للضيف اذ وقومي في اسباب قومهم نكسبه الحيف في بحبوحة الحيف
يسترسل الضيف فيما بيننا كرها فليس يعرف ضيفا بيننا الضيف ما قلد السيف منا ابن عاشر
الا ومنيته امضى من السيف **فصل** من دعاء ربه الى داره وشرح صدره بانواره وحشى
قلبه بمكنون اسراره فاز بقربه وجواره ومن دعا الى داره وختم على قلبه وسمعه وبصره واشقاه
بسوء اختياره صرف عن جواره وحله في نار ... هذا دعاء وهداه وقواه واواه ورعاه
وكلاه واتاه كيف لا يجيبه وهذا دعاه واعماه واشقاه وابلاه واطراه وقلاه كيف يجيبه
فشتان بين من دعاه الى ضيافته واكرمه بمحبته ومعرفته ونظر اليه بشرع ... وبين من دعاه
الى ضيافته لكن حرمه الوصول الى حضرته وحجب قلبه عن نور هدايته **آخر** دعاهم اليه اظهارا للاعتذار ثم
هداهم اليه دينه ارادة لنجاتهم وفوزهم ومولاه دعاهم لحضرته الزاما للحجة ثم حجبهم عن طاعته
اظهارا للعزة الرحمن يدعو والشيطان يدعو فمن اجاب الرحمن نال الكرامة والوصول ومن اجاب
الشيطان نال الملام والهوان والبعد وعجب العدو والى البوار وللحبيب الحبيب المزار في
دار القرار **مجلس في صفة جنان السلام** دار الله خمسة واربعة فالاول منها تنتهي الى العطا

وانه ينتهي الى البقا والثالث ينتهي الى الرضا والرابع ينتهي الى اللقا اما العطا فقوله تعالى عطاء غير مجذوذ
والبقا ما عندكم ينفد وما عند الله باق والرضا قوله ورضوان من الله اكبر واما اللقا فقوله تحيتهم يوم يلقونه
سلام دار ترابها مخلوط بالزعفران ورضراضها من الدر والمرجان وابوابها من اليواقيت
الحسان وحيطانها من الذهب والعقيان وملاطها مسك معجون وارضها بجوهر الايمان سماؤها
عرش الرحمن ومنتهاها صدق الايمان والاحسان للشاعر عند سحابة حال الحلى بخفض عيش عيشهم
ويحتوي ملكا صفا طيبه في قرب جلا فما يكدر وانعم لو ناله ليلا قربه مستغنا نجته يزهر
ثم السول وكل المنى اذا بعينيه لربه نظر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه يا علي
ان المتقين لما خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق عليها رحائل الذهب فيستوون عليها فيطير بهم
حتى ينتهوا الى باب الجنة فاذا حلقة من ياقوتة على صفائح الذهب واذا عند الباب شجرة ينبع من
اصلها عينان يشربون من احدى العينين فاذا بلغ الشراب الى الصدر اخرج الله ما في صدورهم
الغل والحسد والبغي وذلك قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل فلما انتهى الى البطن طهره الله من
دنس الدنيا وقذرها فذلك قوله سبحانه وسقاهم ربهم شرابا طهورا ثم اغتسلوا من الاخرى فجرت عليهم
النضرة والنعيم فلا تشعث اشعارهم ولا يتغير الوانهم ابدا فيضربون بالحلقة على الصفائح فلو سمعت
لها طنينا يا علي فيبلغ كل حوراء ان زوجها قد قدم فيبعث قيمتها ولولا ان الله عرفه نفسه لخر له ساجدا
مما يرى من النور والبها والحسن فيقول انا ولي الله انا قيمك الذي وكلت بمنزلك فيطلق وهو بالاثر حتى
ينتهي الى قصر من فضة شرفه الذهب يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره فيريد ان يدخله فيقول
يا ولي الله امامك احسن منه فيطلق الى قصر من ذهب شرفه من فضة يرى ظاهره من باطنه وباطنه من
ظاهره فيقول لمن هذا فيقال هو لك ولو مات احد من اهل الجنة من الفرح لمات
فيريد ان يدخله فيقول امامك فلا يزال يمر به على قصوره وجنانه وانهاره حتى ينتهي الى غرفة من ياقوت
بين اخضر واحمر واصفر وابيض في الغرفة سرير عرضه فرسخ وطوله ميل عليه من الفرش كقدر سبعين
غرفة بعضها فوق بعض فرش مزمول بقضبان الدر والياقوت فيه لؤلؤ وذلك قوله تعالى فيها سرر موضونة
جبوة

مزمولة بقضبان الدر والياقوت وسرر مرفوعة يعني ارتفاعها على قدر سبعين غرفة بعضها
فوق بعض فراشه من نور وسرير من نور وعلى راسه اكليل تاج له سبعون ركنا في كل ركن ياقوتة
تضيء مسيرة ثلاثة ايام للراكب المتعب ووجهه مثل القمر ليلة البدر وعليه طوق ووشاحان له نور يتلالا
وفي يده ثلاثة اسورة من فضة ومن ذهب ولؤلؤ وذلك قوله يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ
ولباسهم فيها حرير فيهتز السرير فرحا وشوقا الى ولي الله فيتضع له حتى يستوي عليه ثم يرتفع
الى السماء كذا تاه وهو ما به بقضيب الملك فيحمل معك وينظر الى اساس بنيانه ويسره مخافة
ان يذهب بصره فبينما هو كذلك اذا اقبلت حور اعينا معها سبعون جارية وسبعون غلاما على عليها
سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء الحلل والحلي واللحم والجلد والعظم كما يرى الشراب في الزجاجة البيضاء
وكما ترون السلك في الدر الصافية قال فلما عاينها نسي كل شيء عاين قبلها فيستوي معه على السرير
فيضرب يده الى نحرها فاذا هو يقرأ ما في نحرها فاذا هو مكتوب انت حبي وانا حبك اليك اشتهت
نفسي فذلك قوله تعالى كانهن الياقوت والمرجان في بياض اللؤلؤ فيتنعم معها سبعين سنة ما ينقطع
شهوتها ولا شهوته فبينما هو كذلك اذا اقبلت الملائكة وللغرفة سبعون الف باب على كل باب حاجب
فيقول الملائكة استأذنوا لنا على ولي الله فيقول الحاجب انه ليتعاظم علينا ان نستأذن لكم عليه
انه مع ازواجه فيقولون لا بد لكم انا رسل الجبار اليه فيسالونه فيما بينهم فيقولون يا ولي
الجبار الملائكة تستأذن عليك فيقول ايذنوا لهم ثم تلا والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا
يعني استيذان الملائكة لا يدخلون الا باذن فبينما هو كذلك حتى يتنعم مع زوجته ومع
يوتى بغذائه ومع يستاذن الملائكة عليه ومع يوتيه بشرابه ومن يزور الاحل ومن يزور
ربه فبينما هو كذلك اذا بنور قد غشيه فيقال لقيرمانه ما هذا النور الذي قد غشي بصري لعل
الجبار اطلع علي فيقول قدوس ربنا لكن هذه حورية اشرفت من خيمتها شوقا اليك فلما نظرت
اليك على سرير مكتنا تبسمت اليك فرحا وشوقا فما غشيك من نور فهو من ثغرها للشاعر

لقاما انثني

تمام السرور بحور القصور لدى روض نور نفوق الضيا بحسن عزيز وجسم رطيب حكا القضيب

حبوه النفوس بطيب الجلوس بتزيد عروس كشمس الضحى سعدبل قدو تو ريد خد كجمر وورد على الندى

وخصر دقيق وقد رشيق وحسن يفوق جميع الورى وطيب المقيل بقرب الجليل وظل ظليل بدار العلى

سيلقى مهواه واقصى رضاه بمولى يراه فذاك المنى قال ذو النون المصري و للرزق الجنة قبة من ياقوته

بيضا معلقة بلا عمد يلزمها ولا علائق تمسكها لها مسقود نها وسط قصر من ورقه ولو احمو عليه كنيبت من ثلاث

الياسمين رطب ذلك القصر اربع الاف مقصورة من ورق الصندل في كل مقصورة اربع الاف خنطه

من طيب في فيذكي ذكا ريح الزعفران لها صدور واربعه الاول ينتهى الى مقاصير نواهد الابكار

والحد الثاني ينتهي الى ميادين الجوار الحسان والحد الثالث ينتهي الى متنزه النا عمات في الخيام والحد الرابع ينتهى الى

دار فيها النعيم الدائم بلا زوال فما ظنك بالحورا وقد نزلت من ياقوت احمر الى صحن ساحة رياض من سريرها

الزبرجد الاخضر عليها رياض الدلال وقد زينت باصناف الجمال وهي تتبختر في مشيتها

وتتكسر في صرير نعال نترللها يكاد دم البشر يخرج من شقايق تورد وجنه بحديثها لها

لمح لحظ يسحر بوجه قرينها لو انظر الى تركيب قالب الحسن من وراء غلايلها مقلتاها تقدر به

مستغرقان والحاجبان بالنور مخطوطان وخداها تتساخر بون النور مصرجان وشفتاها

كتدوير حلقة الخاتم بالكمال في العدمان منها لطيفان والساقان مخلخلان والبطن مطوي

بالاعكان لها سبعون ذوابه مسرحه على عجزها مرخى متنها مدرج مزاج اسود فاحم يجلب

الليل من سواده والحسن يخجل منها والكمال يعترف ببهجتها والجمال يخضع لها بكر كعوب طفلة لعوب

لا ينالها الا المجتهد كدود فلو رايتها وقد صارت في وصفها حتى اتت الى صحاري الزعفران

ومروج العنبر وآجام القرنفل وميادين الصندل وتلال ورد وجبال نديم اتت الى مقاصير

ياقوت وغرف عقيان فانكب على نمارق الحياه مع حشاكلها يتنعمان في جوار الرحمن والتاج

يضحك على راسها والاكليل يشرق على جبهتها والخاتم يضطرب في دقيق خنصرها والقلايد تلعب

بانواع التسبيح على جيدها فلو رات قرينها وقد وقع بحضرتها دس الظلام وقام بمكر وضاحك

مجتهد

مجتهد و بكا متضرع شكا ضاحك في الملا باكي في الخلا منيته الى العلى الاعلى خاطبهم الذي على الكرسي

استوى لعظيم معناه عذريتي ليس لها مشبه في الحسن والنعيم واللين تزهو بوجه بهيج حسنه

بنفسج ما بين تسرين وطرة فوق جبين لها تزهد بالدنيا الى الدين لو امست بالفجر دو صفه

تخجل اغصان الرياحين لو مسها الماء على لينها جرت مع الماء على الطين تقول بالفجر لاترابها

اذا امست بالحزن دالعين يا طالبي لو كنت لي طالبا لما تشاغلت بمن دوني يا عاشقي

لو كنت لي عاشقا ما كنت في الاحبا تجفوني سبحن من صورها لعبه وجل من قال لها كوني

قال ابو اسحق السرخسي كنت مع ذي النون المصري سايرا ذات يوم لقينا منه قوم ومعهم قباله

فقالوا يا ابا الفيض تشهد لنا فاخذ القباله فنظر فيها ثم اطرق الى الارض وهو يبكي فقال

عجبت لمن يشتري دار الخرب وبنا يا تبلى فاتها المغرور بدار الغرور اللاهي من دار البقا

والسرور كيف لا تشتري من مولاك جارا في دار السلام ودار الامان دار الا تفوت نعيمها

لاهل الايمان ولا يزحزح منها السكان ولا تضيق فيها المكان ولا يسعها حلول الزمان

ولا يحتاج الى بنا وطيان ويجمع هذه الدار حدود اربعه حدها ينتهي الى منازل الخايفين

والحد الثاني ينتهي الى قباب المشتاقين والحد الثالث ينتهي الى ميادين البكائين والحد الرابع ينتهي الى

بساتين العارفين ويشرع بشروع هذه الدار الى عرش الرحمن وبابها الى قباب مضروبه وخيام

منصوبه على شاطئ انهار الجنان وعليها منابر قد وضعت وفرش قد نضدت ونمارق قد صففت

وسرر قد قومت على كل سرير انهار من الاعسال والالبان وقد تولى حجبة الاولياء الحور

والوصايف والولدان المنجبات والمحسنات المزينات المنسقات المخضبات اطرافهن

بخضاب النور وهذا ما اشترى العبد المحبوب من الملك الموهوب اشترى منه هذه الدار بالخروج

من ذل المعاصي الى عز الطاعه فما ادرك هذا المشتري من درك ولا انقض عهود ولا السوء

المعنف يشهد على ذلك العقل والحلم والبيان وما نطق به كلام القرآن في سورة التوبة ان الله اشترى

من المومنين الى قوله ومن اوفى بعهده من الله الايه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هبطت ليلة المعراج

مناديا من بطنان العرش تقول من يشتري قبة في الجنة عالية في ظل طوبى رفيعات مبانيها
دلالها المصطفى والله بايعها بمن اراد وجبريل مناديها من درج رطبة بالمسك قد عجنت
وزعفران يحفون نواحيها حدودها اربع تزهوا بأربعة من الجنان التي لا مثل عاليها
فاول الحد الجنات تتصل بقبة حيث ابراهيم باويها والثاني الحد بالفردوس متصل بقبة الكليم الله
والثالث الحد موصول بلاحقة لابن مريم روح القدس يحميها والرابع الحد منها باب لؤلؤة بقبة المصطفى
في قربه بيها من يشتريها بتقوى الله يملكها وغض طرف عن الدنيا وما فيها قال الله تعالى يدعوكم
ليغفر لكم من ذنوبكم وقال ايضا والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه وقال ايضا والله يدعوا
الى دار السلام ثم قال قال ربكم ادعوني استجب لكم وقال واذا سالك عبادي عني فاني قريب
كانه يقول لكم انا ادعوكم فاجيبوا لي فان تجيبوني فادعوني استجب لكم قال وبارك لهم
وابلاهم ومداهم وارضاهم وسماهم وقواهم واعماهم وافناهم وابقاهم وجازاهم
ووعاهم واعطاهم ووفاهم ولقاهم وسقاهم مجلس في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة من اتى بالفضل فله الفضل اي التوحيد قوله تعالى قل ان الفضل بيد الله اي التوحيد
فله الفضل اي الجنة قوله وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا جعل الفضل ثوابا للفضل
والرحمة ثوابا للرحمة قوله يدخل من يشاء في رحمته ثوابه الرحمة وهو الجنة قوله تعالى فاما الذين امنوا
بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل يعني الجنة والطيب ثوابا للطيب قوله ومساكن
طيبة ثوابا للطيب وهو واليه الطيب من القول والغيب ثوابا للغيب قوله جنات عدن التي وعد الرحمن
عباده بالغيب فهو ثواب الايمان بالغيب من خشي الرحمن بالغيب الذين يؤمنون بالغيب والخير ثوابا
للخير من جاء بالحسنة فله خير منها ثوابا الخير الايمان قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا اي ايمانا لاتاهم
والذكر ثوابا للذكر قوله تعالى فاذكروني اذكركم والوفا ثوابا للوفا اوفوا بعهدي اوف بعهدكم
والاجابة ثوابا للاجابة استجيبوا لله وللرسول ثم قال فاني قريب اجيب استجب لكم والحسنى ثوابا
للحسنى قوله تعالى للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وقال في هذا الموضع للذين احسنوا الحسنى وزيادة

اي للذين قالوا لا اله الا الله الحسنى يعني الجنة بر ببر لن تنالوا البر يعني الجنة الا بالبر قوله ولكن البر
من امن بالله واليوم الاخر ونور بنور قوله واشرقت الارض بنور ربها بنور الايمان في قوله تعالى فهو على
نور من ربه وكانه جعل فضلا بفضل ورحمة برحمة وطيبا بطيب وغيبا بغيب وخيرا بخير وذكرا بذكر ووفاء بوفاء
وحسنة بحسنة وعلى ضد ذلك فتنة بفتنة وعمى بعمى وسية بسية الفتنة ومن العذاب قوله يوم هم على
النار يفتنون بفتنة ومن الكفر لقد ابتغوا الفتنة من قبل ولكنكم فتنتم انفسكم اي كفرتم واما عمى بعمى
قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى يعني اعمى القلب فهو في الاخرة اعمى عن الحجة وسية بسية
قوله اساوا السوءى اي الذين اشركوا العذاب قال الله تعالى الذين احسنوا الحسنى فعلق الحسنى بالحسنى
كما علق الخير بالخير والذكر بالذكر والوفا بالوفا والطيب بالطيب والغيب بالغيب والفضل بالفضل
والرحمة بالرحمة والاجابة بالاجابة والبر بالبر والنور بالنور حتى يعلم العبد ان الجنة لا تنال مجانا وترك
الاماني بلا معاني قال بعض الحكماء يا هذا انت بلا قطع لا تجر با قه بقل تنعم ذلك ان كان لك لقوى
عقل سعر نظرت في الراحة الكبرى فلم ارها تنال الا على جسر من التعب فالحور منها بعيد في تطلبها
فكيف يدرك بالتقصير واللعب قال الله تعالى تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وقال ايضا تلك الجنة
التي نورث من عبادنا من كان تقيا وقال ايضا ثم ننجي الذين اتقوا وقال لمثل هذا فليعمل العاملون
وقال في ذلك فليتنافس المتنافسون وقال بعض المتعبدين طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب
وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور وارتجاء الرحمة ممن لا يطاع حمق وجهالة وقال بلال بن سعد
رب مسرور مغبون ورب مغرور لا يشعر ويل لمن الويل له لا يشعر ياكل ويشرب ويضحك ويلعب ويفرح
ويطرب قد حق له في كتاب الله انه وقود النار وقال الربيع بن ... في بعض كلامه قطعنا غفلة الامال
عن مبادرة الاجال فنحن في الدنيا حيارى لا ننتبه من غفلة الا اعقبتنا غفلة نتقلب بين المعاصي
ونتمنى على الله الجنة وقال سري السقطي ايها العبد قدر ما تريد تردد لن يقطع لك رب العالمين قطعة
ملكه فتدبر ما انت وقال ابن السماك فيما يعاتب نفسه تقولين قول الزاهدين وتعملين عمل المنافقين
والجنة تطمعين لن يدخلنا هيهات هيهات ان للجنة قوما اخرينا اعمالهم غير ما تعملينا الفا وصلهم

فليعنوا بحنة من قد طمن لم لا بدي بحذا وقال جعفر بن مهلر اخذرت بدين قيصر وكسرى والفراعنة وتردد لن ترافق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوار الله وحكل اعرض نفسه على كتاب الله تعالى فيما وصف اوليا وفي اعدايه وانظر
من اي صنفين انت اقرب فانك يوم القيم يلحق وقال بعضهم يا جيفة بالليل يا بطالا بالنهار
تعمل عمل الفجار وتطلب منازل الابرار شعر نصل الذنوب الى الذنوب وترتجي درك الجنان
بها وفوز العابد ونسيت ان الله اخرج آدما منها الى الدنيا بذنب واحد وقال فضيل بن عياض
في كلام لنفسه هاه تريد ان تسكن الفردوس وتجاور الرحمن مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين يا احمق باي عمل عملته باي شهوة تركتها باي غيظ كظمته باي رحم قاطع وصلتها
باي زلة لاخيك غفرتها باي قريب باعدته لله باي بعيد قربته في الله وقال يحيى بن معاذ الرازي
ترك الدنيا شديد وفوت الجنة اشد والدنيا تركها مهر الجنة وقال الضا في اكتساب الدنيا
ذل النفوس وفي طلب الجنة عز النفوس فيا عجبا لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى على العز في طلب ما يبقى
وقال حامد من عرف قدر ما يطلب هان عليه ما يبذل طوبى لمن اشترى شيئا بلا شيء طوبى لمن
ترك لا شيء بالجنة وقال الصوري الجنة كريمة لا يجيها الا كل كريم والدنيا لئيمة لا يجيها الا كل احمق
لئيم وقال آخر الجنة عزيزة لا توجد الا ببذل عزيز وهو بذل المهج لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون قال صاحب الكتاب يا من ذنوبه كالتراب قلبه كالخراب وعمله كالسراب اتطمع في كواعب
اترابا دا كل سكر بامن غير شراب قال ايضا يا هذا تطمع في المقاصير مع التواني والتقاصير في
العمر القصير ما انت في الامور بالبصير وقال ايضا انت على الاضاعة من يوم الرضاعة اني تكون
لك البضاعة القيام الساعة وقال من اراد ان يكون في الجنة مقيما فليكن على الاسلام مستقيما
ومن اراد ان يشرب من كاس مزاجها كافورا فلا يكون ممن نعم الله كفورا ومن طمع في شراب السلسبيل
فليستقم على سواء السبيل وقال ايضا بالخير والاحسان يكون الخيرات الحسان بالبر والنفقة يكون
مع النبيين المرافقة وقال ايضا بدموع العينين تشرب من العينين قال الله تعالى فيهما عينان
نضاختان وقال فيهما عينان تجريان في العقبى لمن له عينان تجريان في الدنيا وقال قاصرات

والتكبير

الطرف في دار السلام لقاصري الطرف في الدنيا عن الحرام رفع الحجاب لمن رفض الاعجاب وقال الجنة
بساتينها زاهرة لكن لمن عينه لله ساهرة شرابها طهور لكن لمن يسبغ الطهور ملكها كبير
لكن لاهل التهليل والتكبير قصورها عالية لكن اثمانها غالية نمارقها مصفوفة لكنها بالمكاره محفوفة
نعيمها لا يفنى لكن في طرقها العقبات آلها ممدود لكن لمن لا يتعدى الحدود وطلحها منضود لكن
لمن عبد المعبود طيبها يفوح لكن لمن يغدو ويروح عيشها مقيم لكن لمن له قلب سليم فيها الحور
العين لكن لمن لا يفرح بالدنيا فيها الرحيق والسلسبيل لكن لمن يسلك سواء السبيل فيها
تحية وسلام لكن لمن افشى السلام فيها الفرش والطنافس لكن لمن طلبها وتنافس فيها الزيادة
والمزيد لكن لمن يقول الايمان يزيد فيها البقا واللقا لكن للمؤمن عند الله حقا امرا فقد النعمين
لكن لمن لا يغتر بالمال والبنين مجلس في قوله تعالى وزيادة قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد
يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا ان ينجزكموه فيقولون الم يثقل الله موازيننا الم يبيض
وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجنبنا من النار فيكشف الحجاب ويتجلى فينظرون الى الله عز وجل فوالله
ما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه وهي الزيادة شعر ما خاب من امسى لكا كنت كما ظن بكا
ما زال يبغي مسلكا حتى اصاب المسلكا بالعروة الوثقى التي كان بها مستمسكا حمله في الليل ومقام
يراعي الفلكا وحاجة من ربه شوقا اليه فبكا وقال في بكائه ذنبي اليك المشتكى قد كاد ان يتلفني
شوقي الى رؤيتكا فليت شعري عنك هل تبصر وجهي وجهكا فان قلبي سيدي معلق بوعدكا
شعر انا صب في فؤادي هموم شيب ما لها سوى القرب راقي ساهر الطرف في الظلام ينادي
حل يا ذا الجلال حبل وثاقي ليس في البعد للمحب حياة انما العيش عند وقت التلاقي وكتب بعض
المتيمين الى محبوبه يقول فداك من تيمه هواك ووصفت علتك رضاك حتى تراك ولا دواء الا لقاك
شعر ما لي الى دواء غير رؤيته وانما بي عزيز غير موجود كانني يوم يأتيني رسولكم ملكت
ملك سليمان بن داود شعر فوا اسفا من قبح جرم جنيته فصرت به عند الاله مرائيا واحترنا

ايا عبد سوء لم تحل متعاميا فكن كالذي يدعو الخليل لغرمه ويستعتب للمامول عودا وباديا

وسله عفوا وغفرا لمن تايب كثير البكا لهفان اصبح خاطيا يراعي نجوم الليل شرقا ومغربا

ومكتتم سر الحشا منه ثاويا بوجد شديد ما يمل صبابه وشوق اليه جل عنه التوانيا

فعما قليل سوف يعطي مراده ويسمعه قولا من الحب ناجيا فها انا ذا فانظر الي فانني

رضيتك يا ذي فهل انت راضيا وقال صاحب الكتاب قرت عين الخايف في النجاة من النار

وقرت عين العالمين في دار القرار وقرت عين الزاهدين في صحبة الابرار وقرت عين العارفين في رؤية

الجبار ونيل المنى والمزيد لمن يقول الايمان يزيد الحسنى والزيادة لمن ختم بالسعادة شعر

والله لو انك توجتني بتاج كسرى الابيات الثلاثة التي مضى ذكرها في مجلس المحبة وقد ذكرنا في مجلس

وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الآية طرفا من الحكايات والاشعار في ذكر الرؤية فمن اراد الاستقصاء

في هذا الموضع فلينظر فيه يتامل ونورها هل يرى الله قال صاحب الكتاب بل الله سبحانه يرى كما يرى لا قدام له

ولا وراء وقال بل لانه موجود وليس في جهة ولا محدود لا يطيب الجنان الا برؤية الرحمن وقال طلوع الشموس

وطيب الجلوس برؤية الملك القدوس ليس للابرار في دار القرار بلقاء الملك الجبار وقال روح الارواح وفرح

الاشباح برؤية العزيز الفتاح نعيم الابد وعيش الامد بلقاء الواحد الاحد وقال حيوة الابدان بنعماته

وحيوة القلوب بسماته وحيوة الارواح بلقائه مجلس في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الآية

قال صاحب الكتاب اعلم ان قيمة السلعة تعرف بثلثة اشياء بالمشتري والدلال والثمن فمتى كان المشتري

جليلا والدلال نبيا والثمن جزيلا تصير العين نفيسا بعد ان كان خسيسا جليلا بعد ان

كان ذليلا كثيرا بعد ان كان يسيرا كبيرا بعد ان كان صغيرا رفيعا بعد ان كان وضيعا شريفا

بعد ان كان ضعيفا مالكا بعد ان كان هالكا كاملا بعد ان كان حاملا عظيما بعد ان كان

ذميما عليا بعد ان كان دنيا ثمينا بعد ان كان مهينا هذا اوصاف نفس المؤمن ومثاله الآن قال الله تعالى

ان الله اشترى من المؤمنين الآية والله يبشرها ومحمد المصطفى دلالها والجنة ثمنها قوله تعالى بان لهم الجنة

فهذا المشتري والثمن صار لها قدر ومنزلة ومحل وكرامة قال بعض اهل الاشارات في هذه الآيات نعم المشتري

المولى ونعم الدلال المصطفى ونعم الثمن جنة المأوى نعم المشتري رب البرية ونعم الدلال خير البرية ونعم الثمن

عيشة مرضية نعم المشتري الملك الجبار ونعم الدلال سيد الابرار ونعم الثمن دار القرار نعم المشتري الرب

الكريم ونعم الدلال الشفيع ونعم الثمن دار النعيم نعم السلعة سلعة مشتريها الملك اللطيف ودلالها الرؤوف

وثمنها المنزل الشريف وسئل بعض الحكماء انه قال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم ولم يقل باع الجنة منهم فيه

اقوال احدها ان البايع اما ان يكون محتاجا او طالبا للربح ليكثر الملك والله سبحانه غني ليس بمحتاج

الى ثمن الجنة ولا هو طالب الفضل فلم يقل باع اليمين يحتاج الى العبيد ولا طالب الفضل منهم والمزيد

تعالى عن العبيد وجل عن التزيد والقول الثاني انه لم يقل باع لانه لو قال باع الجنة لم تتم احد

منا ثمنها فيقع الايس ويظهر الافلاس من جميع الناس تقول اشترى النفس والمال بالجنة والله اعلم

ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم فنفس المؤمن مثل المدينة وجوارحها رستاقها وعروقها مجاريها

والنفس في جسده بروجها ومن طيبة اهلها حسنة نزهة تعالى مجامعه قال الله تعالى والبلد الطيب

يخرج نباته باذن ربه ولها حدود اربعة حدها ينتهي الى آدم ابي البشر نحو قوله تعالى يا بني آدم والحد

الثاني ينتهي الى ابرهيم قوله تعالى ملة ابيكم ابرهيم والحد الثالث ينتهي الى محمد صلى الله عليه وسلم قوله لقد جاءكم رسول

من انفسكم والحد الرابع ينتهي الى ابائهم وامهاتهم نحو قوله ادعوهم لابائهم وللمدينة اربعة ابواب

فباب منها يشرع الى التوحيد والشهادة والثاني يشرع الى الصدق في الزهادة والثالث يشرع الى السنة

والجماعة والرابع يشرع الى الاخلاص في الطاعة سورها لئلا يكون للشيطان عليها سبيل قال الله تعالى انه ليس له

سلطان الآية قال الله تعالى ان الله اشترى الآية ولها مال المؤمن فاصح ابنيه الى الزكوات والثاني الى الصدقات

والثالث الى النفقات والرابع الى الصلات فصل وفي المدينة بستان يعرف بالفؤاد من

رستاق الكبد من كون الجسد على نهر يعرف بالحب يزرع من القلب بين اللام ومن السقم وتنجح الحنين

وعلامته الانين واكاره الفكر وناطوره العين نجمع الفراح ضروع اربعة الاول ينتهي الى الوفا

بالعهد والثاني ينتهي الى اجتناب الصد والثالث ينتهي الى الصبر على الجهد والرابع الى الدوام على الود

اشتريت على ان يعين بالوفا ويزرعه بالصفا ويسقيه من ماء الرضا والعطش بالحرمان والشقا

فهو مالكه الى الحشر والنشر وضامنه الثواب والاجر لان الله اشترى الى الجنة نصيب على صدورهم باب المحبة وانشرح
صدورهم بنور المحبة ولان قلوبهم بنور المعرفة وانفسح جوارحهم بنور الطاعة ويرون ضمائرهم بنسيم
الهيبة احيا ارواحهم بحبوب التوبة وسقاهم شراب التوفيق في جام العصمة بيد الكرامة قال الشاعر
سقى بها من التوفيق منبعه فهاج اغصانها بالشوق ساقيها لهم عيون الى الشوق قد كحلت
ومن عيون القرب تجريها لهم قلوب حبيب القلب زينها بالنور نورها بالنور يصفيها
مملكته فاحسن مجاراته قد تحسن الموطن الى مكه احببته وذا الان لمن يتوصل حسن من تركه
يا مالكي روحي ترفق بها قد رحل الصبر على الصابر قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم ذليس بكل نفس يصلح للاختيار ولا كل مال الا ترى ان انفس المنافقين كرهها فثبطها فقال
ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم الآية وكذلك اموالهم قوله قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم واما نفس
المؤمن وماله فيختار فقال هو اجتباكم وقال ايضا الم تعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده الآية
وكانه يقول اختار نفس المؤمن وماله قبل ليس كل شجر يصلح للبستان ولا كل حجر يصلح للبنيان ولا كل
قلب يصلح للرحمن اشارة ان العزيز اشترى يوسف واضمر لحضرة اهله وامر باكرامه واختاره لمنزله
فقال اكرمي مثواه فكذلك المؤمن اشتراك واحسن اليك واكرمك وفضلك واحضرك ملائكته يسبحون ويقدسون
لك الى يوم القيمة حتى يعلم انك عبد مكرم مبجل معظم اشارة قيل ان زليخا اشترته واحبته وزينته
واكرمته ثم حسنته ثم صار الملك والملك له فكذلك الله سبحانه يشترى المؤمنين بقوله ان الله اشترى واحبهم
بقوله يحبهم ويحبونه وزينهم بقوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم واكرمهم بقوله ولقد كرمنا بني آدم ثم
في الدنيا بقوله عليه السلام سجن المؤمن كانه يقول من دعاني اجبته ومن سالني اعطيته ومن اطاعني شكرته
ومن احبني ابليته ومن احببته قتلته ومن قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فانا ديته للشاعر
ولقد هممت بقتلها من حبها كيما يكون خصيمتي في المحشر طمعا بطول على الصراط وقوفنا
فيلذ عيني من فنون المنظر فيكون اول عاشقين تحاكما يوم القيمة والخلائق حضر ثم الملك
والملك لهم ولقد رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا اشارة فقال اشتراهم لكي لا يدخل ابليس عقد الولي

فالمشتري

فان المشتري هو الاول لان الله اختارهم قبل ان اخرجهم واظهرهم ويبيعنا نماه من الشيطان باطل مفسوخ
يفسخه المولى بحق ملكه اشارة ليس للمؤمن شيء اخس من النفس والمال لان النفس حدق والمال فتنة فاشترى
منه اخس الاشياء بافضل الاشياء الجنات ومن الجنة فقال انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فبشر المؤمن في هذه الاية
فقال ايها انت عندي عظيم القدر ولعظم شانك خلقت الدنيا والخلق والعقبى وعوت الخلق الى جنتي ثم اشترت
نفسك مع عيبها وعوارها وريبها ولبسها عوض جنتي وثمارها وانهارها وسلسبيلها فاعلم
بان البيع المملكة يشتري يكون عوضها القلب الا النظر الى وجهي الكريم اشارة ان الرفا يشتري الثوب
الخلق الممزق والمخرق البالي الغالي لعلمه باصلاحه وستر عيوبه وكذلك الرانض الغارم الحاذق يشتري
من الدواب فيها من العيوب لما قيل الصيصم ما يجعل لهذا الثوب المعيب في هذه الدابة المعيبة اذا اراده
جديدا او كالجديد بحسن حذاقته في صنعته والله سبحانه يشتري المؤمن فان كان معيوبا يستر عيبه ويغفر
ذنبه وان كان بنقصانه في الطاعات وفقد ليتدارك الغايب اشارة ان الامير لما اشترى يتبع ضيع العمال
بذلك ليس كل منهم من جوع وظلمه وصفه ولا استيلاء عليه بوصفه فكذلك الله سبحانه قال ان الله اشترى عبدا فاتق
فلا يتركن على حاله بل يوم يرفع لانه مملوك في قدرا شرالو وكانه يقول لمشتريتك فانت ابدا تقرض بابي انا
الوكيل اليه ضرمتي وسوقوله وسارعوا وانيبوا وتوبوا فعزموا واقبلك من يوم كل اليه بابي من الوعاظ
والموفقين والخطباء والعلماء والائمة كالنحل اذا اخرجت من منزلها في المنزل بالطبول والصنوج
والزفوف ولكن لا يرجع حتى يحي صاحبها قال الله تعالى تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم اشارة
ان الله اشترى المؤمنين والمؤمن يقوى بعد الضعف ويعز بعد الذل كما روى جابر بن عبد الله ان النبي صلعم
والقصة في وطهام بعد ما قام وفارق اشكاله ويقدم العسكر فكذلك المؤمن في الشري المذكور يرفع
يوفق ويطوق ويقوي بعلو يسد ويؤيد وفي الجنان يخلد ويؤبد اشارة قال جابر بن عبد الله وكبر
هذه النفس عندي فاتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعلمه حال الكلام شيخ شهد بدرا والحديبية قال
بعضه بل ابل الصدقة فقال ارعوه في العشب لرعي واسقوه من طيب الماء فاذا مات فاحفروا له
حفيرة وادفنوه فيها قال عطا بن مسلم لعمر بن الخطاب كان يحفظ بعير انه شهد بدرا في ولاية محمد صلى الله عليه وسلم

اشده حفظا فلهذا بعد اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم فضل على اشكاله واخاله في الرعي والمال والحسن والهيبة
فما ظنك بالغاذي الذي اشترى الله نفسه وماله ليستبشرون بنعمة من الله وفضل الآية اشارة من اشترى
سلعة فالرد بالعيب اذا لم يعلم عيبها وقت شرائه لها فاذا كان بالعيب عالما فليس له الرد ولله
اشتراك يا مومن وكان عالما بعيبك فقال تعالى عالم الغيب وقال ايضا ويعلم ما تفعلون وقال يعلم ما في
انفسكم فاحذروه فارجوا ان لا يرد كل بالعيب ولا يهجرك ولا يطردك بل يستر عيبك ويغفر ذنبك
نفسك محض كل شهوة وبلية وما لك محل كل اثم ومعصية فارجوا ان يزيل ملكه عليك ويعوض
عليك ما ينفعك عاجلا وآجلا كالوالد المشفق يولد ابن السيد الرؤف يعبد يا خذ من يد الطفل
الغذاء المضر مثل الجبن والجوز واللحم والتمر وغير ذلك ليعلمه بانه يضر ويعطيه اشارة قال ابو بكر الوراق فالصلوة
اشترى النفس والمال والذي يتقرب به العبد الى ربه من اداء الاوامر والفرايض الا النفس والمال
والصوم محلها النفس والحج والجهاد النفس والمال لعلا اسقط فالقلها يعبد ومنهم من انواع القربة ثم
باعوها قبل فلا تعجبوا من افعالهم ولا بطاعاتهم لان مواضعها النفس والمال وليس لهم عليها ملك
ومن لا ملك له الاصل كيف يفتخر بالفروع اشارة قال ابو عثمان اشترى منهم النفس والمال كيلا يخاصموا عنهما
فانها ليست لهم والانسان لا يخاصم على الغير لكن يقول نفسي ومالي احوالي قد بعتها من مولاي فلو حق بها
اشارة قال الجنيد اشترى من اهل الصفوة الانفس لتبقى قلوبهم منقطعة الى الحق ولا يعبدون ولا يشتغل
بالنفس وسياستها والاهتمام بما يعود بمصالحها اشارة من اشترى عبدا وله مال فالمال للبايع الا ان يشترط
فانه سبحانه قال وما تنفقوا من خير فلانفسكم وقال ان احسنتم احسنتم لانفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم
فان العبد باع نفسه من مولاه فالنفس لله تعالى بالشرى ليحفظ ويصان واعمالهم للعبد ليثاب عليها غدا
اشارة ان كل من اشترى عبدا او استوهبه يساق الى الطعام سهلا لا يعطيه عليها الا الطعم لانه ينتفع بعمله
واشتراه لنفسه ومنافعه فالله سبحانه يقول عبدي اشتريتك وانا ادفع اجرتك اذا عملت وموفوله جزاء بما كانوا
يعملون وجزاء بما كانوا يكسبون جزاء من ربك عطاء حسابا اليوم تجزى كل نفس بما كسبت يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا لاني اشتريتك لك لا لي فاني غني اشارة ان المولى يشتري العبيد وعنده عبيد

ولكن مولانا ابدا يمدحه ويثني عليه خيرا فانه سبحانه علم خبث العيب فستر عليك ومدحك فقال التائبون العابدون الآية
اشارة ان من يشتري عبدا فانما يشتريه لاحد امرين اما للبيع وللعتق والحرية وكانه يقول يا عبدي
انما يبيع العبد من يحتاج الى ثمنه وانا غني فلا يبقى لك الا وجه العتق والحرية اشارة ان المخلوق يشتري
العبيد ليحفظوهم ويحرسوهم فقلت عبدي اشتريتك وانا احفظك لما كنت نايما او قائما او طائعا
او عاصيا قوله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار الآية اشارة من كان له عبد اشتراه ولا ولد له
ولا قرابة يجعل ماله باسم عبده ويكرمه كل صنعته وعتاق فيقول المولى ابشر يا عبدي فاني لم اتخذ
ولدا ولا ينبغي لي ذلك فقد اجتبيتك جنتي فيها وانت فيها خالد مخلد قال الله الذين يرثون
الفردوس هم فيها خالدون اشارة وله سبحانه نفى العالم ولا نعني الجنة لانه خلقها لك ولا نعني
النار لانها باسم اعدائك والجنة جعلها باسمك وانت ولولاك لافناها اشارة ان المولى يجعل ماله
باسم عبده لما لم يكن له ولد بشرط ان يكون العبد طايعا خادما لا عاقا آبقا فانه لما ابق
من مولاه سرق ويضرب ويسلم الى حجر النخاس ليضربه ويبيعه فاني يا مومن عبدي فكن طايعا
ولا تكن عاصيا فانك لو عصيته تسلم الى الزبانية والنار ولتضرب فيها وتبقى فيها ابدا قال
قال الله تعالى فامه هاوية وقال ايضا جاوا نكم النار هي مولاكم ان الله اشترى من المومنين
فسماه عبدا ثم سماه مومنا بتسمية نفسه فكانه يقول يا مومن لو المخلوق يانف ان يسمي عبده باسم نفسه
وانا سميتك مومنا وسميتك عبدا فانت تدرك ان اسمك اسم الله جعله نظرا منه اليك طريقا للانبساط
لانك سميي وانت عبد قال يحيى بن معاذ الرازي سبحان من خلق عبده ثم اتخذه حبيبا فهو له عبد ومولى محب
اشارة ان الواحد منكم اذا اشترى جارية حملت فلا يجوز بيعها لانه حامل كذلك يقول عبدي لا اسمحك
من النار بعد لو اشتريتك وحملتك الامانة فحملتها قوله وحملها الانسان الله ما لم يضع الحمل
لا تقع عليها اسم ام الولد لانها لا تدري احمل ام ريح ام نفخ فاذا وضعت سلمت لا يجوز بيعها بعد
فلك فهي ام الولد فكانه يقول يا مومن انت عبدي وحامل امانتي وحملها الانسان ولكن لا تطمع
الجنة الا بعد التسليم والموافاة بالامان لانك لا تدري انها تحقق او فويل وريا او سمعا لو اجب عليك

سديد
ان يسمى في جمع الاحوال بكون الخوف والرجا للساعر انا بين الرجا والخوف وقف لفعال جنيت عن
فاجرني من البعاد فانني وجل خايف من التبعيد وامح عني خطيتي يا الهي لا انال المنى بدار الخلود
لغيره بموت بيأس ثم يحييه الرجا حيوة عليل ضره بين سيام مهموم احزان وشوق معذب
وشتى في الحشا تتضرم لغيره خليلي لولا الصبر لج وخايف ولولا الرجا والخوف ما كان عارف
خليلي كم اخفى الذي بي من الهوى فتظهرها اخفي الدموع الذوارف [illegible]
واوحى ربك الى النحل الاية قال صاحب الكتاب لزم من اطاع الله شرفا من ومن عبده بنل قدره ومن عرفه
شرح صدره ومن احبه رفع ذكره وان كان خامل الذكر وضيع القدر فاذا اطاع مولاه آنسه من عرشه
واغنا من غير مال واعزه من غير نسب كانه يقول كلب مشى مع احبابنا خطوات رزقنا صحبتهم وامنا
معهم وايقظناه معهم وامتعنا معهم ونحشره معهم وندخله الجنة معهم وذكره في القرآن في اربع مواضع قال
سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم الى ان قال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد حمامه خدمت نبينا ليلة الغار
فما وهبت لنا هذا المقدار حتى اكرمناها وطوقناها وامناها في الحرم وجعلناها انيسه في جميع الامم
ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر اعلم ان الوحي في اللغة الاعلام بالشي في ستر ويقع ذلك علام
وبالاشارات والكتابة وبالكلام الخفي وفي القرآن على خمسة وجه احدها نزول جبريل بالوحي قوله تعالى انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح الاية نظيره قوله تعالى واوحي الى نوح ونظاير كثيرة والوجه الثاني الكتاب قوله تعالى في
مريم عليها السلام فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم اي كتب على الارض والوجه الثالث الوحي الامر قوله تعالى
واوحى في كل سما امرها اي امر كل سما والوجه الرابع القول قال الله بان ربك اوحى لها نظيره فاوحى الى عبده ما اوحى
اي قال والخامس الالهام قوله ولقد اوحيت الى الحواريين اي الهمت نظيره قوله تعالى واوحينا الى ام موسى نظيره
واوحى ربك الى النحل المقوله فاسلكي سبل ربك ذللا قال قتاده قال مطيع وكذلك في اللغة يكون قوله ذللا
للسبل لانه يقال سبيل ذلول وسبيل ذلل اي سهلة السلوك ويحتمل ان يكون للنحل اي مطيعة منقادة منجرج وقوله
شفا للناس قولان احدهما في القرآن شفا للناس والثاني منتهى العسل شفا للناس وهذا القول بين لان
الكثر الاشربه والمعجونات التي تعالج بها الاطبا فيها العسل اشارة كانه يقول اوحينا الى النحل ولم ننظر الى صغرها

البارحة
وحقارتها وضعفها وكنا رأينا الطيور مثل البازي وصيده والعقاب وقوته والنسر وطول عمره والهما وبركته
والطاوس وزينته والبلبل ونغمته والحمام وموانسته ولكن كان النحل في العلم السابق ممن يصلح
للوحي اليه فكذلك يا موسى زينتك بالتوحيد والشهادة واكرمتك بالايمان والمعرفة وجعلتك من اهل السنة
والجماعة ووفقتك للاخلاص في العبادة والشوق والمحبة وكنت علما وقد الاختيار بالفراعنة والجبابرة
وفي وقت الوجه رايت عوج بن عناق وقامته وعادا وقوته وشداد وملكه وكنعان وامرته
ونمروذ وقامته وفرعون وحسا بتدوها مان وكنعان بقد وقارون وخزانته وقريشا و مصاحبه
وابا لهب وراسه وابا طالب وشفقته حرمتهم هدايتي وبعدتهم من كرامتي ومنعتهم رحمتي وقطعتهم
عن طاعتي وحرمت عليهم جنتي جرت هذا كلها بحسب ارادتي ومشيتي ومن يهن الله فما له من مكرم وانت
يا موسى بلا طاعة ولا شفاعة ولا سبب ولا نسب توصلك بالهدى وطوقتك بالتقى وزينتك بالايمان ومنطقتك
بالايقان وادركتك مراكب التصديق وامددتك بالتوفيق والعصمة زمامك والرحمة حطامك هل تقودك
الى الحسنات وهذه سودك على السيئات جعلنا ابرهيم الخليل اباك وعايشة ام المؤمنين امك والكعبة قبلتك
والقرآن كتابك والمساجد متعبدك ويوم الجمعة عيدك والعيد غرضك والقبور وضعك والقيامة
نزهتك والحساب محرك والصراط سبيلك والجنة مسكنك والنظر الى الله منيتك زيادة في نعمك حتى يعلم
بان فضل عليك سابق ذلك فضل الله يوتيه من يشا قال الله تعالى واوحى ربك الى النحل ثم قال ان اتخذي
من الجبال بيوتا اشارة امرها ان تتخذ من الجبال بيوتا حتى اذا اكلت اكلت طيبا وان وضعت وضعت
على طيب والعارفون الزاهدون يتخذون الجبال مساكنهم والسواحل اسواقهم والاعلام مدنهم والاطواد
قراهم والسواحل محالهم والكهوف خانهم والغيران بيوتهم والسواعد مجالسهم والمعاطف خزائنهم والفجاج
قصورهم والاودية مساكنهم والمغاور ملابسهم ايثارا للعزلة واختيارا للوحدة وقال محمد بن علي حكمة
الجبال تسلية للمحزونين وانسا للمكروبين الابرار يقول سخرنا مع داود الجبال يسبحن وقال بعضهم
الاشارة الذي في الجبال للزهاد والعباد وموانستها خالية عن صنع الخلائق باقية على صنع خالق لا اثر فيها
المخلوق فيوحش وفيها انا الصنع الحقيقي من غير تبديل ولا تحريك قال الله تعالى في قصة مريم فاتخذت من دونهم
حجابا

بعني خلق جبل فارسلنا اليها روحنا فالغرلة تورث السلامة والتقوى تثمر الكرامة شعر توحشت لكن
انسها لوحشة احيانا وفي الوحشة يونس من صحبته من حانا انست بالوصل من بعد ما كنت من الوصل
مستوحشا قال الله تعالى ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون اشارة لن الله سبحانه يسر عليك بالامر
من الاسفاع بالنحل وسهل عليك الوصل الى مقصودك ان اتخذي من الجبال بيوتا
ثم قال ومن الشجر ومما يعرشون ولو لم يحصل لها الاختلاط متى كنت ينتفع بها وكذلك الحكيم العالم الواعظ
رزقه الله سبحانه عسل الحكمة والموعظة فلولا ان الله سبحانه صرفه عن مقامع الطمع فوقته لحب الدنيا حتى يحمل الحكمة الى
العباد وينتفعون بها ومن كان يصل الناس اليه ومن وفقه الله للحكمة وزينه بالعلم اشارة ان النحل لو سكن
الجبال في اتخذت منها البيوت كان لم يخرج فيها باكلها وصيدها بضلع ثمارها فذللها وسخرها للعباد
حتى يعم نفعها وينقص بخرها على غيرها فكذلك العالم الواعظ لو جلس الى رؤوس الجبال وبطن الاودية
كانت منافع حكمه لخاصته فاذا اراد الله سبحانه ان ينتفع بها شفاء من القلوب ويداوي عن غلظة الا الذنوب
يسوق الى عباده وبلاده بسوط الرغبة والطمع ويزين له حيوة الدنيا فيحاشر اهلها فينتفعون عن غلظة
فيكون حاله مثل الشمعة يحرق نفسها وتشرق غيرها فيضحك لها غيرها وتبكي على نفسها اشارة امرها بان تتخذ
بيوتا من الجبال ثم قربها منك فقال ومن الشجر ثم علم عظم حاجتك الى العسل وانك تعجز عن النهوض
الى الجبال ورؤوس الاشجار فقال ومما يعرشون فكذلك قال الله سبحانه وتعالى يا مومن ولله على الناس حج البيت
فعلم ضعفك وقلة استطاعتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة حج للمساكين ثم خفف فقال ولله المساجد
لله ثم خفف عنك فقال جعلت لي الارض مسجدا وطهورا اشارة نحل صغير في جبال كبيرة وقوية
ثم امر عنه ضعيف وتلك شريفة لم ينظر الى الجبل العظيم ولم يوح اليه وحي الهام بل نظر الى النحل
الضعيف فاوحى اليها وجعل لعابها شفاء للمرضى وحفظها عن الفساد فكذلك يا مومن خلقت نفسك
كالجبل العظيم وخلقت قلبك مضغة وحشة كالنحل الدميمة ولكني انظر الى قلبك لا الى نفسك وكل كبر
بلا اليه بدنك فكما اوحيت وحي الى النحل عسلا فيه شفاء فكذلك ينظر الى قلبك لا الى نفسك بعد شفاء الا
الذنوب للعاصين والمعلم اشارة خلقت النحل لك فانها شفاء لعللك فجعلتها بالوحي عزيزة فلما اوجبت

عن الخطأ والالهام عزت عن   حتى صار دردها شفاء فالعسل ولو كان من لعابها اودرقها
اللعاب والزرق فكذلك انت يا مومن خلقتك لي ولعبادتي وتوحيدي وطاعتي
جعلت قلبك محل امانتي وجعلت سر كل بستان مودتي وغرست في البستان شجر معرفتي واظهرت فيها
ثمر محبتي فكما صار لعابها شفاء لك فكذلك ذنوبك ومعاصيك شفاء القوم فلو ليست معصيتك لما معاصيهم
في قلوب اهل الكفر اجمع لا متواثرة لحظة لان معصية المومن لا تخلو من توحيد وذرة من التوحيد
تكفي لربع الكفر شرقا وغربا اشارة ثم قال حرمت الكفار دون معصية المومن بعشر من علمها
وقلب المومن المذنب احب الي اشارة بسبب احبت الى النحلة وحفظها عن الحساد والاعداء وعما يفسد
عسلها فكذلك بسبب المومن وكونه في قوم كفارا رفع عنهم العذاب ولا اعاقبهم كرامة للمومن ولولا رجال
مومنون ونساء مومنات الى قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا الآية اشارة لاجل عسل في زنبور
ذكرها وضبطها وذكرت ماويها ومسكنها واكلها وما يخرج منها كرامة العسل لك فيه شفاء فكذلك في ذكرك
وحفظك ورزقتك الطيبات ووفقك في ذكرك في الكتب وبعثت اليك الرسول لاجل ما في قلبك من المعرفة
والايمان الذي عنده رضائي في العسل شفاء وكل في المعرفة رضائي اشارة ان النحل لا يبرح لامرها حتى يباهيها
صاحبها فكذلك المذنب العاصي لا يبرح الى التوبة بقول الخطباء والحكماء حتى يتوب الله عليه فقال
ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم اشارة ان النحل تاوي الجبال وتدور في الدم مرة وانت
يا عاصي ثم مت على اليوم سبعين مرة وتبوك في سعدو تتركك ولم علمتم عذابا اي عذبتم الى المعصية عذابا الى
المغفرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ضر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة جعلت النحل
في خدمتك وجعلت الجن والشياطين في خدمة سليمان وجعلنا الملائكة يستغفرون لكم الى يوم القيامة
ان النحل عسلها شفاء ولكن سمها ولسعها شديد فان تركها وطبعها وجد العسل وان عالجها اخذ
العسل منها باختيار منك ولسعها اقرب اليك من عسلها حتى يعلم ان الاختيار وبال ومن تجرد ومن
تكلف بتكلف ولم يرسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل عليه جبريل عليه السلام فلما اختار منه عند الحاجة
فلما اختار دبروا له نزل له لا سيما في امره واحتجب عنه جبريل الى اربعين يوما وقيل ثمانية عشر وخمسة عشر يوما

قال موسى عصاي فصار عليه وبالا وقال يوسف رب السجن احب الي فلبث فيه ما شا الله يجب على المومن
ان يقتدي بالنحل وان كانت ضعيفة فكذلك انها تاكل مرا وتبول شيئا تاكل ما الاقيه ويرد ما لم فيه تاكل الحشيش
الخشن ويرد العسل النفيس فكذلك المومن تصيبه البلايا والمحن وللمصائب حتى يرد رضا حلوا فعليه بالتسليم
والرضا بالحلو والمر من القضا فلو ردت عليك النحل مرا كما اكلت مرا ما كان يصلح لك فكذلك لقضا من مكر
لقا نول بك مكروه فلا يصلح بي الا البسط لا ضحي فهو لك لم ترك الامر الرضا بالمر من القضا
فانا ابدل عليك الحسنات مكان السيئات اذا ندمت على ما فات واصلحت ما هو ات فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات انت تفعل ما يليق بك وانا افعل ما يليق بكرمي وجودي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
الاصفر والاحمر والاسود والابيض فكذلك العارف يظهر منه الخوف والرجا والتقوى والامانة والزهد والورع
والمحبة والشوق الى النحل يخرج منها شراب ممزوج بالشمع ولكن صاحب العسل يصفيه بالنار فكذلك
العارف يكون عليه ما ليس به من ريا وسمعة فيبتليه الله عز وجل بانواع البلايا حتى يصفيه من كل ما ليس له فيبقى
تقيا لله مثل العسل والشمع يخرج من النحل شيئان العسل والشمع فالعسل للاكل والشمع للنار والحرق
فكذلك يخرج من الارض شيئان متاعا لكم ولانعامكم وكذلك من العبد يظهر الطاعة والمعصية فالطاعة
تمرضا والرضوان والمعصية تحرق في النيران فما تحرقتها في الدنيا نار الحمى والبلوى وتحرقتها في العقبى نار الجحيم
وشرحها طويل يخرج من النحل واحد ولكن الوانه مختلف فكذلك يخرج من الايمان الطاعة ولكن الوانها
مختلفة الاحوال والافعال والاقوال والافعال من الجوارح والاقوال من اللسان والاحوال من القلوب فكل
تخرجون الالوان كلها شفا لك فكذلك هذه الطاعة كلها رضاي ومحبتي عبدي جعلت النحل اهلا لخدمتك
وهي ضعيفة وانت قوي وهي صغيرة وانت كبير فلا يستهل منها شي فكذلك انا الغني وانت الفقير وانا القوي
وانت الضعيف وانا العالم وانت الجاهل لا اشبهك ولا تشبهني ليس كمثله شي وهو السميع البصير ولكن بفضلي
جعلتك اهلا للمعرفة والايمان بي وقبول الامانة والشرف بطاعتي وعبادتي فاسلكي سبل ربك ذللا
ليعلم ذللها لك واسخرها لك واعرفها كيف كنت تاكل وكيف كنت تصنع ومتى قدرت عليها فكذلك تعلم ان فكر
توحيدي حتى عرفتني ولولا فضل الله عليك ورحمته قال ابو بكر الوراق النحلة لما اتبعت الامر وسلكت سبلها

على امرته جعل لعابها شفا كذلك المومن لما اتبع الامر وحفظ السر واقبل على شانه فروته
ومجالسته شفا للخلق فمن نظر اليه اعتبر ومن سمع كلامه اتعظ ومن جالسه سعد قال صاحب الكتاب
فالعالم لما عمل بما علم يغنيك لحظه عن لفظه ويكفيك رؤيته عن روايته يعظك بسيماه قبل
اعلانه ويعظ باشارته قبل عبارته وتقصصه قبل منصه قال وهب بن منبه استوصى رجل
راهبا فقال له الراهب كن في الدنيا كالنحل لم ياكل الا طيبا ولم يضع الا طيبا ولم وقعت
على عود لم تكسره وانصح لله نصح الكلب لاهله انهم يجفونه ويطردونه ويابى الا ان يحيط بهم نصحا
قال ابن عطاء هذه الاية الهمها الله فدللها على المواضع وعلمها كيف تصنع ما في بطنها لا تضعها
الا على مكان صاف او خشب نظيف وللخلط طين والتراب ثم قال كلي من كل الثمرات على الذي
جعلته رزقا امرها بالتواضع فقال فاسلكي سبل ربك ذللا في ارض صلاح قلبه فلا يعرف
فاردها بره على قلبه بالاوقات ومحيا قلبه في جميع الاحوال فاسعد وا من قلبه في كل زمان ثم تكن
مع ذكر التواضع والخلوة هذا غذا القلب فكذلك غذا النفس والروح اعز ومنه مشاهدة الحق
والسماع ضده وترك الالتفات الى المكنونات كال ان النحل لها امير ووزير وحاجب
وبواب فاذا خرجت الواحدة كان بها من خلفها عن عادته تفسد عليها العسل فكذلك ان الله سبحانه
تقول له معقبات من بين يديه ومن خلفه الا ان اكلت شيا تفسد العسل فعلى الباب نحلة مع كل
في دخل من النحل شمها فان وجدت منها رائحة مخالفة تقطعها نصفين وتسعرها بالكلاب
اشارة ان ملك الموت يشم الميت فمن وجد منه رائحة الطاعة والاستقامة يقول الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا اليه ومن وجد منه رائحة الشرك والمعصية يقول الاسرى ووجد بعضهم يقول عند النزع
ده يازده ده دوازده ووجد بعضهم يقول شاباش انوش نسال الله عاقبة الخير
ذكر الشيب قال الله تعالى ثم لتكونوا شيوخا وقال الله الذي خلقكم من ضعف الى قوله وشيبة
وقال ايضا وجاءكم النذير وقال بعض اهل التفسير النذير محمد صلى الله عليه وسلم قال صاحب الكتاب
الشيب نذير مولانا بكر ورسول النكير والمنكر وقال ايضا الشيب عتب العتب اعلم ان الشيبة للمومن

مقبوله وذريعة ما حولة نفعا ودفعا الا من لم يحجاه في ذكر عن اخوة يوسف كيف توسلوا اذ ذكر
الشيخ في دفع الضر عن ابن يامين فقالوا انه له ابا شيخا كبيرا الاية وتوسل اولاد شعيب بذكر
ابيهم في سقي الغنم فقالوا ابونا شيخ كبير فسقى لهما والموس بين خطيئتين وعلى نجا فتين
ومصيبتين عظيمتين يرجو النعيم ويخاف الجحيم فسبيله ان يتوسل بشيب نفسه او غيره من الصلحا
ليعاذ من النيران ويدخل دار الجنان وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اجدبت الارض في زمان
عمر بن الخطاب رضي حتى القت الرعا العصا وعطلت النعم قال كعب الاحبار يا امير المؤمنين ان بني اسرائيل
كانوا اذا اصابهم مثل هذا استسقوا بآل الانبيا فقال عمر هذا العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلعم
وصنو ابيه وسيد بني هاشم وساقة الحجيج وضامن الايتام فمشى اليه عمر وشكا اليه فخرج العباس
ثم قاما جميعا فصعد المنبر فقال عمر رضي اللهم ان هولا عبيدك وبنو عبيدك وملك بيديك اتوك
راغبين متوسلين بعم نبيك خير الانبيا وخاتم خير الاتقيا فاسقنا سقيا نافعة تعم العباد
والبلاد ولا تجعلنا من القانطين ثم قال يا ابا الفضل تكلم فقال العباس بن عبد المطلب اللهم
لا تنزل بلا الا بذنب ولا تكشف الا بتوبة وهذه ايدينا مبسوطة اليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة
وقد توجه القوم الي بمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث قال فارخت السما شابيب امثال
الجبال بديمة مطبقة حتى استوت الحفر بالآكام واخصبت الارض وعاش الناس فقال عمر رضي هذه
بالوسيلة الى الله والمكان منه وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب بعمي سقى الله الحجاز واهلها
عشية يستسقي بشيبته عمر توجه بالعباس في الجدب داعيا فما كر حتى جاء بالديمة المطر ومنا رسول
الله فينا تراثه فهل فوق هذا للمفاخر مفتخر وقال حسان بن ثابت في ذلك سال الآكام وقد تتابع صيبها
فسقى الغمام بشيبة العباس عم النبي وصنو والده الذي ورث النبي بذاك دون الناس
احيا به الله البلاد فاصبحت مخضرة الاجناب بعد الياس قال صاحب الكتاب من كثرت ذنوبه
وقست قلبه واجدبت عن الخير جوارحه وعن التقوى جوانحه وضاع ايامه وكثرت آثامه وايبست خزانه
ويبس عن الذكر لسانه فليستمطر الرحمة من ربه بشيبة في سال العفو لذنبه بشيبة فانه لا يخيب سائليه

ولا بوس

ولا بوس موملة للشايب قال احمد الخواص رح رايت يحيى بن اكثم في المنام بعد وفاته
فقلت ما فعل الله بك وكيف وجدت ربك فقال وجدت ربا كريما جوادا اقامني بين يديه مقام
العبد الذليل بين يدي سيده فقال لي يا شيخ السوء اتيتني بتخاليط كثيرة فتحيرت ثم قلت الهي
ما هكذا بلغني عنك فقال وكيف بلغك عني قلت حدثني عبد الرزاق يقول سمعت معمرا يقول سمعت
الزهري يقول سمعت انسا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول سمعت جبريل عليه السلام يقول رب العزة
يقول من شاب شيبة في الاسلام فانا استحيي ان اعذبه بنار جهنم قال فقال رب العزة سبحانه بلغك
صدق عبد الرزاق ومعمر والزهري وانس ومحمد رسولي وجبريل يا اعذبك بنار جهنم ابشر فاني قد غفرت لك
جميع معاصيك عن عثمان بن عفان رضي عن النبي صلعم انه قال اذا
بلغ احدكم خمسين سنة خفف الله حسابه يوم القيامة فاذا بلغ ستين سنة
رزقه الله الانابة فاذا بلغ سبعين سنة قالت الملائكة هذا عتيق الله في
الارض وغفر له ما تقدم من ذنبه وشفع في سبعين من اهل بيته قال
يحيى بن معاذ الرازي الهي سميتني مؤمنا فتفاءلت وقلت قد امنت
من عذابه وسميتني مسلما فتفاءلت وقلت قد سلمت من العذاب وقد
رزقتني بشيبة الاسلام فتفاءلت وقلت لا يحرق نوره بناره فارى في المنام
انه يقال له نعم سميتك مؤمنا فامنت من العقاب وسميتك مسلما فسلمت
من العذاب والله اكرم من ان يحرق نوره بناره وروي الشعبي رح قال
دخل سليمان بن عبد الملك بيت المقدس فراى شيخا كبيرا فقال له يا شيخ
ايسرك ان تموت فقال لا قال ولم قال ذهب الشباب وشره وجاء الكبر
وخيره فان قمت حمدت الله تعالى وان قعدت ذكرت الله تعالى فاحب
ان يدوم لي هاتان الخصلتان لبعضهم في معناه من كان يبكي الشباب
من اسف فليت ابكي عليه بالاسف كيف وشرخ الشباب عرضني

يوم حسابي مواقف التلف اليس ما قد جنيت بشارته صحيفة في منشر الصحف
لا صحت شرة الشباب ولا خدمت بها في المشيب من خلف آخر وشباب
بان مني فمضى قبل ان اقضي منه ارَبي ما ارجي بعده الا الفنا ضيق الشيب
على مطلبي وروي ان بعض الصالحين وقف بعرفات واخذ لحيته
بيساره واستقبل السماء بوجهه وقال الهي ومولاي الواحد منا اذا
كان له عبد تكبر في خدمته وفي داره فلا يبيعه ولا يضربه بل يعتقه
من العبودية وانا عبد شاب راسي في طاعتك وعبادتك ولا تبعني
من مالك خازن النار ولا تضربني بمقامع الحديد واعتق رقبتي بفضلك
وجودك وغضب بعض الخلفاء على وزيره فامر باخراجه فكتب الوزير
اليه اكرمك الله لا بد لي من الخروج فرد على ما حملت اليك فقال وما حملت الي
قال شبابي افنيته في خدمتك فرده ورضي عنه وكانت امراة
ايوب عليه السلام رحمة خدمته فكبرت في خدمته فلما اراد ضربها اخذ ضغثا
...بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فلا شك فيه
ان الله سبحانه اكرم من ان يضيع الشيخ الذي شاب في الاسلام
حكاية واشارة وجا جابر الى عمر بن الخطاب رض فقال يا امير المؤمنين
هل لك في سح شهيد بدر والحديبية مع رسول الله صلعم فقال نعم فجاء به
ببعيره الذي باعه من رسول الله صلعم في غزوة تبوك والقصة معروفة
قال فدعى عمر براعي ابل الصدقة وقال ارعوه اطيب المرعى واسقوه
من اعذب المياه ولا تركبوه فان مات فاحفروا له حفيرة فلا شك
فيه ان بهيمة كبرت في صحبة النبي صلعم ميزت من البهائم في العلف والماء
والمحيا والممات فالشيخ الذي كبر في عبادة الله والايمان به اولى بأن يعتق

رقبته من النار قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة الى قوله ولا
حام الحام الفحل اذا ركب اولاد اولاده فبلغ ذلك عشرة او اقل قالوا
قد حمى ظهره واحرز نفسه فهو للالهة لا يركب ولا يحمل عليه ولا
يمنع من رعي ولا ماء ولا ينحر ابدا حتى يموت موتا فهذا فعل قريش
بجمل كبر عندهم فكيف بكرم من لم يزل ولا يزال وفعله بشيخ في الاسلام
فصل في وعظ الشيوخ قال النبي صلعم ان الله سبحانه يحب ابن الثمانين
ويبغض ابن الستين ان الماء ابن ستين ابن عشرين لرؤية ...
غير طلب الصبى وعيب شبابي لا يعود فافطر وانشد ابن ابي الدما
خليلي هل تسكنان من عمري تصرم عمري من يداي ولا ادري
اذا ما انقضت ... ثمانون حجة ولم اتاهب لمعاد فما عذري اخر
اتعصي بعد شيبك يا اخي كما قد كنت تعصيه غلاما اياك من التهاون
... حلالا كان كسبك ام حراما ولو علم الخلايق سوء فعلي لما
ردوا على مثلي سلاما اخر بكيت على شباب قد تولى فيا ليت
الشباب لنا يعود ولو ان الشباب يباع بيعا لاعطيت المبايع ما يريد
ولكن الشباب اذا تولى على شرف فمطلبه بعيد وعن الاوزاعي قال
رأيت قصرا بعسقلان قد باد اهله مكتوب على بابه قد شاب
راسي وراس الشيب لم يشب ان الحريص على الدنيا لفي تعب
بالله ربك كم بيت مررت به قد كان يعمر باللذات والطرب دارت
في جوانبه فصار من بعدها للويل والحرب وقال صلعم اذا
جاوز العبد اربعين سنة ولم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار
وان امرا قد سار سبعين حجة الى منهل من ورده لقريب

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب اذا ما انقضى
القرن الذي انت فيهم وخلفت في قرن فانت غريب قال صاحب
الكتاب لا خير في عمر ذهب منه اطيب ولا في ما صفي منه اعذبه
قال الشاعر سوفت بالتوبة اذ لم تشب والآن قد شبت فما
تنتظر ابعد شيب الراس لا ترعوي وبعد فوت العمر لا تنزجز
يا عجبا انك ذو حيرة تعلم ما تلقى فما تعتذر وقال بعضا من
شاب براسه عاب اساسه شعر عريت من الشباب وكنت
غضا كما يعرى من الورق القضيب ونحت على الشباب بكيت
بدمع عيني فما نفع البكاء ولا النحيب قال صاحب الكتاب
العلماء مصابيح الظلم تسابيحهم صرير القلم بهم ينشر الظلم وبركاتهم
تنجو الامم لا يرفع على اقدامهم قدم وقال المامون لعلي بن موسى
الرضا اي المصيبة اي رزية اعظم واجل قال موت العلماء فانهم
هم مشكاة الطف ومشكاة ضوء سدت واجنحة فيما
قصت وقال سقراط الجاهل يفرح بموت العلماء كما تفرح الحية
بموت الحوا الذي يفترشها فسموها وتقلع انيابها وقال انوشروان
ما الامهات بابكي على ابنائها من الايام على علمائها وفي كتاب هندانه
توفي في ايام فلانيل عدة علماء فقام حكيمهم فقال يا معشر الناس قد
خفت الافلاك من كواكبها وعطلت الارض من مياهها وفرغت
الصفوف من تولدها شعر يا دهر ويحك ما ابقيت لي احدا وانت
والد سوء تاكل الولدا استغفر الله بل ذي كله قدر رضيت بالله
ربا واحدا صمدا فصل من عمل صالحا فلانفسهم يمهدون قال

مجاهد يفرشون قال النبي عليه السلم القبر روضة من رياض الجنة وقال عم
ايضا يقال للمومن نم نومة العروس فلا عليك ضر ولا بوس وقال الشاعر
يا احدا من مفرد في قبره اعمال تونسه منعم في القبر في روضة زينها
فهي مجلسه قال صاحب الكتاب القبر للمطيعين روضة والحشر
للمتقين نزهة والحساب للعارفين متعة والوقوف للزاهدين
لحظة والصراط للمحبين خطوة ورأى سفيان بن سعيد الثوري في المنام
فقيل له ما فعل الله بك قال وضعت اول قدم على الصراط والثاني
في الجنة وقال ايضا غرور الاعداء بقصورهم وسرور الشهداء
في نشورهم وحبور العلماء في قبورهم ونور اهل الصفا في صدورهم
ورأى الاوزاعي في المنام فقيل له يا ابا عبد الله دلنا على عمل
نتقرب الى الله تعالى فقال ما رايت هناك درجة ارفع من درجة
العلماء ثم درجة المحزونين قال صاحب الكتاب نحن من احد العالم
في مصيبة وهو في منزله
وهو في محمدة نبكي نحن من بعده في عنا وهو في لذة
في منى نحن على تربته جلوس وهو في حفرته كالعروس ليس اليتيم
من مات والده انما اليتيم من ذهب حسه واحده ليس قد مات
والده واقه انما اليتيم من مات امامه ايها الامام ايتمت الاصحاب
والاحباب ايتمت السرير والباب ايتمت المجالس والمدارس
شعر وانشد غبتم فغاب ابو السرور واقة فمغيبكم ترك العيون
بتيما واذا ذكرت مجالسا كفا لكم جمعا طلب لها نحوه
ايها العالم بلا درست حتى اندرست كنت محسودا فصرت

ملحودا السلم على من الموت غايته السلم على من نامت قبا حته السلم
على من دامت ندامته ما لي دعوتك فلا تجيبني وسلمت عليك فلا
تردني بدلت بالحيوة موتا وبالمنطق صمتا ثم قال صاحب الكتاب
لو اذن الله له في الجواب لقال السلام على جماعة الاصحاب من رهين
الابن والتراب السلم على المنابر والمحابر والدفاتر والمدارس والمجالس
السلم على البساتين والرياحين شعر انا مشغول بذنبي عن
ذنوب المذنبينا لي ذنوب وخطايا تركت قلبي حزينا في ثرى الارض
وحيدا في جوار الهالكينا وتركت الاهل والمال الغزير والبنينا بعد ما
كنت جليلا في عيون الناظرينا صرت في ظلمة قبر خاليا فيها رهينا
ولقد عمرت عمرا بعد احقاب سنينا في نعيم وسرور فوق الواصفينا
فاتى الموت علينا بعد هذا ففنينا وان للمتوفى بعده وحاسد
يقال فيه الا لا تفرحن احد بموت اخيه فانه عن قريب ما به يليه
انما هي تقدم وتاخير وتمهل وتعجل قال المهلبي عند موته وجيرل
اعداوه يتمنون موته دنت وفاتي فسر قوم حمقى لهم غفلة ونوم
كان نومي على حتم وليس للشامتين نوم وقال في معناه اذا ما الموت
جر على اناس كلاكله اناخ باخرينا فقل للشامتين بنا افيقوا
سيلقى الشامتون كما لقينا يا اصحابنا نحن في تهنية وتعزية
بين وحشة وانس وماتم وعرس وسعد ونحس وفزع وجزع و
طمع وحزن وطرب وصبر وشكر صبرا على المفقود وشكرا على
على الخلف الموجود للشاعر جرت جوار في سعد ونحس فنحن
في وحشة وفي انس العين تبكي والسن ضاحكة فنحن في ماتم وعرس

عرس يضحكها القائم الامام ويبكيها وفاة الامام بالامس ثم يقول
هل رايتم حيا ميتا ناطقا صامتا هل رايتم محجوبا ناظرا هل رايتم
غائبا حاضرا فها هو المتوفى ميت جسمه حي اسمه ساكت لسانه
ناطق احسانه غايب قلمه حاضر علمه شاعر ايا غائبا حاضرا
في الفواد سلام على الغائب الحاضر اللهم الهمنا الصبر واعظم
لنا الاجر واغفر للمتوفى ولجماعة المومنين امين رب العالمين
مجلس في التوسع في قوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله الاية
اعلم ان الله سبحانه سمى المطر رحمة والاسلام رحمة والايمان رحمة والقران رحمة
والتوفيق رحمة ومحمدا عليه السلم رحمة اما المطر فقوله عز وجل وهو الذي
يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته والايمان قوله واتاني رحمة من عنده
اي ايمانا والاسلام قوله تعالى يدخل من يشاء في رحمته اي في دينه الاسلام
واما القرآن قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته والتوفيق قوله ولولا
فضل الله عليكم ورحمته اي توفيقه واما محمد عليه السلم فقوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين ولكل اثار منها شان فاثار المطر في البلاد واثار الايمان
في الفواد واثار الاسلام في الاجساد واثار القران على خواص العباد
واثار التوفيق على الزهاد واثار محمد عليه السلم في الدنيا يوم الميعاد واما
اثار المطر في البلاد قوله تعالى وانزلنا من السما ماء الى قوله واحيينا به
بلدة ميتا واما اثار الايمان في الفواد قوله ولكن الله حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم الاية واما اثار الاسلام في الاجساد قوله تعالى ... سماكم المسلمين
الى قوله فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واما اثار القرآن على خواص العباد
فهو قوله قل هو للذين امنوا هدى وشفاء واما اثار التوفيق على الزهاد

فهو قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا
واما اثار المصطفى عليه السلام يوم الميعاد فهو قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا فصل قال الله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله ان نظرت الى المطر
ففيه حيوة البستان وان نظرت الى الايمان ففيه حيوة الجنان وان نظرت
الى الاسلام ففيه حيوة خير الايمان وان نظرت الى القران ففيه حيوة اللسان
وان نظرت الى محمد المصطفى عليه السلام ففيه حيوة اهل العصيان قال الله تعالى
فانظر الى اثار رحمة الله فصل ان الارض تحيى عليها المطر فوقها قليل قليلا [illegible]
الايمان فهو ثمر طويل بلك لا يستعمل في الاسلام فهو شيبان عليه لسان
لا يقرأ القران فهو كليل عامل لا يجد التوفيق والعمل منه مستحيل مذنب
لا يلحق شفاعة المصطفى عليه السلام فهو حقير ذليل فصل [illegible] اثار رحمة
الله ان كان المطر رحمة والحمد لله الذي رزقناه وان كان الايمان رحمة فالمنة
لمن اعطانا وان كان الاسلام رحمة فالشكر لمن زيننا به وان كان القران رحمة
فالفضل لمن علمنا وان كان التوفيق رحمة فالطول لمن ايدنا به وان كان محمد
المصطفى عليه السلام رحمة فالحمد لله الذي به اكرمنا وبشفاعته وعدنا نوع اخر
فصل فانظر الى اثار رحمة الله هذه اشارة الى وقت الربيع فان
الاثار فيه اعم والعجايب فيه اتم والنعمة اعظم قال صاحب الكتاب الربيع
ربيعان ربيع الفجار وربيع الابرار فربيع الفجار للاغترار وربيع الابرار للافتخار
ربيع الفجار بالورد وربيع الابرار بالفرد ربيع الفجار بالنور وربيع الابرار
بالنور في الجنان ربيع الفجار بالرياحين وربيع الابرار وقت وحين
ربيع الفجار في الصحارى وربيع الابرار في طاعة البارى ربيع الفجار دنيا
وبيانا وربيع الابرار قربانا وعيانا ربيع الفجار تحت الاشجار وربيع

الابرار الجنان

الابرار وقت الاسحار ربيع الفجار بشرب الخمور وربيع الابرار علام الامور
وربيع الفجار بالاداه وربيع الابرار [illegible] شعر

من كان يفرح بالطرب ... الى روض البساتين

وليشرح الراح في وقت الربيع على نور الثمار والوان الرياحين فان لله
اقواما اذا طربوا لا ينكفون الى وشم الراهبين بل كان يرضيهم في
[illegible] اهل التقى ورجال الزهد والدين آخر احسن من راح
[illegible] عتق بالحان وجمع شبان على انغ في مجلس في وسط
بستان [illegible] من ذاك ومن ذا وذي رجوع عبد بعد عصيان
وتوبة من تائب صادق للادمع خد به رسمان [illegible] ودجى ليل
يردد الانات بالاحزان وهو ينادي سيدي حضتي منك بعفو
ثم غفران [illegible] اوزار [illegible] دائم وذو خطيات وذو
عصيان وخوف ماجد سيدي فقد هد جسمي ثم اركاني
[illegible] محقق رجاي واغث سيدي في كل يوم انت في شان
فصل فانظر الى اثار رحمة الله اعلم ان للمطر اخبارا واثارا فالاخبار
عنه الريح الذي تبشر به قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي
رحمته والاثار قوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله وقيل ان الريح اذا هب
في وقت الربيع ينشر الرحمة في الاشجار ويلقى الاسحار على الاطيار ويلقح
انواع الثمار فكذلك ريح الوصلة ينشر على القلب رحمة المحبة وريح الخوف
ينشر رحمة المهيبة وريح الرجا ينشر رحمة الانس وريح الانس ينشر رحمة
الشوق وريح الشوق ينشر نيران القلق والوله فهذه اثار ذلك النثار
وقال الله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله الآية وقال ابو عثمان ان رياح

الربيع اذا هبت فتحت عروق الاشجار لحمل الماء من الامطار كذلك الموعظة
ودلتها على طريق التوبة وباب الانابة نوع آخر قال الله تعالى فانظر الي اثار
رحمة الله وهي المطر قال صاحب الكتاب ان الله سبحانه اذا احب عبدا امطر
عليه خمسة امطار لها اثار احدها مطر الهداية والثاني مطر الكرامة و
الثالث مطر اللطافة والرابع مطر الرعاية والخامس مطر الولاية مطر
الهداية على النفس ومطر الكرامة على القلب ومطر اللطافة على ... مطر الرعاية على الروح و...
مطر الولاية على السر فيظهر من مطر الهداية على النفس ثمر الطاعة ... واعلى
ومن مطر الكرامة على القلب ورد الصدق والصفا ... ثم على
اللسان نرجس الشكر والثنا ومن مطر الرعاية على الروح ريحان الشوق
والحيا ومن مطر الولاية على السر بنفسج الرؤية واللقا ... قال صاحب
الكتاب حرام على قلب العارف ان يحب سوى مولاه وحرام على عينه
ان ينظر الا الى اياه وحرام على اذنه ان يسمع غير نجواه وحرام على
لسانه ان يعبر الا عن معناه باسمه راحه وريحانه وفي ذكره روحه
وبستانه وبيده سقامه وشفاؤه وعنده داؤه ودواؤه شعر
كل حب غير حبك على قلبي حرام انت لي راح وريحان ولهو ومدام
وسرور وهموم وشفاء وسقام فعلى كل هوى بعد هواك السلام
وقال الخراز خزاين الله في السماء الغيوب وفي الارض القلوب لان الله تعالى خلق
قلب المؤمن بيت خزاينه فارسل ريحا فكنسه من الشك والشرك والشقاق
والنفاق ثم انشا سحابة فامطرت ثم انبت شجرة فاثمرت الرضا والتوكل
والتسليم واليقين والتفويض والطاعة والاخلاص وهو قوله تعالى كشجرة
طيبة قال محمد بن علي الشجرة الطيبة الايمان انبتها الله في قلوب اوليايه

اوليائه وجعل ارضها التوفيق وسماها العناية وماءها الرعاية
واغصانها الكفاية واوراقها الولاية وانهارها الوصل وظلها الانس
فاصلها ثابت في قلب الولي وفرعها ثابت بالمزيد من الجبار فاصلها
يربي الفرع بدام السعي والمراقبة والفرع يهدي الى الاصل بالجتنيم من
محل المشاهدة والقرب هكذا ابدا قلب المومن وفواده وقال بعضهم
... الاشجار اذا لم يكن لها حظ من الماء تجف والشجرة التي في قلبك
... بماء التوبة ثم بماء الندامة ثم بماء الخشوع ثم بماء الشوق ثم
... فيمطر على قلبك مطر الرحمة حتى يكون ماء الرحمة من فوق
وماء الندامة من تحت فيكون شيئا طريا وقال بعض ... المعرفة شجرة اصلها
ثابت في ارض الافضال وفرعها متصل بنور الجلال واغصانها ممتدة
في هوا الوصال ... التقريب والتقى وساقها التصديق والهدى
واغصانها الايمان وثمارها المعرفة والبها وماءها الرافة والرحمة
ينبع من ينبوع المشية فالقلب ... على سرير الرضاء يمطر عليها ...
الامطار ببرق الصدق ورعد الوفا ثم يرسل عليها نسيم الكرم من خزاين
سوابغ النعم ليومنها من كل داء وسقم ثم يرسل عليها نسيم لطف
البداية من خزاين اعلام كرم النهاية ليستقيم شرف الولاية ويتم لها
العناية ثم يرسل عليها نسيم الربوبية من خزاين ...
ليطهرها من غبار رؤية العبودية وحافظ هذه الشجرة الذكية
يتولى استقامتها ويسقي اغصانها ويتم ثمارها واصولها هو
الجبار جل جلاله الذي لو انقطع قطر فضله واحتبس ماء رحمته
يبست عروقها واحرقت فروعها واضمحلت اصولها قال الله تعالى

ولولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين فصل قال الله تعالى
فانظروا الى آثار رحمة الله قال صاحب الكتاب الناظرون الى الآثار مختلفي
الاحوال فواحد ينظر نظر الطرب وآخر ينظر نظر الادب وآخر ينظر نظر
العجب وآخر ينظر نظر الشعب فواحد حظه منها تسكين الغليل ومن
آثارها خضرة الاشجار وكثرة الثمار ونغم الاطيار وقيل من آثارها
ان الارض فيها كاليواقيت والغيث فيها الطيب [illegible]
الجنيد عن معنى كلما هبت الرياح وتحركت الاشجار وترنمت الاطيار [illegible] واعلم
من حيث واجابها من حيث [illegible] فقال هذا [illegible]
حظ بهجة الجمال [illegible] اشارته فشهدت بربيع الكمال محبتي لي ذلك
دايم واسفه عليه قايم فقال فيه نسيم بدا عن عطر قربك ينجلي اليك
فداء القلب والجسم حاضر فاني صاحبت الاحباب [illegible] اوان
لقيت الارياح فالطيف ناظر قال بعض الصوفية رايت ابراهيم
الخليل [illegible] فقلت تحول الى الظل لانوار فوق بك [illegible]
يقول لقد وضح الطريق [illegible] قصدا فما خلق اراد لك بالابتداء فان
ورد الشتا فانت صيف وان ورد المصيف فانت ظل لابي بكر الوراق
راقب الله في الامور جميعا انما الضر قد يزول سريعا ان بعد الظلام ضو نهار
ان بعد الشتا تلقى ربيعا واذا ما وضعت نفسك في العز ففي الذل صوت
فيها ان في الصبر والعفاف من الآفات والعايلات حصنا منيعا
فصل آخر في معنى الربيع قوله تعالى انه هو اضحك وابكى قيل اضحك
السن وابكى العين وقيل اضحك اهل الجنة بالتقا وابكى اهل النار بالشقا
وقيل اضحك الارض بالزهرات وابكى السماء بالقطرات وقيل اضحك

[illegible] واقربك [illegible]
[illegible] واشكاره [illegible] ونشره [illegible]
سيدنا محمد صلعم يوم عرفة وابكى اهل الشقا بسوء الملتقا اضحك اهل التقى باللقا
وابكى اهل العداوة باهانتهم في بعض التفاسير انه اضحك الارض بالنبات
وابكى السماء بالمطر شعر في معناه اما ترى الارض قد اعطتك زهرتها
خضرا فاكتسى بالنور عاريها والسماء بكا في جوانبها وللربيع ابتسام في
نواحيها قال رسول الله صلعم اذا رايتم الربيع فاذكروا النشور فالشبه
الربيع [illegible] يخرج [illegible] من المنازل وفي النشور يخرجون
[illegible] من القبور في الربيع يخرج النبات وفي النشور تقوم الاموات
في الربيع الوان النبات مختلفة وفي النشور الوان الناس مختلفة يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه في الربيع يخرج النبات [illegible] للناس والانعام
قوله تعالى فانبتنا فيها حبا وعنبا الى قوله متاعا لكم ولانعامكم وفي النشور يحشر
الناس اما للجنة او للنار قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير في الربيع
النبات على ثلثة انواع فنوع طعمه وريحه طيب كالاترج ونوع طعمه مرور
طيب كالريحانة ونوع طعمه مرور وريحه كريهة وهي الحنظل فكذلك
المؤمن طيب الظاهر والباطن طيب المنظر [illegible] طيب [illegible]
طيب الاصل والفرع وهو قوله تعالى كشجرة طيبة اصلها ثابت واما المنافق
فمثل الريحان ظاهره جميل وباطنه [illegible] طعمه مرور وريحه طيب والمنافق ظاهره
وفاق وباطنه نفاق الدعوى فيه موجود والعرف مفقود يعمل للخلق و
يجعل للحق افعاله ريا وسمعة [illegible] ضيا فهو كالريحان والكافر
كالحنظل خبيث الطعم والرايحة قال الله تعالى كلمة خبيثة كشجرة خبيثة الآية
الكافر خبيث الاصل والفرع خبيث الظاهر والباطن خبيث الجواهر و
المعادن خبيث القول والفعل وقيل ان النبات على اجناس مجنس

منها باطنه خير من ظاهره كالجوز واللوز والرمان وغيره وجنس منها ظاهره
خير من باطنه كالتمر والخوخ والمشمش و[illegible] وجنس باطنه وظاهره طيب
كالتين وجنس لا باطن له طيب ولا ظاهر وهي الحنظل والعفص وغيره
فكذلك في القيمة يخرج من القبر اجناس الناس على هذا القياس فمن احد
كان باطنه خيرا من ظاهره وهو المخلص وقد قيل ان المخلص من [illegible] حسناته
كما يكتم المسيء سيئاته وسئل بعض [illegible] الاتقياء فقال ظاهره [illegible]
وباطنه تقديس وسئل بعض الملامتية ما الكرم قيل ما يقع [illegible] واعلى
وقال وهل الدعوى الا دعوة وفيه حكايات تركتها [illegible] حكاية
القصاب [illegible] علم وحكاية الامير المستجاب الدعوة وحكاية السري
السقطي مع الفارس واما الذي استوى ظاهره وباطنه فسائر المومنين
الزاهدين العابدين واما الذي ظاهره خير من باطنه فهو المنافق وقد
ذكرناه والكافر مثل الحنظل خبيث الجملة لا نفع فيه قال الله تعالى فانظر الى
آثار رحمة الله وقال علي اذا رايتم الربيع فاذكروا النشور فما اشبه الربيع
بالنشور [illegible] وهو [illegible] الربيع يدخل صاحب البستان [illegible]
فيعرض على نفسه اشجارها فما كان منها يابسا قطعها واحرقها وما كان
منها رطبا مثمرا تعاهدها وكذلك في النشور يعرض الخلق على الحق فمن
كان منهم مومنا تقيا موحدا عابدا يقول الله عز وجل وسيق الذين اتقوا
ربهم الى الجنة زمرا ومن كان ملحدا كافرا وسيق الذين كفروا الاية ويقال
ان في ايام الربيع تقلع الفصيل وتغرس في موضع آخر فكذلك يوم
القيمة يخرج المومن من قبره ويدخل الجنة ويخرج الكافر من قبره ويدخل
النار للساعر في معناه اذا مد الصراط على جحيم يصول على العصاة

هدين
ويستطيل الابيات [illegible] قد تقدم ذكرها وقيل ربيع الزاهدين
قيام ليل وصوم في الصيف [illegible] في الشتاء واوقات لهم في القلب شوق
واوقات لهم طول البكاء فيأنس القوم ممزوج بطبع لذلك والمخاوف
بالرجاء وطوبى ثم طوبى لمن نال الرضا مع البقاء وتاويل الذي
[illegible] على الباقي [illegible] في الفرآن فرحم الله امرا اذا نظر الربيع
يذكر [illegible] التقطيع ورحم الله عبدا اذا شاهد البرق يذكر النار
[illegible] عبدا اذا سمع صوت الرعد يذكر هول الوعيد
والوعد ورحم الله عبدا اذا ابصر في الربيع [illegible] يذكر الحشر والنشور
شعر اذا تذكرت لما حل بي من قلة الزاد [illegible] المسير والموت
والبعث واهوال يوم عبوس شتى مستطير [illegible] وزخرج
الارض [illegible] الكهل وشاب الصغير والناس [illegible]
[illegible] يدعوهم الداعي بصوت جهير قوموا الى العرض على ربكم
الملك الحق الذي لا يجور يحكم في الخلق بما قد يشاء سبحانه [illegible]
نظير [illegible] فصل في الاشعار وهي مذكورة في كتب الادب في الربيع
مجالس في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد الآية
روي عن علي رضي الله عنه انه كان جابر بن عبد الله الانصاري [illegible]
يصف بالعلم فقال له رجل من اصحابه [illegible] تصف [illegible]
وانت انت فقال بلغ من علمه انه كان يعرف تفسير قوله ان الذي
فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اعلم ان الفرض على اربعة اوجه
البيان والايجاب والاحلال والانزال اما البيان قوله تعالى في سورة النور
سورة انزلناها وفرضناها يعني انزلناها وبيناها واما الفرض بمعنى الايجاب

[illegible] اللهم صل على [illegible]

قوله في سورة الاحزاب قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم اي اوجبنا مثلها
في سورة البقرة فمن فرض فيهن الحج اي اوجب على نفسه الحج بالاحرام واما
التحليل فقوله تعالى في سورة الاحزاب ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له
اي احل الله واما الانزال فقوله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك
الى معاد قال صاحب الكشاف هذه الاية ما نزلت بمكة ولا بالمدينة وانما
نزلت بالجحفة والنبي صلعم خرج من مكة [illegible] الى المدينة و
كان يحن الى مولده ووطنه فوعده الله سبحانه ان يعيده [illegible] واعلم
ان الله سبحانه وتعالى فرق نفسين من مكانين ونفسهما [illegible] ووعدهم
العود اليوم اما [illegible] اخرجه من الجنة فبكى وشكا وتاب واناب واعتذر
واستغفر وغدا [illegible] وبكا وناح حتى جرت على الارض دموعه وطار
من [illegible] وطال لذلك غصته وجوعه [illegible] ان يشتاق
[illegible] ويبكي عليها ويقول لبعض ولده يا بني كنا نسلا من نسل السماء
[illegible] عدونا ابليس بالخطيئة فليس لنا
[illegible] وغدا [illegible]
فرح ولا راحة حتى [illegible] الى الدار التي اخرجنا منها [illegible]
قال قال آدم [illegible] لابنه يا بني طال [illegible] على دار [illegible] منها [illegible]
قال يزيد الرقاشي لما طال بكاء آدم عليه على الجنة قيل له
[illegible] اسمع فيها اصوات الملائكة
[illegible] ابكي على [illegible]
[illegible] ولا سكن [illegible] حتى نزلت عليه الوحي من ربه فقال [illegible]
لزوجته ان تبتما رددتكما الى الجنة قال لا اله الا انت سبحانك وبحمدك
عملنا سوءا وظلمنا انفسنا فاغفر لنا انك خير الغافرين وقصتهما طويلة واما
النفس الثانية التي فرق عن مكانها فهو محمد صلعم اخرجه [illegible] من مكة وهو

بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى [illegible] اذا يغشى [illegible] بظلمته ما بين السماء والارض والنهار
اذا تجلى [illegible] من [illegible] الظلام وما خلق [illegible] الذي خلق الذكر والانثى [illegible]
[illegible] لا بصار [illegible] يذكر ولا انثى لانه عند الله [illegible]
[illegible] حنث اذا كلم خنثى مشكلا [illegible] ان سعيكم لشتى جواب القسم اي عملكم في الدنيا
لمختلف [illegible] بعضكم عامل للنار [illegible] كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها [illegible]
ان ابا بكر [illegible] اشترى بلالا من امية بن خلف [illegible] ذهب [illegible]
والليل اذا يغشى [illegible] فاما من اعطى حق الله [illegible] فضل ماله واتقى الله [illegible]
وصدق بالحسنى اي [illegible] فسنيسره اي [illegible] لليسرى اي للطريقة اليسرى
[illegible] بالطاعة [illegible] وأما من بخل بالنفقة في الطاعة واستغنى [illegible]
الدنيا [illegible] بالحسنى [illegible] في الاخرة فسنيسره للعسرى اي للطريقة العسرى
الموجب [illegible] النار [illegible] بن خلف وما يغني عنه ماله [illegible] الذي بخل به اذا
تردى اي سقط في [illegible] ان علينا للهدى اي علينا بيان الهدى والضلال [illegible]
[illegible] وان لنا للاخرة والاولى [illegible] من [illegible] لا [illegible] فانذرتكم نارا تلظى
[illegible] لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب [illegible] وتولى اي اعرض عن الايمان وسيجنبها اي سيتباعد عنها
[illegible] الاتقى الذي يؤتي ماله [illegible] يتزكى [illegible] اي يتطهر من الذنوب [illegible]
[illegible] والاتقى بمعنى الشقي والتقي [illegible] كل شقي يصلاها وكل تقي يتجنبها وقيل
[illegible] بن خلف [illegible] الاتقى ابو بكر [illegible] من [illegible]
[illegible] وجعل [illegible] الا ابتغاء [illegible]
كان [illegible] الا [illegible] فوردت الاية في [illegible] بلالا [illegible]
مكة وقت الظهر [illegible] على صدره صخرة عظيمة بسبب ايمانه [illegible] الانزال هكذا حتى تموت
او تكفر بمحمد وهو يقول احد احد فقال ابو بكر [illegible] فقال انت افسدته [illegible] فانقذه [illegible] نشتراه [illegible]
عنده [illegible] من نعمة تجزى [illegible] الاعتاق لبلال كانت [illegible] سابقة لبلال عند ابي بكر فقال الله
[illegible] الا ابتغاء وجه ربه الاعلى [illegible] ولسوف يرضى [illegible] يعني ابو بكر بثواب الله يوم
[illegible]

هذه الرسالة لابن كمال پاشا في حق الطاعون

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا دافع البلاء بالتجاء الدعاء ويا كاشف الداء باستعمال الدواء اجب دعانا من فضلك المغني ومراقبة للفقراء احسن بجمك احسن اليهم تعالى يا پاشا اللهم احفظنا وجماعتنا بجميع الشرور والقضاء ومن حوادث الطاعون والوباء ببركة نبينا المصطفى ورسولنا المجتبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الكرام اما بعد فلما كان دوران الطاعون بين الناس رجلا ياجي فور وح بشرب شتيمة بالكاس فاردت ان اكتب رسالة تكون شافية للداء وترياقا للطاعون والوباء بارادة دافع البلاء ورافع القضاء ظهر الاختصاص بجنابه الشريف وبابه المنيف الذي هو قبلة الفضل وكعبة الاهل لازالت عرصته مطار رجال الابرار ومنتوى ارباب العلوم والاسرار فجمعت الآيات الدالة على دفع الآفة والاخبار الدالة على رفع الاشياء اما المقدمة ففي بيان دفع الحوادث بالدواء ورد القضاء بالاسم والدعاء ومن عدم واجابة عنه عند كرار بعضه ذكرها في طلب المنافع ودفع القضاء وفي عدم جواز الفرار من ارض وقع فيها الطاعون وعدم جواز الدخول عليها ما دام نشاجيا فيه الطاعون واعلم ايها الطالب للوصول الى كعبة الحضور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد العمر الا البر وقال ثم الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان في اسم كل اسم وجه دعاء لو ابا احدها فلازمة لطهارة ومداومة التوبة وتلاوة القرآن المجيد لمدبر الغيب والشهادة وخامسها اكل الحلال وهو السيف القاطع والبرهان الساطع وسادسها جمع الهمة في اجابة الدعاء وصحة الاعتقاد وهو الاسم الاعظم كما قيل لو اعتقد احدكم بحجر لنفعه والحادي عشر اخلاص النية والثاني عشر المواظبة على السحائب والتجريد قال صلى الله عليه وسلم ما خلق الله تعالى من داء الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله صدق رسول الله ولا يعلم الا اهل الفهم والفقه من الانبياء والاولياء والحكماء الذين امنوا ثمرات الخواص في جميع الاشياء فبعض الاشتياق الوقوف على خواصها العربية وجميع منافعها العجيبة بالوحي الالهي والالهام الرباني مثل الانبياء عليهم السلام وبعض الاولياء بالكشف المطلق والشهود المحقق مثل اصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام وبعض الحكماء بالتجربة والنظر والبحث والالهامات وكل منهم قد العقل الى اصح بعض مائة الاسرار لطيفة ومنافع شريفة لطريق العبادة او بطريق الرمز والاشارة وبعض الحكماء الذين خصهم شرفا بالحكمة ان غرضوا بعض هذه الاسرار باخبار الانبياء والاولياء لهم مثل لقمان الحكيم ... قد

الحكيم في الفلسفة وعاشر الفلسفة والسقوس ... وسيد الحكماء بلبناس وغيره من هؤلاء من العلماء لكنا رادوا في الاسرار والابصار الذين اكتسبوا من مشكاة عالم الانوار وحقايق الاسرار ومثل ... ابو الحسن فانه لما اراد استخراج علم سر الخليقة والوقوف على بيان حكم الحقيقة ظهر له انطباع الحجم في عالم المنام وارشده بلسان الالهام على العجائب ووقف على الغرائب فاستطعنا استخراج بالفكر النظر الارشاد الالهي خواص الاحجار حتى قال من تختم بالياقوت امن من الطاعون ولا ينفع الصانع ... انتم ولا تخرجوا الفرار من ارض وقع فيها الطاعون ولا الدخول عليها ما دام نشا يعافيها لانه روى المسلم والبخاري عن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان الوباء بارض وانتم فيها فلا تخرجوا منها واذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليها وروى ابو نعيم الاصفهاني عن اسامة بن زيد رضي الله عنه انه لما ذكر الطاعون عند رسول الله فقال رجس او رجز عذب به امة من الامم وبقيت منه بقايا فاذا سمعتم بارض فلا تدخلوا عليها واذا وقع وانتم فيها فلا تخرجوا منه الباب الاول في خواص الآيات القرآنية والاسماء الربانية والادعية الصمدانية وفيه فصول الفصل الاول في خواص الآيات القرآنية روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يشفى من كل داء الا السام حين قراءة آخر سورة الحشر ووضع يده على راسه وقال من كتب قوله تعالى وكتب على الدرر ويليه ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا ان ربي على كل شيء حفيظ في قرطاس وعلقه على صبي امن من آفات العارضة للصبيان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراءة آية الكرسي عند خروجه من منزله وكل الله عليه ملائكة يحرسونه من كل آفة وعاهة وقال صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من كل داء وقال بعض العلماء بان فيها منافع ظاهرة والخواص باطنة ومن كتبها في اناء طاهر ومحاها بماء وسقاه لمريض شفي بعون الله ومن ... وقال صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك على الفراش وقرات فاتحة الكتاب وقل هو الله احد امنت من كل شيء الا الموت قال بعض المشايخ من كتب الله لطيف بعباده في جام زجاج من اوقات الصلوات ومحاه بماء وسقاه لمن به مرض منطق فان قدر له الحياة يشفه الله تعالى في الحال وان قدر له الموت يهون عليه الموت وجربت مرارا كثيرا وهذا احسن والطرق فوضعه الفصل الثاني

قال الله تعالى ... طلبنا اصلا ... في السماوات ... ان الله ... الاعمال ... في الاعمال ...

207

بودعا تراویح اوقوناجق دعادر بعد فراغ التراویح اللهم تقبل منا صلوة التراویح بحرمة شهر رمضان وبحرمة شاهد آخر الزمان وبحرمة التوریة والانجیل والزبور والفرقان والنجاة من النیران ومن الجحیم والقطران ومن الغضب الالوان برحمتك یا منان وتقالیت یا رحمان مرحبا مرضیا یا شهر رمضان مرحبا برحمتك یا ارحم الراحمین والحمد لله رب العالمین

[illegible] ایکی اوتوز ه عاشر تاریخ [illegible]
صوبه ارنبت اوتوز [illegible] اطی [illegible]
ان [illegible] اوتوز [illegible]

مجرب من الحك الصلب والترابیب

ر	ـ	ع	ع ز	ع ز	ع	د	[illegible]
ه	ه	ف	ق	ر	ط	ه	ا
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

مجرب من الحك الصلب والترابیب

رسوله